

البيان للمغرب

في اختيار الأندلس والمغرب

لابن عذاري المراكشي

الجزء الثاني

تحقيق ومراجعة

ج. م. كولان

و

إ. ليفي بروفنسال

دار الشؤون

بيروت - لبنان

الطبعة الثانية

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

فِيهِ رَسَالَةُ الْأَنْدَلُسِ وَالْفُصُولُ

١	ذِكْرُ مِيقَاتِ الْأَنْدَلُسِ وَأَوَّلِهَا
٢	ذِكْرُ دَعْوِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ وَإِتْرَاجِهَا مِنْ أَيْدِي الْكُفَّارِ
٣	ذِكْرُ مَا أَخْرَجَ طَارِيقُ بْنُ زِيَادٍ مِنْ جِلَادِ الْأَنْدَلُسِ سَنَةَ ١٢٢ مِنْ الْفَتْوَةِ
٤	فَتْحُ قُرْطُبَةَ
٥	فَتْحُ مَالِئَةَ
٦	فَتْحُ الْمَرْبَاطَةِ مُعَايِدَةَ الْيَمِينِ
٧	فَتْحُ مَرْيَةَ
٨	فَتْحُ مَلِكِيَّةَ
٩	فَتْحُ قَرْمُونَةَ
١٠	فَتْحُ إِيْثِيْلِيَّةَ
١١	فَتْحُ مَارِيَةَ
١٢	فَتْحُ إِيْثِيْلِيَّةَ ثَانِيَةً
١٣	فَتْحُ كَلْبَةَ
١٤	ذِكْرُ إِجْمَاعِ الْأَمِيرِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْحِي بْنِ نُصَيْرٍ مَعَ مَوْلَاهُ طَارِيقِ بْنِ زِيَادٍ عَلَى مَلِكِيَّةَ
١٥	ذِكْرُ مَا آتَاهُ اللَّهُ عَلَى فَاتِحِ الْأَنْدَلُسِ
١٦	أَخْبَارُ الْأَمِيرِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْحِي بْنِ نُصَيْرٍ
١٧	وَلَايَةُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَوْحِي بْنِ نُصَيْرٍ
١٨	ذِكْرُ وَلَايَةِ أَيُّوبَ بْنِ حَبِيبِ الْأَنْدَلُسِ
١٩	وَلَايَةُ الْمُخَرَّمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَلْقُ
٢٠	وَلَايَةُ السُّجَّحِ بْنِ مَالِكِ الْقَوْلَانِي
٢١	وَلَايَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْغَلِيَقِ الْأَنْدَلُسِ
٢٢	وَلَايَةُ عَتَبَةَ بْنِ سُحَيْمِ الْكَلْبِيِّ

٢٧	ولاية يعقوب بن سلمة الكلبي
٢٧	ولاية حنيفة بن الأشعث
٢٨	ولاية عثمان بن أبي نسيه
٢٨	ولاية الهيثم بن عبيد الكوفي
٢٨	ولاية محمد بن عبد الله الأنصاري
٢٨	ولاية عبد الرحمن بن عبد الله التميمي ثانية
٢٨	ولاية عبد الملك بن قطن
٢٩	ولاية عتبة بن النخاس السكوني
٣٠	ولاية عبد الملك بن قطن البجلي ثانية
٣١	ذكر ولاية بلج بن بشر البجلي الأندلسي
٣٢	محل عبد الملك بن قطن البجلي
٣٢	ولاية نعلبة بن سلامة العاملي الأندلسي
٣٣	ذكر ولاية أبي الخطاب الحسام بن ضرار الكلبي الأندلسي
٣٤	ذكر أنصبل بن حازم وسبب النكاح
٣٥	ولاية يوسف بن عبد الرحمن البجلي الأندلسي
٣٦	محل أبي الخطاب
٣٨	نسبة من ثار على يوسف بن عبد الرحمن البجلي بالأندلس
٣٨	جامع أخبار بني أمية بالشرق
٤٠	ذكر دعول عبد الرحمن بن معاوية بن هشام إلى الأندلس ومرويه من الشام
٤٢	خلافة عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك
٥٨	ذكر بعض أخبار علي الجعفي
٦١	خلافة هشام الزمعي بن عبد الرحمن الداخل
٦٥	ذكر بعض أخبار علي الجعفي
٦٧	بيعة النكاح مع هشام بن عبد الرحمن
٦٨	خلافة الحكم بن هشام بن عبد الرحمن
٧١	محل أهل الزمعي أولاً قبل هجرتهم ثانية
٧٤	ذكر دعول الحكم بن هشام بن عبد الرحمن
٧٥	ذكر فتح أهل الزمعي ثانية في سنة ٢٠٣

- بعض أخباره وسيرة ٧٨
- خلافة عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ٨٠
- دُخُول الْحُجُوجِ لِأَنْطَلِيَّةَ فِي ٢٣٠ ٨٧
- ذَكَرَ بَعْضُ أَخْبَارِهِ عَلَى الْجُمُعَةِ وَسِيرَتِهِ ٩٠
- خلافة محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ٩٣
- بعض أخباره وسيرة ١٠٧
- خلافة المنصور بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ١١٣
- شأن عمر بن حفصون في أيام المنصور - رحمه الله ١١٧
- بعض سيرته وأخباره ١٢٠
- خلافة عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ١٢٠
- ذَكَرَ تَوْرَةَ بَنِي حَتَّاجٍ لِأَنْطَلِيَّةَ ١٢٥
- أخبار عمر بن حفصون في أيام الأمير عبد الله ١٢١
- جُئِيَ الْفُتُوَارُ بِمِلَادِ الْأَنْدَلُسِ فِي أَيَّامِ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَارِجِيِّ عَنِ الْخِصَامَةِ،
الْمُخْرِجِينَ لِنَارِ الْوَلَقَةِ ١٢٣
- شأن أبي الأمير عبد الله، محمد ومُطَرِّبٍ ١٢٠
- شأن الخاسم، أخي الأمير عبد الله ١٥٠
- بعض أخبار الأمير عبد الله بن محمد على الجبهة ١٥٢
- خلافة أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله ١٥٦
- ذَكَرَ مَوْتَ عُمَرَ بْنِ حَفْصُونَ ١٧١
- تَوْرَةُ مَطُوكٍ ١٧٢
- غزاة الناصر لدين الله إلى بَلَدَةِ ١٧٣
- غزاة مِيرَاسٍ ١٧٥
- غزاة الناصر إلى بَنْتَلَرَةَ ١٨٥
- ذَكَرَ قَتْلَ سُلَيْمَانَ بْنِ حَصُونٍ ١٩٢
- ذَكَرَ انْصِلَاحَ مَدِينَةِ بُيُوتَنَ ١٩٥
- مُطَالَعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ النَّاصِرِ بُيُوتَنَ فِي الْإِسَاءِ ٢٠١

٢٢٨	بعض أخبار الناصر على الجبهة
٢٢٩	ذكر مسجد قريظة الأعظم
٢٣١	ذكر بناء مدينة الزمراء بقرطبة
٢٣٣	خلافة الحكم بن عبد الرحمن المستنير بالله
٢٣٤	ذكر اتصال محمد بن أبي عامر بعبد الحكم المستنير
٢٣٥	خلافة هشام بن الحكم بن عبد الرحمن النافير والدوك العائرية
٢٣٦	بعض أخبار المنصور محمد بن أبي عامر في إندلس
٢٣٦	محل الشهرة بن عبد الرحمن الناصر
٢٣٧	بعض أخبار الصالحي مع ابن أبي عامر
٢٣٨	غزو محمد بن أبي عامر الأولى
٢٣٩	ذكر نكبة الحاجب جعفر بن عثمان
٢٣٩	غزو ابن أبي عامر الثانية
٢٣٩	غزو ابن أبي عامر الثالثة
٢٣٩	استعداد ابن أبي عامر بالملك ونقله عليه
٢٣٩	ذكر هجر عبد الرحمن بن مطيرف مع عبد الله بن المنصور في القيام عليه
٢٣٩	ذكر محل عبد الله بن المنصور
٢٣٩	غزو ثمان بن شاذي على سبل الاعتصار

الجزء الثاني من الكتاب، في أخبار الأندلس

ذكر صفة الأندلس وأوليتها

• أما صفة الأندلس، فإنها جزيرة مركبة، ذات ثلاثة أركان، قريبة من ^٢ شكل المثلث، الركن الواحد منها عند صم قنيس، والركن الثاني في بلاد جنيقية، وهو مقابل لجزيرة برطانية ^٣ حيث المصم المشبه بصم قنيس، والركن الثالث ناحية الشرق، بين مدينة أرونة ومدينة برزقيل حيث هو قريب البحر المحيط الفرق من البحر المتوسط الشامي، وكاد البهران هناك أن يجسعا في ذلك الموضع. فتصير الأندلس في جزيرة لولا يسير ما في منها، وهو مسيرة يوم كامل. وفي مدخل يقال له الأبواب، وفيه تنصل الأندلس بالأرض الكبيرة. والأندلس كلها ممتدة بالبحر: البحر المحيط الشرق، والبحر المتوسط القبلي، ويمتد منه قبلي إلى ناحية الشرق، فخذ الأندلس في الشرق والغرب وبعض الجوف البحر المحيط، وحدثا في بعض القبلة والشرق البحر المحيط، إلا أن ^٤ يوسط الأرض كلها. وقيل ^٥ إنه في آخر الأقاليم ^٦ السبعة.

وقيل إن أول من نزل الأندلس بعد الطوفان قوم يعرفون بالأندلس (بنون مفعية) نسبت لهم الأندلس (بالسين غير مفعية). وقيل إنهم كانوا قبيلا، فأراد الله فتحهم ^٧ منها، فحبس المطر عنهم حتى غاضت مياههم وعيونهم وأخبارهم، وخرجوا منها، وانفردوا في البلاد، وأقامت غالبية سائنة سنة، من هذه إثرئمة إلى البحر، ثم دخلها بعد ذلك قوم من الأفارقة، أجلام صاحب

١) غرطاجنة. ٢) ٣)

٤) لأنه. ٥) ٦)

Manque dans A.

٧) الإقليم.

٨) ٩)

إفريقية من الجوع، فلما نزلوا الأندلس، وجدوا أنهارها قد جرت، فسكروها نحو
مائة وخمسين سنة. وعدده ملوكهم أحد عشر ملكاً. ودار ملوكهم مدينة طالقة.
ثم غلبت عليهم الإشبانية، حتى أخرجوهم عن الملك. وصار الملك اليهم، وهم
سببوا إشبيلية، فبنوها وسكروها، وخربت طالقة. وهم بنوهم رومة، فكانوا
ملوكاً، حتى دخل البشترقات على الرومانيين، وقد بعث الله المسيح - عليه
السلام - فبعث النصارى إلى البلدان كلها، وظهر دين النصرانية وغلب. ثم
كان دخول البشترقات من رومة. وكانوا يملكون إفريقية، ويعتقون عيالهم إليها.
ودار ملوكهم ماردة؛ فكانت عدده ملوكهم سبعة وعشرين ملكاً^١.

ثم ظهر بإشبيلية إشباني، وكان رجلاً ضعيفاً حراً، فوقف به الخضر
- عليه السلام - وهو يجرث، فقال له: «إذا غلبت على إيلياء، فأرقت بأولاد
الأنبياء!» فقال له: «كيف يكون هذا وأنا ضعيف، من غير يمين ملك؟». فقال
له: «تقدر ذلك من قدر في عصاك ما تقدر!»، فلما نظر إلى عصاه، إذا
بها قد أوردت، ففرغ. وخاب عنه الخضر. ووقع ذلك بين إشباني، فلم يزل
بصالح الرجال حتى علا^٢ اسمه، وشاع^٣ ذكره، ونقلب على الأندلس، وأخرج في
السفن إلى إيلياء، فغناها وهدمها^٤، وقتل فيها مائة ألف من اليهود، وجمع
منهم مائة ألف، وانتقل رحابها إلى الأندلس. وكان ملكه نحو عشرين سنة،
و بعد سنتين من ملكه، غزا إيلياء. ويقال إن إشباني اسمه إشباني، لأنه ولد
بإشباني، فسمي بها، والله أعلم. فعدده ملوكهم خمسة وعشرون ملكاً.

ثم دخل الثوب الأندلس، ونصع الله ملك رومة منها. وعدده ملوك
القرطبيين ستة عشر ملكاً، أخرجهم لندريق، الذي دخل عليه المسلمون، وجعلوا دار
ملكهم طابطة. ووجدت في بعض كتب العجم أن آخر ملوك الأندلس
كان يسمى وختش^٥، ولم يكن في النصرانية أحكم منه ولا أحسن. إحصاء

وملكه D. ١) B. ٢) B. ٣) Manque dans A. ٤) B. ٥) B.

١) Vocalisation donnée par B. ٢) B.

لِسْتِهِمْ؛ وَعَلَى نَتْنِهِ أُنْصِتَ^١ النَّصْرَانِيَّةُ أَحْكَامُهَا، وَهِيَ الْأَرْبَعَةُ الْأَتَاجِيلُ، الَّتِي يَعْلِفُونَ بِهَا وَيَنْتَهُونَ إِلَى مَا فِيهَا، وَقَالُوا إِنَّ أَدْرِيْقَ، الَّذِي دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْعَرَبُ وَالْبَربرُ، وَثَبَّ عَلَى وَخَشَنَتَشْ هَذَا وَقْتُهُ، وَعَلَبَ عَلَى مُلْكِ الْأَنْدَلُسِ، وَوَدَّ أَنْ لَهُ طَبَقُطَةُ وَغَيْرَهَا.

وَقَدْ كُتِبَ الْعَجَمُ: إِنَّ أَدْرِيْقَ هَذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ بَيْتِ الْمَمْلَكَةِ، وَإِنَّمَا كَانَ زِينَةً، وَكَانَ مِنْ عُمَّالِ الْمَلِكِ بِقَرْطَبَةِ^٢، وَقَتْلَ وَخَشَنَتَشْ بَعْدَ مَا خَالَفَ^٣ عَلَيْهِ، فَغَيَّرَ الْحُكْمَ، وَأَفْسَدَ سِتْرَ الْمَلِكِ، وَفَتَحَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَ فِيهِ النَّابُوتُ، وَكَانَ^٤ إِذَا مَاتَ الْمَلِكُ مِنْهُمْ، كُتِبَ اسْمُهُ، وَكُتِبَ وَلِيُّهُ، وَبُذِعَ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ مَعَ نَاجِهِ، وَلَا سَبِيلَ بَعْدَ عَدَمِ لَفْتِهِ، فَلَمَّا فَتَحَهُ أَدْرِيْقُ، أَتَكَرَّتِ النَّصْرَانِيَّةُ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَجَمَلُوا لَهُ مِنْهُ ذَعْباً وَقَضَةً، وَلَا يَفْتَحُهُ، فَلَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَعَزِمَ عَلَى فَتْحِهِ، وَوَجَدَ فِي الْبَيْتِ نَهْجَانِ الْمَوْتِ وَنَابُوتاً فِيهِ صُورُ الْعَرَبِ مِنْكَتَبَةً نَسَبَهَا، وَقَدْ رَوَوْهَا عَائِلَتُهَا، وَعَلَيْهَا مَكْتُوبٌ: «إِذَا قُبِحَ هَذَا الْبَيْتُ، وَأُخْرِجَتْ مِنْهُ الصُّورُ، دَخَلَ الْأَنْدَلُسَ قَوْمٌ فِي صُورِهِمْ، فَغَلَبُوا^٥ عَلَيْهِا»، فَلَمَّا دَخَلَتِ الْعَرَبُ وَالْبَرْبَرُ مَعَ طَارِيقِ، وَالتَفَلُّوا بِأَدْرِيْقَ^٦، أَسْلَمَتْهُ النَّصْرَانِيَّةُ، وَأَهْرَمَتْ عَنْهُ حَتَّى قُتِلَ، وَكَانَ دُخُولُ طَارِيقِ بَعْدَ سَنَةٍ مِنْ وِلَايَةِ أَدْرِيْقَ، فَفَتَحَهُ طَارِيقُ بِقَرْطَبَةِ مِنْ كُورِ الْبَحْرِ مَرَّةً، وَافْتَتَحَ الْبِلَادَ حَتَّى أَتَى طَارِيقُ إِلَى طَبَقُطَةِ، فَوَجَدَ بِهَا مَائِدَةً سَبَّامَةً - عَلَى نَيْفٍ وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ! - وَوَجَدَ فِيهَا^٧ صُورَ الْعَرَبِ وَالْبَرْبَرِ عَلَى خِيُولِهِمْ، وَهِيَ الصُّورُ الَّتِي وَضِعَتْ عَلَى الْقَصْرِ بِقَرْطَبَةِ، وَقِيلَ أَيْضاً إِنَّهَا طَلِمَاتٌ، كَانَتْ الْعَرَبُ قَدْ نَصَبَتْهَا عَلَى مَسَاجِدِ الْأَنْدَلُسِ، فَطَنَهَا عَنْ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْقَصْرِ بِقَرْطَبَةِ.

وهذه القصر كاتبة هنا من صفة الأندلس ويذكر ملوكها الأولين.

1) Manque dans A. 2) H. لار.

3) Tout le passage qui suit est corrompu dans A.

4) Manque dans A. 5) غلبوا.

6) بالبحريرة.

ذكر دخول المسلمين إلى الأندلس وانتزاعها من أيدي الكفار

أما دخول المسلمين لها، فنذكر فيه أربعة أقوال:
أحدها أن الأندلس، الأول من ١١ دخلها عبد الله بن نافع بن عبد القيس،
وعنه الله بن المحضين الفهراني، من جهة البحر، في زمن عثمان - رحمه -
قال الطبري: أتوها من مَرَّها ومجرها، ففتحها الله تعالى على المسلمين من
وإفريقية، وأزدها في سلطان المسلمين مثل إفريقية؛ ولم يزل أمر الأندلس
لإفريقية، حتى كان زمن هشام بن عبد الملك؛ فبفتح البربر أرضهم، وبقي من
في الأندلس على حاله. هذا نصه. وإن ذلك كان سنة ٢٧ من الهجرة الكريمة.
وثانيها أن موسى بن نصير افتتحها عام ٩١. وهو قول الطبري أيضاً.
فيظهر منه أنه جار بنفسه، وتولى هذه الفروخ والفتح.
وثالثها أن طريفاً دخلها وفتحها في عام ٩١.

ورابعها أن طارفاً أول من دخلها، سنة ٩١، ودخل موسى بها سنة ٩٢.
فهذا الخلاف واضح في هؤلاء الأربعة مواضع؛ قبل أن أول من دخلها
الفهراني؛ ثم ابن نصير؛ ثم طريف؛ فظهر من هذا أن الفهراني
أثراً فيها في زمن عثمان - رحمه - ومنها من جهة البحر، وطريفاً دخلها سنة
٩١ مكرهاً ومجرهاً، وأمسك على موسى بن نصير، سنة يفعل المأمور إلى
٦. ١. الأمر؛ فصدق عليه إضائه لموسى، "فكون قول الطبري صادقاً وصدق عليه
أيضاً قول الرازي بأخرى وأولى، وطارق دخلها دخول المستفتح لها، التكايف،
سنة ٩٢، "وموسى دخلها بهذا ذلك متيناً للفتح ١٨.

وقال خريب: إن الملح يكن، صاحبة الجزيرة الخضراء، فدخل موسى
ابن نصير، صاحبة إفريقية، عام ٩١، على يد طارق بن زياد عامل موسى على
تقبة وما والاها، فرائل يكن موسى، يزين عنه دخول الأندلس، ويترتب

له أمرها. وقيل: بل، سار إليه بنفسه في البحر، حتى أجمع به في ذلك،
فاستدار موسى الوليد من عبد الملك، إنما مراثة (وهو الأكثر الظهور) وأنا
بأنه نفس بنفسه إليه، فأنشأ الوليد بأن يعبرها بالرباب، ولا يمر
بالسفن، فهبط موسى بن قنبر عند ذلك رجلاً من البر، يستقي طريفاً
ويكفي أبا رزق، في مائة فارس وأربعمائة رجل، ليجاز في أربعة مراكب، حتى
يذل في ساجل البحر بالأندلس، فيأبى حنيفة، وهو المعروف اليوم بجزيرة
طريف، سبغت باسمه لتزول ممالك، فأغار منها على ما يليها إلى جهة الجزيرة
المحصورة، وأصاب سبأ وملا كثيراً، ورجع سالماً وكانت إجازته في شهر
رمضان من سنة ٩١.

وقد أطلق الجميع فيما يظهر على أَن عَوَّلِيَّ يَكْتُمُ الْأُنْدَلُسَ وَجَلِيلٌ وَسُطُو
طَارِقُ بْنُ رِيَادٍ. وقد اختلف في نسبة؛ للأكثرين على أَنَّهُ مَرْبُوعٌ مِنْ عِلَّةٍ
وَأَنَّهُ عَوَّلِيٌّ لِمُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ، مِنْ سَبِيِّ الْعَبَّاسِ. وقال آخرون إِنَّهُ عَارِسِيٌّ.
قال صالح بن أبي صالح: هو طَارِقُ بْنُ زَيْدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُهَيْرٍ بْنِ
وَزَيْدٍ بْنِ يَرْبُوعٍ بْنِ وَلَهَّاسٍ بْنِ يَرْبُوعٍ بْنِ تَزَارٍ، وَكَاتِبُهُمْ أَيْضاً أُنْقِلِيٌّ عَلَى
أَنَّهُ طَارِقُ بْنُ كَلْبٍ عَرَبِيٌّ لِمُوسَى، نَبِيلٌ مَحَارِلَةُ الْأَنْدَلُسِ، عَلَى الْمَغْرِبِ الْأَمْسِيِّ، وَتَرَكَهُ
عِدَّةُ رِجَالٍ بِمَزَارِيرِ الْمَغْرِبِ فِي سَنَةِ ٨٦ مِنْ الْمُهَاجَرَةِ. وقبل أيضاً إِبْنُ طَارِقاً جَارِ
إِلَى الْأَنْدَلُسِ * بِرِجَالِ الْعَبَّاسِ سَنَةِ ٩٢.

قال ابن القطن: فالأكثر يقولون: كان مستقره بطنجة، ومنهم من يقول
بطنجة، وإنما سلكوا وراءها من قاس وطنجة وسفحة كانت لفصاري، وكانت
طنجة لثمان منهم، فكان طاري إذا نائماً عن موسى بن نصير، واختلفوا أيضاً
فيما حل إسماعيل إلى الأندلس عن أمر موسى، أو سار إليها لأمر غيره، لم يترك
إلا إسماعيل. والقول الأول هو المشهور المتفق عليه.

* La suma de n números enteros positivos siempre da n .

[illegible]

فان الزارقي عن الواقدي إِرَّ الوليد بن عبد ملك استعمل موسى بن
 نُصْرَ على إفرنجية واستعمل موسى بن نُصْرَ طارق من رماة على حُجَّة وكان
 يئاز مجاوراً له بالجزيرة المحصورة التي يلي حُجَّة ، مد خطه طارق حتى صار معه
 إلى الرِّحَى ، ووعده ثلث بآدخاله الأندلس هو وجوده ، وكان جميع لطارق
 اثنا عشر ألفاً من البرية فأجمع طارق على غزو الأندلس ، بعد أن أخذ إبن
 اس نُصْرَ مولاه في ذلك ، فكان ثلثان بحسن أصحاب طارق في مراكب التجار
 التي تخلف إلى الأندلس ولا يسير أهل الأندلس مذاب وبشوش أب
 اراكب حبيب بالبحر فحمل الناس توجاً بعد توج إلى الأندلس فلما لم يبق
 ولا توج واحد ركب طارق ومن معه حتى أجاز البحر إلى أصحابه وتخلف
 يئاز بالجزيرة المحصورة يكون ضيق منه وينوي تهجمه ، يدل طارق
 حلاً من جبال الأندلس يوم الاثنين لحسن خنوز من رجب سنة ١٢ كا
 به ذكراً ذكراً فمضى ذلك لحمل بالبحر إلى اليوم

وذكر عيسى بن محمد اس ولد أبي المهاجر ، في كتابه السب في دخول
 ص إلى الأندلس ومرو أن طارقاً كان وإلياً لموسى على حُجَّة وكان يوماً
 بالجزيرة المحصورة فمضى إلى مراكب مد طلبة في البحر ، فدارسوا خرجوا إليها
 ورسوا رُجْحاً ورسوا أمهات ، فقالوا «الكم حُجَّة عابدين؟» وعلمهم معه
 ثلث من ثلث طارق «ما جاء بك؟» فقال له «إن أبي مات
 فوجب علي حُجَّة فمضى به تدرسي ، فأماسي ورتسي ، ورسى أمركم ،
 فحمت ، فكم دعوكم إلى الأندلس وتكون دياركم؟» فأجابه طارق إلى ذلك
 وخبرائس هم من مرسى اندر فمضى به ثلث في اراكب توجاً بعد موج ،
 كما عده ذكراً

وذكر عبد مولاه أن السب في ذلك أن طعة رتسي والمحصورة وبلك
 تدرجي كان في حُجَّة صاحب الأندلس على عود ، كانت أسواحل كُنْها

بالصدقة وما قربه بها لزوم يسكنونها إذا كان العبر يرفعون عن سكنى
 النّس والفري وأما نعيم ستم الحبال والصغارى، إذا كانوا أصحاب إيل
 وسواهم. وكان الصغارى في صنعيهم وكانت السنة في الأندلس في ملوك الصغارى
 أن يستعملوا به تطارقتهم وكبار رجالهم فالرجال منهم يخدمون خارجاً، والنساء
 جوار يخدمون داخلًا وما كان ستم إلى اليوم في الرجال خاصة يخدمون صباً
 يتأدبون بأدبهم، ويتعلمون صنعم، فإذا أدركوا وكبروا، المحكوم برجالهم وأهليهم
 وكان ملك الأندلس من النوحين نسي رذريه، قد ملك إلى ابنة بنيان،
 وكانت عنه، ما غنصها نكها، فأرسلت إلى أبيها، ودست إليه. فلما سمع ذلك،
 أحصاه، ولكنه وأرسله إلى الأيام ونصبه له العوانل، حتى كان من دحور
 المغرب المغرب ما كان. وأرسل رذريه إلى بنيان في سرّة وظهور وعمره
 فأرسل إليه «لأوردن عليك طرد لم تسمع قط بشيها»، وهو ينوي اعتد به
 فحسب دغا طرداً إلى ما كان من حوار البحر

واختلف الروايات في قال طارق قل الأندلس حين إن رذريه
 رحب أي طارق بجميع مل الشؤ من مل صكته بعه وهو غلى سر
 ملكه على بنيان عملايه وعيه وجه جميع الحب التي كانت عسهم الموت
 حتى سبى إلى الحبل الذي به طارق فخرج إليهم طارق بجميع صده رجاله،
 من هم ركب إلا اثنين، فانس مالا صيداً حتى طرداً أنه انشاء ثم
 صرف أنه وهو عدائه، فانهزمى، وأدرك رذريه، فقتل في وادي اندى
 ومضى حتى دخل قرطبة وسمع أنه الأسلس على أسلحين هاكذ ذكر عسى
 في كده.

وذكر القديس أنهم اقتسوا من حين طلع الشمس إلى أن غربت.
 هم يكن قط بالمغرب منة عصر من بيت عسهم في معركة دمر صويلاً
 لم تدف.

وذكر الهادي أنها عن عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، قال سقت

رجلاً من أهل الأندلس يُعْتَبَرُ سَعِيدٌ مِنَ السَّحَابِ وَيَذْكُرُ لَهُ رِفْقَتَهُمْ. فَقَالَ
«لَمْ يَرْمَعْ الْمُسْلِمُونَ الْمَيْمَنَ عَنْهُمْ ثَلَاثَ أَيَّامٍ، حَتَّى أَوْطَسُوا عَلَيْهِ» ^١ ثُمَّ ارْتَحِلَ
لِمُسْلِمِينَ إِلَى قَرْطَبَةٍ، وَهِيَ مَدِينَةُ الْأَنْدَلُسِ الَّتِي كَانَ مِنْهَا رُذْرِيْقُ، وَسَبَّحَ وَبَيَّنَ
السَّاحِلَ مَسِيرَةَ حِمَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ مَسْطَرّاً رُذْرِيْقِ إِلَى أَرْبُوعَةِ نَفَرٍ الْأَنْدَلُسِ. وَهِيَ
إِذْ ذَلِكَ أَهْصَى مَمْلَكَةَ الْأَنْدَلُسِ. سَبَّحَ بِسْمِ الْفَرَنْجَةِ، وَبِسْمِ رُبُوعَةِ إِلَى قَرْطَبَةٍ أَلْبَ
رَجُلٍ وَكَانَ الَّذِي أَصَابَهُ طَائِرُهُ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ السَّيِّئِ فِي أَوَّلِ مَنَاحٍ لَهُ، عَشْرَةَ
أَلْفِ رَاسٍ، وَكَانَ جُهْدُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالنَّصْفَةِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الرِّجَالِ مَائَتَا
دِينَارٍ وَخَمْسُونَ دِينَاراً.

^P وَذَكَرَ الزَّارِقِيُّ أَيْ. ٥. بَلَغَ رُذْرِيْقُ خَبَرَ طَائِرِهِ وَمِنْ مَعَهُ، وَمَكَانُهُمُ الَّذِي
عَرَفَهُ. بَعْدَ الْيَوْمِ الْخَبِيرِ حَيْثُ بَعْدَ حَيْلٍ، وَكَانَ قَدْ نَوَّدَ عَلَى أَحَدِهِ ^١ أَنْ
أَخَذَ لَهُ يَسَى سَنَجٍ، وَكَانَ أَكْبَرَ رَجُلِهِ، مَكَانَهُ عِنْدَ كُلِّ لَدْنٍ يَهْرَمُونَ وَيَقْتَنُونَ،
وَقَتْلَ سَنَجٍ، وَهَرَمَ عَسْكَرُهُ، فَقَوَّى الْمُسْلِمُونَ، وَرَكِبَ الرِّجَالُ الْخَيْلَ وَاسْتَشْرَوْا
بِنَاحِيهِمُ الَّتِي حَارَبُوا بِهَا، ثُمَّ رَجَعَ رُذْرِيْقُ إِلَيْهِمْ بِمَجِيعِ عَسَاكِرِهِ وَرَجُلِهِ وَأَمَلُ
مَسْكَنِهِ. وَهُوَ عَلَى سَرِيرِ مَسْكَنِهِ كَمَا تَقَدَّمَ. طَلَا أَدْنَى إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي بِهِ طَائِرُهُ
حَرَجَ إِلَيْهِ، فَاقْتَسَمَ عَلَى يَدَيْهِ لِكُلِّهِ ^٢ مِنْ كَوْرَةٍ مَكُونَةٍ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ. وَهُوَ يَوْمُ
الْأَحَدِ لِلْبَيْتِ ثَقِيماً مِنْ رَمَضَانَ، مِنْ حِينَ يَرِغَمُ الصَّمْسُ إِلَى أَنْ يُولُوتَ
بِالْحَبَابِ، ثُمَّ أَصْبَحُوا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ عَلَى الْحَرْبِ، حَتَّى إِلَى الْمَسَاءِ وَعَادَتْ آيَاتُهُمْ
كَذَلِكَ أَيَّ يَوْمِ الْأَحَدِ الْتَالِي، فَتَسَتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ. وَقَتْلَ اللَّهُ رُذْرِيْقَ وَمِنْ مَعَهُ،
وَفُتِحَ لِلْمُسْلِمِينَ الْأَنْدَلُسُ. وَمِنْ يُعْرَفُ لِرُذْرِيْقِ مَوْضِعٌ، وَلَا وَجَدْتُ لَهُ حَقَّةً، وَإِنَّمَا
وُجِدَ لَهُ خُبٌّ مَتَّقَصٌّ، فَقَالُوا إِنَّهُ قَرِقٌ، وَقَالُوا إِنَّهُ قَتْلٌ، وَلِلَّهِ أَعْلَمُ.

ثُمَّ انْخَرَكَ طَائِرُهُ إِلَى بَيْتِي الْجَمْرَةِ، ثُمَّ جِئَ إِلَى مَدِينَةِ إِسْتِجَّةٍ، وَوُجِدَ فِيهَا
عَلَى السَّكْرِ، فَتَأَلَّوْهُ فَتَأَلَّ شَدِيداً، حَتَّى كَثُرَ الْقَتْلُ وَالْجِرَاحُ فِي الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ
بَصَرَهُمُ اللَّهُ، وَتَطْلُعَ دَعْوَةُ السُّجَّةِ، وَصَدَفَ اللَّهُ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْمُشْرِكِينَ، إِذْ

فَحَيَّمْ عَلَيْهِمُ الْبِلَادَ، فَغَرَبَ أَكْثَرُهُمْ إِلَى مَدِينَةِ طَسْبُطُلَةَ وَبَرَكُوا مَدَائِنَ الْأَنْدَلُسِ
وَرَمَوْا قَبْلَهُ الْأَمَلَ

وَلَمَّا بَيَّنَّ عَلَى طَارِيقٍ مِنْ مَخْضَرَةٍ مُسْتَقَرَّةٍ، قَالَ لَهُ «مَدِينَةُ
الْأَنْدَلُسِ، هَذَا مِنْ أَصْحَابِ دَوْلَةٍ فَتَرَقَّ مَعَهُمْ جَيْشُكَ وَبَرَزَتْ لَكَ مَدِينَةُ
طَسْبُطُلَةَ» فَتَرَقَّ جَيْشُهُ مِنْ يَنْجَبِ

«ذَكَرْنَا فَنُفِجَ طَارِيقٌ مِنْ رِيَادٍ مِنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ»
سَنَةَ ٢٠٠ هـ مِنْ هِجْرَةِ

وَلَمَّا فَتَحَهُ حَيْكَلُ الْفَتْحِ، اسْتَقْبَلَ طَارِيقٌ، وَبَكَى لَمَّا جَاءَ الْمَسْلُوبَ
وَدَلَّوْهُ فِي مَرْمَى. وَفِي مَرْمَى وَبَرَزُوا حَاوِلُوا أَنْصَرُجَ فِي الْحَرْبِ، وَهُوَ مَخْرَجُ حَرْشٍ،
يُؤْتَلَقُ لِدَوَابِّ الْإِنْدَرَادِجِ وَطَلَعُوا عَلَيْهِمْ مَدَا حَصُونًا فِي الْحَرْبِ، نَبَا سَوْرًا عَلَى
أَنْصَرُجٍ بِسَمَى سَوْرٍ اقْتَرَبَ وَقِيلَ لَهُمْ لَمَّا مَدَّوْهُ مِنْ حَرْبٍ حَضَرَ قَرْطَاجَةَ، وَكَانَ
فِي مَسْجِدِ حَدِّ الْحَمَلِ مِنْ طَرَفِ الْخَزِيرَةِ الْخَضِرَاءِ، فَمَا بَلَغَ ذَلِكَ طَلُوتُ الْأَنْدَلُسِ
بَعْدَ ذَلِكَ رُذْرِيسٍ وَكَانَ حَتَّارٌ طَاعَةً، فَاثْتَدَرَ النَّصْرَانِيَّةَ، فَخَرَّ بِأَمْرِ بَعَثَ إِلَى
الْمَسْلُوبِ الْجَيْشَ مَعَهُ بَعْدَ بَعَثٍ، فَكَانُوا حَتَّى كَلَّ لَمَّا بَرَزُوا وَبُخِشُوا مَوْدَى
الْمَسْلُوبِ، وَكَسَبَ رَجَالُهُمْ، وَانْتَشَرُوا فِي الْبِلَادِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ وَاحْتَمَمَ رُذْرِيسُ بِنْتَهُ.
وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ رَاحَتُهُمْ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ بِنَفْسِهِ ثُمَّ اسْتَخْلَعُوا أَبْصَارَهُمْ أَيَّامُ الْمَرْحَةِ
الَّتِي أَصْعَبَا النَّسْجَ طَاعَتِهِمْ آخَرَهَا رُذْرِيسُ، فَعَلَّ يَوْمَ كَامِلًا، وَقِيلَ يَوْمَانِ،
وَقِيلَ ثَلَاثَةِ، وَقِيلَ ثَمَانِيَةِ، فَاسْتَلَفُوا قَتْلَ ظُلْمَةِ بَرَأْسِ رُذْرِيسٍ أَمْ لَا، فَقِيلَ
ظَهَرَ بِهِ، وَقِيلَ عَمَتْ عَرَبِيًّا.

فَتْحُ قَرْطَبَةَ

بَعَثَ طَارِيقٌ مَرْثَا، مَوْدَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، مِنْ إِسْجَةِ إِلَى تَرْكِي فِي
سَبْعِينَ نَارِسًا، وَهِيَ مِنْ مَشْهُمِ الْعِظَامِ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ رَايِلٌ إِذْ كَانَ الرِّجَالُ

عد رُكِبَ فلما بلغ بُيُوتَ شَقَدَةَ وَفَرْيَةَ طَرَسَ، وَكَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَعْيَالٍ مِنْ
مَرْطَبٍ، مِنْ الْأَوَّلَاءِ كُنْ يَلْقَوْنَ مَنْ عَنْدهُ خَبَرًا بِالْمَوَالِ رَاغِبِي عَمٍّ، فَاتَّوَلَّى إِلَى
بُيُوتِ، وَهُوَ فِي الْفَيْضَةِ، فَسَأَلَهُ عَنْ لُزْطِيَّةٍ، فَقَالَ لَهُ «دَائِلٌ» عَنْهَا عَظَاهُ ١٢
عَلَيْهَا، وَلَمْ يَتَّيَّنْ بِهَا إِلَّا طَرِيفُهَا فِي أَرْبَعَاءَةِ عَاسٍ مِنْ حُطَامٍ مَعَ صَعْدِهَا عَلَيْهَا «
عَمَّ سَأَلَهُ عَنْ حَصَانَةِ سُورِيَاءَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ حَصُونٌ، إِلَّا أَنَّ جِهَ نُفْرَةٍ قَوِيٍّ نَابَ
بِالصُّورَةِ، وَهُوَ بَابُ الْقَنْطَرَةِ وَوَصَفَ لَمْ الشُّعْرَةَ».

فَلَمَّا جَرَّ اللَّيْلَ، تَحَرَّكَ بُيُوتٌ مِنْ مَعَهُ، وَهَرَوُا النِّهْرَ، وَدَسَنِي اسْتَوْرَ، وَرَامُوا
التَّحْلُقَ بِهِ، فَتَعَلَّرَ عَلَيْهِمْ، فَارْحَمُوا إِلَى الرَّاحِ، وَأَوَّلَ بِهِ مَعَهُمْ، عَدَلَهُمْ عَلَى الشُّعْرَةِ،
فَرَامُوا التَّحْلُقَ بِهَا، فَصَحَّبَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى صَبَحَ رَجُلٌ مِنَ الْخَطْبِ فِي يَدْرِيَّةِ
وَمَرَعَ بُيُوتَ عَامَّةٍ، فَدَوَّلَهُ طَرَفَهَا، وَارْتَوَى بِهَا حَتَّى كَثُرُوا بِالْمَوْرِ، ثُمَّ جَاءَ حَبِيبٌ
إِلَى بَابِ الْقَنْطَرَةِ، وَهُوَ يُوَسِّدُ مَهْدُومَةً، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالنَّكْوَةِ عَلَى حَرَمِ السُّورِ،
فَكَسَرُوا الْأَقْعَالَ، وَدَخَلَ بُيُوتٌ مِنْ مَعَهُ، فَسَأَلَ بَيْتَ الْبَيْتِ نَدَى، بِهَا دَعْوَاهُمْ
خَرَجَ فِي كُنْهَا، أَصْحَابَهُ، وَمِنْ غَوِ الْأَرْبَعَاءَةِ، فَدَخَلُوا كَيْسَةَ نَدَى، فَحَصَلُوا
مَعَهُ، فَحَاصَرُوا بُيُوتَ، وَكَسَبَ أَيْ طَارِقَ بِالْفَتْحِ، وَنَدَى عَلَى حَصَرِ الْعُلُوجِ فِي
الْكَيْسَةِ الْمَذْكُورَةِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ قَبْلَ مَا هُوَ دَنَتْ يَوْمَ جَالَسَ إِذْ لَيْسَ بِهِ «خَرَجَ
الْفَتْحُ (بَعْنِ الْبَيْتِ) قَارِبًا وَحَدَّ، وَهُوَ يَوْمُ التَّحْصِينِ فِي حِجْلِ قَرْطَلَةٍ، بِهَوِ
بِهِ أَصْحَابُهُ: «فَاتَّبَعَهُ بُيُوتٌ، وَحَدَّ دُونَ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَسَأَلَ بَرَّكَهَ بِأَخْبَرِهِ
حَدِيدًا، وَتَحْتَهُ لَمَسَ أَصْدَرَهُ، وَهُوَ بِتَحْتِهِ، خَرَجَ مِنْ طَرَفٍ، فَأَتَى خَدْمَاءَهُ، فَوَسَّ
بِهِ الدَّرْسَ، وَسَقَطَ فِي الْخَنْدَقِ، وَادْنَتْ عَقَّةً، فَأَمْلَى بُيُوتَ، وَالْفَتْحُ جَالَسَ عَلَى
بَرِّهِ مَسْتَأْذِنًا، فَأَخْبَرَهُ يَوْمَ يَوْمٍ مِنْ مَوْتِ الْأَنْدَسِ عَمْرًا، لِأَنَّ مَعَهُ مِنْ عَقْدِ
لَحْدِهِ أُنْيَا، وَمِنْهُمْ مَنْ هَرَبَ إِلَى أَقْرَبِ الْبِلَادِ مِثْلَ بَصِيَّةٍ وَغَيْرِهِ. وَرَجَعَ
بُيُوتَ إِلَى بَقِيَّةِ الْعُلُوجِ، فَأَخْبَرَهُمْ أَسْرًا، وَخَرَّبَتْ أَهْلَهُمْ صَبْرًا، وَبَسَّتْ
كَيْسَةَ الْأَمْرِ وَأَيْضًا الْفَتْحُ صَاحِبَ قَرْطَلَةٍ، لِيَقْدَمَ بِهِ عَلَى أَمِيرِ الْيَوْمِينِ ١٣

فَتْح مَالَقَة

بعث اليها طارق من إِيحْجَة جيشاً، وقَوَّد عليه قائداً، وجعل معه ودليلاً من رجال بُلْيَار، فاستفتحها وجميع أعمال رُبّه. ولجأ طُوحْها إلى جبال رُبّه الشائعة المنيعة.

فَتْح إِغْرَمَاطَة فَارَعْدَة إِيْبِرَة

بعث اليها طارق الجيش من إِيحْجَة، فحاصرها حتى افتتحها.

فَتْح مَرْسِيَة

ثم تقدم هذا الجيش بعد فتح إِغْرَمَاطَة إلى تَدْمِير، وهي مَرْسِيَة وإِسْمَا سِيَّوَتْ تَدْمِير باسم اليُحْج صَارِحِيهَا، وكان اسمُها أَوْزُبُو، وهي كانت مدنتها القديمة. فقاتل اليُحْج تَدْمِير المسلمون قتالاً شديداً، وكان في قُوَّة. ثم انهم في قَفْص لا يسدُّهم ثوب، فوضع المسلمون بهم السلاح حتى أقوم، ولجأ من بينهم إلى مدينة أَرْبُوْلَة. وكان تَدْمِير يصير أبواب الحرب، فلما رأى هذا من معس أصحابه، أمر النساء، فشرن شعورهن وأغصاهن النصب، ووقعن على سور المدينة ووقعن معهن نية الرجال. ثم قصد بنسه إلى جيش المسلمين كهيئة الرسول، وإِسْمَا، فأتين وإسعد له الصلح ولأهل هذه، فاستجبت مدينة تَدْمِير صلحاً. فلما انعقد الصلح وتم، أبررهم منه وقال «نا تَدْمِير صاحب المدينة» ثم أَدْعَاهُم البلد، فلم يروا فيه أحداً عنده مَنَقَع، فبينم مسلمون ومُصَوِّوا على ما أعصوه من الأمان، وكتبوا بالفتح إلى الأمير طارق، وأقام تَدْمِير رجال من أهل العسكر، وصاروا مع أهلها، وبعثهم معظم الجيش إلى طَلَيْصَة، فبعث طارق، وهو عليها

فَتَح طُلَيْطَلَة

وَأَمْسَى طَارِقٌ طُلَيْطَلَةَ حَلِيَّةً، لَسَ مِنْهَا إِلَّا الْبُيُوتُ فِي نَوَاحِيهَا، وَفَرَّ طُلَيْطَلَةُ
 مَعَ أَصْحَابِهِ، وَلَقِيَ مَدِينَةَ خَلْفَ الْجَبَلِ. وَبَصَحَ طَارِقٌ، بِمَدِينَةِ الْبُيُوتِ،
 ١٤. وَخَلَّى مَعَهُمْ بَعْضُ رِجَالِهِ وَأَصْحَابِهِ بِطُلَيْطَلَةَ فَمَلَكَ إِلَى وَادِي الْجَبَلِ، ثُمَّ
 اسْتَقْبَلَ الْجَبَلَ، فَنَظَرَهُ مِنْ فَوْقِ نَاحِيَّةٍ إِلَى الْبُيُوتِ، بَلَغَ مَدِينَةَ خَلْفَ الْجَبَلِ.
 تُسَمَّى مَدِينَةُ الْمَائِدَةِ.

ثم فتح مدينة المائدة، توجد فيها مائدة سليمان بن داود - عليها السلام
 وكانت من رَزَقَتِهِ خَضِرَاءَ، حَامَانِيًا وَأَرْجَلُهَا مِنْهَا وَأَصَابَ بِهَا مَلَأَ وَخَلَّى
 كَثِيرًا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى طُلَيْطَلَةَ. مَا كَذَا آتَى النَّاسُ هَذَا كَلِّ، طَلَى أَنَّ طَارِقًا
 صَنَعَهُ. وَقَالَ آخَرُونَ: بَلَى، أَقَامَ طَارِقٌ حَيْثُ كَانَتْ الْوَقْعَةُ، وَجَارَ إِلَيْهِ مُوسَى
 وَقِيلَ: بَلَى، وَجَدَهُ بِفَرْطَلَةَ.

وفي سنة ٦٢ من الهجرة، دخل موسى بن نُصَيْرٍ الْأَنْدَلُسِيَّ فِي رَمْصَانَ، بَعْدَ
 دُخُولِ طَارِقٍ بَصَّةً، وَمَعَهُ غَارِبًا فِيهَا، مُنْتَقِلًا لِحَصُونِهَا هَذِهِ السَّنَةُ وَسَنَةُ أَرْبَعٍ
 وَبَعْضُ سَنَةِ خَمْسٍ، فَاتَّخَذَ جَمِيعَ حَصُونِهَا، وَهَرَمَ جَمِيعَ مِنْ لِقَائِهِ مِنْ أَمْرَانِهَا، فَلَمْ
 يَلْقَ كَيْدًا مِنْ أَحَدٍ، وَلَا انْهَرَبَتْ لَهُ رَايَةٌ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَدِينَةٍ مِنْ مَدِينَةِ الْفَرَنْجِ،
 يُقَالُ لَهَا تَوْطُونٌ، وَهَذَا مَلِكٌ مَا يَوْمَئِذٍ وَدُونَهَا إِلَى أَمْسٍ يَمْرُوكُونَ. طَلَا انْتَهَى
 إِلَى مَدِينَةِ تَوْطُونٍ، حَاوِيَ الْمُسْلِمِينَ، وَخَاطَبَهُمْ أَنْ يُعَاوَدَ بِهِمْ، فَكَلَّمُوهُ فِي ذَلِكَ،
 فَظَلَّ بِهِمْ رَاجِعًا. قَالَ مُؤَلِّفُ «كِتَابِ هَيْجَةِ النَّفْسِ»: وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ
 الْعَجَمِ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ انْتَهَى إِلَى مَدِينَةِ تَوْطُونٍ قَاعِدَةُ الْإِفْرَنْجِ وَلَمْ يَسْقُ لَأَمَلِ
 الْإِسْلَامِ شَيْءٌ لَمْ يَنْطَلِقْ عَلَيْهِ مِمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ، إِلَّا حَالِ قَرْقُونَةَ وَجِبَالِ بَسْمَكُونَ
 وَصَحْرَةِ جَبْتِيَّةٍ، فَأَمَّا الصَّغْرَةُ، فَلَمْ يَبْقَ لَهَا مَعَ مَلِكِ رَهْلِيَّةٍ سِوَى ثَلَاثَةِ رِجَالٍ،

١) Vocalisation fournie par A. جابر. ٢)

٣) Vocalisation dans B. prolixe قَرْقُونَةَ (Carmichael).

تلقوا بالموت والمجوع والمحصار؛ فلما لم يبقَ منهم إلا ثلاثمائة رجل، ورأى ذلك المرتبون معهم على حصارهم، استسلموا، فتركهم، فلم يذالوا يردحون حتى كانوا سبب إخراج المسلمين من جُلَيْبَة، وهي قنيطرة. وأنا قرظينة، فذكر عبد الملك ابن حبيب أنها انضمت في زمن هشام بن عبد الملك صلحاً وكان الاقتراح ١٠ * كما ذكرته في بقية سنة ١٢ وبعض سنة ١٣ من الهجرة.

وكان السبب في جواز موسى بن نصير إلى الأندلس أنه أخرج بطريق عبس. وذكر له ما آفاه الله عليه، فكتب له موسى بأنجح السب، وأمره ألا يتجاوز قرظينة، حتى يقدم عليه. قال ابن القطار: قيل: إنما حمله على الجواز للأندلس تحذير طاري ما أمره به إلا بقصد قرظينة، على قول، أو توضع حربة للرسى، على قول. وقيل أيضاً: إنما حمله على ذلك التحذير لطاري على ما أصاب من النهج والعتام. وقيل أيضاً: إنما جاز باستدعاء طاري أيا، فكان جوازه في رمضان، كما تقدم.

قال الرازي: وجدت الواقدي عن موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، قال: خرج موسى بن نصير في عشرة آلاف من إفريقية، خفياً على طاري، وبقدم يمد الأندلس، فدخلها، ووسل الجزيرة. قيل له: «أسلت طريق طاري؟» فقال: «لا، والله، أسلت طريقه!» فقال له الأعلام من الأعلام: «نحن نعلمك على طريق هي أشرف من طريقه، وعلى مدائن هي أحسن خطراً من مدائنه، لم تفتح، يقتضها الله على يدك إن شاء الله!» فاستأذن موسى مروءة ساروا به إلى مدينة ثلثون فاجتمعوا صوّاً وهي أول فوحاته.

فتح قرمونة

وبعض موسى مع أعلامه من ثلثون إلى قرمونة، ولم يكن بالأندلس أحسن منها ولا أبعد من أن تنال بحصار أو قتال. فقال موسى عن أمرها: قيل له: «لا تؤخذ إلا باللفظ والميل!» فقدم إليها طلياً كانط من أصحاب بنيك

وغيرهم، فانوم في هيئة المهربين، وسهم السلاح، فأدخولهم المدينة، فلما علم موسى مدخلهم، بحث التحيل اليهم ليلاً، فحصل لهم باب المدينة، وهرأبب المعروف باب نوثية، فوسل على الأحرار، فقتلهم. ودخل المسلمون المدينة عتقاً

فَبَجَّحَ إِسْرَافِيلَ

فلما فتح موسى نوثية، تقدم الى إسرافيل، وهي من أعظم مواضع الأندلس بناً، وأنتها بيانا، وكثرها آثاراً وكانت دار ملك روم رومة قبل عنة القوطيين على الأندلس، فلما غلب القوطيون عليها، استوطنوا عليها، وأقروا بها ملكهم، وهي مدينة إسريلة عتاه أهل رومة ركنائهم وروماؤهم فاحتل بها موسى بن نصير، وحاصرها أشهراً، ففتحها الله عليه، وهرب منها غنوحها الى مدينة سنج

فَبَجَّحَ مَارِدَةَ

وتقدم موسى الى مدينة ماردة، وكانت دار ملك في سالف الأمان وكانت بها آثار عجمية، وقطره وقصور وكائنات فوق وصف الناظرين، وهي إحدى القواعد الأربع بالأندلس التي اجتهدت في قصر وهي قرطبة وإسريلة وماردة، وحلبطة. فخرج أهلها الى حربه نحو الجبل منها، فحاربهم حتى صرهم الى مدينة طلائع العرب. وكثرت من لئال طائف موسى بالمدينة، فرأى بها كل المصالح الصغار، فكنس من الدخان ليلاً، فلما أصبح رحلهم اليهم، فخرجوا كروهم في اليوم ملك، فخرج عنهم الكمين ورحلهم اليهم، فركبهم، فقتلوا نزع قتل ولجأ من بني ميم الى المدينة، فحاصروهم شهر حتى على دابة، فذهب المسلمون عنها، فخرج من أرجحها، فقتلهم صغاراً رعوها أنصروا الى صغار صغار، فبكت المداول عنها وشقي بها، فبينما يصرون عنها إذ اثار السلوك عليهم، فاستنجد المسلمون تحت الدابة. فبين ذلك التخرج

نُزِحَ الشَّهَادَةَ، وَهُوَ يُعْرِفُ إِلَى الْيَوْمِ، فَجِئْتُ عِنْدَ ذَلِكَ نَفْسُ الطُّلُوجِ، وَثَابَتَ
 إِلَيْهِمْ أَسْمُهُمْ. ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَيْهِمْ رُسُلًا، وَبَعَرْتُ لِلصَّلَاحِ، فَسَارُوا إِلَى مُوسَى،
 مَرَاتٍ وَجَلًّا أَيْمَنَ الرُّأْسِ وَاللَّحْيَةِ، فَكَتَبُوا، بَلَا لَمْ يُولِمْهُمْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَرْفَعْهُ،
 مَرَجَعُوا عَنْهُ، وَهُمْ يَحْدِثُونَ شَيْئًا، ثُمَّ تَأَوَّدُوا يَوْمًا آخَرَ، فَأَلْقَوْهُ قَدْ حُمِرَ رَأْسُهُ ١٧ ٢
 وَلَحِيَّتُهُ مَارِجًا، فَجَعَلُوا مِنْهُ، وَرَاعَهُمْ مَا رَأَوْهُ، وَهُمْ يَقْتَرُونَ أَمْرًا، ثُمَّ تَأَوَّدُوا إِلَيْهِ
 فِي الْيَوْمِ الْآتِي، وَدَلَّكَ يَوْمَ عِيدِ الْفَطْرِ، فَأَلْقَوْهُ مَدَّ سَوْدَ رَأْسِهِ وَلَحِيَّتِهِ، فَجَعَلُوا
 إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَالُوا لِمَنْ فِيهَا «وَيُحْكِمُ؟ إِنَّمَا نَقَاتُلُوكَ أَنْبِيَاءَ يَشْتَمُونَ بَعْدَ
 الشَّيْءِ! قَدْ تَأَدَّ بِكُمْ حَدَنًا بَعْدَ أَنْ كَانَ شَيْخًا»، فَقَالُوا: «أَدْعُوا إِلَيْهِ
 وَأَعْطُوهُ مَا سَأَلَكُمْ» فَرَضُوا لَهُ رِضَا الْعَوْدَةِ وَبَعْدَ أَمْرِهِمْ عَلَى أَنْتَ جَمِيعِ
 أَمْوَالِ الْقَتْلِ يَوْمَ الْكَبِيرِ وَأَمْوَالِ الْعَاشِينَ بِحَقِّقَةٍ وَأَمْوَالِ الْكُنَاسِ ذَلِكَ كُلُّهُ
 لِلْمَلِكِ، ثُمَّ قَسَمُوا لَهُ الْبَابَ مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ وَهُوَ مُسْتَهْلٌ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ ٤٤
 مِنَ الْمَعْرِ.

فَتْحُ إِشْبِيلَةَ دَائِمَةً

وَدَلَّكَ، بَلَا ائْتَمَرَ مُوسَى بِنَ تَصَوَّرَ بِحَصَارِ مَارِدَةَ، بَارَ عَمَّ إِشْبِيلَةَ،
 وَارْتَشَلُوا وَقَامُوا عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ مَسْجِدٍ وَبَحَابِ فَلَهُمُ إِلَيْهِمْ مِنْ مَدِينَتَيْ
 كَلَّةٍ وَبَنَاجَةٍ، فَغَسَبُوا مِنْ أَسْلِحِهِمْ مِائَتَيْنِ رَجُلًا وَبَنَاجَةً كَثِيرَةً إِلَى مُوسَى بِنَ
 تَصَوَّرَ، فَلَمَّا اسْتَمَّ فَتَحَ مَارِدَةَ، نَعَثَ إِلَيْهِ عِيدَ الْعَرِيرِ بِحَيْشِ إِلَى إِشْبِيلَةَ،
 فَاصْبَحُوا وَقَتْلُهَا

فَتْحُ سَنَةِ

بَلَا اسْتَمَّ فَتَحَ إِشْبِيلَةَ بِتَقْدِيمِ عِيدِ الْعَرِيرِ مِنْ مُوسَى بِحَيْشِ إِلَى كَلَّةٍ، فَاصْبَحُوا،
 وَاصْبَحُوا إِلَى إِشْبِيلَةَ، فَدَخَلُهَا بِبَصَا.

ذكر اجمع الأمير أبي عبد الرحمن موسى بن نصير مع مولا طارق بن زياد على صليطة

« أنس الأكثريون على رء انتقاء ما كان على صليطة ١. وذكر الطبري أنه
كان على قرصنة وذكر الرازي أن طارقاً خرج من صليطة لئلا يلقه مسيرته إليه،
فلقيه بقرب من صليطة وكان موسى، لما فرغ من أمر ماودة، يقضي يريد
١٨ ص صليطة، فخرج إليه طارق مبعوثاً له، ومبادراً بطاعته، فوجه موسى، وغضب
عنه ونهى إياه وضع أسلحته على رأسه، ولعل إياه صرعه أسلحة كثيرة وحلق
رأسه. ثم سار به إلى صليطة، وقال له « يبي » يا أصبغ وبالمائدة! «
عالم. بعد انتزع رجلاً من أرجلها فقال له: « أين الرجل؟ » فقال له
« هاكدا وجربها » فأمر موسى بمسيل لها رجل من عقب، وأدخلها في سبط
واختلعت الروايات لعم فعل موسى مع طارق ما فعل من المخط عليه،
فيل إني من ذلك بما وعدته عليه، وأدخلوا عن ذلك بأمره، فخصال
طارق وأخير المائدة عند الخليفة. ومنهم من عذره وقال: إني فعل ذلك به
لتفدية دور رأسه، وهو مولا، وعلى توكله بالسلطان، وسيرته بهم. وأصل جه
في كتاب الرازي أن الويد بعث إلى موسى رسولاً فآخذ بهما دونه، وأخرجه
من الأندلس، ومعه طارق وبعيث. وخلف أبه على الأندلس، وأبى معه
وزيراً حبيب بن أبي عتبة بن عتبة بن نعيم.

ولما انتهى موسى بطارق، وجرى له معه ما جرى، تقدم من صليطة إلى
سرقطة، فاستعها وأصبح ما حولها من المحصورين والسعائل. وذكر أن موسى
خرج من صليطة غارياً، بفتح المدائن، حتى دامت له الأندلس. وجاء أهل
جبلية بطيوس الصلح، فصالحهم. وفتح بلاد البشكيش، وأوغل في بلادهم
حتى أتى غوماً كاليهام وغرا بلاد الإفرنج ثم مال حتى انتهى إلى سرقطة،

فأصاب فيها ما لا يعرف صدره. وبين سرقطة وفُرْخانة سيرة نحو شهر وانتفع
 هنالك حصوناً كبيرة^١ وكانت أسواق الروم يجد صنة موسى في كتفهم، فإد
 روه قال: «هو، والله» فأعطوه المِغْقِل^٢. ولم يهرم له جمع قط
 وقيل يوسف بن هشام. انتهى موسى إلى صم، فوجد في صدره مكتوباً:
 «يا بني إسحاق! إلى هنا متعباًكم! وإن سألتكم إلى ما ذا مرحمون، أخبرناكم.
 مرحمون إلى اختلاف^٣ ذاتي بينكم، حتى يصرب بعضكم رقاب بعض، P ١١
 ١) وقد مضى^٢»

قال الألب. ولقد جاء رجل إلى موسى بن نصير، فقال له: «أبعت مني
 أدلك على كذا» فبعث معه رجلاً؛ فوقف بهم على موضع، فقال: «أكتبوا
 عن هذا!» فكتبوا؛ فإذا: حوض مفرغ من الباقوت والجوز والترنجيد ما لم
 سرقه منته قط؛ فلما رأى ذلك، بهت وأرسل إلى موسى ليحضر

ذكر ما أضاف الله على فاتحي الأندلس

من ذلك مائة ملجأ - عليه السلام! - قبل إنها كانت من ذهب وفضة
 خلطتين مطبوقة ثلاثة أطواق طوق لؤلؤ، وطوق باقوت، وطوق ترنجيد،
 وإنما حُملت على بقل عظيم لا يغل أقوى منه؛ فإلح بها مرحلة حتى تقصت
 فرائدها ومنها باقوتة ذي القرنين وجدها باردة؛ ومنها البقان القان فتح في
 طابطة، ووجد في إحداها أربعة وعشرون «جاً مدد ملوكهم، لا يدري ما فيه
 نافع منها، وعن كل نافع اسم صاحب وبلغ بيته؛ وفيه وجدت المائدة؛ وكان
 السبب في حصولها بطابطة أن ملك الروم، لما رحب أي بيت النقيس ليقابل
 بني إسرائيل، أخذ بلادم وسي ما فيها، ووجد فيها مكارم الآباء - عليهم

١-2) A. dit simplement: وكان موسى يجد الأساقفة في كتفهم

2-2) Manque dans A.

3) Début d'une leçon de deux siècles dans le tom. A.

السلام؟ - منها عصا آدم، والتابوت الذي فيه شجرة مما ترك آل موسى وآل هارون، وعصا موسى وقلاعه، ومائدة سليمان، وهي من ذهب، قد كُتِلَ أعلامها وأُسِّلها بالذَّخِرِ والهاقوت. فحمل جميع ذلك أي رومة. فلما مرَّ بِلَيْكُ الرُّومِ ببصرى، رعب إليه أهلها أن يحملها عندهم فيكون بها، وقالوا له: «رومة بعد هنا!» وكانوا قد أُسِّدُوا، وقابلوا معه بني إسرائيل؛ فطلبوا منه شيئاً من تلك المكارم؛ فمدح لهم المائدة؛ فحملوها الأتراكفة إلى الإسكندرية. فلما غزا عمرو بن العاصي ببصرى، هربوا بها إلى مدينة إيطربُس. فلما نزل عمرو بن العاصي بصرى، هربوا بها إلى مدينة قَرطاجنة. فلما دخل المسلمون طنجة، هربوا بها إلى مدينة طَلِيطَة، ولم يكن لهم أوسع منها؛ ولا وجدوا حيث يهربون بها بَقَعاً.

قال أبو شبة الصَّدَقِيُّ: لقد نظرتُ إلى رجلَيْنِ يحملان طَبَقَةَ منسوجةً بالذهب والنقصة واللؤلؤ؛ فلما ثقلت عليهما، أُرلاهيا؛ ثم حلا عليهما العُاسَ؛ فقطعاها بنصبتين؛ فأخذوا نصاً، وعركا نصاً. فلقد رُبِيتُ الناس يهرون على نصبها؛ فلا يلتفتون إليه اشتغالاً بما في أيديهم مما هو أرفع منها. وحدثني عبد الحميد بن أبيه، قال: قدمت الأندلس امرأة عبدة، فخرجت منها حمالة رأس من النسي؛ فأما ما خرجت به من الذهب والنقصة والجوهر والآية، فذلك ما لا يحاط بعله. قال: ودم عليا شيخ من المدينة، جدد العجربة واللسان؛ فحمل بحدونا من الأندلس؛ فقلتُ له: «كيف طلت هدا؟» قال: «لأبي، وهذا كنت من اشترى بها محبات ففعلتُ فُلَّ من النقصة ما يساري حَداً.»

وأقام موسى بالأندلس سنين وشهراً؛ ثم رجع إلى إمرينية، ونحوه بَقْلُ أَشْهَبَ بِسَى الكوكب. ولما انصرف عن قُرطبة متوجهاً نحو إمرينية، حوّل وجهه إلى قُرطبة؛ فقال: «واهاً لَكِ يا قُرطبة! ما أَطَمَبَ تَرَسُكَ، وَأَشْرَمَ تَفْعَلُكَ، وَأَغْصَبَ أَمْرُكَ! ولَعَنَكَ اللهُ بعد الثلاثانة سنة.» ثم مضى حتى وصل الحضراء، وأمر بالسجل؛ فحملت الذهب والنقصة والجوهر والمناجع وأصناف متاع

الأندلس. وكان دخول موسى الأندلس سنة ٩٢، وهو ابن سنين سنة، وأقلع
بالأندلس سنة عشرة سنة، وقفل منها سنة ٩٥

ومن أخبار الأمير أبي عبد الرحمن موسى بن نصير
- رحمه الله تعالى -

لما دخل موسى إفريقية، وجدها قد تحطت تحطاً شديداً، فأمر ابنه
بالصيام والمخرج إلى الصلوات، الرجال على رءوسهم، والنساء على رءوسهن، والصبيان
على رءوسهم، وكذلك جميع الأيام مع أصنافها. فاجتمعوا في موضع واحد، ودعا
الله تعالى، ودعا الناس معه، وبكى، وبكوا، وبكى الصبيان والنساء، وصاحت
البنات والبنات والنساء والمخرفات بأهل البوطة، فأقاموا كذلك حتى تنصف النهار
ثم خطب الناس، فلم يلبث أن سقوا سقاً شامياً

وخرج موسى من إفريقية، واستخلف عليها عبد الله ابنه. وحمل موسى من
من إفريقية من وجوه التبرير مائة رجل وعشرين مئكاً من ملوك الروم، فخرجوا
معه بأصناف ما كان في كل بلد من طرائفها رءوسها ومفتحاتها وجوهرها وما فيها،
ما لا يحصى ولا يسع بثله، حتى انتهى إلى مصر، فلم يبق بها شريف، ولا فقيه،
ولا عظيم، إلا ودفع إلى سليمان بن عبد الملك عشرة آلاف دينار. ثم خرج من
مصر، فوجه إلى فلسطين، فلقاه آل رزق بن ربيعة الجبالي، منزلهم في مصر،
حين جلا. ثم خرج من عندهم، وترك بعض أصحابه وصغار ولدانهم،
وأمرهم على آل رزق بن ربيعة كثيراً من التمسك والوصاية والوصال، وغير
ذلك من الأموال.

وكان موسى، قبل خروجه من المغرب، قدم عليه ولده مروان من السوم
الأنصلي، وهو يجر الدمار جراً، ولما وصل رسوله إلى أبيه، يملكه به ويأبى به
من السبي، خرج إليه في وجوه الناس بلفاف، عليها النقاب، قال مروان بن موسى
«مروان لكل من يلقاه مع أبي بوصيفة وصيفة» فلما أمر بذلك، سمع موسى

صاح الناس وصيبتهم ورأى حركاتهم فقال: «ما هذا؟» فقالوا: «ابنك
مروار أمر الناس موصيه وصيه!» فقال لهم: «مروا لهم انتم بوصييت وصييت!»
فانصرفوا الناس كلهم ومع كل واحد منهم وصييت ووصييت.

وكان الوليد من عند نبت مريض موصيه الذي مات منه وكسب الى موسى
يا امره بعد ان سجد به يدركه بين الحرب وكسب اليه سليمان أن يبعثوا في سيره
فجعل موسى يكسب الوليد، ثم جعل يكسب سليمان وجد في سيره فحصب
عليه سليمان وقال: «واقدا نثر طيرت به، لأصليته!» وكان سبب امر
الوليد لموسى بالهجرة لغيره ما جاء به؛ وكان امر سليمان له بترك
الاستجدل بغيره الوليد وولد ما جاء به فقدم موسى بين موت الوليد وآباء
بالصراخ من النور والياقوت والبرجد، والوصفاء والوصائف، ومائدة سليمان،
وانسجس السكة لثور والياقوت، فاستغرب الوليد ذلك وأمر بمائدة سليمان،
فكسرت، وعهد الى أرفع ما كان فيها من الخمر وكل ما كان في البجان
وغيرها؛ فحصب في بيت المال ثم لم يلبث أن مات وأصبحت الخلافة الى
سليمان أخيه؛ فبعث في موسى؛ فعنه بسانه وقال: «والله! لأقلن عزك!»
ولأنه قتل حبيبك ولأصغر من قدرك!» فقال موسى: «أما قولك سئل من
غزى ويخص؟» من تغزى فإن ذلك بيد الله، وإلي «لا إليك! وبه تسعين
صيك!» فأمر به سليمان؛ فوقف في يوم صائب شديد الحر وكان موسى رجلاً
ضخماً، ياداً، ذا سنة، فوقف حتى سقط متفياً عليه؛ فظفر سليمان الى عمر
ابن عبد العزيز - رحمه - فقال له: «يا أبا حصص! ما أراي إلا وقد برزت
في يدي وخرجت عنه!» فقال عمر: «أجل! يا أمير المؤمنين!» فقال سليمان
«من يفضله اليه؟» فقام يزيد بن المهلب؛ فقال: «أما يا أمير المؤمنين أفضله
إلي؟» قال: «فضله إليك ولا تضيق عليه!»^١ فانصرف يزيد، وقدم

١) Tel reprise du ms. A. 2) ولحقه B. 3) غلباً A.

4-5) Manque dans B.

إليه دأسة ثم مركبها موسى، وأقام عنده أياماً حتى حسن ما بينه وبين موسى
 وابتنى منه موسى بهان كثير قيل ألف ألف دينار، وقيل غير ذلك ثم
 يريد بن المهلب هرب ليلة عند موسى فقال له: «يا أبا عبد الرحمن! في كم
 كنت تعد من ممالك وأهل ينك؟» فقال له موسى: «في كثير» فقال
 يريد: «يكرمون ألباً» فقال له موسى: «ألف وألف وألف إلى مضع
 النفس!» فقال له يريد: «كنت على ما وصفت، وألعت يدي إلى المهلكة
 فلا أقيمت في قرار عزك وموضع سلطانك، وأصمت بما غيبت» قال ابن أبي عمير
 الرضى: «والأ كنت على عزك وملكك!» فقال له: «والله! لو أرت ٢٠
 ذلك، لما نالني من آخرى طرفة» ولا كني آثر الله ورسوله، ولم أر المخرج
 عن الطاعة والجماعة!

وذكر أن سليمان قال لموسى: «ما الذي كنت تبيع إليه عند خروجك
 ومباشرة عدوك؟» قال: «كنت أسرع إلى التضرع والدعاء والصبر عند
 اللناء» قال: «فأنت الخيل رابحاً في تلك البلاد أشتى؟» قال: «الشفراء»
 قال: «فأنت الأسم كالم أشتى قتالاً؟» قال: «نعم أكثر من أن أشتى»
 قال: «أخبرني عن الروم!» قال: «أشد في حصرهم يضرب على عيولهم
 ساء في سواكهم، إن رأوا مرساة انتهبوها، وإن رأوا غلة، فأولئك تذهب في
 الجبال، لا يرون المربة عاراً» قال: «أخبرني عن البربر!» قال: «هم أشبه
 السجم بالحرب لقاء ونجدة وصبراً وفروسة، غير أنهم أغدر الناس، لا وفاء لهم
 ولا عهد!» قال: «أخبرني عن الأندلس!» قال: «ملوك متعرون، ومكسان
 لا يخشون» قال: «أخبرني عن الإفرنج!» قال: «هناك أعدد وأسدة،
 والجملد والشدة، والبأس والنبذة!» قال: «أخبرني كيف كانت الحرب
 بينك وبينهم، أكانت لك أو عليك؟» فقال: «أنا هدا، فوالله! ما هزمت
 لي راية قط، ولا يتردد جنتي، ولا يركب المسلمون مني، منذ اقتضيت الأربعين
 إلى أن بلغت الثمانين!» مضحك سليمان، وذهب من قوله، ثم دعا سليمان بطش

من ذهب فجعل يردد بصره فيه فقال له موسى «إنيك لتعجب من غير عجب! والله! ما أحسب أن فيه عشرة آلاف ديناراً والله! لقد بعثت إلى أخيك الوليد بنصور من زبرجد أخضر. كان يصب فيه اللبن، فيقتصر ويترى به الشر. البيضاء! ولقد قوتم بانه ألف مثقال، وإنه لمن أدب ما صلب به اله! ولقد أصبت كذا وأصبت كذا! رجل يعيد ما أصاب من الدار والباغوت والزبرجد حتى يثبت سليمان من قومه.

٢٢ وخرج سليمان يوماً يصيد، وبه موسى بن نصير، فمر في منبج له بدو لهم يكون بها نحو ألف شاة فالتفت إلى موسى، وقال له. «هل كان لك مثل هذا؟» فضحك موسى وقال: «والله! لقد رأيت لأذني موالجاً تصافق هذا! فقال سليمان. «لأذني موالج؟» فقال «نعم والله! نعم والله!» ورددها مراراً (١) قال (٢) «وما هذا بها أها» الله على! لقد كانت الألف شاة تباع بعشرة دراهم، كل مائة بدينار! ولقد كان الناس يهرون بالبحر والعم، فلا يلبسون البها! ولقد رأيت اللؤد من إلابل مدينا! ولقد رأيت الصلج النار وأمرأت وأولاده يباعون بمسعين درهماً» قال: لتعجب سليمان

ثم حج سليمان، وخرج موسى معه، وكان موسى من أعلم الناس بالجوم لما أحل بالمدينة، قال لبعض إخوانه. «لهموس بعد غير رجل قد ملأ ذكره المشرق والمغرب!» (٣) فظن الرجل أنه الخليفة (٤) فقامت موسى في اليوم الذي رمل على عليه من عبد الملك. وكان مولد موسى سنة ١٩، في خلافة عمر بن الخطاب - ر. - قيل إن من نعمه؟ وقيل: من بكره من طائل.

وقال ابن بطيحا في «كتاب البصلة» له. إن موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن ريد، وقال غيره كان نصير ولأه معارفة بن أبي حبيب على خيه فلم يفاضل معه علياً فقال له «ما سمعت من المروج مني على عني؟ وبدي عليك. ولم تكدي طيباً» فقال «لم يمكنني أن تسرك بكفر من هو

1-2) Manque dans A.

3-4) Manque dans A.

أولى بشكري» فقال: «وس موسى» قال: «الله - هز وجل!» قال
فاطرق معاوية ملياً، ثم قال «أستغفر الله!» وعدا عنه.
وقال اللث بن سعد: لما قدم موسى بن نصير إمرية حين الفتح، أخرج
أباً له يسمى عبد الله إلى بعض نواحيها، فأتاه بآلة رأس من السبي،
أكثرهن وجوه كالحدور، ثم وجه أباً له يسمى مروان إلى ناحية أخرى، فأتاه
كذلك، ثم خرج هو بنفسه، فأتى بعون ذلك قال اللث بلغ الخمس سنين
أولاً. قال: فلم يسع بثل سبأيا موسى في الإسلام.

E. ٢٢

وفي سنة ٩٥. كان خروج موسى من الأندلس إلى الشام، واستخلف ابنه
عبد العزيز عليها.

ولاية عبد العزيز بن موسى بن نصير

استخلف موسى على الأندلس ابنه عبد العزيز، ونراه معه حين من أي
عقده بن عتبة بن «يع وزيد» له، ومعيماً. وأقام معها بالأندلس من أراد
سكنها فلما وصل موسى إلى إشبيلية، فخر فيها ولده، فارتضاها قاعدة ملكه،
ورؤج بعد خروج أبيه أم عاصم مرآة (وغيره) (وسمى أخته) وسكن معها
بإشبيلية. فلما دخل بها قالت له «إِنَّ المولود، إذا لم يتزوجوا، فلا ملك لهم!
فلو عيشتك بك سباً بمن عندي من الجوهر والذهب نأجاً» فقال لها «ليس
ذلك في ديني» فقالت له: «وس من يعرف قتل دينك ما أنت فيه في
حزبك» ثم مرل به حتى وصل فيها هو ذات يوم جالس معها وإنساج
على رأسه إذا دخلت معه مر، كان قد تزوجها برباد بن «بسه النسي»،
من بنات شوكيم، فبسه، وإنساج على رأسه فقالت برباد «الآن عم لك
نأجاً» فقال لها «بسه في دينا اسجلان بيه» فقالت له «ودين يسبح»

إِنَّهُ عَلَى رَأْسِ مَلِكِكُمْ وَإِنَّا نَكْمُ!» فَأَخَذَ سَلَكُ رِيَادَ حَيْبِ بْنِ أَبِي عَتَّةَ، ثُمَّ
تَحَدَّثَ بِذَلِكَ حَتَّى عَلِمَ حَبَّارُ الْيَمَامَةِ، فَطَرَّكَ بِهِ هَمٌّ إِلَّا كَتَفَ ذَلِكَ، حَتَّى رَأَوْهُ
عَيْنًا صَالِحًا «قَدْ نَصَرَ» ثُمَّ تَجَمُّعُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: «وَكَيْفَ النَّاسُ عَلَى أَنَّ مَعَهُ
الْحُكْمَ لَا يَصْغَحُ، وَإِنَّا قَتَلُوهُ بِأَمْرِ سُلَيْمٍ هُم بِذَلِكَ إِذْ كُتِبَ وَاللَّهِ»^{٢٠}.

وقال الواحدي إن الذي نكح بعد خروج أبيه في أبة وُدْرِي، لحجاءه من
الديار بما لا يُوصف لما دخلت عليه، فابت له «ما لي لا أرى أهل بيتك
يعظمونك، ولا يجدون لك، كما كان أهل مملكة أبي يعطون له؟» فأمر
بفتح قُتُب في ناحية نصر، وحسنه مصوراً فكان يأمن للناس منه في يدخل
الدخل مَكْتَباً رَأَى فَبَاكَ لِنَصْرِ الْبَابِ وَفَدَّ جَعَلَ لَهَا مَجْلِسًا، تَنْظُرُ مِنْهُ إِلَى
النَّاسِ إِذَا دَخَلُوا عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَخْرُجُهَا. فَلَمَّا رَأَوْهُمْ عَلَى ذَلِكَ، ظَنَّتْ أَنَّهُمْ
يَجِدُونَ لَهُ. فَقَالَتْ بَعْدَ الْعَزِيمَةِ: «أَلَا أَرَى نَوَى مَلِكُكَ؟» وَبَلَغَ النَّاسُ مَا أَرَادَ
بِذَلِكَ الْبَابِ طَارَ بِهِ حَيْبُ بْنُ أَبِي عَتَّةَ الْفَهْرِيُّ، وَرِيَادُ بْنُ عُذْرَةَ الْبَلَوِيُّ،
وَرِيَادُ بْنُ أَبِيهِ الْقَيْسِيُّ، وَمِنْ مَعَهُمُ مِنَ النَّاسِ فِي قَتْلِهِ. وَبَلَغَ أَيْضًا إِبْنُ
قَتْلٍ لَأَنَّهُ خَلَعَ طَائِفَةً مِنْ عِدِ الْمَلِكِ، إِذْ بَلَغَهُ قَتْلُ أَخِيهِ وَمَا صَحَّ بِأَيِّهِ
قَالَ الرَّائِي: لَمَّا قَتَلَ مُوسَى بْنُ قُصْبَرٍ، اسْتَعْلَفَ ابْنَهُ عَبْدِ الْعَزِيمِ عَلَى
الْأَنْدَلُسِ؛ لِيُضَيِّقَ لِحَاظَهَا وَبَدَّ ثَمَرَهَا، وَاصْطَحَّ بِدَائِرِ كَثِيرَةٍ. وَكَانَ مِنْ خَيْرِ
الْوَلَاءِ، إِلَّا أَنَّ مَنَّهُ لَمْ يَكُنْ، لَوُثُوبِ الْحَبْدِ عَلَيْهِ وَتَقْلِيمِهِ لَهُ، لِأَنبَاءِ حُبُّهَا عَلَيْهِ،
وَكَانَ قَتْلُهُ حَتَّى رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ ٩٧، بِمَدِينَةِ إِشْبِيلَةَ، بِمَسْجِدِ رُفَيْدَةَ^{٢١} وَلَمَّا دَخَلَ
الْهَرَابَ، غَرَأَ قَاضِيَةَ الْكِتَابِ ثُمَّ قَرَأَ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ^{٢٢} فِي صَلَاةٍ مِنْ حَقِّهِ رِيَادُ
ابْنِ عُذْرَةَ الْبَلَوِيُّ بِالسَّبِّ فَقَتَلَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: «قَدْ حَقَّتْ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْفَاعِلِ»^{٢٣}
مَكَاتٍ وَلَا يَمُوتُ سَنَةً وَاحِدَةً وَحَدَرَةً أَشْهُرَ.

وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ سُلَيْمَانَ بَعَثَ إِلَى الْحَبْدِ بِأَمْرِهِ قَتْلَهُ؛ خَدَّ حَقْلَهُ عَلَى أَبِيهِ،
وَأَنَّهُمْ، لَمَّا قَتَلُوهُ، حَرَّطُوا رَأْسَهُ. وَتَقَدَّمَ بِهِ عَلَى سُلَيْمَانَ حَيْبُ بْنُ أَبِي عَتَّةَ الْفَهْرِيُّ.

فبذل إنّه عرض الرأس على والده، وهو في محبته؛ فجعل الحُرّ النقيب وقال: «فينا له الشهادة»^١ فنقم، وأشهدا صوّاماً قوّاماً؛ قال الرازي فكانوا يمشون على سبلتين هذا موسى وابنه من كبار رُلّته التي لم ير من يُنقم عليه. ومكث أهل الأندلس شهيراً لا يجتمعهم وال، حتى اجتمعوا على أيوب بن حبيب الشنقي، ابن أخت موسى بن نصير.

ذكر ولاية أيوب بن حبيب الأندلس

ثم اجتمع أهل الأندلس على تقديم أيوب هذا، يؤمّم لصلاتهم؛ وكان رجلاً صالحاً، وأقام مدة دون أمير، ونقل دار السلطان إلى قرطبة. فتقدم أيوب ابن حبيب، واحتل بقصر قرطبة؛ وكان مُبَيّت قد اختطفه لسهه. وذكر أنّ موسى ابن نصير، حين أتاه رسول الوليد، رجع في قوله على طريق طارق ليعتبر الأندلس؛ فقتل قرطبة وقال لمُبَيّت: «إنّ هذا القصر لا يصلح لك وأما يصلح للعامل الذي يكون بقرطبة.» فتعجّب عنه يوشع. ونزله بعد ذلك أيوب ابن حبيب. فكانت ولايته مدة أشهر.

ولاية الحُرّ بن عبد الرحمن الشنقي

لما ولي سليمان بن عبد الملك محمّد بن يزيد، مولد ابنه المحكم بن العاصي، إفرينية. كانت الأندلس وطّعة إلى صاحب إفرينة. فوجه محمّد بن يزيد الحُرّ ابن عبد الرحمن هذا عاملاً على الأندلس، في أربعمائة رجل من وجوه إفرينية. ومن الحُرّ والياً عليها ثلاث سنين؛ فنقل الحُرّ هذا الإمارة من إشبيلية إلى قرطبة. وكان قدوم الحُرّ الأندلس سنة ٩٩ من الهجرة.

ولاية السَّع بن مالك الخولاني

ثم ولي أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز - رحمه - السَّع بن مالك على الأندلس، وأمره أن يجعل الناس على طريق الحق، ولا يعدل بهم عن مسج الرمي، وأن يجتنب ما غلب عليه من أرضها وعقارها ويكتب إليه بصفة الأندلس وأخبارها. وكان رأيُه قتل المسلمين منها وإخراجهم عنها، لاقتطاعهم عن المسلمين وإيقاعهم بأعداء الله الكفار؛ فعزل له «إبن الناس» قد كُروا بها، وانتشر في أقطارها، فأضرب عن ذلك! «فقدم السَّع الأسدي وأمثلة ما أمر به عمر - رحمه - من التهام بالحق، وإتياع العدل والصدق، فاسترد السَّع يولايها، وعزلها عمر عن ولاية إفريقية، أعاد أهلها، وتبعها بشأها

وكان مسلمون، إذ فتحو قرطبة، وجسوا بها آثار مطرة فوق غيرها، على حياها وثاني الأركان من أسس الأتم الدائرة، قد هدمها مدود النهر على نهر الأرمار فقلبتهم إلى قصيلة النظر فيها عمر بن عبد العزيز - رحمه - عند ما أصل به حيزها، فأمر السَّع بابتنائها، فصعدت على أتم وأعظم ما بين عليه جسر من حجارة سور المدينة.

وفي سنة ١٠١، ورد كتاب أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز على السَّع بن مالك الأسدي، يأمره ببناء القصر بصخر مشور، وبناء السور باليمن، ويأمره بإخراج خمس قرطبة. فخرج من الخيول البيضاء، معروفة بالربص فأمر الخليفة عمر أن يتخذ بها مدبرة للمسلمين؛ فتم ذلك

وقتل السَّع - رحمه الله! - بطرسونة، وذلك سنة ١٠٢ في سنة ١٠٢٠ هـ فاستشهد - رحمه الله! - يوم عرفة؛ فكانت ولايته ستين وأربعة أشهر وقيل ثمانية أشهر؛ وقيل ثلاث سنين.

ولاية عبد الرحمن بن عبد الله الشافعي الأندلسي

ثم قسم أهل الأندلس على تسعة عبد الرحمن بن عبد الله الشافعي هدم مدخلها في شهر ذي الحجة سنة ١٠٢.

ولاية عُسَيْبَةَ بن سَحَبٍ الكَلْبِيِّ

ثم ولي يزيد بن أبي مُسْلِم طائِلُ إِمْرِيقَةَ على الأندلس عُسَيْبَةَ بن سَحَبٍ
عد ٦ مدخلها في شهر صفر. لما قُتل يزيد بن أبي مُسْلِم، كان على إِمْرِيقَةَ
عُتَيْدُ بن يزيد، مولى الأنصار، على ما ذكره الطُّغْرَيْي، بتقدم أهل إِمْرِيقَةَ،
وإقرار يزيد بن عبد الملك إِيَّاهُ.

وفي سنة ١٠٤، كان العامل على إِمْرِيقَةَ من قِبَل يزيد بن عبد الملك
يُسْرُ بن صَنْوَان أَخُو حَظَلَّة، فأَقْرَعَ عُسَيْبَةَ على الأندلس، فكانت ولاية عُسَيْبَةَ
كُلَّهَا أربع سنين ولماة أشهر، وقيل غير ذلك.

وفي سنة ١٠٥، خرج عُسَيْبَةَ غَارِبًا لِلرُّومِ بالأندلس، وأَعْدَهَا يَوْمَئِذٍ حَبَّارٌ،
مُصَلِّيًا، أهل رِبْدٍ في الجهاد وجِسْفِي في الثَّوَابِ، فَاتَّخَذَ على الروم في القتال والحصار
مَتًى صَالِحُوهُ. وتَوَخَّى عُسَيْبَةَ في شعبان سنة ١٠٦، فكانت ولايته كما ذكرنا.

ولاية يَحْيَى بن سَلَمَةَ الكَلْبِيِّ

وبذلك أُنْهِيَ، لما تَوَخَّى عُسَيْبَةَ، فَنَظِمَ أهل الأندلس على أسمهم رجلاً من
الغُزَّيَّة، يُقَالُ لَهُ عَذْرَةُ أَلِيٌّ وَرَدَ بعد شهرين يَحْيَى بن سَلَمَةَ الكَلْبِيُّ وإِيَّاهُ
عند أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك، في آخر سنة ١٠٩، فكانت ولايته ٢٧
سَنًا وستة أشهر.

ومات يَحْيَى بن صَنْوَان بِإِمْرِيقَةَ، تَوَلَّى هشام بن عبد الملك مكان عُسَيْبَةَ
ابن أبي الأَعْوَرِ السُّلَمِيِّ.

ولاية حُذَيْفَةَ بن الأَحْوَصِ

ثم ولى الأندلس حُذَيْفَةُ بن الأَحْوَصِ الأَنْصَارِيُّ، وقيل السَّجَّيُّ، ولَهُ
عِيسَى عَمِيْدَةُ بن عبد الرحمن السُّكْنِيُّ طائِلُ إِمْرِيقَةَ من قِبَل هشام بن عبد
الملك، في سنة ١١٠، فكانت ولايته سنة أشهر.

ولاية عثمان بن أبي سعة

ثم ولي عتبة بن عبد الرحمن بن أبي الأعور السلمي على الأندلس عشر
أس أبي سعة المغمص، فقدمها في شعبان سنة ١١٠، وكانت ولايته خمس
أشهر، وقيل سنة أشهر، ثم عزل وانصرف إلى القنطرة، فمات بها.

ولاية الهيثم بن عبيد الكلابي

ثم ولي الأندلس الهيثم بن عبيد الكلابي، في صدر سنة ١١١، وكانت
ولايته عشرة أشهر، وقيل غير ذلك، وهو الذي عرّف سنة ١١٠، وقام ولّاه عشرة
أشهر، كما ذكرنا، وقيل سنة وشهرين، ثم توفي.

ولاية محمد بن عبد الله الأنجمي

ثم قام أهل الأندلس على اسم محمد بن عبد الله الأنجمي، وكانت
ولايته شهرين، وقيل غير ذلك.

ولاية عبد الرحمن بن عبد الله الفارقي ثالثة

2٨

ثم ولي الأندلس عبد الرحمن هذا ثالثة، فكان دخولها في صدر سنة
١١٢، فاقام والياً سنتين وسبعة أشهر، وقيل وثلاثة أشهر. واستشهد في أرض
الاندلس في رمضان سنة ١١٤.

ولاية عبد الملك بن قطن

ثم ولي عبد الملك بن قطن بن قنبل بن عبد الله البهري، فدخلها في شهر
رمضان المذكور الذي توفي فيه عبد الرحمن الفارقي. فألباه قد استشهد.
وقيل: دخلها في شوال من سنة ١١٤. وكانت ولايته سنتين، وقيل غير ذلك.

ولاية عمّة بن الحجاج السلولي

ثم ولي عمّة بن الحجاج السلولي في شوال سنة ١٠١١. وقالوا في ولايته
 كان عيّده الله من الخصب طارل بمصر وإفريقية، فسمي عليه عمّة بن الحجاج،
 وكان مولاه، فأكرمته، وقرّته، وورّع شأنه، وقدره، وقرّله في مكانه، وغيره في
 ولاية ما شاء من سخطه. وكان الحجاج أبو عمّة قد أعين الحبيب أبا عمّيد
 الله، مولى هشام بن عبد الملك عيّده الله بن الحبيب بمصر وإفريقية والأندلس،
 فكان له من العريش إلى طنجة إلى أسبوس الأقصى إلى الأندلس وما بين ذلك،
 وكان أحد بينه بمصر وإثناي بالسوس وطنجة، والثالث بالأندلس، وكان عيّده
 الله بإفريقية فلما شرف عيّده الله، وعظمت منزهة، وانتشر ذكره، وقد طبع مولاه
 عمّة، فأجلسه معه على فراشه، وأدباه من نفسه، وقرّته، حتى عظمت منزهة
 في الناس، فكان يفتد الطالبون وقور الحاجات، يتولّون به إلى عيّده الله. P ٢٩
 فعن به بنو عيّده الله، وقالوا لوالدهم «أمرني عما لا بكر شرّنا!» ما
 راده ذلك عنه إلا تعظيماً وتكرماً. وغيره في ولاية ما شاء من سلطان،
 فاحار الأندلس، مولاه عليها وكانت يجاهد المشركين في كل عام ويستفتح
 المداين، وهو الذي فتح مدينة آرؤونة، وفتح جيلانية وتبلونة، وأسكنها المسلمين
 وحسب ضوئانه جيلانية كلها غير الصخرة، وإنه لجأ إليها ملك جيلانية، وكان بها
 في ثلاثمائة راجل. فما زال المسلمون يصيرون عليهم، حتى صاروا ثلاثين رجلاً،
 وحتى قهرت آرؤونتهم، ولم يتنوّسوا إلا بعسل يمسونه في غرور الصخرة، وأهوى
 المسلمون أسرهم، فتركهم، وأقام عمّة بالأندلس بأحسن سيرة وأجملها، وأعظم
 طريفة وأعداء، إلى أن حزا أرض إفريقية، فلقبه جهنم الأعداء، فقتل هو
 ومن معه بكلام الشهداء. وذكره عنه أنه كان صاحب بأس ومجدة، وبكاه
 للعدو رشنة. وكان إذا أسر الأسير، لم يقتله حتى يرض طبعه عن الإسلام،
 ويفتح له عبادة الأصنام. فيذكر أنه أسلم على يده بهذا العمل ألف رجل.
 وكانت ولايته خمسة أعوام وشهرين.

وقيل إن أهل الأندلس ثاروا على حَفْصَة بن الحجاج وخطبوه. قال ابن
القطان. وقيل إن حَفْصَة بن الحجاج، لما حانت وقته، استخلف عبد الملك بن
قُطْن حَال وأقام حَفْصَة على الأندلس وإباً الى سنة ١٢١.

ولاية عبد الملك بن قُطْن البهري ثانية

وفي سنة ١٢٢، ولي عبد الملك بن قُطْن ثانية، حتى كان من أمر البزير
P ٢٠. وبلج بن بشر ابن أخي كُثْلُوم بن عِمَاص حاريل إفریقیه ما أذكره. قال ابن
القطان. وذلك أن همام بن عبد الملك كان قد ذهب كُثْلُوماً لقتال البزير،
وولاً إمریقیه، وبعث معه ثلاثين ألف فارس، عشرة آلاف من صُلب بني أمية،
وعشرين ألفاً من العرب، وعهد اليه في مد إمریقیه وحبطها، إذ كانوا يجلسون
في الرويات أن ملوكهم يرول، وأن ملك بني العباس لا يجاور الزراب. فوجهته
ببو أمية زاب مصر، وإباً كان زاب إمریقیه. فأمره بالخذ في أمر إمریقیه،
ليجئوا اليها إذا ذهب ملوكهم، وعهد، إن حدث بكُثْلُوم حدث، أن يكون
ابن أخيه بلج مكانه، فدارت بينه وبين البزير حروب عظيمة، هربوا في بعضها
كُثْلُوماً وقتبوا. وصار أمر العرب بإمریقیه الى بلج بالعهد المذكور
ولما قتلهم الى سنة. حتى صاق عليهم الأمر صيقاً عظيماً، فكاتب بلج
وأصحابه عبد الملك بن قُطْن صاحب الأندلس، وسأله إدخاله وإدخال من معه
من الجند وذكروا له ما صاروا اليه من الجهد، وأنهم قد أكلوا دوابهم. طأ
عبد الملك من إدخالهم، ولم يأمنهم، ومطّلكهم بأديرة والسفن. وأتفق أن تطاولت
البزير أبصاً بالأندلس، وهاجموا العرب، وظهروا على الساكنين منهم بحليقة
وغيرها، فقتلوا، وطردوا، فما ورد قتل العرب على عبد الملك بن قُطْن،
ورأى حامية البزير. اضطرّ لأجل ذلك الى إدخال بلج وأصحابه مكانهم،
وشرط عليهم مقام سنو بالأندلس، ثم يخرجون عنها، فرحوا بذلك. فأخذ منهم
رهائن أمرهم بجزيره أم حاكم، وفي على الخضراء. ثم أدخل بلجاً وأصحابه غزاة،

لا يُؤارِعهم إِلَّا قَتْلَهُمْ»، وقد بلغ بهم التجهُّد غايةً. وكانوا نحو عشرة آلاف من
عَرَبِ القَامِ. فلما دخلوا، كسَّامَ عَرَبُ الأندلس على قدر أقدارهم، عَرَبٌ رجل
بكمائة رجل، وآخر عشرة، وآخر واحدًا، إلى ما بين ذلك.

فما حلُّوا بالخصراء، اجتمع بهم عبد الملك بن قُطَيْبٍ وكان ينفوذه جمعٌ (P. ٣١)
من التَّبَرِّ، عليهم رجلٌ رَافِدٌ، فبدأ عبدُ الملك يُقاتلهم في وادي النُّفج من
شُتُونَةٍ، فلم يكن للعَرَبِ بهم إِلَّا نهضةٌ، حتى أبادهم، وأصابوا نِيصَهم ودوابهم.
فأكسى أصحابُ بُلُجٍ، واستولوا، وأصابوا الصَّاعِ ثم نهضوا مع عبد الملك إلى
قُرْطُبَةٍ، ثم ساروا بأجمعهم إلى جهة طَلَيْطَلَةٍ، وقد اجتمع هناك مُعْظَمُ التَّبَرِّ،
فكانت هزيمتهم المُطْلَمُ هناك بوادي سَيْبَطٍ من حَوْزِ طَلَيْطَلَةٍ، بعد أن رحب
عبد الملك وبلغ اليهم بَرَبُ الأندلس، حاشا عَرَبَ سَرَنْطَلَةٍ وشُفُوبِهَا ورحب
التَّبَرُّ بأجمعهم، فغزاهم العربُ، وقتلوا منهم في المربةِ آلافاً.

ذِكْرُ وِلايَةِ بُلُجٍ بنِ يَشْرَ التَّبَرِيِّ الأندلسِ

قال من له غاية بالأخبار: دخل بُلُجُ الأندلس سنة ١٢٣، في ذي القعدة
مها، ومكثوا بعد ذلك، وفلكَ أُنْه، لما أباد ابنُ قُطَيْبٍ التَّبَرَّ بالأندلس، من
كان معه من العَرَبِ، وأصحاب بُلُجٍ، قال بُلُجُ وأصحاب «أخرجوا من الأندلس
على ما شِئِرتُمْ عليه!» فقال بُلُجُ «أحيلنا إلى ساحل البيرة أو ساحل تَذْمِيرَا»
فقال لهم عبد الملك «ليست لنا مراكبٌ إِلَّا بالبحيرة!» فقالوا له «إِنَّا نريد
أن نرقنا إلى التَّبَرِّ ليقبضوا في بلادهم!» فلما أَمَّعَ عليهم في الخروج، يوصِلوا
إليه، فأخرجوا من مصر قُرْطُبَةٍ إلى داره بالمدينة ودخل بُلُجُ القصر عتية يوم
الأربعاء في صدر ذي القعدة من السنة. وكان بُلُجُ، وقت سوازه عن سَبَّةٍ، قد
أعطى رهائن لابن قُطَيْبٍ، حَصَنَهُم ابنُ قُطَيْبٍ بحزيرة أُمِّ حَكِيمٍ، مصاعوا مدة الثلثة
بين بُلُجٍ وابن قُطَيْبٍ. والبحيرة المذكورة دون ماء، فأتى رجلٌ من غَسَّانِ
حطاً، وكان من الرهائن، من أنفراك * ومَشَقَّ

1) [برادع] حواشيهم: 1) See here A. et B. Dozy propose de lire:

مقتل عبد الملك بن قطن البهري

لما ملك تلح الأندلس، واستولى عليها، طلب من المحدث أن يعصم ابن قطن في القسطنطينية المذكورة، فوصف تلح، وألح المحدث، ونارت اليأس كلها على كفة واحدة، وكاب ابن قطن شجاً هرباً، قد بلغ النجس، وكان قد حضر يوم الحر، ومنها مرّ إلى إفريقية، وكان يومئذ يدره بقرية، فأخرج المحدث منها كذاً مفرغاً من الكبر، ولم يأتوا «أطعت من يومنا يوم الحر، طلبت بأمرنا في كس الدواب والحمود، ثم أرسلت بإخراجها إلى الفل» ثم طوى، وطلبه، وطلبه بغيراً عن يده، وكذا عن شاله.

ثم إن أمه ومطناً ابن عبد الملك بن قطن حشد في حدة سرقة وكانوا من هرباً من قرطبة وقت إخراج أبيها منها، وجاءوا إلى تلح طالبين بأمرها، ومثلاً في بصرى على مائة ألف من العرب القدماء والمحدثين، فخرج إليها تلح، وهو في أقل من خمس عدها، فاستولى قتالاً عديداً، ثم انهزم ابن عبد الملك ومن معها هزيمة عظيمة، وانصرف أصحاب تلح ظافرين، وقد امتلأت يديهم ونسهم غنى ومصرى وسروراً، إلا أن تلحاً أمرهم ويحد من جراحه أصابته في المعركة ومات بعد أيام، وكان مدة إمارته التي عمر سهر، واحتل في ذلك. قال أبو عمر السلي: «إن ملك المعركة اختلف عن أحد عشر ألف رجل، وإن عبد الرحمن بن علقمة موثق سهاً أي تلح، فأصاب مقتله اقال هذا في «كتاب دهر الفلاند وغرر النوائد» وقال في «كتاب بهجة النفس» إن عبد الرحمن ابن علقمة المذكور منه بالسيف، وإن ولايته ستة أشهر والأول أصح

ولاية نعلبي بن سلامة العاملي الأندلس

P. ٢٣

وفي سنة ١٢٤، في سؤال، ول الأندلس نعلبي بن سلامة، ولأهمل الشام، وذلك أن هشام بن عبد الملك كان قد عهد أن يتولى أمر الجيش، إذ جهز

من الشام، كُتِلَومُ «بن رصاص»^١، فإن أُصيب، فإنَّ أخيه يُلج، فإن أُصيب، فَمُتَبَع. فأقعد أصحابه ثعلبة بن سلامة با عهد به همام إليهم، وبأبصاره. وثار من بني من البزير ببارقة في أيامهم، وعزل منهم خلقاً كثيراً، وأسر منهم نحو الألف، وأبصرهم إلى قرطبة، مسار بأحسن حيلة. وكانت ولايته عشرة أشهر. هذا مَنَّا بن النطال. ومن «دُرِّ الفلاند»^٢ كان يبيع ذَرَارِيَّ أهل البلد، ويحلبهم أسرى، ويُرْجِلُهُمْ من أمرهم عُمرًا فكان ثعلبة معهم على هذه الحال، إلى أن ورد أبو الخطار.

ذِكْرُ ولاية أبي الخطار المحمَّد بن ضرار الكلبي الأندلسي

وفي سنة ١١٢٥، ركب أبو الخطار البحر من ناحية تونس في الغزو، وحلَّ بقرطبة، فألقى ثعلبة بن سلامة بالحصار، ومعه الأسرى والسبي من غزب قرطبة، قد اشتك في الحال الولد بالوالد، فأمر أبو الخطار بإطلاقهم، وحلبهم من وثاقهم، وجمع الناس بعد اقترافهم، وصرعهم إلى معهود إيمانهم، فداث له جماعتهم، ومزى أهل الشام على الكور، ونظر لسواهم أيضاً بأحسن النظر، فأرسل أهل دمشق بالبيزة، أهل الأردن بزيعة، وأهل فلسطين بشذونة، وأهل حصن بامشينة، وأهل قسرين بجهار، وأهل مصر بياجة، وبعضهم بتدمير. وكان إزالهم على أموال السيم من أرضهم وتعمير، ودخل في ذلك الوقت النسيم بن حاتم - وسأني ذكره - وتعبب البصريون معه، وأبوا إلى قرطبة، حيث أبو الخطار، فخرج إليهم دون عدة، فهزبه النوم، وفضوا عليه، وأثقلوا بالحديد رجلاه. ثم إنه أفلت من يكماء، ومثما انطوى من حبله^٣.

ومن «كتاب بيجة أنش»^٤، قال: لما هزم ثعلبة البزير، سبي ذَرَارِيَّهُمْ، ولم يكن قبل يُلج ولا غيره ينعرض للذرية يساء. فأقبل إلى قرطبة بعدد من السبي كثير، حتى رمل طرقت البصارة من قرطبة، ومعه الأسرى والسبي من

1-1) Manque dans A.

2) رجلاه A.

عَرَبُ الْبَلَدِ وَالْأَزْهَرُ، وَهُوَ يَبِيعُ السَّيِّ فِي الْيَدَاءِ، وَيُمْنِيكَ وَيُطَارِ؛ فَكَانَ يَبِيعُ
الشُّبُوحَ وَالْأَشْرَافَ مِنْ بَعْضِ، لَا مَعْنَى يَزِيدُ؛ وَكَانَ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُصَيْنِ،
وَالْحَارِثُ بْنُ أَسَدٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ؛ فَابْتَدَأَ الشَّائِي عَلَيْهِمَا بِمِثْرَةِ دَنَابِيرٍ؛ فَلَمْ
يَزَلْ يُنَادِي: «مَنْ بَعْضُ؟» حَتَّى بَاعَ أَحَدَهُمَا بِمِثْرَةٍ، وَالْآخَرَ بِكُلْبٍ. فَبَيْنَا هُوَ
عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مِنَ الْعَمَلِ بِالْبَيْعِ، وَفَدَا أَوْفَدَ رَجُلًا، وَأَبْرَدَهُ لِلْقَتْلِ، وَذَلِكَ
يَوْمَ حُمَّةٍ، إِذْ قَدِمَ أَبُو الْخَطَّارِ بِالْغَنَامِ بِهَذِهِ الْحَالِ. فَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِمْ؛ فَسَيَّئَ ذَلِكَ
السَّكْرَ حَتَّى الْعَامَةِ. وَكَانَ أَهْلُ الْأَنْدَلُسِ طَلِبًا مِنْ صَاحِبِ إِمْرِيَّةٍ حَفَظَهُ
أَبْنُ حَنْفِيٍّ حَاطِلًا بِحِجِّ كَلْبِهِمْ. إِذْ كَانَتِ الْكَلِمَةُ مَفْرُقَةً، وَالْقَتْلُ دَرِيْعًا، وَلَا
يَأْتُونَ تَطْلُبُ الْمَدَى عَلَيْهِمْ؛ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَبُو الْخَطَّارِ عِدَاً وَاجْتَمَعَ عَلَى أَبِي الْخَطَّارِ
أَهْلُ الثَّغَامِ وَعَرَبُ الْبَلَدِ، وَدَامَتْ لَهُ الْأَنْدَلُسُ. ثُمَّ إِنَّهُ أَمَّنَ ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
قُتَيْبٍ، وَأَرْسَلَ أَهْلَ الثَّغَامِ فِي الْكُفْرِ، وَتَحَصَّنَ لِلْبَاهِيَّةِ، وَاعْتَزَلَ قَوْمًا؛ فَكَانَ
ذَلِكَ سَبَبَ مَوْتِ الصُّمَيْلِ بْنِ حَارِثٍ عَلَيْهِ مِنْ مَقَرٍّ، بَعْدَ أَنْ وَلَّى سِتْرَيْنِ؛ وَقِيلَ
وَعَشْرَةَ أَشْهُرٍ؛ وَقِيلَ: ثَلَاثَ سِنِينَ.

ذكر الصُّمَيْلِ بْنِ حَارِثٍ وَسَبَبِ الْفِتْنَةِ

٢٥

قَالَ فِي «كِتَابِ نَهْجَةِ النَّسَبِ»: كَانَ الصُّمَيْلُ بْنُ حَارِثٍ عِدَاً جَدًّا، فَبَدَّلَ
الْحُسَيْنُ رَحْمَةً وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ؛ فَلَمَّا قَتَلَهُ، تَمَكَّنَ مِنْهُ الْخَطَّارُ بْنُ أَبِي
عَبْدٍ؛ فَفَتَلَهُ، وَجَدَمَ دَارَهُ؛ فَارْتَحَلَ مَعَ وَلَدِهِ مِنَ الْكُوفَةِ، وَصَارُوا بِالْمَجْزِيرَةِ؛ ثُمَّ
صَارُوا فِي حَتْدِ قُسَيْرَيْنِ. فَرَأَى الصُّمَيْلُ بِالْأَنْدَلُسِ، وَوَقَّى بِالْبَعْدَةِ وَالسَّغَاءِ،
فَانْخَرَمَ أَبُو الْخَطَّارُ بِهِ؛ فَدَخَلَ عَلَيْهِ بِرَمًا، وَهَدَى الْجُنْدَ؛ فَأَحْبَبَ كَرَاهٍ؛ فَأَمَرَ عَلَيْهِ؛
فَنُيِّمَ، وَلِيَكْفِرَ مَخْرَجَ عَنْ تَنْفِيضًا، وَأَتَى دَارَهُ؛ ثُمَّ بَعَثَ إِلَى خِيَارِ قَوْمِهِ؛ فَشَكَا
إِلَيْهِمْ مَا لَفِيَ؛ فَقَالُوا: «مَنْ تَبِعَ لَكَ؟» قَالُوا: «وَأَقْبَلُ مَا أَيْبَسَ أَنْ أُعْرِضَ لَكُمْ
لِلْمُصَاحَةِ وَلَا لِلْبَاهِيَّةِ؛ وَلَا كُنْتُ سَأَلْتُكَ، وَأَدْعُو إِلَيْكَ» مَرْجٍ وَارِطًا، وَأَدْعُو

1. B. يهود. 2) Le و manque dans A. 3) B. الله.

لغياً وجُدَاماً، وعُتِمَ رجلاً يكون له الاسم ونا الخطأ. « فكتبوا إلى ثوبان بن
 سلامة الجُدَانِ من أهل فلسطين، ثم وندبوا عليه، فأجابهم، وأجابهم كُفْمٌ
 وجُدَامٌ. فبلغ ذلك أبا الخطار، فغرام، فكتب ثوبان، فغرم ثوبان، وأمره. وصار
 ثوبان حتى دخل قصر قرطبة، وأمر الخطار به في قيود. ثم إنه أعتق،
 كما ذكرنا.

ثم ولي ثوبان مستن. ولما ولي ثوبان سنة ١٢٨، استعاض أبو الخطار الوهابية،
 ودعاهم للنصرة على البُصْرَةِ، فاجتمع له إذ ذاك حلف وعسكر ضخم، وأقبل
 « إلى قرطبة، فخرج ثوبان من سلامة إلى لغانة. فالتقى الناس عن أبي الخطار، P ٢٦
 وصربوا عن بقلانته. وثوقوا إثر ذلك ثوبان في السلة المذكورة، وكانت ولايته كما
 ذكرنا. فلما ثوق ثوبان، طردت الحرب إلى ما كانت عليه، فإرادت البسر أن
 تُعيد أبا الخطار، فأبى ذلك مُصَرُّ مع الضمير، ومناكس الثربان، وأقامت
 الأندلس أرسى أشهر من غير والي، إلا أنهم قسما عبد الرحمن بن كُيَير
 اللقيط للنظر في الأحكام. وصار أمر الشام وملوكه متغير الحال، فقتل يزيد
 الوليد، وصارت إليه أسوار بني زُرَّار^(١)

ولاية يوسف من عبد الرحمن المهرى الأندلس

لما تعاقم الأمر، وكثر الاعتلاف بين أهل الأندلس، فرأى يوسف بن
 نُوَيْلَةَ يوسف بن عبد الرحمن المهرى، وطلو أن يتخلى ليهي بن حُرَيْث كورة
 رية، فبركت له طعمة. وقد كانت قصاصة اجتمعت قبل ذلك، وتقدموا على
 أنهم عبد الرحمن بن نُعَيْم الكنجي، فجمع ما بين راجل وأربعين فارساً، سبى
 النصر بقرطبة، وقاتل الأعراس، وهجم على السج، فأخرج أبا الخطار، ومرب
 به إلى لبة^(٢)، فأقام في كلب وقبائل من يمن، فأكسروا وسبوا، ولم يثبت
 شيئاً حتى أصبح الناس على يوسف. فلما استقام له الأمر، خدر يحيى من

لبة B، والبك A (١) نقل الوليد بن يزيد وما صارت إليه أسوار بني زُرَّار B (٢) -

حُرَيْث. وعزله عن كُورَة رَبِّهٖ فَمَضَى ابْنُ حُرَيْثٍ، وَكَاتَبَ أَبَا الْخَطَّارِ حِينَئِذٍ.
 قَالَ أَبُو الْخَطَّارِ «أَنَا الْأَمِيرُ الْمَنْعُوعُ، فَأَنَا أَقُومُ بِالْأَمْرِ!» وَقَالَ ابْنُ حُرَيْثٍ:
 «بَلْ أَنَا أَقُومُ بِهِ، لِأَنَّ بَوِيَّ أَكْثَرَ مِنْ بَوِيكِ!» فَلَمَّا رَأَتْ جُدَامُ مَا يَفْعُو إِلَيْهِ
 ابْنَ حُرَيْثٍ، تَقَدَّمُوهُ وَأَجَابُوهُ، فَأَصْبَحَتْ بَيْنَ الْأَنْدَلُسِ وَحَضْرَتِهَا وَكُنْتَهَا عَلَى
 ٢٢٢ تَقْدِيمِهِ وَالطَّرِيقَ لَهُ، وَاجْتَارَتْ حَضَرَ* وَرَبِيعَةَ ابْنِ يُوْسُفَ بَنَزْلَةً حَضَرَ الْمَلِكِ.
 وَأَمَّا حَتَّى مَرَّ لَا شَكَّ فِيهِ.

وَكَانَ الصَّبِيحُ مَعَ يُوْسُفَ الْيَهُودِيِّ، وَهُوَ الَّذِي سَأَلَهُ النَّاسُ أَنْ يَنْظُرَ لَهُمْ فِي
 الْوَالِ يَكُنِي عَلَيْهِمْ، لِيُفْلِكَ أُمُورَ الْمُؤْمِنِينَ مَرُوفًا بِنِ حَمْدِ الْمَدْرَقِ عَلَيْهِمْ وَيُغْنِيَهُمْ.
 فَاخْتَارَ لَهُمْ يُوْسُفَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ أَبِي عَمِيَّةَ بْنِ حَفْصَةَ بْنِ دَاوُدَ
 الْيَهُودِيِّ، وَكَانَ يَوْمَئِذٍ بِالسَّيْرَةِ، مَرْضِيًّا لِلنَّاسِ كَمَا ذَكَرْنَا. وَوَجَعَ اخْتِلَافٌ بَعْدَ ذَلِكَ
 فِي أَمْرِ ابْنِ حَضَرَ وَالْبَيْنِ، فَانْصَوَّتَ الْبَيْنُ إِلَى أَبِي الْخَطَّارِ، مِنْ جَمِيعِ الْبِلَادِ
 وَالْأَقْطَارِ، وَرَجَعَ بِهِمْ إِلَى يُوْسُفَ الْيَهُودِيِّ بِبَزْلَةَ، فَكَّرَ يُوْسُفَ الْيَهُودِيُّ، وَخَافَ
 الْهَيْضَاءَ وَالشَّعَاءَ. فَدَنَى الصَّبِيحُ بْنُ حَاتِمٍ بِالْحَلَّاتِ، وَشَلَّكَ السِّلَاحَ وَالْأَكْلَاتِ،
 وَأَقْبَلَ أَبُو الْخَطَّارِ بِهِمْ مَعَهُ، وَبَدَلَ مَوْصِعَهُ، فَانْصَحَتْ بِشَقَّةِ الْخَيْلِ، وَتَصَادَمَتْ
 الْفَرَقَانِ، فَلَا تَسْعَ إِلَّا صَهِيلًا وَصَلِيلًا، وَلَا تَرَى إِلَّا قَتْلًا، حَتَّى تَكْثُرَ التَّحْطِيطُ
 وَغَلَّتْ الْبُشْرَى، وَانْصَحَتْ السَّاقُ بِالسَّاقِ، فَانْصَحَتْ الْأَعْنَاقُ إِلَى الْأَعْنَاقِ، فَلَمْ
 يَمُتْ حَرْبٌ مِثْلَهَا فِي الْمُسْلِمِينَ، بَعْدَ حَرْبِ الْحَمَلِ وَصَيْقُورِ، إِلَى أَنْ أَهْرَمَتْ
 الْبَيَانَةُ مَعَ أَبِي الْخَطَّارِ بَعْدَ رَحِيلِ. وَهَرَبَ أَبُو الْخَطَّارِ، وَرَكِبَ طَهْرَ الْفِرَارِ،
 وَاسْتَعَدَّ فِي رَحِيلِ الصَّبِيحُ هُنَالِكَ، فَطَغِيرَ بِهِ وَقُتِلَ إِذْ ذَلِكَ. فَرَأَى الصَّبِيحُ بْنُ
 حَاتِمٍ فِي النَّاسِ، وَشَهَرَ بِالْعَبْدَةِ وَالْبَاسِ، وَصَرَفَ يُوْسُفَ الْيَهُودِيَّ إِلَى الْأُمُورِ،
 وَأَوْقَفَ عَلَيْهِ الرِّيَاسَةَ وَالْقُدِيرَ. فَكَانَ لِيُوْسُفَ الْاسْمُ، وَلِلصَّبِيحِ الرِّثْمُ

مَقْتَلُ أَبِي الْخَطَّارِ

وَلَا أَخَذَ أَبُو الْخَطَّارِ، وَأَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ، قَالَ: «لَيْسَ عَلَيَّ قُوَّةٌ! وَلَا يَكُنْ دُونَكُمْ

ابن السوداء !» ثم بعد ابن حُرَيْث. مدّل عليه، وقتلاً جميعاً. وكان ابن حُرَيْث يقول «لو أنّ دماء أهل الشام سُيِّت، - لَشَرِبْتُهَا فِي قَفْحٍ» لما اسْتُفْرِجَ ٢٨ ٢ من تحت الرّحى لِيُقْتَلَ، قال له أبو نَخَّار «يا ابن السوداء ! هل بنى في قَفْحِكَ نبي؟ لم تشربه؟» ثم قُتِلَا. وأُثْبِتَ بِالْأَسْرِ؛ بعد لم الضَّيْل. وصرب أَعْيَانُهُمْ جَمِيعاً.

ثم أَتَيْتُ اللَّهَ الْإِنْسَ بعد ذلك بالرباء والنوب في السنة الثّانية. حتّى كاد الْخَلْقُ أَنْ يَنْفُضَ مِنْهَا.

وَوَلَّى يَوْسُفَ عَنِ الدِّرَاسِ من ١: عَمَلَهُ الْخَبْدَ من مُضَرٍّ وَبَنَ وَالشَّامَ؛ فَصَلَّتْ لَهُ الْإِنْدُسُ بعد يوم شَقْدَةٍ. وَخَلَصَتْ لَهُ النُّوبُ وَالْإِنْسُ. وَعَادَ الضَّيْلُ مِنْ حَارِمٍ قَائِدٍ الْأَعْلَى، وَقَدَحَهُ السَّعْلَى، يَتَرَبَّعُ مِنْهُ مَا شَاءَ، وَيُدْمَعُ عَنْهُ مَا سَاءَ، إِلَى أَنْ تَمَكَّنَ بِالْمَدِينَةِ، وَمَلَكَ بِقَابِ تِلْكَ الْحِمْلَةِ. فَفَرَّقَ بِهِ يَوْسُفَ وَقَتْلَى، وَخَضَى مِنْ جَانِبِهِ وَأَرْقَى ٢؛ فَرَأَى أَنَّ يَمُوتَ مِنْ مَكَلِهِ، وَبَوَلَّيْهِ بَعْضَ سُلْطَانِهِ؛ فَوَلَّاهُ سَرْقُطَةَ وَبَلَدَهَا سنة ١٢٢؛ مَكَانَ مِمَّا إِلَى أَنْ قَامَ عَلَيْهِ فِيهَا الْحَبَابُ مِنْ رَوَاحَةٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ؛ مُحَاصَرَةً مَدَّةً مِنْ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ. وَقَعَدَ يَوْسُفَ عَنْ إِطَانِهِ، وَاعْتَصَرَ بِسَنَةِ الْإِنْدُسِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ وَجَاجَتِهِ، رَغْبَةً فِي تَلَاوِهِ وَعِلَاقَتِهِ، وَحَرَضاً عَلَى الرَّاحَةِ مِنْ لَاسْتَعْيَادِهِ وَأَسْئَلَاكِهِ، إِلَى أَنْ اسْتَمْعَعَ قُوَّةَ الْبَازِيَةِ وَحَيَّانٍ، وَسَارَ إِلَى نُصْرَتِهِ، وَتَفَرَّجَ كَرْنَتَهُ.

وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي قَامَ عَلَى يَوْسُفَ بِسَرْقُطَةَ نَيْمٌ مِنْ مَقْبَلِ الرَّفْرِئِ وَطَائِرُ الْمُعْتَدِرِ. فَغَارَهَا يَوْسُفَ فِي سنة ١٢٨؛ مَكَانَ عَلَيْهَا، إِلَى أَنْ دَخَلَ عِدَدُ الرَّحْمَنِ الدَّخَلَ إِلَى الْإِنْدُسِ

وَفِي سنة ١٢٠، كَانَتْ وَفَعَهُ شَقْدَةً، وَاجْتَمَعَ عَلَى يَوْسُفَ. وَكَانَ يَوْمَ وَلايَتِهِ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سنة؛ وَمَلَكَ بِسَنَةِ سِتِّينَ وَكَانَ قَبْلَ وَلايَتِهِ مُعْتَرِلاً فِي بَادِيَةِ مَنْ أَهْلُ الدِّيَانَةِ وَالْإِظْهَارِ الْخَبِيرِ.

وفي سنة ١٢١، آتت الهلّة الأندلس، وعمّ الهلّة، وتنادى إلى سنة ١٢٦. ٢١
 وذلك سنة تملّ سنة غنّت. واتصل الهلّة الشديد سنة * أو انصهر؛ ثم شقي
 الناس سنة ١٢٢، وطاعت إلى بعض الصّلاح.

وفي سنة ١٢٣، ثار أهل جليّة، وتردّت الغارات عليها. ثم استعكم الجوع
 والنسطة في سنة أربع وثلاثين وستة خمس وبعض سنة ١٢٦، فخرج أكثر الناس
 إلى طنجة ورواية: وريف البحر في الصّوة؛ وكانت إجازتهم من وادي شكنة،
 وهو المعروف بوادي برباط، ^١ وفيه سيّد السنة ^٢.

لسميه من ثار على يوسف بن عبد الرحمن المهرّي بالأندلس
 منهم عبد الرحمن بن علقمة اللّغني، ثار عليه بأرنيّة، فخارته، ولم يكت
 في سحره إلا يسيراً حتى أمكنه الله منه. وثار عليه عذرة بكجة؛ فوجه إليه
 يوسف من هزمه وقتل أصحابه. وثار عليه تميم بن معبد سنة ١٢٦. وفي سنة
 ١٢٧، اجتمع تميم بن معبد وعامر بن عمرو بن وهب بمرقطة؛ فتولّى محاربتهما
 الصّقل بن حاتم. وفي سنة ١٢٨، خرج يوسف بن معبد إلى تميم بن معبد وعامر
 ابن عمرو بمرقطة؛ محاصراً؛ ثم طردهما وقتلها. وفي هذه السنة، انصهر
 يأم يوسف بن عبد الرحمن النهرّي.

جامع أخبار بني أمية بالمشرق

وذلك أنّ جميع خلفائهم من أدس معاوية إلى آخرهم أربعة عشر رجلاً
 وكانت مدّة دولتهم، منذ خلص الأمر إلى معاوية إلى أن قُتل مروان بن محمد،
 إحدى وتسعين سنة، وتسعة أشهر، وخمسة أيام، منها أيام ابن الزبير تسع
 سنين وأثنان وعشرون يوماً ثم تفرقت بنو أمية في البلاد هرباً بأنفسهم، وهرب

١) Sic dans A. et B. Pont-écro وأرقة 2) Manque dans B.

عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك إلى * الأندلس؛ ما يمه أهلها،^١ ٢٠
وتجددت لم بها دولة أسمرت إلى بعد الأربع والعشرين والأربعمئة والناس
يعتقدون أن دولتهم كانت انقطعت عن حين قتل مروان إلى أن جددتها عبد
الرحمن الداخل سنة ١٢٦ أو نحوها؛ وقيل إنها كانت منقطعة، لم تنقطع من
زمن عقبان - رحمه - إلى زمن المعتز بالله بقرطبة آخر خلفائهم سنة ٤٢٤.
وهذا القول يتبنى على ما قاله بعضهم إن عهد عبد الرحمن بن حبيب صاحب
إفريقية من قبل بني أمية وصل إلى يوسف بن عبد الرحمن الفهري المتغلب على
الأندلس، الذي دخل عبد الرحمن بن معاوية وهو أميرها. صائل هذا؛ فإنه،
إن صح، نكتة غريبة^٢، وفائدة عجيبة.

قال أبو محمد بن حزم: وانقطعت دولة بني مروان بالشرق بمروان بن
محمد المجدي^٣. وكانت، على علانها، دولة عربية، لم يخذ ملوكها قاعداً لأنفسهم،
إنما كان كحي كل أمر؛ هم في داره وضعت الثلث كانت له قبل الخلافة،
ولا أكثر احتجاب الأموال، ولا بناء القصور، ولا طلبوا تخاطبة الناس لم
بالسبيل والعبودية والملك^٤، ولا تغلب أرضي ولا بحر، ولا رجل؛ إنما كان
عزهم الطاعة الصحيحة والتولية والعزل في أغاص بلاد الديار فكانوا يسلمون
العقال، ويؤثرون الأخرى استبد والمند^٥، وفي خراسان، وفي أرمينية، وفي العراق،
وفي اليمن، وفي المغرب الأدنى والأقصى وبلاد الشوس وبلاد الأندلس؛ ويصل
إليها الجيوش، ويؤثروا سبها من ارتضوا من العقال، وملكو أكثر الدنيا، فلم
ملك أحد من ملوكها ما ملكوه من الأرض، إلى أن تغلب عليهم سو
العباس بالشرق، وانقطع بها^٦ ملكهم فسار منهم عبد الرحمن بن معاوية إلى
الأندلس، وملكها هو ومنه، وفامت بها دولة بني أمية نحو الثلاثمائة سنة. فلم
يك في قول الإسلام أسبل منها، ولا كفر نصراً * على أهل الشرك، ولا أجمع^٧ ٢١
لخلال الخوارج ويهدمها اهدمت الأندلس إلى الآن، وذهب بها الدنيا يدهاها.

1) Manque dans A.

2) Manque dans A.

3) B. مصرى.

4) Manque dans A.

5) B. والسبي.

6) Manque dans A. Peut-être ٧) B.

قال أبو محمد: وانتقل الأمر بالشرق إلى بني العباس فكانت دولتهم
أضيقية: سقطت فيها دويون العرب، وعلب عجم خراسان على الأمر، وعاد
الأمر ملكاً مخصوصاً كمرورياً، إلا أنهم لم يعلو نسب أحدهم من الصحابة
- رضاهم - بخلاف ما كانوا عليه من أمة من استعبال ذلك في جانب على
- رضاه -، وكان ذلك قبيحاً وباطلاً، حب عمر بن عبد العزيز - رضاه -
وبريد بن الوليد؛ فإني لم يستعبروا ذلك وأدركت في دولة بني العباس كفة
المسلمين؛ فتعلبت في أبلاد طوائف من الخوارج وشيعو ومعتزلة، ومن ولد
إدريس ومليسان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
رضاهم؛ ومن بني أمة بطنوا على الأندلس، وكثير من غيرهم وفي
خلال هذه الأمور من اختلاف الكفة، تعلب الكفار على نحو نصف الأندلس،
وعلى نحو نصف البند؛ فأما ما لم يملكه العباسيون، فهو ما وراء الزاب من بلاد
المغرب وبلنساك ونظارها، فولها محمد بن سليمان الحسني، وفاس وأظارها،
كان فيها شعبة، ثم آكل ملكها إلى إدريس؛ وأما تلمسان، فيها أولاد صالح بن
طريف على ضلالتهم، وأما بجاية، فترها رئيس الصفرية من في أبلاد
المشرق عليها، وأما المظنف فيها، فأمر به؛ قبل أنه كان فيها عبد الرحمن بن
حبيب ثائراً، وفي الأندلس يوسف بن عبد الرحمن البقرئي.

١٢٠ ذكر دخول عبد الرحمن بن معاوية بن هشام إلى الأندلس بمُهرابه من الشام

قال الرازي^١: وفي سنة ١٤٦، ابتدأ عبد الرحمن بن معاوية بدخوله
مُهرابه من الأمويين بالأندلس، وفي هذه السنة، تفرق ولد معاوية، وولد هشام،
وكل من فيه بقية من ولد مروان وأمة. يخرج عبد الرحمن بن معاوية مختبياً

من موضع الى موضع، وكتبه الأندلس، لما كان في سببه من أمرها ومن الأمر
المعروف عنه فيها. فوصل الى مصر؛ ثم سار منها الى بركة في ميفي فيها مستعراً
مدة. ثم رحل عنها؛ فأوغل في المغرب. قال بشار بن الوليد: «فأدركته في
الطريق، وجهته الى أم الأصبغ أخته شقيقه بداهة» وشوه من الجوه
يستعين بها على النفاة والوصول؛ فوصل الى إفريقية، وصاحبها عبد الرحمن بن
حبيب، ومعه يهودي قد خدم مسئلة بن عبد الملك؛ وسعه يتحدث بحبر القرية
الذي يكون من بني أمية ينقلب على الأندلس، اسمه عبد الرحمن، ذو سموتين^١؛
فلما رأى عبد الرحمن؛ توجه بضميرين^٢؛ فقال لليهودي: «وحيك! هذا هو
المذكور، وأنا قاتله!» فقال له اليهودي: «إن بك ذلك، لم تقتله!» ثم صار
ابن حبيب يقتل الواصلين إليه من بني أمية، ويأخذ أموالهم. فهرب عبد الرحمن
عن القسطنطينية، ونجا بريد الأندلس، وشغل سببه بها لما كان عنه من الروايات
في علم الحديثان من قبل مسئلة بن عبد الملك أخى جده وغيره. فصار حتى
أتى نادلاً^٣ من قبائل المغرب؛ فدأله عندهم تضييق وأخبار بطول ذكرها. ثم
هرب من عندهم حتى أتى نكرة، وهم أخواله؛ فإن أمه كانت من سبهم. قال بدر
«فجيزت»^٤ الى الأندلس، واجتمعت بسيد الله بن عثمان باجل البيرة، في آخر ٤٢ هـ
سنة ١٢٦؛ ثم انصرفت في سنة سبع بعدها، وأثمت هذه مدة؛ ثم كررت مصراً
الى الأندلس في موالى^٥ عبد الرحمن

«حدث عبد الرحمن، قال: «دخلت الأندلس، وأنا أصم؛ فجاءت مسئلة
ابن عبد الملك؛ فدأله حتى هشاماً يوماً؛ فوجدني عنه صمياً؛ فأمر جدي
بخصمي عنه؛ فقال له مسئلة: «دعني يا أمير المؤمنين؛ فإنه صاحب بني أمية
وسمي دولتهم بعد زوالها!» فلم أزل أعرفه في مرة من جدي بعد.

قال الرازي: وفي سنة ١٢٧، ثار الحطاب بن زواجة بجبهة سرقطية؛

بظهورين B. بضرين C. ١) ظهيرين B. صبرين C. ٢) بديارين C.

٣) بلاداً C. ٤) موالى B. ٥)

ويعتازلهم على ذلك طائر بن عمرو البهري من بني عبد الدار بن قصي؛
وكان قد هرب من قُرْمُة غرقاً من يوسف؛ وكان طر حذاً أحد رجال مُصَرِّ،
(١) وقد عشا بالأندلس بجدة وشرناً وطناً وأدياً، وكان يلى المغارى بالصوائف
من قبل يوسف البهري؛ وكان سلطان البهري يومئذ قد ضعف لأجل الحبل
المتواى بالأندلس. وكان الضميل قد لزم القفر في تلك الأعوام، لأنه كان آتية
من غير في الخصب، لما خاف طائر هذا على نفسه من البهري والضميل، خرج
قائراً بنفسه، ونصد الخصب بن زواحة، واستجاشا فأجابها رجل من البياينة
وامن من البزير، فعصر الضميل بصرقطة حصاراً شديداً، حتى يئس من الحياة،
وهم بالإنهاء به، وكتب الى يوسف بماله الإمداد؛ هم يجد في الناس شيئاً
لما أبطأ عليه مدد يوسف، واشتد الحصار، كتب الى قومه من جند قسرين
ويشقي، يعلم عليهم الخصب، ويشاءدم الزحم؛ فقام له بذلك عبيد بن علي
الكلابي؛ وأكثر كلاب ومواري وعطشان والأزد تقدم رجلاً وموخر أخرى
P ٤٤ ولم يكن لهم رأسٌ يجمعهم. فلما نهض عبيد بن علي ومن معه فاعيا في الجند
الى نصر الضميل، فترك جماعة كلاب ومغارب، إلا كتب بن طائر وعقيل
وقتيير والمخريش (٢)، بأنهم كانوا منافسين لبي كلاب، لأن الرياسة يوش
بالأندلس كانت فيهم؛ وكان بلج قسرياً، يصمهم (٣) الضميل.
ولم يجمع من هذه القبائل إلا نحو أربعائة فارس؛ فاستلوا أسهم،
صنوا، وحقت معهم يومئذ قوم من بني أمية في نحو ثلاثين فارساً، وخرج
معهم أبو عثمان عبيد الله بن عثمان مولا، وخرج أيضاً معهم عبد الله بن
خالد بن أبي بن أستم، مولى عثمان بن عفان - رضه -؛ وكانت عبد الله
وعبيد الله يتواليان حمى لواء بني أمية بالأندلس بهتاً، ويتعائيان في ذلك،
وكان عبد الله وبني أمية في هذا الموضع يومئذ بلا معروف مشهور، وأما أرادوا
أن يقتلوا بذلك يداً عند الضميل لما كانوا يتأ على من الخلاء على أن

١) يصمهم H معتمهم E ٢) بن بن H بن H ٣) وتذكرش H (١-٢)

عبد الرحمن بن معاوية، وكانا واقفين بالشَّيْبَل، وآتاه، إن لم يُجِبهما، كنتم
عليهما، وكذلك فعل، فإنه كنتم طليها كتياناً^١ هيباً. مكان هذا «هو الذي»^٢
دعاهم إلى إمداد الشَّيْبَل واستغاذه لإعداد اليد عليه، فخرجوا، ورأسوا على
أنفسهم ابن شهاب استلاماً له، وشي إجماع فلما بلغوا وادي حُلَيْطَةَ، بلغهم
أنَّ الحصار اشتدَّ وأضرَّ بالشَّيْبَل، وآتاه على الملكة، فقدموا رسولاً من قبلكم،
وقالوا له: «ادخل في جملة المهاجرين للسَّور، فإذا فرغت منه، أزم بهنَّ الحجارة»^٣
وفي كل واحد منها بيتان، ومهما أوافرا:

أَلَا آيُزِرُ بِالسَّلَامَةِ يَا جِدَارُ تِلْكَ الْمَوْتُ وَاقْطَعِ الْحِصَارُ
أَتَلَكَّ بَسَلْتُ أَخْرَجَ مُلْجَمَاتٍ طَلِبَهَا الْأَكْثَرُونَ وَهُمْ رَسَارُ

مسئل الرسول ذلك. فلما وقعت الحجارة، أُرِيَتْ بها الشَّيْبَلُ أو بعضها،
«ففرقت عليه» وكان أَيْمَنًا. فلما سمع ما فيها، قال: «أَيْسَرُوا يَا قَوْمُ! فقد جاءكم^٤ P ٢٥
النفوس، وَرَبَّ النَّكْبَةِ!» ومضى القومُ يسبحون^٥ كل من استجاب لهم، ومعه
الأمويون، وفي حملهم تَدْرَسُ رِسُولُ ابنِ مُعَاوِيَةَ وكان عبد الرحمن قد بعث اليهم
خاتمه ليكتبوا به عنه إلى كل من رجوا نصرته، فكتبوا عنه للشَّيْبَل، يذكرون
له أيادي بني أمية عنه، ويَعْنِيهِ، وَسَبَّحَهُ. فلما سمع المَدْرِي والعَدْرِي بالبدد
الواصل إليه، ارتعصوا عنه، وانكبَّ وجهُ الشَّيْبَلِ، فخرج، ونلقى القوم.
ووصفهم حتى أتد رم، وكساح، وقيل معهم باله وحشيه فلما ران الشَّيْبَلُ
عن سَرَقِطَةَ، دخلها الحجاب وملكها

ثم طلع الأمويون الشَّيْبَلُ على قصبة ابنِ مُعَاوِيَةَ، وعرضوا عليه بَدْرًا
رسولته، فاحسن إليه وقال لهم: «أَرَوْي في أمره». وأقبل قائلاً حتى دخل
مَرْطِطَةً. وانصرف الأمويون إلى مدبرهم، وسرَّ معهم ومدَّ كان الشَّيْبَلُ اتفق مع
الأمويين على نصرته ابنِ مُعَاوِيَةَ وَأَبِي بَرْزُخٍ من ابنته. ثم رجع إلى قوله وقال

١) Manque dans B. ٢) يسترون A. ٣) مَبَّهٌ B. ٤) كَتَبُوا A.

« نأملت الأمر؛ فوجدته صعب المرام؛ مبارك الله لكما في رأيكما ومولاكما؛
 وإن أحب غير أسطار الله عندى أن يوابية يوسف ومروجه ويحيوه؛
 أصلنا راشدين؛ فاقطع رجائهم يومئذ من ربيعة ومضر، ورجعوا إلى اليمن.
 قال بشر: لم نهر يهتج إلا دعواتهم؛ فوجدنا قوماً قد غرقت صدورهم، يستن
 سلاً لطلب ثأرهم؛ ثم رجعنا إلى جندنا؛ فابتننا مراكباً، ووجهنا فيه أحد عشر
 رجلاً مع بشر. قال ومضى يوسف حتى أتى طليطلة، وأوصى بعثين إلى جليقية
 والبيشكيش. وأراد القول إلى قزطبة؛ فلم يبعد حتى أدركه الرسول بهيمة الجيش
 وقتل ثأرته فيها هو يظري ذلك، إداة رجل من عند ذلك من قزطبة،
 بعده أن قتي من قزطش، من ولد هشام بن عبد الملك، مسرل بساحل
 ١١ « المنكب؛ فاجتمع إليه مائة القوم والأموية؛ فانتشر الخبر في المعسكر، وثبت
 به الناس لئلا فعل بالقرنيتين؛ فاضى الناس من المعسكر. وناقوا يشارعهم.
 ونفذوا إلى كورم. فأصبح يوسف، وليس في عسكره غير قيس والصبي؛
 فقال للصبي «ما الرمي؟» قال «بايزة الساحة، قبل أن يسجل أمره!»
 فساروا إلى قزطبة؛ فكلما رجعوا أن يصح لم يبق يخرجون لاستئصال شوكة
 ابن معاوية، لم يتجبه لم عمل

وفي سنة ١٢٨ دخل عبد الرحمن بن معاوية الأندلس في شهر ربيع
 الأول؛ وهو أبو الملوك وكان خروج من المركب بموضع يعرف بالمنكب؛ ثم
 رل بقية طرشي^٢ من كورة البيرة. فأقبل إليه جماعة من الأمويين، وقصد
 أحد نلاعير ما يصلحه من المركب والمزبل والملبس فلفظ أمر ابن معاوية، وأقبل
 الناس من كل مكان إليه فكسب يوسف الفهر إلى جماعة الأمويين. مجذرم
 ويحرمهم؛ فقالوا له. «إننا أقبل ابن معاوية إلينا وإلى جماعة مواليه، نريد
 المال، ليس بما يظن الأمير أصله الله! - ولا نأمنه الله.» واحذروا له

«ممكنهم وتقبل وحيوة الناس اى بن معاوية، وقالوا له «عشنا سكر
الصبيان، ولم تأمر غائله، معرنا النهرى بكدا وكدا، «وكان ابن معاوية
يبيت في الجبال.

ومضى يوسف بن نخت اى حشد الأزد، فأخذ بيعة جميعهم، ومضى عبد
الله بن خالد اى حشد يمنى، ومضى تمام بن علقمة الى أهل يثربين، وأقبل
الناس من كل مكان. طما صامت الأحوال بالنهرى، ولم يأو من الأجناد إلا
السير، أدار له الصليل الرئى، وأمره بالمكر باى معاوية والمخادعة له، ورجا
ذلك من الخدانة منه، وقال له. «هو قريش عهده برطال اللعنه، فهو يضم ما
نفعوه اليه، ثم أنت بعد ذلك متحكيم فيه وفي الدين معوا له بما نيسا»
فاجمع رأيه على تأييد باى برقجه الله، وبسكه في «أى الجندى شاء، من ١٧
يمنى أو الأزد، أو يسكن بينهما، ويصير اليه أمر الكورين. ومضى اليه
بكسوتين ويثربين وحسانه دينار، ووجه اليه كاريه خالد بن يريد، وقال له
«اعرف أمره وأى حشد عنه، ونأمل أخباره وأخبار من معه!» فخرج في الليل
مع أصحابه، وأصعبوا على ابن معاوية بالمال والكسوة والمضيئين. ووجه أيضاً
اى بدر غرساً ومائة دينار وكسوة. فقبل ابن معاوية الهدية، وكرة الترويح، فتكلم
خلد بكلام غليظ لابن معاوية إذ آى الترويح، فأمر به، فغضب اى وثاق، ورد
غيره الى يوسف، ولم يرد عليه جواباً

وكان يوسف قد كتب الى ابن معاوية كتاباً. ومنه بعض مصول من
«دأماً بعد، فقد اتى اليها نزلتك بساحل المنكب، وتأبش من تأبش اليك
وسرع محرك من الشراق وأمل المتعة والفسر ونفيس الأيمان المؤكدة، التى
كذبها الله فيها وكذبونا، وبه - جل وعلا - تسعون عليهم! ولقد كانوا معاً
في ذرى كنف ورفاهة عشر، حتى غصبوا ذلك، واستبدلوا بالأمن خوفاً،
وجعلوا الى النفس! والله من وراهم محبكم فإن كنت تريد المال وسعة الجناب،

فَأَنَا أَوَّلُ لَكَ مِنْ لُجَاتِ إِلَهٍ! أَكُنْتُكَ، وَأَرْجُلُ رَحْبِكَ، وَأَنْزَلْتُكَ مَعِي إِنْ
أَرَدْتُ وَصَحْتُ تَمِيدًا قَدْ لَكَ عَهْدُ اللَّهِ وَفِيَّتِهِ فِي الْآلَاءِ أَغْيَرُ بِكَ، وَلَا أُمَيَّرُ
بِكَ إِنْ هَتَيْ مَاسِبٍ إِنْزِيقَةٍ وَلَا غَيْرَهُ!» فِي كَلَامٍ كَثِيرٍ.

قَالَ ابْنُ عَسَى: لَمَحْنَتِي تَبَاهٍ بِنَ حَلْقَتِهِ أَنَّ عَهْدَ الرَّحْمَنِ، لَمَّا أَنَاءَ كَتَبُ
النَّهْرِ بِأَنَّهُ وَبِزَوَجِهِ ابْنَتِهِ، أَشَارَ عَلَيْهِ كُلُّ مَنْ أَنَاءَ مِنَ الْعَرَبِ وَالْأُمَوِيِّينَ
أَلَّا يَقْبَلَ ذَلِكَ مَعَهُ، إِلَّا أَن يَحْتَمِلَ لَهُ عَنِ الْمَلِكِ رِيَابَتَهُ، وَإِلَّا حَاكَمَهُ إِلَى اللَّهِ
وَقَالُوا لَهُ: «إِنَّمَا يَكْفُرُ بِكَ، وَلَا يَتَّقِي لَكَ بَشِيءًا، لَأَنَّ وَرِيدَهُ وَمَالِكَ أَمْرَهُ
الْمُسْتَبَلُّ، وَهُوَ غَيْرُ مَأْمُونٍ!»

قَالَ: فَلَمَّا انْكَشَبَ «أَمَرْنَا عَنْكَ بِأَظْهَرِنَا مِنَ الْإِيَابَةِ وَبَحْنِي كَاتِبَهُ خِلْدًا
ابْنُ بَرِيدٍ، رَأَيْنَا أَنَّ قَهْرَ أَمْرِنَا، لَمَخْرَجِنَا إِلَى رَجْدَارٍ مِنْ غَمَرٍ وَإِلَى حُدِّ الْأَرْضَيْنِ،
وَاحْتَصَبْنَا إِلَيْهِ فَاتَيْنَاهُ فِي ثَلَاثَةِ فَارِسٍ مِنْ سِجَاةِ الْأُمَوِيِّينَ، وَمَنْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ
مِنْ وَجْهِ الْعَرَبِ. ثُمَّ كَاتَبْنَا أَهْلَ يَمَنَيْنِ وَفَلَسْطِينَ فَلَمَّا أَقْبَصَ إِلَيْنَا رُسُلُهُمْ
بِمَا أَرْقَنَّا، نَهَضْنَا إِلَيْهِمْ وَكُنَّا قَدْ وَطَّنَا عَلَى الْمَوْتِ، وَهَرَمْنَا عَلَى أَنْ نُقَلَّ دُونَ،
وَعَقَدْنَا لَهُ لِيَاءً. وَأَقَامَا مَعَهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، يَرْمِي لَهُ أُمُورًا، وَتُكَاتِبُ لَهُ النَّاسَ
وَكَُنَّا خَرَجْنَا إِلَيْهِ فِي رَيٍّ حَسَنٍ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَيْهِ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ، ثُمَّ اسْتَلَّ مِنْ
إِلَيْهِ إِلَى كُورَةِ رَمَّةَ، إِلَى شَقْمُونَةَ، إِلَى مَوْزُورٍ، إِلَى كُورَةِ إِشْبِيلَةَ، وَالنَّاسُ يَنْقَلِبُونَ
بِالْيَمْرِ وَالْثَرَحِبِ، وَيَنْقَلِبُونَ مِنَ الْإِنْفَادِ وَالطَّاعَةِ أَوْى نَصِيبٍ. قَالَ تَبَاهٍ
عَدَلْنَا رَمَّةَ فِي سِتِّينَةِ فَارِسٍ، وَخَرَجْنَا مَعَهَا فِي أَلْفِي فَارِسٍ، وَخَرَجْنَا مِنْ
إِشْبِيلَةَ إِلَى قَرْطَبَةَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافِ فَارِسٍ. فَلَمَّا احْتَصَبَ لَنَا الْخَصُوعَ، وَتَقَنَّنَا
بِرِيدِ الْبَهْرِيِّ مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْنَا، كَتَبَ الْأَمِيرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَتَائِبَ، وَعَمَّا
الْأَجْنَادَ، وَخَرَجَ إِلَيْنَا وَدَعَا بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَعْدَ لِيَاءً، طَارَحَلَ فِي حُنُودِهِ،
حَتَّى احْتَلَّ بَقَرِيَّةً عَلَى نَهْرِ قَرْطَبَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لَيْسَتْ تَحْتَوِي مِنْ ذِي الْحِجَّةِ

وَمَخْرَجَ الْبَهْرِيِّ إِلَى الْمَصَارَةِ وَأَقَامَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَنَاطِلَيْنِ، وَالْبَهْرِيُّ حَاجِرٌ
بَيْنَهُمَا بِحُلَةٍ، ثُمَّ أَصْبَحَ النَّهْرُ يَوْمَ الْحَجَسِ، وَقَدْ حُسِرَ مَأْوَاهُ. فَعَمَّا الْأَمِيرُ عَبْدِ

الرحمن كئيبه، ونهباً للعرب؛ فقام على قبائل العرب أهدأ من قواده، وعلى
 المزيور كذلك، وهو إبراهيم بن حمزة. ورجل حياءً بنى أمة؛ فحشوا بالأمير،
 والأمير على فرسه متكياً قومه؛ فجاوز النهر، واقترب من المضارة؛ فتجاوز
 العكران، وتغارب المضطربان. وأقاما بنى يومها في سكون. وهدوا، والرسل
 تختلف من قبل يوسف، يرجو عند الصلح. فلما أصبح يوم الجمعة، التقى ١٩
 الجمعان، واستمرت الحرب والقتال. فمضى الملك بن جابر المقتل إلى القسطنطينية؛
 فقال له: «يا أبا جوشن أتى الله! فوالله! ما أشبه هذا اليوم إلا يوم الترج! وأين
 وإن عاز. لباي علينا إلى اليوم؛ فإن الأمور بهتت لما بالأقران! والأبطال:
 أموي ومهزي، ونيس والسن! وهذا يوم عيد، ويوم جمعة؛ ويوم الترج أيضاً
 يوم جمعة! والأمر، والله، علينا، لا شك في ذلك! فأتى الله، وانغم لنا الأمر
 لتكون فيه أحراراً لا أعباء! وكان العلاء هذا من رجوه قيس. ثم انهم
 المهزي وأصحابه، واستنبل القصر؛ فاعتصم له عبد الأعلى بن موحدة، وحال
 به وبين دخوله، ودداه عنه؛ فولى مهرباً إلى صبح جبل قرقمة. واستولى الأمير
 عبد الرحمن يومه ذلك على الملك، وسدد له بعة العامة بقرطبة. ونمادى يوسف
 المهزي في الفرار إلى البيرة.

خلافة عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك

تبعه: عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن
 الحكم بن أبي العاص بن أمة. كنيته: أبو الطحرف. أمة: بمرية من سدير
 بالشرب، تسمى راحاً أو راحا. وفي عبد قيس بن عبد مناف يلقب به
 بسب رسول الله - صلعم -. مؤلفه: بوضع بمرق بتهرجة من دمشق
 سنة ١١٤؛ مات أبوه وتركه صغير السن. وتوفي يوم الثلاثاء لسفر الحين من
 ربيع الآخر؛ وليل: لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ١٢٢؛ وتوفي بفصر

سنة ١٢٢. ١) بالاشباه. ٢) سنة.

قرطبة؛ وقد بلغ تسعاً وخمسين سنة، وقبل سنتين سنة مكات سنة خلافته ثلاثاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر ونصف؛ ودخل الأندلس وهو ابن خمس وعشرين سنة أو نحوها. يوبح له بقرطبة يوم * الأضحى من سنة ١٢٨

وَدَّرَأَوْهٗ أَرْبَعَةً عِدَدَ اللَّهِ بْنِ عَشَارٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ، وَيُوسُفَ بْنِ نُحْتُ، وَحَسَّانَ بْنَ مَالِكٍ. حَسَّانُ حَمْدٌ؛ تَمَّامٌ مِنْ عَقَّةٍ، وَيُوسُفُ بْنُ نُحْتُ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ نَهْرَانَ، وَعَبْدُ الْحَبِيدِ بْنُ مُغَيْدٍ، وَمُصَوِّرُ نَقَاءٍ قُضَانُهُ خَمْسَةٌ مِجْمَعِي بْنِ مِيرْدَ الثَّجِيبِيِّ، وَمَعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ طَرِيفٍ، وَعَمْرُو بْنُ شَرَاهِيلَ، وَالْبُصْطَبِيُّ بْنُ هِزْزَانَ وَكَانَ لَهُ قَاهِرٌ خَاسٍ فِي صَوَانِهِ يُسَمَّى رَجْدَانُ بْنُ مَسْلُكَةٍ بْنِ هَمْرُو اسْتَرْجَحِي نَفْسُ خَاتَمِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَضَاهُ اللَّهُ رَاضِيًا. بَصِغَتْهُ طَوِيلُ الْقَدِّ، أَصْهَبُ^١، أَقْوَرُ، خَبِيبُ الْعَارِضِينَ، بِوَجْهِهِ خَالٌّ، لَهُ سَبْعُونَ صَبِيرَانًا. وَكَانَ يُسَمَّى صَفَرِي أُمِّيَّةً وَلَيْدُهُ الذَّكُورُ أَحَدُ عَشَرَ، وَالْإِنَاثُ تِسْعٌ.

وفي سنة ١٢٩، خرج الأمير عبد الرحمن طالباً للبهري والمُسْتَبَل. فلما اتصل بالبهري قصد إليه، لآذنه، وراى عن إغترناطة؛ فاقضى الأمير عبد الرحمن أشْرَهُ. حتَّى إِذَا أَوَى عَلَيْهِ، حَادَ إِلَى إغترناطة معيَّناً بهما؛ وجرى الأمير عبد الرحمن عليه وحاصره فلما نادى به الحصار، سَأَلَ الْبَهْرِيُّ الْأَمَانَ، وَأَسْأَلَ يُعْطِي أَيْتَهُ رَهْأً؛ فَأَعْطَاهُ الْأَمِيرُ الْأَمَانَ، وَقَبِلَ مِنْهُ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ لِلْمُسْتَبَلِ. فَبَاصَرُوا فِي جُنُكِهِ إِلَى قُرْطُبَةٍ، عَلَى أَنَّ يَسْكُنَ الْبَهْرِيُّ مَثْلَهُ بِالْمَدِينَةِ، وَالْمُسْتَبَلِ دَارَهُ بِالرَّيِّ. وَاسْتَوْصَى الْأَمْرُ لِلْأَمِيرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَمَرَ لِفَضْلِ السَّوْدَةِ وَقَطَعَ الدِّعَاءَ لِلْأَيِّ جِسْرَ الْمَنْصُورِ. وَدَخَلَ يُوسُفُ الْبَهْرِيُّ فِي عَسْكَرِ الْأَمِيرِ كَأَحَدِ رِجَالِهِ؛ فَأَمَرَهُ عَلَى مَالِهِ، وَأَطْلَقَ لَهُ هِمَالَهُ

وفي هذه السنة، وُلِدَ عِشَامُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقَبَّبُ بِالزَّخْمِ؛ وَذَلِكَ لِأَرْبَعِ

خُلُوفٍ مِنْ شَوَّالٍ.

١) اسفَرُ B. ٢) طَوِيلُ التَّوَابِعِ B.

وفي سنة ١٤٠، تودع الأمير عبد الرحمن قرطبة، ثم كن ل منها حركة.
ودخل رجال من المشرق وس من أمة في هذه السنة، فأزلم الأمير، وأكرمهم.
وأحسن جوائزهم.

وفي سنة ١٤١٠، هرب الفهرى من قرطبة. ناكثاً، مانصاً للألمان بعد P ٥١
توكدها، فاحتج إليه الناس، وبلغ جمعه عشرين ألفاً من الذر وغيرهم. لما
رأى كثرة ما احتج له، حرك من ماردة، يريد الأمير عبد الرحمن. مما بلغ
الأمير محره، بر من القصر، ونظم إلى السور. وكاب عبد الملك بن عمر
المرواني طملاً بأشبلة، وأتته بكورة مؤصرة، فحدا من كان يسلكها من أهل
الكورتين، وساق المحند بن غبرز به. وأتصل بالفهرى خروج الأمير إلى السور
وتواري المحمود على عبد الملك، فتويع الفهرى التسلط بين المسلمين، مصرف
راياته إلى عبد الملك، فالتفيا، ووقعت بينهما حرب شديدة، فانهزم يوسف،
ومرتق أصحابه عه، وأتبعوا بالقتل. وأتصل انتح بعد الرحمن، وهو بالسور
منتظراً لتواري المحمود، فأغناه تاجل النفع، وفر الفهرى بسبه محبياً.

وفي سنة ١٤٢، كان هلاك يوسف الفهرى ومقتله بتاحية طليطلة، وكان
قد بهض اليها، وتردد بتاحيةا شهوراً، فاختال بعض أصحابه، وقتله، واحتز
رأسه، ونظم به إلى الأمير عبد الرحمن، فشكر الله على موته، وأمر بنصب رأسه
على ريسر قرطبة، وأمر بقتل ابنه المرمي، ونصب رأسه مع رأس أبيه. وتوحي
القسطل في المحبس، وقبل إنه خيقي، وقيل إن الذي قتل الفهرى عبد الله
ابن عمرو الأنصاري، لقبه على آميال من طليطلة، بزي من قرأها. فلما عرته،
قال لمن معه: «هذا الفهرى! وفي قتله الراحة له وساء» فقتل إليه، فقتله،
واحتز رأسه، ونظم به إلى الأمير. فلما قرب من قرطبة، وأطم الأمير محره،
أمر أن يتوقف به حين الفطرة، وأمر بقتل ابنه المرمي، وأخرج رأسه إلى
رأس أبيه، ووضعها في قناتين، ونظم بها إلى باب القصر.

٢٠٣ **و**اغشيبي في أمر يوسف الفيرزي فقال بعضهم إنه لم ينكح "بقياً"، وإنما
خوفاً فخرج حارباً، فأخرج الأمير المحمل في طلبه، فأدركه بعض السوط، ثم
أولت، وحشد ولده الذئب بالشرق كليله، وأقبل في جمع عظيم يريد قرطبة،
فخرج إليه الأمير، فالتقى بمخافة القبح، فكان القتال بينهم حتى كاد الأمير عبد
الرحمن أن يهزم، وقبل إنه انهزم نحو الجبل، فثبت ابنه سليمان في آخر الناس،
ثم تراجع الأمير حتى انهزم يوسف، ومضى في طلبه إلى قلعة رباح.

وقال بعضهم: إن يوسف، لما هرب إلى طليطلة، قبض الأمير عبد الرحمن
على أبي الأسود ابنه، فجعله، وقام على يوسف سؤال له: فقلوا، وأسلم به إلى
الأمير عبد الرحمن، فقال لم «عرهم من هو» قالوا «معه هو يوسف
الفيرزي» قال «أنتم لم تخطوا مولاكم، فكيف تخطوني وتخطون يوسف في
طاعني؟» فأمر بضرب أعناقهم، وأمر بأبي الأسود إلى السجن، وكان السجن
يوثق يخرج الناس منه إلى النهر ليأكل من الحماض مع الموكدين بهم، فأدعى
ولده الفيرزي النسي. ومما له ذلك، فكان يقول: «من يفود الأعشى يرحمه الله!»
وكان يجتاب إليه مولاه اسمه بقرح بعض حوائجه ويلقاه على النهر تحت القنطرة
فلما أطمئن إليه، ولم يشكر خروجه، وشاع عليه النسي، قال لقرح مولا:
«أبشع لي مرساً ليح عليه!» فعمل وأعد له، فهرب عليه، ولحق بطليطلة
عصاه الأمير عبد الرحمن ولقب بمراراً، فكان آخر هروبه إلباء، فخطبونه،
ومضى إلى ركبانه، ولم يزل بها حتى مات. فقام القاسم بن يوسف، أخو أبي
الأسود، فأغضب على روجه، وبنى ما كان أبو الأسود يتولاه، فخرج إليه الأمير،
فأجابته على أن يرد إليه أسطوله ويستوثق منه بالعهود، ففعل الأمير ذلك،
وانصرف معه إلى قرطبة.

٢٠٤ **و**ثار على الأمير عبد الرحمن عبد الغافر البعالي بإشبيلية، وغضب على ما
جاور قرطبة، فخرج إليه الأمير، فخاله عبد الغافر ونهض يريد قرطبة، رجاء
أن ينجدها خالته، وإلزام عبد الرحمن في النصر بسد خلك، وعهم يحد، فقدم

مسرّاً حين وإغا، الحبر، ولم يأت على ما نعتد، ومحلّ عبد العاصر على وادي
 قيس^١، قد ملأت السهل والنهر. فداخل الإمام عبد الرحمن (البربر) وكان
 العدد الهائل الأكبر، فخرج الأكثر منهم إليه، وصاروا في حربه ولتبه. ووقعت
 الهزيمة على عبد العاصر، وأخذ من معه في الفرار والنفار؛ فلم يرجع الإمام عنهم
 شيئا، وقتل منهم ثلاثين ألفا. وكانت هزيمة في مدّ الدهر مذكورة، والمحنة التي
 جمعت رؤوسهم بذلك المكان مشهورة. ومن «كتاب بهجة القس» قال لما
 كان في النيل، تسرع عبد العاصر إلى ناحية لفتت، وأسرع الأمير الفضل في
 حمله. ولم يذكر عدداً.

ونار على الأمير عبد الرحمن حيوة بن مكرس، وتطلب على إسماعيل وإسحق
 وأكثر العرب، وحشد جموعاً، فخرج إليه الأمير، وقاؤه آياتاً، حتى همّ الأمر
 بالهزيمة. ثم إن حيوة انهزم ودعى إلى ناحية يقرش، وكتب راجعاً في العو

وفي سنة ١٤٦، ثار العلاء بن بُغث الحُدائي يَلَجَة، ودعا إلى طاعة أبي
 جعفر المنصور. «وبشر الأعلام السود»^٢ فأتبعه الأجناد، وتطلّعه العباد، إلى
 أن كادت دولة الأمير أن تنصرم، وخلافة أن تنصرم. فخرج إليه من قرطبة،
 وصار بقرطبة، فحصد بها مع سواب وفتات رجاله، فنزل العلاء بن بُغث
 منزلة شديدة. وحاصره بها أياماً عديدة، فلما طال الحصار هناك، وتخلخل
 عسكر العلاء لذلك، وعلم عبد الرحمن ما م عليه من الاتراج، وأتهم قد
 هموا بالإنجليم والإسراج، أمر بشار، فأوقفت، ثم أمر بأخذة سيوف أصحابه،
 فأجرت، وقال لم: «أخرجوا عن هذه الجموع، خروج من لا يجهت نفسه». ^{١٠٦}
 بالرجوع! وكانوا نحو سبعة من ذكور الرجال، ومشاهير الأبطال، فأخذوا معه
 سيوفهم بأيديهم، وخرجوا متجهين إلى أطاسهم فدارت الحرب بينهم طويلاً،
 إلى أن صبح الله جيلاً، ورلزل قوم العلاء وأصحابه، فولوا منهزمين، وصار أمرهم

(١) B. بربر.

(٢) Manque dans A.

كفةً نحاسية، وقُتل الملاء خمس قُتل من أولائك الأتقياء، وطُيئت برأسه في
بنتك البقاء.

وقيل إنَّ أبا جبر المنصور كان أرسل إلى الملاء من ميث بولاية
الأندلس سفيراً بالأمم السود، وفام بالدعوة المنيّة بالأندلس، فلتخسر إليه
الناس. ولما ظهر له الإسم على ما عُدَّ، جدَّ رأسه، ورمح وجئى بلعاً وصيراً،
وقُتل مع لواءه أي حصر المنصور وأدخل في سبط، ومعه مع رجال، وأمر
أن يصنع السبط سكة، فواصل المنصور بها حاجاً في ذلك السنة، فحمل
السبط عند باب سُرَّاف. فلما نظر إلى ما فيه، قال «إنَّ هذا عرَضنا بهدا
امسكين للفيل» الحمد لله الذي جعل البحر بيننا وبين هذا الشيطان!» يعني
عبد الرحمن. هذا سائق السائق في «دُرر القلائد»

«ومن» «هبة النص» قال: وكانت ثورة الملاء بموضع يقال له لَقْنَتْ من
عَمَل سَجَه فأُخبر بجيَل المنصور ولواءه، ورجع إلى منه من أجابه، وبهس إلى
ساجد، فأخبرها، وكتب منها على جميع العرب، وخرج يريد الأمير عبد الرحمن،
سار حتى انتهى إلى المدَّور. وكانت الأمير يومئذ قد خرج غازياً إلى شرق
الأندلس، فرجع إلى بلده أمر الملاء، فلما دنا من قرطبة، أمر من كان معه
من أهل إشبيلية أن يفرط في المدَّور، إذا كان قد اتهمهم لمثل أهل إشبيلية
إلى الملاء، ثم بهس وكتب سرّاً إلى بَدْر مولا، «يأمره بقتلهم، كان الظنُّ له
أوطيه ومعنى الملاء، فالظنُّ معه فكانت يهبا عروبة ورعوت. ثم قُتل
الملاء بمنزلة من فرمونة، وضعت حمرة. وقُتل من أصحاب نحو سبعة آلاف. وأمر
الأمير بجز رأس الملاء بوردوس أشراف أصحابه، وفُرطت فيها حكاية بأسماءهم،
وجعلت في أوجهه، وتندب الأمير بها غوماً خرجوا بها إلى القديريين، فطرحوها
في الليل في الأسواني. ففزع الناس أسرها، واتصل الأمر بأي جند فأنكرت
جندته.» وقيل إنَّ الذي هن الملاء بَنر مولى عبد الرحمن بن معاوية، والله أعلم.

وفي سنة ١١٤٢، وجه الأمير عبد الرحمن بندرًا مولاه وتسلم من غلبته في جيش كثيب إلى طليطلة، وبها هشام بن عروة^١ (تأثر) بحصاره^٢ حتى سئم أهل طليطلة الحصار، فكاسوا بخرًا وسامًا. وسألوه الأمان على أن يسلموا لها ابن عروة^٣، وهشام^٤ بن حمزة بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب، وحبوة ابن الوليد، وكاسوا بدأ واحدة. فأسلموا اليها وخرج بهم تمام إلى قرطبة؛ فلقبه عديم بن سليم؛ فقبض منه الأسرى. وعهد إليه عن الأمير أن يكر أي طليطلة وإليها عليا. وبقيت بذرًا إلى قرطبة وأقبل عاصم بالأسرى؛ فلما احتل مدينة طرزة، خرج إليه ابن الطميل، ومعه حجام ورجاء صوف وملاّ؛ فمضى رؤوسهم ورجلهم. وألبسهم رجايا الصوف، وأدخلهم في اللئال، وحملهم على الخمر، فأثني بهم على ملك الحال إلى خشب قد أخذت لهم؛ فصلبوا فيها وكُتب في البلدان بفتح طليطلة

وفي سنة ١١٤٩، نازع عبد اليعصى المعروف بالبطري كورة لبنة، واحتضمت اليباية إليه، ولادوا بحقوة. ثم سار إلى إشبيلية، وتغلب عليها نصرًا، ولم يجد أهلها في مدافعتهم نصرًا. فكثرت عدده، وتأزر حصده، وعاد عسكره مهولًا، قد أخذ وغورًا ومهولًا. صار إليه الأمير عبد الرحمن في جيوش عظيمة المند، مجبهة العدد، حتى نزل عليه بقلعة رحواني، وكان البطري قد تحصن بها، ولاد بجانيها، فحصره بها حصراً، وأرغفه من أسره عسراً، حتى خرج منه رصاً^٥ ٥٦. فمضى العرب في حماسة من فرسان الأكابر، ومن اخضعت من أولئك البرابر، فلم تنسب الحرب بينهم إلا قليلاً، وقيل البطري ومن معه تنبلاً. وجاء برأسه إلى الأمير عبد الرحمن، فأمر للعين برفعه^٦ في طرف يمان.

وبها، قتل الأمير عبد الرحمن أبا الصباح بن يحيى اليعصى. وكان قد ولاه إشبيلية، ثم عزله عنها، فجمع إليه أهل الخلاف ونار علي، فوجه إليه الأمير مولاه تيمناً سلاطناً له؛ فخدم معه قرطبة في أرمهاة رجل على غير عهد؛

لمرجع في الوحد. ١) ٢) Monique dans A. ٣) ٤) ٥) ٦) رحواني R. ٧) ٨) ٩) ١٠) ١١) ١٢) ١٣) ١٤) ١٥) ١٦) ١٧) ١٨) ١٩) ٢٠) ٢١) ٢٢) ٢٣) ٢٤) ٢٥) ٢٦) ٢٧) ٢٨) ٢٩) ٣٠) ٣١) ٣٢) ٣٣) ٣٤) ٣٥) ٣٦) ٣٧) ٣٨) ٣٩) ٤٠) ٤١) ٤٢) ٤٣) ٤٤) ٤٥) ٤٦) ٤٧) ٤٨) ٤٩) ٥٠) ٥١) ٥٢) ٥٣) ٥٤) ٥٥) ٥٦) ٥٧) ٥٨) ٥٩) ٦٠) ٦١) ٦٢) ٦٣) ٦٤) ٦٥) ٦٦) ٦٧) ٦٨) ٦٩) ٧٠) ٧١) ٧٢) ٧٣) ٧٤) ٧٥) ٧٦) ٧٧) ٧٨) ٧٩) ٨٠) ٨١) ٨٢) ٨٣) ٨٤) ٨٥) ٨٦) ٨٧) ٨٨) ٨٩) ٩٠) ٩١) ٩٢) ٩٣) ٩٤) ٩٥) ٩٦) ٩٧) ٩٨) ٩٩) ١٠٠) ١٠١) ١٠٢) ١٠٣) ١٠٤) ١٠٥) ١٠٦) ١٠٧) ١٠٨) ١٠٩) ١١٠) ١١١) ١١٢) ١١٣) ١١٤) ١١٥) ١١٦) ١١٧) ١١٨) ١١٩) ١٢٠) ١٢١) ١٢٢) ١٢٣) ١٢٤) ١٢٥) ١٢٦) ١٢٧) ١٢٨) ١٢٩) ١٣٠) ١٣١) ١٣٢) ١٣٣) ١٣٤) ١٣٥) ١٣٦) ١٣٧) ١٣٨) ١٣٩) ١٤٠) ١٤١) ١٤٢) ١٤٣) ١٤٤) ١٤٥) ١٤٦) ١٤٧) ١٤٨) ١٤٩) ١٥٠) ١٥١) ١٥٢) ١٥٣) ١٥٤) ١٥٥) ١٥٦) ١٥٧) ١٥٨) ١٥٩) ١٦٠) ١٦١) ١٦٢) ١٦٣) ١٦٤) ١٦٥) ١٦٦) ١٦٧) ١٦٨) ١٦٩) ١٧٠) ١٧١) ١٧٢) ١٧٣) ١٧٤) ١٧٥) ١٧٦) ١٧٧) ١٧٨) ١٧٩) ١٨٠) ١٨١) ١٨٢) ١٨٣) ١٨٤) ١٨٥) ١٨٦) ١٨٧) ١٨٨) ١٨٩) ١٩٠) ١٩١) ١٩٢) ١٩٣) ١٩٤) ١٩٥) ١٩٦) ١٩٧) ١٩٨) ١٩٩) ٢٠٠) ٢٠١) ٢٠٢) ٢٠٣) ٢٠٤) ٢٠٥) ٢٠٦) ٢٠٧) ٢٠٨) ٢٠٩) ٢١٠) ٢١١) ٢١٢) ٢١٣) ٢١٤) ٢١٥) ٢١٦) ٢١٧) ٢١٨) ٢١٩) ٢٢٠) ٢٢١) ٢٢٢) ٢٢٣) ٢٢٤) ٢٢٥) ٢٢٦) ٢٢٧) ٢٢٨) ٢٢٩) ٢٣٠) ٢٣١) ٢٣٢) ٢٣٣) ٢٣٤) ٢٣٥) ٢٣٦) ٢٣٧) ٢٣٨) ٢٣٩) ٢٤٠) ٢٤١) ٢٤٢) ٢٤٣) ٢٤٤) ٢٤٥) ٢٤٦) ٢٤٧) ٢٤٨) ٢٤٩) ٢٥٠) ٢٥١) ٢٥٢) ٢٥٣) ٢٥٤) ٢٥٥) ٢٥٦) ٢٥٧) ٢٥٨) ٢٥٩) ٢٦٠) ٢٦١) ٢٦٢) ٢٦٣) ٢٦٤) ٢٦٥) ٢٦٦) ٢٦٧) ٢٦٨) ٢٦٩) ٢٧٠) ٢٧١) ٢٧٢) ٢٧٣) ٢٧٤) ٢٧٥) ٢٧٦) ٢٧٧) ٢٧٨) ٢٧٩) ٢٨٠) ٢٨١) ٢٨٢) ٢٨٣) ٢٨٤) ٢٨٥) ٢٨٦) ٢٨٧) ٢٨٨) ٢٨٩) ٢٩٠) ٢٩١) ٢٩٢) ٢٩٣) ٢٩٤) ٢٩٥) ٢٩٦) ٢٩٧) ٢٩٨) ٢٩٩) ٣٠٠) ٣٠١) ٣٠٢) ٣٠٣) ٣٠٤) ٣٠٥) ٣٠٦) ٣٠٧) ٣٠٨) ٣٠٩) ٣١٠) ٣١١) ٣١٢) ٣١٣) ٣١٤) ٣١٥) ٣١٦) ٣١٧) ٣١٨) ٣١٩) ٣٢٠) ٣٢١) ٣٢٢) ٣٢٣) ٣٢٤) ٣٢٥) ٣٢٦) ٣٢٧) ٣٢٨) ٣٢٩) ٣٣٠) ٣٣١) ٣٣٢) ٣٣٣) ٣٣٤) ٣٣٥) ٣٣٦) ٣٣٧) ٣٣٨) ٣٣٩) ٣٤٠) ٣٤١) ٣٤٢) ٣٤٣) ٣٤٤) ٣٤٥) ٣٤٦) ٣٤٧) ٣٤٨) ٣٤٩) ٣٥٠) ٣٥١) ٣٥٢) ٣٥٣) ٣٥٤) ٣٥٥) ٣٥٦) ٣٥٧) ٣٥٨) ٣٥٩) ٣٦٠) ٣٦١) ٣٦٢) ٣٦٣) ٣٦٤) ٣٦٥) ٣٦٦) ٣٦٧) ٣٦٨) ٣٦٩) ٣٧٠) ٣٧١) ٣٧٢) ٣٧٣) ٣٧٤) ٣٧٥) ٣٧٦) ٣٧٧) ٣٧٨) ٣٧٩) ٣٨٠) ٣٨١) ٣٨٢) ٣٨٣) ٣٨٤) ٣٨٥) ٣٨٦) ٣٨٧) ٣٨٨) ٣٨٩) ٣٩٠) ٣٩١) ٣٩٢) ٣٩٣) ٣٩٤) ٣٩٥) ٣٩٦) ٣٩٧) ٣٩٨) ٣٩٩) ٤٠٠) ٤٠١) ٤٠٢) ٤٠٣) ٤٠٤) ٤٠٥) ٤٠٦) ٤٠٧) ٤٠٨) ٤٠٩) ٤١٠) ٤١١) ٤١٢) ٤١٣) ٤١٤) ٤١٥) ٤١٦) ٤١٧) ٤١٨) ٤١٩) ٤٢٠) ٤٢١) ٤٢٢) ٤٢٣) ٤٢٤) ٤٢٥) ٤٢٦) ٤٢٧) ٤٢٨) ٤٢٩) ٤٣٠) ٤٣١) ٤٣٢) ٤٣٣) ٤٣٤) ٤٣٥) ٤٣٦) ٤٣٧) ٤٣٨) ٤٣٩) ٤٤٠) ٤٤١) ٤٤٢) ٤٤٣) ٤٤٤) ٤٤٥) ٤٤٦) ٤٤٧) ٤٤٨) ٤٤٩) ٤٥٠) ٤٥١) ٤٥٢) ٤٥٣) ٤٥٤) ٤٥٥) ٤٥٦) ٤٥٧) ٤٥٨) ٤٥٩) ٤٦٠) ٤٦١) ٤٦٢) ٤٦٣) ٤٦٤) ٤٦٥) ٤٦٦) ٤٦٧) ٤٦٨) ٤٦٩) ٤٧٠) ٤٧١) ٤٧٢) ٤٧٣) ٤٧٤) ٤٧٥) ٤٧٦) ٤٧٧) ٤٧٨) ٤٧٩) ٤٨٠) ٤٨١) ٤٨٢) ٤٨٣) ٤٨٤) ٤٨٥) ٤٨٦) ٤٨٧) ٤٨٨) ٤٨٩) ٤٩٠) ٤٩١) ٤٩٢) ٤٩٣) ٤٩٤) ٤٩٥) ٤٩٦) ٤٩٧) ٤٩٨) ٤٩٩) ٥٠٠) ٥٠١) ٥٠٢) ٥٠٣) ٥٠٤) ٥٠٥) ٥٠٦) ٥٠٧) ٥٠٨) ٥٠٩) ٥١٠) ٥١١) ٥١٢) ٥١٣) ٥١٤) ٥١٥) ٥١٦) ٥١٧) ٥١٨) ٥١٩) ٥٢٠) ٥٢١) ٥٢٢) ٥٢٣) ٥٢٤) ٥٢٥) ٥٢٦) ٥٢٧) ٥٢٨) ٥٢٩) ٥٣٠) ٥٣١) ٥٣٢) ٥٣٣) ٥٣٤) ٥٣٥) ٥٣٦) ٥٣٧) ٥٣٨) ٥٣٩) ٥٤٠) ٥٤١) ٥٤٢) ٥٤٣) ٥٤٤) ٥٤٥) ٥٤٦) ٥٤٧) ٥٤٨) ٥٤٩) ٥٥٠) ٥٥١) ٥٥٢) ٥٥٣) ٥٥٤) ٥٥٥) ٥٥٦) ٥٥٧) ٥٥٨) ٥٥٩) ٥٦٠) ٥٦١) ٥٦٢) ٥٦٣) ٥٦٤) ٥٦٥) ٥٦٦) ٥٦٧) ٥٦٨) ٥٦٩) ٥٧٠) ٥٧١) ٥٧٢) ٥٧٣) ٥٧٤) ٥٧٥) ٥٧٦) ٥٧٧) ٥٧٨) ٥٧٩) ٥٨٠) ٥٨١) ٥٨٢) ٥٨٣) ٥٨٤) ٥٨٥) ٥٨٦) ٥٨٧) ٥٨٨) ٥٨٩) ٥٩٠) ٥٩١) ٥٩٢) ٥٩٣) ٥٩٤) ٥٩٥) ٥٩٦) ٥٩٧) ٥٩٨) ٥٩٩) ٦٠٠) ٦٠١) ٦٠٢) ٦٠٣) ٦٠٤) ٦٠٥) ٦٠٦) ٦٠٧) ٦٠٨) ٦٠٩) ٦١٠) ٦١١) ٦١٢) ٦١٣) ٦١٤) ٦١٥) ٦١٦) ٦١٧) ٦١٨) ٦١٩) ٦٢٠) ٦٢١) ٦٢٢) ٦٢٣) ٦٢٤) ٦٢٥) ٦٢٦) ٦٢٧) ٦٢٨) ٦٢٩) ٦٣٠) ٦٣١) ٦٣٢) ٦٣٣) ٦٣٤) ٦٣٥) ٦٣٦) ٦٣٧) ٦٣٨) ٦٣٩) ٦٤٠) ٦٤١) ٦٤٢) ٦٤٣) ٦٤٤) ٦٤٥) ٦٤٦) ٦٤٧) ٦٤٨) ٦٤٩) ٦٥٠) ٦٥١) ٦٥٢) ٦٥٣) ٦٥٤) ٦٥٥) ٦٥٦) ٦٥٧) ٦٥٨) ٦٥٩) ٦٦٠) ٦٦١) ٦٦٢) ٦٦٣) ٦٦٤) ٦٦٥) ٦٦٦) ٦٦٧) ٦٦٨) ٦٦٩) ٦٧٠) ٦٧١) ٦٧٢) ٦٧٣) ٦٧٤) ٦٧٥) ٦٧٦) ٦٧٧) ٦٧٨) ٦٧٩) ٦٨٠) ٦٨١) ٦٨٢) ٦٨٣) ٦٨٤) ٦٨٥) ٦٨٦) ٦٨٧) ٦٨٨) ٦٨٩) ٦٩٠) ٦٩١) ٦٩٢) ٦٩٣) ٦٩٤) ٦٩٥) ٦٩٦) ٦٩٧) ٦٩٨) ٦٩٩) ٧٠٠) ٧٠١) ٧٠٢) ٧٠٣) ٧٠٤) ٧٠٥) ٧٠٦) ٧٠٧) ٧٠٨) ٧٠٩) ٧١٠) ٧١١) ٧١٢) ٧١٣) ٧١٤) ٧١٥) ٧١٦) ٧١٧) ٧١٨) ٧١٩) ٧٢٠) ٧٢١) ٧٢٢) ٧٢٣) ٧٢٤) ٧٢٥) ٧٢٦) ٧٢٧) ٧٢٨) ٧٢٩) ٧٣٠) ٧٣١) ٧٣٢) ٧٣٣) ٧٣٤) ٧٣٥) ٧٣٦) ٧٣٧) ٧٣٨) ٧٣٩) ٧٤٠) ٧٤١) ٧٤٢) ٧٤٣) ٧٤٤) ٧٤٥) ٧٤٦) ٧٤٧) ٧٤٨) ٧٤٩) ٧٥٠) ٧٥١) ٧٥٢) ٧٥٣) ٧٥٤) ٧٥٥) ٧٥٦) ٧٥٧) ٧٥٨) ٧٥٩) ٧٦٠) ٧٦١) ٧٦٢) ٧٦٣) ٧٦٤) ٧٦٥) ٧٦٦) ٧٦٧) ٧٦٨) ٧٦٩) ٧٧٠) ٧٧١) ٧٧٢) ٧٧٣) ٧٧٤) ٧٧٥) ٧٧٦) ٧٧٧) ٧٧٨) ٧٧٩) ٧٨٠) ٧٨١) ٧٨٢) ٧٨٣) ٧٨٤) ٧٨٥) ٧٨٦) ٧٨٧) ٧٨٨) ٧٨٩) ٧٩٠) ٧٩١) ٧٩٢) ٧٩٣) ٧٩٤) ٧٩٥) ٧٩٦) ٧٩٧) ٧٩٨) ٧٩٩) ٨٠٠) ٨٠١) ٨٠٢) ٨٠٣) ٨٠٤) ٨٠٥) ٨٠٦) ٨٠٧) ٨٠٨) ٨٠٩) ٨١٠) ٨١١) ٨١٢) ٨١٣) ٨١٤) ٨١٥) ٨١٦) ٨١٧) ٨١٨) ٨١٩) ٨٢٠) ٨٢١) ٨٢٢) ٨٢٣) ٨٢٤) ٨٢٥) ٨٢٦) ٨٢٧) ٨٢٨) ٨٢٩) ٨٣٠) ٨٣١) ٨٣٢) ٨٣٣) ٨٣٤) ٨٣٥) ٨٣٦) ٨٣٧) ٨٣٨) ٨٣٩) ٨٤٠) ٨٤١) ٨٤٢) ٨٤٣) ٨٤٤) ٨٤٥) ٨٤٦) ٨٤٧) ٨٤٨) ٨٤٩) ٨٥٠) ٨٥١) ٨٥٢) ٨٥٣) ٨٥٤) ٨٥٥) ٨٥٦) ٨٥٧) ٨٥٨) ٨٥٩) ٨٦٠) ٨٦١) ٨٦٢) ٨٦٣) ٨٦٤) ٨٦٥) ٨٦٦) ٨٦٧) ٨٦٨) ٨٦٩) ٨٧٠) ٨٧١) ٨٧٢) ٨٧٣) ٨٧٤) ٨٧٥) ٨٧٦) ٨٧٧) ٨٧٨) ٨٧٩) ٨٨٠) ٨٨١) ٨٨٢) ٨٨٣) ٨٨٤) ٨٨٥) ٨٨٦) ٨٨٧) ٨٨٨) ٨٨٩) ٨٩٠) ٨٩١) ٨٩٢) ٨٩٣) ٨٩٤) ٨٩٥) ٨٩٦) ٨٩٧) ٨٩٨) ٨٩٩) ٩٠٠) ٩٠١) ٩٠٢) ٩٠٣) ٩٠٤) ٩٠٥) ٩٠٦) ٩٠٧) ٩٠٨) ٩٠٩) ٩١٠) ٩١١) ٩١٢) ٩١٣) ٩١٤) ٩١٥) ٩١٦) ٩١٧) ٩١٨) ٩١٩) ٩٢٠) ٩٢١) ٩٢٢) ٩٢٣) ٩٢٤) ٩٢٥) ٩٢٦) ٩٢٧) ٩٢٨) ٩٢٩) ٩٣٠) ٩٣١) ٩٣٢) ٩٣٣) ٩٣٤) ٩٣٥) ٩٣٦) ٩٣٧) ٩٣٨) ٩٣٩) ٩٤٠) ٩٤١) ٩٤٢) ٩٤٣) ٩٤٤) ٩٤٥) ٩٤٦) ٩٤٧) ٩٤٨) ٩٤٩) ٩٥٠) ٩٥١) ٩٥٢) ٩٥٣) ٩٥٤) ٩٥٥) ٩٥٦) ٩٥٧) ٩٥٨) ٩٥٩) ٩٦٠) ٩٦١) ٩٦٢) ٩٦٣) ٩٦٤) ٩٦٥) ٩٦٦) ٩٦٧) ٩٦٨) ٩٦٩) ٩٧٠) ٩٧١) ٩٧٢) ٩٧٣) ٩٧٤) ٩٧٥) ٩٧٦) ٩٧٧) ٩٧٨) ٩٧٩) ٩٨٠) ٩٨١) ٩٨٢) ٩٨٣) ٩٨٤) ٩٨٥) ٩٨٦) ٩٨٧) ٩٨٨) ٩٨٩) ٩٩٠) ٩٩١) ٩٩٢) ٩٩٣) ٩٩٤) ٩٩٥) ٩٩٦) ٩٩٧) ٩٩٨) ٩٩٩) ١٠٠٠) ١٠٠١) ١٠٠٢) ١٠٠٣) ١٠٠٤) ١٠٠٥) ١٠٠٦) ١٠٠٧) ١٠٠٨) ١٠٠٩) ١٠١٠) ١٠١١) ١٠١٢) ١٠١٣) ١٠١٤) ١٠١٥) ١٠١٦) ١٠١٧) ١٠١٨) ١٠١٩) ١٠٢٠) ١٠٢١) ١٠٢٢) ١٠٢٣) ١٠٢٤) ١٠٢٥) ١٠٢٦) ١٠٢٧) ١٠٢٨) ١٠٢٩) ١٠٣٠) ١٠٣١) ١٠٣٢) ١٠٣٣) ١٠٣٤) ١٠٣٥) ١٠٣٦) ١٠٣٧) ١٠٣٨) ١٠٣٩) ١٠٤٠) ١٠٤١) ١٠٤٢) ١٠٤٣) ١٠٤٤) ١٠٤٥) ١٠٤٦) ١٠٤٧) ١٠٤٨) ١٠٤٩) ١٠٥٠) ١٠٥١) ١٠٥٢) ١٠٥٣) ١٠٥٤) ١٠٥٥) ١٠٥٦) ١٠٥٧) ١٠٥٨) ١٠٥٩) ١٠٦٠) ١٠٦١) ١٠٦٢) ١٠٦٣) ١٠٦٤) ١٠٦٥) ١٠٦٦) ١٠٦٧) ١٠٦٨) ١٠٦٩) ١٠٧٠) ١٠٧١) ١٠٧٢) ١٠٧٣) ١٠٧٤) ١٠٧٥) ١٠٧٦) ١٠٧٧) ١٠٧٨) ١٠٧٩) ١٠٨٠) ١٠٨١) ١٠٨٢) ١٠٨٣) ١٠٨٤) ١٠٨٥) ١٠٨٦) ١٠٨٧) ١٠٨٨) ١٠٨٩) ١٠٩٠) ١٠٩١) ١٠٩٢) ١٠٩٣) ١٠٩٤) ١٠٩٥) ١٠٩٦) ١٠٩٧) ١٠٩٨) ١٠٩٩) ١١٠٠) ١١٠١) ١١٠٢) ١١٠٣) ١١٠٤) ١١٠٥) ١١٠٦) ١١٠٧) ١١٠٨) ١١٠٩) ١١١٠) ١١١١) ١١١٢) ١١١٣) ١١١٤) ١١١٥) ١١١٦) ١١١٧) ١١١٨) ١١١٩) ١١٢٠) ١١٢١) ١١٢٢) ١١٢٣) ١١٢٤) ١١٢٥) ١١٢٦) ١١٢٧) ١١٢٨) ١١٢٩) ١١٣٠) ١١٣١) ١١٣٢) ١١٣٣) ١١٣٤) ١١٣٥) ١١٣٦) ١١٣٧) ١١٣٨) ١١٣٩) ١١٤٠) ١١٤١) ١١٤٢) ١١٤٣) ١١٤٤) ١١٤٥) ١١٤٦) ١١٤٧) ١١٤٨) ١١٤٩) ١١٥٠) ١١٥١) ١١٥٢) ١١٥٣) ١١٥٤) ١١٥٥) ١١٥٦) ١١٥٧) ١١٥٨) ١١٥٩) ١١٦٠) ١١٦١) ١١٦٢) ١١٦٣) ١١٦٤) ١١٦٥) ١١٦٦) ١١٦٧) ١١٦٨) ١١٦٩) ١١٧٠) ١١٧١) ١١٧٢) ١١٧٣) ١١٧٤) ١١٧٥) ١١٧٦) ١١٧٧) ١١٧٨) ١١٧٩) ١١٨٠) ١١٨١) ١١٨٢) ١١٨٣) ١١٨٤) ١١٨٥) ١١٨٦) ١١٨٧) ١١٨٨) ١١٨٩) ١١٩٠) ١١٩١) ١١٩٢) ١١٩٣) ١١٩٤) ١١٩٥) ١١٩٦) ١١٩٧) ١١٩٨) ١١٩٩) ١٢٠٠) ١٢٠١) ١٢٠٢) ١٢٠٣) ١٢٠٤) ١٢٠٥) ١٢٠٦) ١٢٠٧) ١٢٠٨) ١٢٠٩) ١٢١٠) ١٢١١) ١٢١٢) ١٢١٣) ١٢١٤) ١٢١٥) ١٢١٦) ١٢١٧) ١٢١٨) ١٢١٩) ١٢٢٠) ١٢٢١) ١٢٢٢) ١٢٢٣) ١٢٢٤) ١٢٢٥) ١٢٢٦) ١٢٢٧) ١٢٢٨) ١٢٢٩) ١٢٣٠) ١٢٣١) ١٢٣٢) ١٢٣٣) ١٢٣٤) ١٢٣٥) ١٢٣٦) ١٢٣٧) ١٢٣٨) ١٢٣٩) ١٢٤٠) ١٢٤١) ١٢٤٢) ١٢٤٣) ١٢٤٤) ١٢٤٥) ١٢٤٦) ١٢٤٧) ١٢٤٨) ١٢٤٩) ١٢٥٠) ١٢٥١) ١٢٥٢) ١٢٥٣) ١٢٥٤) ١٢٥٥) ١٢٥٦) ١٢٥٧) ١٢٥٨) ١٢٥٩) ١٢٦٠) ١٢٦١) ١٢٦٢) ١٢٦٣) ١٢٦٤) ١٢٦٥) ١٢٦٦) ١٢٦٧) ١٢٦٨) ١٢٦٩) ١٢٧٠) ١٢٧١) ١٢٧٢) ١٢٧٣) ١٢٧٤) ١٢٧٥) ١٢٧٦) ١٢٧٧) ١٢٧٨) ١٢٧٩) ١٢٨٠) ١٢٨١) ١٢٨٢) ١٢٨٣) ١٢٨٤) ١٢٨٥) ١٢٨٦) ١٢٨٧) ١٢٨٨) ١٢٨٩) ١٢٩٠) ١٢٩١) ١٢٩٢) ١٢٩٣) ١٢٩٤) ١٢٩٥) ١٢٩٦) ١٢٩٧) ١٢٩٨) ١٢٩٩) ١٣٠٠) ١٣٠١) ١٣٠٢) ١٣٠٣) ١٣٠٤) ١٣٠٥) ١٣٠٦) ١٣٠٧) ١٣٠٨) ١٣٠٩) ١٣١٠) ١٣١١) ١٣١٢) ١٣١٣) ١٣١٤) ١٣١٥) ١٣١٦) ١٣١٧) ١٣١٨) ١٣١٩) ١٣٢٠) ١٣٢١) ١٣٢٢) ١٣٢٣) ١٣٢٤) ١٣٢٥) ١٣٢٦) ١٣٢٧) ١٣٢٨) ١٣٢٩) ١٣٣٠) ١٣٣١) ١٣٣٢) ١٣٣٣) ١٣٣٤) ١٣٣٥) ١٣٣٦) ١٣٣٧) ١٣٣٨) ١٣٣٩) ١٣٤٠) ١٣٤١) ١٣٤٢) ١٣٤٣) ١٣٤٤) ١٣٤٥) ١٣٤٦) ١٣٤٧) ١٣٤٨) ١٣٤٩) ١٣٥٠) ١٣٥١) ١٣٥٢) ١٣٥٣) ١٣٥٤) ١٣٥٥) ١٣٥٦) ١٣٥٧) ١٣٥٨) ١٣٥٩) ١٣٦٠) ١٣٦١) ١٣٦٢) ١٣٦٣) ١٣٦٤) ١٣٦٥) ١٣٦٦) ١٣٦٧) ١٣٦٨) ١٣٦٩) ١٣٧٠) ١٣٧١) ١٣٧٢) ١٣٧٣) ١٣٧٤) ١٣٧٥) ١٣٧٦) ١٣٧٧)

فأوصله تمام إليه في معانته، فأغلظ له أبو الصباح في انحراب، فأمر بقتله، ثم أمر بإخراج رأسه وإتيانك عليه.

وفي سنة ١٥٠، هاجت بقعة الجزيرة بسنت يريّة.

وبينا، غزا بدر إلى الثغر، ونقشتم إلى آليّة في غمارها، فأدعيت له، وذكّت إليه الجزيرة، وأمر بامتحان الرجال بتلك الناحية، واختيار بشارهم، فاستلم منهم من أطلع له على سوء سريره وشبهه في الثغر.

وفي سنة ١٥٢، ثار رجل من الجزيرة، ادّعى أنه من ولد الحس بن علي - رضي -، وكان أصله من مكناسة العدو، وكانت أمّه نسبي فاطمة. فادّعى أنه فاطمي، لا ويجمع له الموضع. " فخرج إليه الأمير من قُرطبة، وحلف بها إليه مناساً، ففزعهم الكمال أمامه من كان معه، وانصرف الأمير إلى قُرطبة فأمّل الفاطمي وقتل حاملاً بنتت يريّة، وغلظ أمره فكان الأمير يرسل إلى قتاله بعض الفيلاني، فيصنق بالرجال الضواحي.

وفي سنة ١٥٤. خرج الأمير عبد الرحمن لمرور الداي الفاطمي في صيرب وركب الوغرة فاصبرك الأمير. فرجع الفاطمي في فغراء بدر بالصائفة، فوجت بحبه شبطر، فأنبغ رجاء أن يدركه. فدخل البقاوير، وأقطع آثرو. ومعي عدد من المدّين، وكان عامه أبو زعل الصدقوري. فبادت حته من
١٥٤ سنة ١٥٤. إلى سنة ١٦٠. إلى أن اعتاله بعض أصحابه في سنة، وعمره هناك وجدته

وفي سنة ١٥٤. نهض الإمام عبد الرحمن مَرطبة. ولم يكن له بها حركة

وفي سنة ١٥٥، خرج الإمام عبد الرحمن من قُرطبة، لحلّ بسنت يريّة. وهدم معه هلالاً من بناء الدقوي. فكتب له عهداً على قومه، وأقرّه على موضعه.

وكان رأس البرّ في شرق الأندلس، ونفذ أمر الفاطميّ الحفصيّ المذكور، فكان في ذلك الراحة منه، ومنزعت بعمله ذلك كلمة البرّ، ولعلّت هذه الفاطميّ، وانصرف من شتت برّة إلى الجوّف.

وفي سنة ١١٥٦، ثار على الأمير عبد الرحمن عبد الفاهر البصيّ، وخلع طاعته. وكان الأمير بناحية الشرق، فكتب إليه بفرس قرطبة، فطوى المراحل إليه، ثمّ تقمّ إلى إشبيلية، فوضع السيف به وفي أصحابه، فقتلوا قتلاً دربعاً وأعلنت عبد الفاهر، مركب البحر، ونجا إلى الشرق.

وفي سنة ١١٥٧، خرج الأمير عبد الرحمن إلى ناحية الغرب، واحصل بإشبيلية، وقتل بها خلقاً كثيراً من كان يسيل عبد الفاهر، وقطع آثارهم، ووطد أطاعه. ثمّ انصرف سحلاً، لأنه إنما قصد امتناع أهل إشبيلية وتجنبهم، وقيل كان ذلك سنة ١١٥٨.

وفي سنة ١١٥٩، غزا الإمام عبد الرحمن مورية، وقصد في طريقه ذلك البرّ الذين غدروا بأبي رجيل ومكّو من الفاطميّ، فقتله، فذبح بلد البرّ، وقتل منهم خلقاً كثيراً وأذلهم وأخذ ما تركه المصموديّ، وهو عباس ابن قنوش.

وفي سنة ١١٦٠، أخرجت الصائفة إلى الفاطميّ، وكان في أحواز شتت برّة، فغورض بالحبيل، وقطعت عادته.

وفي سنة ١١٦١، وقيل سنة ١١٦٢، دخل إلى الأندلس عبد الرحمن بن حميد البصريّ المعروف بالصيّنيّ، فدخل كورة تدير، فاستقر بها، ولم تبد منه في تلك السنة عادة، وإب أتب بالصيّنيّ لأنه كان طويلاً، أشقر، أرق، أشقر.

ومها، حمل نهر نزلته حلاً عظيماً، حتى سد حنايا النضرة وهدم بعضها
وزلزلها؛ وبقي كذلك يومين^{١١}.

وفي سنة ١٦٢٢، ثار عبد الرحمن بن حبيب المقرئ، المستقيم الذكر في
السنة قبل هذه، في ناحية تسمى بئر، فغزا الأمير عبد الرحمن، ففهرت ابن حبيب
وتعاقب بالوهر، فمال للمسكر في كورة تسمى بئر، وعظم له كورة سكية، بعد
أن أحرق المراكب بساحل البحر، ثم إن يشكراً العزري فلك من حبيب
الصلاتي وقته.

ومها، ثار ابن شجرة بوزور، فخرج إليه بئر يوم الأنهي، فأنقاه عن
غزو، ففقه، وكتب إلى الإمام بالفتح. وقيل بل كل ذلك في سنة ١٦٢٢.

وفي سنة ١٦٢٤، غزا الإمام عبد الرحمن الزمانجي بن عبد العزيز^{١٢}؛
وكان على شرط مرطد بن محمد، ففقه بالأفلس؛ فولاه الإمام الجزيرة؛
فخرج طاعة، فخرج إليه وأحل بالجزيرة؛ فوجد الزمانجي في الحكم، فلم يشعر
إلا وخيل الإمام نجوس الديار؛ فأعجل الزمانجي عن ليس شانه، وخرج في
سبعة مضبقة؛ فدخل في غارب، ونجا إلى العسوة. ووجد الأمير عبد الرحمن
في حبه جماعة من الأمويين؛ فأطقتهم.

وفي سنة ١٦٦٥، ثار علي الأمير عبد الرحمن الحسين بن يحيى بن سعد بن
عبادة الأصاري بمرتطة؛ مسار إليه بالجواهر؛ والعسكر القهري؛ فهاجرة
بمرتطة حصاراً، وغدق لمخاله أحراباً وأصاراً، إلى أن خرج طائفاً إليه،
متزامناً عليه؛ فقبل إنياته، ولم يُعزِم إنياته. فلما خلاه، وعصى عما كان
P ٥٦ منه، أبقاه بمرتطة والياً. وقتل الأمير في نزلته على اللوا. "فاخر الأعداء".
ثم إن الحسين عمر القبة، وكثر النعمة، وأعلن بالنفاق إعلاناً، وأرجل في

الميثاق عندهم صار اليه الإمام أيضاً، وبارك رالأ، وأداني سرّسطة نكالاً، الى
ر فنعها نقب سورها فصاعاً شبعاً، وقتل الحسين وأصحابه قتلاً ذريعاً، وروى
عليهم علي بن حمزة، ونقل الى قرطبة طائفة العزة.

ومن «كتاب نهج النفس» قال: وفي سنة ١٦٧، غزا الإمام سرّسطة
الى حسين بن يحيى، فحاصره حتى أخذ المدينة عنوة، وقتل حسياً بالدمعة
وجماعة معه، وأخرج أهل المدينة عنها الى قرية على ثلاثة أميال بسين لزمته
نهم، ثم صرفهم اليها بعد أيام، ونقل الى قرطبة.

وفي سنة ١٦٨، أراد الشيخة بن الوليد بن معاوية القيام على الإمام، وكان
وطنه يوشع بالرضاغة، فاشكف له يوشع أمره من قبل بعض من تعاهد معه،
فأحضرهم بين يديه، وأمرهم فأمروهم، واستبق الفاصح لم. وتحوّل الإمام
عبد الرحمن يوشع من الرضاغة الى قصر قرطبة.

وفي سنة ١٦٩، ثار على الأمير عبد الرحمن محمد بن يوسف البهري، الذي
كان قد تعاضد ومرب، وكان قد تخرّج من مملكة الشرق بالخشود
وبلغ الإمام خبره، فأمر محمد الكور، وأتفق معه في محاكمة القسخ، فكان بينهم
رحب وقتال أياماً، ثم انهزم محمد المذكور، وقتل رجاله، وأتى هذه.
وكانت من الواقعة يوم الأربعاء مسمول ربيع الأول من السنة ١٧٠ قال الرازي
قُتل فيها أربعة آلاف رجل، سوى من تردى في الوادي، وهلك في المهاوي.
ومرب محمد بن يوسف هذا الى قورية.

وفي سنة ١٧٠، خرج الأمير عبد الرحمن الى محمد بن يوسف البهري،
حتى بلغ قورية فترأّاه، وأدركت الخيل عياله وأصحاباً له، فقتل من أدرك.

1-1) Manque dans A.

2) A. ajoute ici: وبعال له الأفي

3-3) Manque dans B.

وأُحرقت دورته، واشتعل محمد بن يوسف وجهه، وانحاش إلى خيالي، وأولع
 ٦. الأمير بدر بن قرة، فأذلهم، وأذهب عادتهم. ثم مات محمد بن يوسف
 ، بقرية زكّانة من عمل طليطلة

وفي سنة ١٧١، قام قاسم بن عبد الرحمن البهري، عم محمد بن يوسف
 أخو يوسف البهري، وخلع الطاعة، فلما تحرك أمره، وجه إليه الأمير عبد
 الرحمن المجبوش، فأدعن له بالطاعة.

وفي سنة ١٧٠ المنيمة، أمر الأمير عبد الرحمن بأسس المسجد الجامع
 بحضرة قرطبة، وكانت بموضع، كنيسة، فأبني فيه مائة ألف بالواري.

وفي سنة ١٧٢، مات الإمام عبد الرحمن بن معاوية - رحمه الله! -
 وذلك يوم الثلاثاء، لست بدين من ربيع الآخر من السنة المذكورة

ذكر بعض أخباره على الحنبلي

كان الإمام عبد الرحمن فصيحاً، بليغاً، حسن التوقيع، مؤيد الأصول
 مطبوع الشعر. ما أملاه على كاتبه إلى سليمان بن الأحرش: «أما بعد، مدّعي
 من تمارض المغانير، والتعصب عن جادة الطريق، لتفتن بذا إلى الطاعة،
 والاعتصام بحبل الجماعة، أو لألفين» تسبها على وصف المعصية مكالاً بما قصت
 بذلك! وما آله بطلان القبيح»

وكتب عنه أمة بن زيد كتاباً إلى بعض عماله، يستعمره في شرط من
 عمله، فأكثر وأطال الكتاب. فلما خطه عبد الرحمن بن معاوية أمر بنصحه.
 وكتب بخطه: «أما بعد، فإن يكن التضرع لك مبدئاً، فبب الاكتماء
 أن يكون لك موخراً، ولقد طلت بما قدست، فاعوذ على أنها أحببت»

(١) Lucas de B., plus précise que celle de A.

(٢) Manque dans A.

(٣) Orell. p. 21 (Mogata Mokarr, II, p. 371).

(٤) Orell. XII, 44.

(٥) Vide Luc. p. 21-22.

ونار عليه ثائرهم فغراه وظفر به، فيطأ هوى الطريق، إذ نظر إلى الثائر،
وهو على بطل في كبوله، ونحت الأمير عبد الرحمن قرصاً له في ظلاله، فنجح
رأسه بالقضاء^١، وقال: «يا بطل! ما ذا تحمل من الشقاق والصاق!» فقال الثائر:
«يا قرص! ما ذا تحمل من العنق والإحناق!» فقال: «يا له! لا ذقت موتاً على
يدي!» فأطلقه.

ومن شعره البديع الرائع، ما كتب به إلى بعض من طرأ عليه من
قرين^٢ وكان قد استغل جراحه^٣، واستطال بقراته، وسأله الزيادة له والتوسعة في
كتب إليه هذه الأبيات [بسط]

جَانِسٍ مَنْ قَامَ قَا انْعَاضٍ	يَمْتَنِعِي الشَّقَرَتَيْنِ فَصَلَا
فَجَاءَتْ قَفْصَرًا وَثَقِي تَعْرَا	سُكَبِيًّا لِحْدَةً وَمَنْعَلَا
تَبَرَّ ^٤ مُلْكًا وَثَقَا جَدًّا	وَنَائِرًا لِلْعَطَابِ فَصَلَا
وَحَنَدَ الْجَدِّ حِينَ أَوْدَى	وَمَضَرَ الْمَضْرَ حِينَ أَجَلَا
ثُمَّ قَتَا أَهْلَهُ جَمِيعَا	حَيْثُ أَتَوْا أَنْ هَلُمَّ أَهْلَا
فَجَاءَهُ هَذَا طَرِيدَ جَوْعٍ	شَرِيدَ تَهَبٍ أَيْدٍ قَدَا
سَأَلَ نَسَاً وَنَالَ شَبَا	وَسَالَ مَلَاً وَحَارَ آفَلَا

وذكر أن أما حصر المنصور قال يوماً لبعض جلسائه: «أخبروني من صقر
قرين من الملوك؟» قالوا: «ذاك أمير المؤمنين الذي راض الملوك، وسكن
الزلازل، وأعاد الأعداء وحسم الأدواء!» قال: «ما علم شيئاً.» قالوا
«معاوية؟» قال: «لا.» قالوا: «عبد الملك بن مروان؟» قال: «ما
علم شيئاً!» قالوا: «يا أمير المؤمنين! من هو؟» قال: «صقر قرين عبد
الرحمن بن معاوية، الذي عبر البحر، وفتح القفر، ودخل بلاد أعجيباً، مسرداً
بعضه بعضاً الأمصار، وجند الأجناد، وموّن الدواوين، وأقام ملكاً عظيماً

جزيته A. et B. 1) Carr. 2) بالعباءة (d'après le 564, 32, p. 208).

3) حنَدَ A. et B.

بعد اشتطاعه، «بحسن تدبيره، وثقله شكته. إن معاوية بهن يتركب حقه
 عليه عمر وعثمان، ودلّاه ضغته، وعبد الملك بيعة أبيهم عندهما، وأمر
 المؤمنين بطلب عثرته، واجتماع شيعته. وعبد الرحمن «مفرّد بيته، مؤيد
 رأيه، سلسلعت لعرسه، وحلّد الخلاف بالأندلس، وأنتج الثغور، وقتل المارقين،
 وأذلّ الحامية الفاترية!» فقال الجميع: «صدقته، والله، يا أمير المؤمنين!»
 وكان الإمام عبد الرحمن من أهل العلم، وعلى سيرة حميدة من العدل
 ومن قوله: «- رحمه الله! - يتذكّر وطّته» [خفيف]

أبها الراكب السيم أزمي انرا نصر السلام حتى تضي
 إن حسي كذا تراء بأزمي وفوايدي وساليم بأزمي
 قدور الين يسا فافترسا وطلوي الين عن جوى تخمي
 قد قضي الله باليعاد عليا فقي بافترابا «توت تخمي

وه من الشعر كثير مشهور. وذكر الرازي أن الإمام عبد الرحمن، أول
 مروله سنة الرضاة واتعاده طأ، نخر فيها الى مقله، فهاحت عتته. وتذكر
 وطّته، قال على البديهة [طويل]

تبدت آب وسط الرضاة غلة تنامت بأزمي العزم عن بك التمل
 مفتت شبيبي في الشرب والنسي وطول النكاه عن نبي وعن أمي
 نشأت بأزمي أنو فيها غريفة فيظلك في الإقصاء والمقاي
 تفلك عواذي العرب من صوريها الذي بسج ويسقمري السياتين بالوتملي

وكان - رحمه الله! - قد عقد العهد لابنه هشام وسابك مولد مع
 هشام، على ما أذكره.

1-2) Le passage tel donné est fin de phrase par R, qui renverse l'ordre de la proposition.

2-2) Manque dans A. 3) R. باجاءها.

حِلافة هشام الرّحصى بن عبد الرّحمن الداخل

كُنْيَتُهُ: أَبُو الْوَلِيدِ مَوْلَاهُ سَنَ ١٤٢. ثُمَّ تَنَسَّى جُنَالَ - تَقَرَّرَ خَاتَمُهُ.
 عِدَاةُهُ يَمْنَى عَيْنُهُ هِشَامُ وَبِهِ بَقَعْتُمْ. صَاحِبُ شُرْطَتِهِ عَبْدُ الْغَايِرِ بْنِ أَبِي عَبْدَةَ.
 وَزَرَاعُ لِمَدِيَةِ كُتَّابِهِ. اثنان: فَطْلُبُ بْنُ عَيْسَى، وَخَطَّابُ بْنُ زَيْدٍ. فَاصِيحُهُ:
 الْمُضَنَّبُ بْنُ عِمْرَانَ. صِيَّتُهُ: آيِضُ شُرْبَتُ شَعْرَةٍ، بِصِيَّتِهِ - حَوْلُ. حَاجِبُهُ عَبْدُ ٦٢ P
 الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَيْتٍ. سَوَاهُ. الذِّكُورُ سَنَةً، وَالْإِنَاثُ خَمْسًا
 يُرْجِعُ يَوْمَ الْأَحَدِ مَسْجِدَ جُمَادَى الْأُولَى مِنَ السَّنَةِ. وَكَانَ عِنْدَهُ مَوْتُ أَبِيهِ
 بِدِينِهِ مَارِدَةً، مَوَافَاةً لِمَكْرَمَةِ عَطَرَتِهِ، وَوَصَلَ قُرْطُبَةَ بَعْدَ سَنَةِ آيَلَمَ. صَاحِبُهُ
 الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ. وَكَانَ أَخُوهُ بَطْلُكُتَهُ، وَكَانَ أَكْبَرَ سِنًا مِنْهُ، فَلَمَّا أَتَصَلَ بِهِ
 خَيْرُ أَبِيهِ، حَشَدَ الْخُسُودَ، وَجَدَّ الْخُسُودَ، يَرِيدُ قُرْطُبَةَ، مُخَالَفًا لِأَخِيهِ. فَلَمَّا حَصَلَ
 عِمْرَانُ، خَرَجَ إِلَيْهِ هِشَامُ فِي أَجْبَادِهِ. وَالَّذِي مَعَهُ يَجْهَدُ يُلْجِئُ فَوْقَهُمْ يَسْمُ حَرْبٍ
 شَدِيدَةٍ، فَاحْرَمَ سُلَيْمَانَ، وَأَسْلَمَ عَسْكَرَهُ، وَفَزَّ عَلَى وَجْهِهِ. وَقَتَلَ هِشَامُ إِلَى قُرْطُبَةَ
 ظَافِرًا فِي أَحْتَادِهِ.

وَتَوَلَّى هِشَامُ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ لثَلَاثَ خَمْسِينَ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ ١٨٠، وَكَانَ عُمُرُهُ
 أَرْبَعِينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَأَرْبَعَةَ أَيَّامٍ، فَكَانَتْ مَدَّةُ دَوْلَتِهِ وَخِلَافَتِهِ سَبْعَ سِنِينَ
 وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَلَمَّا يَمُوتُ أَيَّامًا.

وَقَبِلَ إِنْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ،
 وَلَبَّاهُ هِشَامُ بِمَارِدَةٍ، لَبَّاهُ الْآخِرُ سُلَيْمَانَ بَطْلُكُتَهُ، وَكُلُّ ابْنِهِ عَبْدَ اللَّهِ الْمَعْرُوفِ
 بِالْبَلَسِيِّ، وَقَالَ لَهُ: «مَنْ سَقَى إِلَيْكَ مِنْ أَخَوَيْكَ، فَأَزِرْ إِلَيْهِ بِالْخَنَازِمِ وَالْأَمْرَ
 فَإِنْ سَقَى إِلَيْكَ هِشَامُ، فَهُوَ فَضْلٌ مِنْهُ وَهَيَّافُ وَاجْتِمَاعُ الْكَلِمَةِ عَلَيْهِ، وَإِنْ سَقَى
 إِلَيْكَ سُلَيْمَانُ، فَهُوَ فَضْلٌ مِنْهُ وَتَجَلُّيهِ وَحُبِّ الشَّامِيِّينَ إِلَيْهِ» فَقَتَلَ هِشَامُ مِنْ
 مَارِدَةٍ قَبْلَ سُلَيْمَانَ، فَعَزَلَ بِالرِّصَافَةِ، وَخَافَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَخِيهِ، إِذَا صَارَ

مَتَّبِعًا مِنْ قُرْبَةٍ وَالْقَصْرِ وَالْأَسْوَاحِ، أَنْ يَدْفَعَهُ. فَمُخْرِجَ إِلَيْهِ أَهْلَهُ عِدَّةَ اللَّهِ،
وَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِمُخْلَافَةٍ، وَدَعَا إِلَيْهِ الْخَلَاءَ، كَمَا أَوْصَاءَ أَبِيهِ، وَأَدْخَلَهُ الْقَصْرَ.

قال الرازي، ولما صار الأمر إلى هشام، وأُتِىَ بِذَلِكَ سُلَيْمَ بْنَ أَخِيهِ، أَخَذَ
بِهِ أَمَلَ طَلْقَةَ وَمَا جَلَّزَهَا لِنَفْسِهِ، وَطَلَبَ عَلَيْهَا. وَشَقَّةَ أَمْرَ أَخِيهِ هِشَامَ

فَارْتَدَّ عَنْ الْحَصَنِ الْأَسْوَاحِ بِمَا شَاءَتْ مِنْ إِنْجِلِ طَلْقَةَ، وَأُفْضِلَ إِلَى
سُرُطَةَ، فَخُذِرَ "مِنْهَا" وَإِلَيْهَا، وَضُرِبَ بَيْنَ النَّاسِ، وَدُعِيَ إِلَى نَفْسِهِ وَإِلَى الْقَتْلِ،

فَأَرْسَلَهَا طَلْقَةُ وَبَنَاتُهَا، وَحَدَّيْهُنَّ بَنُو قُرَيْشٍ إِلَى سُرُطَةَ، فَأَخَذَهَا، وَكَانَ
عَلَى دَهْنِ الْخُصْرِ، فَالْتَمَسَ مَعَ الْهَبَشِيِّينَ. وَكَانَتْ بَعَثَتْهُمْ حَرَمًا، وَفَقَتْلَ سَهْمٍ جَاهِدًا،

وَدَخَلَ سُرُطَةَ، ثُمَّ قَتَلَ مَطْرُوحَ بْنَ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ عَلَى دَهْنِ أَبِيهِ مِنْ
بَرْبَلُونَ، فَتَلَبَّاهُ وَتَلَبَّاهُ وَتَلَبَّاهُ وَتَلَبَّاهُ.

وفي سنة ١١٢٢، طعن من عهد الله الباقين أهل هشام إلى الإدارة،
وفد كاسد في به أولًا، ولم يَزَمْ مِنْهُ إِلَّا سُبْحَانَهُ، وَذَلِكَ بَعْدَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ

وفاة والدها. وكان هشام يثرب، ويصرعها، ويفيقه على الكثير من إخوته، ثم
بسمه ذلك، ومخرج يريد أخاه سليمان بطليطلة. فلما بلغ الأمر إلى هشام،

أُتِيَ مِنْ ذَلِكَ، وَأُخْرِجَ إِلَيْهِ مِنْ بَرْبَلُونَ وَبَرْبَلُونَ، فَلَمْ يُدْرِكْهُ، وَمَضَى حَتَّى قَدِمَ
طَلْقَةَ

وفي هذه السنة، خرج هشام إلى أخيه سليمان بطليطلة. فلما نزل عليه، خرج
سليمان مستعجلاً، وخلف أخاه عبد الله وابنه فاختل المدينة، ونهض يريد انتصار

المرحمة، مطوى المراحل حتى احتل بشتة فخرج أهل قُرْبَةَ مَدِينَةٍ لَهُ
وَنَظَرَ هَذَا خَيْرًا، فَلَمْ يَكْتَرِثْ لِدَلَالَتِهِ. وَوَجَّهَ إِلَيْهِ عِدَّةَ الْمَلِكِ يَقُولُ لَهُ، فَلَمَّا

قَرَّبَ مِنْهُ، وَلَّى سُلَيْمَانَ مَهْرًا، وَمَطَّحَ إِيَّاهُ وَجْهَهُ حَتَّى خَرَجَ مُنْصَبًا إِلَى مَاحِيهِ
مَارِيهِ، وَكَانَ عَمَلُهَا حَذِيرَ الْمَعْرُوفِ بِالْمَدِينَةِ، فَمُخْرِجَ إِلَيْهِ، فَهَرَمَ. وَمُنَادَى

الأمير هشام في حصار طليطلة شهرين وأيامًا، ثُمَّ قَبِلَ عَنْهَا.

وفي سنة ١٧٤، اصرف عبد الله البلسي الى أخيه هشام بلا عهد ولا
أمان، فانزله الإمام هشام عند ابنه الصَّكَم.

وبها، أغرى هشام ابنه معاوية الى تدمير، وقائضاء شهيد بن عيسى وتنام
ابن حلقمة، فدوخل تدمير (وهي مرسية)، وبلغ البحر. وكان سليمان (يعني P. ٦٥
أخا هشام) قد حصل في بعض ثغور تدمير، فطلب سليمان الأمان، فاشتد
عليه الأمر هشام المخرج عن الأمان، وبطلبه مقيس ألف دينار، فركب
سليمان البحر بأهله وولده، واحتل بلاد البزير. فكفاه الله أمر إخوته.

وفي سنة ١٧٥، أغرى هشام بن عبد الرحمن عميد الله الى سرقطة،
وبها يوشع مطروح المذكور، محاصرها عميد الله، ثم احتل مدينة طرسونة وألج
عليها بالحصار، حتى عاق قذبح أهل سرقطة، ومحبوا من غداى الحصار،
فخرج مطروح في بعض الأيام متصبداً، وسعه غمروس بن يوسف وابن صفان،
فلما أرسل باريه على طائر وزل على الصبد، تعاوداه بسهمهما حتى قتلاه،
واحترا رأسه، ونفعا به الى ابن عثمان، وهو بطرسونة، فمعلكة الى سرقطة،
فلم يسمع عنه أحد من أهلها، ودخل المدينة، ونزلها، وبعد برأس مطروح
الى الأمر هشام

وفي سنة ١٧٦، أغرى الإمام هشام أبا عثمان عميد الله بن عثمان الى
آلة والفكع، على بها أعداء الله مجموعهم ستوايين، يهرم الله على يديه،
وتلوا في السهل والوعر، وانتهى ما حوز من رؤوسهم الى تسعة آلاف
رأس وبيت.

وفي سنة السنة، غزا يوسف بن بخت الى جليلية، فالتقى يرمود
الكبير، وواضع الحرب، فانهزم عدو الله، واشتب المليون عسكر، وقُتل
مهم مئة خمسة، وحر من رؤوسهم عشرة آلاف، سوى من لم يحكم منه من

قَتَلَ فِي التَّوَسُّلِ وَأَتَى هَذَا الْمَقَامَ مُرْتَبِعًا ۖ بَعْدَ نَحْوِ أَرْبَعِينَ عَاجِلًا، ذَكَرَ ذَلِكَ
الرَّارِثُ وَهَبُ.

وَفِي سَنَةِ ١٢٧٢، أَخْرَجَ الْإِمَامُ هِشَامُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُبِيحٍ
بِالصَّانِفَةِ إِلَى أَرْضِ الرُّومِ، وَفِي عَزْوَةِ شَبْرَةَ الْخَبَرِ، جَلِيلَةُ الْخَطَرِ، أَتَتْهُ بِهَا
إِلَى إِفْرَنْجِيَّةٍ ۖ مُحَاصَرُهَا، وَتَلَمَّ بِالْمُجَاهِدِي سُلَاطِمًا، وَأُشْرَفَ عَلَى بِلَادِ الْحُجُوسِ،
وَجَالَتْ ۖ فِي بِلَادِ الْعَدُوِّ وَفِي شَهْرٍ بِحَرْقِ الْقَرْيِ وَبِحَرْبِ الْحَصُونِ، وَأَوْجَعَ ٦٦
مَدِينَةَ أَرْبُوعَةٍ ۖ وَكَانَ فَتْحًا عَظِيمًا، بَلَغَ بِهِ عِبَسُ السَّيِّدِ إِلَى حِمَّةٍ وَارْبَعِينَ أَلَا
مِنَ الذَّهَبِ الْعَيْنِ.

وَفِي سَنَةِ ١٢٧٨، حَاجَتِ امْرَأَتُهُ بِكَأْكُرْتَا، وَخَالَفَ بَرَبَرُهَا، وَغَارُوا عَلَى النَّاسِ،
وَمَاتُوا وَسُجَا. فَهَمَّ الْإِمَامُ هِشَامُ إِلَيْهِمُ الْإِجْتَادَ بَعْدَ الْإِعْدَادِ إِلَيْهِمْ، فَقَتَلَ أَكْثَرَهُمْ،
وَمَرَّ سَائِرًا إِلَى حَلْبَةِ وَبَرْجِيلَةٍ، وَأَقَامَ بِكَأْكُرْتَا، وَفِي إِقْلِيمِ رُنَّةٍ، وَبِلَادِهَا خَالَةٌ
قَدْرًا سَبْعَ سِنِينَ.

وَفِي سَنَةِ ١٢٧٩، أَخْرَجَ الْإِمَامُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدَ الْكَرِيمِ بْنِ مُبِيحٍ
بِالصَّانِفَةِ، حَتَّى أَتَتْهُ إِلَى مَدِينَةِ أَسْتَرَّةٍ دَاخِلَ جَلِيلِيَّةٍ. فَبِهِ أَنْ يُدْعُوهُ فِدَا
حَدِّ بِلَادِهِ، وَأَسَدُ الْبَشَكِشِ وَأَهْلُ بِلَادِ السَّاحِلِ الَّتِي سَمِيَ مِنَ الْحُجُوسِ
وَعَبَرِهِمْ، وَأَنَّهُ هَمَّ بِمَا يَسِي حَيْزَ جَلِيلِيَّةٍ وَالصَّخْرَةِ، وَأَنَّهُ آوَى لِسُكَّانِ السَّهْلِ
بِالْتَّرْقِي فِي شَوَاهِدِ جِبَالِ السَّاحِلِ. فَتَمَّ عَبْدُ الْكَرِيمِ قَرْجَ بَنِي كَيْفَانَةَ فِي أَرْبَعَةِ
آلَافٍ فَارِسٍ ۖ ثُمَّ رَدَّ فِي إِثْرِ ۖ فَالَى أَعْدَاءَ اللَّهِ ۖ مَوَاضِعَهُمُ الْحَرْبَ حَتَّى هَزَمَهُمُ
اللَّهُ ۖ فَفَتَلَ حَبَاتِهِمْ، وَأَسَرَ حَمَاهُ مِنْهُمْ ۖ ثُمَّ أَسْرَ بَعْدَ الْخِلَالِ الْحَرْبَ بِقَتْلِهِمْ،
وَبِتَّ الْخَيْلُ فِي الْقَرْيِ ۖ فَامْتَسَتْ جَمِيعُ مَا أَلَسَهُ مِنْ زُرُوعِهِمْ، وَخَرِبَتْ مَا مَرَّتْ
عَلَيْهِ مِنْ حَارِجِهِمْ. وَتَقَدَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى دَاوُدَ يُقَالُ لَهُ كُوْنِيَّةٌ ۖ فَالَى بِهِ غَنَمَتَاوَهُ

وهو في ثلاثة آلاف فارس قتاله حتى انهزم عسكره، وأخذ حشمه^١ أسيراً،
وقتل من أصحابه عدد كثير وأصاب العسكر جميع ما في تلك الناحية وتقدم
مستجيراً^٢ لإدمونثس؛ فلما بلغه قصده إليه، تعي عن الجبل الذي كان فيه سحاراً
عنه إلى حصن له، كان قد بناه وأمس على وادي تلون؛ ففرّبه منه عبد الكرم
مقتنياً لأنره، لا يترجمهل قياً به وبه إلا حرقه، ولا يمال^٣ إلا أصحابه،^٤ ٦٧
حتى أطل على الحصن فانتقل منه إلى حصن ملكه، وأحل عبد الكرم
بالحصن الذي انتقل منه، فألّى فيه الأطمعة وصروب الدختر، وبعت في اليوم
الثاني من حلوله به قرع من كياته، في عشرة آلاف فارس، يفتو أنره؛ فلما قرب
منه، انهزم عنه وأسلم جميع غنّته وذخّره؛ فغنم المسلمون جميع ذلك.

وفي سنة ١١٨، توفى الإمام هشام بن عبد الرحمن - رحمه الله عليه -
ودفن بقصر مَرْطُبة، وصلى عليه ابنه الحكم؛ وذلك ليلة الخميس، كما تقدم
ذُكره. ويابح الناس ابنه الحكم، وكان ابنه عبد الملك أسيراً منه.

ذَكَرَ بَعْضُ أَخْبَارِهِ عَلَى الْحَبْلَةِ^٥

كان - رحمه الله - شَاطِئَ الْبَيِّنِ، فصيح اللسان^٦، وبيح الحجاب، حاكماً
بالسنة والكتاب؛ فبص الزكوات من طرقتها، ووضعها في حقها؛ لم يأخذ في
الله لوماً، ولا تعلق به ظمّاً. ارتفع أخوه عن مبايعة، وامتنع عن طاعته، وأسند
بطلان بطله إبداداً، واستمر للخلاف والفتن أجناداً، بما رآل يشغل باله
بالآ، ويدين الناس وبالأ؛ قد عظمت عليه نه الهنة، وعُدِمَت منه الهدنة،
حتى مات الأمير هشام، وحكمت بخلافه ابنه الحكم الأحكام؛ لمخارية في تلك
الافتقار، إلى أن اختطفت الآنة والفتنة؛ فأمن بعد ذلك الحجاب، ولم يكن
في ذلك إلا ربيع هنالك نحائب.

١) غداة: ٢) ٣) ٤)

٥) مستجيراً ٦)

٧) دون يوم من سنة ١١٨٨ هـ ٨)

٩) بفتح اللسان، بفتح الجان ١٠) ١١)

وهو في ثلاثة آلاف فارس قتاله حتى انهزم عسكره، وأخذ حشمه^١ أسيراً،
وقتل من أصحابه عدد كثير وأصاب العسكر جميع ما في تلك الناحية وتقدم
مستجيراً^٢ لإدمونثس؛ فلما بلغه قصده إليه، تعي عن الجبل الذي كان فيه سحاراً
عنه إلى حصن له، كان قد بناه وأمس على وادي تلون؛ ففرّبه منه عبد الكرم
مقتنياً لأنره، لا يترجمهل قياً به وبه إلا حرقه، ولا يمال^٣ إلا أصحابه،^٤ ٦٧
حتى أطل على الحصن فانتقل منه إلى حصن ملكه، وأحل عبد الكرم
بالحصن الذي انتقل منه، فألّى فيه الأطمعة وصروب الدختر، وبعت في اليوم
الثاني من حلوله به قرع من كياته، في عشرة آلاف فارس، يفتو أنره؛ فلما قرب
منه، انهزم عنه وأسلم جميع غنّته وذخّره؛ فغنم المسلمون جميع ذلك.

وفي سنة ١١٨، توفى الإمام هشام بن عبد الرحمن - رحمه الله عليه -
ودفن بقصر مَرْطُبة، وصلى عليه ابنه الحكم؛ وذلك ليلة الخميس، كما تقدم
ذُكره. ويابح الناس ابنه الحكم، وكان ابنه عبد الملك أسيراً منه.

ذَكَرَ بَعْضُ أَخْبَارِهِ عَلَى الْحَبْلَةِ^٥

كان - رحمه الله - شَاطِئَ الْبَيِّنِ، فصيح اللسان^٦، وبيح الحجاب، حاكماً
بالسنة والكتاب؛ فبص الزكوات من طرقتها، ووضعها في حقها؛ لم يأخذ في
الله لوماً، ولا تعلق به ظمّاً. ارتفع أخوه عن مبايعة، وامتنع عن طاعته، وأسند
بطلان بطله إبداداً، واستمر للخلاف والفتن أجناداً، بما رآل يشغل باله
بالآ، ويدين الناس وبالأ؛ قد عظمت عليه نه الهنة، وعُدِمَت منه الهدنة،
حتى مات الأمير هشام، وحكمت بخلافه ابنه الحكم الأحكام؛ لمخارية في تلك
الافتقار، إلى أن اختطفت الآنة والفتنة؛ فأمن بعد ذلك الحجاب، ولم يكن
في ذلك إلا ربيع هنالك نحائب.

١) غداة: ٢) ٣) ٤)

٥) مستجيراً ٦)

٧) دون يوم من سنة ١١٨٨ هـ ٨)

٩) بفتح اللسان، بفتح الجان ١٠) ١١)

وكان هشام يبعث الى الكُور ثوماً حدوداً يسألون الناس عن سير العمال،
ثم ينصرفون اليه با عدم، فيقع نظره بهم ما تكلفه المحنة له منهم. واغترس
له يوماً متقلِّباً من أحد عماله؛ حذر الى الشاكى^١ من رجال أنطيل من ترخاه
شقة منه عنى العارل. فبعث الى الشاكى^٢ وقال له: «أخبرت على كل ما طلت
فيه؛ هل كان صرتك، فاضربه؛ أو هل لك بصرًا، فأفنت بصره؛ أو أخذ
لك مالاً، فخذ من ماله مثله، إلا أن يكون أصابك حدٌ من حدود الله»^٣
فجعل الرخص لا يجتنب على شيء إلا أفيدت. فكان رَجَرٌ هكذا معاً، أُلغ
فيهم من النكال والآداب، وكان كريماً، عادلاً، فاضلاً، متواضعاً، عادلاً، لم تعرف
منه حسرة في حديثه، ولا رنة في آهام حياته. ثم من كرمه أنه كان يَصْرُ أموالاً
في صرور، ويخرج بها بين المغرب والعشاء بتشد المسجد؛ فإذا وجد واحداً
يصلي في مسجد أو لا يصلي، وضع بين يديه صرة، حتى كثرت عمارة المساجد^٤
وكان - رحمه الله! - قد نظر في بنات قنطرة قُرْمِيَّة، ورأس في إصلاحها
أموالاً عظيمة وولّى بناءها بنفسه وتعلّى الأجرة بين يمينه، قال ابن وهشاح:
لما بي هشام القنطرة، تكلم بعض الناس فيه، وقالوا: «إنا بها نصبه
ورثته!» فغلب حينئذ ذلك ألا يجوز عليها إلا لعز أو مضجع.
قال القاضي أبو معاوية: أدركت صدراً من الناس يحكون أن هشام
قد كانت من الدعة والعمامة والهدوء بحيث لم يُسم لها مثلاً. وكان يحضر
الجنائر، ويراجم فيها، كأنه أحد من الناس، تواضعاً. وكان لبعض رجال هشام
مقصورة في دار عند القاضي مُصَنَّب من رَهْزَان؛ فجعل عليه القاضي فيها وأخرجه
منها؛ فنهض الرجل الى هشام، وقال له: «إني القاضي جعل علي في داري التي
كنت أسكنها، وأخرجني عنها!» فقال له هشام: «وما ذا تريد مني؟ والله
لم يجعل علي القاضي في مقعدى هذا، فخرجت عنها!» انتقاداً منه للعنى -
رحمة الله عليه!

١ - 1) Désolation par tentologie d'au.

2 - 2) Manque d'au.

نِصَّة الْيَكَايَ مَعَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - رَحِمَهُ اللَّهُ

كَانَ قَبْلَ خِلَافَتِهِ يَمُودُ فِي جَلْمَةٍ مَبْلُغَةٍ عَلَى النِّهْرِ، يَنْظُرُ مِنْهَا إِلَى الْمَرْصَفِ،
وَقَعَّ عَيْنُهُ عَلَى مَنْ يَجُوزُ. فَظَرَّ يَوْمًا فِي الْمَدْرَجَةِ إِلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي يَكَاةٍ، وَكَانَ
مِنْ صَانِعِيهِ، مُفْلَأً مِنْ بَادِيَةِ بَحْيَانَ، وَكَانَ آخَرُهُ سِلَاسَ وَالْبَاءُ عَلَيْهِمَا، مَدَا فَنِي
لَهُ وَقَالَ لَهُ: «أَرَى ابْنَكَايَ صَبِيحَتَا مَسَاءً فِي هَذِهِ الظُّلُمَةِ، وَمَا أَحْسِبُ إِلَّا ذَلِكَ
إِلَّا لِمَطْلَبِ أَفْئِدَةٍ مِنْ أَبِي تُؤَيِّبُ نَفْسِي. يَا أَبَا وَصْلِكَ، فَأَذِخْهُ عَلَيَّ كَمَا هُوَ.» فَعَمِلَ
أَمْرُهُ مَا أَمَرَهُ. وَكَانَتْ «مَعَ هِشَامِ جَارِيَةً لَهُ» فَلَمَّا دَا الْيَكَايَ، رَفَعَ سِتْرًا كَانَ
أَمَامَهُ، فَدَخَلَتْ التَّجَارِبَةُ خَلْفَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «بَعْدَ أَنْ سَلَّمَ عَلَيَّ: «يَا يَكَايَ، لَا
أَحْبَبُكَ إِلَّا قَدْ ذَهَبَكَ أَمْرًا» هَذَا لَهُ الْكَدَايُ» فَفَضَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَكَاةٍ
رَجُلًا خَطَاءً، فَصَلَّتِ الدِّيَّةُ عَلَى الْعَائِلَةِ، فَأُجِدَتْ بَنُو يَكَاةٍ عَامَّةً، وَرَجَعَتْ عَلَى
مَنْ فِيهِمْ خَاصَّةً، لَمَّا عَرَفَ أَبُو أَيُّوبُ مَكَانَ مَكَ. فَعُدَّتْ بِلَكَ مِنْ طَلَاسِي: «
فَقَالَ لَهُ: «يَا يَكَايَ! لِيُخْرِجَ رَوْحُكَ وَلِيَسْكُنَ جَانُكَ لَا جَرَمَ قَدْ نَحَلَّ هِشَامٌ
عَمَكَ وَعَنْ قَوْمِكَ جَمِيعَ الدِّيَّةِ» ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى خَلْفِ السِتْرِ، فَأَخْرَجَ عِصْفًا كَانَ
عَلَى التَّجَارِبَةِ، ثُمَّ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِينَارًا فَقَالَ لَهُ: «خُذْ هَذَا الْعِصْفَ، فَأَدِّ مِنْهُ
عَمَّتَ وَهَرِ قَوْمَكَ، وَتَوَسَّعْ فِي الْبَاقِي» فَقَالَ الْيَكَايُ: «مَا سَبْدِي! إِنَّهُ لَمْ
يَكُنْ مُسْتَعْدِيًا وَلَا ضَائِقًا لِي مَالًا مِنْ أَقَامَ مَا سَبَّهْتُ، وَلَا كُنْتُ أَتَيْتُكَ مُسْتَعِيرًا
بِكَ لَمَّا أَصْبَحْتُ بِالْمَدِينِ وَالظُّلْمَ، فَأُجِبْتُ أَنْ تَظْهَرَ عَلَيَّ مِنْ هَرِ نَصْرِكَ!» مَالٌ
لَهُ: «مَا وَجَّهَ نَصْرَكَ؟» قَالَ لَهُ: «هَذَا يَكْتُبُ الْأَمِيرُ - أَصْلَحَهُ اللَّهُ - إِلَى أَبِي
يُؤَيِّبُ فِي الْإِسْمَاكِ عَنْ أَخِي بِمَا لَمْ يَجِبْ عَلَيَّ، وَأَنْ يَجِدَنِي بِمَحَلِّ عَائَةِ أَهْلِي»
فَدَلَّ لَهُ هِشَامٌ: «خُذِ الْعِدَّةَ لِأَهْلِكَ وَلِنَفْسِكَ. إِلَى أَنْ يَبَيِّرَ اللَّهُ بِنَا دَعَايَ إِلَيْهِ
مِنْ نَصْرِكَ» ثُمَّ أَمَرَ هِشَامٌ بِإِسْرَاجِ دَائَتِهِ مِنَ الْوَرْدِ، وَرَكِبَ إِلَى أَبِيهِ الْأَمِيرِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ فَلَمَّا شَلَّ بِهِ يَدَيْهِ، قَالَ لَهُ: «رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَكَاةٍ، هُوَ لِي صَبِيحَةٌ،

عنه عليه نوب ببيان في دية حقيقت على العارضة « قال الأمر « يا نخب
في أمر « قال « الكعبة أريد بالكعبة عنه ، وإن لا يؤخذ بعد ما لزمه «
فقال الأمر « وحدث من ملك ! تؤدى الدية عنه وعن قومه من بيت المال ،
إذ هو ملك هذه المدة ، وإذ أنت له بهذه العارضة « وكسر هدم الشكر لوالده ؛
ثم أمر لإمام بأداء الدية من بيت المال ، وبالكعبة في أي نوب بترك التعرض
٢٧ « للكعبة ولا حرج بوضع الكعبة هشام ، قال له « يا سيدي ، يرى قد بلغت
حقوق الأمية وطاوريه أقصى عاقبة الغر وإنصرفه وهذا العهد الذي قد نسي
الله « فقال له هشام « يا كنانة ، إنه لا سبل إلى رثي شيء قد خرج عنه .
فدفع مباركاً لك فيه »

وهشام هذا هو الذي أكمل سقائب مسجد الجامع شريطة ورفع مناره
أعده ، وفي المصاة العجبة ، وعقد من الحمر ما كان شتم بالسبل . رحمه الله !

رحلات المحكم من هشام بن عبد الرحمن

رحله أبو العاصي . أنه زحرف مؤيدته سنة ١٥٤ هـ ببيع بعد موت أبيه
ببئر يوم الخميس لثمان ختون من حرس سنة ١٨٠ ، وهو ابن ست وعشرين
سنة ، فكانت خلافته ستاً وعشرين سنة ، وأحد عشر شهراً . كتابه ثلاثة قطب ،
وخطاب من زيد ، وخطاب المنيل ، خارجة : عبد الكريم بن عبد الواحد بن
مبيد ، وزرارة وثواده : خمسة : إسماعيل بن المنير ، والعباس بن عبد الله ،
وعبد الكريم بن عبد الواحد المذكور ، وقطيس بن الجار ، وسعد بن حار .
فضائه : مصعب بن حمران ، ومحمد بن بشر ، والفرج بن كنانة ، وبشر بن
فلن ، وعبد الله بن موسى ، ومحمد بن قنيد ، وحامد بن محمد بن يحيى . فتن
خائب : « يا الله يقن المحكم وبه يعتم ! رحته آدم ، شديد الألفة ، طويل ، أتم ،
نحيف ، لم يخلص . بنو الذكور : تسعة عشر ، والبنات : إحدى وعشرون ، توفي
لأربع بقين لدى الحجة سنة ٢٠٦ هـ ، فكان عمره اثنا وخمسون سنة .

ولما بلغ موت هشام انترضى الى سلطان وعد الله ابي عبد الرحمن بن معاوية، وجا بالصنوة، فقدم عبد الله، فجار البحر الى ريف الأندلس.
 ولما برح حكم بالخلاف، واستولى له الأسر، وجه عبد الكريم بن عبد الواحد غاربا الى دار الحرب، في جيش عظيم، فاحل عبد الكريم بالثغر؛ ^{٢١} فقامت عليه الحيوث، ثم تقدم، فاحل على شاطئ البحر، وقسم الجيش على ثلاثة أقسام، ودم على كل قسم رئيسا، وأمر كل واحد منهم بأن يغير على الباحة التي مصدها وجهة البها؛ فصور، وأغاروا، واستباحوا، وأصرفوا عابدين خادمين ثم عادى مائة الى الإغارة، وجاوروا خلجا كانت تحت ومحصرا، وكان أهل تلك السواحي قد تحرروا بها، وشغلوا إليها انصبال والماشية والأسوال؛ فأغارتوا عليها، واحتموا على جميع ما وجدوا فيها وأصرفوا سالمين ثائمين.

وفي سنة ١٨١، مار على الأمير المحكم بهلول بن مرقوق المعروف بأبي الحجاج في ناحية الثغر، ودخل سرقطة، وملكها. وهل به عبد الله بن الأمير عبد الرحمن بن معاوية؛ وكانت وجهته الى إرتبة.
 وفيها، ثار عويدة بن حبيد طليطلة؛ سب المحكم عتدس بن يوسف خربة من طليطلة؛ فكان يتردد حريم؛ ثم أتت عتروس كاتب رجلا من أهل طليطلة، واستصوبهم حتى مالوا اليه؛ فدعاهم الى الفهم على عويدة، واستنك به؛ ووعدهم على ذلك بثبوت جليلة من الأمير؛ فبدروا اليه، ونسوه، ووجهوا برأسه الى عتروس؛ فأمرهم عبد الله بطلطيرة فلما علم بهم بعض بزير طليطلة، وكانت بينهم رماة، دخلوا عليهم تلك الليلة الدار؛ فسلوهم فمات عتروس برأس خبيثة وبروس المذكورين، وم يرو عتري الى المحكم بقرطبة، وكتب اليه يحرم. ثم إن عتروس أهل جهه في اسجلاب أهل طليطلة بكتابهم، حتى أدخلوا المدينة. فلما بكر بها، إلى القصر على باب حرمها؛ فأحكمه، وأغشى أمرا؛ ثم سعى في قتل رجال طليطلة، وقطع عتري، وحسن دأهم، وتوليداً للملكة. فعدت لكتبة

٢٢ P مَبِيناً، أَظْهَرَ أَنَّهُ يَدْعُو فِي الْبَرِّ، وَأَمْرٌ أَنْ يَكُونَ * دُخُولُ النَّاسِ عَلَى بَابٍ،
وَعُورُجُهُمْ عَلَى بَابٍ. فَكَانَ كُلُّ مَنْ دَخَلَ وَتَجَاوَزَ الْبَابَ قُتِلَ، حَتَّى أَتَى مِنْ
أَشْرَاقِهِمْ سَبْعَانَةٌ.

وَفِي سَنَةِ ١١٨٢، كَانَ السَّيْلُ الْعَظِيمُ يَقْرُطُهُ، دَقَبَ بَرِّيْضُ الْفُطْرَةِ؛ وَلَمْ
يَبْقَ فِيهِ دَارٌ إِلَّا هَدْمُهَا، حَاطِي غُرْفَةِ عَمْرٍو الْعِصَّارِ. وَبَلَغَ السَّيْلُ ثَمَنَةً
وَفِيهَا، دَخَلَ سُلَيْمٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَنْدَلُسِ مِنَ الْعُدُوَّةِ،
وَتَقَدَّمَ مَعْرِضاً حَرْبِ الْحَكَمِ، فِي نَوَالِ مَنَاهِ؛ فَأَهْرَمَ سُلَيْمٌ، نَعْدَمًا دَارَتْ
بَيْنَهَا حَرْبٌ شَدِيدَةٌ. وَفِيهَا، عَادَ سُلَيْمَانٌ ثَانِياً لِلْقِتَالِ؛ وَالنَّصْرُ مَعَ الْحَكَمِ أَيْضاً
بَسْجِلَةً؛ فَأَهْرَمَ سُلَيْمَانٌ.

وَفِي سَنَةِ ١١٨٢، خَرَجَ سُلَيْمَانٌ، وَمَعَهُ بَرَّاءُ أَحْمَدُ إِلَى نَاحِيَةِ إِسْبِجَةَ؛
فَضَرَهُ الْحَكَمُ، وَالنَّصْرُ مَعَهُ مِنْ إِسْبِجَةَ؛ فَدَارَتْ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ شَدِيدَةٌ أَيَّاماً، ثُمَّ
أَهْرَمَ سُلَيْمَانٌ عَنِ كَانٍ مَعَهُ ثُمَّ أَلْتَمَأَ أَيْضاً فِي هَذِهِ الْعَامِ؛ فَأَهْرَمَ سُلَيْمَانٌ

وَفِي سَنَةِ ١١٨٤، حَشَدَ أَبُو أَيُّوبٍ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنَ الشَّرْقِ؛
فَأَحْدَلُ نَحْبًا، ثُمَّ بِالْبَيْرَةِ؛ فَاتَّبَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْكُورِثِيِّ، وَاتَّبَعُوا مَعَهُ الْحَكَمُ؛ فَدَامَ
الْقِتَالُ بَيْنَهُمْ أَيَّاماً حَتَّى هَمَّ الْحَكَمُ بِالْمُيَرَّةِ ثُمَّ أَهْرَمَ سُلَيْمَانٌ، وَأَقْلَبَ وَقُتِلَ فِي
الْمَعْرَكَةِ بِسَرَكِيمٍ. وَبَعَثَ الْحَكَمُ أَصْبَحَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ فِي طَلَبِهِ؛ فَلَحِقَهُ بِحَيَّةٍ مَكْرُودَةٍ،
وَأَخَذَهُ سَيْراً، وَتَوَقَّى بِهِ إِلَى الْحَكَمِ؛ فَأَمَرَ بِنَقْلِهِ، وَبَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَى قُرْطُوبَةٍ.

وَفِي سَنَةِ ١١٨٦، أَخْرَجَ الْحَكَمُ إِلَى عَمِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَسْطَرِ ثَانِياً؛ وَهُوَ قَوْلُ
خُرُوجِ كَانٍ إِلَيْهِ، وَقَوْلُ مَكَايَ كَانٍ بَيْنَ الْحَكَمِ وَبَيْنَهُ بَعْدَ حُلُولِهِ سَنَسِيَةً

وَفِي سَنَةِ ١١٨٧، انْقَضَى أَمْرُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَسْطَرِ وَصُنْعُهُ بِأَحْرَافِ الْأَرَارِاقِ عَلَيْهِ،
وَدَامَتْ أُنْفُ دِيَارِ لَكَلِّ شَهْرٍ، وَبِأَحْرَافِ الْبَسْطَرِ. وَذَلِكَ أُنْفُ دِيَارِ لَكَلِّ عَمٍ.

وخرج الي هذا الأمان يحيى بن يحيى وابن أبي طاهر؛ فعقد الصلح على ذلك
وعلى أن يسكن عبد الله بالنسبة. وقدم يحيى وابن أبي طاهر بولد عبد الله على
الحكم؛ فزوجوه أخته شقيقة.

مفل أهل الرّض أولاً قبل هيجه نايه

وفي سنة ١٨٦، صلب الإمام الحَكَم الثّوى وسبعين رجلاً مُرْطَلة، منهم أبو
كعب بن عبد الله، ويحيى بن مُضَر، وسرور الخادم. وكان الب في ذلك
أنهم أرادوا العذر به وهبوا بالخلاف عليه؛ وطلبوا رئيساً يقوم به، فوقع
المهر على محمد بن اسمعيل عم هشام بن حمزة، وأُطلقوا على أمرهم، ودُعوا للقيام
بهم فخدم، وأُعطى سرّهم، ونقّرت إلى الحَكَم بدماهم حسب الحَكَم، وسأله
تصبح ما رفع اليه؛ فطلبه «هات ثناءك» فخطبهم عنده، ووجه عليهم
لمعادته ثم قال لهم «هذا الذي تدعوني اليه لا أرضى من سيّتم، دور أن
أسمع منهم كما سمعتُ منكم، فطيب نفس. وأدخل في الأمر على قوّة وبصيرة»
فأبوا وسمع مدّتهم، والأمر بهيئت يروى ويسمعون فصار حجّ عبد الحَكَم
أمرهم بتهمة الأثام عليهم، أخذهم وصليهم جميعاً برّدة واحدة. ثم أنشأ سور
قُرطبه وحرق عتدتها، ونوجه قارباً إلى بلاد الشّركيين.

ومن نونه [خويل]

رَبِّكَ صُورُ الْأَرْضِ بِالسَّيْرِ رَافِعاً	وَبِنَاءَ لَأْمَ اسْمُكَ مَدَّ كُنْتُ يَاصِياً
فَكَانَ نُعُورِي مَنْ يَهَا الْأَنْ تَعْرِ	أَسَافِرُ مَسْبُوحِ اسْمِكَ دَارِعاً
وَنَارِي عَلَى الْأَرْضِ اسْصَاةَ حَمَاحِ	كَأَصَافِ شَرِيكَ الْفَيْدِ تَوَافِعِ
سَبِّكَ نَبِي لَمْ تُكُنْ عَنِ مِرَافِعِهِمْ	يَوْنِي وَنَبِي كُنْتُ مَالِيهِ دَرِمَ
فَإِنِّي إِذَا حَادُوا بِحَرَاةٍ عَنِ الرَّدَى	فَمَنْ أَكُنْ دَا حَيُّو عَنِ سَوْتِ جَارِعِ
حَيِّكَ دِمَارِي وَاسْتَهْكَكَ دِمَارِي	وَمَنْ لَا يَحْجَى هَذَا حَرِيّاً صَارِعاً

P ٧١ * وَأَيُّهَا تَدْنِي بِحَالِ خُرُوبِكَ مَدَّحُهُمْ سَأَمِنْ أَمُوتَ تَدِينَا
وَهِنْ رَدَّتْ أُنْ وَهِيَهُمْ صَاغَ قَرَصِهِمْ مَوَاقِفُ مَدَّتْ تَدَرَّتْ وَمَعَارِعَا
تَهَاكَ يَدَارِي بَعَى مَدَّ مَرَكَبَهَا مَهَادَومَ تَسْرُكُ صَبَا مُتَبَرِّعَا

وفي سنة ١١٩، خرج الأمير المحكم غارتا إلى مارده، فله وصله، احتلها
وحاصرها (وكان بها أصبح من عبد الله بن وأنسوس تدير) وهدا باحبر وصه
ر سواد فخر قرصة تحول بالثاني وندعوا إلى صاحب سوق بالسلج،
وكتب أهلها إلى المحكم بما حدث بهن وبما ظهر من صائر أسفه، فصر رماطلا،
وهوى المراحيل، وقطع الطريق في ثلاثة أيام ودخل المنصر حينئذ الس،
وسكت الأحوال، وصار الناس في هدوء وسكون من سنة ١١٩ إلى سنة ١٢٢،
وإبرموا الدقة التي عشر سنة

وبركبت العزلات سبعة أعوام إلى مارده، وبها أصبح من عبد الله تائرا
مستعيا وكان سبب ثورته أن عدوا لأصبح طالت عند محكم وأفراد عه ثم
مضى إلى أصبح بل ذلك وروحه مده في موقع العترة وأسطونه به، ففكر ذلك
سبب دحوله مارده وقباجها بها وسكرت انعارات عليه سبعة أعوام، فاصبحت
في العام السابع محاولة انجبت عن طلب الأمان لأصبح تائرا، وخرج من مارده،
وصار في مصف المحكم، فسكن قزطبة، ثم مسح له في الاختلاف إلى صياحه
بمارده حتى الثالث أمرها، واصطربت حالها.

وفي سنة ١١٢٤، خرج رنيريق صاحب إرتجة إلى حبة طزطوشة، فأغرى
المحكم ابنه عبد الرحمن في جيش كثير، وكتب إلى عمردوس وعبدون عاملي
الغز بالغزو معه بجميع أهل الغز. فتقدم عبد الرحمن بالجنود، وميانت عليه
P ٧٥ المحنود، وحدث به المظنوعة. فالعليل * الطاغية خارجا إلى بلاد المسلمين، ودارت

بينهم حروب شديدة. ثبت الله فيها تقدم المسلمين فانهم اشركوا، وكانت
فيهم منته عجيبة، فلي كثرهم.

وفي سنة ١٩٤١، غزا المحكم الى أرض الشرك. وكان السبب في هذه المرأة
أن عباس بن ربيع السامير كان بمدينة الفرج (وهي وادي البحارة) وكان
العدو بسبب أعمال المحكم عابدة وتوجيه الصفوف اليها سدة من سبعة
أعوان مد عظم شوكة، ومضى أمره، فمن انصرف في أطراف الثغور،
يسى وبين ربيع عباس بن ربيع امرأة في ناحية وادي البحارة. وفي
قول «وغوثاه يا حكم» قد ضيقت وخلقنا والسعد عفا، حتى استأيد
العدو علينا» مما وفد عباس على المحكم، ربيع اليه شعراً يستصرخه فيه،
ويذكر قول المرأة واستصراخها به، وأمر اليه عباس ما هو عليه الثغر من
الوهم والنيات الحال وفي المحكم المسلمين، وحمل نصر الدين وأمر بالاستعداد
للمحاربه، وخرج عارياً في أرض الشرك، فأدخل في بلادهم، وأنتح المحصور،
وهزم المنارل وقتل كثير، وأسر كذلك ومن على الناحية التي كانت فيها
المرء، وأمر لأهل تلك الناحية بالانضمام، يصلحون به أحوالهم ويبدون
سبايهم، وخص المرأة وأثرها، وأعصام عدداً من الأمري عرباً. وأمر بصرب
رعب بانهم وقال لأهل تلك الناحية وللمرأة: «هل أعانكم المحكم؟» قالوا:
«نعم والله انضدروا، ومكن في العدو وما عجل عنا إذ بلغه أمرنا! فأعانه الله
وهز نصره»

وفي سنة ١٩٦٦، غزا المحكم الى بلاد الشرك، وأدخل فيها، وأوقع بهم،
وقتل. ومها، مات تمام بن علقمة النقي

وفي سنة ١٩٩٩، كانت المجاعة التي عبت الأندلس، ومات أكثر الخلق جوعاً.

٧٦ في هذه السنة، أغرى المحكم عنه عبد الله الحبشي أسيرة الشيعة المشهورة، وكانت يبرشلونه التي المشركون قد حلوا بها يوم احتلاله، وكان يوم الخميس؛ فأتوا من معه مناسخة الحرب وصعدوا للقتال؛ فمضوا حتى إذا كان في اليوم الثاني، وهو يوم الجمعة وقت الزوال، أمر بعبئة الكناشب، ونصب الردود، وقام، مصلي ركعتين؛ ثم نادى في الناس، وركب هو ومن معه، وبهذه أفلح الشرك وما خيسه فعل ذلك إلا بغيا وعليا وأنبيا محدث النبي صلعم حيث أمر بالقتال في تلك الساعة بأن فيها هب الأرواح، وتفتح أبواب الجنة، وتُسحب الدعوات فيصوم الله كتاب المشركين ويهرموا وقتل عائلتهم، ومزى حنظلهم فلما قُضِيَ عن القتال وانتهت الحرب، نصب فناء طوية فاشتت في الأرض؛ وأمر بالرووس، فجمع وصُرحَت حوائجها حتى غابت الناء بها ^١ ولم يصرف.

ذكر دخول الحكم فليطه حين خاضت عليه

وذلك أنه ظهر ايصرو في بلاد سرخين ومعد فدير، وهو يريد في اسمه طيطه من تدبير، واضطرب بها وبارز بعض حصونه، وكتب إلى عمال القصر بدوله فيها وحرقه هاء دوزن فن طيطه وانصرفوا في بلادهم، ونصرفوا في رروعيم وبه عيهم غور في صبح عك يساعهم جعل سحر ب من أحوار تدبير وأخبار طيطه برده عنه مع مكته أدركه فيها جده لسر اليه وصوى مراحل؛ فوصل اليه بيلا وسبي بضيع من الكشم مدخل طيطه بيلا وبه يضم بدخونه، وأنها في غلة وبوابها منعه وبيع لفسكر عنه مع رقوق كن أحد منكمها وحال بين هها وبها، ومضج الخروج عس كان بها في مت كان بخارجي وسومني به سكتها دور مؤنة ولا قتل

لما اعتزل أهلها من الجبال إلى السهل، وحرق ديارها، وسكنهم في الصحراء،
ثم ردم البها.

وفي سنة ٢٠٠، أغرى * الحكم وزيره عبد الكريم بن ميث إلى بلاد P. ٧٧
المشركين، فدخلها، وبنسها وأهلك معائنها ومراكبها، وحطم زروعها،
وهدم مآزلها وحصونها حتى استوفى جميع قرى وادي أزون فحدث إليه
الطاعه - شرف الله - وإيجلت^١ النصرانية من كل مكان، وأقبلت الجموع،
وولت بعدوة نهر أزون، وصار انهر حاراً بهم وبين أسفيين. فلما أصبح،
مض عبد الكريم بن معه إلى سحائن الوادي، وبعض أعداء الله اليهم، فهاشوم
على كل محاسة بها، فجلدتم المسجون عليها محالمة الصابرين المحسين واتهم
أعداء الله النهر اليهم، فاعتسوا على محاسنة ثم حمل أسلمون عليهم حمة صادقة،
وأصططوم في المصائب، وأدخلوم على غير طريق، فأخذهم السوب وأطعن
بالرماع^٢ ونغرق في المياه^٣، فقتل من المشركين عدد عظيم لا يحصى كثرة،
ومات كثيرهم بالنزدي ودرسن بعضهم بعضاً، وصاروا بعد إبطاعه والهندة
بالرياح والسوب إلى لندف بالمعجاة، فكثروا أنكراس بالخائض، وورعروها
بالخشب، وحجروا كحانر، وحققوا الحادوي، وولت الأمهار، وكان مد مرع
ما كان لأعداء الله من المرائي، وصاقت الحال نصاً بأسلمون، فمس عد
الكريم فافراً لسبع خلتون من دي القعة.

ولم يكن له سنة ٢٠١ صائفة ولا حركة مشهورة

ذكر هيج أهل الرأص ندية في سنة ٢٢

كان من أهل رنص قزطية في هذه السنة ما تشعب بالله من الحيد في سنة
ودعاب النوبى. وقد اختلقت الروايات في سبب قيام الناس وميجهم، فهم

١) ليجت. ٢) ١)

٢-٢) Manque dans ٢

من يقول إن ذلك استيج كان أصله الأثر والبطر، إذ لم يكن سم ضرورة من
 جفاف في مال ولا بهك لحرمة، ولا تعصب في منكة، وإجمال تدل على
 صحة ذلك؛ لأنه لم يكن على الدس وظائف ولا مقاريم، ولا حصر ولا شيء
 يكون سبباً لمردهم على سلطان، بل كان ذلك ثراً وطرّاً، وملافاً
 بعده، وخبياً جيباً، وعلاً عيباً، وسعيّاً في هلاك أنفسهم - أعادنا الله من
 نلال والحدال، ونائب البوار والخصار!

ولا اعتدوا وقدوا على السلطان، فاصبهم الحكم الفنال، وواضعهم الحرب.
 ويحدث إليه حاشيته وحده وتآلب من كل وجه رجاله وفات الحرب من
 الحيد وعنه فزعة على ساق ثم تكاثرت العامة، وهاجت الدماء السوداء،
 من يرموا على أن صهروا في ذات الحرب ظهوراً لم يبتغهم إلى أمل لها
 اشعلوا بالنال، أحيل عليهم مثل حيلة يوم الحزة، وهم لا يشعرون لاشغالهم
 بالنار، فخرج عند الله بر عبد الله التليقي المعروف بصاحب الصوائف،
 ويصدق بر استير الثري في باب البحر مع من أمكنها من النيران والرجال،
 وانفوا مع العامة، وجالدهم حتى أراحهم وأدخولهم البحر، وفتح باب المدينة
 عند البحر، ودخل الدس سبيلاً على باب الحديد، ثم اقتصبوا على الرفاق
 الكثير، وخرجوا على الزمة أي مخاضها، وجاروا النهر واجتمعوا مع من
 رافق عيهم من حدود الكور، إذ كانوا قد أشيروا على ذلك بما كان بدا
 منهم، وظهر من علاماتهم، فلما اجتمعوا، أجل تقصمهم من وراء الرقص،
 وشرع يحرق في طرح النار في الدور، ودشوا من أخير العامة بما رل بهم في
 دورهم ودراريمهم وعيالهم، فلم يبق أحد سم دواب أهلها ومركه، وانصروا
 راحين بحوها. فأخذهم السيوف من أمامهم ووراءهم، فقتلوا قتلاً دربعاً،
 وتبينوا في الأرقّة والطرق، يقتلون، ويحاربون من تأخر أجله، مراً، ثم يأتوا على

أهل ولا ولد وأحد منهم ثلاثمائة رجل، مضى على المؤدى، صاماً واحداً من
المرج إلى السصرة.

وكان الحكم قد عزم على سجنهم بالأندلس، وقتلهم حيث وجدوا، فكرر
عليه بعض أصحابه، وذكره صنع الله له بهم، فارتوى وكفّ مخرجهم أواحاً * ٧٩
بأهاليهم وولادهم، ولم يعرض لأحد منهم في شيء من بلاد الأندلس، وفي طائفة
وملكه، ولا يالم ضرراً بعد وقت المعركة وتكون الحال، كرمياً وعلواً من الأمير
الحكم - رحمه الله - وعف الحكم عن الأموال والحرم - وتفرق أهل الرض
في جميع أقطار الأندلس، ومنهم من جاز البحر إلى القنوة بالأهل والولد،
فاحتلوا بعدوة دس، منهم عدوة الأندلس منها، فصبروها مديّة، ومنهم من
حرره إفريطش، وذكر أنه لم يخرج منهم طائفة باحجة من بواحي الدنيا إلا
وتأبوا عليها، واستوطنوها على فخر من أهلها، وأكثر من حرب من أهل العم
والخير من أئمة أو خاف على نفسه إلى باحجة طليطلة، ثم أتتهم الحكم، وكسب
لم أماناً على الأئمة والأموال، وأباح لهم انتشع في البلدان حيثما أحبوا من
أقطار ملكه، حاشى قرطبة أو ما قرب منها.

وفي سنة ٢٠٦ انتد مرض الحكم بن هشام، فأخذ البيعة لابنه عبد الرحمن،
ثم لبثه من بعد. وانقضت البيعة يوم الأربعاء، لاحدى عشرة ليلة حثت
من ذى الحجة من السنة. فوقع له ذلك اليوم في القصر، واختلف الناس بعد
ذلك اليوم إلى دار عبد الرحمن بن الحكم بياضونه، وباصول البصرة في دار
أخيه عبد الرحمن أيضاً، ثم ركب البصرة إلى الجامع، ونزل فيه يوماً بعد يوم
لمباهمة الناس له، وكانوا بياضونه عند البصرة، ثم مايس في داره. ولما انقضت
البيعة لعبد الرحمن والبصرة بعد، أمر الحكم بن هشام بدم الفتق الذي كان
بالرض، وكان متفقاً من أهل الإصرار والنس، مهذبة، وتوفي الأمر الحكم
يوم الخميس لأربع بقون من ذى الحجة من السنة، وصلى عليه ابنه عبد الرحمن،
ودفن بالصرة.

بعض أخباره وسيره

P. 8

كان الحكم رحمه الله - شديد الحرم، ما ضيق الحرم، ذا صولة تقى. وكان حسن التدبير في سلطانه، وتولية أهل النصل والعدل في رعيته، وكان مبسوط اليد، وكان له قاضي كفاء بوزره، وعليه وزعه، فمرض مرضاً شديداً، فالتهم الحكم مرضه، ففكر بعض خصامه أنه أرق لبنة أرقاً شديداً، وجعل يستلزل على فرائه، فقول له: «أصلح الله الأمير ما الذي عرض؟» فقال «وإنكم! إنني سمعت في هذه الليلة مادية، وقاصبا مريض، وما أراد إلا وقد قصي نحيبه. فليس لي مثله، ومن يقوم بالرعيه مقامه؟» مات القاضي في تلك الليلة، وهو المنصب بن عمران قاضي أبيه، فولى بعده محمد بن يسير.

فكان أخص الناس إلى حق، وأبعد من جور، وأدوم محكم. وروى أبيه رجل من أهل كورة حيان أن عملاً لهكم غنصبه جارية وصبرها إلى الحكم، فوفقت من نسب الحكم كل مؤبوع، فأبى الرجل أمره هذا القاضي، وأناه بينة تشهد على معرفه ما نظم منه وبينكم لجارية وبمهرتهم بها فأوحيت النسبة أن يحضر الجارية، فأسأله القاضي عن الحكم، فأبى له، فلما دخل عليه، قال له: «أبى الأمير، إنه لا يثبت عدل في العامة دون إتيانه في الخاصه!» وحكى له أمر الجارية، وخبره بين إراره لبيته ليثبته على عيها، أو عزاه. فقال له الحكم: «ولا رهوك أي خير من ذلك! سباع الجارية من صاحبها مانع ما يطلب فيها.» فقال القاضي: «إن الشهود قد شهدوا من كورة حيان، وأنى الرجل يطلب الحق في مظانه؟ وما حذر مالك، تصرفه دون إعاد الحق له، ولعل فائلاً يقول: «ع ما لا يثبتك تبع مهور!» قد رأى عزمه على ذلك، ثم باخرج الجارية من قصره، فشهد الشهود عندك على عيها، ومضى بها لصاحبها وكان هذا القاضي محمد بن يسير، إذا خرج للمسجد، وجلس للأحكام.

P. 11

جلس في رداء مُصْفَر، وشعر مرقق؛ فإذا طَلِبَ ما عنده، وَجَدَ أَفْضَلَ النَّاسِ وَأَوْزَعَهُمْ.

وكان الحكم يقول: «ما نَحَى الخفاء بثل العدل» وكانت فيه رسالة إلا أنه كان شجاع النفس، باسط الكتف، عظيم العزم. وكان يُسَيِّطُ قَضَائِهِ وَحُكْمَهُ عَلَى نَسَبِهِ، فصلاً عن ولده وخاصته. وكانت للحكم ألف فارس مربطة باب قصره على جانب الهر، عليها عشرة من العُرَاق، تحب يسير كل غريب مائة فارس؛ فإذا سمعه عن ثائر ثار في أطرافه، عاجته من استحكام أمره، فلا يشتر حتى يُجَاطَ به. وجاءه الخبر يوماً أن جابر بن ليث قد تحرَّصَ لِحَيَّانٍ، وهو يحب بالصُّلَحان في القصر؛ فدعا لغيره من أولئك العُرَاق، وأَسْرَأَ إليه أن يخرج من تحت يده إلى جابر بن ليث؛ ثم فعل كذلك مع أصحابه من العُرَاق. ثم يسر ابن ليث حتى نفاصل عليه سُرَيْسٍ في الحديد؛ فلما رأى العدو ذلك، سَاقَطَ في يده، وطمأن أن الدُّبَا قد حُشِرَتْ إليه؛ فولى من معه منهراً.

وكان الحكم قصصاً بديعاً شاعراً عبقراً من شعره: رحمه الله! يتفرل، وذلك أنه كان له حمير حواري قد سَخَنَصَهُنَّ لِنَسَبِهِ وَمَلَكَهُنَّ أَمْرُهُ؛ فذهب يوماً إلى الفخول طليحاً، فأسنَّ عنه، وأعرضنَّ عنه. وكان لا يصبر عنهن فدان [البسيط].

فُصِبَ مِنَ الْبَارِ مَا سَتَ تَوَقَّ كُنْدَارِ	عُرَضُنَّ عَنِّي وَقَدْ زَمَنْتَ يَحْزَارِ
بِئْسَ دُئُوبٌ نَحِيصٌ بَاعَدَ زَمَنْتَ عَلَى	الْوَهَارِ حَتَّى خَلَا رَسْمُ مَيْسَارِ
مَنْكَنِ مَلِكٍ مِنْ سَتِّ غَرِيْبَةٍ	لَسَعْبٍ دَلَّ أَيْبَرِ مَوْسَى عَابِ
مَنْ لِي سَخَنَصَاتِ الرُّوحِ مِنْ نَسَبِ	عَصِيْبِي فِي الْهَوَى يَحْزَى وَسَطَارِ

• ثم إنهم عَسَنَ عليه بالتوصل؛ فقال [خفيف]

يَسَتْ كُلُّ الْوَصَالِ بَعْدَ الْبَعْدِ	عَكَتِي سَكَتُ كُلِّ الْعِبَادِ
وَتَنَاقَى الشُّرُورُ إِذْ يَلُتُ مَا لَمْ	يُحَرِّمْ بِهِ سَكَاكُ الْأَجْنَادِ

وس ملج قوله بين - رحمه الله! [حبيب]

ظَلَّ نَسْرُ مَرْطِلٍ حَيْثُ مَشَاوَكَا وَتَدَ كَابَ قَلْ ذَاكَ مَلِكَا
إِنْ تَكِي أَوْ شَكَا الْحَوَى زَيْدَ ظَلَا وَحَادَا يَدَيَّ حَبَسَا وَشَكَا
سَرَّكُمَا جَادِرُ النَّصْرِ صَبَا سُبَّهَامَا عَلَى الصَّعْدِ نَزِيكَا
يَعْمَلُ الْحَدَّ مَائِلًا فَوْقَ نَزَبِ وَقَوْلَا يَرْصِي الْحَرَسَ أَرِيكَا
هَذَا بَعْثُ الدَّلِيلِ لِلْحَسْرِ وَكَسْ فِي الْهَوَى مَمْلُوكَا

وله - رحمه الله! - أشعار كثيرة في ترميم النابيين عليه، لا يُجاريو فيها حدًّا وقد عدُّم بها ما يستدلُّ به على نفسه، ولما دَّتْ وفاءه، عجب منه بما تقدمه من عتائه، وناب إلى الله تعالى، ورجع إلى الطريقة السُّنِّيَّة، وقال: إنَّ الآخرة في الأتني^١ والأوَّلِيَّة^٢ فترى ما للموتى جاعصم بالسرَّة^٣ وثقِّي، وأمر بدعوه وأعرف وزير إلى قوله تعالى: إِنْ يَتَّبِعُوا يُعَذِّبْ لَهُمْ مَا قَدْ كَفَتْ^٤ وكان من عماد الله المتقين، أي أن نأه من ربه نسين، فتوقى - رحمه الله! - في ٦ - ٢.

خلافه عند الرحمن بن الحكم بن هشام

كُنَيْتُهُ أَوْ مُتَّحَرِّفُ اللَّهِ نَسْرُ خَلَاوِ مَوْلَانَا ٧٦١. حبيب ١٤٤
الكريم بن عبد واحد وَرَزَّوِي سَعْدِي بِرَيْقِي كُلِّ وَاحِدٍ ثَلَاثَةَ دِيَارٍ كُنَانَا.
P. ٨٤ ثلاثه عند الكرم المذكور، وشبان بن عبد ربه، وعيسى بن شبيب قصص
أحد عمر، منهم يحيى بن محمد وقتله مسرور بن محمد بن نسر، ثم سعيد
ابن محمد بن نسر، ثم يحيى المنتقم الذكر، وغير هؤلاء، وإلما كثير انصاء
في آباءه لأنَّ لم يأكوذة في عزلم وولايهم يحيى بن يحيى النبطي، فكان لا يوتي رجلاً
إلا برأيه، فكان يحيى بن يحيى، إذا أكر من القاضي شيئاً، قال له: «انصف
وإلا رفعتُ عنك» فكان يسعي أو يسير يحيى بعراه، فيعزل.

1) Manque dans A.

2) Con. VIII, 38.

نَقَسَ حَاتَهُ «عبد الرحمن بقصاه لله راضٍ» وكان له من ذلك حاتم باسمه،
 نصف؛ ومن نصيبه، ولم يوجد، فأعاد نقس حاتم جدّه عبد الرحمن، بعد أن
 خرج نصر من عند الأمير هذا بالخاتم لنفسه، وبعد في عبد الله بن
 السير السامر وقال له «إن الأمير أمر نقس هذا لكم، نقس ما نقس فيه»
 فقال ارمل!

هـ سَيِّدُ الْمُلُوكِ فَضَحَى حُكْمُهُ فِي النَّاسِ رَاضِي
 هـ أَمِيرُ الرَّحْمَنِ يَبِينُ نَقَصَهُ السَّيْرُ رَاضِي

فاستدس دث الأمير عبد الرحمن، ومن بينهما في خدمته
 حصته ضويل، آخر، أمي، ثم أكتمل، عظم لديه بحسب الجاه
 والكم يوم بعد موت أبيه يوم واحد، وحدث يوم الخميس - ذات عيون من
 ذي حجة سنة ٢٠٦ وهو من بلاد وعرس سنة وسبعة أشهر، ووافق ليلة
 الخميس ذات حوت من شهر ربيع الآخر سنة ٢٢١. غرر من ولده سنة
 ٢٠٦ له من ولده من سنة ٢٠٦ شهر سنة ثمان من سنة ٢٠٦، حملة
 ورثه من سنة ٢٠٦ من سنة ٢٠٦

وفي سنة ٢٠٦، ماتت خديجة بنت خويلد ونسبها من سبع سنين،
 وأمري لهم الأمير عبد الرحمن في هذا العام يحيى من عبد الله بن حنف، ثم
 كانت بنت لهم من عبد الله بن حنف، فبعدهم، فاد صنف، عادلي في
 اسمه وكان بينهم وقت يحيى من عبد الله وبعدهم عرف بوقعة «الخصارة»
 حوزة من مدغ الشقي بهم د لانه آلاف
 ودانك بالأس حوزة ندية، مات به كدث من حنف

وفي سنة ٢٠١، كانت المرأة المعروفة بعزاة أمة وإبلاخ غزاهما عبد الكريم
 من عبد الواحد بالخاصة، وأحسن بالشعر، ووافقت عليه عبد الكريم، لأنهم واحدا
 في الدحول على نقي باب يكون في دار الشرك، ثم أحسبها على أن يكون

من باب آتية، إر كان ذلك الباب أنكى للعدو وأصح لدائه؛ فاختصها من
فتح يقال له حَرْبِي، وكان وراءه سيطاً للعدو، به خرائته ودُخُوهُ. فرفع أهل
العسكر على تلك البساط، فاستصوبوها، وعلى ذعر تلك الخزائن؛ فانهبوا؛
واستوعبوا خراب كل ما مَرُوا عليه من العماران والقُرى، وأندروها. وانصرف
المسلمون فابون ظافرين. والحمد لله!

وفي سنة ٢٠٩، توفي: عبد الكريم بن عبد الواحد؛ وكان قد أُشيد في
الحركة أن أرض العدو، فاحتل. وعرض من الأمير عبد الرحمن بن الحكم أمة
ابن معاوية بن هشام. فعرض بالصانعة إلى أوريطة؛ فاحتل بها، وفي يوم
للإسلام؛ فأخذ أهل الديوب والريب، وعفا عن البائس؛ ثم تقدم إلى شت
برية وتدمير. وكانت أمة الشاغ ونهن البانية يقوم بدعوة الآمين على
البصرية. وكانت يومه وقعة مرسية كوفعة يوم البصرة بكورقة، في فيها من
المسلمين أتم. وكان ابعات هذه الفتنة وسيها بين البصرية والبانية على ورقة
دالقة؛ أخذوا مصرى من جناب يمان؛ فقتل الباني؛ فكان حلت سب الحروب
التي تارت بين الفريقين؛ وأصلحت أعلما؛ وكانت الدوائر تدور أكثرها على
البانية والى منهم. وذلك أحد عجائب الدهر.

وفي سنة ٢١٠، أمر الأمير عبد الرحمن ببيان الجامع بمدينة جيان. وفيها،
كتب إلى عامل بصرى أن يترك بمرسية ويتخذها موطئاً؛ فكانت حينئذ موصع
لنزلهم وموصع قرارهم؛ وأمر بدم مدينة آل من بدم، ومنها تارت الفتنة أجملاً
وفيها، احتج فرج بن صرة في أرض العدو حصن القلعة؛ وكان مرة في
عامل جيان.

وفي سنة ٢١١، تار طويريل بكرنا؛ فأخرج إليه الأمير عبد الرحمن معاوية
ابن عازم في حشد؛ فظفر به وقطع عاقبته.

وفي سنة ٢١٤، غزا محمد بن عبد الله الهنسي بالصائفة الى دار الحرب في
قجال في أرض العدو حتى بلغ تريلوية، وردد في ندرينها وانتساقها سنين يوماً.

وفي سنة ٢١٤، انشطعت الفتنة بفرس، واستندل أبو الشاخ وغيره من
القتلح، وانشطعت عاديته، وصار أبو الشاخ من ولاية الأمير عبد الرحمن بن يقاته.

وفي سنة ٢١٤، ثار الصراب بطلطلة، واسم هاشم، وسبى الصراب لأنه
لما أحرق الحكم طلطة، وأمر أهلها منها إلى السهل، أخذ رهائهم وسفل
حيث هاشم الصراب قرطبة، وصار يضرب باليعول في المحدثين أعوراً، صوف
بالصراب. ثم خرج من قرطبة إلى طلطة، فاستدعى أهل الشر والساد، وأتهم
فتألب إليه منهم مدري فخرجوا يديرون على العرب والذئرة. وتسامع أهل الشر
به، ففطموا اليد، حتى اجتمع له منهم جمع عظيم وخلق كثير، فعلا ذكره وانتشر
صيته. وأوقع بالذئرة بشت برية، ودارت له عليهم دوائر. فأخرج الأمير عبد
الرحمن إليه محمد بن رستم^١، وأمره بحربه، فحاربه في هذه السنة

وفي سنة ٢١٦، توارت الجيود همد بن رستم عامل الشر، فامس هاشم
الصراب. وكان قد تغلب على جانب الشر. وكان عبد الرحمن قد استنصر محمد
ابن رستم في حقه، وكسب إليه يفتيه، فتقدم ابن رستم، والتقى مع هاشم الصراب؛
فوقعت بينهم حرب شديدة أياماً، ثم انهزم هاشم، وقتل هو ومن كان معه
وكانوا ألقاً.

وفي سنة ٢١٧، حوصرت ماردة وصوب عليها، حتى فر عنها خلق كثير وقتل
منهم كثير

وفي سنة ٢١٨، كان الكسوف العظيم، الذي توارت معه الشمس، وبدأ

١) A. et B. de même plus loin.

الإسلام، وكان ذلك قبل زوال الشمس، في أوامر رمضان. وبها، استورد الأمير
عبد الرحمن ابن شهيد واستعجب. وبها، قامت الرياء، في المسجد الجامع بدمه
من الأزجل التي بين السوارى الى القبة.

وفي سنة ٢١٩، مرا بالصائفة أمية بن المحكم الى طليطلة وحاصرها، ثم
عمل العسكر بعد ذلك، أنقلب يرد عنهم وقطع غارم. وأبى بقعة رباح ميرة
التي لحاصرة طليطلة، فخرج جمع عظيم من طليطلة يريدون قتله رباح؛
فلمسه خرم، فجمع الحبوب، وكس الكائن فلما لم يوا من، وتروا في حبيبهم في
القارة، خرجت عنهم الكائن، فمنا، وحزرت رؤوسهم، فمشت بين يدي
ميرة؛ واجتمع بها جملة عظيمة. فلما رأى ملك، أرباع وداخله الدم، فلم
يبتعد بعد ذلك إلا ميرا حتى مات تدماً ولساً

وفي سنة ٢٢٠، عرا الأمير عبد الرحمن؛ فعمل حذر رجوه على طليطلة،
ودل ما الشاخ قطة رباح، وأبى عنه حيلة كنية ورجلاً كبيرة لحاصرة
طليطلة، ونقدم هو الى كثر الدرب. وكان سلمان بن مزين قد تحمل عليه يحيى
الماردى؛ فأخرجه من مكرده؛ فكار في قن الجبال حيناً؛ فحل عليه الأمير في
هذه العراء، وحاصره حتى صافى سلمان بن مزين في الحصر، فخرج ليلاً؛ فبنا
هو يمشى، إذ رأى صخرة ملساء على وجه الأرض؛ فزلق به الأرض؛ فسقط
س. ٨٧ ومات بوحده رجل؛ فأحتر رأسه، وأدعى قتله؛ ثم عثر أمره.

وفي سنة ٢٢٠، انشعب طليطلة وكان السب في ذلك أن ابن مهاجر
خرج عنها، وزرع الى قطة رباح؛ واستدعى التواد؛ فخرجوا اليه. فبصر بهم الى
أبواب المدينة، وقطع عنهم مراقيهم. فكار ذلك أقوى الأسباب في افتتاحها.
وكان عبد الواحد الإسكندراني يبع الأمير اليهم؛ فوجدهم قد بلغ بهم الجهد.

ثم طُلِّ عليهم الأشر، فاصبحها قهراً، ودخنها على حكمه، وأمر محمد بن المنصور
الذي كان يراه عمرؤس في أيام الحكم على باب البحر، وقيل من الذي مسح
صنطة الولد بن الحكم، وحقها إليها أخوه عبد الرحمن

وفي سنة ٢٢٢، اصبحها عموة، ودخنها في شهر رجب من هذه السنة
على حكمه

وفي سنة ٢٢٣، أغرى الأشر عبد الرحمن بن الحكم تجاه الولد بن الحكم
إلى رحابته، فدخل من باب الغرب مع نصيح من أمركه، فدوَّخها. وكانت
في فتوحات كثيرة.

وفي سنة ٢٢٤، أغرى الإمام عبد الرحمن ابن الحكم إلى دار الحرب،
وأمره بالتحوُّل في حيات ارتفور، ليعرف أخبارها ومصالحها. وأمر بإصلاح
قصره سرقسطة، ودخل الحكم بالصفاء إلى دار الحرب، فدوَّخها وقتل من
المركب ما لا تحصى. واجتمع من رؤوسهم كد من كالحال، حتى كان الدرس
ينف من ناحية فلا يرى خارجة من ناحية أخرى من رحابها
وفيها، كانت دُجوم بالسجون، في حمادى الآخرة، وسائر الكواكب من
يبلغ إلى جوفه، ومن شرقي إلى غرب، بحرية الأندلس.

وفي سنة ٢٢٥ غسرا الإمام عبد الرحمن بمس أرض رحابته، فتج
حصونها، وحال في أرضها. وطالت غزاه، وسب كبراً، فأرق في بعض
الليالي، فلما كان في بعض الليل، حصر عبد الله بن الشير الشاعر، فوصف
له أرقه، وأب. * نذكر بعض من حق الله، فقال عبد الرحمن بن الشير
[منقارب].

عَدَائِيَّ عَنْكَ سَرَّاءُ الْعَدَى وَقَوِيَّ إِلَيْهِمْ لَهَاماً يَهِيَا
وَكَمْ قَدْ تَعَنَّتْ مِنْ سَهَبٍ وَجَاوَرَتْ بَعْدَ دُرُوبٍ دُرُوبَا،
وَأَدْرَعَ التَّفْعَ حَتَّى لَيْسَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْرَقٍ وَخَيِّ شُحُونَا
أَلَا فَيَ بَوَّحِيهِ سُومَ الْهَجِيرِ وَقَدْ كَادَ مِنْهُ الْخَصَى أَنْ يَلُوبَا
أَمَا إِنْ الْهَامَى مِنْ تَغَابٍ أَشْبَحُ حُرُوباً وَأُخْبِي حُرُوبَا^{٢١}
وَبِىْ أَدْرَكَ اللَّهُ دِيَمَ الْهَدَى فَأَحْبَبْتُهُ وَأَضَعَلْتُ الصَّلْبَا
سَوَّيْتُ إِلَى الشَّرْكَ فِى جَنَلٍ سَلَّاتُ الْحُرُورِ بِرِىْ وَاسْهُوَا

وفى سنة ٢٢٦، خرجاً بالصائفة إلى جليقية من بلاد العدر مطرفاً من عدد
الرحمن، فوسط بينهم، وذهب سعتهم، وكان الفائز عبد الواحد بن برد
الإسكندراي.

وفى سنة ٢٢٧، خرج غنبد الله بن عبد الله صاحب الصوانف، فما
حصل بين زبونه وحربكايه، تعالبا الأعداء من كل ناحية، وحاطوا بالعسكر
لهلاء مقاتلهم لملحون الليل كله، فما أبلغ الضوء، أيد الله المسلمين، وهرم
الأعداء.

وفى سنة ٢٢٨، خرج الأمير عبد الرحمن بعده إلى أرض العدر وحلف
في النصر ولكه المنير، وحلف على ميثقه ولكه محلف وعلى أسرته ولكه المنير.
فلحق جيشاً كبيراً من المشركين، فاشبه الحرب، فأمر الله نصره على المسلمين،
وهزموا المشركين، وتخلوا يوم القتل وجاء الله على المسلمين من دراري، فل
P ٨٦ * بنكوة وخيلهم وسبيعتهم ما عظم به من الله سبحانه المثل وقتل غزيراً في
منصب ذوال - وكان خروجاً من قرهنة لسبع ندى من شعبان.

٢١ كروبا ب. ولا يملك بعد ذابوب دوروبيا B.

وفي سنة ٢٢٩، خرج الأمير عبد الرحمن لمهاجرة موسى بن موسى بن طيلة،
فدوّج بلاده، ثم صالحه. ثم تقدم إلى بيلونة فكانت له بها وقعة عظيمة على
المشركين، فبني بها أعمده الله وكان معهم موسى بن موسى، فبناه ورجاله
ما باللهم.

وفيه، ورد كتاب وكتب الله بن حزم عايل الأثنية، ذكر أنه حل
بالساحل فبناه أربعة وخمسون مراكباً من مراكب الجوس، منها أربعة وخمسون
قرباً، فكتب إليه الأمير عبد الرحمن وبنى عيال السواحل بالخط

دخول الجوس إشبيلية في سنة ٢٢٩

فخرج الجوس في نحو ثمان مراكب، كانوا ملأت البحر طيرة جونا، كما
ملأت النوب نحو ونحوها، فموا تمشوا، ثم أبلى إلى قابس، إلى ثدونة،
ثم قدموا على إشبيلية، فاحتلوا بها احتلالاً، وداروها بيلانة، إلى أن دخلوها
قصر، ومنافسوا فيها قلاً وأمرأً بقوا بها سبعة أيام، يستقون أهلها كأس
الحمام. وأمر الأمير عبد الرحمن، فقدم على الحبل عيسى بن نوبة
المحب، فأصل الملقون به اتصال العن بالمحاب. وتوج بالليل عبد الله
بن كتيب وأمر رستم، وغيرها من السواد لاحتل بالشرف. وكسب إلى عيال
الكور في استنار أمان، فموا بقرص، وسرهم قصر القتي. وولدت للجوس
مراكب على مراكب، وحملوا فتنوا أرجال، وبسوا النساء، وبأحدوس الصبيان،
وذلك دخول ثلاثة عشر يوماً. ذكر ذلك في «تجفة النفس». وفي كتاب
«دور إشبيلية» حقه ثمان، كما تقدم. وكانت بينهم وبين المسلمين ملاحمة.

ثم ذهبوا إلى ميعيل، فقاموا بها ثلاثة أيام، ودخلوا ثورة على أنى عشر
مبلاً من إسبانية، فموا من الملقين عدد كثيراً، ثم دخلوا إلى طليطلة على
مبلى من إسبانية، وداروها بيلانة، وظهروا بالمدة بموضع يعرف بالتقارير، ثم

مصلوا مراكبهم، واعتزلوا مع المسلمين، فنهزم المسلمون، وقُتل منهم ما لا يحصى. ثم عادوا إلى مراكبهم. ثم هبطوا إلى نُسُوتة، ومنها إلى فائس، وذلك بعد أن وجه الأمير عبد الرحمن قواده في مدفعهم ودفعوه؛ ونصبت الحمايق عليهم، وسارت الأعداد من قرطنة إليهم. فانهزم النجوس وقُتل منهم نحو من خمسمائة عتج، وأصبحت لهم أربعة مراكب بما فيها؛ فأمر ابن رستم بإحراقها وبيع ما فيها من النسيء. ثم كانت الجمعة عليهم بقرية طلمباجة يوم الثلاثاء لخمس بقين من صفر من السنة، قُتل فيها منهم خلق كثير، وأحرق من مراكبهم ثلاثون مركباً. وعُقب من النجوس بأشبينه عدد كثير، وُرُفِعَ منهم في جذوع النخل التي كانت بها. وركب سائرهم مراكبهم، وساروا إلى نُسُوتة؛ ثم توجهوا منها إلى الأُسُوتة؛ فاستطاع حفرهم.

«وكان احتلالهم بإشبيلية يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من شهر من سنة ١٢٢٠. وكان بين دخولهم إلى إشبيلية ومخرج سن بنو منهم وانقطاعهم إلى أن وأربعين يوماً؛ فقتلهم الله في أيامهم، ولقد عُددم وأعداهم؛ وقُتل أميرهم بقية من الله وعذاباً، وحراء بما كسبوا وعذاباً، ولما قتل الله أميرهم، وأبى عديم، وفتح بهم؛ خرجت الكتب إلى الأمانى بحرمهم. وكتب الأمير عبد الرحمن إلى من بطنته من صنهاجة، يُعَيِّنهم بما كان من صنع الله في النجوس، ١١ هـ. وما أرسل منهم من النسيء والهنكة؛ وبست إليهم برأس أميرهم وبانقي رأس من أعداهم.

وكان سنة ١٢٢١، غزا بالصائفة جليلة محمد ابن الأمير عبد الرحمن؛ فحصرها. وحصر مدينة الجون، ورامها بالحمايق. فلما أيقن بالهلاك، خرج إلى بلاد، ولجأ إلى الجبال والعياض؛ فأحرق ما فيها، وأراد قتل سورها؛ فوجد حجة؛ فمات عشرة لرباعاً؛ فتركها، وأمن في بلاد الشرك فلا وسياً.

وفي سنة ٢٢٢، قحطت الأندلس فحطاً شديداً، وكانت فيها مجاعة عظيمة، حتى هلك الموتى، واحترقت الكروم، وكثر الجراد.
وفي سنة ٢٣٤، أسمر الأمير بنوحه العساكر إلى أهل جزيرة ميورقة، نكبتهم، وإدلالهم، وبجاءهم^١ بنفهم انقضت، وأصرهم بين مرّ عليهم من مركب المسلمين، فغرتهم ثلاثمائة مركب، فصنع الله للمسلمين جيلاً، وأطرم بهم، ونحو أكر جرائهم.

وفي سنة ٢٣٤ المذكورة، توفى يحيى بن يحيى؛ فاستراح النصارى من حبه^٢.

وفي سنة ٢٢٥، ورد كتاب أهل ميورقة ورمورقة إلى الأمير عبد الرحمن، يذكرون ما بهم من نكبة المسلمين لهم؛ مكب إليهم كتاباً أذكّرهم ما حصلوا منه، وهو: أنّا قد بلغنا كتابكم، يذكر في أمركم، وإغاثة المسلمين الذين وجهناهم إليكم لجهادكم، وإصابتهم ما أصابكم من دياركم وأموالكم، والسلب الذي يلعبه لكم، وما أشتم عليكم من الهلاك، وسألتم التبارك لأمركم، وقبول الجزية منكم وتجديد عهدكم على السلاطنة للطاعة، والنصيحة للمسلمين، والكف عن مكرهم، والوفاء بما وتعيّنوا عن أنفسكم ورجونا أن يكون فيما عوقبتكم به صلاحكم، وتنبهكم عن العود إلى مثل الذي كنتم عليه. وقد أعطيناكم عهداً الله وذيقته^٣.

وفيها، كان سيل عظيم بجزيرة الأندلس، حمل وادي شيل، وخرّب قوسين من حكايا قنطرة^٤، إنشعة، وخرّب الأمداد^٥ والأرجاء، ودعب السيل^٦ بست عشرة قرية من قرى إنيبيّة على النهر الأعظم. وحمل وادي تاج؛ فأدعب ثلث عشرة قرية، وصار عرضها ثلاثين ميلاً.

وفي سنة ٢٢٦، ثار رجل من الذين يقال له حبيب البرنسي، بجبال

سنة ٢٣٤. ١) أي: أسمرهم. ٢) أي: استراح. ٣) أي: ذيقته.

٤) أي: الأمداد. ٥) أي: الأرجاء.

الجزيرة، وتأتى إليه جماعة من أهل النثر والنقاد، فأخرج إليه عبد الرحمن الأجناد. فلما وصلوا إليه، ألقى النثر قد قصدوا حياً ومن تأتى إليه فتصلب على السمع الذى كان يصوت إليه، وأخرجوه عنه، وتصلبوا جثة كثيرة من أصحابه. وأتوا بقتلهم عنه، ودخل حبيب في غمار الناس، فكتب الأمير عبد الرحمن إلى عمال الكوفة بالبحث عنه.

وفي سنة ٢٢٧، قام رجل من السجلى بشرى الأندلس، فأدى السوء، وتأول القرآن على غير تأويله، فأتبعه جماعة من الغوغاء. وغام معه خلق كثير. وكان من بعض شرائعه النهى عن قص الشعر وتقليم الأظفار، ويقول: «لا تغير خلق الله!» فبعث إليه يحيى بن خالد، فأبى به. فلما دخل عليه، كان أول ما خاطبه به أن دعاه إلى آيائه والأخذ بما شرع، مشاوراً فيه أهل العلم، فأشاروا بأن يستأب بارئاً، وإلا قتل. فقال «كفّ ثوب من الحق الصحيح» فأمر بصبه. فلما رجع إلى الحبسة، قال «نفسون رجلاً أن يقول ربى الله!» فصبه، وكتب إلى الأمير بحره.

وفي سنة ٢٢٨، تولى الأمير عبد الرحمن بن الحكم - رحمه الله - ليلة الخميس ثلاث حقون من ربيع الآخر من السنة، وما زال يقضى لما أمر به من المكافاة والمناصرة حتى قبضته شعوب. وزد، مريدى انقبائل والشعوب.

ذكر بعض أحواله على التحسنة وسببه

لما تولى الأمير عبد الرحمن، بعث في حوزة والده وورثائه، فاجتمعوا، وبعثه أعباءه ثم صلى على نبيه الحكم فلما قصص صلته وولاه، جلس بالأرض مطأطئاً، ليس تحته وطاء وجلس من كل معه. ثم افتتح القول، فقال: «الحمد لله، الذى جعل الموت حياً من فضائه، وعزماً من أمره وأجرى الأمور على منيته، فالتأثر بالمتكوت وأبدى وأدلى حقه بالساء، بارك

اسمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ^١! وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ بِنِ وَرَسُولِهِ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا! وَكَانَ مُصَانِفًا
بِالْإِمَامِ - رَحِمَهُ اللهُ - مِمَّا جَلَّتْ بِهِ النُّسْبَةُ، وَعَظُمَتْ بِهِ الرَّبِّيَّةُ؛ فَعِنْدَ اللهِ
مَحْسَبٌ، وَإِيَّاهُ سَأَلَ إِيْلَامَ الصُّدْرِ، وَإِلَيْهِ رَغِبَ فِي كَالِ الْآخِرِ وَالْأَوَّلِ وَغَيْهِ
الْبَنَاءِ بِكُمْ يَا فَيْدِ صَلَاحِ أَحْوَالِكُمْ وَلَسْنَا سَنَ يَحَالِفُ عِدَهُ، بَلْ لَكُمْ لَدَيْنَا الْمَرْيَدُ
إِنْ شَاءَ اللهُ^٢ ثُمَّ قَامَ عَنْهُمْ، وَخَرَجَتْ لَهُمُ الْأَمْوَالُ وَالْكَسَى عَلَى قَدَرِ أَدَارِهِمْ.
وَكَانَ شَاعِرًا، أَدِيبًا، ذَا هَيْئَةٍ عَالِيَةٍ. وَكَانَتْ لَهُ غَزَوَاتٌ كَثِيرَةٌ، وَصُوحَاتٌ
فِي دَارِ الْعَدُوِّ شَهِيرَةٌ، يَخْرُجُ إِلَيْهَا فِي الْعَدَدِ الْكَمِّ، وَالْعُسْكَرِ الصَّخْمِ، يَجُتَرِبُ
دِيَارَهُمْ، وَيُعْطِي آثَارَهُمْ، وَيَقْتُلُ ظَاهِرَ الْإِعْتِلَاءِ قَاهِرَ الْأَعْدَاءِ. لَمْ يَلْقَ الْمَطْلُوسَ
مَعَهُ يَوْمًا، وَلَمْ يَرَوْا فِي مُدَّتِهِ يَوْمًا عِوَسًا. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جَرَى عَلَى سَنَنِ الْخُلَفَاءِ
فِي التَّهْنَةِ وَالشُّكْلِ، وَتَرْتِيبِ الْخِدْمَةِ، وَكَيْسِ الْخِلَافَةِ أَهْلُهَا، بِجَلَالَةٍ؛ فَشَبَّهَ النَّصُورَ،
وَجَلَبَ إِلَيْهَا الْمَاءَ، وَبَنَى الرَّصِيبَ،^٣ وَعَمِلَ عَلَيْهِ السُّفَانِصَ، وَبَنَى الْمَصَاحِدَ
الْمُجَوَّاعَ بِالْأَنْدَلُسِ؛ وَعَمِلَ السَّعَابَةَ عَلَى الرَّصِيبِ^٤، وَأَحْدَثَ الْقُرُورَ وَاسْتَبَطَّ
عَمَلَهَا؛ وَأَعْدَدَ السِّكَّةَ بِزُرْعِيَّةٍ. وَخَمَّ مَلَكُهُ رِيَّ آبَاءِهِ دَحْلَ الْأَنْدَلُسِ بِسَبْ
الْوِطَاءِ وَغَرَائِبِ الْأَشْيَاءِ؛ وَسَبَقَ ذَلِكَ إِلَيْهِ مِنْ تَبَدُّدٍ وَغَيْرِهَا. وَعِنْدَمَا قُذِلَ
مُحَمَّدُ الْأَمِينُ، ابْنُ هَارُونَ الرَّشِيدِ، وَاتَّعِبَ مَلَكُهُ، جِيَّ إِي الْأَنْدَلُسِ كُلِّ سَبْ
غَرِيبٍ مِنْ جَوْهَرٍ وَمَتَاعٍ وَتُقَصَّدُ بِالْعِقْدِ الْمَعْرُوفِ بِعُقْدِ ابْنِ شَدَّ^٥، وَكَانَ لِرَبِّهِ
أُمُّ جَعْفَرٍ.

وَمِنْ مَأْثَرِهِ أَنَّهُ كَانَ وَرِدَ عَلَيْهِ يَوْمًا أَمْوَالٌ مِنْ بِلَادِهِ، لِعَصِيْبٍ مُجَنَّدٍ،
فَادْخَلَتْ إِلَيْهِ، وَخَطَعَتْ الْخَرَائِطَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ يَبْعَثُ فِيهِ، لِمَحَلٍّ تَحِيَّةٍ إِذْ
ذَاكَ وَلَمْ يَسَّ أَحَدٌ هَذَا، حَاشَى فِتْنَى كَرٍ مِنْ يَدَيْهِ وَإِقْفَاءً وَعَلَى خِدْمَتِهِ الْخَفَاةِ
طَائِفًا؛ فَعَيَّنَتْ الْأَمِيرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ نَعْمَةً، طَلَبَهَا الَّتِي تَهَيَّزَتْ وَخُذَّهَ؛ فَصَصَ عَلَى
خَرِيطَةٍ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ، وَأَسْدَلَ عَلَيْهَا كَتَمَةً تَسْتَعِ بِدَالٍ وَالْأَمِيرَ بِمِلَاحَةِ
نَظَرٍ خَيْرٍ، وَبَصَصَتْ عَنْهُ صَبَّاتٌ تَرَى حَقِيْقَةً فِي فَنَارِ السُّبْحِ بِمَالِهِ، وَبَاطِلُهُ مُسَابَتٌ

١) Addition à Cor LXXII, 2. 2) Manque dans B. 3) A. et B. الشيا (sic).

ثم أمر لابين الشير بقدرة فيها حشاه دينار؛ فخرج مع الوصيف يحملها
له تحت إبطه. جاء نواربا عن الأمير، قال له الوصيف: «آمين نه ذات انصير،
يا ابن الشير؟» فقال: «نحت إبطك يا مبي؟»

ودخل عليه القفال الشاعر يوماً، فقال الأمير [كامل]:

جاء القفال محني وجهه وجماله

فقال له امورير: «ما بيا نه الأمير؟» فقال القفال [كامل]:

قال الأمير مداعباً بمقاربه جاء القفال محني وجهه
أين الخيال من ترى؟ أروى على متعقرو السبعين من أخواره
وقل الخيال نه الخيال من ترى؟ الناة زين متعقرو في أغلاره
وأعاده من تقو جريده يلى وأحال رؤس وخبو عن حايه
وهي طوبه.

وس قول الإمام عبد الرحمن رحمه الله: يصي حال السقور،
مأبدع [طويل]:

أرى المزه تده القزل يترجع غلله وقد كان في سطاره لسن تفل
ظليه جهم الوجده ما كان زالياً ويسهل عنه ذلك ساعة بفرل
وكتب إليه بعض عباده يسأله عملاً رفيعاً ليس من شأنه، فرفع له في
أصل كتابه: «من لم يصب وجهه تطليه، كان الخزان أولى به؟» ومثل هذا
كثير مما يدل على مصه.

خلافة محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام

كنيته: أبو عبد الله. أمه: جيهن، مولده: في شهر ذي القعدة سنة ٢٧٠.
وزراره وثواده: اثنا عشر. حبابه: اثنا عشر، ابن شهيد وابن أبي عبيدة. كتابه

ثلاثة. عبد الملك بن أمية، وحاريد بن محمد الرّجالي، وموسى بن ايان. فضائه:
 أحمد بن زياد، ثم عمرو بن عبد الله المعروف بالقبعة، ثم سليمان بن أسود
 العافقي. نقش خاتمه بالله يثق محمد وبي يعقّبهم. رصته آيس، مشرباً بمخمره:
 ربعة، أو نص، وأمر اللحية يمسح بالحاء والغنم يوم: ثلاثة وثلاثون. شأنه:
 احدى وعشرون يوم الخميس لأربع خلون لربيع الآخر سنة ٢٢٨، وهو
 ابن ثلاثين سنة وخمسة أشهر ويومئذ يوم الخميس ليلة غيت من شهر صر
 سنة ٢٢٤. عمره. خمس وسبعون سنة وأربعة أشهر. وكانت خلافته أربعاً
 وثلاثين سنة وعشرة أشهر وعشرين يوماً.

P. ٩٧ وفي سنة ولادته نار عليه أهل طليطلة، وحسبوا العايل عدم حتى
 أطلقوا "رماسهم من قرطنة، وحينئذ أطلقوه.

وفي سنة ٢٢٩، خرج الحكم ابن الأمير عبد الرحمن إلى طليطلة بالصانعة.
 وكانت قلعة رباح قد أثيرت. خوفاً من أهل طليطلة. فاحتلها الحكم، وأمر
 ببنان سورها، واسترجاع من مر من أهلها إليها.
 وبها أخرج الأمير محمد إلى تسعة قاسم بن الصّاس وسنام بن أبي انتصاف
 صاحب الجبل، ومعهما الحكم. فلما جلا ما تدور، خرجت عليهم كائن أهل
 طليطلة، ووقعت الحرب، وكثر القتل؛ فاهزم قاسم وسنام، وأصيب ما في
 المعسكر. وفي ذلك يقول صفوان بن أساس أخو قاسم المذكور (أرمل):

عَرَطَ القاسمُ يَوْماً حَزَمَتِ في التَّزْمِيطِ
 مَلَتْ يَمَها كُلُّ حَرْبٍ كَانِ في البَحْرِ الحَبِيطِ

وكانت هذه الواقعة في شوال

وفي سنة ٢٣٠، خرج الأمير محمد معه إلى طليطلة في الهزم. فلما اتصل
 بأهليها ذلك، أرسل إلى أزدن بن إدنوش صاحب جليقية، بأمره بحركته

وَمُسْتَعِدُّونَ بِهِ. فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ أَخَاهُ غَسْتُونَ^١ فِي جَمِيعِ عَظِيمٍ مِنَ الْقِصَارِيِّ. فَلَمَّا أَتَى
 ذَلِكَ بِالْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ كَانَ قَارِبَ طَلَيْطَلَةَ، أَعْمَلَ الْحِمْلَةَ وَالْكَبَدَ. وَاسْتَشْعَرَ
 الْحَرَمَ، مَعَهُ الْخَيْلُ، وَكَثُرَ الْكُفَّانُ بِأَحْيَا وَادِي حَلِيطٍ؛ ثُمَّ نَصَبَ الرُّدُودَ،
 وَطَلَعَ فِي أَوَائِلِ الْمَسْكَرِ فِي رَقْلٍ مِنْ أَعْدَادِهِ. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَهْلَ طَلَيْطَلَةَ، أَصْعَدُوا
 الْعِجَجَ بِمَا عَالَمُوا مِنْ قِلَّةِ الْمُسْلِمِينَ؛ فَتَعَرَّكَ الْعِجَجُ مَرَحًا، وَقَدْ صَحَّ فِي الظُّلْمِ وَالْمُهْمَةِ
 وَابْتِهَارِ الْفُرْصَةِ. فَلَمَّا انْتَهَى التَّجَمُّعُ، عَرَجَتْ الْكُفَّانُ عَنْ بَيْنٍ وَشَالٍ، وَتَوَاعَزَتْ
 الْخَيْلُ أَرْسَالًا عَلَى أَرْسَالٍ، حَتَّى غَشِيَ الْأَعْدَاءُ مِنْهُمْ ظُلُلٌ كَالْجَبَالِ؛ فَانْهَرَمَ الْمُسْرِكُونَ
 وَأَهْلُ طَلَيْطَلَةَ. وَأَخَذَتِ السَّلَاحَ، هَذَا بِالسُّيُوفِ، وَطَعْنًا بِالرَّمَاكِ؛ فَفَتَلَ اللَّهُ
 عَانَتَهُمْ، وَأَبَادَ جَمَاعَتَهُمْ. وَجَهَرَ مِنْ دُرُوسِهِمْ مَنَآكِبٌ فِي الْمَعْرَكَةِ وَحَوَالِهَا ثَابِتَةً^٢
 آلَافَ رَأْسٍ، وَخَبِثَتْ وَوَضِعَتْ؛ فَصَارَ مِنْهَا جِلٌّ عِلَالٍ أَسْمُونَ، يُكْتَفَرُونَ
 وَيُهْلَقُونَ وَيُجَسَّدُونَ رِجْلَهُمْ وَيَشْكُرُونَ. وَبَعَثَ الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ بِأَكْثَرِهَا إِلَى قَرْطَبَةَ.
 وَإِلَى سَوَاحِلِ أَلْبُحَرِ، وَإِلَى الْعُسُوفِ. وَأَتَتْهُنَّ عِدَّةٌ مِنْ قِبَلِهِمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَى
 عَشْرِينَ أَلْفًا، وَكَانَتْ فِي شَهْرِ مُحَرَّمٍ مِنَ السَّنَةِ.

وَفِي سَنَةِ ٢٤١، ثَبَحَ الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ قِصَّةَ رَمْلَاحَ وَطُغْيَةَ بِالْحَقْمِ، وَرَتَّبَ فِيهَا
 الْقُرَّاسَ؛ وَتَرَكَ فِيهَا غَامِلًا حَارِثَ بْنِ بَرِيعٍ.
 وَفِيهَا، جَدَّدَ الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ طَرَزَهُ^٣ الْجَمَاعَ بِقَرْطَبَةَ وَتَقَرَّ نُقُوشُهُ
 وَفِيهَا، حَشَدَ الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ، وَدَخَلَ إِلَى آتِيَةِ وَانْقِلَاعٍ، وَبَلَغَ إِلَى قِصَاامَا،
 وَافْتَتَحَ كَثِيرًا مِنْ حُصُونِ الْمُشْرِكِينَ.

وَفِي سَنَةِ ٢٤٢، كَتَبَ الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ إِلَى مُوسَى بْنِ مُوسَى بِحَشَدِ الْقُصُورِ
 وَالِدُخُولِ إِلَى بَرْشَلُونَةِ؛ فَمَرَا إِلَيْهَا، وَأَحْلَلَ بِهَا، وَافْتَتَحَ فِي سَنَةِ الْفَرَاةِ حُصْنَ
 طَرَزَةَ^٤ وَفِي مَنَآخِرِ أَحْوَارِ بَرْشَلُونَةِ؛ وَمِنْ حُصُونِ ذَلِكَ الْحُصْنِ رِبَلَتْ

١) B. غَسْتُونَ (Gaston). 2) Sic dans A. et B. Peut-être faut-il lire طَرَزَهُ.

3) طَرَزَةُ B. طَرَزَةُ A.

الرواية في المسجد الجامع سرْقُطَة وكان الذي أسسه ونصب يجرأه جَبَلُ الصَّنَاعِي رَحَّة وهو من التابعين.

وفيها وجه الأمير محمد ابنه المنير بالجهوش الى طَلَبُطَّة محاصرها، وقام عليها بنيت معاشها.

وفي سنة ٢٤٢ كانت وقعة عظيمة في أهل طَلَبُطَّة، وذلك أنهم خرجوا الى طَلَبُطَّة، فخرج اليهم قائدنا مسعود بن عبد الله العربي، بعد أن كس لم الكائن، فسلمهم قتلاً دريماً، ونعت الى قُرْبُطَة بسماعة رأس من رؤوس أكابرهم

وفي سنة ٢٤٤، خرج الأمير محمد بنسه الى طَلَبُطَّة، وعددهم قد قل، وعددهم قد قل، بتواثر اوقائع عليهم، وورول المصائب بهم، فلم تكن لهم حرب إلا بالنسرة، ثم أمر الأمير بقطع النسرة، وجمع العرفاء من البنايين والمهتيسين، وأداروا المحلة من حيث لا يشعروا أهل طَلَبُطَّة. ثم بوزلوا، عنها، صيحاتهم، يحتمون بها، إذ اندقت بهم، ونهضت مواجدها، وانكفأت من كان عليها من الحياء والكفاء، فمروا في النهر عن آخرهم فكان ذلك من أعظم ضيع الله لهم.

وفي سنة ٢٤٠، دعا أهل طَلَبُطَّة الى الأمان، فعند الأمير لم، وهو الأمان الأول.

ومها، خرج النجوس أبصاً الى ساحل البحر بالغرب، في اثني وستين مركباً، فوجدوا البحر محروماً، ومراكب المسلمين معدة، فحري من حائط إفرنتة الى حائط جليقية في الغرب الأقصى. فتقدم مركبان من مراكب النجوس، فحلفت بهم المراكب المعدة، فوافوا هذيب المركبتين في بعض كُور باجة، فأخسوها بما كان فيها من الذهب والفضة والسي والعدة. ومزت سائر مراكب النجوس في الريف حتى انتهت الى مصب نهر إشبيلية في البحر، فأخرج الأمير الجيوش، ويدر الناس من كل أوب وكان قائدهم عيسى بن الحسن المخاض.

ونفذت مركب من مصيف عمر بن عيسى حتى حلف بالحرير، وحضره
 فتعطل عليه، وحرقوا المسجد الجامع بها، ثم جازوا إلى أمدو، فأسباحوا
 أربعها، ثم عادوا إلى ريف الأندلس وسواها بساحل نديرو، ثم أتوا إلى
 حصن وديونة، ثم انتقلوا إلى فرنجة، فمسلوا بها، وأصابوا بها الدار
 والأنوار، وتعين بها على مدسفر سكروها، فهي مسمومة لهم إلى اليوم، حتى
 انصرفوا إلى ريف عمر الأندلس، وقد ذهب من مراكبهم أكثر من ربع
 مركب، ولقيهم مركب الأمير محمد، فأصاب منها مركبتين برص شدونة، فيها
 الأموال العظيمة، ومضت بية مراكب الجوس

وفي سنة ٢٤٠، أغرى الأمير محمد بن عبد الرحمن إلى أرض سسوة
 أخذت تزداد، فخرج في هذه الغزوة خروجاً لم يخرج قبلاً بشه جمعاً وكثرة،
 وكان معه، وظهرت فيه. وكان غزوة إردك سصار مع رزقون صاحب
 جبلية، فأقام هذا القائد يديح أرض سسوة، مَرَدِيّاً فيها اثنين وثلاثين
 يوماً، بحرب المنازل، وسب القدر، وفتح القرى والمحصون، وافتتح في الحملة
 حصن قنبل، وأحد به فرقتون بن غزوة المعروفة بالأنتر، وقدم به إلى
 فرطيه، فأدم بها محسوماً حتى من عشرين سنة، ثم رده الأمير إلى بلد، وعُمر
 فرقتون مائة وست وعشرون سنة.

وفي سنة ٢٤٧، قال الزاري عرا محمد بن السليم أرض الحرب، وعامل
 القدر إردك عبد الله بن يحيى. وكان كتب موسى بن موسى يذكر ما ناله
 وقال مله في إياهم أرض الجليتين، وما وصل إليهم من النصب،
 وقال أن يكون دخول العسكر على غير صاحب، فذهب في ذلك، ودخلت
 العساكر على غير بلد.

وفي سنة ٢٤٨، تفهم موسى بن موسى لقائلة ابن سالم في وادي، البحارة،
 فأنكح جراح سمته الركوب بعدها، وكانت سباً للهلاكه، فوفا في هذه السنة.

وفي سنة ٢٤٩ خرج عبد الرحمن ابن الأمير محمد إلى حصون ألبنة والفلاح؛ وكان القائد عبد الملك بن العباس، فاتبعها، وقتل الرجال، وهدم البيار؛ وأبطل في سائرها من موضع إلى موضع معظم الذروع، وبقطع الثمار وأخرج أزدون من إدفونس آخاء إلى ميسو النج لقطع بالملح، وبصرفهم عنه؛ فقتلهم عبد الملك؛ مماثلهم على النجس، حتى هربهم وقتلهم وهدمهم؛ ثم وأمنهم بنية العساكر، وأظلمتهم لتحتل من كل الجهاب؛ فصر أعداء الله صبراً عظيماً؛ ثم انهزموا وسمع الله المسكين كتمانهم؛ فقتلوا قتلاً دربعاً؛ وقتل لهم تسعة عشر قوساً من كبار قوادهم.

وفي سنة ٢٥٠، كنت مقصورة بسجد الجامع بقرطبة؛ وهي بها الأمير محمد بنياً كثيراً في النصر الكبير واسم الحارفة عنه. ولم تكن في هذه السنة
 ١. ١. صائفة، استغنى* بالفروقة المتقدمة، وأرجح العسكر فيها.

وفي سنة ٢٥١، كانت عزرة آلبنة والفلاح أيضاً (هزيمة المراكوير أحرار الله^١) - خرج إلى هذه المرة عبد الرحمن بن محمد، وندم حتى حل على غير دونه - وبوالت طلبة العساكر من كل ناحية، فربها. ثم غنم؛ فاحتل سبع بردهش^٢، وكانت عليه أربعة حصون؛ فغصب العسكر عنها، وعم المسلمون جميع ما فيها وخربوها؛ ثم سل من موضع إلى موضع، لا يتركون إلا خربة، ولا موضع إلا حرته، حتى اتصل ذلك في جميع بلادهم ولم يبق لردريس صاحب الفلاح، ولا زعيم^٣ صاحب بونة، ولا موشلب صاحب برجة، ولا نفوس صاحب ماسية، حصن من حصونهم إلا وعية الخراب. ثم قصد للأخنة، وكانت من أجل أعمال رديف؛ فحطم ما حولها وعا آتارها. ثم تقدم يوم الخروج على لجم المراكوير؛ فصدت أنسكروها، وندم رديف بحشوده وعسكره؛ فحل على الحندق الماور للمراكوير. وكان رديف قد غاب

1) Mo dans A. et B.

2) A et B رديف

3) Mo dans A.

تَوَعَّه أَعْوَامًا، وَخَرَّ فِيهِ أَهْلُ مَلِكِهِ، وَنَقَطَهُ مِنْ جَانِبِ الْمُضَيَّةِ فَارْعَ حَرْقَهُ، وَنَقَطَ مَسْلُكَهُ، فَتَرَلَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٌ عَلَى رَأْسِ إِيَرِهِ بِالْعُسْكَرِ، وَعَدَا الْعَاتِدَ عَبْدَ الْمَلِكِ لِلتَّنَالِ، وَعَدَا الْمُشْرِكِينَ، وَجَسَّوْا الْكَانَانَ عَلَى مِجْمَعِ الدَّرْبِ وَمِصْرِهِ. وَبَاهَصَ الْمُسْلِمُونَ جَمُوعَ الْمُشْرِكِينَ بِصُدُورِهِمْ، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمْ جَلَادٌ شَدِيدٌ. وَصَدَّقَ الْمُسْلِمُونَ النَّهْيَ، فَانْكَسَبَ الْأَعْدَاءُ عَنْ الْخَنْدَقِ، وَانْحَارُوا إِلَى عَصَةِ كَأَسْتَكِيُو. ثُمَّ مَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٌ، وَصَبَّ قُطَامَهُ، وَأَسْرَ النَّاسَ بِالْعُرُولِ وَصَرَبَ، يَنْتَبِهُنَّ، فَأَبَامَتِ الْهَلَّةُ، ثُمَّ نَهَضَ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ، فَصَدَقُوا الْفَتَانَ، وَصَرَبَ اللَّهُ فِي وَجْهِ الْمُشْرِكِينَ، وَوَسَّحَ ١٢. الْمُسْلِمُونَ أَكْثَانَهُمْ، فَثَلَاثُ أَرْبَعِ مِائَةٍ، وَأَسْرَ مِنْهُمْ جَمُوعٌ. وَاسْتَرْشَدَ فِي الْهَزْبَةِ إِلَى مَحَبَةِ الْأَنْحُرُونَ، وَانْقَضَى عَنْهُمْ إِيَرُهُ بِالْإِضْطِرَارِ فِي عَهْدِ عَاضِدٍ، فَتَابَ مِنْهُمْ مَخْلُوقٌ كَثِيرٌ عَرَفَا، وَكَانَ الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ مِنْهُمْ مِنْ مَحَبَّةِ يَوْمِ الْخَدِيسِ لَاتْنِي عَسْرَةَ لَيْلَةٍ حَلَّتْ مِنْ رَجَبٍ إِلَى وَفْتِ الظُّهْرِ. وَسَمَّاهُ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ وَنَصَرَهُمْ عَلَى الْمُشْرِكِينَ. وَكَانَ مَدْلُجًا مِنْهُمْ إِلَى الْوَعْرِ وَالْعِيَاضِ، عِنْدَمَا أَخَذَهُمُ السُّيُوفُ، جَمُوعٌ، فَتُسَبَّحُوا وَتُحْلَلُوا، ثُمَّ قِيلَ الْخَنْدَقُ وَسَوَّى حَتَّى سَوَّى، وَسَلَكَهُ الْمُسْلِمُونَ غَيْرَ حَائِثِينَ وَلَا مُضْطَرِّينَ، وَأَعْظَمَ اللَّهُ الْيَتَةَ لِلْمُسْلِمِينَ بِالصَّنْعِ الْخَبِيرِ، وَالْفَتْحِ الْخَبِيرِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَكَانَ مَلْعٌ مَا جَزَّ مِنْ رُؤُوسِ الْأَعْدَاءِ فِي تِلْكَ أَرْبَعَةِ عَشْرِينَ أَلْفَ رَأْسٍ وَأَرْبَعَاثَةَ رُؤُوسٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّينَ رَأْسًا

وفي سنة ٢٥٢، خرج عبد الرحمن ابن الأمير محمد غارياً إلى مكة والبلدائع؛ فحارب أعداءه، وأخذ زروعها وعادها قسماً. وكان أهل مدح الحجاب في ضعف ووهن شديد، فجاءهم من المنع من النجوع والاحتشاد، ليلاً بالمدح في العام البارح من الذهب والقتل الدريع

وفي سنة ٢٥٣، خرج المحكم ابن الأمير محمد غارياً إلى حربي، فمجال في أرض الأعداء، وحل على حصص حربي، وحاصره حتى فسح عنه.

وبها كانت بالاندلس مجاعة عظيمة متوالية.

وفي سنة ٢٥٤، خرج الأمير محمد ابن ماردة، ومعه ابنه اسعد و
الملك طه وكان ماردة يومئذ من سبترين من فصل من قرطبة، ونظم بالخلات
الى طريق سبترين نكب الى ماردة، فاحل بهم وقم في أمن وعلى علة.
محصول في المدينة قايماً، ثم ما قصر النظم في قوع الضال، وشهد الحرب حتى
غلب عليها، فأمر الأمير بحرب رجب منها، فكان ذلك سبباً لإدخال أهل
٢٥٤ ماردة في مطاع على أن يخرج مديانهم، ولم يمتد عند الرحمن من مديان
واس شاكير ومكحول، وغير هؤلاء، وكانوا أهل بأس وعبد رسالة مشهورة.
فخرج المذكورون ومن هو منهم الى قرطبة بغيره ودرهمهم. وولى عليها سعيد
ابن عباس القرشي، وأمر بهم سرورهم ولم ين إلا قصبها من برد
من الضال.

وفي سنة ٢٥٥، خرج الحكم ابن الأمير محمد، وقصد مدينة سريّة. وكان قد
غلب بها سليمان بن عبدوس، وغلبت فيها، فباقرته الصائفة، وحلّت به
الصاكر، وأخذت بالمدينة، ورؤيت بالهايق، حتى هككت سوارها، فام أهلها
على سليمان بن عبدوس، مطاع ودرل، فقيم به قرطبة في سكها.

وفي سنة ٢٥٦ غادر عمرو بن عمار رشفة وملكها، وحدث عديته في
التفرغ فأخرج الأمير اليه فليحاً من الحكم والعدة، وقصد بها لاردة ابن
مجاهد المعروف بالثوري، فظربها. وحشد عبد الوهاب بن مبيت الحشود،
ونظم حرم عبد الأعلى السريفة، ومنه الى رشفة فلما بلغ عمرو بن عمار
خرج عن رشفة، وأمر بها كلب بن كزيان بن عمرو بن وكان أحد قتلة عمار
السلطان بها موسى بن عيسى، فقتل كلب وعيسى من السور.

وفي سنة ٢٥٧ خرج الى القصر عبد الغافر بن عبد العزيز وكان بضعة
خفاف على دكرتيا. بن عمرو بن علي ولاد، وجاعة من أهل بيته، وربهم
على باب مدينته سرقسطة، وقتلهم بها. وقتل اي مرقطه بالرووس.

وفي سنة ٢٥٨، كاتب في انشروتوات زحركات، منها ان مرقطيا واسباعيل
ابن لث وبنو بن رباط غدروا بعد الوقاف بن ميهك، عاصي ابيه،
وابيه محمد غايل سرقسطة. تنقبضوا صهيها وملكوا في هذه العام القصر. وكان
موتى مرقط في صدر، ودخل ايساعيل سرقسطة في ربيع الأول.

وفي سنة ٢٥٩، خرج الأمير محمد بن عبد الله الى القصر، وحل في وجهه بطيطة،
واخذ رعايتهم، وعند آسهم، وناطهم على قطع من العصور بؤذره في كل
عام، وهو الأمان الثاني. واختلست أهواؤهم في عيالم؛ فطلب يوم سم تولية
مقرط بن عبد الرحمن، وطلب آخرون تولية طريشة^١، فولى كل واحد منها
جائبا، ونفعا المدينة وأقالبها على حدود مدينته معلومة؛ ثم ساروا، وأراد
كل واحد منها الامراء بملك طليطة^٢ ثم طلب الداعون الى تقدم طريشة^٣
ابن ماسية، وناحر مقرط المذكور. وكان الأمير محمد شقا، في وجهه،
في الارغال والاحلال، طلائع الطر، وبادر النج والنصر. ونحو في القصر
محاصرا لبي موسى، ومضيفا عليهم. ثم تقدم الى سبلوة؛ فوطى أرضها، وأذل
أهلها، وغربها؛ ثم قتل، وحل بقرطبة، وبع جاعة من الثوار التاكين الممددين.
فلما أخذ راحه، أمر بقتل مقرط بن موسى وبه، وأمر بإطلاق كائيم،
وكان لا دس به. فلما أخرج مقرط وبه للقتل، وأخرج كائيم للإطلاق،
وكان يعرف بالأصمعي، قال: «لا خير في العيش بعد هؤلاء!» فتم للقتل
قبلهم، وزفت رؤوسهم.

١ طريشة B. C. D.

وفي سنة ٢٦٠، خرج المنصور بن الأمير محمد إلى سرقسطة وبنسوة، وكان القائد هاشم بن عبد العزيز فاحل سرقسطة، وأتبع زروعها، وأذهب ثمارها وأثمارها، وقتل أهلها إلى وثقة، ونقل إلى بعلبنة، فمال في أرضها، وأتلف ما بين أهلها.

وبها، كانت الهامة التي عمت الأندلس، ومات فيها كثير من الناس.

وفي سنة ٢٦١، هرب قابس مروان الحلي من قرطبة مع رجال ماردة البتليين قاموا، واستنزلوا ببلدة الحنن. فعاد الأمير محمد، وحاصره حصاراً قصصه وصبي عليه مدة من ثلاثة أشهر. ألجأ بها إلى أكل الدواب، وقطع عنه الماء، ورماه بالغباب، حتى دمع، وطلب الأسى ونكى بقل الظهر وصبي الحال؛ فأباح له الأمير محمد الرحيل إلى بعلبنة والمحور بها؛ وفي يومئذ نرية، فخرج إليها، وقتلته.

وفي سنة ٢٦٢، خرج المنصور بن الأمير محمد إلى ابن مروان؛ وكان القائد هاشم بن عبد العزيز؛ وهو الذي كان سبب مروان بن مروان، لأنه قال له من بين الورياء: «الكذب خير منك» وأمر بصنع هذا، واستطاع في سريته، فهرب مع أصحابه، وذلك في خبر طويل. وكان ابن مروان قد أتى بطليوس حصاً، وحده موطناً، وأدخل فيه أهل ماردة وغيرهم من أهل المكامة له على الشتر. فلما أتى ابن مروان فخره السكران، نقل عن بطليوس وحل محسن كركي^١؛ واجتمع أهل ماردة إليه؛ فعمل السكران بقرية من الحصن وكان هاشم قد نكح في سنت شوط حبلاً ورجلاً لصبطه وكان سجنون الرماح^٢ قد دخل (٣) إلى بلاد أيترك شتداً؛ فجاءه (٤) بعد من المشركين، وأظهر أنه في فئة؛ فكتب بذلك (٥) فأول حصن سنت شوط إلى

الرماري B. ٣) كركي B. ٤) ٥) ٦) ٧) ٨) ٩) ١٠) ١١) ١٢) ١٣) ١٤) ١٥) ١٦) ١٧) ١٨) ١٩) ٢٠) ٢١) ٢٢) ٢٣) ٢٤) ٢٥) ٢٦) ٢٧) ٢٨) ٢٩) ٣٠) ٣١) ٣٢) ٣٣) ٣٤) ٣٥) ٣٦) ٣٧) ٣٨) ٣٩) ٤٠) ٤١) ٤٢) ٤٣) ٤٤) ٤٥) ٤٦) ٤٧) ٤٨) ٤٩) ٥٠) ٥١) ٥٢) ٥٣) ٥٤) ٥٥) ٥٦) ٥٧) ٥٨) ٥٩) ٦٠) ٦١) ٦٢) ٦٣) ٦٤) ٦٥) ٦٦) ٦٧) ٦٨) ٦٩) ٧٠) ٧١) ٧٢) ٧٣) ٧٤) ٧٥) ٧٦) ٧٧) ٧٨) ٧٩) ٨٠) ٨١) ٨٢) ٨٣) ٨٤) ٨٥) ٨٦) ٨٧) ٨٨) ٨٩) ٩٠) ٩١) ٩٢) ٩٣) ٩٤) ٩٥) ٩٦) ٩٧) ٩٨) ٩٩) ١٠٠) ١٠١) ١٠٢) ١٠٣) ١٠٤) ١٠٥) ١٠٦) ١٠٧) ١٠٨) ١٠٩) ١١٠) ١١١) ١١٢) ١١٣) ١١٤) ١١٥) ١١٦) ١١٧) ١١٨) ١١٩) ١٢٠) ١٢١) ١٢٢) ١٢٣) ١٢٤) ١٢٥) ١٢٦) ١٢٧) ١٢٨) ١٢٩) ١٣٠) ١٣١) ١٣٢) ١٣٣) ١٣٤) ١٣٥) ١٣٦) ١٣٧) ١٣٨) ١٣٩) ١٤٠) ١٤١) ١٤٢) ١٤٣) ١٤٤) ١٤٥) ١٤٦) ١٤٧) ١٤٨) ١٤٩) ١٥٠) ١٥١) ١٥٢) ١٥٣) ١٥٤) ١٥٥) ١٥٦) ١٥٧) ١٥٨) ١٥٩) ١٦٠) ١٦١) ١٦٢) ١٦٣) ١٦٤) ١٦٥) ١٦٦) ١٦٧) ١٦٨) ١٦٩) ١٧٠) ١٧١) ١٧٢) ١٧٣) ١٧٤) ١٧٥) ١٧٦) ١٧٧) ١٧٨) ١٧٩) ١٨٠) ١٨١) ١٨٢) ١٨٣) ١٨٤) ١٨٥) ١٨٦) ١٨٧) ١٨٨) ١٨٩) ١٩٠) ١٩١) ١٩٢) ١٩٣) ١٩٤) ١٩٥) ١٩٦) ١٩٧) ١٩٨) ١٩٩) ٢٠٠) ٢٠١) ٢٠٢) ٢٠٣) ٢٠٤) ٢٠٥) ٢٠٦) ٢٠٧) ٢٠٨) ٢٠٩) ٢١٠) ٢١١) ٢١٢) ٢١٣) ٢١٤) ٢١٥) ٢١٦) ٢١٧) ٢١٨) ٢١٩) ٢٢٠) ٢٢١) ٢٢٢) ٢٢٣) ٢٢٤) ٢٢٥) ٢٢٦) ٢٢٧) ٢٢٨) ٢٢٩) ٢٣٠) ٢٣١) ٢٣٢) ٢٣٣) ٢٣٤) ٢٣٥) ٢٣٦) ٢٣٧) ٢٣٨) ٢٣٩) ٢٤٠) ٢٤١) ٢٤٢) ٢٤٣) ٢٤٤) ٢٤٥) ٢٤٦) ٢٤٧) ٢٤٨) ٢٤٩) ٢٥٠) ٢٥١) ٢٥٢) ٢٥٣) ٢٥٤) ٢٥٥) ٢٥٦) ٢٥٧) ٢٥٨) ٢٥٩) ٢٦٠) ٢٦١) ٢٦٢) ٢٦٣) ٢٦٤) ٢٦٥) ٢٦٦) ٢٦٧) ٢٦٨) ٢٦٩) ٢٧٠) ٢٧١) ٢٧٢) ٢٧٣) ٢٧٤) ٢٧٥) ٢٧٦) ٢٧٧) ٢٧٨) ٢٧٩) ٢٨٠) ٢٨١) ٢٨٢) ٢٨٣) ٢٨٤) ٢٨٥) ٢٨٦) ٢٨٧) ٢٨٨) ٢٨٩) ٢٩٠) ٢٩١) ٢٩٢) ٢٩٣) ٢٩٤) ٢٩٥) ٢٩٦) ٢٩٧) ٢٩٨) ٢٩٩) ٣٠٠) ٣٠١) ٣٠٢) ٣٠٣) ٣٠٤) ٣٠٥) ٣٠٦) ٣٠٧) ٣٠٨) ٣٠٩) ٣١٠) ٣١١) ٣١٢) ٣١٣) ٣١٤) ٣١٥) ٣١٦) ٣١٧) ٣١٨) ٣١٩) ٣٢٠) ٣٢١) ٣٢٢) ٣٢٣) ٣٢٤) ٣٢٥) ٣٢٦) ٣٢٧) ٣٢٨) ٣٢٩) ٣٣٠) ٣٣١) ٣٣٢) ٣٣٣) ٣٣٤) ٣٣٥) ٣٣٦) ٣٣٧) ٣٣٨) ٣٣٩) ٣٤٠) ٣٤١) ٣٤٢) ٣٤٣) ٣٤٤) ٣٤٥) ٣٤٦) ٣٤٧) ٣٤٨) ٣٤٩) ٣٥٠) ٣٥١) ٣٥٢) ٣٥٣) ٣٥٤) ٣٥٥) ٣٥٦) ٣٥٧) ٣٥٨) ٣٥٩) ٣٦٠) ٣٦١) ٣٦٢) ٣٦٣) ٣٦٤) ٣٦٥) ٣٦٦) ٣٦٧) ٣٦٨) ٣٦٩) ٣٧٠) ٣٧١) ٣٧٢) ٣٧٣) ٣٧٤) ٣٧٥) ٣٧٦) ٣٧٧) ٣٧٨) ٣٧٩) ٣٨٠) ٣٨١) ٣٨٢) ٣٨٣) ٣٨٤) ٣٨٥) ٣٨٦) ٣٨٧) ٣٨٨) ٣٨٩) ٣٩٠) ٣٩١) ٣٩٢) ٣٩٣) ٣٩٤) ٣٩٥) ٣٩٦) ٣٩٧) ٣٩٨) ٣٩٩) ٤٠٠) ٤٠١) ٤٠٢) ٤٠٣) ٤٠٤) ٤٠٥) ٤٠٦) ٤٠٧) ٤٠٨) ٤٠٩) ٤١٠) ٤١١) ٤١٢) ٤١٣) ٤١٤) ٤١٥) ٤١٦) ٤١٧) ٤١٨) ٤١٩) ٤٢٠) ٤٢١) ٤٢٢) ٤٢٣) ٤٢٤) ٤٢٥) ٤٢٦) ٤٢٧) ٤٢٨) ٤٢٩) ٤٣٠) ٤٣١) ٤٣٢) ٤٣٣) ٤٣٤) ٤٣٥) ٤٣٦) ٤٣٧) ٤٣٨) ٤٣٩) ٤٤٠) ٤٤١) ٤٤٢) ٤٤٣) ٤٤٤) ٤٤٥) ٤٤٦) ٤٤٧) ٤٤٨) ٤٤٩) ٤٥٠) ٤٥١) ٤٥٢) ٤٥٣) ٤٥٤) ٤٥٥) ٤٥٦) ٤٥٧) ٤٥٨) ٤٥٩) ٤٦٠) ٤٦١) ٤٦٢) ٤٦٣) ٤٦٤) ٤٦٥) ٤٦٦) ٤٦٧) ٤٦٨) ٤٦٩) ٤٧٠) ٤٧١) ٤٧٢) ٤٧٣) ٤٧٤) ٤٧٥) ٤٧٦) ٤٧٧) ٤٧٨) ٤٧٩) ٤٨٠) ٤٨١) ٤٨٢) ٤٨٣) ٤٨٤) ٤٨٥) ٤٨٦) ٤٨٧) ٤٨٨) ٤٨٩) ٤٩٠) ٤٩١) ٤٩٢) ٤٩٣) ٤٩٤) ٤٩٥) ٤٩٦) ٤٩٧) ٤٩٨) ٤٩٩) ٥٠٠) ٥٠١) ٥٠٢) ٥٠٣) ٥٠٤) ٥٠٥) ٥٠٦) ٥٠٧) ٥٠٨) ٥٠٩) ٥١٠) ٥١١) ٥١٢) ٥١٣) ٥١٤) ٥١٥) ٥١٦) ٥١٧) ٥١٨) ٥١٩) ٥٢٠) ٥٢١) ٥٢٢) ٥٢٣) ٥٢٤) ٥٢٥) ٥٢٦) ٥٢٧) ٥٢٨) ٥٢٩) ٥٣٠) ٥٣١) ٥٣٢) ٥٣٣) ٥٣٤) ٥٣٥) ٥٣٦) ٥٣٧) ٥٣٨) ٥٣٩) ٥٤٠) ٥٤١) ٥٤٢) ٥٤٣) ٥٤٤) ٥٤٥) ٥٤٦) ٥٤٧) ٥٤٨) ٥٤٩) ٥٥٠) ٥٥١) ٥٥٢) ٥٥٣) ٥٥٤) ٥٥٥) ٥٥٦) ٥٥٧) ٥٥٨) ٥٥٩) ٥٦٠) ٥٦١) ٥٦٢) ٥٦٣) ٥٦٤) ٥٦٥) ٥٦٦) ٥٦٧) ٥٦٨) ٥٦٩) ٥٧٠) ٥٧١) ٥٧٢) ٥٧٣) ٥٧٤) ٥٧٥) ٥٧٦) ٥٧٧) ٥٧٨) ٥٧٩) ٥٨٠) ٥٨١) ٥٨٢) ٥٨٣) ٥٨٤) ٥٨٥) ٥٨٦) ٥٨٧) ٥٨٨) ٥٨٩) ٥٩٠) ٥٩١) ٥٩٢) ٥٩٣) ٥٩٤) ٥٩٥) ٥٩٦) ٥٩٧) ٥٩٨) ٥٩٩) ٦٠٠) ٦٠١) ٦٠٢) ٦٠٣) ٦٠٤) ٦٠٥) ٦٠٦) ٦٠٧) ٦٠٨) ٦٠٩) ٦١٠) ٦١١) ٦١٢) ٦١٣) ٦١٤) ٦١٥) ٦١٦) ٦١٧) ٦١٨) ٦١٩) ٦٢٠) ٦٢١) ٦٢٢) ٦٢٣) ٦٢٤) ٦٢٥) ٦٢٦) ٦٢٧) ٦٢٨) ٦٢٩) ٦٣٠) ٦٣١) ٦٣٢) ٦٣٣) ٦٣٤) ٦٣٥) ٦٣٦) ٦٣٧) ٦٣٨) ٦٣٩) ٦٤٠) ٦٤١) ٦٤٢) ٦٤٣) ٦٤٤) ٦٤٥) ٦٤٦) ٦٤٧) ٦٤٨) ٦٤٩) ٦٥٠) ٦٥١) ٦٥٢) ٦٥٣) ٦٥٤) ٦٥٥) ٦٥٦) ٦٥٧) ٦٥٨) ٦٥٩) ٦٦٠) ٦٦١) ٦٦٢) ٦٦٣) ٦٦٤) ٦٦٥) ٦٦٦) ٦٦٧) ٦٦٨) ٦٦٩) ٦٧٠) ٦٧١) ٦٧٢) ٦٧٣) ٦٧٤) ٦٧٥) ٦٧٦) ٦٧٧) ٦٧٨) ٦٧٩) ٦٨٠) ٦٨١) ٦٨٢) ٦٨٣) ٦٨٤) ٦٨٥) ٦٨٦) ٦٨٧) ٦٨٨) ٦٨٩) ٦٩٠) ٦٩١) ٦٩٢) ٦٩٣) ٦٩٤) ٦٩٥) ٦٩٦) ٦٩٧) ٦٩٨) ٦٩٩) ٧٠٠) ٧٠١) ٧٠٢) ٧٠٣) ٧٠٤) ٧٠٥) ٧٠٦) ٧٠٧) ٧٠٨) ٧٠٩) ٧١٠) ٧١١) ٧١٢) ٧١٣) ٧١٤) ٧١٥) ٧١٦) ٧١٧) ٧١٨) ٧١٩) ٧٢٠) ٧٢١) ٧٢٢) ٧٢٣) ٧٢٤) ٧٢٥) ٧٢٦) ٧٢٧) ٧٢٨) ٧٢٩) ٧٣٠) ٧٣١) ٧٣٢) ٧٣٣) ٧٣٤) ٧٣٥) ٧٣٦) ٧٣٧) ٧٣٨) ٧٣٩) ٧٤٠) ٧٤١) ٧٤٢) ٧٤٣) ٧٤٤) ٧٤٥) ٧٤٦) ٧٤٧) ٧٤٨) ٧٤٩) ٧٥٠) ٧٥١) ٧٥٢) ٧٥٣) ٧٥٤) ٧٥٥) ٧٥٦) ٧٥٧) ٧٥٨) ٧٥٩) ٧٦٠) ٧٦١) ٧٦٢) ٧٦٣) ٧٦٤) ٧٦٥) ٧٦٦) ٧٦٧) ٧٦٨) ٧٦٩) ٧٧٠) ٧٧١) ٧٧٢) ٧٧٣) ٧٧٤) ٧٧٥) ٧٧٦) ٧٧٧) ٧٧٨) ٧٧٩) ٧٨٠) ٧٨١) ٧٨٢) ٧٨٣) ٧٨٤) ٧٨٥) ٧٨٦) ٧٨٧) ٧٨٨) ٧٨٩) ٧٩٠) ٧٩١) ٧٩٢) ٧٩٣) ٧٩٤) ٧٩٥) ٧٩٦) ٧٩٧) ٧٩٨) ٧٩٩) ٨٠٠) ٨٠١) ٨٠٢) ٨٠٣) ٨٠٤) ٨٠٥) ٨٠٦) ٨٠٧) ٨٠٨) ٨٠٩) ٨١٠) ٨١١) ٨١٢) ٨١٣) ٨١٤) ٨١٥) ٨١٦) ٨١٧) ٨١٨) ٨١٩) ٨٢٠) ٨٢١) ٨٢٢) ٨٢٣) ٨٢٤) ٨٢٥) ٨٢٦) ٨٢٧) ٨٢٨) ٨٢٩) ٨٣٠) ٨٣١) ٨٣٢) ٨٣٣) ٨٣٤) ٨٣٥) ٨٣٦) ٨٣٧) ٨٣٨) ٨٣٩) ٨٤٠) ٨٤١) ٨٤٢) ٨٤٣) ٨٤٤) ٨٤٥) ٨٤٦) ٨٤٧) ٨٤٨) ٨٤٩) ٨٥٠) ٨٥١) ٨٥٢) ٨٥٣) ٨٥٤) ٨٥٥) ٨٥٦) ٨٥٧) ٨٥٨) ٨٥٩) ٨٦٠) ٨٦١) ٨٦٢) ٨٦٣) ٨٦٤) ٨٦٥) ٨٦٦) ٨٦٧) ٨٦٨) ٨٦٩) ٨٧٠) ٨٧١) ٨٧٢) ٨٧٣) ٨٧٤) ٨٧٥) ٨٧٦) ٨٧٧) ٨٧٨) ٨٧٩) ٨٨٠) ٨٨١) ٨٨٢) ٨٨٣) ٨٨٤) ٨٨٥) ٨٨٦) ٨٨٧) ٨٨٨) ٨٨٩) ٨٩٠) ٨٩١) ٨٩٢) ٨٩٣) ٨٩٤) ٨٩٥) ٨٩٦) ٨٩٧) ٨٩٨) ٨٩٩) ٩٠٠) ٩٠١) ٩٠٢) ٩٠٣) ٩٠٤) ٩٠٥) ٩٠٦) ٩٠٧) ٩٠٨) ٩٠٩) ٩١٠) ٩١١) ٩١٢) ٩١٣) ٩١٤) ٩١٥) ٩١٦) ٩١٧) ٩١٨) ٩١٩) ٩٢٠) ٩٢١) ٩٢٢) ٩٢٣) ٩٢٤) ٩٢٥) ٩٢٦) ٩٢٧) ٩٢٨) ٩٢٩) ٩٣٠) ٩٣١) ٩٣٢) ٩٣٣) ٩٣٤) ٩٣٥) ٩٣٦) ٩٣٧) ٩٣٨) ٩٣٩) ٩٤٠) ٩٤١) ٩٤٢) ٩٤٣) ٩٤٤) ٩٤٥) ٩٤٦) ٩٤٧) ٩٤٨) ٩٤٩) ٩٥٠) ٩٥١) ٩٥٢) ٩٥٣) ٩٥٤) ٩٥٥) ٩٥٦) ٩٥٧) ٩٥٨) ٩٥٩) ٩٦٠) ٩٦١) ٩٦٢) ٩٦٣) ٩٦٤) ٩٦٥) ٩٦٦) ٩٦٧) ٩٦٨) ٩٦٩) ٩٧٠) ٩٧١) ٩٧٢) ٩٧٣) ٩٧٤) ٩٧٥) ٩٧٦) ٩٧٧) ٩٧٨) ٩٧٩) ٩٨٠) ٩٨١) ٩٨٢) ٩٨٣) ٩٨٤) ٩٨٥) ٩٨٦) ٩٨٧) ٩٨٨) ٩٨٩) ٩٩٠) ٩٩١) ٩٩٢) ٩٩٣) ٩٩٤) ٩٩٥) ٩٩٦) ٩٩٧) ٩٩٨) ٩٩٩) ١٠٠٠) ١٠٠١) ١٠٠٢) ١٠٠٣) ١٠٠٤) ١٠٠٥) ١٠٠٦) ١٠٠٧) ١٠٠٨) ١٠٠٩) ١٠١٠) ١٠١١) ١٠١٢) ١٠١٣) ١٠١٤) ١٠١٥) ١٠١٦) ١٠١٧) ١٠١٨) ١٠١٩) ١٠٢٠) ١٠٢١) ١٠٢٢) ١٠٢٣) ١٠٢٤) ١٠٢٥) ١٠٢٦) ١٠٢٧) ١٠٢٨) ١٠٢٩) ١٠٣٠) ١٠٣١) ١٠٣٢) ١٠٣٣) ١٠٣٤) ١٠٣٥) ١٠٣٦) ١٠٣٧) ١٠٣٨) ١٠٣٩) ١٠٤٠) ١٠٤١) ١٠٤٢) ١٠٤٣) ١٠٤٤) ١٠٤٥) ١٠٤٦) ١٠٤٧) ١٠٤٨) ١٠٤٩) ١٠٥٠) ١٠٥١) ١٠٥٢) ١٠٥٣) ١٠٥٤) ١٠٥٥) ١٠٥٦) ١٠٥٧) ١٠٥٨) ١٠٥٩) ١٠٦٠) ١٠٦١) ١٠٦٢) ١٠٦٣) ١٠٦٤) ١٠٦٥) ١٠٦٦) ١٠٦٧) ١٠٦٨) ١٠٦٩) ١٠٧٠) ١٠٧١) ١٠٧٢) ١٠٧٣) ١٠٧٤) ١٠٧٥) ١٠٧٦) ١٠٧٧) ١٠٧٨) ١٠٧٩) ١٠٨٠) ١٠٨١) ١٠٨٢) ١٠٨٣) ١٠٨٤) ١٠٨٥) ١٠٨٦) ١٠٨٧) ١٠٨٨) ١٠٨٩) ١٠٩٠) ١٠٩١) ١٠٩٢) ١٠٩٣) ١٠٩٤) ١٠٩٥) ١٠٩٦) ١٠٩٧) ١٠٩٨) ١٠٩٩) ١١٠٠) ١١٠١) ١١٠٢) ١١٠٣) ١١٠٤) ١١٠٥) ١١٠٦) ١١٠٧) ١١٠٨) ١١٠٩) ١١١٠) ١١١١) ١١١٢) ١١١٣) ١١١٤) ١١١٥) ١١١٦) ١١١٧) ١١١٨) ١١١٩) ١١٢٠) ١١٢١) ١١٢٢) ١١٢٣) ١١٢٤) ١١٢٥) ١١٢٦) ١١٢٧) ١١٢٨) ١١٢٩) ١١٣٠) ١١٣١) ١١٣٢) ١١٣٣) ١١٣٤) ١١٣٥) ١١٣٦) ١١٣٧) ١١٣٨) ١١٣٩) ١١٤٠) ١١٤١) ١١٤٢) ١١٤٣) ١١٤٤) ١١٤٥) ١١٤٦) ١١٤٧) ١١٤٨) ١١٤٩) ١١٥٠) ١١٥١) ١١٥٢) ١١٥٣) ١١٥٤) ١١٥٥) ١١٥٦) ١١٥٧) ١١٥٨) ١١٥٩) ١١٦٠) ١١٦١) ١١٦٢) ١١٦٣) ١١٦٤) ١١٦٥) ١١٦٦) ١١٦٧) ١١٦٨) ١١٦٩) ١١٧٠) ١١٧١) ١١٧٢) ١١٧٣) ١١٧٤) ١١٧٥) ١١٧٦) ١١٧٧) ١١٧٨) ١١٧٩) ١١٨٠) ١١٨١) ١١٨٢) ١١٨٣) ١١٨٤) ١١٨٥) ١١٨٦) ١١٨٧) ١١٨٨) ١١٨٩) ١١٩٠) ١١٩١) ١١٩٢) ١١٩٣) ١١٩٤) ١١٩٥) ١١٩٦) ١١٩٧) ١١٩٨) ١١٩٩) ١٢٠٠) ١٢٠١) ١٢٠٢) ١٢٠٣) ١٢٠٤) ١٢٠٥) ١٢٠٦) ١٢٠٧) ١٢٠٨) ١٢٠٩) ١٢١٠) ١٢١١) ١٢١٢) ١٢١٣) ١٢١٤) ١٢١٥) ١٢١٦) ١٢١٧) ١٢١٨) ١٢١٩) ١٢٢٠) ١٢٢١) ١٢٢٢) ١٢٢٣) ١٢٢٤) ١٢٢٥) ١٢٢٦) ١٢٢٧) ١٢٢٨) ١٢٢٩) ١٢٣٠) ١٢٣١) ١٢٣٢) ١٢٣٣) ١٢٣٤) ١٢٣٥) ١٢٣٦) ١٢٣٧) ١٢٣٨) ١٢٣٩) ١٢٤٠) ١٢٤١) ١٢٤٢) ١٢٤٣) ١٢٤٤) ١٢٤٥) ١٢٤٦) ١٢٤٧) ١٢٤٨) ١٢٤٩) ١٢٥٠) ١٢٥١) ١٢٥٢) ١٢٥٣) ١٢٥٤) ١٢٥٥) ١٢٥٦) ١٢٥٧) ١٢٥٨) ١٢٥٩) ١٢٦٠) ١٢٦١) ١٢٦٢) ١٢٦٣) ١٢٦٤) ١٢٦٥) ١٢٦٦) ١٢٦٧) ١٢٦٨) ١٢٦٩) ١٢٧٠) ١٢٧١) ١٢٧٢) ١٢٧٣) ١٢٧٤) ١٢٧٥) ١٢٧٦) ١٢٧٧) ١٢٧٨) ١٢٧٩) ١٢٨٠) ١٢٨١) ١٢٨٢) ١٢٨٣) ١٢٨٤) ١٢٨٥) ١٢٨٦) ١٢٨٧) ١٢٨٨) ١٢٨٩) ١٢٩٠) ١٢٩١) ١٢٩٢) ١٢٩٣) ١٢٩٤) ١٢٩٥) ١٢٩٦) ١٢٩٧) ١٢٩٨) ١٢٩٩) ١٣٠٠) ١٣٠١) ١٣٠٢) ١٣٠٣) ١٣٠٤) ١٣٠٥) ١٣٠٦) ١٣٠٧) ١٣٠٨) ١٣٠٩) ١٣١٠) ١٣١١) ١٣١٢) ١٣١٣) ١٣١٤) ١٣١٥) ١٣١٦) ١٣١٧) ١٣١٨) ١٣١٩) ١٣٢٠) ١٣٢١) ١٣٢٢) ١٣٢٣) ١٣٢٤) ١٣٢٥) ١٣٢٦) ١٣٢٧) ١٣٢٨) ١٣٢٩) ١٣٣٠) ١٣٣١) ١٣٣٢) ١٣٣٣) ١٣٣٤) ١٣٣٥) ١٣٣٦) ١٣٣٧) ١٣٣٨) ١٣٣٩) ١٣٤٠) ١٣٤١) ١٣٤٢) ١٣٤٣) ١٣٤٤) ١٣٤٥) ١٣٤٦) ١٣٤٧) ١٣٤٨) ١٣٤٩) ١٣٥٠) ١٣٥١) ١٣٥٢) ١٣٥٣) ١٣٥٤) ١٣٥٥) ١٣٥٦) ١٣٥٧) ١٣٥٨) ١٣٥٩) ١٣٦٠) ١٣٦١) ١٣٦٢) ١٣٦٣) ١٣٦٤) ١٣٦٥) ١٣٦٦) ١٣٦٧) ١٣٦٨) ١٣٦٩) ١٣٧٠) ١٣٧١) ١٣٧٢) ١٣٧٣) ١٣٧٤) ١٣٧٥) ١٣٧٦) ١٣٧٧) ١٣٧٨) ١٣٧٩) ١٣٨٠) ١٣٨١) ١٣٨٢) ١٣٨٣) ١٣٨٤) ١٣٨٥) ١٣٨٦) ١٣٨٧) ١٣٨٨) ١٣٨

هائم، فرأى هائم أن ذلك فرصة في مَنَعُون، فاندَر بالخروج من المعسكر على غير تَحِيَّة ولا تَعِيَّة، في خيل قليلة. وأخص هائم، وجاور الوَغْر، وأبعد عن المعسكر، فحذت المصايقي عليه، وباشى القتال، فأخذته حراخ، وقيل من أصحابه جماعة، وأسر هائم المذكور. ولما اتصل خبر هائم بالأمير محمد، ونفع في جانبه، وقال «هذا أمر جاء على يده بطيخ وعطنة!» ثم ردَّ ذلك عوصاً منه. وحصل هائم أسيراً بيد ابن مروان الذي صمعه في أسره في قَرْطَبَة، فعزَّ ابن مروان، وأكرمه، وأحسن إليه، ولم يعاقبه بما فعل معه.

وفي سنة ٢٦٢، خرج المنصور بن الأمير محمد، وجعل طريقه على طاردة. فلما انتهى ذلك إلى ابن مروان، رآه عن بَصْلِيَّوس، واحتلَّ بها فائد المنصور^١ الوبيد بن غاسم، فحرب ديارهم. وسقَّم ابن مروان إلى بلاد العدو.

وفي سنة ٢٦٤، حارب المنصور قَرْطَبَة، وأمد ما أتى من زروعها، ثم تقدَّم إلى بَصْلَة واستواضع التي صار بها يو موسى، فاستمها، وأجال المعسكر عليها.

ومها، دخل البراء بن مالك من باب مُسْتَبْرِه إلى حَبِيَّة بخشود العرب، وردَّد هناك حتى أذهب بعدهم. وفيها، أطلق هائم من الأسر.

وفي سنة ٢٦٥، ظهرت البعثة وظفر الشر في جانب كورة رَبة والبحيرة وناكرًا، وظهر يحيى المعروف بالجريري، مصر، هائم، فأدعى له. ونُسب به إلى قَرْطَبَة.

وفي سنة ٢٦٦، خرج عبد الله بن الأمير محمد إلى كورة رَبة وواحي البحيرة، وبني حصوناً في تلك الواحي، ثم فعل فيها، أسر الأمير محمد بإتداء الدراكيب قَرْطَبَة ليتوجه بها إلى البحر.

المحيط عبد الحميد الزعفراني^١، المعروف بابن ميثاق، وكان قد رفع اليه راسخ
 من جيفة من ناحية البحر المحيط لا سوز لها، وأن أهدا لا يصح من
 جيش إن عليهم من تلك الناحية فلما كنت المراكب بالإنشاء، قدّم عبد
 الحميد بن ميثاق عليها فمّا دخل البحر، تعطلت المراكب كلها وصرقت،
 ولم يجمع بعضها الى بعض. ونجا ابن ميثاق.

وفي سنة ٢٦٧، الثالث المحصور المنياء برتبة وناكرنا وحنة الخزيمة.
 وفيها، ابتداء شرّ النعمان^٢ عمر بن حصّون، الذي أهدى الخلفاء أمره وطالب
 في الدنيا حقه وعظم مرّه، فقام في هذه السنة على الأمير محمد بناحية رتبة.
 منهم ابن طاهر بن طاهر، فاهزم عمر وإسلم قبضته، فلحقها ابن حصّون، وهو
 أول يراق حربه، فاستنكر اليه أهل لشر. وهزل الأمير طاهراً عن كورة رتبة،
 ١٧ « ولأما عبد العزيز بن عباس، فهاذيه ابن حصّون، ومكث الحال بينهما،
 ثم عزّل عبد العزيز ونعزّك ابن حصّون وعاد الى ما كان عليه من الشر.
 وخرج هاشم بن عبد العزيز الى كورة رتبة يطلب كل من كلف وجهه في
 اسمه وأظهر الخلاف، وأخذ رهائن أهل ناكرنا على إعطاء المئاة.

ومن العجائب في هذا العام، ما ذكره الزارقي وغيره. قالوا: زلزلت الأرض
 برطوبة زلزالاً شديداً، وهاجت ريحٌ عند صلاة المغرب فأنارت صحاباً فيه
 ضلّات ورعد وبرق، مصعق سنة من. وانقلبوا على ظهورهم، مات إنسان،
 وخرّ جميع الناس سجداً إلا الإمام، فإنه نبت قائماً، وكان الرجلان اللذان ماتا
 أقرب الناس الى الإمام، فاحرق شعر أحدهما واسود وجهه وشبه الأيسر،
 والآخر ظهر ببقه الأيمن سواداً، والأربعة الصرغى مكشوا حتى فرغ الإمام،
 سليل عما أسسوا، فقالوا: «حسبنا نارا كأنها المروج النفل». ووجد أهل
 المسجد رائحة النار، ولم يوجد للصاعقة أثر في سقف ولا حائط. واهترت لها

١) لوح فغل B. ٢) قالوا B. ٣) Marquis d'Artois. ٤) الزعركي B.

الزوال النصور والخيال، ومرب الناس^١ إلى الضحارى، صارعين إلى الله تعالى وعمّ هذه الزوال من البحر الشأمي إلى آخر الخوف وإلى آخر أرض الشرك، لم يخلف في ذلك شئ.

وفي سنة ٢٦٨، خرج الشيخ ابن الأمير محمد، وأتاهه هاشم بن عبد العزيز، فقصده الشعر الأقصى، وحطم سرقطة، وأفتح حصن روط، ثم تفرغ إلى آتة وإفلاخ، وأفتح حصوناً كثيرة^٢، وأعلى حصوناً كثيرة^٣، غوماً من معرة العكر، ووقفاً من نسيه.

وبها، عند ما يدور الشيخ وابن الأمير هاشم بن عبد العزيز.

وفي سنة ٢٦٩، قال الزاري وفي سنة ٢٦٩، عزاه محمد بن أمية بن شهيد إلى كورة ربة وكورة البيرة. وكان على حال يوحى وعارم فسكن أحوال أهلها، ومثب لناس بها، ونظر إلى استرال رجال بهال ربة وغيرها من بني ١٨ رعاة وغيرهم.

وفي سنة ٢٧٠، استم محمد بن أمية بن شهيد استرال بن رعاة. ونهت في هذه القارة كتاب الأمير محمد بنولة عبد العزيز بن العباس كورة البيرة، فولاء، وقتل.

وبها، عزاه هاشم كورة ربة واسترال عمر بن حنصون من حل برنشر وتيم به قرطبة، فأرله الإمام، وأوسع له في الإكرام.

وفي سنة ٢٧١، هرب عمر بن حنصون من قرطبة، ولجأ إلى جبل برنشر، فاجذب الأمير محمد إلى حربه، وحرمير في السنة الآتية.

وفي سنة ٢٧٢، خرج عبد الله ابن الأمير محمد، وأتاهه هاشم بن عبد العزيز. وقصد القرب إلى ابن سرف، وهو بجبل أشعره^٤، فأرله وحاربه.

١) الفهرست ٢، لمعونة ٢، ٣) من النصور ٢٥٥ ٤) من النصور ٢٥٥ ٥) من النصور ٢٥٥

قال حبان بن خثاف في عَمْرِ بْنِ حَقَصٍ هو كبير الثَّوَارِ بِالْأَنْدَلُسِ
 وَتَبَنَى: عَمْرُ بْنُ حَقَصٍ، الْمَعْرُوفُ بِحَقَصُونِ، بِنِ عَمْرِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ شَيْمٍ بْنِ ذُبْيَانَ
 ابْنِ قُرْعَلُوشٍ^١ بِنِ إِدْفُونَشٍ، مِنْ سَكَلِيَّةِ الذُّمَّةِ، مِنْ كُورَةِ تَاكُورُنَا مِنْ حَيْكَلِ رُبْدَا،
 وَكَانَ الَّذِي أَسْلَمَ مِنْهُمْ جَعْفَرُ بْنُ شَيْمٍ؛ لَمَّا تَسَلَّهَ فِي الْإِسْلَامِ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ
 الذَّكُورِ عَمْرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ؛ فَوَلَدَ عَمْرُ بْنُ جَعْفَرٍ حَقَصًا، وَوَلَدَ حَقَصُونُ هَذَا عَمْرَ
 هَذَا النَّاتِرَ الْمَلْعُونُ؛ فَعَمْرُ هَذَا هُوَ الَّذِي نَارَ عَلَى الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ أَوَّلًا، ثُمَّ بَنَعَ بَعْدَ
 ذَلِكَ فِي الْبَقَايِ وَالْبَتْنِ سَيْفًا لَمْ يَلْمِهُ نَائِرٌ بِالْأَنْدَلُسِ وَاسْتَوَطِنَ لِأَوَّلِ مَنَاقِهِ
 بِحَصْنِ بَرَشْتَرِ قَاعِدَةِ وَحْصَرَةٍ، وَهُوَ أَمْبِعُ فِلَاحِ الْأَسْنَنِ قَارِطِيَّةً، وَذَلِكَ فِي هَذِهِ
 السَّنَةِ، وَهُوَ نَارِجٌ صَعُودُهُ الْآخِرُ إِلَيْهَا الَّذِي مَوَطَّدَ لَهُ مَلِكُهُ فِيهِ، وَخَالَفَ هُوَ
 السُّلْطَانَ حَتَّى رَضِيَ عَنْهُ بِالْمُحَارَكَةِ، وَاتَّصَلَتْ أَيْمَانُهُ فِي خِيَمِهِ وَغَزَا حَتَّى قَتَلَ فِيهَا
 ثَلَاثَةً مِنْ خُلَفَاءِ الْمُرَوَّاتِينَ أَيْمَنُ الْجَبَابَةِ بِالْأَنْدَلُسِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - أَوْفَرُهُمْ هَذَا
 ١٠١ هـ الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ، وَخَالَفَ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ هَلَكَ عَلَى يَدِ الرَّابِعِ مِنْهُمْ، وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 النَّاصِرُ، عَلَى مَا بَأَيَّ مَقَرًّا

وفي سنة ٢٧٢، خرج الخنيزر بن الأمير محمد بن كورة زبيد، وابنه محمد
 ابن حنظلر مع عدد يدعية الحامية، وبها حارث بن حنظلر من بني رباحة
 وكان مظاهرا نصر بن حنظلر، وكانوا قد حننوا بالحامية. فثار لهم، وقاتلهم، وانهزم،
 وأحرق بهم من كل ناحية؛ وأقام محاصرا لم شهرين. فلما وصل إليهم البصر،
 هربوا إلى باب المدينة خارجا، مستغيثين للحرب. وقام بها؛ فقاتلهم بجراح،
 وقتل منهم؛ ثم أسير هو وأصحابه وصاروا بين قنبل وقنبل ودخل باقهم في
 الحامية. فبينا أسير في هذه الحال من السرور، إذ أتاه الخنيزر بموت أبيه الأمير
 محمد بن عبد الرحمن. فهلك الخنيزر ليلة بقيت من شهر صفر من سنة؛ ودُفِنَ
 في النصار. وأذركه السيوف قبل مواريثه وصلى عليه.

بعض أخلاقه وسيره

كان الأمير محمد - رحمه الله - - فصيحاً، بليغاً، عظيم الإمان، مستريحاً عن الفصح، يوزر الحق وأهله، لا يسع من باع، ولا يلصق إلى قول زائع. وكان عاقلاً، على أخلاق حيلة ومكارم حميدة، ذا مديهة وذوية، يرى كل من باثر، وحذثه أن لا العسل المستحق في إدراكه، ومقهه، ودقة يفقه ولطف قطعه، وجرالة رأيه. وكان أعلم الناس بالحساب وطرق الخدمة وكانت متى أغفل منها شيء، رجع إليه فيه، وإذا أدخل أحد من خزائنه وأقل خدمة الحساب شيء من ذلك، لم يجر عليه بأدى لحطة أو نظرة. ولقد استدرك على بعض خزائنه في حكمة يستعمل على مائة ألف دينار خمس درهم، فرد الصلح، وأسر بنصحيته، فجمع الخدمة والكتاب عنه، ثم بقول على ذلك الثمن ليدفع وخماته، ومرحوا إليه معترعين بالتقصير، وأعطوا الرسول، فرد الصلح إليه وأغنته باعتراهم، فعلم لم على موضع الخطاء، فإذا هو خمس درهم. وقال هاشم بن عبد العزيز كان الأمير محمد - رحمه الله - - أصح الناس عملاً، وأحسن عميراً، وأبصرم بوجه للرأي. وكان يستشيرنا، فمعتهد ونقول ومعتدل، فإن أصبنا، أمضى ذلك، وإن كان في الرأي خلل، قام به بالحجة. وأبانه بما تصعر الأوهام عنه بديعاً ونقيباً.

ومما يحفظ عنه أنه قال لهاشم في شيء أنكره عليه من خدم الشئت: «يا هاشم! من أمر الشريعة أنصب به إلى الهوى. ولو أننا أضفنا إلى معو رأيتك. وأضفنا إلى هتواتك، لكننا شركاءك في الزلّة. وقسماءك في الصلّة، سفلأ عليك، وورثنا بك، إليك من يحل يعجل لك!» وكان، مع تشبه وتابه. وأباً لمواليه في أنفسهم وأعمالهم، لا يكدر عن كادح في شيء عن أحد، قبته أو يسبه.

ولقد ولي أكنانة عبد الملك بن عبد الله بن أمية اصطفاً له، وعائدة

عنه ؛ برز عليه يوماً جواباً يقول له « قد فهِمنا غلب ولم تأتِ ما أُنِيتُ
عن جِهتي لك ، لكنْ اصْطَلَحْنا لك ، وعائِدةً عِبتْ . وقد تَحَا لك الاسْعاة
بأهل البص من الكُتَّاب . فَنَحْزَمُهم من بَيْتِي به وبعيدُ عيه . ونحن نُعْبِكُ
على مُرك بعْث كُتُك والإصلاح عِبتْ . أو أنْ يركب الطريفة ويُصِرَّ الخدعة
إِنْ شَاءَ به فقال ' « نَحْسُك على نَحْطُ سَرَتِها من رَأى عيه أَوَى بها لاسْكَالِ
أَحوالها ؛ فصولتْ عِيبها . وكانَ نَبَتُ أناس في ذلك مَاشِمْ مِنْ هَذا العَمرِ ،
يُخَرِّ سَطَاطِيه ، وَتُصَنِّعُ قَتَوَانَه . وَيُصَنِّعُ عِيبَه ؛ وَالْأَمِيرُ مُحَمَّدُ بَطْنَه بِمَناهل له .
عِنْدَها هَذا عِيبُ الصَّورِ دَعَا هَاشِمًا ، وقالَ له « دَعَا أَكْثَرَ أَهْلُ جِدْمَتِنا وَكُثُرَتْ
في هَذا الكُتَّاب تَدَكُّرُونَ جِيبَه وَقَدَمَتَه . وَقَدِ صَنَعْنَا إِلَيْه من الكُتَّاب من
يَمْنَعِينَ به . وَيَسْتَلْظِرُّونَ على حَصْنَتِهِ بِكَلَمَةٍ ؛ وَأَنبَا تَقَوُّ بِحَدْسٍ . وَتَسْلُكُ بِمَرَاتِبِ
١١ ٤ صَرِيقٍ مِنْ أَجْدَاهُ وَتَسْلُكُ وَوَضَعَ أَهْلُها بِها . وَإِذَا كُنَّا لَا نُصِيبُ أَبَاكُمْ بِكُمْ
وَلَا نُعْلِيكُمْ بِأَبَائِكُمْ ، فَمَدَّ مِنْ تَصْنَعِ حِصَانَا وَتَرَبُّ أَيْائِكُمْ » عِنْدَ أَنبَاءِ التَّزَارِي
أَوْ التَّزَارِي أَوْ تَدَلُّ مِنْ التَّجَوُّبِ ١ » وَأَتَتْ كَتَبَ أَهْلُ بِالْحَصْنِ عَلَى هَذا ،
وَتَصَوَّبَ الرَّدَى بِهِ لَمْ يَرْجُو مِنْ شَيْءٍ أَوْلَادُكَ وَغِيْكَ ' « فَرَجَّعَ هَاشِمُ
إِلَى الشُّكْرِ لَهُ وَتَفْصِيلِ بِهِ وَرِجْلَهُ .

وكانَ رَجَعَهُ - مَأْمُولًا بِحُيُوتٍ فِي جَمِيعِ السُّلْدَانِ . بِكُلِّ عَمَدٍ مِنْ أَلْجَحِ
صَاحِبُ مَافَرَتْ لَا يُقَدِّمُ وَلَا يُؤَخِّرُ فِي أُمُورِهِ وَمُتَضِلَّاتِهَا لَا عَنْ رَأْيِهِ وَتَمَرُّهِ ؛
وَكَذَلِكَ نَحْوُ مِائَتِائِ زِيَّجِيَّةٍ . وَكَانَ قَرَوَلِي ٢) يَلِكُ الْفَرَنْجِيَّةَ يَسْتَرْجِعُ عَقْلَهُ ؛
مُيَهَّدِيهِ وَبُحْبُوحِهِ ؛ وَهُوَ (أَعْلَى قَرَوَلِي ٣) الَّذِي عَمِلَ صُورَهُ عِيسَى مِنْ ثَلَاثِائَةِ
رِطْلٍ مِنْ صَعْبٍ خَالِصٍ . وَصَنَعَهَا بِالْيَاقُوتِ وَالزُّيَرْجَدِ ، وَحَمَلَهَا كُرْسِيًّا مِنْ صَعْبٍ
خَالِصٍ مَعْصُومٍ بِالْيَاقُوتِ وَالزُّيَرْجَدِ أَيْضًا ؛ مِمَّا أَكْرَمَ ذَلِكَ ، جَدُّهُ لَهُ وَأَجَدُّهُ لَهُ
جَمِيعُ أَهْلِ الْفَرَنْجِيَّةِ فِي ذَلِكَ الْمَآرِجِ ؛ ثُمَّ دَعَاهُ إِلَى صَاحِبِ كُتَيْبَةِ الذَّهَبِ بِرُومَةِ .

١) Manque dans A.

٢) Leçon proposée (Charles (Olivier le Cœur)) à la place de la leçon مردانه (Ferdinand) offerte par A. et B.

وكان الأمير محمد رحمه الله - مهلاً بأمر رغبته، مراعياً لمصالحه .
 ووضح عن أهل قُرطبة ضربة الحشود والبعوث وقال من حيان كانت يده
 المبران المستقرس لغزو اصفانة هزلة الى جوفية في سنة الأمير محمد مع
 المؤيد عبد الرحمن ابنه على هذه التسمية المأصلة من ذلك كوره البيرة أهل
 وسعانة حيان ألفان ومائتان في غزوة ألف ومائتان في باعة سمائة
 مائتين وتسعة وتسعون في البحريرة مائتان وتسعون في نيجة ألف
 ومائتان في قرطبة مائة وحسة ومائتان في قرطبة سنة ألف وسعانة وتسعون
 سنة ألف وسعانة في صنف البسوط أربعين مائتان في ألف وأربعمائة
 مائتين مائة وستة وخمسون في قرطبة مائة وستة في ألف ومائتين ثلاثمائة
 وسبعة ومائتان قال: وغير من أهل قرطبة هذه الغزوة عند م يوسف على
 قدره . وكان هذا القائد الذي غزا به بعد أن رفع الصرية التي كانت هي
 أهل قُرطبة وأما ليمها وغيرها من البلاد وطلع بهم الحشود التي كانوا
 يؤخذون ببغديدها في كل سنة للمصائب العارية لدار الحرب، وسقطه بهم
 وركلهم الى اختيار أسهم في الطراوعة للجهاد من غير شك في بعض موضع
 ذلك بهم . وأضاعت حيدم له وشكرهم واعتناطهم بدرك .

وذكر جماعة من المؤرخين عن أبي بن حنبل أنه قال ما كُتبت أحد
 من ملوك الدنيا أكمل عملاً ولا أتبع فضلاً من الأمير محمد دخلت عليه يوماً
 في مجلس خلasse ؛ فافتتح الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على أبي
 حاتم ثم ذكر الخلفاء خليفة خليفة في كل واحد منهم بحقيقته ووصفه بحسبه
 وذكر مآثره وسنائه بأفصح لسان وأبلغ بيان حتى انتهى الى طه في مسكت .
 وفي صدر دولة سعي بن حنبل الى الأمير محمد وذلك أنه لما قسم
 بين بن حنبل من المشرق عن رحله الطويلة بما جمع من العلوم الواسعة والروايات
 العالية والاختلافات الدقيقة ، أخطأ ذلك شهاده قرطبة أصحاب الرأي والتفكير

الزاهدين في المدينت، الماترين عن علوم التعقيق، التقصيرين عن التبرج في
 المصرة، فمعدوا، ووضعوا به القول القبيح عند الأمير، حتى أرموا اليعة،
 وشتموا إلى المانة، وعصى كثير منهم برثيه إلى الإلحاد والزندقة، وتساعدوا
 عليه سبط السهادة، داعين أن سخط فيه، وخاطبوا الأمير محمد في شأنه،
 يرمونه بأمر، ويحجرون عليه بكل ما يرجون به الوصول إلى سخط فيه،
 ويسألونه سبيل الحكم به فالتد خوف بقي من سخطه جداً واستر خروفاً
 على نفسه، وتقبل على امرار عن الأتلس إن أمكنه ذلك فأرسله الله إلى

١١٥ * التفتي بعلي هاشم بن عبد العزيز، * وسؤاوه الأخت، وكتب إلى الأمير
 محمد، يشنه الله في فيه وبأنه أشب في أمره، وألحق به وبين خصومه،
 وبلغ حقيقته وأن في ذلك ما يرفقه الله له فالتى الله في نفس هاشم الإصغاء
 إلى شكوه، والاعتناء بأمره في مشرته عن ساعته، وأرسل كتابه إلى الأمير
 محمد شرح حاله، فعضد عليه، وأتم السامع به إليه في الأمر شامس بقي من
 سخطه، ويحصد به العاصين له، فيضاظروا من يدينه في فائق بقي معجده، وظاهر
 عن خصومه، في من الأمير محمد حاتم إياهم لتصيرهم عن مائة قدمهم
 عنه، وبعثهم إليه بضائفة قدمه وشرطه. وأمر بصاله إليه في زمره من
 أئمه، وألحق من مبرته في داعي ديرة العيتم، ولم يرل عصيم القدر عند الناس
 وعند الأمير محمد إلى أن مات - رحمه الله -

في حذر دوت بول عظيم الأندلس عبد النبيلك من حبيب، وديك في
 رمض سنة ٢٢٩ وهو عبد النبيلك من سبل من مروان بن حبيب بن عباس
 بن مرد بن السبيئي الكوفي، هروب في كورة إلى كورة، ورسد الأمير
 محمد إلى فرجه، من على أجرة عبد الرحمن بن الحكم وكان محمد بن عمر بن
 سيرة بنون غاية الأندلس عبد النبيلك من حبيب وبها يحيى بن يحيى،
 وقطيفة عيسى بن دهر من وصاح وعجزه م بقسم الأندلس تحت الله

من سَعْتُون، إلا أنه قدم علينا من هو أطول لبناً منه، يعني ابن حبيب.
 وكان ابن حبيب ديباً، محباً، حافظاً شاعراً، مصلحاً في علوم العلم من
 الأخبار والأنساب والأشعار. وله مؤلفات حسنة في الفقه والأدب والتاريخ
 كثيرة. القائل ابن العربي: بضاها في الحديث مِرْجاة^١، وكانت جلته التي مات
 بها المصطفى. وتوفي ربه أربع^٢ وستون سنة. وكتب إلى الأمير عبد الرحمن بن
 الحكم في ليلة عاشوراء [بسيط].

لا تسى، لا يسلك الرحمن، عاشوراء وأذكره لا ريت في الأخير مذكوراً
 من كنت في كمل عاشوراء ما سعى نكب يهتدى في العزل مذكوراً
 غارت، قد نكت، جيتا يوم رغبنا خبر الوري كليلهم حبا رغبوراً

وخرج الأمر محمد بن عبد الرحمن إلى الرضاة يوماً متعرياً، ومعهم هاشم
 ابن عبد العزيز؛ فكل بها صدره بما على لده؛ ولد أسمى، واخطط الظلام،
 انصرف إلى القصر، وبه اخلاط. فخير من سبعة وحاسم بقول له: «يا ابن
 الاختلاف! ما طيب لدينا لولا الموت» فقال له الأمير: «يا ابن اللغناء!
 لعلت في كلامك! وكل ملكنا هذا الملك الذي نحن فيه إلا بالموت»
 فبولا الموت، ما ملكناه أبداً»^٣

وكان الأمير محمد - رحمه الله - عزاء لأهل الخزيك والاختلاف. وربما
 أوغل في بلاد العدو واستن الأفيهر والأكثر، يهزق ويسب. ولذ وقعة وأدى
 كليب، وهي من أمهات الوقائع؛ ولم يهرب إلا نكس قلبه خلتها. ومعبها بنزل
 هاشم بن قرياس، وشعره يكتمها من صفتها؛ وهو [طويل]

ويختلف الأصوات من قنصر الزحف لهم القلا عبل القابل^٤ مستترة
 إنا أوتضت في الصور؛ خلتها يروي ترعى في الجهار^٥ وتستغني

ومؤلف الأصوات مختلف الزحف B. ١١١. ١) Marquis d'axe 2)

الظلام B. ٣) الجبال B. ٤)

كَمْ دَرَى الْأَعْلَامُ فِي مِلَالِهِ
وَأَبْطَغَتْ أَرْحَامُهَا كَمْ قَصَبًا
سَمِيًّا خَيْفَ الْأَسِيْبِ سَمِيًّا
فَمَنْ أَجْبَدَ مَرَمَ الثَّلَاثَةِ شِدْوَةً
بَنَى حَسْبًا وَادَى مَيْجَرَةً عَوَلًا
وَقَامَهُمْ صَرِيحُ الْكَوْنِ فَاحْتَضَرُوا لَهُ
فَمَا كَرَّ إِلَيْنَا بِأَمْرٍ يَنْصَحُ
كَرَّ ضَاعِيَةِ النُّوْبِ عَضِيْمُ
يَسْقَى تَابِيْنَ الْوَدَى مِنْ مَمْنُونَةٍ
بَقِيَتْ أَمْرُ بُوَيْسٍ ١ لَدُونِي وَفَدُونِي ٢
فَتَبَّ نَهْمُ الْإِنْسَانِ وَالْمَاءِ وَمِثْلُهَا
يُورِي مَنْ صَوَّاهُ الْهَمَزُ فِي مَسْجِدِهِ

قال أبو عمر السَّالِمُ كانت أولُ حُرُوبِهِ إلى بلد العدو وقد حشد لها
وجنودًا، وصوب كَيْبَ شَاءَ وَحَشَّدَ ١ نِيَّ الْعَدُوِّ وَهُوَ ضَائِقٌ بِحَبْلِهِ الْعَصَا الْوَارِجَ،
وَالْكَارَ الْإِدَى وَالسَّيْحَ، وَمِنْ مَادِيَّتِ لِلْعَانِ! مَوَاجِعَ ٢ لِي يُلْقَاهُ، فَنَاقَرَهُ الْأَمِيرُ
صَدْرَ الْخَرْجِ وَشَاةَ الرُّوْحِ وَالسَّرْعِ وَطَلَّ ٣ نَ لَا سَجَاةَ مِنَ الْكُفَّارِ، وَرَى الْمُسْلِمِينَ
هَنَّاكَ طَمَرُ الْقَدَرِ مَرَى ٤ مِنَ الْحَزْمِ الْأَوْكَدِ، وَانْظُرِ الْأَمْعَدَ الْأَوْكَدَ، الرَّحْوَجَ
عَنِ بِلْدِكَ الْحَرَكَةِ، مَوْنَهُ مَعَانٍ ٥ وَلَا تَلْقُوا سَائِبِيكُمْ إِلَى الْهَيْكَلِ ٦، فَعَامَ رَجُلٌ،
فَقَالَ ٧ «يَا أُمَمُ! قَالَ إِيَّاكَ بَرَكَ وَحَالِي الْبَيْتِ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ
قَدْ حَسَرُوا لَكُمْ مَا خَوَّفَهُمْ الْآيَةُ ٨» فَقَالَ لَهُ الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ «وَأَفْءَا مَا جَبَّتْ ٩»
نَفْسِي، إِلَّا أَنَّهُ لَا رَأْيَ لِي لَنْ لَا يُطَاعَ وَلَسْتُ أَطِيعُ أَنْ أَجَاعِدَ وَخَدِي ١٠» فَقَالَ
لَهُ الْعَبْدِيُّ «وَأَفْءَا مَا رَأَى مَدَى بِهَا عَلَى لِسَانِهِ إِلَّا مَلَكًا فَاسْخِرِ اللَّهَ فِي بِلْدِكَ

١) ب. ٢) ب. ٣) ب. ٤) ب. ٥) ب. ٦) ب. ٧) ب. ٨) ب. ٩) ب. ١٠) ب. ١١) ب. ١٢) ب. ١٣) ب. ١٤) ب. ١٥) ب. ١٦) ب. ١٧) ب. ١٨) ب. ١٩) ب. ٢٠) ب. ٢١) ب. ٢٢) ب. ٢٣) ب. ٢٤) ب. ٢٥) ب. ٢٦) ب. ٢٧) ب. ٢٨) ب. ٢٩) ب. ٣٠) ب. ٣١) ب. ٣٢) ب. ٣٣) ب. ٣٤) ب. ٣٥) ب. ٣٦) ب. ٣٧) ب. ٣٨) ب. ٣٩) ب. ٤٠) ب. ٤١) ب. ٤٢) ب. ٤٣) ب. ٤٤) ب. ٤٥) ب. ٤٦) ب. ٤٧) ب. ٤٨) ب. ٤٩) ب. ٥٠) ب. ٥١) ب. ٥٢) ب. ٥٣) ب. ٥٤) ب. ٥٥) ب. ٥٦) ب. ٥٧) ب. ٥٨) ب. ٥٩) ب. ٦٠) ب. ٦١) ب. ٦٢) ب. ٦٣) ب. ٦٤) ب. ٦٥) ب. ٦٦) ب. ٦٧) ب. ٦٨) ب. ٦٩) ب. ٧٠) ب. ٧١) ب. ٧٢) ب. ٧٣) ب. ٧٤) ب. ٧٥) ب. ٧٦) ب. ٧٧) ب. ٧٨) ب. ٧٩) ب. ٨٠) ب. ٨١) ب. ٨٢) ب. ٨٣) ب. ٨٤) ب. ٨٥) ب. ٨٦) ب. ٨٧) ب. ٨٨) ب. ٨٩) ب. ٩٠) ب. ٩١) ب. ٩٢) ب. ٩٣) ب. ٩٤) ب. ٩٥) ب. ٩٦) ب. ٩٧) ب. ٩٨) ب. ٩٩) ب. ١٠٠) ب. ١٠١) ب. ١٠٢) ب. ١٠٣) ب. ١٠٤) ب. ١٠٥) ب. ١٠٦) ب. ١٠٧) ب. ١٠٨) ب. ١٠٩) ب. ١١٠) ب. ١١١) ب. ١١٢) ب. ١١٣) ب. ١١٤) ب. ١١٥) ب. ١١٦) ب. ١١٧) ب. ١١٨) ب. ١١٩) ب. ١٢٠) ب. ١٢١) ب. ١٢٢) ب. ١٢٣) ب. ١٢٤) ب. ١٢٥) ب. ١٢٦) ب. ١٢٧) ب. ١٢٨) ب. ١٢٩) ب. ١٣٠) ب. ١٣١) ب. ١٣٢) ب. ١٣٣) ب. ١٣٤) ب. ١٣٥) ب. ١٣٦) ب. ١٣٧) ب. ١٣٨) ب. ١٣٩) ب. ١٤٠) ب. ١٤١) ب. ١٤٢) ب. ١٤٣) ب. ١٤٤) ب. ١٤٥) ب. ١٤٦) ب. ١٤٧) ب. ١٤٨) ب. ١٤٩) ب. ١٥٠) ب. ١٥١) ب. ١٥٢) ب. ١٥٣) ب. ١٥٤) ب. ١٥٥) ب. ١٥٦) ب. ١٥٧) ب. ١٥٨) ب. ١٥٩) ب. ١٦٠) ب. ١٦١) ب. ١٦٢) ب. ١٦٣) ب. ١٦٤) ب. ١٦٥) ب. ١٦٦) ب. ١٦٧) ب. ١٦٨) ب. ١٦٩) ب. ١٧٠) ب. ١٧١) ب. ١٧٢) ب. ١٧٣) ب. ١٧٤) ب. ١٧٥) ب. ١٧٦) ب. ١٧٧) ب. ١٧٨) ب. ١٧٩) ب. ١٨٠) ب. ١٨١) ب. ١٨٢) ب. ١٨٣) ب. ١٨٤) ب. ١٨٥) ب. ١٨٦) ب. ١٨٧) ب. ١٨٨) ب. ١٨٩) ب. ١٩٠) ب. ١٩١) ب. ١٩٢) ب. ١٩٣) ب. ١٩٤) ب. ١٩٥) ب. ١٩٦) ب. ١٩٧) ب. ١٩٨) ب. ١٩٩) ب. ٢٠٠) ب. ٢٠١) ب. ٢٠٢) ب. ٢٠٣) ب. ٢٠٤) ب. ٢٠٥) ب. ٢٠٦) ب. ٢٠٧) ب. ٢٠٨) ب. ٢٠٩) ب. ٢١٠) ب. ٢١١) ب. ٢١٢) ب. ٢١٣) ب. ٢١٤) ب. ٢١٥) ب. ٢١٦) ب. ٢١٧) ب. ٢١٨) ب. ٢١٩) ب. ٢٢٠) ب. ٢٢١) ب. ٢٢٢) ب. ٢٢٣) ب. ٢٢٤) ب. ٢٢٥) ب. ٢٢٦) ب. ٢٢٧) ب. ٢٢٨) ب. ٢٢٩) ب. ٢٣٠) ب. ٢٣١) ب. ٢٣٢) ب. ٢٣٣) ب. ٢٣٤) ب. ٢٣٥) ب. ٢٣٦) ب. ٢٣٧) ب. ٢٣٨) ب. ٢٣٩) ب. ٢٤٠) ب. ٢٤١) ب. ٢٤٢) ب. ٢٤٣) ب. ٢٤٤) ب. ٢٤٥) ب. ٢٤٦) ب. ٢٤٧) ب. ٢٤٨) ب. ٢٤٩) ب. ٢٥٠) ب. ٢٥١) ب. ٢٥٢) ب. ٢٥٣) ب. ٢٥٤) ب. ٢٥٥) ب. ٢٥٦) ب. ٢٥٧) ب. ٢٥٨) ب. ٢٥٩) ب. ٢٦٠) ب. ٢٦١) ب. ٢٦٢) ب. ٢٦٣) ب. ٢٦٤) ب. ٢٦٥) ب. ٢٦٦) ب. ٢٦٧) ب. ٢٦٨) ب. ٢٦٩) ب. ٢٧٠) ب. ٢٧١) ب. ٢٧٢) ب. ٢٧٣) ب. ٢٧٤) ب. ٢٧٥) ب. ٢٧٦) ب. ٢٧٧) ب. ٢٧٨) ب. ٢٧٩) ب. ٢٨٠) ب. ٢٨١) ب. ٢٨٢) ب. ٢٨٣) ب. ٢٨٤) ب. ٢٨٥) ب. ٢٨٦) ب. ٢٨٧) ب. ٢٨٨) ب. ٢٨٩) ب. ٢٩٠) ب. ٢٩١) ب. ٢٩٢) ب. ٢٩٣) ب. ٢٩٤) ب. ٢٩٥) ب. ٢٩٦) ب. ٢٩٧) ب. ٢٩٨) ب. ٢٩٩) ب. ٣٠٠) ب. ٣٠١) ب. ٣٠٢) ب. ٣٠٣) ب. ٣٠٤) ب. ٣٠٥) ب. ٣٠٦) ب. ٣٠٧) ب. ٣٠٨) ب. ٣٠٩) ب. ٣١٠) ب. ٣١١) ب. ٣١٢) ب. ٣١٣) ب. ٣١٤) ب. ٣١٥) ب. ٣١٦) ب. ٣١٧) ب. ٣١٨) ب. ٣١٩) ب. ٣٢٠) ب. ٣٢١) ب. ٣٢٢) ب. ٣٢٣) ب. ٣٢٤) ب. ٣٢٥) ب. ٣٢٦) ب. ٣٢٧) ب. ٣٢٨) ب. ٣٢٩) ب. ٣٣٠) ب. ٣٣١) ب. ٣٣٢) ب. ٣٣٣) ب. ٣٣٤) ب. ٣٣٥) ب. ٣٣٦) ب. ٣٣٧) ب. ٣٣٨) ب. ٣٣٩) ب. ٣٤٠) ب. ٣٤١) ب. ٣٤٢) ب. ٣٤٣) ب. ٣٤٤) ب. ٣٤٥) ب. ٣٤٦) ب. ٣٤٧) ب. ٣٤٨) ب. ٣٤٩) ب. ٣٥٠) ب. ٣٥١) ب. ٣٥٢) ب. ٣٥٣) ب. ٣٥٤) ب. ٣٥٥) ب. ٣٥٦) ب. ٣٥٧) ب. ٣٥٨) ب. ٣٥٩) ب. ٣٦٠) ب. ٣٦١) ب. ٣٦٢) ب. ٣٦٣) ب. ٣٦٤) ب. ٣٦٥) ب. ٣٦٦) ب. ٣٦٧) ب. ٣٦٨) ب. ٣٦٩) ب. ٣٧٠) ب. ٣٧١) ب. ٣٧٢) ب. ٣٧٣) ب. ٣٧٤) ب. ٣٧٥) ب. ٣٧٦) ب. ٣٧٧) ب. ٣٧٨) ب. ٣٧٩) ب. ٣٨٠) ب. ٣٨١) ب. ٣٨٢) ب. ٣٨٣) ب. ٣٨٤) ب. ٣٨٥) ب. ٣٨٦) ب. ٣٨٧) ب. ٣٨٨) ب. ٣٨٩) ب. ٣٩٠) ب. ٣٩١) ب. ٣٩٢) ب. ٣٩٣) ب. ٣٩٤) ب. ٣٩٥) ب. ٣٩٦) ب. ٣٩٧) ب. ٣٩٨) ب. ٣٩٩) ب. ٤٠٠) ب. ٤٠١) ب. ٤٠٢) ب. ٤٠٣) ب. ٤٠٤) ب. ٤٠٥) ب. ٤٠٦) ب. ٤٠٧) ب. ٤٠٨) ب. ٤٠٩) ب. ٤١٠) ب. ٤١١) ب. ٤١٢) ب. ٤١٣) ب. ٤١٤) ب. ٤١٥) ب. ٤١٦) ب. ٤١٧) ب. ٤١٨) ب. ٤١٩) ب. ٤٢٠) ب. ٤٢١) ب. ٤٢٢) ب. ٤٢٣) ب. ٤٢٤) ب. ٤٢٥) ب. ٤٢٦) ب. ٤٢٧) ب. ٤٢٨) ب. ٤٢٩) ب. ٤٣٠) ب. ٤٣١) ب. ٤٣٢) ب. ٤٣٣) ب. ٤٣٤) ب. ٤٣٥) ب. ٤٣٦) ب. ٤٣٧) ب. ٤٣٨) ب. ٤٣٩) ب. ٤٤٠) ب. ٤٤١) ب. ٤٤٢) ب. ٤٤٣) ب. ٤٤٤) ب. ٤٤٥) ب. ٤٤٦) ب. ٤٤٧) ب. ٤٤٨) ب. ٤٤٩) ب. ٤٥٠) ب. ٤٥١) ب. ٤٥٢) ب. ٤٥٣) ب. ٤٥٤) ب. ٤٥٥) ب. ٤٥٦) ب. ٤٥٧) ب. ٤٥٨) ب. ٤٥٩) ب. ٤٦٠) ب. ٤٦١) ب. ٤٦٢) ب. ٤٦٣) ب. ٤٦٤) ب. ٤٦٥) ب. ٤٦٦) ب. ٤٦٧) ب. ٤٦٨) ب. ٤٦٩) ب. ٤٧٠) ب. ٤٧١) ب. ٤٧٢) ب. ٤٧٣) ب. ٤٧٤) ب. ٤٧٥) ب. ٤٧٦) ب. ٤٧٧) ب. ٤٧٨) ب. ٤٧٩) ب. ٤٨٠) ب. ٤٨١) ب. ٤٨٢) ب. ٤٨٣) ب. ٤٨٤) ب. ٤٨٥) ب. ٤٨٦) ب. ٤٨٧) ب. ٤٨٨) ب. ٤٨٩) ب. ٤٩٠) ب. ٤٩١) ب. ٤٩٢) ب. ٤٩٣) ب. ٤٩٤) ب. ٤٩٥) ب. ٤٩٦) ب. ٤٩٧) ب. ٤٩٨) ب. ٤٩٩) ب. ٥٠٠) ب. ٥٠١) ب. ٥٠٢) ب. ٥٠٣) ب. ٥٠٤) ب. ٥٠٥) ب. ٥٠٦) ب. ٥٠٧) ب. ٥٠٨) ب. ٥٠٩) ب. ٥١٠) ب. ٥١١) ب. ٥١٢) ب. ٥١٣) ب. ٥١٤) ب. ٥١٥) ب. ٥١٦) ب. ٥١٧) ب. ٥١٨) ب. ٥١٩) ب. ٥٢٠) ب. ٥٢١) ب. ٥٢٢) ب. ٥٢٣) ب. ٥٢٤) ب. ٥٢٥) ب. ٥٢٦) ب. ٥٢٧) ب. ٥٢٨) ب. ٥٢٩) ب. ٥٣٠) ب. ٥٣١) ب. ٥٣٢) ب. ٥٣٣) ب. ٥٣٤) ب. ٥٣٥) ب. ٥٣٦) ب. ٥٣٧) ب. ٥٣٨) ب. ٥٣٩) ب. ٥٤٠) ب. ٥٤١) ب. ٥٤٢) ب. ٥٤٣) ب. ٥٤٤) ب. ٥٤٥) ب. ٥٤٦) ب. ٥٤٧) ب. ٥٤٨) ب. ٥٤٩) ب. ٥٥٠) ب. ٥٥١) ب. ٥٥٢) ب. ٥٥٣) ب. ٥٥٤) ب. ٥٥٥) ب. ٥٥٦) ب. ٥٥٧) ب. ٥٥٨) ب. ٥٥٩) ب. ٥٦٠) ب. ٥٦١) ب. ٥٦٢) ب. ٥٦٣) ب. ٥٦٤) ب. ٥٦٥) ب. ٥٦٦) ب. ٥٦٧) ب. ٥٦٨) ب. ٥٦٩) ب. ٥٧٠) ب. ٥٧١) ب. ٥٧٢) ب. ٥٧٣) ب. ٥٧٤) ب. ٥٧٥) ب. ٥٧٦) ب. ٥٧٧) ب. ٥٧٨) ب. ٥٧٩) ب. ٥٨٠) ب. ٥٨١) ب. ٥٨٢) ب. ٥٨٣) ب. ٥٨٤) ب. ٥٨٥) ب. ٥٨٦) ب. ٥٨٧) ب. ٥٨٨) ب. ٥٨٩) ب. ٥٩٠) ب. ٥٩١) ب. ٥٩٢) ب. ٥٩٣) ب. ٥٩٤) ب. ٥٩٥) ب. ٥٩٦) ب. ٥٩٧) ب. ٥٩٨) ب. ٥٩٩) ب. ٦٠٠) ب. ٦٠١) ب. ٦٠٢) ب. ٦٠٣) ب. ٦٠٤) ب. ٦٠٥) ب. ٦٠٦) ب. ٦٠٧) ب. ٦٠٨) ب. ٦٠٩) ب. ٦١٠) ب. ٦١١) ب. ٦١٢) ب. ٦١٣) ب. ٦١٤) ب. ٦١٥) ب. ٦١٦) ب. ٦١٧) ب. ٦١٨) ب. ٦١٩) ب. ٦٢٠) ب. ٦٢١) ب. ٦٢٢) ب. ٦٢٣) ب. ٦٢٤) ب. ٦٢٥) ب. ٦٢٦) ب. ٦٢٧) ب. ٦٢٨) ب. ٦٢٩) ب. ٦٣٠) ب. ٦٣١) ب. ٦٣٢) ب. ٦٣٣) ب. ٦٣٤) ب. ٦٣٥) ب. ٦٣٦) ب. ٦٣٧) ب. ٦٣٨) ب. ٦٣٩) ب. ٦٤٠) ب. ٦٤١) ب. ٦٤٢) ب. ٦٤٣) ب. ٦٤٤) ب. ٦٤٥) ب. ٦٤٦) ب. ٦٤٧) ب. ٦٤٨) ب. ٦٤٩) ب. ٦٥٠) ب. ٦٥١) ب. ٦٥٢) ب. ٦٥٣) ب. ٦٥٤) ب. ٦٥٥) ب. ٦٥٦) ب. ٦٥٧) ب. ٦٥٨) ب. ٦٥٩) ب. ٦٦٠) ب. ٦٦١) ب. ٦٦٢) ب. ٦٦٣) ب. ٦٦٤) ب. ٦٦٥) ب. ٦٦٦) ب. ٦٦٧) ب. ٦٦٨) ب. ٦٦٩) ب. ٦٧٠) ب. ٦٧١) ب. ٦٧٢) ب. ٦٧٣) ب. ٦٧٤) ب. ٦٧٥) ب. ٦٧٦) ب. ٦٧٧) ب. ٦٧٨) ب. ٦٧٩) ب. ٦٨٠) ب. ٦٨١) ب. ٦٨٢) ب. ٦٨٣) ب. ٦٨٤) ب. ٦٨٥) ب. ٦٨٦) ب. ٦٨٧) ب. ٦٨٨) ب. ٦٨٩) ب. ٦٩٠) ب. ٦٩١) ب. ٦٩٢) ب. ٦٩٣) ب. ٦٩٤) ب. ٦٩٥) ب. ٦٩٦) ب. ٦٩٧) ب. ٦٩٨) ب. ٦٩٩) ب. ٧٠٠) ب. ٧٠١) ب. ٧٠٢) ب. ٧٠٣) ب. ٧٠٤) ب. ٧٠٥) ب. ٧٠٦) ب. ٧٠٧) ب. ٧٠٨) ب. ٧٠٩) ب. ٧١٠) ب. ٧١١) ب. ٧١٢) ب. ٧١٣) ب. ٧١٤) ب. ٧١٥) ب. ٧١٦) ب. ٧١٧) ب. ٧١٨) ب. ٧١٩) ب. ٧٢٠) ب. ٧٢١) ب. ٧٢٢) ب. ٧٢٣) ب. ٧٢٤) ب. ٧٢٥) ب. ٧٢٦) ب. ٧٢٧) ب. ٧٢٨) ب. ٧٢٩) ب. ٧٣٠) ب. ٧٣١) ب. ٧٣٢) ب. ٧٣٣) ب. ٧٣٤) ب. ٧٣٥) ب. ٧٣٦) ب. ٧٣٧) ب. ٧٣٨) ب. ٧٣٩) ب. ٧٤٠) ب. ٧٤١) ب. ٧٤٢) ب. ٧٤٣) ب. ٧٤٤) ب. ٧٤٥) ب. ٧٤٦) ب. ٧٤٧) ب. ٧٤٨) ب. ٧٤٩) ب. ٧٥٠) ب. ٧٥١) ب. ٧٥٢) ب. ٧٥٣) ب. ٧٥٤) ب. ٧٥٥) ب. ٧٥٦) ب. ٧٥٧) ب. ٧٥٨) ب. ٧٥٩) ب. ٧٦٠) ب. ٧٦١) ب. ٧٦٢) ب. ٧٦٣) ب. ٧٦٤) ب. ٧٦٥) ب. ٧٦٦) ب. ٧٦٧) ب. ٧٦٨) ب. ٧٦٩) ب. ٧٧٠) ب. ٧٧١) ب. ٧٧٢) ب. ٧٧٣) ب. ٧٧٤) ب. ٧٧٥) ب. ٧٧٦) ب. ٧٧٧) ب. ٧٧٨) ب. ٧٧٩) ب. ٧٨٠) ب. ٧٨١) ب. ٧٨٢) ب. ٧٨٣) ب. ٧٨٤) ب. ٧٨٥) ب. ٧٨٦) ب. ٧٨٧) ب. ٧٨٨) ب. ٧٨٩) ب. ٧٩٠) ب. ٧٩١) ب. ٧٩٢) ب. ٧٩٣) ب. ٧٩٤) ب. ٧٩٥) ب. ٧٩٦) ب. ٧٩٧) ب. ٧٩٨) ب. ٧٩٩) ب. ٨٠٠) ب. ٨٠١) ب. ٨٠٢) ب. ٨٠٣) ب. ٨٠٤) ب. ٨٠٥) ب. ٨٠٦) ب. ٨٠٧) ب. ٨٠٨) ب. ٨٠٩) ب. ٨١٠) ب. ٨١١) ب. ٨١٢) ب. ٨١٣) ب. ٨١٤) ب. ٨١٥) ب. ٨١٦) ب. ٨١٧) ب. ٨١٨) ب. ٨١٩) ب. ٨٢٠) ب. ٨٢١) ب. ٨٢٢) ب. ٨٢٣) ب. ٨٢٤) ب. ٨٢٥) ب. ٨٢٦) ب. ٨٢٧) ب. ٨٢٨) ب. ٨٢٩) ب. ٨٣٠) ب. ٨٣١) ب. ٨٣٢) ب. ٨٣٣) ب. ٨٣٤) ب. ٨٣٥) ب. ٨٣٦) ب. ٨٣٧) ب. ٨٣٨) ب. ٨٣٩) ب. ٨٤٠) ب. ٨٤١) ب. ٨٤٢) ب. ٨٤٣) ب. ٨٤٤) ب. ٨٤٥) ب. ٨٤٦) ب. ٨٤٧) ب. ٨٤٨) ب. ٨٤٩) ب. ٨٥٠) ب. ٨٥١) ب. ٨٥٢) ب. ٨٥٣) ب. ٨٥٤) ب. ٨٥٥) ب. ٨٥٦) ب. ٨٥٧) ب. ٨٥٨) ب. ٨٥٩) ب. ٨٦٠) ب. ٨٦١) ب. ٨٦٢) ب. ٨٦٣) ب. ٨٦٤) ب. ٨٦٥) ب. ٨٦٦) ب. ٨٦٧) ب. ٨٦٨) ب. ٨٦٩) ب. ٨٧٠) ب. ٨٧١) ب. ٨٧٢) ب. ٨٧٣) ب. ٨٧٤) ب. ٨٧٥) ب. ٨٧٦) ب. ٨٧٧) ب. ٨٧٨) ب. ٨٧٩) ب. ٨٨٠) ب. ٨٨١) ب. ٨٨٢) ب. ٨٨٣) ب. ٨٨٤) ب. ٨٨٥) ب. ٨٨٦) ب. ٨٨٧) ب. ٨٨٨) ب. ٨٨٩) ب. ٨٩٠) ب. ٨٩١) ب. ٨٩٢) ب. ٨٩٣) ب. ٨٩٤) ب. ٨٩٥) ب. ٨٩٦) ب. ٨٩٧) ب. ٨٩٨) ب. ٨٩٩) ب. ٩٠٠) ب. ٩٠١) ب. ٩٠٢) ب. ٩٠٣) ب. ٩٠٤) ب. ٩٠٥) ب. ٩٠٦) ب. ٩٠٧) ب. ٩٠٨) ب. ٩٠٩) ب. ٩١٠) ب. ٩١١) ب. ٩١٢) ب. ٩١٣) ب. ٩١٤) ب. ٩١٥) ب. ٩١٦) ب. ٩١٧) ب. ٩١٨) ب. ٩١٩) ب. ٩٢٠) ب. ٩٢١) ب. ٩٢٢) ب. ٩٢٣) ب. ٩٢٤) ب. ٩٢٥) ب. ٩٢٦) ب. ٩٢٧) ب. ٩٢٨) ب. ٩٢٩) ب. ٩٣٠) ب. ٩٣١) ب. ٩٣٢) ب. ٩٣٣) ب. ٩٣٤) ب. ٩٣٥) ب. ٩٣٦) ب. ٩٣٧) ب. ٩٣٨) ب. ٩٣٩) ب. ٩٤٠) ب. ٩٤١) ب. ٩٤٢) ب. ٩٤٣) ب. ٩٤٤) ب. ٩٤٥) ب. ٩٤٦) ب. ٩٤٧) ب. ٩٤٨) ب. ٩٤٩) ب. ٩٥٠) ب. ٩٥١) ب. ٩٥٢) ب. ٩٥٣) ب. ٩٥٤) ب. ٩٥٥) ب. ٩٥٦) ب. ٩٥٧) ب. ٩٥٨) ب. ٩٥٩) ب. ٩٦٠) ب. ٩٦١) ب. ٩٦٢) ب. ٩٦٣) ب. ٩٦٤) ب. ٩٦٥) ب. ٩٦٦) ب. ٩٦٧) ب. ٩٦٨) ب. ٩٦٩) ب. ٩٧٠) ب. ٩٧١) ب. ٩٧٢) ب. ٩٧٣) ب. ٩٧٤) ب. ٩٧٥) ب. ٩٧٦) ب. ٩٧٧) ب. ٩٧٨) ب. ٩٧٩) ب. ٩٨٠) ب. ٩٨١) ب. ٩٨٢) ب. ٩٨٣) ب. ٩٨٤) ب. ٩٨٥) ب. ٩٨٦) ب. ٩٨٧) ب. ٩٨٨) ب. ٩٨٩) ب. ٩٩٠) ب. ٩٩١) ب. ٩٩٢) ب. ٩٩٣) ب. ٩٩٤) ب. ٩٩٥) ب. ٩٩٦) ب. ٩٩٧) ب. ٩٩٨) ب. ٩٩٩) ب. ١٠٠٠) ب. ١٠٠١) ب. ١٠٠٢) ب. ١٠٠٣) ب. ١٠٠٤) ب. ١٠٠٥) ب. ١٠٠٦) ب. ١٠٠٧) ب. ١٠٠٨) ب. ١٠٠٩) ب. ١٠١٠) ب. ١٠١١) ب. ١٠١٢) ب. ١٠١٣) ب. ١٠١٤) ب. ١٠١٥) ب. ١٠١٦) ب. ١٠١٧) ب. ١٠١٨) ب. ١٠١٩) ب. ١٠٢٠) ب. ١٠٢١) ب. ١٠٢٢) ب. ١٠٢٣) ب. ١٠٢٤) ب. ١٠٢٥) ب. ١٠٢٦) ب. ١٠٢٧) ب. ١٠٢٨) ب. ١٠٢٩) ب. ١٠٣٠) ب. ١٠٣١) ب. ١٠٣٢) ب. ١٠٣٣) ب. ١٠٣٤) ب. ١٠٣٥) ب. ١٠٣٦) ب. ١٠٣٧) ب. ١٠٣٨) ب. ١٠٣٩) ب. ١٠٤٠) ب. ١٠٤١) ب. ١٠٤٢) ب. ١٠٤٣) ب. ١٠٤٤) ب. ١٠٤٥) ب. ١٠٤٦) ب. ١٠٤٧) ب. ١٠٤٨) ب. ١٠٤٩) ب. ١٠٥٠) ب. ١٠٥١) ب. ١٠٥٢) ب. ١٠٥٣) ب. ١٠٥٤) ب. ١٠٥٥) ب. ١٠٥٦) ب. ١٠٥٧) ب. ١٠٥٨) ب. ١٠٥٩) ب. ١٠٦٠) ب. ١٠٦١) ب. ١٠٦٢) ب. ١٠٦٣) ب. ١٠٦٤) ب. ١٠٦٥) ب. ١٠٦٦) ب. ١٠٦٧) ب. ١٠٦٨) ب. ١٠٦٩) ب. ١٠٧٠) ب. ١٠٧١) ب. ١٠٧٢) ب. ١٠٧٣) ب. ١٠٧٤) ب. ١٠٧٥) ب. ١٠٧٦) ب. ١٠٧٧) ب. ١٠٧٨) ب. ١٠٧٩) ب. ١٠٨٠) ب. ١٠٨١) ب. ١٠٨٢) ب. ١٠٨٣) ب. ١٠٨٤) ب. ١٠٨٥) ب. ١٠٨٦) ب. ١٠٨٧) ب. ١٠٨٨) ب. ١٠٨٩) ب. ١٠٩٠) ب. ١٠٩١) ب. ١٠٩٢) ب. ١٠٩٣) ب. ١٠٩٤) ب. ١٠٩٥) ب. ١٠٩٦) ب. ١٠٩٧) ب. ١٠٩٨) ب. ١٠٩٩) ب. ١١٠٠) ب. ١١٠١) ب. ١١٠٢) ب. ١١٠٣) ب. ١١٠٤) ب. ١١٠٥) ب. ١١٠٦) ب. ١١٠٧) ب. ١١٠٨) ب. ١١٠٩) ب. ١١١٠) ب. ١١١١) ب. ١١١٢) ب. ١١١٣) ب. ١١١٤) ب. ١١١٥) ب. ١١١٦) ب. ١١١٧) ب. ١١١٨) ب. ١١١٩) ب. ١١٢٠) ب. ١١٢١) ب. ١١٢٢) ب. ١١٢٣) ب. ١١٢٤) ب. ١١٢٥) ب. ١١٢٦) ب. ١١٢٧) ب. ١١٢٨) ب. ١١٢٩) ب. ١١٣٠) ب. ١١٣١) ب. ١١٣٢) ب. ١١٣٣) ب. ١١٣٤) ب. ١١٣٥) ب. ١١٣٦) ب. ١١٣٧) ب. ١١٣٨) ب. ١١٣٩) ب. ١١٤٠) ب. ١١٤١) ب. ١١٤٢) ب

هذا وفي يومك اية قاربه الله في مقابلة العبد الرائد، وانيته التوفيق والحمد
 فذهب الناس الى لعمري اعداء الله وتضرعوا اليه وان يكون كل من حسن ظن
 من الظهور ويبعد عما استغفرت رايهم، وقد كلفت على الفارعة يائهم، قسم
 عليهم الأمير محمد ابن السببر، إذ كان مشهوراً بالناس، محبوباً في الناس
 ، سار اسفلون الى آل النقي الجماع، وابتعد سرفس، فحسب الله لأوليائه ١٠٦
 ظفراً ونصراً وجعل بعد عشر بصره، قال ولم يوتئ توتئ العشير إلا وس
 رؤوس الأعداء حلة الأفي مطرعة لأعداء الله، وذلك من فصل ١٠٠ وفي
 هذا الفتح بقول العتيبي، يمدح الأمير محمدًا في نصب طويل أذكر ما يفضي
 وهو [كامل]:

سأين عر القدر السوابي تعدي	وشتطي الشبر العوالي شطي
رَكَعًا وَمَقَامًا فِي الشَّوْرِ وَقَدْ غَلَّتْ	مَنَلَا يَكْمَلُ مَغْرِبٍ وَمُتَرَقٍ
وَأَذَاخَ زَمَنِ الْخُرُكَيْنِ يَوْقَعِدُ	رَكَعُهُمْ يَمُشِلُ الْأَشَاءَ الْمُخَرَقِ
جَانَتْ عَلَيْهِمْ حَزْبُهُ بِصَوَائِقِي	مَرَكْنَهُمْ يَمُشِلُ الرِّسَالِ الْأَرْقِ

خلافه الصغير بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم

كنيته: أبو الحكم، مولده سنة ٢٢٩. أمه: نسى أئله، ولدته لبيبة
 أسير ودرأوه أحد عشر. كنيته: ابن: سعيد بن توفير. وعبد الملك بن عبد
 الله بن أمية بن شهاب حاكمه عبد الرحمن بن أمية بن شهاب، فؤاده: سبعة.
 قاضيه: أبو معاوية طاهر بن معاوية القضي ثقل خاتمه: السنين قضاء الله
 راضي. صفته: أسير، جد الشعر، بوجهه أثر جدري، يَحْصِبُ بالحناء والكسم.
 أولاده المذكور خمسة، والإناث ثلث. توبع يوم الأحد للسان خلتون من ربح
 الأول سنة ٢٧٤، ومراين أربع وأربعين سنة، وسبعة عشر يوماً، وتوفي في

عُرِثَ لَهُ هِيَ بَرَزَتِ يَوْمَ الْحَيْثُ لِلنَّصَبِ مِنْ مَقَرِّهِ ٢٧٥ عُرِثَ بَقَّةً وَأَرْبَعُونَ
سَنَةً يَخْلَاقُهُ سَكَانٍ إِلَّا سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَقَدْ يَنْصُرُ قَرْطَبَةَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَحْمَدُ
عَبْدُ اللَّهِ، جَدُّ النَّاصِرِ.

وَأَصْلُ مَوْتِ أَبِيهِ، وَهُوَ عَلَى "يَحْضُرُ الْحَاثَةَ يُقَابِلُ الْمَرْثَةَ النِّعِينَ عُمَرَ
ابْنُ حَنْصُورٍ؛ فَتَقِلُّ إِلَى قَرْطَبَةَ وَنُصِّتَ لَهُ أَسْبَعَةَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ وَصُولِهِ؛
مَرْثَى الْمَطَاءِ فِي الْحَدِّ، وَنَحَبٌ فِي أَهْلِ قَرْطَبَةَ وَالزَّعَايَا بَأَنَّ أَسْفَلَ عَنْهُمْ عُمَرَ
النَّعَامِ وَمَا يَلْزَمُهُمْ مِنْ جَمِيعِ الْمَقَرِّمِ،

وَكُنْتُ أَكْثَرَ حَنْصُورٍ رِيَّةً قَدْ حَصَلَتْ فِي طَرَجِ ابْنِ حَنْصُورٍ؛ مَعَهُ ابْنَاهُ
إِلَامُ السَّنِيرِ الْأَجْنَادِ؛ فَانْصَرَفَتْ إِلَى الْمَطَاءِ

وَمَا بَعْدَ ابْنِ حَنْصُورٍ مَوْتُ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْصَرَفَ عَنْهُ السَّنِيرُ عَلَى مَا نَقَدَمُ،
بِهِمْ مِنْ نَوْرٍ؛ فَرَأَى الْمَحْصُورَ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّاحِلِ كُنْهًا، فَجَاءَتْهُ وَصَدَّتْ
لَهُ وَبِهِمْ إِلَى نَاقَةٍ وَحَكْلٍ شَبِيهِ؛ فَأَخَذَ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا يَوْصِفُ، كُلُّ ذَلِكَ
مِنْهُ بِلَا مَوْتٍ، وَلَا كَثْرَةٍ مِنْ مَالٍ، وَلَا عَدَدٍ؛ وَلَكِنَّهُ كَانَ عَذَابًا مِنْ اللَّهِ وَبِئْسَ
نَعْمَ بِنَاهُ مِنْ عَيْتِهِ. وَأَنْصَرَفَ لَهُ دِمَارٌ مَرَجٍ وَقُلُوبٌ نَابِيَةٌ مُأَمَّدةٌ وَنَعْرُوسٌ خَيْفَةٌ،
مَنْطَلِقَةٌ إِلَى الْبَسْرِ، تُسَرِّتُهُ إِلَى الْمَنَةِ. فَلَمَّا نَارًا وَجَدَ مِنَ النَّاسِ شَبَابًا وَفِيْلًا
لِلْمُسْكُوكَةِ وَسِرَافَتِهِ؛ فَتَأَثَّبَتْ لَهُ الدَّبُّ، وَدَخَلَ إِلَى النَّاسِ مِنْ رَحْمَةِ الْأُلَهِ وَمَا
مَدَّ طَالَ مَا عَنَبَ عِيَكُمْ السُّطَّانُ، وَأَنْزَعَ أَسْوَالَكُمْ، وَحَمَلَكُمْ مَوْفَى طَائِفَتِكُمْ وَتَشَكُّمِ
الْقَرْبِ وَاسْتَعْدَّكُمْ وَإِنَّمَا رُبُّهُ أَنْ تَقُومَ بِتَارِكُمْ وَأُخْرِجَكُمْ مِنْ عِيْدِيَّتِكُمْ؛
فَكَانَ ابْنُ حَنْصُورٍ لَا يُجِيبُ هَذَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَجَبَهُ وَشَكَرَهُ فَكَانَتْ طَائِفَةٌ أَهْلُ
الْمَحْصُورِ يَهْدِي الْوَجْهَ وَكَانَ أَسَاءَةُ شَطَّارِ النَّاسِ وَبِشْرَارِهِمْ فَكَانَ عِيْدِيَّتِهِمْ مَنَعَ
الْإِلَادَ، وَعِائِمِ الْأَسْوَالِ وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ مَحَبَّةً لِلْأَهْلِ مَوْجَعًا لِأَلَا يَرَى
وَكَانَ، مَعَ شَرِّهِ وَهَفَافِهِ، مُعَيَّدًا لِمَعْرِتِهِ، فَكَانَ ذَلِكَ مَسَاحِيصَ
الْعُيُوسِ ابْنِهِ. وَلَمَّا كُنْتُ مَرَّةً فِي أَهْلَانِهِ شَجِيحًا بِأَمَالٍ وَابْتِنَاعٍ مِنْ بَدَنِهِ أَوْ بَدَنِهِ
مَشْرُوفًا؛ لَا يَعْزِضُهَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَكَانَتْ عَصْرَتُهُ السُّيُوفِ، يُصَدِّقُونَ نَرَّةً

والرجل والنصي أو من كان على من كان، لا يطلب على ذلك شامداً أكثر ١١٨
من الشكوى. وكان يأخذ الحق من الله، ويؤثر الرجال، ويكرم التجار، وإذا
قدر عليهم، عنا عنهم. وكان يُنَوِّرم بأشورة الذئب إذا اختصلاً. فكانت هذه
الأعيان كلها عموماً، وأصبح ابن حنصون معاديه، إلى قرية وما أمامها إلى
قرية الجالية، وأغار على القنيس من البيرة، وعلى أحوار حيان، وأسر عبد الله
ابن سمانه عامل ناعه.

وكان أصبح ابن حنصون أسر من حوز رية وعمره من فترة حتى الشر من
أصحاب ابن حنصون. مراع أهل قرية شرم وهانوم وأصل بالأبهر السثير
ختم، فأرسل أصغ بن قطيس في حبل كنفه إلى حنصون أسر، محاصر حتى
اقتعه، وقتل من كان فيه. وأخرج الأمير السثير عبد الله بن محمد بن نصر
وأنشور^١ إلى بني محيل إلى ناحية لجانة من قرية، وكان بها مسحة لابن حنصون،
فأرلوم وفانلوم حتى أفنوم.

قال ابرارتي. وفي سنة ولادة الإمام السثير، غزا محمد بن لب إلى تيب
والفلاع ومعهم جموع المسلمين، ففتح الله فلسطين، ونشروا المشركين قتلاً دريعاً
وفي هذه السنة، أنشئ سنة ٢٧٤، في حمادي الأولى، أمر الأمير السثير
سبح هاشم بن عبد العزيز وزيره وخاصة وأمر بنه في حمادي الأولى؛
وسب ذلك أن هاشم كان يهدد لمكان من الأمير محمد وخاصة به، فكانوا
يبتغون به عبد السثير، ويكرهون ذلك عليه. حتى ساءت الأمور. فلما
مات الأمير محمد، وولي السثير أراد أن يني له وينع فيه يعل إليه، فولاء
الحصنة. ثم سألوا عليه، وكثروا، وحركوا عليه الكلام، ودأبوا عليه أفتح
التأويل. حتى بعد فضاء الله به وكان ساءاً تأويل عليه أن هاشماً أشد عبد
مؤاواة الأمير محمد - رحمه الله! - [وأمر]:

١. صرمي ٢. ويسون ٣. معاديه ٤.

أَعْرَى يَا مُعْتَدُ عَنْكَ نَبِيٌّ مَعْبَاهُ ذَا السَّنَنِ لِحُصَانِهِ
مَهْلًا مَاتَ مَوْتٌ لَمْ يَمُوتُوا وَخُوفُكَ عَنْكَ فِي كَلْسِ الْخِيَامِ
مَاتُوا أَنَّهُ مَرِيدُ سَوْلِهِ « لَمْ يَمُوتُوا » السَّيِّئُ وَكَبِ مَاتِمٌ مِنْ حَبْلِهِ إِلَى
جَارِيهِ عَاجٍ [طويل]

وَأَيُّ عَدَائِي أَنْتَ أَرُونَاكَ تَطْلُقُ وَأَنْتَ مَبِيعٌ بِالْعَوِيدِ مَقْصُوبُ
مَنْ نَجَّى مَا عَلَجَ مِمَّا أَصَابِي فَيَنْ رَسْمُ هَذَا التَّغْرِ مَا يَلْعَبُ
مَرَكْتُ رَمَادَ الْأَمِيرِ إِذْ كُنْتُ قَائِلًا عَلَيْكَ فَلَا مَيْتَ الْهَيَّ كُنْتُ أَرْقُبُ
وَكَمْ قَائِلٍ قَالَ أَسْجُ وَنَحْكَ سَلِيًّا مِمَّنِ الْأَرْضِ عَنَّمْ مَسْرَادُ وَمَنْقَبُ
مَقْلُتٌ لَهُ إِنْ الْفِرَارَ مَدَلَهُ وَيَلِي عَلَى الْأَسْوَءِ حَلَى وَالْطَّيْبُ
نَارُكُمْ بِكُمْ أَفَرِيحًا يَتَوَيَّي وَمَا مِنْ فَضَاءِ اللَّهِ لِلْبَرِّ تَقَرُّبُ
نَسَبُكَ أَنْتَ شَائِنًا بِمَا نَبَى سَبَلُ فِي كَيْسٍ وَبَيْكَا وَبَشَرُ

ثم بعث به الأمير لبيلاً، فقتله، وبعث ولاده وحاشيته، وأذهب ماله،
وهدم داره، وألحق أولاده في السجن، وألزمهم غُرم مائتي ألف دينار، فلم يرالوا
في السجن والغُرم أي موت السَّيِّئِ وولاية أخيه عبد الله، ثم أطلقهم عبد الله،
وصرف عليهم بضاعتهم، ودلى أقدام الورارة والقيد،
ومها، كانت الوقعة على أهل طَلَيْطَلَة، وكان قد جَبَلُوا النَّزْرَ الْمُسَيِّعَ مِنْ
تَرْجِيهِ، فقتل منهم الموفِّ.

وفي سنة ١٢٧٤، خرج الأمير السَّيِّئُ بجيوشه أي عَمْرٍ مِنْ حَصُونٍ، فاحتج
حصونه بِرَبْدَ، والمحَصُونُ الَّذِي بِجِهَةِ قَدْرٍ، ثم توجه إلى حصونه بِرَبْدَ، فحاصره
فيها، وأغمد ما حوَالَتِهِ، وَخَبَقَ عَلَيْهِ، ثم احتفل به إلى أَرْبَعْدُونَ، وبها حَبْلُ
١٢. فَأَتَاهُمْ عَلَيْهَا مُحَاصِرًا طَا وَمُصَيِّقًا عَلَى أَطْلَافِهَا، « إِنْ أَنْ يَدْخُلُوا حَبْلُونًا وَأَعْلَبُ،
وَأَسْلَمُوا بِدَمِهِ، فَدْخَلَهَا الْأَمِيرُ السَّيِّئُ، وَفِيهِ عَلَى حَبْلُونٍ وَأَصْحَابِهِ. وَظَفَرُ أَيْضًا
بِئْسَ مَطْرُوحٌ، وَهَمْ: حَرَبٌ، وَهَوْنٌ، وَطَالُوتٌ، فاحتج حصونهم بِجَلِّ بَلَدِهِ، وَأَيُّ هِمِّ

إلى الأمير - يرى - فبعث بين نظر روح إلى قرطبة، وأمر بقتلهم وضيقهم، وكان
 ابن وعشرين رجلاً حصوا بأجمعهم، وحلب مع عتقون في الكتبة بخزير
 وكنت. وكان سبب في ذلك أن عتقوناً كان يقول: إذا خيّر في تبصني
 وتبصني من بيني بخزيراً وعن يساري كذا، وكان يثنى بعه في القتال ثقة
 شديدة، وأن من من أن يوحّد ليدنه وشجاعته فلما يسى الأمير به، فس إلى
 بعض أهل زجذونة أن يعجل في أخذ عتقون، فأجابه، ووعده بأخذه، ولما
 كان في بعض الأيام دخل بيت أحدكم بغير سلاح، وقد استعد له بكمل،
 فأدبني به ونعت به إلى الأمير لمسير

ثان عمر بن حفصون حرّ ياء لمسير - رحمه الله!

ولما كان في العام الذي من ولايته وفي هذه السنة استولت، خرج في عديده
 الأكثر، ونصد برشده. لحلّ عليه أهل احتلال، وقال ابن حفصون بها أشد
 قال، وأخبرت خيله في تلك الأنصار، واستولت على الشول والأوعار ثم
 عطف الأمير إلى مدنه أرضه لبيها شخيراً، ويولي أهلها يوماً عموماً
 فمخبراً، لدخولهم في طاعة ابن حفصون، وروعه إلى ما يرجع إليه أهل تلك
 المحصور، فخرجت رؤسهم إلى الأمير، فنكته بالسج والطاعة، والدخول في جمهور
 الجماعة، فقتل نروعه، وأنس جميعهم. ونسب على القصة إنشرك؛ وأمر
 عامل ابن حفصون هناك بالسير للبعث ابن حفصون على ضلالتة وشبه، ولم
 يكره عينا عن عديده وبسبب فخرج إليه الأمير ثابته وحاصره حصاراً، وقد
 علم ابن حفصون أعواناً وأنصاراً، فلما رأى الأمير أخذ بعنفه، وسد أعوانه
 طرفه، أعين سواح البكر، في الحديفة والكر، ليعنهم بذلك من تلك الكمال
 المنصوبة، والأشراك المعترضة المضروبة، فأظهر إلامابة إلى الطاعة، وشهر النصيحة
 جهده الاستطاعة، على أن يكون عبد الأمير من حاجة جند، وبكر قرطبة
 بأمله وذلك، وأن يثني أبناء في الموالى، ويتابع لإحسان قبلة وتوالى، فأجابه

الأمير إلى طلبه تأكيد الأمان، وكتب له بذلك سادراً عقد آمناً، ورفع
 لأولاده أربع الثياب، ووزعت لهم الدواب، بالأسوار والأسباب، إباحة عليهم
 بالإحصان، وبوصياً لهم في الآمان والأمان. وسأل اللعين^١ مائة بقل يحمل عليها
 حملة منته ورجاله، وحمل عليها قوة لكره ورجاله. فأمر الأمير بالبحال أن
 يحمل إليه، وتوضع بين يديه، وقد حمل عليها عشرة من العرماء مائة وخمسين
 فارساً إيماناً بلاكريم، وإيماناً على إمام. فدخل عمر بن حفصون حينهم أي
 برزخه حيث قلعة وركبته، وطريقه من المال وتلكه. ولحقه العسكر عن الحصن
 به ذلك، وقيل القاصي والقصاه عن تمام السطح من هناك، وظنهم قد غلب
 أن لا كسب ولا نيل، وأن يد بل من الراحة من شدة تملأ وقرة عين هذا
 أصح جمع ذلك العسكر وأبصر ذلك العسكر، ودخل الليل، وأخذ للعارك
 النذل، حرب عمر بن حفصون من ذلك الحصن، وأمر أي برزخه في ظل
 الأمن بلق العرماء، فاصبم النبال وأخذ تلك البقال وعدد إلى جوره الأولى،
 وأمر لنبته «أنا رنك الأمل» فأقسم الأمير لتبصر أن يقصده ويحل صده،
 ولا يفتل به أربحي يده إليه، فأعلن العزوة إلى برزخه، وجمع لها الجميع الأكبر
 ٢٥ ٥ فلما أحل عليها، أمر أن يفتل به، ويحاط بجواربها، وأن يستمر لهاها اعتماداً،
 ولتتم محاصرها القداماً

فصهر من حرم الأمير إلى ر وعزومه ما شئ مع ابن حفصون، من البقاء
 في ذلك الحصن. فبلى الأمير على حصن برزخه، برومه زوفاً، مدة من ثلاثة
 وأربعين يوماً وكان قد أصابته علة^٢ فأكرب نفسه، وكثرت أسه^٣ فمست
 في أسبه عدد ما يوجب مقابته ويذهب في تلك الحال إيداه. فلما وصل
 إليه وحصل في إيظنة نبيه، خرجت في الحين رزخه، وبكاء من كان يقفوه
 وجرده موح العزوة في العسكر إثر موده. ورتق الناس عد قوته. ولم يندر
 حوه هذا قد على صبهه وتعبه محل من رزخه واستصل عمر بن حفصون

1) Matique dans A

2) كعبه به وكعبه منه B (2-3)

في المحنة وإسبها بالجيلة. وحِيلَ الأمير السَّير على حَمَلٍ "الله تَرْطَبه" ومن مع أجداده هَالِكٌ، وصار عد الناس أَعْوَنَ مَفْقُودَ وَأَبْرَ هَالِكٌ، إِنْ كَانَ قد اصْطَرَّهم في ذلك المقام، ويدهم إلى التَّابِ هَالِكٌ والنَّقام.

وفي هذه السنة، كان القسطنطين الشديد بالأنس؛ فأسسوا الناس. فمن تَلَجَّ كثير في أوَّل يوم من يَمَرٍ، ولم يدر عَيْتٌ. ثم استقبلوا مراراً، فلم يَنْقَرُوا؛ فحَامَرَ النَّاسَ النُّطَ. فلما دخل من يَمَرٍ بعضُ النَّاسِ، فَرَّحَ النَّاسُ. وارتفع النَّاسُ؛ فاستبصروا بعمل الله، وأعطوا شكره. فقل المَكُونُ في ذلك يمدح الأمير السَّير [كامل].

مَزَلْ النَّاسَ الْحَبِي وَمَاتَ أَنْسٌ إِنْ كَانَ سُوهُ الظَّنِّ فِيهَا يَنْجِسُ
أَخْبَى إِلَاةَ رِعَاذَةٍ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ مِنَ الْقَطْرِ السُّوْسِ يُوَسِّسُ
مُخْلَافَةً فِيهِ بِعَانِدٍ رَحِيمٍ لَوْلَا غَوَايُهُمَا حَلَوْنَا الْأَنْوُسُ
مَيْلُكَ الْمُلُوكِ تَقَدَّتْ نَبَاؤُهُ... حَتَّى وَغَرَّ جَلَاكَ لِمَنْعَتَيْنِ

ومها

١٢٥ * بِالسَّيْرِ الْمَيَّسُورِ طَابَ رَأْيَا وَيَطِيبُ ذَوْنِيهِ بِصَبِّ الْأَنْسِ

إلى قوله.

حَدَّثَهَا أَيْبَتٌ شَرُّ وَائْتِ أَرْبُوعٍ مِنْ شَاذِكِي فِي الشُّكْرِ لَيْسَ يُدِينُ

وفي سنة ٢٢٥، توفي الأمير السَّير - رحمه الله ١ - وقد ذكر موه على حصص
برشتر محاصراً لطيف ابن حصون. وكانت وراثته منسوبة شهر صفر من السنة
المذكورة، وهو من سب و رئيس سنة وملك سبب إلى سنة

١. Nanyue dans la quel donne à la place: رحمه الله

بعض سيرة الأخبار

كان الأمير السَّير - رحمه الله - يحبُّ إخوته، ويكرِّمهم، ويُثْبِتُ محالهم، ويضمُّهم، ويخصِّم محالهم ألبه. وكان يُجِرُّ العطاء للشُّعراء، ويُسَبِّدونه غارياً ورجياً، وكان من شعرائه أحمد بن عبد رزيق، والعيكي، وعويدي، ولم يكن أحد من الخلفاء قبله يشتهر لجماعة وصراة وعزماً وحرماً، ولقد بيع في سنة بذلك ما يملأه عو في الدهر. وقد كس أصحاب الرجال وتجاوز من فعل المنه بدعوى إليه دون بعضه، ويرسلون إليه بالطاعة قبل أن يضيها. ومن الخبر مستبص عن النهيوع آله، بو عايش السَّير عاداً واحداً رائداً، ثم بين برقة سائرين، وأخباره تدلُّ على ذلك. وأول أخباره الدالة على ذلك آله، لما أتاه موث به، لم يمه ذلك من التعرُّج عن النصف واختصار الطريق، ولا شغلته أمورهم ولا أمر جنيل عن آخره، فحصل حريقه على رقة، فغضب أسورها، وولى عليها لسان بن عبد الملك بن أسطل، وعبد الرحمن بن حريش، ودخل معها أهل المماريل من العرب والمخنف ثم جمع في يوم واحد ما يشته، وإعطاء الخند، وانظر ما استقط من الأرية عن الرعة، وما قلعة من الاستعداد إلى أفضل مُرمية بإسقاط العُشور عنهم، والطر في التنب وإخراج القائد. وهكذا كان يفتي في جميع أمسا، ومحب ذلك كان انقياد الأشياء له.

١٢٤ ر خلافة عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم

كتبه: أبو محمد مزينة في النصف من ربيع الآخر سنة ٢٢٩. آله:
نسب تبار وبل: عتار، حبابه: انار، عبد الرحمن بن شهد واس
السليم. وديار: سنة وعشرون كتابه: ثلاثة عبد الله بن محمد الزجالي،
وعبد الله بن محمد بن ابن عتبة، وموسى بن رقاد، صيته: أبيض، مشرب

بعضه ، أصهّب ، أرزق . ففنى الألف زنة ، يُعَصَّب بالسواد ، يوه . أحد عشر ،
أحدم محمد المقتول ، وإند عبد الرحمن الناصر ، نابه ثلاث عشرة . يوبع في
اليوم الذي مات فيه أخوه النّير في المطّة على يرشتر ، وذلك يوم السبت في
النصف من شهر صفر سنة ٢٢٥ . ثم فعل إلى قرطبة بأخيه النّير ميثاً ، فاستتم
اليعة بقرطبة ، ودمن أخاه بعدها . وتوفى عبد الله سنة ٢٠٠ ، وهو ابن اثنين
وسبعين سنة ، مكات خلافة حمداً وعشرين سنة ، وخمسة عشر يوماً . ومن
قول ابن عبد ربّه في [طويل] :

خلافة عبد الله حجّ على التّوري	ملا رنت في عصره وموق
تجلّت دياحي الحمير عن نور عدله	كما تر في جميع الظّلام شروق
وتتبع سهم الدبر بالفرل والنّفى	فبدأ له نضلّ ودنك فوق
وأغلت أنساب الهندى بصيريه	ملبس له إلا يمين علوق
وما عاقه عنها عوائق ملّكه	وأمثالها عن مثليها نغوق

وأنتصت الخلافة إليه ، وقد نجبها الكفّ ورفقها الشّقاق ، وحلّ عراها
النّيان ، والمنة مستولة ، والذّجّة متكاثفة ، والقوب مختلفة ، وعصّ الجماعة
متصلبة ، والباطل قد أغلّ ، والشّر قد اشهر ، وقد غملاً على أهل الإيمان ١٢٥
حزب الشّيطان ، وصار أناس من ذلك في ظلماء كلّ داج ، لا إشراق لصاحه ،
ولا أمول لحومه . وتألّب على أهل الإسلام أهل الشّرك ومن ضاهاهم من
أهل البعة ، الذين جرّداً يومهم على أهل الإسلام ، فصار أهل الإسلام بين
قتل ومحروب ومحصور ، يعيش مجنون ، ويموت هزلاً ، قد انقطع الحرث ،
وكاد ينقطع النّسل . ناضل الأمير مجتهد ، وحى مجتهد ، وجاعة عدو الله وعدوه .
وانقطع الجهاد إلى دار الحرب ، وصارت بلاد الإسلام بالأندلس هي الشّر
المخوف ، فكان قتال المنيّين وأصحابهم أوكّد بالئذ ، والتمّ بالضرورة .

فأول ما تناوّه ، ونظر به ، أب وجه إبراهيم بن خبير لأخذ بيعة ابن
حفصون وبيعة من قبله . فقص إبراهيم إليه ، وطلب طاعته ، فظهر منه حسّ

مُتَقَبِّبٌ، فَأَخَذَ يَتَتَبَعُهُ، وَصَدَرَ عَنْهُ، وَفَقِيمٌ مَعَهُ حَفْصٌ ابْنُهُ وَجِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ،
فَأَخَذَتْ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ، وَرَدَّاهُمُ الْأَمِيرُ مَتَجَرِّتِينَ بِالْكَرْمَةِ وَالرَّهَابَةِ، وَبَنَى ابْنُ حَنْصُونٍ
بِأَمْرٍ مُطْلَعاً مَتَّعِيّاً عَمَّا يَتَّبِعُهُ، وَأَقْبَلَ عِنْدَ مَا أَمَرَ بِهِ، ثُمَّ بَعَثَ بِعَدَدٍ ذَلِكَ
مَعَهُ، وَمَتَّعَ بِهِ إِلَى مَا يُنْجِي عَنْهُ، فَلَمْ يَتَدَخَّلْ بِلَا عَدَدٍ مِنْ أَمْكِهِ، وَأَخُوذَ عَلَى
أَهْلِ الْكَثَرِ فِي أَمْوَالِهِمْ، وَأَمْسَكَ نَفْسَهُ عَلَى طَائِفَةِ الدَّمِيَّةِ مِنَ النَّسَابِ وَطَلَعَ
السُّبُلَ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ وَلَايَةِ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ

وَفِي سَنَةِ ١٢٧٦، خَرَجَ الْأَمِيرُ عَبْدِ اللَّهِ نَفْسَهُ إِلَى تَرْغَنَةِ وَحَصُونِ زَنْدِ
فَانْتَسَبَ بِهَا بِهَا وَقَتْلَ عَمَلًا، وَفَدَى ذَلِكَ النَّاحِيَةَ، وَبَنَى بِهَا حَصُونَهُ زَنْدِ
عَمْدُ بْنُ دِيْنٍ، مِنْ أَهْلِ قَرْطَبَةِ، فَخَرَجَ ابْنُ حَنْصُونِ فِي إِثْرِهِ، وَمَاتَ فِي يَدِهِ
لِلْجُودِ، فَأُتِيَ إِلَى إِسْبِيحِهِ، وَحُشِنَتْهَا ثُمَّ إِلَى حِصْنِ إِسْتَبَةَ عَائِدَةٍ، فَأُخْرِجَ
الْيَوْمَ الْأَمِيرُ حَبِيبًا، فَتَرَلَّ ابْنُ حَنْصُونِ، وَاعْتَرَفَ بِدَبَابِ وَصَدَّقَ لَهُ الْأَمِيرُ زَنْدًا،
وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَفِي حَمْدِ ابْنِ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ كُورِدَ إِسْبِيحَةَ، فَخَرَجَ فِي

٢٠ ٢١ نَأَمَهُ بَعْضُ حَرْبِ إِسْبِيحَةَ، إِلَى قَرْطَبَةِ، فَصَبَّحُوا

وَمِنْهَا، بَارِئٌ بِرَجُلٍ بِحَمْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
مَعْرُوفٌ بِالْأَنْقَرِ.

وَمِنْهَا، بَعْضُ ابْنِ حَنْصُونِ وَقَصْدَ مَنَاءَ، فَخَارِبَ أَهْلَهُ، ثُمَّ أَخَذَ الْعَمْدَ،
فَدَارَ بِرَجُلٍ إِلَى خَدْرَمٍ، وَصَبَّحَهُمْ، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ، وَبَنَى دَرَرِيحَ
وَمِنْهَا، أَمْسَكَ أَهْلَ عَمَلٍ، وَخَرَجُوا عَمْدَ عَمَلٍ مِنْ قَبْلِهِ وَبَنَى
بَنَى كَرِ

وَفِي سَنَةِ ٢٧٧ زَنْدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَمِيرِ

وَمِنْهَا، عَمَلًا لِقَائِهِ ابْنُ أَبِي عَمْدٍ إِلَى حَبَابَ، وَوَلَّى ابْنُ سَبِيحٍ عَمَلًا،
فَمَرَرَتْهُ، وَحَصَرَتْهُ، وَفَقِيَ جِدَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ بِأَخْرَجَ كَثِيرًا مِنْ دُورِ حَبَابَ

التجند، ومعاون الأطفال على الأيدي في الأسوار مستعصرين، ضارحين، راغبين
في المعوي فعملا عنهم

وفي سنة ٢٧٩، حذر أهل زنجذوة بأحمد بن هارث وتمس ابن حصون
ما كان امتد من السلم والطير.

وفي سنة ٢٨٠، توجه المظرف بن الأمير عبد الله بالبحس إلى ابن حصون
بزنش، محاصرها، وقتك جميع ما حولها.
وفيها، أمر الأمير عبد الله ببنار حصن لونه، وأبقى أهل إدريس بن
عبد الله.

وفيها، دخل إدموتش بن رؤون مدينة شعرة وساعاء وكانت من بنيان
عجم حططه.

وفي سنة ٢٨١، غرى الأمير عبد الله عبد الملك بن أمية، فقتل ابن حصون
ابن سنية، وبارل حصن كثر، وحاربه، وقتل من أهله عددا كثيرا، وعدم
حصن السنية، ثم قتل إلى قرطبة.

وفي سنة ٢٨٢، غزا بالصفاء المظرف ابن الأمير عبد الله، وقاد الصائفة
عبد الملك بن أمية. فلما كان بمنزلة من إشبيلية، قبض على القائد عبد الملك،
وخله * وقتل على قيادة العسكر أحمد بن هارث. وأقام العسكر في الموضع أربعة
أيام، وكتب أمانا لأهل إشبيلية، وأمانا لأهل شنوية؛ فقامت له، وقبض
جانيها، وودع تلك البلاد ثم رحل إلى إشبيلية؛ فقاتلهم الحرب؛ فالتهم قتل
إشبيلية، وودع فيه القتل إلى سور المدينة. ثم أجاز الراهب؛ فتبع النزي
بالسب والتعير.

وفي هذه السنة، ضم المظرف ابن الأمير عبد الله إبراهيم بن حجاج طائفة

خَنُوزَ وَابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الشَّدَوِيِّ إِلَى السَّحَرِ، وَأَوْتَفَهُمْ فِي الْحَدِيدِ، وَنَجَّعَ لِسَانَهُ
مَحْنُونِ الْكَاتِبِ، وَصَرَبَ ظَهْرَهُ.

وَمِنْهَا، أَمْتُ جَبَابَةِ إِشْبِيلِيَّةَ وَعَدَدَ مَا أَسَتْ، أَطْلَسَ ابْنَ حَجَّاجٍ وَابْنَ خَنْزُورٍ
وَالشَّدَوِيِّ مِنْ مَحْنِ قَرْطَبَةَ

ذِكْرُ ثَوْرَةِ بَنِي حَجَّاجٍ بِإِشْبِيلِيَّةَ

وَذَلِكَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ حَجَّاجٍ تَرَكَ وَاعِدَهُ، رَمِيَّةً بِقَرْطَبَةَ، وَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ
إِشْبِيلِيَّةَ، فَتَوَزَّعَ كُوزَتُهُمَا عَلَى بَعْضَيْنِ، خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ بِالنَّصَبِ، وَابْنُ خَنْزُورٍ
بِالنَّصَبِ، وَبَيْنَمَا كَذَلِكَ أَصْرًا، وَكَانَ الْأَمِيرُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ أَخَذَ فِي الصَّرَبِ بَيْنَهُمَا،
وَيَكَايِبُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَا يَرَاهُ مِنْ صَاحِبِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ، كَسَبَ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَجَّاجٍ وَكُزْنُ بْنُ خَنْزُورٍ إِلَى الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ فِي مَصَالِحِهِمَا، وَكَسَبَ
مَعَهُمَا خَالِدُ بْنُ خَنْزُورٍ أَخُو كُزْنِ بْنِ خَنْزُورٍ كِتَابًا يُقَرِّئُ بِهِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ حَجَّاجٍ عِنْدَ
الْأَمِيرِ، وَيَقُولُ إِنَّهُ فِي تَبَصُّعِهِمْ، فَكُتِبَ لَهُ جَوَابُهُ عَلَى بَعْضِ كِتَابِهِ، وَخَرَجَ الْخَاطِبُ
بِالْكُتُبِ إِلَيْهِمْ، فَسَمِعَ لَهُ كِتَابَ خَالِدِ الَّذِي كَانَ بَعَثَ لِلْأَمِيرِ، فَأَخَذَهُ بِبَعْضِ
رِثَانِ النَّصَرَةِ، فَقَرَأَ وَعَلِمَ مَا فِيهِ، فَدَعَا لِرَسُولِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ حَجَّاجٍ، وَقَالَ لَهُ:
«إِسْمِي بِهِ مَوْلَاكَ» فَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ وَالْكِتَابُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، عَلِمَ حَقِيقَةَ مَا
يَحْتَوِي عَلَيْهِ ابْنُ خَنْزُورٍ مِنْ سُوءِ الْبَاطِلِ، وَكَانَ هَذَا فِي سَنَةِ ٢٨٦. مَعَدَدَ
ذَلِكَ، تَطَلَّفَ إِبْرَاهِيمُ فِي طَعَامٍ، وَدَعَا ابْنَ خَنْزُورٍ، فَوَصَّلَا إِلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَفْرَّ
الْجُلُوسَ بِهِمْ، أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ فِي رِجَالِ كُزْنِ بْنِ خَالِدٍ، وَأَخْرَجَ الْكِتَابَ الَّذِي
بَعَثَ بِهِ الْأَمِيرُ إِلَيْهِمَا، وَأَوْصَاهُمَا عَلَيْهِ، وَأَبْلَغَ فِي رِثَانِهِمَا، وَأَكْثَرَ فِي ذَلِكَ
عَلَيْهِمَا. فَأَخْرَجَ خَالِدٌ يَدَيْهَا كَأَنَّ فِي كَيْفِهِ، فَصَرَبَ بِهَا رَأْسَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ
حَجَّاجٍ، فَزَقَّ قَلْبُوتَهُ، وَضَرَبَهُ فِي وَجْهِهِ فَلَمَّا صَدَرَ مِنْ ذَلِكَ، نَهَضَ إِبْرَاهِيمُ،
وَمِنْهُ مِنْ حَضَرٍ مِنْ رِجَالِهِ، فَمَلَّوْهُمَا بِالسُّيُوفِ، حَتَّى قَتَلُوهُمَا وَالثَّنِي رَأْسَيْهِمَا إِلَى
أَصْحَابِهِمَا وَرِجَالِهِمَا، فَتَفَرَّقُوا. وَتَبِعَهُمْ إِبْرَاهِيمُ بِالْقَتْلِ وَالنَّهْبِ، وَدَسَّ جَسَدِي ابْنِي

مختصرون، وإنقاد له جميع أهل الكور انلاصة لإسيلة ومخاطب عند ذلك
الأمير عند الله، يترأ له من ذبيها ويقول إنها كانا بحيلايه على الشك،
وأبى آس على الصانع، وطلب منه ولانة إسيلة فأجاب الأمير الى ذلك
وأمر إبراهيم بولانة إسيلة، فاجبى الأموال واصطاع الرجاى، وأرضى في
الأحوال، وامتدت لصلاته الآمال وكان له حيد آس، وجميل أخبار طاق بها
أهل عصره، وحسن في الآذان طيب ذكره.

وم يزل بعد ذلك إبراهيم بن حجاج يفتطأ على الأمير عند الله، الى أن
يأتى إطلاقه ومن عند الرحمن الرحيم عند الله، ثم يسعه الأمير عند الله في ذلك
بعد إبراهيم الطهارة عند ذلك، وطامراً بن مختصرون، وأشد المأل والرجال،
مكابة للأمير عند الله بقوى سوكته بن حصون، وأرداد به مربة، وفي
خلال ذلك، م يزل إبراهيم بن حجاج ويترسل من يسير عن الأمير بإطلاقه، ولكنه
ويقتضى له حوته الى الطاعة، حتى وقى السطط على ذلك، فأطلق عند الرحمن
ابن إبراهيم وعظم الإحسان إليه، وجدد له استجيب على من إسيبه بعد
P إبراهيم ان ما كان أولاً عليه من الصلحة، واستقامت أحوال سك المرحى
على يديه

قال حبان بن خطاب سناً منك إبراهيم بن حجاج إسيبه وتزويده ومب
والاى ارباع ذكره وتعد صيه وتعد نسبه جنداً، ورتب لم الأرق كيعل
الصلح، فكمل في مصافيه حمده مارس، وكل إبراهيم بن حجاج في سبط
الصلح ثمركه قوم يقنور في حقه ويصونه بما عند السطط من طاب
وتصحوه في أمره بعد ذلك، فمع عما كان عليه من سولته بن حصون
واعرف بحق أمير الجند في معاملة الأمير به شهره من السطط، وكانت منزله
عند علي منزله اى بن توفى - رحمه الله

وذكر حبان بصاً فان كان إبراهيم بن حجاج في ذلك إسيبه ماري بقوم

بالعُكُم، وصاحِبُ نَيْبَةٍ يُقِيمُ الْحَتُودَ، جرى في ذلك كَيْلَهُ مَجْرَى السُّلْطَانِ فِي
 حَصْرِهِ قَابٍ. وَكَانَ نَظًّا عَلَى أَهْلِ الْإِزْيَابِ، قَامِعًا لِأَهْلِ الشَّرِّ، وَكَانَ مَسْجَعًا
 عَلَى النَّهْرِ وَالْبَحْرِ، مَصْرُودًا بِالْمِرَائِبِ وَالطَّرَفِ وَكَانَتْ لَهُ بِإِثْنَيْ عَشَرَ مَطَرًا يُطَرَّرُ
 فِيهَا عَلَى اسْمِهِ كَيْفَ السَّجَارِ إِذَا دَاكَ، وَكَانَتْ قَرْمُوتُهُ مَحْتِ مَلِكِهِ، وَهُوَ لَدَى
 حَصْنِهَا وَحُصْنُ سِيَالٍ سَوْرَهَا، وَفِيهَا كَانَتْ مَرْبُوطًا حَيْثُ انْتَحَدَتْ لِرُكُوبِهِ، وَفِيهَا
 وَبَيْنَ إِثْنَيْ عَشَرَ كَانَتْ نَزْدَانُهُ سَانِرَ أَرْقَانِهِ. وَكَانَ جَوَادًا، مَلِيحًا، بِرِيحٍ لَهَا،
 وَتَعْلَى إِسْمَرَاءُ، وَيَصْدَقُ فِي مَعَهُ كِبَارُ الْأَمْرِ، وَيَسْتَعِدُّ أَهْلُ السُّيُوتِ وَيَسْرِفُ
 بِالْعِطَاءِ. وَكَانَ أُهْلُ قَرْصَةٍ مَتَمَرِّصِينَ لِسِيَّهِ دِيكْرَهُمْ وَيَهْتَفُونَ وَمَنْدُ اسْمِهِ
 فِي عَرْمِهِ الْأَكْبَرِ يُرَوِّعُهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ نَوَارِ ذَلِكَ الْوَقْتِ
 بِالْأَنْدَلُسِ، مَعْرِفَ قَدْرِهِ، وَأَبْصَلَ عَلَيْهِ.

وَمِنْ قَوْلِهِ فِيهِ، يَصِفُ نَيْبَةً مِنْ إِثْنَيْ عَشَرَ إِلَى قَرْصَةٍ طَوِيلَةٍ

أَلَا أَيْتُ إِسْمَرَاءَ نَعْبُ سَاحِلِي	بِشِيبِ الْخَيْبِ رُفْدُوقٍ لَعْنُ سَاحِلِي
بِإِثْنَيْ عَشَرَ الرِّقْعَاءَ رَهْفُ مَحْيِي	وَقَرْصَةٍ إِسْمَرَاءَ دُنْ نَصَائِرِي
إِذَا مَا بَعَثْتُ نَيْبَتِي مِنْ مَوْرٍ وَخَفَوِي	جَنَّتْ هَيْبَتِي لِنَسْرِي بِرِي سَاحِلِي
وَهَذَا حُلٌّ هَيْبِي مَهْوٍ يُرْسِدُنِي هَرَبِي	فَتَهْدِي رُفْلِي نَعْوَى وَرَسَائِلِي

وَفِي طَوِيلَةٍ وَمِنْ قَوْلِهِ أَبْصَأُ مِنْ نَصِيدِ طَوِيلٍ (وَأَمَّا)

كَتَابُ اسْمِي طَوِيلُ النَّوَادِ	وَمِنْ بَعْضِ اشْتِوَعٍ لَهُ مَدَدُ
نَحْطُ بَدْنِي بِيكَاءِهِ مَطْوَرُ	عَلَى كَيْبِي وَبَيْبِ الشَّوَادِ
وَكَيْفَتِي وَفِي قَرْصَةٍ مَسْتَعْبِدُ	لَيْسَ لَا يَسْصِرُ لَهُ مَسْوَادُ
أَمِنْ بَعْضٍ يَكُونُ الْحَوْدُ حَيَا	وَبِسَرَامِهِ حَاسِبُ الْحَوْدِ
رَبَارِسُهُ لَيْسَ بِأَمِيرٍ حَجَّ	وَمِنْ حَيْبِهِ رِبَاطُ أَوْ جِهَادِ
وَمَا لِي فِي التَّخَلُّفِ عَنْهُ حَذَرُ	وَلِي فِي الْأَرْضِ رَاحَةُ وَرَدِ

1 Tout ce qui, sans marque dans B jusqu'à la fin de la seconde citation poétique.

لا حُرَّةٌ فِي بَيْنِ حَرَارٍ مَوْصِيحَا وَلَا لَهَا غَيْرُ تَرْسِلٍ وَأَشْعَرِ
 لَمْ يَتَلَوْنَ لَهَا عَابُوا غَرِيبَهُمْ اللَّهُ مِنْ نَسَبِ تَرْزِي بِأَسْرَارِ
 مَ لَا بُرَ آتَمَ قَسْرَ غَيْرَ هَيْبَةٍ بَعْدَ الدِّيَانَةِ وَالْإِخْلَاصِ لِلْبَارِ
 ذَهَبِي مِنَ الْخَبَلِ لَا أَرْضِي بِصَاحِبِهِ لَا يَجْلُسُ الْخَبَلُ مِنْ سَبَرٍ وَمِنْ عَارِ
 لَمْ تَكُنْ جَنَّةً إِلَّا لِمَا مَدَى وَصِيْتُ مِنْ حُكْمِ رَبِّ النَّاسِ بِالنَّارِ

ولم تنزل مدّة إبراهيم تمشي على أحسن حال وأحرله، وأذهب ربي وأكله،
 تَقَطَّعَ رَبِّيَا لَعَصِيرَهُ، وَفَحَّرَ لَهُ بِهَا عَلَى أَهْلِ بَصْرَةٍ، لَمْ يَلْقَهُ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ فِي
 وَهْ، وَلَا قَسَرَ عَلَى بَوَلِ مَرْجَتِهِ، إِلَى أَنْ وَافَقَتْ مَبِيتَهُ حُجَّاءَهُ، وَذَلِكَ عَامَ ٢٨١.
 رَوَى ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبَّاجٍ عَنْ أَبِيهِ، وَطَالَتْ مَدَّةُ ثَلَاثِ
 عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٣٠١. وَكَانَ أَخُو عَبْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبَّاجٍ - رَسَمَ
 اللَّهُ - * صَاحِبَ قَرْمُوتَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ أَخُوهُ، وَلَمْ يَزَلْ
 يَسْتَفِرُّ بِإِسْمِيلِيَّةٍ، وَلَا حُكْمَهَا. وَفِيهِ أَنَّهُ مَاتَ عَلَى أَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ جَارِيَةً مَعَهُ،
 فَمَاتَ مِنْ ذَلِكَ.

فَالِ اسْرَ أَبِي النَّبَّاسِ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبَّاجٍ صَاحِبَ قَرْمُوتَ بَعْدَ
 مَوْتِ أَبِيهِ، وَكَانَتْ لَهُ بِهَا دَوْلَةٌ حَسَنَةً وَأَيَّامٌ صَالِحَةً، شَهِدَ فِي الْفَضْلِ بِكُرْمِهِ،
 وَابْسَطَ عَلَى آلِيهِ النَّاسِ شُكْرَهُ، قَصَدَ مِنَ الْأَنْطَارِ، وَبَيَّعَ بِحَيْدِ الْأَشْعَارِ، فَأَمَّا
 الْقَامِدِينَ، وَسَمِعَ الْمَادِحِينَ وَلَمَّا تَوَلَّى أَبُوهُ، وَلَى إِسْمِيلِيَّةَ أَخُوهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِذَا
 كَانَ كَبِيرًا. وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِأَشْيَاءَ مِنَ الْخَالِدِ، مَحْصَنٌ بِهَا فِي
 وَهْهِ عَمِيدٍ، وَظَهَرَ أَثَرُ الْإِمَارَةِ فِي نَعَالِهِ فَشِيرَ وَجْهِهِ. وَكَانَتْ دَوْلَتُهُ بِقَرْمُوتَ
 أَصْفَمَ مِنْ دَوْلَةِ أَخِيهِ بِإِسْمِيلِيَّةٍ وَأَطْوَلَ، وَذَلِكَ أَرْبَعُ عَشْرَةَ سَنَةً بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ.
 وَتَوَفَّى عَامَ ٣٠٢.

فَالِ الرَّازِمِيُّ: اخْتَصَّ النَّاصِرُ لَدَيْنَ اللَّهِ إِسْمِيلِيَّةَ سَنَةَ ٣٠١. وَكَانَ سَبَقَ ذَلِكَ
 مَوْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبَّاجٍ الْمَشْتَرِي فِيهَا مِنْهُ، وَاجْتِمَاعُ أَهْلِهَا
 مِنْ بَعْدِهِ عَلَى عِنْدِ أَحْمَدَ بْنِ سَلْمَةَ، وَقَتْلُهُمْ لِأَخِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ

صاحب قَرْمُونَة، ومُحالَة مُحَمَّد بن مَعْد بَقَرْمُونَة، وَلِيَادَة بِسُلْطَانِ الْبَحَاغَة. فَبَعَثَ
 النَّاصِرُ عَسْكَرًا إِلَى إِسْبِيلَة، فَجَرَتْ بِهِمْ حُرُوبٌ حَظِيصَةٌ. ثُمَّ بَعَثَ الْأَمِيرُ عَبْدَ
 الرَّحْمَنِ النَّاصِرَ إِلَى مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن حَبَّاج، وَأَمَرَ بِالنَّصِيقِ هِيَ أَهْلُ إِسْبِيلَة،
 وَعِنْدَهُ لَه عَلَى ذَلِكَ، وَأَشْرَكَ مَعَهُ فِيهِ قَاسِمُ بن الْوَلِيدِ صَاحِبَ قَرْمُونَة فِي ذَلِكَ
 الْوَقْتِ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ مَدَافِقَةٌ فَخَرَجَا مَعًا مِنْ قَرْمُونَة إِلَى قَرْمُونَة، وَهَبَا
 قَتَلَا فِي إِسْبِيلَة. فَتَرَقَّدَ مُحَمَّدٌ وَكَلَامُ بِالْمَجْرَحِ عَلَى إِسْبِيلَة، وَمَلَكَهَا أَقْصَايِمُ الشَّرَفِ
 وَأَقْصَايِمُ طَالَيْتَه، وَأَقْصَايِمُ الْمَرْزُوقَةِ وَغَيْرَهَا، وَأَخَذَ يَخْتَنِقُ ابْنَ مَسْلَمَةَ صَاحِبَ إِسْبِيلَة،
 ١٢٤ P فَاسْتَحْضَرَ ابْنَ مَسْلَمَةَ بِرَأْسِ التَّعَاقُقِ لِلْعَيْنِ ابْنَ حَنْصُورٍ، فَأَتَاهُ عِنْدَهُ، وَخَرَجَ
 مَعَهُ مِنْ مَدِينَةِ إِسْبِيلَة، وَجَارَ السَّيْرَ، وَكَانَ الْخَيْصُ مَحْصُورًا قَبْرَةً، وَلَهُ مُحَمَّدُ بن
 إِبْرَاهِيمُ بن حَبَّاج، وَقَاسِمُ بن الْوَلِيدِ، فَخَرَجَا إِلَيْهَا مِنْ مَعَهَا مِنْ حَتَمِ السُّلْطَانِ،
 فَانْدَرَمَ ابْنُ حَنْصُورٍ، وَفَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، حَتَّى تَمَيَّقَ بِقَلْبَتِهِ. فَتَأَمَّلَ ابْنُ مَسْلَمَةَ مَسْئَلَهُ
 مَعَ ابْنِ عَمِّ مُحَمَّدٍ بن حَبَّاج، وَدَخُولَهُ مَعَهُ فِي وَرَاثَةِ أَبِيهِ، وَأَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ
 فَأَخَذَ فِي إِصْلَاحِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السُّلْطَانِ النَّاصِرِ، فَرَأَيْتَهُ أَنَّهُ يُضَيِّعُ إِسْبِيلَة
 فَوْجَتَهُ الْخَارِجِيَّةَ بَدْرًا، وَمَلَكَ السُّلْطَانُ إِسْبِيلَة دُونَ إِزَاقَةِ دَمٍ وَلَا قِتَالٍ فَمَا
 اسْتَرْجَاهُ الْخَاجِصُ بِإِسْبِيلَة، أَحْصَرَ أَهْلَهَا، وَوَعَدَهُمُ مِنَ السُّلْطَانِ كُلِّ جَبِيلٍ، وَأَنْ
 يُخْرِقَ عَلَيْهِمْ عَوَاتِقَهُمْ مَعَ ابْنِ حَبَّاجِ وَرِيَادَةِ عَلَى ذَلِكَ، فَرَمَى الْقُرْمُ، وَتَمَّ الْأَمْرُ
 لِلْمَاجِبِ وَابْنِ مَسْلَمَةَ. وَتَوَخَّصَ الْخَاجِصُ فِي مَخَاطَبَةِ مُحَمَّدٍ بن حَبَّاج، فَخَرَفَهُ سُلْطَانُ
 السُّلْطَانِ إِسْبِيلَة، وَأَنَّ السُّلْطَانِ أَمَرَ بِالْكَفِّ عَنْ حَصَارِهَا. مَعَهُ وَفُتَّ مُحَمَّدٌ
 عَلَى الْكِتَابِ، سَاءَ ذَلِكَ، وَتَمَرَّرَ لَهُ، وَخَرَجَ مِنْ حَصْنِ قَبْرَةٍ الَّتِي كَانَ بِهِ مَعَ
 قَاسِمِ بن الْوَلِيدِ مَأْكَنًا لِلطَّاعَةِ، وَبَرَى لِبَيْتِهِ مَعَ جَمْعِهِ فَاصْدَأْ بِلَاةَ قَرْمُونَة، وَثَقَى فِي
 طَرِيقِهِ أَهْلًا مَآسِلَ قَرْمُونَة، فَأَخَذَ طَرِيقَهَا، وَحَمَلَهَا مَعَهُ إِلَى قَرْمُونَة، فَدَخَلَهَا
 وَأَصْعَرَ النَّشِيعَ بِهَا، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ النَّاصِرُ نَذِيرًا أَنَّهُ صَارِحَتْ أَلْحَسَمُ، فَلَمَّا وَصَلَ
 وَخَطَبَهُ بِمَا أَمَرَ بِهِ السُّلْطَانُ، رَدَّ عَلَيْهِ الْأَعْنَمَ بِحَيْثُ
 وَلَمَّا رَجَعَ صَاحِبُ الْحَسَمِ إِلَى قَرْمُونَة خَرَجَ مُحَمَّدُ بن حَبَّاجُ مِنْ قَرْمُونَة

بجيشه، فوصل إشبيلية عند الصباح، فجمع عليها، وكان بعض سورها مهدماً، فطُح فيها، فخرج إليه العارل عبيداً من قبل السلطان، فهدمه عنها، فرجع إلى قرطبة. فلما علم الناصر بذلك، وجه عسكراً إلى عارل إشبيلية تعريته له، فخصّ البلد على نفسه، وأتى من عادية محمد بن حجاج. ولما طال على الناصر تباكي محمد بن حجاج على "العناد"، بعث إليه صديقه ابن وليد، طالباً منه العودة إلى ١٤٥ الطاعة، فلم يرل به حتى أظهر الإبانة له، فأبعد محمد بن حجاج خاصته إلى الناصر، فوصل إليه، فالتفت الناصر نحوه وشاققه بما آلفاه إليه محمد، وأعلمه أنه يتبرل عن قرطبة ويسكن قرطبة، على أن يتركها نائبه. فأجابه الناصر لذلك كله، وودعه بتسليم أغراضه. فلما وصل الرسول إلى محمد بما آلفاه إليه الأمير الناصر، خرج من قرطبة في شهر رمضان لمعلم من عام ٤٠١، ووصل قرطبة مع وجوه قومه وعدة من رجاله. فأمر لهم الناصر بالكسب ووصلهم على أقدارهم وسارهم عند محمد. وأحرل لهم الصلّة، وأعطى محمداً العطاء المحرل. وقرّب من نفسه، وولاه من حبه خطة الوزارة، متوهاً، مرفّع الذكر. ثم خرج الناصر لدين الله غريباً، فاشترى معه وزيراً.

وكان حبيب بن عمر الوالي على قرطبة من قبل السلطان قد امتنع بقرطبة لحاصر الناصر قرطبة، ومحمد بن حجاج معه وزيراً، فسعى به عند السلطان من كان يقبضه، وقال له «إني ألقى ابن عمر مع محمد وأمره» فعزله عن الوزارة، وحبه، وحبس معه ابن وليد صاحبة الشرطة. ثم أطلقا بعد ذلك. فلم يلبث محمد بن حجاج بعد ذلك إلا يسيراً، وتوفي في نوال سنة ٤٠٢.

ومن أخبار عمر بن حفصون في أيام الأمر عند الله

وعند ما وى عبد الله الخلد، وواقته الكسب من ابلاد، وأجمعت على طاعته جميع البلاد رأى عمر بن حفصون على توطيد عناده، وعثية في الأرض واصله، أن يدخل في حمانه ويلتم بدروص طاعته. فأرسل ابن حفصاً

إلى قَرْطَبَة مع جماعة من أصحابه، على أن يبعدوا عن الأمير يَسْمَا سَطَبًا، ومُلَمَّا
مَرَمًا، لا يُجِد حالًا، ولا يُلْقِي حَالًا، على أن يَسْتَرْ عَمْرٍ من حَصُون مَرْيَمَ
١٢٦ هـ على الطَّوْح، ويَسْمِي بها على الطَّاعَة والسَّجْع فَمَلَّ الأمير رَاغًا، وسمع بِإِغَاثِهِ
عَالِكًا، وَأَصْدَر ابْنَهُ وَرَثَتَهُ إِصْدَارًا جَمِيلًا، ومَعَهُم رِثًا جَزِيلًا، وَوَجَّهَ مَعَهُم
عبد الوهَّاب بن عبد الرَّوَّادِ طَالِبًا على كُورَةِ رَدَّة، ومُشَارِكًا لابن حَصُون في
عَقْدِهِ وَحَقِّهِ، وَسَاهِمًا لَهُ في بَوَلَتِهِ وَمَرْتَلُو. فَمَكَّنَا شَرِيكًا في الأَمْرِ طَالِسِي، إلى
أَنْ ظَلَمَ ابْنُ حَصُون عَمْرٍ عبد الوهَّاب وَأَخْرَجَهُ مِنَ الكُورَةِ مُنْبَقِ الأسباب.
وَأَسْتَعْمَتْ مَعْرَتُهُ، وَتَأَكَّلَتْ حَذِيقًا وَمَصْرَتُهُ، حَتَّى مَدَّ النَّزَى بِالْحَلَاءِ، وَالنَّاسُ
بِالْحَلَاءِ. وَلَمْ يَبْقَ بِالنَّسَابَةِ قَرْيَةٌ إِلَّا غَنِيَتْهَا الْحَمَلُ، وَهَبَتْهَا النَّزَى وَالْوَيْلُ، قَدْ
مَلَكَ الدَّيْنُ بِسَيْفِهِ وَزَجَدُونَهُ، وَأَجَادَهَا بِخَفَافَةٍ، وَصَدَفَهَا مِنَ الآلَاتِ أَصَابًا.
عَلَا رَأْيَ الأمير عبد الله هَـ أَحَاطَ بِقَرْطَبَة من ابْنِ حَصُون، وَجَارَ عَلَيْهَا
من الحَرْبِ الرَّجُونُ، أَمَرَ بِإِخْرَاجِ الشَّرَاقِي إِلَى فَنَصِ الرِّبَاضِ بِشَقْدَةٍ. فَلَمَّا
اِسْتَدَّتْ أَطْنَابُهُ، وَصَلَّتْ حَبَالُهُ وَأَسَابُهُ، بَعَثَ ابْنُ حَصُون عَمَلًا نَزَى عَلَى
قَبْدَةٍ لَعْنًا نَأَخَذَ الشَّرَاقِي السُّلْطَانِي وَتَوَزَّاهُ، وَتَهَيَّأَ عَلَى الْبَلَدِ وَتُعْبَطُ بِجَانِبِهِ.
فَخَرَجَتْ لَمْ الْخَيْلُ إِسْرًا ذَلِكَ، وَطَرَقَتْهُمْ طَرْدًا مِنْ عَالِكًا، وَوَصَلَتْ إِلَى ابْنِ
حَصُونٍ فَعَدَمَتْهُ عَمْرٍ الْحَمِيَّةُ، وَسَمِعَتْهُ مِنْ تِلْكَ الْوَحْدَةِ، وَأَوَى إِلَى حِصْنِ بُلَيْنَ
بَقْدَةٍ لِمَجْعِ لَ الأمير أَهْلَ قَرْطَبَة، وَسَارَ إِلَيْهِ فِي لَحْوٍ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا، وَحَشَدَ
ابْنِ حَصُون مَعَهُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا عَصَدَهُ الأمير مِنْ مَعَهُ عَشْرَ عَشْرَةٍ وَتَرَقَّى جَمْعُهُ
فَصَلَتْ السُّيُوفُ فِي رِقَابِهِمْ، وَتَبَيَّنَتْ سَبِيلُ أَهْلِهِمْ، حَتَّى رَوَيْتُ الْأَرْضَ مِنْ
صَانِهِمْ. وَدَخَلَ الأمير عبد الله الْفَلَاحَ النَّائِرَةَ عَلَيْهِ، وَصَارَتْ يَوْمَئِذٍ يَدِيهِ.

وفي ذلك يقول ابن عبد رُبُو [كامل]:

رَأَى ابْنُ حَصُونِ الْعَبْدَ قَلَمٌ يَسْرُ وَالسَّيْفُ طَالِبٌ قَلْبَيْنِ يَسْأَلُ
فِي لَيْلَةٍ أَسْرَتِ يَسْرٍ مَكَانَهَا يَحْمِلُكَ نَقْبَةُ لَيْلٍ إِلَى الْبَحَارِ
مَا زَالَ يُلْقِيهِ كُلَّ حَرْمٍ حَامِلٍ فَالآنَ أُنْجِيَهَا بِسَرٍّ يَسْأَلُ

رَكِبُوا الْبِرَارَ بَعَثَ قَدْ جَرَى رَحْبَ الشَّرَى وَعَوَافِ الْإِدْلَاجِ
وَإِذَا سَأَلْتَهُمْ مَوَالِي مَنْ هُمْ قَالُوا مَوَالِي كَسَلُوا لَيْلَ دَاجِ

ولما رحل ابن حصون إلى برنشت، حشد أعوانه، وجدد لفرس دهبته،
وخرج بجند إلى البيرة، وأدار بها حرباً شيرة، إلى أن طلب عليها بأيدٍ،
وقبض على عاملها بكنه. فأخرج الأمير عبد الله الصكر إليه، وقسم ابن أبي
عبد الله عليه غنائم إلى السرفار، وراعى الجماع، هجرت خيل ابن أبي عبد
الله على خيل ابن حصون، معكثهم عكماً، وطست آثارهم طاءً، وأثقل ابن
حصون بالجراح، وآت من النصر جمر الريح، قد ركب الأوطار، وأحبل
الخيول والعار، وبلغ حصن برنشت مطولاً، طاراً دليلاً ثم عاد إلى عاده،
وسل بقية رفاقه وفي كل ذلك كان الأمير عبد الله بهم حيث، وبروع
بأسه جأته، حتى خمدت برأته، وملت أنصاره وأعوانه فلما توفي الأمير عبد
الله، وولى الناصر لدين الله، بادر إلى الطاعة، والدخول في الجماع. ثم نكث
وخان، حتى ملكته الأزمان.

جُمْلَةُ الثُّوَارِ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ فِي أَيَّامِ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ،
الْمُخَارِجِينَ عَنِ الْجَمَاعَةِ، الْمُضَرِّينَ لِمَا رَئَيْتَهُ

أولم ابن حصون، وقد تقلم ذكره، وتأنى بقية أخباره بحسب السنين،
ونار سوار بن حنيدون محسن منت شاعر، قفام إلى جند طمل إلى البيرة بن
مع، فهرم جمعه، وأخذ أسراً، وأراه يوماً عسراً. ثم أطلقه من حاله، وحبسه
بإصاليه، * وأنصرف إلى البيرة ملك، ومقر أهله وولده. وسار سوار إلى غرطاطة. ٢٨
وأغار على حصون ابن حصون، فاجتمع أهل البيرة في نحو ثلاثة وخمسين
الغاة، فلقبهم سوار في عدد قليل، بلادوا بالفرار والتمور، وصاروا كالهباء
المطور، ويصطك بهم الخوف كغنى، وثقل بهم على ما ذكرنا عند الفاء، وفلك

في سنة ٢٢٦. وكانت بين سوار عدا طين حصون ملائمة لطلب منها ابن
حصون هروا، وروى ثلوثاً مدموماً عند أثيل بالحراج وقيل ثوات في ذلك
الكتاب. وكان حشد الخار بالبره متيقناً مع ابن حصون على النفاق، متفقاً
مع على السداد في تلك الآفاق؛ فأعمل حشد الحملة في الخسر بسوار جهته،
وأظهر في ذلك حبه وحنانه فأغار على جهته يوماً، وقد أكن هنالك هوماً،
وأخرج هو نفسه في ثمر سرور فأكسح وأغار، وأبعد في الحملة وغار. وظن
سوار أن ليس وراءه أحمدة تنجسه، ولا أمدد ينفذ، مبرر إليه بأهل المكان
وقد أبغى بالطمر والإمكان، صمماً أبسط من هنالك كالفرخ الأبر، ثارت
الكمان على كالميراد الخشيرة، وأحدثت الحمل سوار؛ لقتل نفعلاً، وعاد عكره
هروماً مفعولاً. وأرسل حشد صاحب البيرة إلى ابن حصون برأس سوار، وعله
بالكتب الشامل لأعدائهم والبقور.

ونار مجيد بن جودي في ذلك التاريخ بالعرب وعارض ابن حصون
بالعرب واستقر حتى تحصنه بريقه وصامته في سيلة هناك وطريقه؛ فخرج
ابن حصون إلى الحملة فيه والكبد، إذ عجز عنه بالقوة والأيد حتى حضر عليه
٢٠ ٢١ وصار سراً بديه، وقام عنده سبب شهوراً مكولاً إلى أن قُبر به * ابن
حصون ملاً حراً مبدواً فمظلم من ومامه؛ فمضى في دخلاء على الأمر عبد الله
وشقائه إلى أن مكر به مكرًا وفخر في دار عشيقته به يهودية عذراء وتولى أمر
العرب بحسب إبيدة محمد بن أضمر، فمضى على طاعة الأمر عبد الله وضمر،
فداس ابن حصون، لحرب، وعارضه بالطلح والضرب، إلى أن ظفر به ابن
حصون في تلك المسالك، وصار عنده أجراً هنالك؛ فنداه استرب منه بمال
حسيم، وشي من حاجة الأنهر على حجاج قومه.

ونار العرب بأشبه سورة، وقبضوا على عاينها عوقاً واشبهوا طارقه،
رسلته، ولم يكره إلا الله وولده، وقتلوا كثيراً من أهوايه، وعانوا ما شأوا في
سلطان؛ فاجتمعت العساكر من قزمونة وسائر الأنطار، وأحاطت بدشيشية إحاطة

السَّيِّئَاتِ الدَّوَّارِ، عَلِيًّا عَلَى الْقَائِمِينَ فِيهَا، وَقَتْلُوا مِنْهُمْ فِرْقَةً، فَكَانَتِ الرَّقْعَةُ
الْمَعْرُوفَةُ بِالْمَدْحَةِ.

وَتَغْلِبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَجَّاجٍ عَلَى إِسْمَاعِيلِ بْنِ تَغْلِبٍ، وَصَبَّ لِأَحْوَازِ قُرَيْشِيَّةٍ مِنْهَا
حَرْبًا وَحَرْبًا، وَارْتَبَعَ مَعَ ابْنِ حَنْصَرٍ عَلَى الْعَبَسِ النَّامِ، وَالْإِحْلَالِ بِقُرَيْشِيَّةٍ فِي
ذَلِكَ الْعَامِ. وَتَغْلِبًا عَلَى الْحَصُونِ وَالْإِقْلَاحِ، وَجَدَّ فِي الْيَكْنَاحِ وَالْبِرَاقِ، إِلَى أَنْ
انْقَضَى مَا بَيْنَهُمَا مِنَ السِّلْمِ الْمُنْقَطِعِ، وَالْعَهْدِ الْحُكْمِ الْمُنْتَهَمِ، وَصَالِحِ ابْنِ حَجَّاجٍ
الْأَمِيرِ عَبْدَ اللَّهِ، فَأَنْزَلَهُ بِأَسْلِحَتِهِ، وَصَرَفَ إِلَيْهِ دِمَامَهَا، وَأَوْقَفَ عَلَيْهِ أَعْمَالَهَا
وَأَحْكَامَهَا.

وَنَارَ قَيْسَمُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَغَلِبَ عَلَى مَدِينَتَيْ لَوْرَقَةٍ وَمَرْيَسَةٍ وَمَا بَلَّغَهَا مِنْ
كُورَةِ تَشْمِيرٍ، وَكَانَ مُؤَدُّودٌ مِنْ طُعَمَاتِ النَّاسِ، رِيضًا رَمِيحًا، جَوَادًا، خَفِيصًا، لَهُ
إِفْضَالٌ عَلَى الشُّعْرَاءِ وَالْأَدْبَاءِ.

وَنَارَ هَيْدَةَ اللَّهِ بْنِ أَبِي، وَمَلَكَ كُورَةَ حَبَّانَ، وَدَخَلَ حَصْنَ [ابْنِ عَمْرِو] وَغَيْرِهِ.
وَمِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَرْوَانَ الْمَعْرُوفَ بِأَحْلَافِي، انْقَضَى مَدِينَتِي بَطْلَانُوسَ ٤٠
وَمَارِدَةَ، صَارِقِ الْكِبَاغَةِ، وَجَوِيرُ هَلِ السُّرُكِ، وَوَالَامِ عَلَى هَلِ الْقَبْلَةِ
وَمِنْهُمْ، عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْكُوَادِ، انْقَضَى مَدِينَةُ بَاجَةَ وَمَلِكَهَا، وَبَحْصُ
بَحْصِ مَارِثَةَ، وَلَهُ حِطٌّ مِنْ أَشْعَةِ شَيْدٍ وَغَدَّةٍ. وَكَانَ مَعَارِفَةً لَأَسِ مَرْوَانَ،
صَاحِبِ بَطْلَانُوسَ فِي هَذِهِ التَّارِخِ، وَأَبِي بَكْرٍ صَاحِبِ أَلْكُوبَةِ، فَكَانُوا مَتَابِعِينَ
عَلَى مِنْ خَالَتِهِمْ.

وَنَارَ ابْنَ السَّيِّمِ، وَهُوَ شَمِيرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ السَّيِّمِ، بِمَدِينَةِ ابْنِ
السَّيِّمِ، انْقَضَى إِلَى جَدِّهِ، مِنْ كُورَةِ شَمْرَةَ، وَانْقَضَى فِي سِيرَتِهِ، وَهُوَ يُطْهَرُ بِتِ
الْبَغْدَادِ، إِلَى أَنْ قَتَلَهُ حَمُولَتُهُ لَهُ بِسَيْفٍ عَنَنْدَهُ وَخَفَّتْ وَلِيدُ بْنُ وَلِيدٍ، وَصَارَ إِلَى
الطَّاعَةِ حَتَّى هَوِيَ رَجُلًا بِالْحَفِيفَةِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ.

D. رَدَّخَسَ حَصْنَ وَغَيْرِهِ. A. ١. B. دَخَلَ حَصْنَ [ابْنِ عَمْرِو] وَغَيْرِهِ. 1) B. دَخَلَ حَصْنَ كَذَا وَغَيْرِهِ.

2) B. دَخَلَ حَصْنَ كَذَا وَغَيْرِهِ.

وسم، محمد بن عبد الكريم بن إلياس، استنح بقلعة ورثه من كورة فثونة،
وسمى ثلثه سبه، ونمادى، حتى استنزه الناصر ومن استنزل من الثوار.
ومات قرطبة.

وذكر حيدر بن شاكر محسن شرفد من كورة جبال، وظاهر رعيم الثوار عمر
ابن حصون، فقتلك بحير المذكور، وأرسل برأيه الى الأمير عبد الله.
وسم، عمر بن يوسف القنولي¹ المعروف بالملأحي، وكان جندياً متدرباً
عند العامل بمصرها، فوثب عليه، فمدره، وصبط القصبة.

² وسم، عبد بن قنبل، كانت ثورته بحصن السككون من كورة جبال،
فبنى قصبة وحصنها وأعلن بالخلاف، حتى استنزه الناصر، فلقى بقرطبة الى
أى مات³.

وثار سعيد بن مثنى بكورة بكنة، واقعد حصونها، فاستنحل أمره وشره،
وتم أدا، وأصلح من حصونها التي ظهر عليها أربعة لا مثل لها في الحصانة
والدعة

وثار أبو هاريل الأربعة أكبرم كثير بن حريز بن هاريل، وأخوه أبو كرامة
P. 121 هاريل بن حريز، وأخوه طاهر، وأخوه عمر،⁴ ثاروا ببعض حصون جبال في
أيام الأمير عبد الله، وأعلنوا طاعته، وأعلنوا الثغارة، وأعلنوا أهل الفساد.
ثم استنزلوا، فقتلوا على حكم الأنار، فمست طاعتهم وحسنهم.

⁵ وثار إسحاق بن إبراهيم بن عطاء الفعلي بحصن تيشة، منها، وحصنه
وامتد به، الى أن استنزه الخليفة الناصر الى قرطبة، وبها توفي⁶.

وسم، سعد بن سليمان بن جوي، أمرته حرب إمرانة وإلبيرة، مضبط
أمره، حتى دبر عليه كبراني منهم بحيلة، فقتلاه بها. فلم ينظم للعرب هناك
أمرهم.

1) القنولي R: القنولي. 2) Mergue dans R.

3) Mergue dans R.

ونار محمد بن أضحى بن عبد الصعب البغدادي، من أكابر أبناء العرب
بكورة البصرة، إلى أن هلك الأمير عبد الله، فاستقر له الناصر بن أبي الله عن
حصن، فمضى استقر له من الثوار، وكان ابن أضحى هذا مع رجولته أدبياً بليغاً،
يوم بن أيدي الأمراء في المحافل، فيحسن القول، ويحلب الثناء. وله أخبار
معروفة.

ونار بكر بن يحيى بن بكر، واقف مدية نشت حربة من كورة أنشوية،
وبناها حصناً أخذ عليها أبواب حديد. وكان له رقيب وأمن، ورجال فصار،
وعدة مرموقة. وكان ينسب - بزعمه - في ملطانه بإبراهيم بن حجاج. وكان له
أصلب للزأى وكتاب للعمل. وكان له عهد موثوق إلى جميع من و طاعته بإضافة
أبناء السيل، وقراء التريل، وحفظ المختارين، فكان السالك بناحيه كالك
بين أهله وأقاربه.

ونار ابن مهلب، من وجو نبال الزبير بكورة البصرة، وها خليل وسعد،
نار ثورة نظرائها محبتهم، فأقاما على سبلها إلى أن استقر الناصر أولاده
بعد وفاتها.

ونار سليمان بن محمد بن عبد الملك النذوي بترين شقرة، وهو الذي
بني قريظة وحسها.

١) ونار ابن جرج يحسن بكورة، فسدت سيرتها، فأخرجها عن الحصن.
فات - عبد الوهاب، ولحق محمد بن عبد الرحمن بن جرج بأمير الشالية،
وكان مصافياً له، فخطبه، واستخدمه، ربي له حصن مؤينة من كورة حيان،
فأقام فيه إلى أن استقر له الناصر ونقله إلى قرطبة.

ونار أبو يحيى النجيب المعروف بالأنقر مدية سرقة وأعمالها، وقتل أحمد
ابن البراء القرشي طرقت الأمير على سرقة، واسود عليها، وأظهر التمسك

بطاعة الأمير عبد الله، وحاطبه، وهو ينسب ابن البراء الى الخلاب. فأظهر
الأمير تصديقه، وجعل له على سرسطة. فثبت بها قدمه.

وفي سنة ٢٨٢، أخرج الأمير عبد الله على العسكر هشام بن عبد الرحمن
ابن الحكم الى كورة تدير، في أطحار ربيع الأول. وكان القائد معه على
الجيش أحمد بن أبي حنيفة، وبنا احتل بوادي بلون، فقدم مطبخ من الخيل؛
فأضجع هنالك حصناً، وعم ما كان فيه وتوافقت على العسكر حمود أمس
الكور. ثم انتقل وطى المراحل حتى حل بعثية. ثم احتل اى كورة. فخرج
إليه ديسم بن إسحاق، فحاربه، فهزم ديسم، ورجع الى كورة وأقام محاصراً
حتى قتل عنه العسكر. ثم خرج ديسم بن معه، فضرب في الساق، فروح
إليه، فهزم، وأضجع حتى استفاك^١ بالزعر وبجا راجلاً وأخذ قرص وقص
العسكر سالماً. وفقد في هذه الغزاة الماء، ومات فيها اثنتان وثلاثون رجلاً
عطشاً، وهلكت دواب كثيرة.

وفي سنة ٢٨٤، أخرج الأمير عبد الله ابنه أمان الى لكه. وكان ابن
خصيب محص منبث ميور، وكان قد ثار به، فحاصره، ونصب عليه الخفافق،
ورمام بها حتى ضجوا ودعوا الى الطاعة، وانقذ أسلمهم. وفي خلال ذلك
دخل ابن حصون إبيح الدخلة الثانية، فورد كتاب الأمير باستعمال الفلول
سب إبيح، ففعل العسكر وكانت سنة ٢٨٤. فحركة شهرين وصلاً. وفي
٢٨٤ ٥ أول حركة أمان.

وفي سنة ٢٨٥، غر أمان ابن الأمير عبد الله الى ابن حصون والثالث
ابن أبي حنيفة.

وبينا ايضاً، غر عباس بن عبد العزيز الى حصن كركي وحبل القناس،
وقتل ابن تامين وابن مؤخون وأخذ حصونهما.

ولها، عثم بن عبد من طَلَّطَة إلى حِزِّ جِيَان، وبارل حصن
قَطْلُوكَة؛ وكان فيها نصارى مجاريون عَمِدَ الله بن أُمَيَّة المروفي بَابِن
السَّائِيَّة؛ فَأَعَدَّ الحَصْن، وَقَتَلَ العَجَمَ. ورواه عنه قتل أبيه عَمِدَ بن لُبَّ في
مُحَاصِرَتِهِ لِمَرْقُطَة

ولها، كانت المجاعة الشديدة التي سَبَّطَتِ السَّنَةُ بها «سَنَةٌ نَمَّ آخَلَنَ».

وفي سنة ٢٨٦، أظهر ابن حصون النصرانية، وكان قبل ذلك يُسْرَهَا؛
واعتد مع أهل الْبَرْك وباطنهم^١، وسر عن أهل الإسلام، وتآبدهم؛ حَمَرًا
منه خلق كثير. وملك عَوْنَجَة بن الخَلِيع، وبني حصن قَبِيط، وصار به مَوْلِيَا
لِلأَمِير عبد الله، مجارياً لابن حصون. وأصلحت عليه المغاري من ذلك الوقت،
ورأى جميع المسلمين أنَّ حره جهادهم فتأبست عليه الفروقات بالصوالمة
والشواقي، ولا يجرى التوادع في الحمل والترحال. وفي ذلك قال بن قُطْرُم
لِقَائِدِ ابن أبي عَمْدَة [مُقَارِب]:

فَبِي كُتْلٍ صَبِيٍّ وَهِيَ كُتْلَى مَنَشَى عَرَانَابُ يَمُكَّ عَلَى كُتْلَى حَالِي
فَيُنْكَتُ سَيْهَدُ الْعُسُوفِ وَهَذِي بَيْتُ الْإِمَامِ بِهَا بَاتَتْ مَسَالِي

وفي سنة ٣١٧ كانت اَصْدَانَةُ مَنَجُور «ب» كَبُورَة مَوْزُورَة وكُورَة
مَسُورَة وكُورَة رَئِيَة

وبها قتل القائد ابن أبي عَمْدَة طَالِبُ بن مَوْلُود السَّوْدِيَّ.

وبها، قُتِلَ إِسْحَاقُ وَصَاحِبُهُ؛ وَكَانَ مِنْ رِجَالِ ابْنِ حَصُون؛ وَبِهَا جَرَى
الْمَقْلُ فِي النَّاسِ «عَرَزَنِي»؛ يَا إِسْحَاقُ! «وذلك أنَّ أَحَدَهَا قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ
لصَاحِبِهِ، وَهُوَ يُرْتَعَى فِي الْحَنْبِ

وفي سنة ٢٨٨، قُبِضَتِ رَهَائِيْنُ ابْنِ حَصُون. وَنُجِّلَتِ الصَّائِلَةُ بِشَسُورَة ١٢٥
وغيرها من الكُور.

ومينا، عم اسكل بقرطبة، وأجندم رجل من غصرتها.
ومينا، خرج من قرطبة أحمد بن معاوية ابن الإمام همام إلى قنص
السلطان ثم انضم إلى ترحيله، فأقام بها مدة يسيرة. وانحدر إلى الحشود،
فدخل إلى مسورة وبها قيل في شهر ربيع الأول

وفي ٥ سنة ٥٢٦١، كان عمرو ابن الإمام عبد الله (رحمه الله)
(أبي ربة) [وفاد الخيل أحمد بن محمد بن أبي عتبة. وفصل يوم الخميس
لخمس خلون من جمادى الآخرة] وبعض حتى احتل بوردى بصفانية^١،
واضطرب في هذه المدة وخرج إليه عمر بن حصون (ثم النقباء) فوعدت
بينهما حرب شديدة، ثم انكسرت الهزيمة على أصحاب ابن حصون، فقتل
منهم عدد كبير، ثم حصر قرى وادي سغانية وما حولها مائة^٢. (ثم احتل
وحل على وادي يمش الحماور لميشتر، وودعت الحرب بين أهل المسكر وبين
ابن حصون، فانهزم ابن حصون، وقتل له رجال، ونحرت له خيل. وانصل
الحرب في جميع قرى تلك الناحية. ثم احتل إلى بحلة طليخيرة، فأقام بها أياماً،
يخرب فيها ابن حصون كل يوم، ويأكل من. وفي هذه الأيام، أحرقت سبعة^٣
لجسر بن عمر بن حصون وفي هذه الفترة، حوِّرت طرش والرجل^٤، وقتل نحو
ربعمائة من حياة ابن حصون ونصب المنجنيق على الرجل، فأمر به

١) Ici commencent les passages du fragment de 'Arb (ms. de Gotha) incorporés par Dory au texte de Bayā. Sont signalés, comme dans le tome I^{er} entre parenthèses (), les passages du Bayā qui ne figurent pas dans le ms. de 'Arb entre crochets carrés [], les passages importants de 'Arb qui ne figurent pas dans les mss. de Bayā. Le manuscrit de Gotha sera signalé dans les notes de l'appareil critique par l'initiale G. ٢) ١ et B. ٢٨٩. ٣) A et B. ٤) A et B.

٥) A et B donnent à la suite pour la fin de l'année
رحم الإسراة جميع القرى التي على الطريق، وقتل مديراً ثم احتل إلى حسن طرش بناسه ٣١
روضة فخاربه ومصر طلب للهايق، على حسن الرجل وكان مدة هذه الفترة ثلاثة أشهر
٦) Vocabulaire incertaine.

وثم في سورة ثم قسم القائد أحمد بن محمد بن أبي عقيدة من حصن لؤثة إلى حصن الحُسْن، في سرائد المجلد، وأبى آبان ابن الإمام عبد الله - رحمه الله - معبراً بجلة لؤثة، محاربة حصن الحُسْن وقتل عدداً من أهله، وأسر منهم جماعة، ونصرف بالرووس والأشري إلى لؤثة. ثم فعل بالعسكر، ودخل لؤثة يوم الجمعة لخمس بقين لرمضان، فكانت هذه الغزاة ثلاثة أشهر وعشرين يوماً وفيها، خرج لُث بن محمد إلى بابس^١ من أحوار آلبه، وذلك في رمضان، فاحتج حصن بابس وما يليه، والبلج إندش يومئذ على حصن غزئون محاصراً لأهله. فلما بلغ دخول لُث بن محمد حصن بابس، ولّى هارباً

وبها. ثم في ذي الحجة، خرج لُث بن محمد إلى ناحية بيارش، فاحتج حصن الحروسة^(٢)، وحصن إبلار، وحصن قنيل شنت، وحصن سوك، وقتل هذه الحصون محاراً من سباهه عُلج، وسبى بها محاراً من ألف سيرة.

وبها، تولى جدر بن يحيى بن سُرَيْش النخبة من أهل قرطبة، وكانت له رواية عن أبيه وغيره. وفيها، تولى أحمد بن هاشم القائد بديعة غرناطة، وتفر هنالك، وهو ابن أربع وسبعين سنة. وفيها، تولى إسماعيل بن عبد الله الطيب. وفيها، مات طغر بن موكيل الأصغر بمحصن نارجرة.

وفي سنة ٢٦٢، كان خروج الصائفة إلى عمر بن حفصون. ونجول السكر على حصونه، هناك بمصفا. وتوطلح البيض على وظيف يوثوبه. وفيها، كانت الوقعة (الطليبة) على [عمر] بن حفصون ببادي بلون [من جبار] وكان قسداً تولى إليه أهل الخلال والمخلصان، وخرج مغزاً على المسلمين^(٣)، فغزوه الله، وقتل كثيراً ممن كانت معه. وأدبره في شرقه قبلة، وأبى أكثر رجاله في ذلك المنزلة^(٤).

تواضع إلى حدود طليبة (٢-١) (Bence) بابس (Bence) ١) A l'ère des douls

لتواضع آجاسم؛ فأصل في ذلك المشترك وتطقت ديارهم، وأعلم اللحن في تروذته قبله

[ويها، مخرج لُب بن محمد لماصرة مدينة سَرْقُطَة، وأخذ في ردم المختون^١،
لجاور سورها وشرع في البناء عليها. فلما كمل له ردم المختون^٢، وبُني ما
ب، رحل عنه وأدخل ندية به من رجاله.
ومها سقّى عبد الله بن قاسم بن هلال، وكانت له رحلة؛ وأدخل الأندلس
كُتَيْب دود العبّاسي^٣ وغيره. ومها، سقّى الوزير سليمان بن محمد بن قانس،
وعبد الرحمن بن أمية بن عيسى بن شَيْخ المروءي بَحِيم، وسقّى أخوانه
ابن أمية وعيسى بن أمية.]

وفي سنة ٢٩٢، كان خروج الصائفة إلى مصر من أسد وهو محصن من
من كورة جنّار؛ فانتزع الحصن، وأخذ يفتراً أسوأ، ولقدّم به إلى قَرْطَبَة؛
فأمر الإمام عبد الله - رحمه الله - بصلبه عند القضاة في ربيع الآخر
[ومها، قُتل محمد بن أمية بن شَيْخ عن المدينة؛ وولدها محمد بن غلام،
مكّاء ولايته شهراً، ثم قُتل، وولد مكّاء موسى بن محمد بن حذير
ومها حبس حرور القُرَيس، وعُتِبَ وأُدمى حتى مات.]
وفي جمادى الآخرة دخل [الثالث] أحمد [بن محمد] بن أبي عتبة حصن
قَيْص من ناكُرْت. وأدب به جيشاً، واستنزل من كتاب به من بي الخيل
وأدب به الحفم^٤.

ومها سقّى بُوَيْس بن عليم بن عبد العزيز ومها، سقّى قَيْس بن
٥ - سقّى صاحب سمر ومها قتل يحيى بن قَيْس^٥، ومحمد بن إسماعيل، في يوم
من سبّان بَعْبُطَة]

وفي سنة ٢٩٤، كان فتحو أنان ابن الإمام عبد الله - رحمه الله -
الثالث في الجزيرة وهد الخيل أحمد بن محمد بن أبي عتبة وحل بالجزيرة

١) Correction proposée au lieu de la leçon du manuscrit conservée par Jost

٢) G. ١. ٣) G. ٤) G. ٥) G. ٦) G. ٧) G. ٨) G. ٩) G. ١٠) G. ١١) G. ١٢) G. ١٣) G. ١٤) G. ١٥) G. ١٦) G. ١٧) G. ١٨) G. ١٩) G. ٢٠) G. ٢١) G. ٢٢) G. ٢٣) G. ٢٤) G. ٢٥) G. ٢٦) G. ٢٧) G. ٢٨) G. ٢٩) G. ٣٠) G. ٣١) G. ٣٢) G. ٣٣) G. ٣٤) G. ٣٥) G. ٣٦) G. ٣٧) G. ٣٨) G. ٣٩) G. ٤٠) G. ٤١) G. ٤٢) G. ٤٣) G. ٤٤) G. ٤٥) G. ٤٦) G. ٤٧) G. ٤٨) G. ٤٩) G. ٥٠) G. ٥١) G. ٥٢) G. ٥٣) G. ٥٤) G. ٥٥) G. ٥٦) G. ٥٧) G. ٥٨) G. ٥٩) G. ٦٠) G. ٦١) G. ٦٢) G. ٦٣) G. ٦٤) G. ٦٥) G. ٦٦) G. ٦٧) G. ٦٨) G. ٦٩) G. ٧٠) G. ٧١) G. ٧٢) G. ٧٣) G. ٧٤) G. ٧٥) G. ٧٦) G. ٧٧) G. ٧٨) G. ٧٩) G. ٨٠) G. ٨١) G. ٨٢) G. ٨٣) G. ٨٤) G. ٨٥) G. ٨٦) G. ٨٧) G. ٨٨) G. ٨٩) G. ٩٠) G. ٩١) G. ٩٢) G. ٩٣) G. ٩٤) G. ٩٥) G. ٩٦) G. ٩٧) G. ٩٨) G. ٩٩) G. ١٠٠) G. ١٠١) G. ١٠٢) G. ١٠٣) G. ١٠٤) G. ١٠٥) G. ١٠٦) G. ١٠٧) G. ١٠٨) G. ١٠٩) G. ١١٠) G. ١١١) G. ١١٢) G. ١١٣) G. ١١٤) G. ١١٥) G. ١١٦) G. ١١٧) G. ١١٨) G. ١١٩) G. ١٢٠) G. ١٢١) G. ١٢٢) G. ١٢٣) G. ١٢٤) G. ١٢٥) G. ١٢٦) G. ١٢٧) G. ١٢٨) G. ١٢٩) G. ١٣٠) G. ١٣١) G. ١٣٢) G. ١٣٣) G. ١٣٤) G. ١٣٥) G. ١٣٦) G. ١٣٧) G. ١٣٨) G. ١٣٩) G. ١٤٠) G. ١٤١) G. ١٤٢) G. ١٤٣) G. ١٤٤) G. ١٤٥) G. ١٤٦) G. ١٤٧) G. ١٤٨) G. ١٤٩) G. ١٥٠) G. ١٥١) G. ١٥٢) G. ١٥٣) G. ١٥٤) G. ١٥٥) G. ١٥٦) G. ١٥٧) G. ١٥٨) G. ١٥٩) G. ١٦٠) G. ١٦١) G. ١٦٢) G. ١٦٣) G. ١٦٤) G. ١٦٥) G. ١٦٦) G. ١٦٧) G. ١٦٨) G. ١٦٩) G. ١٧٠) G. ١٧١) G. ١٧٢) G. ١٧٣) G. ١٧٤) G. ١٧٥) G. ١٧٦) G. ١٧٧) G. ١٧٨) G. ١٧٩) G. ١٨٠) G. ١٨١) G. ١٨٢) G. ١٨٣) G. ١٨٤) G. ١٨٥) G. ١٨٦) G. ١٨٧) G. ١٨٨) G. ١٨٩) G. ١٩٠) G. ١٩١) G. ١٩٢) G. ١٩٣) G. ١٩٤) G. ١٩٥) G. ١٩٦) G. ١٩٧) G. ١٩٨) G. ١٩٩) G. ٢٠٠) G. ٢٠١) G. ٢٠٢) G. ٢٠٣) G. ٢٠٤) G. ٢٠٥) G. ٢٠٦) G. ٢٠٧) G. ٢٠٨) G. ٢٠٩) G. ٢١٠) G. ٢١١) G. ٢١٢) G. ٢١٣) G. ٢١٤) G. ٢١٥) G. ٢١٦) G. ٢١٧) G. ٢١٨) G. ٢١٩) G. ٢٢٠) G. ٢٢١) G. ٢٢٢) G. ٢٢٣) G. ٢٢٤) G. ٢٢٥) G. ٢٢٦) G. ٢٢٧) G. ٢٢٨) G. ٢٢٩) G. ٢٣٠) G. ٢٣١) G. ٢٣٢) G. ٢٣٣) G. ٢٣٤) G. ٢٣٥) G. ٢٣٦) G. ٢٣٧) G. ٢٣٨) G. ٢٣٩) G. ٢٤٠) G. ٢٤١) G. ٢٤٢) G. ٢٤٣) G. ٢٤٤) G. ٢٤٥) G. ٢٤٦) G. ٢٤٧) G. ٢٤٨) G. ٢٤٩) G. ٢٥٠) G. ٢٥١) G. ٢٥٢) G. ٢٥٣) G. ٢٥٤) G. ٢٥٥) G. ٢٥٦) G. ٢٥٧) G. ٢٥٨) G. ٢٥٩) G. ٢٦٠) G. ٢٦١) G. ٢٦٢) G. ٢٦٣) G. ٢٦٤) G. ٢٦٥) G. ٢٦٦) G. ٢٦٧) G. ٢٦٨) G. ٢٦٩) G. ٢٧٠) G. ٢٧١) G. ٢٧٢) G. ٢٧٣) G. ٢٧٤) G. ٢٧٥) G. ٢٧٦) G. ٢٧٧) G. ٢٧٨) G. ٢٧٩) G. ٢٨٠) G. ٢٨١) G. ٢٨٢) G. ٢٨٣) G. ٢٨٤) G. ٢٨٥) G. ٢٨٦) G. ٢٨٧) G. ٢٨٨) G. ٢٨٩) G. ٢٩٠) G. ٢٩١) G. ٢٩٢) G. ٢٩٣) G. ٢٩٤) G. ٢٩٥) G. ٢٩٦) G. ٢٩٧) G. ٢٩٨) G. ٢٩٩) G. ٣٠٠) G. ٣٠١) G. ٣٠٢) G. ٣٠٣) G. ٣٠٤) G. ٣٠٥) G. ٣٠٦) G. ٣٠٧) G. ٣٠٨) G. ٣٠٩) G. ٣١٠) G. ٣١١) G. ٣١٢) G. ٣١٣) G. ٣١٤) G. ٣١٥) G. ٣١٦) G. ٣١٧) G. ٣١٨) G. ٣١٩) G. ٣٢٠) G. ٣٢١) G. ٣٢٢) G. ٣٢٣) G. ٣٢٤) G. ٣٢٥) G. ٣٢٦) G. ٣٢٧) G. ٣٢٨) G. ٣٢٩) G. ٣٣٠) G. ٣٣١) G. ٣٣٢) G. ٣٣٣) G. ٣٣٤) G. ٣٣٥) G. ٣٣٦) G. ٣٣٧) G. ٣٣٨) G. ٣٣٩) G. ٣٤٠) G. ٣٤١) G. ٣٤٢) G. ٣٤٣) G. ٣٤٤) G. ٣٤٥) G. ٣٤٦) G. ٣٤٧) G. ٣٤٨) G. ٣٤٩) G. ٣٥٠) G. ٣٥١) G. ٣٥٢) G. ٣٥٣) G. ٣٥٤) G. ٣٥٥) G. ٣٥٦) G. ٣٥٧) G. ٣٥٨) G. ٣٥٩) G. ٣٦٠) G. ٣٦١) G. ٣٦٢) G. ٣٦٣) G. ٣٦٤) G. ٣٦٥) G. ٣٦٦) G. ٣٦٧) G. ٣٦٨) G. ٣٦٩) G. ٣٧٠) G. ٣٧١) G. ٣٧٢) G. ٣٧٣) G. ٣٧٤) G. ٣٧٥) G. ٣٧٦) G. ٣٧٧) G. ٣٧٨) G. ٣٧٩) G. ٣٨٠) G. ٣٨١) G. ٣٨٢) G. ٣٨٣) G. ٣٨٤) G. ٣٨٥) G. ٣٨٦) G. ٣٨٧) G. ٣٨٨) G. ٣٨٩) G. ٣٩٠) G. ٣٩١) G. ٣٩٢) G. ٣٩٣) G. ٣٩٤) G. ٣٩٥) G. ٣٩٦) G. ٣٩٧) G. ٣٩٨) G. ٣٩٩) G. ٤٠٠) G. ٤٠١) G. ٤٠٢) G. ٤٠٣) G. ٤٠٤) G. ٤٠٥) G. ٤٠٦) G. ٤٠٧) G. ٤٠٨) G. ٤٠٩) G. ٤١٠) G. ٤١١) G. ٤١٢) G. ٤١٣) G. ٤١٤) G. ٤١٥) G. ٤١٦) G. ٤١٧) G. ٤١٨) G. ٤١٩) G. ٤٢٠) G. ٤٢١) G. ٤٢٢) G. ٤٢٣) G. ٤٢٤) G. ٤٢٥) G. ٤٢٦) G. ٤٢٧) G. ٤٢٨) G. ٤٢٩) G. ٤٣٠) G. ٤٣١) G. ٤٣٢) G. ٤٣٣) G. ٤٣٤) G. ٤٣٥) G. ٤٣٦) G. ٤٣٧) G. ٤٣٨) G. ٤٣٩) G. ٤٤٠) G. ٤٤١) G. ٤٤٢) G. ٤٤٣) G. ٤٤٤) G. ٤٤٥) G. ٤٤٦) G. ٤٤٧) G. ٤٤٨) G. ٤٤٩) G. ٤٥٠) G. ٤٥١) G. ٤٥٢) G. ٤٥٣) G. ٤٥٤) G. ٤٥٥) G. ٤٥٦) G. ٤٥٧) G. ٤٥٨) G. ٤٥٩) G. ٤٦٠) G. ٤٦١) G. ٤٦٢) G. ٤٦٣) G. ٤٦٤) G. ٤٦٥) G. ٤٦٦) G. ٤٦٧) G. ٤٦٨) G. ٤٦٩) G. ٤٧٠) G. ٤٧١) G. ٤٧٢) G. ٤٧٣) G. ٤٧٤) G. ٤٧٥) G. ٤٧٦) G. ٤٧٧) G. ٤٧٨) G. ٤٧٩) G. ٤٨٠) G. ٤٨١) G. ٤٨٢) G. ٤٨٣) G. ٤٨٤) G. ٤٨٥) G. ٤٨٦) G. ٤٨٧) G. ٤٨٨) G. ٤٨٩) G. ٤٩٠) G. ٤٩١) G. ٤٩٢) G. ٤٩٣) G. ٤٩٤) G. ٤٩٥) G. ٤٩٦) G. ٤٩٧) G. ٤٩٨) G. ٤٩٩) G. ٥٠٠) G. ٥٠١) G. ٥٠٢) G. ٥٠٣) G. ٥٠٤) G. ٥٠٥) G. ٥٠٦) G. ٥٠٧) G. ٥٠٨) G. ٥٠٩) G. ٥١٠) G. ٥١١) G. ٥١٢) G. ٥١٣) G. ٥١٤) G. ٥١٥) G. ٥١٦) G. ٥١٧) G. ٥١٨) G. ٥١٩) G. ٥٢٠) G. ٥٢١) G. ٥٢٢) G. ٥٢٣) G. ٥٢٤) G. ٥٢٥) G. ٥٢٦) G. ٥٢٧) G. ٥٢٨) G. ٥٢٩) G. ٥٣٠) G. ٥٣١) G. ٥٣٢) G. ٥٣٣) G. ٥٣٤) G. ٥٣٥) G. ٥٣٦) G. ٥٣٧) G. ٥٣٨) G. ٥٣٩) G. ٥٤٠) G. ٥٤١) G. ٥٤٢) G. ٥٤٣) G. ٥٤٤) G. ٥٤٥) G. ٥٤٦) G. ٥٤٧) G. ٥٤٨) G. ٥٤٩) G. ٥٥٠) G. ٥٥١) G. ٥٥٢) G. ٥٥٣) G. ٥٥٤) G. ٥٥٥) G. ٥٥٦) G. ٥٥٧) G. ٥٥٨) G. ٥٥٩) G. ٥٦٠) G. ٥٦١) G. ٥٦٢) G. ٥٦٣) G. ٥٦٤) G. ٥٦٥) G. ٥٦٦) G. ٥٦٧) G. ٥٦٨) G. ٥٦٩) G. ٥٧٠) G. ٥٧١) G. ٥٧٢) G. ٥٧٣) G. ٥٧٤) G. ٥٧٥) G. ٥٧٦) G. ٥٧٧) G. ٥٧٨) G. ٥٧٩) G. ٥٨٠) G. ٥٨١) G. ٥٨٢) G. ٥٨٣) G. ٥٨٤) G. ٥٨٥) G. ٥٨٦) G. ٥٨٧) G. ٥٨٨) G. ٥٨٩) G. ٥٩٠) G. ٥٩١) G. ٥٩٢) G. ٥٩٣) G. ٥٩٤) G. ٥٩٥) G. ٥٩٦) G. ٥٩٧) G. ٥٩٨) G. ٥٩٩) G. ٦٠٠) G. ٦٠١) G. ٦٠٢) G. ٦٠٣) G. ٦٠٤) G. ٦٠٥) G. ٦٠٦) G. ٦٠٧) G. ٦٠٨) G. ٦٠٩) G. ٦١٠) G. ٦١١) G. ٦١٢) G. ٦١٣) G. ٦١٤) G. ٦١٥) G. ٦١٦) G. ٦١٧) G. ٦١٨) G. ٦١٩) G. ٦٢٠) G. ٦٢١) G. ٦٢٢) G. ٦٢٣) G. ٦٢٤) G. ٦٢٥) G. ٦٢٦) G. ٦٢٧) G. ٦٢٨) G. ٦٢٩) G. ٦٣٠) G. ٦٣١) G. ٦٣٢) G. ٦٣٣) G. ٦٣٤) G. ٦٣٥) G. ٦٣٦) G. ٦٣٧) G. ٦٣٨) G. ٦٣٩) G. ٦٤٠) G. ٦٤١) G. ٦٤٢) G. ٦٤٣) G. ٦٤٤) G. ٦٤٥) G. ٦٤٦) G. ٦٤٧) G. ٦٤٨) G. ٦٤٩) G. ٦٥٠) G. ٦٥١) G. ٦٥٢) G. ٦٥٣) G. ٦٥٤) G. ٦٥٥) G. ٦٥٦) G. ٦٥٧) G. ٦٥٨) G. ٦٥٩) G. ٦٦٠) G. ٦٦١) G. ٦٦٢) G. ٦٦٣) G. ٦٦٤) G. ٦٦٥) G. ٦٦٦) G. ٦٦٧) G. ٦٦٨) G. ٦٦٩) G. ٦٧٠) G. ٦٧١) G. ٦٧٢) G. ٦٧٣) G. ٦٧٤) G. ٦٧٥) G. ٦٧٦) G. ٦٧٧) G. ٦٧٨) G. ٦٧٩) G. ٦٨٠) G. ٦٨١) G. ٦٨٢) G. ٦٨٣) G. ٦٨٤) G. ٦٨٥) G. ٦٨٦) G. ٦٨٧) G. ٦٨٨) G. ٦٨٩) G. ٦٩٠) G. ٦٩١) G. ٦٩٢) G. ٦٩٣) G. ٦٩٤) G. ٦٩٥) G. ٦٩٦) G. ٦٩٧) G. ٦٩٨) G. ٦٩٩) G. ٧٠٠) G. ٧٠١) G. ٧٠٢) G. ٧٠٣) G. ٧٠٤) G. ٧٠٥) G. ٧٠٦) G. ٧٠٧) G. ٧٠٨) G. ٧٠٩) G. ٧١٠) G. ٧١١) G. ٧١٢) G. ٧١٣) G. ٧١٤) G. ٧١٥) G. ٧١٦) G. ٧١٧) G. ٧١٨) G. ٧١٩) G. ٧٢٠) G. ٧٢١) G. ٧٢٢) G. ٧٢٣) G. ٧٢٤) G. ٧٢٥) G. ٧٢٦) G. ٧٢٧) G. ٧٢٨) G. ٧٢٩) G. ٧٣٠) G. ٧٣١) G. ٧٣٢) G. ٧٣٣) G. ٧٣٤) G. ٧٣٥) G. ٧٣٦) G. ٧٣٧) G. ٧٣٨) G. ٧٣٩) G. ٧٤٠) G. ٧٤١) G. ٧٤٢) G. ٧٤٣) G. ٧٤٤) G. ٧٤٥) G. ٧٤٦) G. ٧٤٧) G. ٧٤٨) G. ٧٤٩) G. ٧٥٠) G. ٧٥١) G. ٧٥٢) G. ٧٥٣) G. ٧٥٤) G. ٧٥٥) G. ٧٥٦) G. ٧٥٧) G. ٧٥٨) G. ٧٥٩) G. ٧٦٠) G. ٧٦١) G. ٧٦٢) G. ٧٦٣) G. ٧٦٤) G. ٧٦٥) G. ٧٦٦) G. ٧٦٧) G. ٧٦٨) G. ٧٦٩) G. ٧٧٠) G. ٧٧١) G. ٧٧٢) G. ٧٧٣) G. ٧٧٤) G. ٧٧٥) G. ٧٧٦) G. ٧٧٧) G. ٧٧٨) G. ٧٧٩) G. ٧٨٠) G. ٧٨١) G. ٧٨٢) G. ٧٨٣) G. ٧٨٤) G. ٧٨٥) G. ٧٨٦) G. ٧٨٧) G. ٧٨٨) G. ٧٨٩) G. ٧٩٠) G. ٧٩١) G. ٧٩٢) G. ٧٩٣) G. ٧٩٤) G. ٧٩٥) G. ٧٩٦) G. ٧٩٧) G. ٧٩٨) G. ٧٩٩) G. ٨٠٠) G. ٨٠١) G. ٨٠٢) G. ٨٠٣) G. ٨٠٤) G. ٨٠٥) G. ٨٠٦) G. ٨٠٧) G. ٨٠٨) G. ٨٠٩) G. ٨١٠) G. ٨١١) G. ٨١٢) G. ٨١٣) G. ٨١٤) G. ٨١٥) G. ٨١٦) G. ٨١٧) G. ٨١٨) G. ٨١٩) G. ٨٢٠) G. ٨٢١) G. ٨٢٢) G. ٨٢٣) G. ٨٢٤) G. ٨٢٥) G. ٨٢٦) G. ٨٢٧) G. ٨٢٨) G. ٨٢٩) G. ٨٣٠) G. ٨٣١) G. ٨٣٢) G. ٨٣٣) G. ٨٣٤) G. ٨٣٥) G. ٨٣٦) G. ٨٣٧) G. ٨٣٨) G. ٨٣٩) G. ٨٤٠) G. ٨٤١) G. ٨٤٢) G. ٨٤٣) G. ٨٤٤) G. ٨٤٥) G. ٨٤٦) G. ٨٤٧) G. ٨٤٨) G. ٨٤٩) G. ٨٥٠) G. ٨٥١) G. ٨٥٢) G. ٨٥٣) G. ٨٥٤) G. ٨٥٥) G. ٨٥٦) G. ٨٥٧) G. ٨٥٨) G. ٨٥٩) G. ٨٦٠) G. ٨٦١) G. ٨٦٢) G. ٨٦٣) G. ٨٦٤) G. ٨٦٥) G. ٨٦٦) G. ٨٦٧) G. ٨٦٨) G. ٨٦٩) G. ٨٧٠) G. ٨٧١) G. ٨٧٢) G. ٨٧٣) G. ٨٧٤) G. ٨٧٥) G. ٨٧٦) G. ٨٧٧) G. ٨٧٨) G. ٨٧٩) G. ٨٨٠) G. ٨٨١) G. ٨٨٢) G. ٨٨٣) G. ٨٨٤) G. ٨٨٥) G. ٨٨٦) G. ٨٨٧) G. ٨٨٨) G. ٨٨٩) G. ٨٩٠) G. ٨٩١) G. ٨٩٢) G. ٨٩٣) G. ٨٩٤) G. ٨٩٥) G. ٨٩٦) G. ٨٩٧) G. ٨٩٨) G. ٨٩٩) G. ٩٠٠) G. ٩٠١) G. ٩٠٢) G. ٩٠٣) G. ٩٠٤) G. ٩٠٥) G. ٩٠٦) G. ٩٠٧) G. ٩٠٨) G. ٩٠٩) G. ٩١٠) G. ٩١١) G. ٩١٢) G. ٩١٣) G. ٩١٤) G. ٩١٥) G. ٩١٦) G. ٩١٧) G. ٩١٨) G. ٩١٩) G. ٩٢٠) G. ٩٢١) G. ٩٢٢) G. ٩٢٣) G. ٩٢٤) G. ٩٢٥) G. ٩٢٦) G. ٩٢٧) G. ٩٢٨) G. ٩٢٩) G. ٩٣٠) G. ٩٣١) G. ٩٣٢) G. ٩٣٣) G. ٩٣٤) G. ٩٣٥) G. ٩٣٦) G. ٩٣٧) G. ٩٣٨) G. ٩٣٩) G. ٩٤٠) G. ٩٤١) G. ٩٤٢) G. ٩٤٣) G. ٩٤٤) G. ٩٤٥) G. ٩٤٦) G. ٩٤٧) G. ٩٤٨) G. ٩٤٩) G. ٩٥٠) G. ٩٥١) G. ٩٥٢) G. ٩٥٣) G. ٩٥٤) G. ٩٥٥) G. ٩٥٦) G. ٩٥٧) G. ٩٥٨) G. ٩٥٩) G. ٩٦٠) G. ٩٦١) G. ٩٦٢) G. ٩٦٣) G. ٩٦٤) G. ٩٦٥) G. ٩٦٦) G. ٩٦٧) G. ٩٦٨) G. ٩٦٩) G. ٩٧٠) G. ٩٧١) G. ٩٧٢) G. ٩٧٣) G. ٩٧٤) G. ٩٧٥) G. ٩٧٦) G. ٩٧٧) G. ٩٧٨) G. ٩٧٩) G. ٩٨٠) G. ٩٨١) G. ٩٨٢) G. ٩٨٣) G. ٩٨٤) G. ٩٨٥) G. ٩٨٦) G. ٩٨٧) G. ٩٨٨) G. ٩٨٩) G. ٩٩٠) G. ٩٩١) G. ٩٩٢) G. ٩٩٣) G. ٩٩٤) G. ٩٩٥) G. ٩٩٦) G. ٩٩٧) G. ٩٩٨) G. ٩٩٩) G. ١٠٠٠) G. ١٠٠١) G. ١٠٠٢) G. ١٠٠٣) G. ١٠٠٤) G. ١٠٠٥) G. ١٠٠٦) G. ١٠٠٧) G. ١٠٠٨) G. ١٠٠٩) G. ١٠١٠) G. ١٠١١) G. ١٠١٢) G. ١٠١٣) G. ١٠١٤) G. ١٠١٥) G. ١٠١٦) G. ١٠١٧) G. ١٠١٨) G. ١٠١٩) G. ١٠٢٠) G. ١٠٢١) G. ١٠٢٢) G. ١٠٢٣) G. ١٠٢٤) G. ١٠٢٥) G. ١٠٢٦) G. ١٠٢٧) G. ١٠٢٨) G. ١٠٢٩) G. ١٠٣٠) G. ١٠٣١) G. ١٠٣٢) G. ١٠٣٣) G. ١٠٣٤) G. ١٠٣٥) G. ١٠٣٦) G. ١٠٣٧) G. ١٠٣٨) G. ١٠٣٩) G. ١٠٤٠) G. ١٠٤١) G. ١٠٤٢) G. ١٠٤٣) G. ١٠٤٤) G. ١٠٤٥) G. ١٠٤٦) G. ١٠٤٧) G. ١٠٤٨) G. ١٠٤٩) G. ١٠٥٠) G. ١٠٥١) G. ١٠٥٢) G. ١٠٥٣) G. ١٠٥٤) G. ١٠٥٥) G. ١٠٥٦) G. ١٠٥٧) G. ١٠٥٨) G. ١٠٥٩) G. ١٠٦٠) G. ١٠٦١) G. ١٠٦٢) G. ١٠٦٣) G. ١٠٦٤) G. ١٠٦٥) G. ١٠٦٦) G. ١٠٦٧) G. ١٠٦٨) G. ١٠٦٩) G. ١٠٧٠) G. ١٠٧١) G. ١٠٧٢) G. ١٠٧٣) G. ١٠٧٤) G. ١٠٧٥) G. ١٠٧٦) G. ١٠٧٧) G. ١٠٧٨) G. ١٠٧٩) G. ١٠٨٠) G. ١٠٨١) G. ١٠٨٢) G. ١٠٨٣) G. ١٠٨٤) G. ١٠٨٥) G. ١٠٨٦) G. ١٠٨٧) G. ١٠٨٨) G. ١٠٨٩) G. ١٠٩٠) G. ١٠٩١) G. ١٠٩٢) G. ١٠٩٣) G. ١٠٩٤) G. ١٠٩٥) G. ١٠٩٦) G. ١٠٩٧) G. ١٠٩٨) G. ١٠٩٩) G. ١١٠٠) G. ١١٠١) G. ١١٠٢) G. ١١٠٣) G. ١١٠٤) G. ١١٠٥) G. ١١٠٦) G. ١١٠٧) G. ١١٠٨) G. ١١٠٩) G. ١١١٠) G. ١١١١) G. ١١١٢) G. ١١١٣) G. ١١١٤) G. ١١١٥) G. ١١١٦) G. ١١١٧) G. ١١١٨) G. ١١١٩) G. ١١٢٠) G. ١١٢١) G. ١١٢٢) G. ١١٢٣) G. ١١٢٤) G. ١١٢٥) G. ١١٢٦) G. ١١٢٧) G. ١١٢٨) G. ١١٢٩) G. ١١٣٠) G. ١١٣١) G. ١١٣٢) G. ١١٣٣) G. ١١٣٤) G. ١١٣٥) G. ١١٣٦) G. ١١٣٧) G. ١١٣٨) G. ١١٣٩) G. ١١٤٠) G. ١١٤١) G. ١١٤٢) G. ١١٤٣) G. ١١٤٤) G. ١١٤٥) G. ١١٤٦) G. ١١٤٧) G. ١١

يوم الجمعة لتسع غنم من رجب. ثم نفّس إلى حصن لوزة يوم السبت لإصلاح رجب في غزوة الحصن وحاصره، ونقل جماعة من فيه؛ ثم نفّس إلى حاضرة ربة، فيها مكورة بين عبد الرحمن؛ فأحرقت أراض الحاضرة وحومير من كان فيها؛ فعدا مكورة إلى اليم، وبذل الرهائن، فأجيب إلى ذلك، وتبصت رهاقه؛ ثم نفّس القائد إلى الساحل؛ فحال عليه أجمع، وخرج على حصون البيرة، وقفل منصرفاً إلى قرطبة؛ فدخلها يوم السبت للثلاثين خلّاً من ذي القعدة.

ومنها، خرج كلب بن محمد إلى جاسب ببتونة؛ فمذّل في مجوره، وشرع في النبال بحصن هريرة؛ فحشد إليه الميخ شاتج جميع أهل بلد، وركابه بالمكن؛ ثم وجه إليه خيلاً يسيرة؛ فلما جمع الميخ، بدر إلى الركوب؛ فمضى بكنين، فمهر؛ ثم بكنين، فمهر؛ ثم أخذت به الكنان فقتل وقتل من كان معه، من أثر الشهادة؛ وذلك في ذي الحجة لاثني عشرة ليلة بقيت منه. فمضى بكنين أخوه عبد الله بن محمد وكان لب، يوم قتل، ابن ثمان وثلاثين سنة.

ومنها، ظهر محمد بن عبد الملك الطويل في الشعر ودخل حصن برزنجر وحصن القصر وحصن برطابنة [

وفي سنة ٢٩٥، كان غزاة أبي بن الإمام عبد الله [رحمه الله - بالصائفة] إلى جهة ربة؛ وفاد [الحمل] (أبو العباس) [أحمد بن محمد] بن أبي عتبة؛ [فقتل] [أحمد بن محمد] بن حصار وكناء، وأمر به، وحارب ما هي إليه من الحصون.]

١٤٨

ومنها، غدر [عبد بن الوليد المعروف بأبي مسنة] وثغلي عن حصن بلدة إلى [عمر] بن حصار، وخافه؛ وأنه ما كان يصير من العصيل.

[ومنها، وفي المدينة محمد بن عبيد الله بن أبي عثمان، وذلك يوم حبيب،
فاستنص عتبا، فأعفى يوم الجمعة ناي ولايته، وولي مكانه علي بن محمد المعروف
بالباشة، وكان عليها ثلاثة أيام ثم غزل وأعيد إليها موسى بن حذير، فكان
والياً عليها إلى آخر أيام الإمام عبد الله، وأقره أمير المؤمنين - رحمه الله -
إلى سنة ٢٠٢.

ومنها، دخل محمد بن عبد الملك الطويل حصر مَنَشُور ومدينة لاردة
في الحرم.

ومنها، دخل محمد بن عبد الرحمن التيجي مدينة شنة.
ومنها، خرج محمد بن عبد الملك الطويل إلى بَرْطَارِيَّة لانتزع حصوناً
حمة، وهي سبأً كثيراً.

ومنها، توفي النعمان بن عبد العزيز بن الحرار، وإليه محمد بن غالب
ابن الصغار، ومحمد بن يحيى بن أبي عثمان صاحب السوق. وولي أحكام
السوق يحيى بن سعيد بن حسن. ومنها، توفي موسى بن محمد بن موسى بن
مُطهر النخاري.

وفي سنة ٢٩٦، كان غزو آبان [ابن إمام عبد الله بالصائفة إلى حصون
رَبة وغيرها]. وقاد الحمل معه أحمد بن محمد بن أبي عتبة، فقتل ناحية
بُشَتر، [ونارن ابن حصون، وجاره ونكا]. وتحرك يحيى بن أحمد [القائد
طارياً] إلى حصون سعد بن مُنقعة [مباركة أيضاً]، حتى قتل القائد أحمد
ابن محمد من بُشَتر. ثم مارل حصن لك من حصون ابن مُنقعة، فأقام فيه

١٤١. حتى اختصه.

[ومنها، خرج محمد بن عبد الملك الطويل إلى بَلْجَارِش في شهر رمضان،
فقتل هناك منقعة عظيمة. ووفد عليه رُسلٌ آمل حصن رُوملة، يرفعون الصلح
ويسعون بالرهائن والبحرية، فلم يجيبهم إلى ذلك، فخرج إلى طاروس من الحصن،

وأحلقوه - وثقلتم إليه، فهدمه - وفيها، نصب على حصن سحرية كجوزش. وهو المعروف بجبل الحجرارة.

وفيهاء، حوئي محمد بن سيار بن تليد السعدي ماضي مدينة وشنة وفيها
سوقي عبد الله بن محمد بن أبي عتبة؛ وكان حج قبل وفاته بثلثة أعوام، هو
ويحيى بن سعيد بن حسان صاحب السوق وفيها، سوقي السبنة بن مطرف
ابن الأمير عبد الرحمن بن الحكم رحمتهما الله - وفيها سوقي أحمد بن
حاصل بن رافع العبدي القري [

وق سنة ٢٩٧. [كان عمرو العاصي ابن الإمام عبد الله - رحمه الله -
لعزاة المعروفة بعروة زينة ويزهده. وفاد الحيل أحمد بن محمد بن أبي عتبة
ومص يوم الخميس لتسع بقين من شعبان؛ فتعلم إلى سنة، فحاربها ثم حلق
على هر طليحة؛ فدرت به ومن أصحاب بن حصور حرب غزت بين
حلق السلطان، وقيل عدد من أصحاب ابن حصور ثم تقدم إلى حصور
ببصرة؛ فدخل على حصن سبلش؛ فكانت هناك حرب شديدة، ودامت بعض
حياء العسكر خارج. ونحو في كورة البصرة وحل بمكة نعمة، ثم نزل على
كورة سيار؛ فدارل حصن المتلون يوم الأربعاء ليلة السبت من ذي القعدة،
فأقام عليه محاصرة أياماً ثم صحن فيه يوم الأحد وقيل يوم الاثنين لإحدى
عشر ليلة طلب من ذي الحجة، ودخل قرطبة يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة
حلت من ذي الحجة.

وفيها، افتتحت بئاسة؛ واستنزل منها محمد بن يحيى بن سعيد [بن رطل] ١٥
«(وفيها، كان سيل عظيم غرقت به أركان بيت الله الحرام، ودعيت بئر
زمرم؛ ولم ير مثل هذا السيل في قديم الأزمان.)»

وفيها اجتمع [عمر] بن حصور، و[سعيد] بن مسنن، وسعيد بن هذيل،
وصنهم عسكر واحد؛ فصرل بناحية حيل وأغاروا؛ فأصابوا وغنوا (١).

وأحد في المراسي والذوات: Bapin (١)

وانصرفوا الى حصن جريئة، فأتهم القائد أحمد بن محمد بن أبي عتبة، ولهم،
 وهم، وقتل جماعة منهم، [مهم تسريل العبي، من شواد ابن حصون]
 "وبها، افتتح القائد أحمد بن محمد بن أبي عتبة حصن الزبيد، وأتى
 حصن مرسيس نصيفاً على ابن عذيل، وحسن قلعة الأشمك، ووضع فيه سباً
 من الرجال. وثنى القائد هذه السنة بجبل ارضش^١ من كورة قبزة وكانت له
 في هذه السنة حركات بالقت في بكاية أهل النصارى^٢.

أومها، خرج محمد بن عبد الملك الطويل الى بار بليارش، فافتتح حصن
 أوزبالة، وأصاب من المشركين ثلاثمائة سبية، وقتل كثيراً منهم، وهدم الحصن
 وحرقه، وتقدم الى حصن غلبير والخيران، مهدمها، وكان صلح النصارى في هذه
 السراة ثلاثة عشر عاماً.

وبها، نزل إبراهيم بن خجاج ابن عمه أحمد بن سيد بن عمر بن عثير،
 وهو ابن خمس وأربعين سنة.

وبها، وذلك يوم الخميس لسبع غفر من ذي الحجة، اعتقل موسى
 ابن محمد بن حيدر صاحب المدينة إبراهيم وصيفاً وسجداً بيني الأمير محمد

٥١ - رحمه الله - وبين أخيه محمد بن عبد الملك ابن الأمير محمد - رحمه الله

وحبسهم في دار سطرزف ابن الأمير عبد الله. وكان سبب ذلك أن الإمام عبد
 الله - رحمه الله - عود اليه ألا يترك أحداً يجور القنطرة إذا كان له خروج
 للصيد. وكان يصيد الإمام في تلك الجهة بعددوه النهر. فخرج الإمام في هذا
 اليوم مصيداً وخرج هؤلاء من المدينة متروحين، مردم واعتقلهم. فلما انصرف
 الأمير - رحمه الله - من صيده، انتهى اليه أمرهم وما فعله بهم، فاستحسن ذلك
 منه، وشكر له، وعهد اليه بإطلاقهم.]

ومها، بن القائد أبو القاسم على ابن عدال حصن مرسيس وثنى القائد Bayan (1-2)
 El Fakh the pro ٢٦ جيل أروس 2) Skapska, ed. Arabica, p. ٢٦، نسخة ارض برزة
 بمرش bablenore

وفي سنة ٢٩٨، خرج الناصر ابن إمام عبد الله [رحمه الله] بالصائفة، وفاد الخيل أحمد بن محمد بن أبي عبد الله [تتلمذ] إلى [حصن] يمشتر وغيره من حصون الساحل [مكورة زينة]، ثم تقدم بالمسكر إلى كور إليزة، فحطم زرعها، وهشم غارها.]

ولمها، [أقام عيسى بن أحمد بن أبي عبد الله في قطع من الخيل بمدينة بيانة] [فأغار] [عمر] بن حصون [وإسعد] بن سقنة في بسط قبرة وقري قرطبة، [وأخذوا النائم]، فخرج عيسى بن أحمد طالباً له، [فالتقى بها على نهر ألبنة] فدارت بينهم حرب شديدة، وانهمز عمر بن حصون وابس سقنة، فقتل من أصحابها خلق كثير، وانصرفوا أيادي سكا. وبعد عيسى بن أحمد من رؤوسهم عدداً كثيراً.]

[ومها، عزى الوزير عباس بن عبد الصمد إلى مدينة قلعة رباح، وكان أهلها قد خالوا، وخلصوا الطاعة، فاستمعها. وكان قتل بن سقنة، فقتل سعد ابن سقنة. قد خالف محض. أثر؛ فخرّب أهل حصن أثر بقلعة إلى الإمام ١٥٢ P عبد الله - رحمه الله. فسلم منهم قوم يراهم إلى باب السقنة، فشكرهم ذلك. وفيها، خرج عباس بن أحمد بن أبي عبد الله فائداً على خيل كثيرة إلى المتسلّون لحرب سعيد بن هليل. وفيها، تداعى الطنجيون الذين كانوا غروا مع القائد أحمد بن محمد بن أبي عبد الله إلى التروع إلى مدينة بلدة إلى ابن حصون، وتداعى الطنجيون الذين كانوا مع عباس بن أحمد على المتسلّون إلى التروع إلى ابن هليل، فخرجوا عن الصكر، ولحقوا بأهل أنكر والحسان ثم دارت الدائرة على هؤلاء وهؤلاء في الموضعين جميعاً لأموار أحسنوها. واسترحمهم الله - عز وجل - جاء، فقتلوا يمشتر والمتسلّون، وعاد من بني منهم إلى الطاعة. وكان صاحب الصائفة الناصر ابن الأمير عبد الله، وكان

دأبهم وهزمهم وقتل منهم نصفه عظيمة وأخذ برأهم وأبعدوا على 1-1 Bayan
عبر طريق.

موصوفه هذه الغزاة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان ، وهو يوم
النصف من أبريل . وكاتب في هذه الغزاة أمراءه ووفداؤه
ومها خرج محمد بن عبد الملك الطويل إلى آخره يريد يتكلمونه وأن
يجمع هناك مع عبد الله بن محمد بن أبي ، فانهى إلى حصن آخره ، فخرج
ما حوالته ، وعدم كائن تلك المواضع ، وذلك في شهر رمضان وخرج عن
ملاقاته ابن أبي وهو المقصود إلى يتكلمونه ، وانصرف إلى فاحتل حصناً من حصونه
يعرف بنار قنصله ، فأمر بأن ابن شاذي يريد انجم عليه ، فخرج في بعض
أصحابه من قبله ، فلما بين أهل العسكر يهرب ابن الطويل فحاصره ، فكان
سبباً لانصرام أهل الحصن فلما بلغ عبد الله بن أبي الحضر ، وأن ابن الطويل
كف عن ملاقاته شاذي ، بل هو مع من المسلمين على حصن ليرة من حصن
٥٣ ، شاذي ، فقتل جماعة منهم وكر راجعاً ، فالتقى ببعض الخيل التي كان فيها
شاذي ، فقتل منهم وحيداً

ومها ، استشهد ابن أبي الحبيب الشيباني ، وأمه يوم الحلف ، وكان مسلماً
أديباً ، وفتياً محبباً .

ومها ، مات إبراهيم ابن الإمام محمد - رحمه الله - ومها ، توفي معاوية
ابن محمد بن هشام القرشي ، وعثمان ابن الأمير محمد - رحمه الله - ، ومطرف
ابن أحمد بن مطرف ابن الأمير عبد الرحمن - رحمه الله - ، وزياد بن
عبد الملك ابن الأمير عبد الرحمن - رحمه الله - . ومها ، توفي محمد بن عبد
أمية بن عيسى بن شهيد الورير ، صاحب المدينة . ومها ، توفي حميد بن عبد
الرحيم الشنبري الكاسبي ، وأبو يحيى يريد بن محمد الشيباني الكباري ، وموسى بن
الناصر بن قطيعة ، وأبو مروان حميد الله بن يحيى بن أبي عيسى ، وأصيح بن
عيسى بن قطيعة ، وإبراهيم بن خنجر صاحب إشبيلية ، وهو ابن ثلاث
وسنتين سنة ، وهو بن تومس الكاسبي ، وزياد الشيباني صاحب الطرار ، وأفلح
[الوصيف .]

[وفي سنة ٢١٩، كان غزاة القائد أحمد بن محمد بن أبي عبيدة إلى حصص متجالة من حصون ابن هُبَل بالقرب من جبل السُّقْلُون، وذلك في صدر الحرم، فحاصره أشد الحصار، حتى أصبح الحصن.

ومنها، غزا بالصائفة أس ابن الإمام عبد الله - رحمه الله - وقاد الخيل عباس بن عميد العربيد الورد. ومصل يوم الاثنين لسح بقين من شهر، ونصد حصص يَنْتَر، وحارب ابن حصون، وأوقع به ثم خرج بإثره أحمد ابن محمد بن أبي عبيدة؛ فولى القيادة مكانه، واستقدم عباس بن عبد العزيز إلى فرطه؛ فنصد القائد حصون ابن حصون، وحارب من كان فيها.]

وفي هذه السنة، كسدت الشمس^١ [جميعاً قبل وقت الغروب، وذلك يوم الأربعاء ليلة بقيت من شوال^٢] وظهرت النجوم. وبدر أكثر أهل المجاد^٣؛ فأدبوا لصلاة المغرب، وصلوا ثم اتحل ذلك، وعدت الشمس مصيبة ثم نوارث للغيب^٤.

أوتىها، خرج محمد بن عبد الملك الطويل إلى وادي بَرْشَلُو؛ فأغار بوادي مَرَّاجَة. فخرج عليه العليج شير^٥؛ فأحد عليه المصايق. فلما كثر عسكر المسلمين، ألقى أعداء الله على ملك المصايق؛ ففتح الله للمسلمين عليهم، وقتلوا منهم منة عظيمة.

وفيها، توفي عبد الله بن أبي ريد صاحب الخيل. ومها، توفي أصح بن مالك الزاهد القتيبي. وفيها، ملك العليج إدمش، وكانت مدة إقامته أربعاً وأربعين سنة؛ وولي أنه حرسيه مكانه.]

١) Le Doyen place cette éclipse sous l'année précédente.

٢) Doyen: وحدث الظلمة وحل أكثر الناس المغرب؛ ثم لجلت الشمس وأضاءت قدر
- نصف ساعة قبل ثم نوارث.

٣) سنة ١١٠٠.

شأن أخى الأمير عبد الله، محمد ومطرف

(كان الأمير عبد الله قد رفع ابنه محمدًا لولاية عهد، وأمره بما عهد،
معظم الأمر على أخيه مطرف، وبعد ما بينهما كل البعد، وقابل الواحد الآخر
بالحرب والصعد فوجد مطرف يومًا فارسًا من فرسان محمد، فاعتاله وقتله،
ثم فرق من أبيه عبد الله وخبر مطوفه. ولم يأمن صوته، فسار إلى السبي
وقته وحل من شدة أبيه وأخته، وخرج من معه من أهل المنطرة والساد،
ولحق بيزنتر فاعته أهل الضلال والساد وحار عبد ابن حصون في جزر
من الأمن حصون ثم بن الأمير عبد الله أبناء خاطبه بالآمان، وقال: «نس
الإسم المشرق بعد الإبان» فقبل من أبيه، وانصرف إلى أهله وقومه
ولم ير بعد ذلك مطرف بغيري محمد إغره، ويطوى له عداوة وبغضاء،
P ١٥٥ ويرحم الله مخاطب ابن حصون ومذنبه، ويدافع على القيام على أبيه
ومواصله مع الأمير عبد الله بن محمد في دار الحقيقة واسر خلال ذلك
حين الحنية من وأسر في البيت صاحبه وساء، لم يفرغ سمعه من جبهه ما
سوء، فأصرح إطلاقه وحل وناقته، فدخل مطرف إليه، وأحضر في الحوب
عليه، وبرك مخبط في تبه، سلق على وجهه ولله. معًا علم ذلك الأمير عبد
الله، فغضب ذلك منه، و«فعله عنه» لم يعظم من كسر عليه لذلك، فتركه.
وبل. فله فيه واقعه وكان ذلك في ٢٢٧٧هـ

شأن القاسم، أخى الأمير عبد الله

كان الأمير عبد الله قد اتهم أخاه بالسام عه في الملك، وإبراهيم مؤرد
الملك. فساكر بذلك ارتفع إليه نتائج الكلام به عليه، رأى يقتصر
الرياسة، وحكم المديير وأسمايه، أن يحسه في دار الحقيقة من النصر، حتى

بكتف من هذا الأمر. ثم نقله منها الى حيس الثَّوْبَةِ، فَمُجِعَ النُّومَ هَالِكٌ،
فَأَرْسَلَتْ لَهُ أُمَّةً مُرْتَدَّةً لَدَيْكَ، وَأَمَرَتْهُ أَنْ يَنْصَبَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَلْهَامٍ، فَمُجِبَ
الْجَمِيعِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَأَصْبَحَ زَمَنُ الْحَيَاةِ)

وفي سنة ٤٠٠. كان وفاة الإمام عبد الله (بن محمد - رحمه الله -
[اليوم الخميس] من ربيع الأول، وهو ابن اثنين وسبعين سنة. وكان
علاقته حمداً وعشرين سنة، وخمسة عشر يوماً. [يُدْعَى فِي مَعْرِ مَرْحُومَةٍ مَعَ
أَجْدَادِهِ الْمُخْلَعَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهُمْ] - وَصَلَّى عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

عبد الإمام عبد الله بن محمد كان أبيض، أصهب، سُرَّةً مَحْمُودَةً، أَرْوَقَ
أَفْقَى بِمِصْصَبٍ بِالسَّوَادِ، رُبْعَةً إِلَى الطُّوْلِ، عَظِيمٌ - نَكْرَادِيْس. ٥٦
تسمية أولاد الإمام عبد الله. مِنْ وَثِدَ لَهُ مِنْ الْخَلَاةِ مُحَمَّدُ بْنُ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ -، ثُمَّ دُرٌّ، وَاحِدٌ، ثُمَّ عَامٌ،
وَمُحَمَّدٌ، وَسَلْمَانٌ، أُنْهِيَ غَزْلَانٌ، وَأَبَانٌ، ثُمَّ وَلَدَ سَعْدٌ شَابٌ، وَعَبْدُ
الرَّحْمَنِ، وَعَمِيدُ الْمَلِكِ، وَالسَّيِّدُ، وَغَائِثَةٌ، وَأَسِينَةُ أُخْرَى، غَزْلَانٌ، غَزْلَانٌ،
وَقَيْصَةُ، أُنْهِيَ قُرَيْشٌ، وَأَسْمَاءُ، أُنْهِيَ خُثَارٌ، وَحَيْكَةُ، أُنْهِيَ مَلِكٌ، وَابْتِهَادٌ، أُنْهِيَ
قُرٌّ، وَمَاخِلَةُ، وَكَانَتْ أَسْرَ وَثِدَ. وَمِنْ وَثِدَ لَهُ بَعْدَ الْخَلَاةِ أَدْعَى سَتَنْطَرَفُ
وعبد الرحمن لظهير، ومحمد الأصغر، وأحمد الأصغر، أُنْهِيَ مَعْدُ، وَرُقْبَةُ
وربيب، لَيْلَةُ، وَمَاخِلَةُ لِمَاخِلٍ، وَرَبِيبٌ لِنَارِقٍ، وَهَامِدٌ الصُّغْرَى بَدْرٌ.

يُذَكَّرُ حَبَابَهُ وَوَرَزَانَهُ وَكُتَيْبَهُ وَأَصْحَابَ مُرَيْطِهِ - أَمِيرُ الْإِسْلَامِ عَبْدُ اللَّهِ عَنِ
الْحَسَابَةِ وَتَمَّتْ وَفَاةُ الْإِمَامِ الْمُتَمِيرِ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ
شُهَيْدٍ، فَأَمَضَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ عَزَلَهُ. وَوُلَّى مَكَانَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّيِّمِ، ثُمَّ
عَزَلَهُ، وَلَمْ يُؤَلِّ بِمَكَانِهِ أَحَدٌ. وَأَنْوَرَاهُ بَرَاهُ بْنُ مَالِكِ بْنِ سُرَيْشٍ، عِيَّاسُ
ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ التُّرْسِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، السَّيِّمِ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

ابن أمية. وقاد الحمل بالصوائف عبيد الله بن محمد بن أبي عبيدة. وولي
 الكتابة أحمد بن محمد بن أبي عبيدة. وقاد بالصوائف سلمة بن علي بن أبي
 عبيدة، عبد الرحمن بن حنظل بن أبي عبيدة، حنظل بن محمد بن بديل. وولي
 المدينة مع ابنة محمد بن وليد بن غنيم. وولي المدينة مع ابنة أبي بصير بن
 عيسى بن مهران، عبد الله بن محمد المزدجاني، وكان كاتباً وديراً، سليمان بن
 محمد بن زوس، أحمد بن فائيم. وقاد الحمل حنظل بن عبد الصافر. وقاد
 الحمل العاصي بن عبد الله بن قيس، تمام بن عمرو بن علقمة (وكان وديراً
 ١٥٧ "ثلاثة من الخناء")، عبد الله بن حارث بن بريح، إبراهيم بن خبيرة، محمد
 ابن أمية بن شهيد. وولي المدينة نصر بن سلمة، وولي القضاء موسى بن
 زياد، وولي الكتابة والشرطة والقضاء. ومن أصحاب الشرط موسى بن زياد.
 ثم ولي مكانه. لبنا وولي القضاء يحيى بن زياد عنه، ثم مات يحيى بن زياد،
 وبنيت الشرطة دون طال ستر، ثم وليها قاسم بن وليد الكلبي، فبق عليها
 حتى توفي الإمام - رحمه الله!

ومن كتابه عبد الله بن محمد الوبر، عبيد الله بن محمد بن أبي عبيدة،
 موسى بن زياد. ومن قضائه النصر بن سلمة القيسي، ثم موسى بن زياد، ثم
 محمد بن سلمة أخو النصر، ثم أحمد النصر بن سلمة ثانية، ثم قتل وولي
 محمد بن سلمة، ثم مات، وولي بعده أحمد بن محمد بن زياد اللخمي.

بعض أخبار الأمر عبد الله بن محمد - رحمه الله -

على المجملية

كان الإمام عبد الله مقنصاً، يظهر ذلك في ملكه وشكله وجميع أحواله.
 وكان حافظاً للقرآن، كبير التلاوة له، وكانت له صدقات كثيرة ومنازل

حرية وكان) سَتَرًا في وَرَثته وبضه حياً للغير وأهله، [كثير الصلاة]، دائم
المخضوع والذكر قد [عز وجل]، [كثير الناصح]، [مكرراً للسرف وبعيداً لأهله]
شديد الوطأة على قوى العلم والمخبر [وكان] مُسَيِّباً في صروب العنبر، [بصيراً
لأحداث العرب] [فصيح الناس حسن البيان] [وكان لا يخبر في أكثر أيامه
من مُقاعده ودرائب ووجوه رجاله، ياد انتفى عرضهم في الرأي والتدبير
لأسباب منته وما كان يجاول من حصر على الله، خاض معهم في الأحبار
والعنوم ولم يكن ممن انشغل بكذا، وقاربت شيئاً من الأئمة في أيام خلافة
هـ ولا قبلها وهو أسي الساباط يرب النصر والنجاسع يديه قُرْبَةً، رجعة في هـ
سهرد الجمعة ومحافظة على الصدقات، وحسباً للصالحات، وكان بعد في الساباط
عمل صلاة الجمعة وبعدها في غيري الناس ويسرف على أحبارهم وحركتهم، ويسر
بجماعاتهم، ويسبح قول المنظم، ولا يحى عليه شيء من أمور الناس. وكان بعد
أيضاً على بعض أبواب قصره في آثار مملوكة، فترفع إليه وبه الظلمات،
وتصل إليه أنكسب على باب حديد قد صعد مُقَرَّباً لذلك، فلا يتعسر على
صغير إيصال بطاقتهم، ولا إتمام مظنة على لسانه. وكان أهل المكاتب
وتووا إماريل والأقمار يعصفون من كل أمر يوجب السكوى بهم، ويتفحصون
عن التعامل على تمت دوتهم، ويهاون عقابه، ويحدرون إنكاره، ويحرمون
مرافقة مداميه. وكانت اللذات مبعورة في أيامه، واللغو غير مقرب من جميع
خاصته وخاصته، وإعمال الخير وإظهار التز والتقوى فاش في كل طقة من رجاله
ورجسته. وكان - رحمه الله - كثير الاستغفار لله عز وجل ومعتظاً من
الهيى باسمه، وإذا حلف له حالف بالله، صدقه، وإذا شفع به إليه شافع، شفعه،
أو خائف، أمته، أو مدس، صبحه، وسائر كثيرة، وفصائله بمحوطة مذكورة.
وكان قد فتح ياناً في القصر، سماه باب العدل، وكان يقعد فيه للناس يوماً
مطلوبينهم، لثأير أحوال الناس بنفسه، ولا يجعل منه وبين المظلوم
سداً، وكانت يصبها بالشفات، حافظة لأشعار الترتب وتيامها وسير العشاء.

راوية للشعر. وكانت اللغات في تلكه مهجورة، فإنه لم يتررب قط بهذا ولا
مُتكرراً. واحذر اليه يوماً بعض مواليه، فقال له: «إِنَّ مَخَابِلَ الْأُمُورَ لَقَدْ لِي عَلَى
خِلَافِ قَوْلِكَ وَنَسِيْتُ مِنْ بَاهِلِ تَعَثُّكَ. وَلَوْ أَقْرَبْتُ بِدُنْيِكَ، لَاسْتَفْرَيْتُ
١٥٩ لِحَرْمِكَ، لَكِنْ أَجَلْتُ بِكَ، وَأَسْفَلَ لِحَرِّ الْعَوْرِ عَلَيْكَ!» قَالَ «قَدْ انْجَلَّ
الدُّنْبُ عَلَيَّ، وَحَاقَ الْخَطَاءُ بِي» وَإِنَّا أَمَا نَشْرُ، وَمَا يَقُومُ لِي عَذْرًا» قَالَ:
«سَهْلًا عَلَيْكَ، رُؤْيَا بِكَ انْجَسَتْ لَكَ يَخْدَةُ، وَأَخْرَجَتْ لَكَ نُوبَةً، وَمَا لِلدُّنْبِ
بَيْنَهُمَا مَدْخَلٌ. وَقَدْ وَسَّعَكَ انْفِرَارُ!»

وَأَمَّا كِتَابُهُ إِلَى سَعْدِ بْنِ خَالَةَ «أَمَّا بَعْدُ، فَلَوْ كَانَ نَظَرْتُ فِي خَصْمَانِكَ
هَذَا، وَاهْبِأَلْتُ بِهِ عَلَى حَسَبِ مَوَازِينِكَ بِالْكَفِّ وَاشْتِغَالِكَ بِذَلِكَ عَنْ سُبُحِ مَرْكَ،
لَكُنْتُ مِنْ أَسْفَسِ رَجَالِنَا عَمَاءَ، وَأَبْيَهُمْ نَظْرًا، وَأَفْضَلِهِمْ حِرْمًا، فَأَتْلِيَنَّ مِنْ
الْكَتَبِ مَا لَا رَجَاءَ لَهُ وَلَا نَجَى بِهِ، وَأَحْرِقْ هَبْلَكَ وَمَكْرَتَكَ وَعَيْنَكَ إِلَى مَا
يَبْدُو فِيهِ اكْتِسَاؤُكَ، وَيُضَاهِيهِ رِجَالُهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ!»

وَكَسِبَ خَدُّ الْوَرْدِ إِلَى كِتَابِهِ فِي أَمْرِ. مَوْفَعٌ بِهِ [حَبِيبُ]

أَنْتَ يَا نَصْرَ بَيْتَهُ لَسْتُ تَرْجِي إِعَارِضَهُ
رَبِّهَا أَنْتَ عُدَّةُ لِكَيْفِ وَبَارِئُهُ

وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - نَقِيًّا نَقِيًّا مِنْ السَّابِقِ مِنَ النُّصَرِ إِلَى الْجَمْعِ. مَحَافِظُهُ
مَعَهُ عَلَى الصَّيَاحَاتِ. وَالتَّزَمَ انْصِلَاءَ مَعَ الْخَبَائِطِ إِلَى جَانِبِ الْبَيْتِ دَائِمًا حَتَّى لَفِيَ
رَبِّهِ، وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - شَاعِرًا مَطْبُوعًا، لَهُ أَشْعَارٌ حَسَنَةٌ، مِنْ لَوْلَاهُ بَقِيَ
فِي صَبَاءَ [مَسْرُوحُ]

وَنَجَى عَلَى شَاوِبِ كَيْفِ
كَتَبْنَا وَخَنَسْنَا وَزَدْنَا
فَصِيبُ سَكْرِ إِذَا شَفَى
مَصْرُورٌ وَذِي عَيْهِ رَفِصْنَا
فِي رَيْبِ يَنْفَعُ الْعِيَارُ
حَانَطَا السُّورَ وَالْبَهَارُ
يُؤَيِّرُ مَرْنًا بِهِ الْخَوَارُ
مَا طَرَدَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

ومن قوله أيضاً في مثل ذلك - رحمه الله - [رجز].

يَا مُهْجَةَ الْمُتَأَقِّرِ مَا أَوْجَعَكَ وَمَا أَمْرَةَ الْمُحْبَرِ مَا أَخْصَعَكَ
وَمَا رَسُولَ الْعَيْنِ مِنْ لَحْظِهَا بِالرَّؤْيِ وَالْبَصِيرِ مَا أَسْرَفَكَ
فَذَهَبَ بِالْبَصَرِ مَقَامِي بِسَرِّهِ فِي تَجَلِّي تَغْيِي عَلَى مَنْ مَلَكَ
كُنْ حَاجِلُهُ فَبَرَزَتْ أَسْرَارُهَا مَيَّارَكَ الرَّحْمَانُ مَا أَطْوَعَكَ^١

ومن قوله في الزهد [كامل].

يَا مَنْ يَرَاوُهُ الْأَجَلُ حَتَّى تَمُوتَ يُلْهِمُكَ الْأَمْسَ
حَتَّى لَا تَغْنَى الرَّحَى وَكَأَنَّكَ بِكَ قَدْ نَزَلَ
أَغْنَيْتَ عَنْ طَلَسِ الْعَاةِ وَلَا تَعْلَمُ لِمَنْ غُنَّ
فَهَيْتَ تَعْنُكَ النَّسَى وَلَكِنَّا بِدَوْنِ لَكَ النَّسَى
مَكَانَ يَوْمِكَ مَ بَكَّى^٢

وه أيضاً في الزهد [إماماً]

رَبِّ الدُّنْيَا بَصِيرٌ إِلَى قَبْرِهِ رَسَا فِيهَا لَيْثٌ^٣ مِنْ بَنَاءِ
مُبَايَذٍ بِإِلْهَامِهِ غَيْرَ وَارٍ^٤ عَلَى ثَوْبِهِ يُبْصِرُ إِلَى نَبَاءِ
كَأَنَّكَ قَدْ حُمِيتَ عَلَى تَرْبِيرِ وَغُيِبَتْ حُسْرٌ وَخُيِبَتْ فِي الْبَرَاءِ
تَسَامِينَ فِي النَّتَى وَاجْتَحِ إِلَى لَعْنَتِكَ تُرْصِيتُ رَبَّ السَّاءِ

وم يزل - رحمه الله عليه - يرمع سمار النسيم. ويسلك سبل المهديين
لم تنفع البقيع عن النظر لسه، والعمل يوم نافته وحنولي ومسه وكانوا يعشونه
من أصبح خلده بي أمانة بالأندلس، ومثلهم طريقة وأبنتهم معرفة، ومثيم
ديته، إلا أنه كان ممتص الكمال لمزمار الفتنة وبصير يطاق البغضاء برصاص
معدر التركي، حتى كان يحمله الزبد تحت يدع ثقوا. واللعن بظرفه طيمة
ليست له نخط من هواه، وغيص منه لما كان من هواه القماء عليه بسب

الذين الطائفة حتى من ولسته يحداً لأكرمه بالبطنة. وقد صرح القتب أبو
 ١٦١ محمد بن حاتم بنتمر عبد الأمير وقار إسمه كان قتالاً * نهون عنه القوم مع
 كثرة إقبال على المحجوث، وإعرجه عن استكرات، ياب احتال على أخيه السبير
 على إشاره له. ووطأ عليه حنانه بأن سم له اليهضج الذي حصه به، وهو
 مارثي بسكره على ابن حصون ثم قتل ولقبه معاً بالسيف واحد بعد واحد
 قتل محمداً والد الناصر لدين الله وقتل شاه المخرّب، ثم قتل أخوين له معاً
 أيضاً قتل هشاماً منها بالسيف والقائم بالسهم. وإله علم بحية مرة.)

خلافه أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد أسير لدين الله
 (سب هو عبد الرحمن بن محمد، الذي قتله أخوه مطرب، ابن الأمير عبد
 الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الرضوي بن هشام الرضوي بن عبد
 الرحمن النارحل، كنيته أبو المطرب. لقبه: الناصر لدين الله. أم ولد
 نسبي مرملة) عمره ثلاث وسبعون سنة وجمعة أشهر. ولي في اليوم الذي
 توفي فيه جده الأمير عبد الله ويوحى به، وملك يوم الخميس سهل ربيع
 الأول سنة ٢٠٠ وتوفي يوم الأربعاء للبطنة حقاً من شهر رمضان المعظم
 سنة ٢٠٥، فكانت خلافه خمسين سنة وستة أشهر وثلاثة أيام. ومنته أبيض،
 ربة الشهل، حسن الجسم، جميل، يهي، يخصب بالسواد

نصائه: أحمد بن محمد بن زياد، ثم عزله وولي أسلم بن عبد العزيز بن
 هاشم، ثم أحمد بن محمد بن زياد ثانية، ثم أحمد بن سفي، ثم منور بن
 سعد البلوطي

نفس خائبه: «عبد الرحمن بنضاه لله راضي». وكان أبوه ولي عهد
 ١٦٢. أبيه عبد الله وأكبر به، فقطع أخوه مطرب، وقتله أبوه به. وقيل في
 ذلك كلام كثير.

وكان مولد الناصر قبل قتل أبيه محمد بأحد وعشرين يوماً، وذلك يوم الخميس ثمان بقين من رمضان سنة ٢٧٧ وكان جدّه الأمير عبد الله يخطبه دوى بيّه، ويؤي إليه ويرثحه لأمره، ورثها عنه في بعض الأيام والأعياد ففقد منه لنفسه المجد عليه. فنعطف مالاً قل لولته به، ولم يشك في مصير الأمر إليه. فلما مات جدّه الحسنة مكانه في الخلافة دوى وانه لصبه ١. لما أراد الله من صحابة اسك ونصر الإسلام وإبادة البقرة، ألقى به في ذلك ما لم يلقى سائر قبته ولا عنه. وكان يسكن ليعصر مع جدّه دوىهم، فنهياً إجلاله دوىهم مكانه بعير مارة. وقبل إن جدّه رى بجانبه إليه إمامه من الاستغلاء مكان قول من مائة أعمى أولاد الإمام عبد الله، وممن أنار والعايسى وعبد الرحمن، ومحمد، وأحمد، ولأفهم إخوة جدّه وممن انصوى، وسليمان وسعيد، وأحمد وكان أحمد مكتبتهم من بابته من عليه نكل جميل.

والناصر عدا هو قول من سمى بهم بأمر مؤمن. ونصب بأحد الألب السلطانية، وهو «الناصر» ثم استولى منهم من كل بعد من ختامهم، ومنه المؤمنين وآثر الألب السلطاني، وذلك حين هاجت خلافة العباسية، وصعدت وظهرت الدولة لبركة والدنية؛ فصارت مشيرة سوسين لائقة بصبه، وكثيرة نافية في عقبه. وسهل الخطيب جامع قرطبه أحمد بن بقرى من محمد، وذكر هذا الاسم المحدث يوم الجمعة [استهل دي الحجة من سنة ٤١٦]. وفي يوم ولاية يدول أحمد بن عبد ربه من نصيفة [يسيد].

بنا الهلال جدينا والملك غصّ جديداً
يا رعية الله ريدي فما عليك مریداً

ورثي، والأندلس حيرة تختيم، وسار نصيرم شغافاً وبعافاً، وأحمد P ١١٧
بوانها، وسكن زلزالها، وغزا غزوات كثيرة. وكان يُنصب بعد الرحمن الداخل؛

١) أن كان ملك مریداً 2) Cuv., d'après Nakkari 1 1 Mangoe dans B.

ومن وقت دخوله الأندلس سنة ١٢٨ إلى ولاية عبد الرحمن الناصر، مات من
بني أمية سبعة خلفاء وعبد الرحمن ثامنهم، ومات في المدة المذكورة من بني
العباس إيمان وعشرون ملكاً.

[أول سنة ٢ - خلف الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين عبد الرحمن
ابن محمد - رحمه الله - يوم الخميس سنه١٢ ربيع الأول سنة ٢٠٠، وهو ابن
ثلاث وعشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً، وكُنيتُ أبو الطَّرف.
وُلِدَ لأم ولد تسمى مَرْثَة وحلب للبيعة، في عقرب الحُجَّس الكامل بصر
مَرْثَة، ونولَى خَدَمًا لَهُ عَنِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ بَسْرُ بْنُ أَحْمَدَ مَوْلَاهُ، وموسى بن
محمد بن حُدَيْرٍ صَاحِبُ مَدِينَةِ وَأَحْضَرُ أَهْلَانِهِ وَأَعْيَانِ أَيْهَ وَطَبَاتِ قُرَيْشٍ،
وصوب التَّوَالِي، وعامة النَّاسِ، لِيَايَعُوا مَابَعَهُ رَضَى وَأَعْبَاطُ، بوجور بتبيلة،
وعدود مفرجة، وأَلَيْتُهُ دَاعِيَةً شَاكِرَةً - عَزَّ وَجَلَّ - عِي - قُلْدَهُ مِنْ أَمْرٍ،
وَصَارَ إِلَيْهِ مِنْ رَعَانَتِهِمُ وَالْقَبْرِ عَنْ حَرَامَتِهِمْ؛ نَدَّ اسْتَبْرَاجَهُمْ بِسُنِّ نَفْسِهِ
وَأَعْلَانَهُ هَيْتَ رَحْمَتًا - نَدَّ حَقَّهُ اللَّهُ مِنْ بَرَكَاتِهِ دُونَ رَحَالِجِ الْأَحْوَالِ
عَنِ يَدَيْهِ وَتَعَزُّدَهُ لَا يَخْتَصِلُ عَنِ اللَّهِ وَالشَّهِيدِ أَطْعَامُهُ وَكَانَ الْخَلِيفَةُ قَدْ
عَمَّ نَظَرُ الْأَنْبِيَاءِ وَطَبِيعُ الْفَارِصِ وَالْقَدِيرِ مَبَاهٍ وَمُسَوِّى الْأَعْيَانِ عَلَى
كُورِهَا وَمَعَارِفِهَا بَعْدَ تَدْرِجِهِمْ وَهَلِ رَاحَتِ نَفْسُهُ بِهِمْ؛ فَحَسْبُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -
سَهْ عَلَى يَدَيْهِ مَا بَيَّنَّ تَحْرِجُهُ وَتَقَطُّ الْحِكَايَةِ لَهُ.

وعبد - رحمه الله - بالكاتب يبيع إلى التُّكُورِ وَالْأَصْرَافِ وَرَدُّهُ فِي سَوْمِ
مَبَايِعِهِ تَدْرِجُ مَوْلَاهُ الْخَدَمَةُ مَعَ الْوَرَارِ وَخُطْبَةُ الْخَيْلِ، إِلَى مَا كَانَ إِلَيْهِ مِنْ
خُصَّةِ الْبُرْدِ دُونَ مَوْسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَارِ إِلَى مَا كَانَ إِلَيْهِ مِنْ خُطْبَةِ مَدِينَةِ.
وَكَانَ عَلَى الْكُتُبَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَرْجَانِيُّ؛ فَأَمَرَهُ عَلَيْهَا، وَقَرَأَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
بِهَا فِي عَجْدَةِ عَلَى النِّهَادَةِ، وَقَرَأَ نَاسٌ مِنْ وَبَيْهِ الْكُتُبُ عَلَى الشَّرْطَةِ الْعَبْدِ، وَكَانَ
مَعَ ذَلِكَ خَدِيرًا؛ فَصَرَفَ تَحْرِجَهُ عَنْ دَوْلَاهَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ جَهْمٍ وَوَلَّى
الْحِزَانَةَ أَبِصَاءَ مُحَمَّدَ بْنَ عَيْفَةَ بْنِ مَعْنَرٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي هَبَةَ، وَهَرَلَ

عنها عيسى بن شهاب، وولي مكاة سعد بن سعد بن حنيفة، وولي عمر بن محمد
ابن عازم، وعبد الرحمن بن عبد الله الزجالي، ومحمد بن سليمان بن وأنسوس
خطة العرض. وولي محمد بن عبد الله الحاروي خزانة السلاح مع العقل،
وحسين بن أحمد الكاتب خزانة السلاح أيضاً، ويحيى بن إسحاق ومسلمة بن
عبد القاهر المعروف بابن الفرج. ثم ولي - رحمه - عيسى بن أحمد بن أبي
عبدية الشرطة الصلبي، وصرف عنها قاسم بن ولید الكلبی، وولي قطيس بن أصبغ
خطة البكارة، وصرفها عن الحاجب بدر بن أحمد، إلى أعمال وخطط ولأها
من استحق عنها من توليه ووجه موابله.

وأخرج - رحمه الله - عباس بن عبد العزير الفرنبی في قطع من الجند
إلى براير كركي وجبل البرانس؛ وأخرج القائد أحمد بن أبي عبدية في من هم
إليه من الجند إلى كورة قبة لمعالجة من كان في هاتين المجهتين من أهل البر
والقبة. قال في عباس بن عبد العزير بالسج بن موسى بن ذي النون بقلعة زليخ؛
فهو، وتل كثيراً من كس النصوص إليه. وورد كتاب عهد الله بن زهير
عاطلي قلعة زليخ بذكر ظهري محمد بن أردشير شاحية عليه؛ وكان من النصاة
المسلمين؛ فقتله، وبسب برأسه؛ "وكان أول رأس رُفع للمارق في دولة أمير ١٦٥،
المؤمنين - رحمه الله -، وذلك يوم الأحد لعشر خلون من ربيع الآخر وبسب
تباينهم الصنع، ودلائل الإقبال على أوائل ظهري - رحمه الله!

ولفان بفتح من ربيع الآخر، ولي أمير المؤمنين - رحمه - أحمد بن محمد
ابن حنيفة الوزارة والعبادة؛ وكان قبل ذلك يلي الشرطة الصغرى. وولي هذه
الشرطة محمد بن محمد بن أبي زيد. وأجرى الزرق على عبد الرحمن وعبد
الله اسمي بدر الحاجب، وذلك لكل واحد منها ثلاثون ديناراً واردة. وولي
إسحاق بن بدر كتابته خاصة، أربعة لما. وولي - رحمه الله - جهوز بن عبد
الملك الوزارة؛ ولأها أيضاً عبد الله بن نصر. وولي عبد الرحمن بن بدر
الحمل، وعبد الله بن محمد بن عبد الحارثي بن حوادة قضاء كورة إلبيرة. وهو

أَوَّلُ قَصَبٍ خَرَجَ إِلَى كُورَةِ فِي أَيَّامِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - . وَأَرْبَعُ بَنِينَ مِنْ رِبْعِ الْآخِرَةِ،
عَزَلَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَيْنَ أَبِي حَبِيبَةَ عَنِ الْوَرَارَةِ وَالْبَيَادَةِ، وَتَوَلَّى عَمِيهُ بْنُ مُحَمَّدٍ
عَنِ اسْتِزْمَةِ الصُّبَا وَصَرَفَ إِلَيْهَا قَاسِمَ بْنَ وَلِيدِ الْكَلْبِيِّ وَعَزَلَ مُحَمَّدُ بْنُ وَلِيدِ
أَبْنِ غَارِمٍ عَنِ الْوَرَارَةِ، وَعَمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ وَلِيدٍ عَنِ الْعَرَضِ.

وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ لِأَحَدِي عَشْرَةَ لَيْلَةً قُبِضَ مِنْ حِمَادِي الْأُولَى، أَصْحَفَتْ
مَدِينَةَ بَنِيغَةَ، وَدَخَلَهَا الْحَاجِبُ تَحْرِ بْنِ أَحْمَدَ وَالْوَرِيرُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حُدَيْرٍ؛
وَكَانَ أَوَّلُ مَوْضِعِ اقْتِحَاقِهِ فِي أَيَّامِ النَّاصِرِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ؛ وَخُصِمَتْ الْمَدِينَةُ، وَكُتِبَ
مَوْرُهَا، وَفِي أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرِيرِ فَاتِدَاءُ بِهَا وَسُكُنَا لِأَحْوَالِ أَهْلِهَا. وَوَلَّى
عَالِمَهَا حَمْدُورُ بْنُ تَمِيلٍ.

وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ لِسَبْعِ بَنِينَ مِنْ حِمَادِي الْأُولَى مِنْهَا، وَفِي الْوَرَارَةِ مُحَمَّدُ بْنُ
عَمْرِ اللَّهِ بْنِ أُمَيَّةَ

وَلَمَسَتْ خُتُونُ مِنْ حِمَادِي الْآخِرَةِ، طَلَبَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسَدِينَ، يُعْرَفُ بِمُحَمَّدٍ
أَبْنِ سُوَيْسٍ لَحْمَانَةَ. كَانَ مَحْبُوساً فِي أَيَّامِ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ؛ فَأَطْلَقَهُ
الْمَلِكُ، وَتَوَلَّى أَمْرَ الْبَيْتِ. بَعْدَ أَنْ طَاعَ اللَّهُ الْإِبْرَاقَ سَكْرَاءَ، مَكَتَ،
وَخَرَجَ بِهِيَ النَّصَارَى فِي أَيَّامِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ ؛

وَلَسَعَ نَبِيٌّ مِنْ حِمَادِي الْآخِرَى، عَزَلَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ رِبَادٍ عَنِ نَفْسَاءَ
الْمَجَاعَةِ مَقْرُطَةً، وَعَنِ الصَّلَاةِ لِأُمُورِ أُنْكَرَتْ عَلَيْهِ، وَوَلَّى النَّفْسَاءَ أَسْلَمَ بْنَ عَبْدِ
الْمَعْبُودِ، وَالصَّلَاةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ لُبَابَةَ الْقَتَبِيَّ.

وَعِندَهَا، كَانَتْ عَزَاءُ سَبْرِ الْمُؤْمِنِينَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَيُّ تَعَارُفِ جَبَّانٍ، وَفِي
أَوَّلِ عَزْوَانِهِ [بَرَزَ النَّاصِرُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مِنْ فِصْرِ قُرْطُبَةَ يَوْمِ الْخَمِيسِ لثَلَاثَ عَشْرَةَ
لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ٤٠٠، وَفَصَلَ غَارِباً إِلَى كُورَةِ حَبَّانَ يَوْمِ السَّبْتِ لِسَبْعِ
خَلُوفٍ مِنْ رَجَبٍ بَعْدَ مَرُورِهِ بِثَلَاثَةِ وَعَشْرِينَ يَوْمًا، وَاسْتَمْلَفَ فِي الْقَصْرِ مَوْسَى
ابْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ حُدَيْرٍ الْوَرِيرِ صَاحِبَ الْمَدِينَةِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ بَدْرٍ، وَأَهْلَهُ

أرضه في جيوش كثيرة وعُدَدَ كَمَثَلِ [وكان قد مرع إليه قبل وصوله محمد
ابن ترق صاحب أبنية في حمة نمراسه، فتبطلهم أحسن قبول، وأمرهم أن
إسرائيل، وصاروا في حمة رجاءه ومن بصره عسكره. وصار - رحمه الله -
بوجهه فلما أحل محص ماثرثر من عمل جبان، وردّه الخبر بمصابقة عمر بن
حضور لأهل حاصير، رية، وآت مع معه عد تحاطلم بانهار القرعة فيهم.
موجه لتلاي ذلك سعيد بن عبد الوارث في يصيح من الجند، وأمره أن
يُغَدَّ السهر، وهوى المراحل، حتى يحنل مدينة مألثة وينقطع بابن حضور ١٦٢.
عنا كان رامة بها وأصح به فيها، فوصل القائد الى الموضع، ووسطه،
وحى تلك الجهة عن ابن حضور رجزيه.

ونص أمير المؤمنين - رحمه الله - الى حصن السقيلون واجعله يوم الأحد
للقصب من شهر رمضان، وحارب سعيد بن حنبل فيه حتى احتضه يوم الثلاثاء.
ثلاث عشرة ليلة بقيت منه وأسرل سعيد بن حنبل من الحصن، وأرجعه
الأمان ودلى عنه محمد بن عبد الوهاب ثم غنم - رحمه الله - الى حضور
شبتار، فاستأنه عبيد الله بن أمية بن الشاري، وإحاثي بن إبراهيم صاحب
منبشة، وعكاشة بن محص صاحب وادي بني عبد الله، وسلي بن عزم صاحب
بجيلة، ومثبر بن حنبر صاحب بقريرة، وأفلح بن عمرو صاحب بكور، وسفكون
ابن عبد الله صاحب مسانة، وبرلوع عن معارقلهم إليه، وكلهم مذرعن بطاعته
ومحكم في نفسه، فأرجعهم أمير المؤمنين - رحمه الله - فضله، وألبسهم عتق،
وأعطى تلك المواضع منهم، وقدم أولادهم وساءم الى قرطبة. واستعمل في
الحصون ثمان رجاله. وأسمرل عبد العزيز بن عبد الأعلى من حصن الشارة،

* اسم الأدوية، وقهر الأعداء، وانفتح
الحصون، وعند رجاله كل حصن اقتضه وأحسم الله في كورة إليهم، وتألست كلهم
واستأند طاعهم وفعل بعد استصلاح كورتهم إليهم رجاءهم، وإلا ما ودخل قصره، وعند
استم في غراء النجس وتسمين يوماً

وَدَخَوْا مِنْ هِمَامٍ ثُمَّ انْتَقَلَ رَحِمَهُ اللَّهُ - مِنْهَا إِلَى كُرْبَةَ الْبَيْتَةِ فَلَمَّا احْتَلَبُوا،
تَدَايَ تَمَنُّ حُصُونِ تَاجِلَةَ وَبَطْنَةَ وَتَرْبِيطَ وَابْرَاجَةَ وَالْأَسْنَادَ إِلَى التَّرْوَلِ
وَالضَّرْعِ وَأَخْضَوْا حُصُونَهُمْ فَأَحْكَمَ النَّاصِرُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - تَمَرَّ خَسْلِكَ الْحَبَابِ
كَلْبَهُ. رَصِبَتْ الْمَعَارِلُ بِرِجَالِهِ، وَأَصْبَحَ الْجَمِيعُ يَنْظُرُهُ ثُمَّ انْتَقَلَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -
إِلَى حُصُونِ وَادِي آتَشٍ فَأَخْلَى أَكْثَرُهَا رَهْبَةً لَهُ، وَنَزَلَ عَلَى حُصُونِ رِفْتَانَةَ يَوْمَ
الْخَمِيسِ لِأَرْبَعِ خُلُوفٍ مِنْ شَوَّالٍ، وَكَانَ فِيهِ مِنْ شَيْعَةِ ابْنِ حُطُصُونَ مَنْ أُغْوِيَ
أَمَلُهُ وَصَلَّيْهِمْ؛ فَصَنَعُوا مِنَ التَّرْوَلِ وَرَجَبِ آسٍ يَنْتَصِبُوا بِوَعْرِ الْحَمِصِ؛ فَأَطَاعَتْ
٢١ ۞ الْبَاكِرُ بِهِمْ، وَأَصْرَمَتْ أَرْبَابُهُمْ بَارَاۤءٌ تَضَرَّعُوا إِلَى قَبُولِ الْإِيمَانَةِ، عَلَى أَنَّ
يُسَلِّمُوا مَنْ كَانَ عِنْدَهُمْ مِنْ شَيْعَةِ ابْنِ حُطُصُونَ؛ فَاجْتَبَوْا إِلَى ذَلِكَ، وَتَقَبَّلَ عَلَى
أَصْحَابِ ابْنِ حُطُصُونَ، وَشَتَّوْا وَثَاقًا.

ثُمَّ انْتَقَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَتَرَى تِلْكَ الْمَعَارِلَ بِجَهَةِ بَيْتِهِ وَأَجْلَبَهَا، حَتَّى رَوَّغَ
الْمَسَاكِرَ فِي جَبَلِ الْقَنْجِ، وَهُوَ مَتْنَعُ الثُّلُوكِ بِمَجَارِهِ النَّاسِ، وَبَسَّرَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ،
وَسَهَّنَهُ لَهُمْ وَانْتَشَعَتْ حُصُونُ مَلِكِ الْجَهَةِ، وَلَمْ يَبْقَ بِهَا سَقَبَلٌ مُصَنِّعٌ.

وَأَنْصَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّ ابْنَ حُطُصُونَ أَقْبَلَ فِي حَاجَةِ
أَصْحَابِهِ إِلَى حَاصِرَةِ الْبَيْتَةِ، طَامِعًا فِي انْتِهَارِ التَّرْصَةِ صَبَا. فَأَخْرَجَ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ قَائِدًا بِمَحْوَرٍ صَمًّا مُزَبَّ مِنْ مَدِينَةِ غَرْبَاطَةَ، أَقْبَلَ ابْنَ حُطُصُونَ لَمَّا كَانَ
رَجَاءً وَصَبَّحَ بِهِ، فَخَرَجَ قُلُوبُ الْبَيْتَةِ وَانْقَضَ بِالْمَدَدِ الَّذِي وَرَدَهُ، وَالنَّائِيَةُ الْمَصْرِخُ
لَمْ، فَهَزَمُوا ابْنَ حُطُصُونَ، وَنَقَلُوا جَنَاحَهُ مِنْ رِجَالِهِ وَأَسْرَوْا عَمْرَ بْنَ أَبِي
حَبِيبَةَ وَخَرَجَ أَحَدُ أَوْلَادِهِ جَرَاخًا تَحْتَ

وَسَعَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مَا كَانَ لِي مِنْ مَعَارِلِ تِلْكَ الْجَهَةِ،
حَتَّى حُلَّ بِحَصْنِ شَيْخَشٍ، وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ حُصُونِ ابْنِ حُطُصُونَ سِتَّةً، وَأَمَّتْهَا
مَرَامًا، وَوَعَرَهَا مَكَانًا، وَإِلَيْهِ كَانَ امْتَصَرَى كُلُّ شُرِكَ نَعْلَتَ مِنَ الْحُصُونِ
الْمُنْدِيَةِ الذِّكْرُ فَاحْتَلَدَ الْعَسَاكِرُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِأَرْبَعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ سَبَتْ مِنْ
شَوَّالٍ، فَطَعَمَتْ ثَمَارَهُمْ وَاسْتَهْلَكَتْ رِزْقَهُمْ وَمَعَاشَهُمْ؛ وَخَوَّصُوا نَحْمَةَ عَمْرِ

يوماً، حتى مَاقُوا بالضاحية وصرعوا في قبول الإجابة، وأسلموا أصحاب ابن
حصرون الذين كانوا عندهم، فقتل ذلك أمير المؤمنين - رحمه الله - بالقبول،
وأخرج إليه جميع من كان في الحصن من المشركين، فأمر بضرب رقابهم حتى
أصبحوا عن آخرهم.

ثم تم - رحمه الله - مدينة تلويبة، وعمل بها مثل عمله في تقدم
ذكره، وصبط رجاله كل حصن انتصه، وأحسم الداء في كورة البيرة، وبألمت
كلهم، واستقامت طاعتهم. وصدور - رحمه الله - فاسلاً على طريق حصن ٦٦
أثنين^١، وحصن بنة قراطة، وكما قد أصراً بأهل غرناطة وحاضرة البيرة، وها
في غاية الحصانة والنعمة. فدخلت الجيوش عليها، وأخذت بها، وخربوا أشد
معاربة وأكادها عشرين يوماً، ثم أخذت عليهم الحصون ونجست بالرجال وقتل
أمير المؤمنين - رحمه الله - بعد إبعاده النظر في كل ما تحصن له من إصلاح
سر كورة جيان والبيرة وما والاها، ودخل القصر بقرعة يوم الأربعاء، ومعد
استمر في غرانه اثنين وتسعين يوماً.

وفي هذه السنة توفي هشام بن محمد القرظي المعروف بابن الشبازية

وفي سنة ٤١١ توفي يائسية عبد الرحمن بن إبراهيم بن حجاج صاحبها،
في الهرم، فاجتمع أهلها على تقدم أحد من سُلَطة مكانه (وكان من الشباز)،
فأخرج [أمير المؤمنين] الناصر [- رحمه الله -] أحمد [بن محمد] بن حذير
[الوزير] قائداً بجوهاً مكان أول من حاربها وأوقع بأهلها. وكان محمد بن
إبراهيم بن حجاج عند ذلك مدينة قرطونة، ففقد باب البلد، وعرض معه
[على أمير المؤمنين] لمعاربة أهل إنييه، فأخرجه لذلك مع قاسم بن وبيد
الكلبي، وحاصرها شهوراً، ثم خرج إليها الحاكم بن أحمد، فدخلها يوم
الانيس لإحدى عشرة ليلة سبت من جمادى الأولى من هذه السنة، وهدم

سوارها، واستصلح أمور أهلها، وأخرج مع معه سعيد بن السثير عاملاً عليها
 [ومعها، ولى محمد بن سليمان بن وأشوس الوريث ووليها أيضاً عيسى بن
 ١١ أحمد بن أبي علفه يوم محمد بن عبد الله الخروبي ومحمد بن أحمد بن
 حذير. وعند الكبير وذريته مولى الناصر حطة الفرس. وغزل عمر بن أحمد
 ابن قريح عن لقوق وصرف أنظر فيها لى محمد بن عبد الله الخروبي؟
 وذلك في ربيع الآخر. وروى أحمد بن محمد بن مسنة الشرطة العتيبة. واستقدم محمد بن
 إبراهيم بن حجاج من مدب قزمومة وولى الورد، وقعد مع الورد يوماً
 واحداً. واستقدم محمد بن السثير من إسيبة، ووليها قطيس بن ضبع في شعبان
 وأعيد إلى الشرطة القديس من وليد الكعبي وولى حراة المال يومى بن سبيان
 بمولاي المعروف بأبي الكوثر، وعبد الملك بن سبيان أخوه حراة السلاح.

وفى هذه السنة، احتج قتل النفر حصص قلعة، وكان بأيدي المشركين،
 ودفنت يوم الأربعاء ثمان عشرة ليلة خلت من ذي القعدة.
 ومبا كانت محاصرة سب من محمد بن مدب سرقسطة، [وسبب الزم عليها
 ومبا قتل محمد بن عبد الملك الطويل.

ومبا خرج الناصر غازياً إلى كورة ربة والحزيمة وقزمومة، وفى الثانية من
 عرواته برز رحمه الله - من نصر قزلبه يوم الخميس ثمان خيول من شهر
 رمضان وقص غازياً إلى خلود من شوال، وتخلف في النصر موسى بن محمد
 ابن حذير صاحب المدينة ركاب الكعب تتعد إلى هشام الولد [رضه]، وهو
 صغير فكان [ول] مقصد حصص طرش، [سبب أن يتم طاعه بدر بن أحمد
 في فديع من الجند إلى حصص بلده؟ قالوا أنه يفر، ولعلهم، وسبب، وأمر
 ١١١ حجة - كثيرة] [لحق] [الناصر رضه] بمحمونه على حصص طرش [يوم الأربعاء
 لأربع عشرة ليلة خلت من شوال؟] محصر من كان فيه، [وأقام عليه خمسة
 أيام، يعاديه الحرب ويأسه، وينقطع لارم، ويحجم معاينهم]، ويقتل من
 ظاهرهم ثم أبقى عليها من محاصرها، وتمثل إلى حصون ربة ومعايل ابن

حصون. يتبعها سَيْلًا، [ويُترى أن] وسرّة جويشه تكن [أ. بدل -
 منها] [ووقع باب حصون وس الحمد إليه من التصارية [في حصن طُرُش] [وبيعة
 [عُصْبَة] ذهب فيها كثيرٌ منهم. وبعد برؤوسهم إلى قَرْصِه [وَأَلَيْت
 شُشْرِك عمر بن حصون مراكب في الشُغْرَكَات نبيه من العنوة، وأُحرق
 جميعها]. وسارع كل من كان بذلك الحاجة من أهل شارب، وفتح وسهم، وقبيرة،
 والنصر. وما انظم بها من أنوار الجزيرة أي الدحول في الطاعة والاعتصام بها
 [من المنكة]. فبهم الناصر أرضه وأمنهم، [وسكن أحوالهم].

وسئل [منها] إلى حاصرة الجزيرة، [ثم إلى كورة عُدْوَة، [ثم. أي كورة
 مَوَزُور. حتى أوى على مدينة قَرْصُون، فاحتلها [يوم الثلاثاء] مثل ذي الحجة.
 وكان حبيب بن سَوَادَة قد أظهر الخلاف فيها عند قدوم محمد بن إبراهيم بن
 حجاج قَرْطَبَة، فثار له حوش أمير المؤمنين - رحمه الله - وحُوصِر بها عشرين
 يوماً، حتى عيته الكاية، وأخذت بحقه المحاصرة، ثم استأمر، فأمر، وسأل
 أب سَهْل لانتقال أهله ونقله إلى قَرْطَبَة، فأجاب الناصر - رحمه الله - إلى
 ذلك، ولم يرزقه من أمره عَشْرًا، وفعل إلى قَرْطَبَة، فدخلها [يوم الاثنين] ٢
 لليلتين بقيتا من ذي الحجة، [وبدأ استمر في غزاه اثنتين وثلاثين يوماً].

وفي هذه العراء بعث في قاسم بن وِلِيد الكَلْبِي صاحب الشرطة، وكان قد
 خلف قَرْطَبَة، فحضر ومضى معه محمد بن إبراهيم بن حجاج، ومحمد بن وهب،
 وعبيد الله بن محمد الرماثي، وسكن بن جديدة، وغزل ابن سَنَة عن الشرطة
 العليا، ووليها عباس بن أحمد بن أبي عَبد.

وبها، استمَد الناصر عيسى بن أحمد بن أبي عَبد، وأعاد إلى كورة [إشبيلية
 وفي هذه السنة، توفي عبد الله بن محمد الزَّجَالِي المُرِير الكاسي، في ربيع
 الأول، مولى رَسَم الكفاية عبد الله بن بَشْر، وكان سكن بن إبراهيم، وهو من
 ناجحت كائني بذر الحاجب مَنان خدمة الكتابة.

ومها، وتوفي العاصي ابن الإمام محمد - رحمه الله - في ربيع الأول، وهو ابن ثلاث وستين سنة. وتوفي عباس بن عبد العزيز القرشي في جمادى الأولى. وتوفي الورير أبو الحديث سنة من علي، ومحمد بن وليد بن عليم الورير، وأيوب بن سليمان بن صالح النخعي، وسعيد بن خبيرة النخعي. ومها، قُتل بمرثطونة عبد الملك بن عبد الله بن قيس رط. وأغار المشركون بواحي الحامة في النضر. وكانت طلحة أزيط يوم الأحد لعشرين من شعبان، وهناك فيها غزيرة بن إدقش صاحب جهينة، وصار الأمر إلى أخيه أرقم بن إدقش.

وفي سنة ٢٠٢، كانت ولادة [أمير المؤمنين] الحَكَم [المُسْتَفِصِر بالله - أطال الله بقاءه] [١] ابن أمير المؤمنين عبد الرحمن [بن محمد - رحمه الله - وفات يوم الجمعة] مسهل رحب [وفات أذان الظهر]. ومها، أغرى [أمير المؤمنين] الناصر [رحمه الله - في الصائفة] عنه ثمان ابن الإمام عبد الله، فحصل في شوال إلى كوة زينة، وردد بالخيوش بها، ونارل حصونها، وحطم دروعها، وقطع ثارها. ومها تحمل الناس، وسألى النبط وعم. [بن مصلّى الرضا محمد بن عمر بن كرامة صاحب الصلاة، وأمسى بالناس حين مرّ في أيّام غنقه، ولم يكن سبام وظلّ الأنهار، وفُت أجى في الأسوان ثم ردد أحمد بن أحمد ابن يناد الانشقاف بالناس يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول شهر مايم، بنى رداد تماك به بعض السرج، ردد الأشر وكار التمدد عامًا] شاملاً بالأنفس وأصرامها وسورها. وعد الأنصار في جميع حقا. [وفي هذه السنة، قتم الناصر - رحمه الله - محمد بن عبد الله لغزوي من ولاية السوق إلى ولاية خديفة وعزى عنها موسى بن محمد بن حيدر ردد

١ - هذه التسمية - ورواها عن أبيه - في ذلك أن عبد الله لم يكن في ذلك الوقت في العراق بل في الشام.

السوق أحمد بن حبيب بن مخلول، وذلك يوم السبت لاثني عشرة ليلة بقيت من شوال؛ وفي هذا اليوم عُزل عبد الله بن بدر عن الكتابة، ووليها عبد الملك بن جهور؛ وعزل محمد بن محمد بن أبي زيد عن الشرطة الصغرى ووليها يحيى بن إسحاق.

وفيها، عزل عبد الرحمن بن بقر عن خطة الخيل، ووليها عبد الله بن نصر وبيها، ولي المواريث قنذ ودُرَيَّ مَوْلِيَا أمير المؤمنين الناصر وفي يوم الأحد سُمِّىَ ذِي الْحَبَّةِ، قُتِلَ عَبَّاس بن أحمد بن محمد بن أبي عتبة صاحب الشرطة العليا؛ وكان أمير المؤمنين الناصر - رحمه الله - قد أُرِيه على محاصرة مَنَت رُوِي؛ فوافقته صرة في حرب باشرها وغرر بنفسه فيها. مولى الناصر أخاه عبد الله بن أحمد بن محمد الشرطة العليا، وولي محمد بن محمد ٢١ ابن أبي حبة خزانة المال

وفيها، توفى مروان بن الحثير ابن الإمام عبد الرحمن بن المحكم - رحمه الله - يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة؛ وكان قد توفى قبله عمر ابن الإمام عبد الرحمن بسنة حين من جمادى الأولى

وفيها، توفى سعيد بن السليم؛ وكان حاجباً في أيام الإمام عبد الله - رحمه الله - وكانت وفاته لأربع خلون من ربيع الآخر وتوفى النضر بن سلمة، وكان قاصباً في أيام الإمام عبد الله، وذلك يوم الثلاثاء لسبع خلون من جمادى الآخرة وفيها، توفى عبد الله بن محمد بن أبي عثمان لثلاث خلون من شهر رمضان. وتوفى حَمَّان بن يَسَل في شعبان. وعبد الله بن محمد بن عبد الحانق السعدي قاضي إشبيلية لسبب نفي من جمادى الأولى. وتوفى الغبة خالد بن وَهَب يوم الأحد لأربع خلون من ربيع الآخر. وفيها، توفى محمد بن يحيى النعوي المعروف بالقلعاط في جمادى الآخرة، وكان من إطلاء الخطاط وأسعده البصحاء؛ وكان حجاباً للناس مَنَابَةً للأشراف، كثير اللهو والسهر في شعره [وفي سنة ٢٠٢، كانت المجاعة [بالأندلس]، التي شجبت بمجاعة سنة ٢٠١؛

وكانت الحاجة بالناس مطلقاً لا عقبة لم تسه، اذ بيع مائة مئة كس يوم وصيه
ثلاثة د. ثم دخل أربعين وبيع الزينة في ناس وكثر يوم في بل ناسه
والحاجة حتى كاد أن يسرع من دمهم أو كثر من عذاب أمير المؤمنين انما امر
- رحمه الله - على الساكنين في هذه العار وصديقه من الخسنة من رحمة،
مكار المحاسب قدري، أحمد أكبره صديقه، عصمه بانه مؤسداً يوم يكن في
هذه العار الصديق الأحوال فيه أن يكون عزاء في اخرج جرد عجز في
انما امر رحمه - أخذ بانه الآخر في صمد امره والتفت بالمسلمين من
عاده أهل الخلاف في بعض دكان مع اسبلاء كجوع في ورون من قرب
منهم، ويعدرون على من مؤثرهم من رفاه لمسلمين وطالبين المطالبين
ومستعيني المير

وي هذه السنة ربي إحدى من محمد القريش لورقة، وكان د ربي وعنه.
ويها. ود محمد بن محمد بن في ريد الشرطة العليا، وكان بين الشرطة الصغرى
من قبل ا

وي هذه السنة توفي ناس ابن الإمام عبد الله ا - رحمه الله - يوم الثلاثاء.
بين حقاً من حمدي الآخر، وهو بين خمس وخمسين سنة؛ اودفن بمقابر
قريش في ارض. ومات بها لأمر المؤمنين انما امر رحمه - ولد يسبي
حناناً ويسكني أبي الوليد، وكان بكر ولد.

وتوفي بها أحمد بن هشام ابن الإمام عبد الرحمن بن الحكم - رحمه الله
يوم الجمعة لعشر بقين من شوال، والقريش العتيق العاري من اشرق في
أيام الإمام عبد الله بن محمد - رحمه الله - وذلك يوم الاثنين لاثني عشر
ليلة بقيت من رمضان. وتوفي القريش العتيق لثلاث عشر ليلة خلت من شهر
شعبان وتوفي يحيى بن إسحاق بن يحيى بن أبي عيسى الفقيه، وكانت له رحلة
روى فيها الحديث، ولم يكن بالثق، غير أنه كان سبلاً مؤملاً، وتوفي فيها الفقيه
النير. وأما أحمد بن عبد الله بن قريش، وتوفي أحمد بن يبطير الفقيه

يوم الخميس ليلتين حلتا من دى الحجّة. وتوفى فيها مسوّر بن عريب [ومنها] أسير مطرف [بن محمد] بن لُبّ [بن قتي]؛ أسره العدو بالعر [ومنها] سقى بالعر عبد الله بن محمد بن لُبّ بن قتي؟ وكان من أهل [أساس والنخاض والنكابة لعدو] وقتل ابن محمد بن عبد الله عنه مطرنا. ووفيت بين بني لُبّ فتون وحروب، واختلف أمرهم.

[ومات في هذا العام شرعية حلة من وجوهها وبيض آهها، بغول إحصاء عنهم والاحتلاب لهم، إلى من مات في الكور والمواقع البعدة من لم يأخذ إحصاء ولا عدّ. وكانت للعدو مع بني قتي حولات في النفر هذا العام.

وفي سنة ٣٠٤ كان إعراف [أمير المؤمنين] الناصر (الذي لله) [- رت -] أحمد [بن محمد] بن أبي عتبة [القائد] إلى أرض الحرب. [رفصل يوم السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من المحرم، وهو اليوم الثامن عشر من يوليئ، وحسم إليه من أمواله والآجاء عند كثير]. ودخل أرض المشركين؛ فكنى. وغنم. وسى؛ وخرج [من أرض العدو] بمسلمين عالمين شامخين

[ومنها] ود عبد الحميد بن نيسل الحمراني [ومنها] غزا إحقاق بن محمد القرشي إلى كوره تدمير؛ ففتح حصص أوريوالة واستصلح أحوال أهل الكوره ومبها. ولي قطيس بن أصبح الحمراني ولابته الأولى.

وفيها، غزا الحاسب بنذر بن أحمد إلى مدينة لبله؛ محاصرها وانتصها [يوم الاثنين لعشر حين من شهر رمضان].

وفيها، غزل عبد الملك بن حنور عن النكابة، ووليها عبد الحميد بن نيسل؛ ولم يقطل أحد ولا به؛ ثم أعيد إليها عبد الملك بن حنور

[وفيها، ولي إسماعيل بن بنر العرّض ومبها، نكس علي بن حسين عن خراة السلاح إلى خطّة العرّض. لائس عشرة ليلة حلت من صدر ومبها، ولي العرّض محمد بن عبد الله بن مضر

وقبها، وموتى متغير ابن الإمام المتغير - رحمه الله - سَلَّحَ شعبان، وكان مولده بعد موت أبيه إلى ستة أشهر، وعهد الملك بن حَوَرة الفَرَنْجِيَّ، يوم الثلاثاء لتسع خبوس من ربيع الآخر، وأخوه الأَخَذَب، وكان متجم، في غناب ربيع الآخر، وإلصاحي صاحب الموارث قدّم مولد أمير المؤمنين الناصر، يوم الثلاثاء لثلاث خلون من رجب، فولى مكانه الموارث إسماعيل بن بدر.

وموتى المؤترب محمد بن أَرْثَم يوم الجمعة لست خلون من رجب، وبه نوى التوكّد محمد ابن أمير المؤمنين الناصر - رحمه الله - والتوكّد سليمان الأكبر. وفي عشر خلون من شوال من هذا العام، ولد التوكّد أبو مروان عبيد الله شعبان أمير المؤمنين المتحصن المستنصر بالله - أهد الله!

وفيها موتى الفقيه الزاهد أبو عبد الله محمد بن أحمد [بن] الزَّيَّاد لأربع خلون من جمادى الأولى، مولده سنة ٢٢٤٢ وكان قد روى علم ابن وصاح. وموتى الفقيه الحديث طاهر بن عبد العزيز الرُّعَيْنِي. وموتى أبو القاسم محمد بن عبد السلام بن فلوس، ليلة الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر، وكان بيلاً مَرِيلاً، حسن الخط، وولى الخزانة، وكان له لسان وبيان.

وفي سنة ٢٠٥، غزا بالصائفة إلى دار الحرب أحمد [بن] محمد بن أبي حبة [الوزير القائل] ومصل يوم الاثنين لتمر خلون من صفر [وخرج معه طبقات الناس من الحامدين ومن الديوان، وحشد إليه رجال الثغر، فدخل أرض الصدوق في جمع كبير، ودارل حصن مائشتر سوروش] لأربع عشرة ليلة ٢٠٥، خلعت من ربيع الأول [ووجه المملوك في محاربة المشركين حتى كانوا قد أشرموا على الثغر] من كل في الحصن، فانحدت النصرانية من جميع جهاتها متبرين لكفرهم، ومخيلين على المسلمين بختلهم ورجسهم. فتدعى [بعض] أهل الهداية في الدين من أهل الثغر إلى إظهار الحرية وحزوها على المسلمين، فاهرم كثير

١) G. cf. Ibn al-Faraj, n. 1182.

٢) نصر موسى ٤ ٥ ٦.

منهم. و[ثبت] القائد أحمد بن محمد بن عيسى، وأظهر الصبر، وحاشع مدافعة
الموطن. وقيل إنه كان قد اعتد مذبحاً في طلب الشهادة [لمستشهد القائد
المذكور] [الأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول] [مستشهد من المسلمين معه
من أثر الشهادة ورغب عن (عزمي) الفرار. [ولم يولّ المشركين دبراً، ولا أرام
كوماً ولا مراراً] [استند سائر أهل اليمن، ومادوا يداً واحدة] (فلسطين)
وخرجوا إلى أرض المسلمين بدولتهم وأنقالم أروايتهم.

وفيها، عرا إصحاق بن محمد الورد إلى مدينة قرمونة، محاصر بها حسب بن
عمر، وضابطه، وأخذ سجنه. ثم خرج إليها المحاصر بقدر من أحمد، فقادى على
حصارها حتى فتحها قسراً، ودخلها يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الآخر.

ذكر موت (اللعين) عمر بن حصون

[وفي هذه السنة، هلك عمر بن حصون، عميد الكافرين، ورأس المنافقين،
و[مؤيد] شغل الناس، وتبعاً أهل الجلاب والمضبة. فقد هلكه من أسباب
الإقبال، وتماشير الصنيع، وانقطاع ريعي المكروه. (ولمّا توفي) اجتمع أئمة
إليها، [وفي المعروفة بأئمة مروزا]، وكان فيها سليمان بن عمر بن حصون، ١٧٩
مستنزل عنها، وقليم موطنة [يعني بن إصحاق في سؤال] [مستنزل وموت] له
وفيها، ولي الوزارة عبد الملك بن جهور يوم السبت لإحدى عشرة ليلة
خست من شوال وفيها توفي سعد بن عثمان بن سليمان الفقيه الشافعي في غيب أهله
مترش. وفيها، توفيت أمه بنت الإمام عبد الرحمن بن المحكم - رحمه الله -
في رجب، فلم يخلف أحد عن حثارتها وتوفيت للناصر - رحمه الله - أمه تسمى
ماتنة. وفيها، توفي سعد بن عبد الوارث الأيسر، وكان من أهل الجاعة
والعناء في الخدمة. وتوفي الفقيه محمد بن إبراهيم الحديثي البجاري، وتوفي عمر بن
أحمد بن مزج، وكان كاتب الرازي، وتوفي الشوق.]

١) A. & B. اللعين.

٢) Ibn al-Faradi, 2, 444. الأختار.

وفي هذه السنة، حشد أزدون بن إدنئش، وشانعه بن غربية صاحب
النصارية، بجليقية وسبلوة، وخرجوا في جموعهم واحتال من كثرهم [إلى مدينة
نابجة بالشعر الأقصى] بدلاً عليها في غيب ذي الحجة، وأقاما عليها ثلاثة أيام [و
عاشت النصارية في ذلك القفر. وأسدت الزروع] ثم تنقلت إلى ثعلبة. وبلغ
العدو [إلى مراكس، وحرائر] سقيرة، و. وادي طرمسوة. وحلف شانجه غير
إبرة، وقاتل بعض بثرية، وفهرا. على أهل الرض وأحرق المسجد الجامع.
مكان ذلك ساءت أحوال الناصر وحركة لجأهم والاعتصار بهم، على -
سيأتي ذكره.

غزوة مصوبة *

وفي سنة ٢٠٦ كان غزاه الحاجب بذر بن أحمد إلى دار الحرب وهي
غراء مطوية. وكاتب أمير المؤمنين الناصر - رحمه - لهما اتصل به بطايل
المشركين على من كان بإرائهم من [أهل] الثغور [بإسراع الصوائف عن غزوم،
١٨] والإبطال في بلادهم بالخرب المتعمم [التيكر] - أحطه ذلك، وأدرك عزمه
وأكد بصيرته في محاهدة أعداء الله وأعداء دينه في هذا العام؛ فأمر
بالاحتال في الحشد وجمع الرجال * وأنشكبر من الأجناد (والفرسان الأبطال).
وعهد إلى حليبه بالمرور [سنة] في المصائف، ويئذت كتيبه إلى أهل الأطراف
والثغور بالخروج إلى أعداء الله، [والشعول في مكره، والمختر في كتابه أهل
الكفر] والإبتاع بهم في أوطاس بلادهم ويجمع نصرايتهم بسبل الحاجب
بالحيون يوم الثلاثاء لخمس بقين من المحرم؛ وانتالت إليه الصاكر من كل
جهة في أقرب ثغور المسلمين؛ ودخل بهم دار الحرب، وقد انشد المشركون
وتجمل من أقاصي بلادهم، واعتصموا بأسيح أجلم؛ فنزلهم الحاجب بذر بن

1) A. R. 2) Ce titre ne figure que dans B. 3) أعجب B. 4) جوائز G.

بالاستعداد والاحتال في جمع الرجال.

أحمد بأولياء الله ونصار دينه فكانت له على أعداء الله وفائع اشتتف منها
 صدور المسيحيين واتصروا على أعداء الله المشركين. وقُتل في هذه الغزاة من
 حُدُودهم، وأطام، (وصلات الحروب منهم)، جُملة عظيمة لا يأخذها عدو، ولا
 يُحيط بها وَصْفٌ. وكان الفتح يوم الخميس لثلاث خلون من ربيع الأول ويوم
 السبت [لخميس خلون من ربيع الأول]، في معارك جليلة، لم يكن أعظم منها
 حُصًا، ولا أكثر من أعداء الله قبلاً وأجراً. وورد الكتاب بذلك على أمير
 المؤمنين الناصر - رحمه - يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلّت من ربيع الأول،
 ما أكثر من شكر الله (عز وجل) على ما ساء به، وفتح فيه وقرأ [كتاب الفتح]،
 في الجوامع * وكُتِبَ به إلى الأطراف.

[وفي يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلّت من ربيع الأول، في العام الموعود،
 وليد أبو الأصمغ عبد العزيز بن عبد الرحمن، شقيق أمير المؤمنين المستنصر
 بالله - رحمه الله -]

غزاة الناصر (الدين الله) [- رحمه - إلى بلدة]

وفي شهر ذي الحجة من [هـ] السنة، غزا الناصر [رحمه] (بمنه) مدينة
 بلدة من كورة رَمَّة، [أبرز لها يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي
 القعدة]، وقفل يوم الثلاثاء للتعصّب من ذي الحجة بعد بروزه بسعة وعشرين
 يوماً، وتخلّف في القصر (بقرطبة) ابنه ويثا عهد وقلة الآمال من بعده، أمير
 المؤمنين المحكم المستنصر بالله [- أبناء الله - ومن الوزراء موسى بن محمد بن
 حُدْر]. فلما قرب الناصر [- رحمه -] من مدينة رَمَّة، قُتِل من [ثقافت] رجاله،
 [وأخذوا أجناداً] من عيين إسمكان زرعها وموضع المضطرب عليها، فألقى الزرع
 مأخراً، وأخذ الأنبياء بإسكان زرع رَمَّة، فرأى الصريح إليه بعد أن
 أمر بإتقاء صخرة غُزْران *، لتكون موقية على يسقط بلدة. ثم ارتحل إلى حصن

1) مساجد المملكات B. 1. 2) مرجان A. 3)

دُوش امانيش ؟ فازله وحاربه حتى انتعد. ثُمَّ هَمَّ اِلَى مَدِينَةِ بَلْدَةٍ فَاجْتَلَاهَا
يَوْمَ الْخِلَافَةِ لِلْبَلَدِ بَيْتٌ مِنْ دِي الْحَبَّةِ، وَأَحَاطَ السَّائِرُ بِهَا بِعَدِيٍّ مِنْ
كَانَ مِنَ الْمَلِكِ بِنَا إِلَى التَّزُولِ بِأَنْفُسِهِمْ وَفَرَارِهِمْ، وَدَكَّرُوا أَنْتَهَمُ كَانُوا
مَغْلُوبِينَ عَلَى أَعْرَافِهِمْ، فَأَتَتْهُمُ النَّاصِرُ، وَقَاتَلَ الْكَثْرَةَ الْمُتَعَلِّقِينَ فِي الْمَدِينَةِ، حَتَّى
١٨٢ ۞ أَخْلَفَهُ اللَّهُ بِهِمْ، فَغُلِبُوا عَنْ أَيْمَرِهِمْ وَمُلْكِهِ، [وَتَدَبَّ بِهَا الرِّجَالُ] ثُمَّ
انْتَبَلَ إِلَى حَصُونِ رَمَّةٍ، يَنْفَرُهَا مَعْقِلًا مَحَلًّا وَيَنْتَضِعُ مَا مَرَّبَهُ مِنْهَا. وَنَزَلَ عَلَى حَبْلٍ
يَسْتَرْ، فَحَاصِرَ أَهْلَهُ وَطَعَ لِحَارَتِهِمْ، وَاسْتَلْجَعَ فِي بُكَائِهِمْ، فَسَأَلَ حَمِيرَ بْنَ عُمَرَ بْنِ
حَصُونِ بَيْضَ رَعَائِهِ، اسْتِغَاثًا مِنْ طَاعَتِهِ ۞ عَلَى أَنْ يُوَدِّيَ مِنَ الْحَبَابَةِ مَا مَرَضَ
عَلَيْهِ، فَأَجَابَهُ النَّاصِرُ إِلَى ذَلِكَ، وَفُضِّتَ رَهَائِنُ حَمِيرِ [وَشَبَعَتِ، وَصَارَتْ فِي
قَبْضَتِهِ وَدَاخِلَ مَعْكَرِهِ]. ثُمَّ قَتَلَ (الْناصِرُ لَدَيْهِ اللَّهُ) [مَنْ حَبَلَ يَسْتَرْ]، وَدَخَلَ
الْقَصْرَ ثَلَاثَ يَمِينٍ مِنَ الْمَحْرَمِ مِنْ سَنَةِ ٤٠٧، وَفَدَّ اسْتَمَّ فِي غُرَاتِهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا.
وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ، عَهَدَ النَّاصِرُ بِعَمَلِ الْقَوَّارَةِ إِذَا بَابُ الْقَصْرِ الْمَعْرُوفِ بِبَابِ
الْمَدَلِّ، وَإِمَامَةِ يَسْرَابِ مُصَلَّى الْمُنَاصَرَةِ بِقَرْطَمَةَ

وَفِيهَا، يُؤَقِّفُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيبٍ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، لِحَمْسِ خُصُونٍ مِنْ رَجُلٍ
الْآخَرِ. وَفِيهَا، يُؤَقِّفُ لِلْناصِرِ ابْنُ نَسْمَى بِمَحْمَدٍ، وَيَكْنَى بِأَبِي النَّاسِمِ وَفِيهَا، يُؤَقِّفُ
رُفْقَةَ ابْنَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ وَتُرُقِي فِيهَا مَوْسَى بْنُ أَزْهَرَ النُّفَعَةِ الْإِسْجَعِيَّ ثَلَاثَ خُصُونٍ
مِنْ رَجُلٍ الْأَوَّلِ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ النَّصَاحَةِ وَالْيَدَنِ وَالْحُجَّةِ الْحَمْسِ وَتُرُقِي فِيهَا
بِحَرْبِ اللَّهِ بْنِ رَهَافٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَصِّيِّ الرَّاهِدِ، وَكَانَتْ لَهُ رَوَايَةٌ.]

وَفِي سَنَةِ ٤٠٢، [كَسَّ احْتِلَالُ النَّاصِرِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَدِينَةِ يَسْتَرْ، عَلَى مَا
عَلَّمَهُ دُكْرُهُ فِي الْعَامِ قَبْلَهُ؟ وَدَحَوْلَهُ قَرْطَمَةَ قَاهِلًا مِنْ غُرَاتِهِ فِي النَّارِ بِرَجُلٍ الْمُتَعَلِّقِ
وَدُكَّرَهُ.]

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ، [اِمْتِنَحَ بِحَضْرِ طَرْئِشٍ؟ وَكَانَ مِنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ

تَرْوَعًا إِلَى الطَّاعَةِ ۞ أ. ۞ الْمُتَعَلِّقِينَ ۞ ب. ۞ بِأَتَقَالِمِ ۞ ١)

حضوره فسلم المصير إلى رجال [أمير المؤمنين] الناصر (الدين الله)، ودخل
قرطبة فثأرل ويؤتى عليه. وكان غير داخِل في الحرب والثمة مَفْعَلٌ أي ١١٢
وأما كان صاحب كُتُب، وكان حسن الخط، صعب العِل. (قال حريص).
وأقد [حاربته ذلك وراقاً].

[وفيها، ولي أمير المؤمنين الناصر محمد بن عبد الله بن محمد الزجالي خزانة
المال تسع خلون من شهر رمضان.

وفيها، توتى محمد بن أحمد بن رباد، يوم السبت لأربع عشرة خلّت من
رجب، وكان جازاً طيباً في وضاح القلب، فأوصى أن يُصَلّى عليه في مقام له
بذلك ذكر وفيها، مات محمد بن سليمان بن وأُسوس الوزير، يوم الجمعة لعشر
خلّون من شهر رمضان. وفيها، مات محمد بن بن يسيل.

وفيها، أمر الناصر بقتل موسى بن رباد، [بله السبت لإحدى عشرة ليلة
خلّت من صفر] وكان [أقد] وليّ الوزارة في أيام الإمام عبد الله، وكثرت
مطالته للناس ورقة عليهم، [وتحسبهم]، وكان يجاهر بكراهة [أمير المؤمنين]
الناصر، ويرفع عليه إلى جدّه [رحمهما الله]، ويمرّ الإمام عبد الله برجاله
فحب [أمير المؤمنين] الناصر [في] يوم يفتد، ولم يزل محبوباً إلى أن أُسر بقتله
ويُبل معه حبيب [بن عمر] بن سَوادة، وولده، ومحمد بن وليد [المعروب
بالمغلي]، وكانت لم ذنوب وجرائم [أُفردت عليهم].

غزاة موبش

وي سنة ٣٠٨، كان غزاة أمير المؤمنين الناصر إلى دار الحرب، وهي غزاة
موبش، فدر - رحمه الله - لهذه الغزاة يوم الخميس لثلاث عشرة خلّت من
ذي الحجة سنة ٣٠٢، ثم فصل غارياً من قصر قرطبة يوم السبت لثلاث ١٧٤
عشرة ليلة خلّت من الحرم سنة ٣٠٨. [وهو اليوم الثالث من شهر حزيران]

— ذلك بعد ثورته بثلاثين يوماً | ونحلف في القصر وليلة عهده الحكيم أمير المؤمنين المختصر بالله (يُده الله). ومن الورداء موسى بن محمد بن حيدر طابا كان في اليوم الرابع من وصوله، ورل بساحض الفتح، ورد عليه بها كتاب فتح من قبل عامل مدينة الرّج. يذكر أنّ المشركين من أهل جبلينيه آموم في جمع كثير ماغلروا على ما ألقوا في سيطهم من التلوات والسّوام، ثم عرجوا على حصن نريم، بُرف بالليكة؛ فاجتروا طامعين في التّصّب عليه؛ وانصد اليهم جميع أهل المدينة بنارهم وراجلهم واطصوم القتال بأثيب مصانهم، مسجهم الله - عز وجل - أكتاف الكثرة وأطال أيديهم عنهم، فقتلوا وأسروا كثيراً منهم، وأنصروهم من أول النهار إلى آخره، والسبت يعمل يوم، وشيئا بحملة من رؤوسهم؛ فاستبشر الناصر بما ورد، وتأمّل باسم الخطة التي كان يده عند ورود الخنع عليه.

وبعض ما لوحه، والمحمود والمساكر تلاحقه من (سائر) أنظار الأندلس، وجميع جهاتها. ورل (رحمه الله) على مدينة طليطلة، وخرج إليه نائب من انطربنة صاريها، شادراً إليه، وغاربا معه؛ وكان يُظهر طاعة تحتها معصية. ثم سئل (رحمه الله) في ما قلته، حتى رل بمدينة الرّج، سطر لأهلها، وعزل بني ساييم عنهم. إذ شككوا بهم. واستورد (رحمه الله) في هذه الخطة سعيد بن السّير ومحمد قائم ومبايلاً لمدينة الرّج، وآخره مع منه. واستعمل على ١٠٠ الموضع ابن عزلا (الشرقي) بصهره. واستقصى عليهم محمد بن يسور الفقيه. فسلمت أحوالهم. وعم الرعي جميعهم، وخرج للجهاد أكثرهم. وبعض أمير المؤمنين الناصر - رحمه الله - في جيوشه تعمش بها السُّك، ويضيق بها أعضاء الأوسخ، حتى احتل بفر مدينة ساييم، وأظهر (رحمه الله) التوجه إلى الثغر الأنصبي. أو قدمت البقدمة بحوا. ثم عرج بالجيش إلى طريق آلبه والقلاع، وطوى من بهاره ثلاث مراحل، حتى احتل بوادي دوبر؛ فاضطربد المساكر

فيه، وبات عليه. ثم أخرج صباح تلك الليلة [سعيد بن المنصور] أبو رزق في
 حرائد الخيل وسرّدها الفرس، إلى حصن وخشنة؛ فأتته العود حتى قرب من
 الحصن، وشرح الحبل المدة سنة وسنة؛ واشركوا في مكوي وخشنة، [إذ
 كان الفتح الذي يلي مورم] قد كانت أمير المؤمنين (رحمه الله)، مكايلاً له في
 إراحته عن بنت بواعد وعدما من معه؛ فأظهر أمير المؤمنين (رحمه الله)
 قبول ذلك منهم، وأصر الكيد بهم؛ فمشيتهم الخيل المبردة على حين غفلة،
 وأصابوا رءسهم وسواتهم ودونهم سرقة مفقطة؛ فاحتجوا جميع ذلك، وأصرروا
 إلى أنكر ما بين ظاهريهم. فلما كان في صباح يوم الجمعة لاثني عشرة ليلة بقيت
 من شهر، اندفع الخيل في أكمل نقبته وأفسد مربب، وأزكج صيط، وأبلغ
 حرم وعزم إلى حصن وخشنة؛ فصرّ عن الكفرة، وأخلوه، ولادى بالعياض
 الآسية، والصخور المشطمة ودخل الملقون الحصن، وحبسوا جميع ما فيه ^{١٨} ١٧
 وأضرموا نارا. وبات أمير المؤمنين (رحمه الله) في محبته على وخشنة ليلة السبت؛
 ثم رحل عنها في اليوم الثاني إلى حصن قلندر مورش، وهي ثنت اثنتين، يفضة
 الكفرة، وقاعدتهم، والموضع الذي كانوا يعمدون به الاستعانة على من وردهم
 فلما رأوا أن أنصار دين الله قد أطلوهم، وأولاء قد صدوا صخورهم، أخطوا
 الحصن وخرجوا هاربين عنه؛ فدخله الملقون، وغنموا جميع ما فيه؛ وخرّبوا
 حصن القبيلة المجاور له، ولم يترك لأعداء الله في تلك الجهة بقية يأوون إليها.
 [واضطرب العسكر بشرق حصن قلندر مورش]. وبات الملقون ليلة الأحد
 بأسر ليلة كانوا بها، والحمد لله. ثم انتقل أمير المؤمنين (رحمه الله) في صبيحة اليوم
 الثاني من مكان المضطرب شرقي الحصن إلى عربة، ولم يكن بين الموصعين إلا
 قدر ميل؛ فكسر العسكر في ذلك المكان يوم الأحد متصّباً لآثار الكفرة،
 واستباحاً لنعيمهم. ثم ارتحل إلى مدينة لم أولية تعرف بثلوية، وكانت من أمهات
 جنهم؛ فلم تمرّ الجيوش إليها إلا على فرى منتظمة وجماعة بسيطة؛ فضمت جميع
 ما كان بها، ونقلت من أدركت فيها، حتى أوفت العاكر على المدينة؛ فألهمت

خالية، قد شرد عنها أهلها إلى الأجل الهاجرة لهم، فقام المسلمون جميعاً ما
 ١٨٧ هـ أصابوا بها، وحملت الأيدي في تخريب ديارها وكنائسها. وكسر الناصر (رحمه
 الله) عليها ثلاثة آتيم، مطاولاً لكناية المشركين، وأتساقف بعضهم. ثم ارتحى
 (رحمه الله) من مدينة قلوية يوم السبت لخمس بقين من صفر إلى ثمر تطيلة،
 لغارات صريح المسلمين به، إذ كان العتج شائعاً قد صابهم، وتردد بكثرة عليهم،
 فأخذ الناصر (رحمه الله) بالرفق في نهوضه، لئلا يعتب على المسلمين بحشو السير
 مع اتصال سترهم، فاستقبل بالجيوش قطع الممار الأعظم، سائراً لواءى قوثر،
 وطلع في ذلك خمس مملكات، حتى أحل حوز تطيلة، ثم قسم الخيل مع محمد
 ابن ألب طابليها إلى حصن قلندرة الذي كان اتعد شائعه على أهلها. فحاصره
 الخيل، أخلاء من كان فيه، وضبطه المسلمون.

ثم نهض (رحمه الله) إلى حصن قلندرة. وكان شائعه قد اتعدده مغيلاً، ونبوة
 مسكناً. فلما بجأت العساكر، أخلاء العتج، ورأى عنه، فضبه المسلمون بأسره،
 وكسر الناصر (رحمه الله) عليه يومين حتى خرب جميعه، وأسب كل ما كان
 حوليه. ثم رحل بالجيوش يوم الأحد لأربع خلون من ربيع الأول إلى دى نرة،
 وأجار إليها دى نرة، فخرج شائعه من حصن أريبط في حرمه وكثره،
 منفرماً لمن كان في مقدمة المعسكر فتأذر إليه شيمان الزجال، فتأذر رشو
 النبال، فاهزم الكفرة، وركبهم الخيل، فتقل وشرح، حتى نوازوا في الخبال،
 ولادى بالشعاب "وَيْسُوا بِالذُّمَارِ وَالْهَلَاكِ". وحجز كثير من رؤوس المشركين،
 فشقوا بها أمير أرمين (رحمه الله)، ولا عظم عنه للحركة التي دارت بينهم
 وبين أعداء الله. واضطرب العسكر بهد الموضع، وبات المسلمون ظاهرين على
 عسكرهم، ومبطلين في قراهم ومزارعهم.

وورد الخبر على الناصر (رحمه الله) باجتماع اليتيمى زدون وشائعه،
 ١٨٨ هـ واستعداد بعضها ببعض، حاميين في اعتراض "المنظمة"، وانهيار قرعة في

الساقة. فأمر الناصر (رحمه الله) بتعته الساكر، وضبط أطرافها، ثم نهض بها
مُؤَيَّلًا في بلاد الكفرة، فظَلَّلُوا على كُدَى مشرقه وأَجَلِ مَبْعَدِهِ؛ ثم تَمَرَّضُوا مِنْ
كَانَ فِي أَطْرَافِ الْبَيْتِ، وَجَلُّوا بِتَصَابُحِهِ، وَبَوَلَّوْهُنَ لِهَضْمَتِهِ مِنْ قُلُوبِ
الْمُسْلِمِينَ؛ فَعَهَدَ النَّاصِرُ (رحمه الله) بِالْغَزْوِ وَالْاضْطِرَابِ وَإِقَامَةِ الْأَمْنِ، ثُمَّ
تَبَادَرَ النَّاسُ إِلَى مُحَارَبَةِ الْكُفْرِ، وَقَدْ أَهْلُوا مِنْ تِلْكَ الْأَجَلِ؛ فَوَاضَعُوا
الْقِتَالَ، وَأَقَامَ عَلَيْهِمْ حَتَمَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَرِجَالِهِ وَأَبْطَالُ الثَّرَاحِيَّةِ؛ يَضُمُونَ
أَسْلِحَتَهُمْ مِنْهُمْ، وَيَطْرُقُونَ رِمَاحَهُمْ عَلَيْهِمْ، حَتَّى انْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، لَا يَلُوبُونَ عَلَى مَكَانٍ
مَضْطَرِّهِمْ، وَلَا يَهْتَدُونَ لَوْجَةِ شَقِيمٍ، وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى تَأَرُّمٍ، يَقْتُلُونَ مَنْ أُدْرِكُوا
مِنْهُمْ، حَتَّى جَرَّ الظَّلَامُ بِهِمْ.

وَلَمَّا عِنْدَ الْمَرْجَةِ أَرَادَ مِنْ أَلْبِ عُلُجٍ إِلَى حَصْنِ مُوشٍ، وَتَجَوَّأَ الشُّجَّ
فِيهِ. فَأَمَرَ النَّاصِرُ بِتَقْدِيمِ الْبِظَلِّ وَأَبْنَةِ الْعُسْكَرِ إِلَى الْحَصْنِ؛ فَأُحْصِيَ بِهِ مِنْ جَمِيعِ
جِهَاتِهِ، وَحُورِجًا دَاخِلَهُ حَتَّى تُكَلِّبَ عَلَيْهِ، وَاسْتُخْرِجَ جَمِيعُ الطُّرُجِ مِنْهُ، وَتَقْدِمُوا
إِلَى النَّاصِرِ (رحمه الله)؛ فَضُرِبَتْ رِقَابُ جَمِيعِهِمْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأُصِيبَ فِي الْحَصْنِ
وَالْمَحَلَّةِ الَّتِي كَانَتْ لِلْكَفَرَةِ بِفَرَسِهِ مِنَ الْأَمْنِيَّةِ وَالْأَمْنِيَّةِ وَالْمَحَلَّةِ الْمُفْتَةِ وَالْأَمْنِيَّةِ مَا
لَا يُغْنِي كَثْرَةً؛ وَأُصِيبَ لَمْ يَحْوَ أَلْبَ وَثَلَاثَةَ فَرَسٍ. وَكَسَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (رحمه
الله) بِهِدَ الْخَلَّةَ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ، يُغِيرُ جَمِيعَ مَا حَوْلَئِهَا مِنْ بَنِي الْمُشْرِكِينَ وَغُرَائِمِهِمْ
وَسَرَارِعِهِمْ؛ ثُمَّ انْثَلَّ (رحمه الله) يَوْمَ الْأَحَدِ لِأَحَدَى عَشْرَةَ بَلَدًا خَلَّتْ مِنْ رِبْعِ
الْأَوَّلِ إِلَى رَحْضِ بَقْتَرٍ، شَانِعُهُ عَلَى قُلِّ بَقْتَرٍ؛ فَأَلْبَاءُ خَالِبًا، قَدْ قَرَّعَتْهُ
قُلَّةُ؛ فَعَهَدَ بِهِدَمَهُ، وَلَمْ يَبْرَحْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (رحمه الله) مِنْ مَحَبَّتِهِ هَكَذَا حَتَّى انْثَلَّ
إِلَى رَحْضِ بَقْتَرٍ مِنَ الْخَطِيبَةِ الْكُفْرَةِ أَلْبِ سُنِّي تَقْوِيَةً لِأَهْلِهِ.

ثُمَّ انْثَلَّ إِلَى حَصُونِ الْمُسْلِمِينَ مُسَيِّئًا وَبَطَرًا فِي مَصَالِحِ أَهْلِهَا؛ فَكَلَّمَا ١٨٠ د
إِلَى بَنِيهَا مَقِيلًا لِلْمُشْرِكِينَ، هَدَمَهُ وَأَحْرَقَ بَيْتَهُ، حَتَّى لَمَّا أَتَى الْحَرِيقَ فِي
بِلَادِ الْمُشْرِكِينَ عَشْرَةَ أَسْيَالٍ فِي مِثْلِهَا. وَاجْتَمَعَ عِنْدَ النَّاسِ مِنَ الْخَطِيبَةِ (وَالْمَهْرَاتِ)
مَا عَجَزُوا عَنْ حِمْلِهِ، وَلَمْ يَجِدُوا لَهَا قِيَامًا سَامًا؛ وَكَانَ الْقِيَامُ فِي الْعُسْكَرِ [بَدَل]

في ثَمَرِهِ بِذَرْتِهِمْ، فلا يوجد من يفتريه؛ صُحِبَتِ الْأَطْعِمَةُ وَذُجِلَتِ النَّارُ اليها
 حتى أُخْرِجَتْ عَنْ آخِهَا. [وقبل الناصر (رحمه الله) يوم الثلاثاء - لثلاث بيوت
 من ربيع الأول، حتى انتهى إلى مدينة تَيْمَةَ، فكَسَرَ (رحمه الله) بها يَوْمًا
 وُوصِيَ رَجَالُ الثَّغْرِ، وَكُتَام، وَحَمِيم، وَأَيُّسَ لَمْ يَكُنِ الرُّجُوعَ إِلَى مَوَاصِعِهِمْ. وَبَعَثَ
 إِلَى ثَرْطُطَةٍ مِنْ رُؤُوسِ الْكُفَرِ [التي أُصِيبَتْ فِي الْمَعَارِكِ الْمَذْكُورَةِ] عِدَدًا عَظِيمًا،
 حَتَّى مَحَرَّتِ الْقَوْلُثَ عَنْهُ [استبَاء] حَتِيئَهَا. وَدَخَلَ (رحمه الله) الْقَصْرَ بِرُطْبِهِ
 يَوْمَ تَحْمِيسِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ ربيع الآخر، وَقَدْ اسْتَكْمَلَ فِي غَزَاهِ عَنْ سَبْعِينَ يَوْمًا.
 أَوَّلَى هَذِهِ السَّنَةِ، بَعْدَ النِّيلِ، عَزَلَ النَّاصِرُ (رحمه الله) مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ
 أَبِي زَيْدٍ عَنِ الشَّرْطَةِ الْعُتْبَا، وَوَلَّاهَا دُرَّتَا مَوْلَا. ١٨

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ، قُتِلَ حَمْرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَقَّصُونَ بِحَيْلٍ يُبَشِّرُ، فَتَنَ أَصْحَابُهُ
 عَلَيْهِ، وَدَخَلَ أَخَاهُ سُلَيْمَانَ وَغِيظَهُ.

أَرْقَبَهَا، وَلِي الْقَرْمَ عِدُّ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّجَالِي.

وَبِهَا، انْفَتَحَتِ الْمَدَائِدُ بِحَقْرِ قَرْمَةِ. ١٩ مِنْ كَوْرَةِ رِيَّة، وَبُنِيَ حَصْنٌ فَاسْتَعْرَهُ
 دُكُولَان، وَالرَّهْمَةُ الرِّجَالُ وَالْقُوَّة.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ، تَوَقَّى أَبُو عَمْرٍو مَعْدُودَ بْنَ مُعَاذٍ بْنِ عُمَانَ بْنِ حَسَّانَ بْنِ

١٩ ٢ بَخَايِرِ الْحَبَابِ * الْفَقِيرُ بِقَرْطَةِ فِي سَجَادِي الْأَوَّلَى؛ وَكَانَ مَعْظَمُ فِي أَهْلِ الْعِلْمِ،
 وَمِيه، تَوَقَّى عَبْدِ النَّامِرِ بْنِ هَارِثَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ).

وَفِي سَنَةِ ٢٠٩ كَانَ [غَزَاهُ] أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ النَّاصِرُ (رحمه الله) إِلَى كَوْرَةِ رِيَّة،
 وَلِي [غَزَاهُ] حُلُثُش. [وَبَرَزَ لَهَا] (رحمه الله) يَوْمَ الْخَمِيسِ لِسَبْعِ خَلُوفٍ مِنْ دِي الْحَبَّةِ
 سَنَةِ ٢٠٨، وَهُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْ أَيْسَارٍ، وَبَصَلَ مِنْ قَصْرِ قَرْمَةِ [غَارِيكًا] يَوْمَ
 السَّبْتِ لِثَمَانِ خَلُوفٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ [سَنَةِ ٢٠٩، وَهُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْ حَزِيرَانَ] بَعْدَ
 بَرُوزِهِ إِلَى أَحَدٍ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا. وَتَخَلَّفَ فِي الْقَصْرِ وَلِيُّ عَهْدِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ السَّقِطُصِرَ

بأنه أطال الله بقاءه. فصار [رحمه] في أمدال من جيوشه، وطعامات من رجاله. حتى أحل على حصن طُرس، وكانت النصرانية قد اتخذت إليه، وشخصت فيه. فأحدثت الصاكر به من جميع جهاته. وعهد بمحاربتهم والتصيق عليهم ونصب الحايق على مُزَنَّى يَصُلُّ منه حجارته إلى الكفرة. وكانوا في رُل السُارلة هم يندرون للحرب. ويظهرون المدافعة، حتى مرقتهم الحرب، وفلكت عديم، وقت عديم، فعادوا بالاستملاق في داخل حصنهم. ثم نادى التصيق عليهم، والمحصار لهم، حتى أعدم المجد. وأُشعل على الملاك، محاصروا أمير المؤمنين صارعين إليه في ثأبهم، على أن يسلموا الحصن، ويخرجوا عنه، فأجابهم إلى ذلك، وبن إبائهم، ودخل رجاله الحصن، وخرج عنه جميع من كان به من النصرانية داخلة. وشنت فصائبه. وأُتلب أجمارها في النهر، وبقي في موضع الكنيسة مسجد جامع. ونظر الناصر (رحمه الله) أيام محاصرته لحصن طُرس في سوح لقواد والأجداد إلى حصن تيمر وحصن أقوط وحل الحجارة، لحجارة سمار وحصن أبي غمر من خفصون، والتصيق عليهم، والانتفاص لعديم. ثم فعل الناصر (رحمه الله) من محنته على حصن طُرس يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، ودخل [فصر] مُرْمِيَة [يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت منه]، وغد استتم في غزاته هذه، تسعة وستين يوماً.

أول هذا العام، استل أبو سعيد بن ناوح بن مَشْنَة من حصون بالله المعروفة صالبة ودرمش. واستل موسى بن بريد، أخو حمص، من الصخرة التي كان بها. واستل أبو هُلب من حصون المعروفة بقرنيرة وإشيرة غمرة وغيرها، وغنم جميعها.

وفي هذه السنة، أمر الناصر (رحمه الله) بقتل العاصي ابن الإمام عبد الله، ومحمد بن عبد الحبار ابن الإمام محمد (رحمهما الله)، إذ شهد كل واحد منهما

وقطع ما [كان] بقي من أسناد الخيل من الفراء وربب لها بصرهم أكابر القواد.
وقصد (رحم الله) كورة تالكرنا؛ فلتصلح أحوال أهلها، واستوفى من طاعتهم، ١٤
ونقل من رأى نقله إلى قرطبة من وجوههم. ثم وصل نظره فيها بالنظر في كورة
موزورة، وطلّع في طريقه كورة إشبيلية وقرطونة، ونقل بعد إحكامه جميع الأمور
في تلك الجهات؛ فاحتل قصره يوم السبت لست خلون من ربيع الآخر، وقد
استكمل في غراته هذه خمسة وثلاثين يوماً.

[وفي هذه السنة، ولي الوزارة أبو سعيد عبد الملك بن محمد الشرقي، يوم
الأربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر، وولي فيها الوزارة أيضاً
يحيى بن إسحاق، وكانت بين الشرطة الصغرى؛ مولها مكانه محمد بن محمد بن
أبي زيد، وذلك يوم السبت لخمس بقين من شوال.

ومنها، غرل أفلح بن عبد الرحمن عن الخيل، ووليها صاحب المدينة محمد
ابن عبد الله الخثومي؛ أياماً بسيرة؛ ثم أعيد إليها أفلح.
ومنها، ولي أحمد بن موسى بن حدير، وشارة بن سليمان الخزانة؛ في شوال
ومنها، ولي أحمد بن عبد الله الخثومي العرفس.

ومنها، مات سالم بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن أبي العتية؛ وعبد
الله بن أبي الوليد ابن أخت محمد بن الصغار النسي، وكانت له رواية عن
محمود؛ ومحمد بن عبد الحكم؛ ومنها، توفيت عليّة بنت الإمام عبد الرحمن
ابن الحكم (رحم الله).

وفي سنة ٢١١، كان غمرو أمير المؤمنين الناصر (بدين الله) [رحمه] إلى
مدينة يثتر وحصون رية؛ فبدر لمراته هذه يوم الخميس لست خلون من ذي
الحجّة سنة ٢١١، وهو اليوم السابع عشر من آذار؛ وفصل ظهراً يوم الإثنين
مهلّ المحرم، وهو اليوم الثاني عشر من نيسان، بعد بروره بحجة وعشرين
يوماً؛ فسار [رحم الله] حتى احتل على حصن يثتر؛ وبادر سليمان بن عمر بن
حصون بمكاسبه، [رأبجاً لصرف عزمه عنه]؛ فأعرض الناصر عن مجاوته،

أوقبل ما تعرض له من مكابته، وأخذ بالحجارة والعزم في محاصرته، أرفطع
 باقي ثمره وكرمانه، واصطلام ممانته، وأقام عليه سبعة أيام يصل العدو
 بالرواح في التصير والتدمير والسكابة والاستلحاح، وفعل كذلك فيما بقي من
 حصونه أكحصن قرداروش، وحصر بخاروش وحصر الجش، وقسب بطور،
 فخرج إليه حتى بين حجر من حصونه، وتبرأ من حصن مأمرة، فأنت أمره
 المؤمنين الناصر (رحمه الله)، وأمره في بعض حصونه بمأرته من المياه
 ووجه لمصلحه به وفي مدين أحمه. ثم تقدم إلى مرمى لسط والمكعب، وحصر
 صكريل ونهض بمسأكره في وعير لم يتحب حينئذ، فاستمرل جميع أهل
 تلك الحصون لمصلحة تلك الجهات، ثم قصد حينئذ، وقد كان الله
 أرادوا انتكس سليمان بن حصون، وصبطوا القصة ثوته، وأطلقوا من كل
 في حبه وانتهوا أكثر أميقتة، ثم إنه أحال مع يقية أصحابه، حتى دخلوا
 المدينة، وفتحوا له بابها، فدخل منه سلفياً، وأطبع السواد في شمال القنات
 عليه، فأروا معه، وبادروا إلى قتل من طرد به منهم، فأمن أكثرهم، وسقط الله
 بعض الكثرة على بعض، ليسوا ثارهم. وفي سليمان بجبل يكثر مشغولاً بنفسه،
 مرة بأمن حوله، فأحله به أمير المؤمنين مرة ثانية في غزاه هذه، وذلك يوم
 ١١٥ هـ الأحد لأربع خلون من ربيع الأول، فلم يكن لأحد من الكثرة إطلال عند
 اضطراب العسكر على ما كانوا يعودوه من قبل، وأرتب على الجبل أمير المؤمنين
 من وثق به من رجاله، وألزمهم مواضع في جميع جهاته، ثم قتل، ودخل
 النصارى بالسرطنة يوم السبت لصر خلون من ربيع الأول، وقد استتم إلى غزاه
 تسعة وستين يوماً.

لوقى هذه السنة، كانت ولهم بنة ومحاصرة أهل بكتونة لعبد الله بن محمد
 ابن لبت، حتى تعلب عنه وعلى من كان معه، وأسلم اليبلغ شالبه، ثم قتلهم
 وكان مع ابن لبت في حصن بكتونة مطرف بن موسى بن ذي النور، ومحمد بن
 محمد ابن عية، ووجوه رجالهم، فذهبوا في هذه الوقت بأجمعهم. وشيع الحادث

فيها على الناصر رحمه الله، فأخرج عنه أحمد بن حنبل فائدة أي لغير
الأقصى بعد أن سنوره وكان على يخرة المال؛ ففهم حتى حُلَّ لغير
مجيوش كنيته، أخرجت معه، وحُشدت إليه من الثغر وغيره؛ فدخل مدينة
بُحيلة ومُنكيا.

وفيها، انقلب قصبه مؤذون.

وفيها، بُني محمد بن أحمد بن حيدر حصة العرش، وغزل محمد بن محمد
بن أبي رند عن الشرحه الصفري، ووليها يحيى بن توفيق الشافعي.
وفيها توفى عنده لرحمن ابن الإمام المير أحمد (هـ). وتوفى حَقُور بن
عبد الملك، وهو قائد سُدُونة وفيها، قُتل عبد الله بن محمد بن مرون
عني صاحب صَلْيُوس دخل عليه بعض أهل الموضع، فقتلوه. وفيها ضلَّ
رُؤوس بن دُمُش صاحب جَنَيْفِيَّة، وودي مكانه قُورَة [

عرة ناصر بن سلطنة

وفي سنة ٢١٢. كان عرة أمير المؤمنين ناصر بندين الله (رحمه الله) أي ٥٦٠ هـ
در الحَرَب، وفي العروة المعروفة بِسُتُونة [أمر (رحمه الله) لهذه الصائفة مَكْر
قد بلغت اصولها، إذ حصة ما دار على سي لب وسي ذي ابن محص
كَبِيرَة؛ فمر آخره هذه يوم الخميس لثلاث خب من ذي الحجة، وهو يوم
١٠ عشر من شَبَّاط سنة ٢١١]. وانص من خُطْبَة يوم السبت لأربع عشرة
يوم السبت من المحرم سنة ١٢ وهو اليوم سابع عشرين من رَجَب، وديك
بعد موره ثلاثة وأربعين يوماً [ماحلَّ لأول حروجه بِخَلَّة بَكْلَش، وكسر
ها يومين، عَسَماً على البُحْدِين معه من عَسَاد وريغته، وأحسودين من
أوصار كُورَة، ونجف (رحمه الله) بانقصر بِرُضِيَّة ولي عَهْد، المحكم [المُشْبِصِر
بانه (بُاد الله)، ومن الموراء أحمد بن محمد بن حُدَيْرَة. ومُ ناصر رَصَة

في أول خروجه كورة خديبر وكورة بليسية، وانفصل أصحاب أحوال أهلها، واشتغل
عبد الرحمن بن صالح، ويعقوب بن أبي خالد [التورثي]، وطاهر بن أبي
جوشن، وغيرهم، من مواضعهم التي كانوا يتأخرون فيها، ومنعاصين عن القبول
مها. [وأرتب القواد والبحوش على محمد بن عبد الرحمن بن الشيخ، إذ فتح
من القبول إليه والمرمق معه، وكان يدينو القسطنطين من أحوال بليسية].

ثم بعث [أمير المؤمنين] الناصر [رحمه الله] في عساكر كعدد التحصن، حتى
دخل خضر نبطلة. وخرج إليه الثوريون وغيرهم، وبلغاه قتال الفخر في حدود
١٦٧ ج عطفية، وبعدة كاملة، فدخل [رحمه الله] بلاد الشركس أيام السبت لأربع
عشر من ربيع الآخر، بأمد عزم، ووكند حزم، وأقوى به في الاستقام لله
[عز وجل] ولدينه من الأرجاس، الكثرة [الأنجاس]، محل من أول بلادهم
يحصن قلعة، وكان المنيح شامعه قد أحلوه، فأمر بهدمه وإحراق جميع ما فيه
وحرقه، ثم تغل عنه أي موضع يعرف ببطرة آفة، وكانت حوله حصون مائة،
دخلها الكثرة، وغلبوا في نبطها جميع أضيقتهم وأضيقتهم. إذ عوجوا عن
انطلاق. ولما عوج منهم بأهلهم وودعهم إلى ثلاثة غدا في نهر جزيير على
أنهر، لم يزل أهل العسكر يملقون إليهم فيها، وينزرون عنهم من عاليها،
حتى فتح الله تلك الغيران عنهم، فقتلوا الملوخ ووصلوا إلى راري وعسوا الأتية.
وكان ذلك أول ما جاء الله - عز وجل - على أهل العسكر، وعسهم إياه [
وحصن حصون الكثرة التي كانت في تلك جهة، وهنق منها قلعة مائة

ثم سئل - رحمه الله - من هذه الجهة، بعد أن كثر بها يوماً أي حصن
والنقل، فأعربت رباطه ماراً وسقطت رروته ونسبه اسماها وسيمر.
ثم أرسل رحمه الله إلى حصن نطابة، وكان من حصونهم - رمة، فألبست الأضيعة
به كبيرة، وألبسهم به مائة، فانتخب أسسهم جميعاً في رديا في تحريك
الديار، وتعبير الآثار. ثم أرسل من أي حصن قرنة ر على وادي أرغوس،

١٦٨ ج ثم انصرف الناصر - رحمه الله - إلى الإبطال في بلد، وأرسل إلى موضع نزارم،

وجمع كنائسهم، وكنائسهم في عقر دارهم، ومكان آمنهم، فأخذ في الحرم، ويهد
 يهبط مجبات المعسكر، وتنتقم من فتح التركوير في آتم تميته وأجند ترنس،
 وذلك يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر [قد دخلت الجيوش
 مواضع لم تدخل قبل ذلك، وأخرجت الحصون، وهدمت الديار] حتى نزل
 بقرية بشكوشة¹، التي إليها يسب العليج، ومنها أهلها، هدمت حوائرها، أحرق
 كل شيء كان فيها.

لجميع العليج شاتج كمرته، واستند بصرايته من كل حكال، صمّا أن
 يُقاتل من [حتى نواي له جمع رجا أن يكافح المسلمين به، فتطلعت له خيل على
 تلك الأجل المنيعة على المعسكر، وذلك ليلة الأربعاء للنصف من شهر ربيع
 الآخر] فأمر الباصر [رحمه الله] بالتمعة للرجال، وشك المعسكر، وإنان النظر
 وصاحب النهوض والتشم لوسمته، وإثناً بالله - عز وجل - ومتوكلاً عليه، فسكنت
 الجيوش بين أجل شائعة وشواهن مضعة. ورجا أعداء الله مع ذلك بانتهاز
 الفرصة والاعتراض للمسلمين في عبته أو ساقته، فلا توسط الجيش نفس تلك
 المواضع المصايقة [على واد يرف بواي ربيعة]، هبطت للتركين خيل من
 الأجل، فحالت بينهم وبين أهل المعسكر [مناوشة يهيرة. عهد أمير المؤمنين
 - رحمه الله - برفع اليقل والتمعة للعرب]، ونهض المسلمون إلى أعدائهم نهوضاً
 الأثود، فعبروا النهر إليهم، وصمموا بالحملة عليهم، حتى اقتلواهم عن مواضعهم،
 [وهزمهم]، ووضعوا سيوفهم ورماحهم فيهم، حتى اضطروهم إلى مرتقى وغر
 وحيل منقطع، فتعم المسلمون عليهم، وسهل الله وعزه لهم، فقتلوا جملة منهم،
 وبسطت الأرض بأجسادهم. واستمرت الحمل الممطرة في يسقطهم، فأصاب العنائم
 والسمام وصروب النعم. وانصرفوا سالمين، لم يصب منهم غير يعقوب بن أبي
 حنيفة التويري، وعز يسير من التعم غاروا بالشهادة، وختم الله لهم بالسعادة

¹ بشكوشة. Deubelitz: بشكوشة. B. 21

وأصبح من رؤوس امتركين حدة عظيم [مع من بعثه بها الى مرقطه مع العريش وتشد المسامه.

ثم ارتحل أمير المؤمنين رحمه الى محلة لنهره ثم في محلة كعين؛ والجيش لا تمر بموضع إلا اصطفت. وبعثت رروجه، وهدت قره وحصونه، الى أن بلغ رحمه مدينة بنبوبة، فوجدتها خالية متروكة مدحجها - رحمه الله - وحال شبه عيبه، وأسرى يهدم جميع بيوتها، ويحرق كبة الكفرة بها التي كانت يفتقهم مروع نكده، حتى لقد جعلت قاعاً صافياً ثم سأل - رحمه - منها في صخرة بيس، وكاتب بها كبة مدحجها الفوج وأسد وطاول الأيام بالثاني هو وأحصى لها، فلما جئت بها الجيش وأخذت في مدحجها تصلع الكلب من ٢٠٠ جبل كان قد إليه طامعاً في حمايتها؛ فدخله وباء الله بأسرع من عصف النمر حتى اقتلص هروماً مؤلماً، وصُرح من مرابه ووجد أخصاه من كان عنه محاباً وسوء مستهلك؛ وأخرجت الكبة وه حاط بها، وعادت القرية بار موقدة.

ثم نقل منها في محلة اساربه؛ وكان في ممره إليها حج يُقال له مرقطة صبي المسك. وعمر الهار، فرام الكثرة اسهر قرصه من المطين به، فأمر الناصر - رحمه الله - بالنعنة والإحداش، ونهض على أتم التعاط والصبط، حتى جاورب العبادك ذلك المصيق، وأخرجته عنه وتظاهر أعدده الله لأهل الساقة، منسيت لأعلى جبل نهضت الجبل إليهم، ومرتهم، وتقلت حائفة منهم. وانفصلا مدبرين لا بلوبي ولا مرحون. وبقيت المطين بقره القدر، وسرور النصر، حتى برلوا محلة اساربه. ثم ارتحل الناصر - رحمه الله - منها الى محلة بقره بقره، ثم نقل الى محلة بقره الهائرة لشتت الشيبين؛ وكان موضع [اسركاج] الصبح شاميه، ومكان طابسته؛ فخطت الجيوش بيده ليلة يوم الأربعاء لثمان بلين من ربيع الآخر، وتظاهر الكلب على الجبل، قد جمع جموعه، وحشد رجاله، واستعاض بدود تحته من آلمة والفلاح، طامعاً في معارضة المطين، بقم

بها عدوه عند كثرتهم، وأهل ملته، فاسم اسفوس الحرب، والنعم بهم
 القتال، فمهم الله [اجموع] المشركين، [والمقبول] الى أعلى جلفدا. وسرقوا في
 شجرة منسلة بهم، وبات أهل العسكر في محنتهم. واستطعت العلاقة في اعترى،
 ونسبت ما فيها. [ثم] انتقل الماصر الى محنته بموضع يعرف برؤية سريته، وهو
 يريد قنطرة [و] مضاعف الصبح بمسوعة مرة ثانية. الى الموضع الذي كان مشرفاً
 به، ومحصناً به، فتصدر اليه الرماة، فاسم أفتح انهم. اوئل له رجال
 وغفرت له خيل.

وسبق الماصر - رحمه الله - الى حصن قنطرة، فالتقاء خالفاً، وتمر بهدمه.
 ثم شغل الى حصن شبيكة، وهو من حصون المسلمين اعماوره للمشركين، فعبد
 بالفرار الأطمية عندهم، وسدس الأصول منهم واحل مدينة يطيفة. وكسر بها
 وذلك يوم الاثنين لثلاث من ربيع الآخر، ورجل عنها قافلاً، وجعل
 ممره بين ذي النون، وكان بجي بن موسى قد استرا، واستوقف عن الحياض
 فدارت عليه معزة الجيش، حتى ادعى مفاداً، وخرج خائناً وجلاً، ونفى أمير
 المؤمنين مصرفاً منه، فأومعه عنده، اوصل مثل ذلك بجي بن أبي النضر ابن
 أخيه، ودخل أمير المؤمنين ارحمه الله قرطبة يوم الخميس لثمان من
 جمادى الأولى، وقد استتم في غزاه هذه أربعة أشهر.

وفي سنة ٢١٢، كتاب حراة [أمير المؤمنين] الماصر (رحمه الله) الى كورة
 ليرة، او ماركته حصن اثنين، واستصلاحه بالأحوال بالكون حيان وما والاها،
 [فقد] - رحمه الله - هذه المرأة يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم
 سنة ٢١٢، وهو اليوم السابع من ربيع، ومصل غارياً يوم الخميس لثمان
 من ربيع، وهو اليوم السابع من آيار، وذلك بعد ممره جاشين وأربعين
 يوماً، ونحلف في النصر (قرطبة) وفي عهد الحكم [السنيصر بالله]. ومن
 الوزراء أحمد [بن همد] بن حنبل، وعلى المدينة محمد بن عبد الله التبروني.

٢٠٢ هـ واستقدم سعيد بن السخير الورع من كورة قنوير، ليضرب معه، وأخرج محمد ابن إسحاق حديثاً له: فاحتل في طريقه بمحصن السخريين من كورة جيجان، وأنزل معه عبد الله بن سعيد بن حنبل، وحزله عن سائر الحصون. التي كانت يومئذ، واستعمل على الجميع عبد العزيز بن مسلمة وعبد الله بن عمرو بن مسلمة، وعهد إليهم أكثر حصون حثلت وفصاها، إذ كانت مسكوناً لأهل الشر والخلاب، وضرراً على أهل الطاعة والاستقامة؛ وكذلك ما جعل محصون باليرة، حتى احتل بمحصن اثنين [يوم الإثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول]؛ وكان أهله على مكيدة باطنه، وإظهار طاعة فتنها مداهنة؛ فعرض عليهم الناصر التمدد عن حصن [إلى البيط حوله] فاصطربوا في أسرهم، ولادوا عن رندهم؛ فاحتلت العساكر بهم، [وأخذت بالجزء والعزم في محاصرهم]؛ وأحيط بهم من جميع جهاتهم، وتحت عليهم ستة حصون يقابل بعضها بعضاً، حتى عادوا في مثل حالة الخاتم [صيفاً وحصاراً] وبني الناصر على محاصرهم خمسة وعشرين يوماً، وهو يدأب مع ذلك في استصلاح أمور دعوته، وبأمر من سيدهم، وقطع المخاوف عنهم، ويشخص بنسه إلى كل جهة من جهاتهم.

وفي هذه الفراء، استجلب الناصر [ولي عهداً أسماه] الحكم [السخير] بأهله من قصر قرطبة إلى معسكره، وهو في ذلك الوقت ابن عشرة أعوام وثمانية أشهر ونصف، إذ استوحش له، وتناقت نفسه الكربة إليه؛ فقدم عليه [أبقاه] ٢٣ هـ [الله] بهذه المخلعة مع ثقات رجاله ورفقائه؛ واستخلف [له] في القصر أخوه عبد العزيز ليُسَيِّدَ الكُتُبَ باسمه إلى وقت منصرفه. فأس - رحمه الله - به، ومُرَّ بقرية، وقتل الناصر من هذه الفراء [يوم الجمعة] ستة خيول من ربيع الآخر، بعد أن أرسل الورع بن سعيد بن السخير وعبد الحميد بن يسيل على حصن اثنين، محاصرين لأهله [في كنف من الخشم]. ودخل القصر [بقرطبة] يوم الخميس لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر، [وفقد استمر في غمراته] خمسين يوماً.

وفي هذه السنة، ولي حطب النقي الكثير الطراز

وفي شتال منها، ولي يحيى بن يونس القيربي السوقي. إذ احتل أحمد بن
جول علة أطلقته عن الحركة، ثم ولي يحيى بن يونس المؤاريقي ذي التعداد،
وولي عبد الله بن محمد القزويني بحملة السلاح.

وفيها، حطب على الرحيق باب قصر قرطبة الراي المعروف بأبي نصر؛
وكان عند ذهب به الصوت في الرماية والإصابة أيام عمر بن حنبل، حطب؛
ثم ربي بالبل حتى أصيبت حماره ومقارنله؛ وبقي في المجدع أياماً؛
ثم أحرق.

وفيها، توفي ابن الناصر يحيى بن محمد وفيها، مات نائب بن حرم التوفي
من أهل سرقطة، في شهر رمضان؛ وكان كثير الرواية، بصوراً بالغة؛ وله
رحلة جمع فيها من بعض النفاة بالشرق وفيها، هلك فلورة صاحب جيفه،
وولي إدمش؛ ثم ترقب، وولي أخاه زهير مكانه في سنة ٤١٩.

وفي سنة ٤١٤، كان إغزاه الناصر (رحمه الله) فزاده بالصوايف، ولم يكن
له غمراً (بسمه) في هذا العام ليحل كان فيه، وخطب [بدي]، فأخرج عبد
الحمد بن يسار الوزير إلى الثغر الذي كان به بنو ذي النور؛ فأوقع بهم،
إذ كانوا قد مرقوا عن الطاعة، أو أكثر في السواد في الأرض، والاستطالة على
من جاورهم من المسلمين؛ فقتل منهم من استحق القتل، وأصبحت مدينة سيرة؛
وكان أهلها على خلاف وخطمان للطاعة؛ فهدرت جديتها من ذلك الوقت،
وصارت بسيل سائر أنكور المستقيمة الأحوال. ثم صدر عبد الحميد [بن
يسار] من ذلك الثغر، وقد استقامت على يدية أحوال؛ فأنجزه أسافر
إلى مدينة بيشتر، محاصراً لسنان بن حصون [في حملة التوادة المحاصرين له؛
وأخرج - رحمه الله - أفلح صاحب الحمل تولاة إلى سليمان بن حصون؛ فصار
فازله وحاصره، ومنع حصن سنت زوربي؛ وكان من أسمع معارقه]

ذكر قل سليمان بن حصون

وفي هذه السنة، قُتل سليمان بن عمر بن حصون، وكان قد [ركب
وأخرج [عن مدبته بُشتر] معارضاً لـ [لبعض] [الحشم] [الشعورين] من [العسكر]
تبادرت إليه [الحشم] من [الحمة] التي كان فيها عبد الحميد [الوزير]، فصرع
سليمان من فرسه، وخثر رأسه بعدد بن يعلى العريف [المعروف] بالنسبة،
وكانت قد وقعت له قبل ذلك طمان على يده محمد بن يونس العريف وبعض
بن مطامر العجم، وقطعت يده (ورجلاه)، وذلك يوم الثلاثاء من شهر ذي
الحجة من سنة ٢١٤. وبعث الوزير عبد الحميد برأسه ورجله ويديه ببعض
مقربة فرست على باب السنة [مترتبة] في عتبة عالية، وكان النسخ به
عليها ما لا يحصى أسلطين.

[وفيها، ورد الخبر بهلاك أبيج شاتعه صاحب بسلونة].

وكان النسخ في هذا العام شديداً، والجعل عاماً، فاستقى الناس (المخطيئ)
٢٠ * أحمد بن يحيى * [صاحب الصلاة] براراً، ووثقت الكتب إلى أنكور في
الاستفتاء، موافق زول القيت مع رفيع حجة سليمان بن حصون خليفة على
باب السنة فالت في ملك النعماء أشعاراً كثيرة، منها [ملول].

تحات يهوز القيث بها ودية	دياه العدى تهي بها وتصور
فيانان بها ولركاب من الحيا	وليكن ذا رخص وذاك طهور
وناك يبيع ليس يقبله الثرى	وذا يبيع يترى ربه ويصور
ندنس الدنيا ه فطهرت	طون لما من رجي وطمور

[وفيها، ولي محمد بن عبد الله الترجماني الوزارة يوم السبت للنصف من
جمادى الأولى.

ومنها، عَزَلُ سَلَمُ بن عبد العزيز عن قضاء الخدمة بِمَرْصَةِ بَيْتِ أَقْمَنْتَه.
وَوَلَّى أَحْمَدُ بن يَفَى القضاة مع الصلاة

ومنها، وَلَّى أَحْمَدُ بن عبد الوهاب بن عبد الزُّبُوفِ بِحِوَانَةِ المالِ وَوَلَّى
عَبْدُ اللَّهِ بن عبد الله الرَّحْمَانِي العَرَضَ وَوَلَّى بِحِرَانَةِ السِّلَاحِ حُصَيْنُ بن مُحَمَّدٍ بن
عَاصِمٍ، وَأَحْمَدُ بن يَحْيَى بن حَسَّانٍ، وَعَبْدُ الوَهَّابِ بن مُحَمَّدٍ بن عبد الزُّبُوفِ
ومنها، تَوَلَّى أَصْبَغُ ابن الأمير المُنْشِيرِ، ومنها، تَوَلَّى مُحَمَّدُ بن هَرَمٍ ثَابِتُ
النقبه، ليلة الاثنين لخمس بنين من شعبان، وكان مولده مستهل رجب سنة ٢٢٦،
وكان حليماً بالعباءة، حسن الدين، مستقيم الحال من حديثه إلى وقت وفاته.

ومنها، تَوَلَّى مُحَمَّدُ بن عبد الله الكُرْدِيُّ، صاحبُ المال، مستهل صفر،
وَوَلَّى المدينة مكانه عيسى بن أحمد بن أبي عبيد بعد وفاته إلى ثمانية أيام.

وفي سنة ٢١٥، كان غزو [أمير المؤمنين] الناصر [رحمه] إلى مدينة بُيُخْتَرِ
لتحاربة حَقَّ بن عمر بن حصون، [يدبر لهذه القعدة يوم الخميس لثلاث
عشرة ليلة] دخلت من صفر سنة ٢١٥، وهو اليوم التاسع عشر من يهسان، ٦ -
وفصل فارياً يوم الاثنين للنصف من شهر ربيع الآخر، وهو اليوم الحادي عشر
من آبار، وذلك بعد بروزه بإثنين وثلاثين يوماً. وأغرى مع سه وَلِيُّ عَهْدِهِ
الْحَكَمُ [المستعصر بالله]، وهو ابن ثمانين سنة، وسعة أسهر ونصف، وتختلف
في القصر عبد العزيز [شقيق وَلِيُّ عَهْدِهِ] ومن الوزراء أحمد بن محمد بن
حَدَبَرٍ، وعلى المدينة أحمد بن عيسى مَخْلُفاً لأبيه عيسى بن أحمد الوزير [عمل
الناصر [بجوشه وخيله وصُدَّه] على [مدينة] بُيُخْتَرِ يوم الثلاثاء لبع بنين من
ربيع الآخر، ورواد عزماً في السيارت عليها، والكثرة في محاصرتها، وأرسل بها
[من القواد] مَنْ يَلَارِبُهَا، وتنقل منها إلى مدينة الكَشَّافِ فاستقل من كان فيها،
وأخلاء من ساكنيها، وأمر بهدم أسوارها وتسمية آبارها [وبانتثر ذلك وَلِيُّ
عَهْدِهِ مع الحاجب موسى بن محمد مَوْلَاهُ].

ثم أتى الناصر رحض تحت يطر وما قرب منه من الحصون؛ فنارلهم،

وتطعن غارم وكرومهم، [وأصعلم سايهم] ثم تنقل بجيوشه الى مدينة مائقة
 [تظهر بمثل تلك في الحصون المعاصرة لها]، وولى مدينة مائقة عبد الملك بن
 العاصي، وأمر معه حجة من الحشم لتجاوز أقل تلك الحصون، وأمره بحمل
 السيف على كل داخل إليهم أو خارجهم ثم صدر الى مدينة بيشنم
 ٢٢٧ ماضطرب عليها ناية امن ناحية لباية، [مورأى أن النيان بها من أنكى الأمور
 (للكثرة) وأندبها عليهم، فأمر ببيان مخرج الأول تعرف بالمدية، [وقدتم لذلك
 أحمد بن محمد بن إلياس، وصرف إليه كورة فأكبرنا، وما اتصل بها من لباية
 وأمر عبد الحميد بن بسيل الوريث مكاناً يصرفه على جميع الطريق، ويجتمع
 فيه بالمختارين من أهل العسكر في الصلوات وطلب العرافين، والمختارين إليه
 من كل موضع] وأقام بعثته هذه سبعة أيام، لم يفتح فيها (للكثرة) مرتباً ولا
 معاناً [ثم انتقل الى محلة خلعجورة، بعد بالنيان فيها، وأقام بها حتى كمل بها
 شأن مدينة الرما سعيد بن المنذر الوريث، ورأى الناصر صرف ولي عهده إلى
 نصر قرطبة بإشارة لصياحه ومباردته الى ناذر، فوجهه مع ثقات رجاله، وفيهم
 دُرَيْش بن عبد الرحمن، صاحب الشرطة العليا ومحمد بن أحمد بن طاهر
 العارض، فلقوه القصور وانصرفوا عن باب المؤدة الى العسكر، ولم يبق أحد
 منهم الى حارة، ولا دخل منزله، ولا رأى أحدًا من أهله]. ثم قتل [رحمه
 الله] - يوم السبت لثلاث عشر، ليلة نيت من جمادى الآخرة، ودخل [قصر]
 قرطبة يوم الثلاثاء، لعصر نيف من جمادى الآخرة، وقد استكمل في غزاته
 (هذه) خمسة وستين يوماً.

لوى هذه السنة، أعيرى الناصر دُرَيْش بن عبد الرحمن، صاحب الشرطة
 مؤلّاه، الى بن امرئيات، فلما قرب منه، خرج حارباً، وضرب دُرَيْش في وجهه
 هذه جابل، فالتصاها لابس حصون، وبأصحاب له، فأمرهم وأوتعهم بالمديد.
 وقسمهم قرطبة، فصبوا في المرح الذي بين يدي النصر، فملك يوم الأحد
 سبع خلون من شهر رمضان.

وفيهما، وُلِّيَ قُطَيْبٌ بْنُ أَصْبَغٍ الْوَرَارَةَ، وَعِيسَى ابْنُ الْخِزَامَةِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَثْرَوِيُّ * الْعَرَضَ، وَعُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّجَالِيُّ *
[المَوَارِيثُ].

ذِكْرُ افْتِتاحِ مَدِينَةِ بُيْشَتَرِ

وَلَمَّا اشْتَدَّتِ الْحَاصِرَةُ عَلَى حَقِّصِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَبْشُونَ [بِمَدِينَةِ بُيْشَتَرِ].
وَأُحْصِيَ (بِهِ) بِالْأَسْيَارِ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَرَأَى مِنَ الْكُفَرِ وَالْعَرَمِ فِي أَمْرِهِ مَا
عَلِمَ إِلَّا نَفَاةً لَهُ مَعَهُ فِي الْبَحْلِ الَّذِي تَلَقَّى بِهِ، كَتَبَ إِلَى [أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ] النَّاصِرِ،
يَسْأَلُهُ بِأَمْنِهِ وَالصَّحْحَ عَنْهُ، عَلَى أَنْ يُخْرِجَ عَنْ الْبَحْلِ مَسْئَلَةً لِأَمْرِهِ، رَاضِياً
بِحُكْمِهِ فَاخْرَجَ إِلَيْهِ النَّاصِرُ الْوَرِيرَ [أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ] بْنِ حُدَيْرٍ وَتَوَلَّى هُوَ وَسَعِيدُ
ابْنِ الْمُسْتَنِيرِ إِرَائَهُ مِنْ [بِمَدِينَةِ] بُيْشَتَرِ. وَدَخَلَهَا رَجُلٌ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (النَّاصِرُ)
[وَحُصْنُهُ]، يَوْمَ الْخَمِيسِ لِسَبْعِ بَقِيٍّ مِنْ دِي الْقَعْدَةِ (مِنْ السَّيِّئَةِ). وَاسْتَمَدَّ حَقِّصَ
[وَأَوَّلَهُ] وَاجْمَعِ الصَّارِي الدِّينِ كَأَوَّلٍ مَعَهُ، وَقَدِّمَ بِهِمْ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرِيرَ إِلَى
قَرْطَبَةَ مَعَ أَهْلِهِمْ وَوَلَدِهِمْ. وَدَخَلَهَا حَقِّصٌ فِي مَسْئَلَةٍ دِي الْكُفَرَةِ، وَأَوْسَعَهُ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ صَفْعَةً وَعَقْرًا، وَصَارَ فِي حِمَاةِ حَتَبٍ وَجُتْدَةٍ وَبَنَى [الْوَرِيرُ] سَعِيدُ بْنُ
الْمُسْتَنِيرِ بِمَدِينَةِ بُيْشَتَرِ صَاطِباً لَهَا، وَبَاباً لِمَا عَهْدَ إِلَيْهِ مِنْ سِيَاةٍ [وَأَحْكَامِهِ مِنْهَا]

وَفِيهَا، مَاتَ أَحْمَدُ ابْنُ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِمَدِينَةِ إِنْجِيَّةٍ وَتَوَلَّى
الْوَرِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّجَالِيُّ فِي شَعْبَانَ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَرَحِمَنَ اللَّهُ وَتَوَلَّى
أَمْعَارِضُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حُدَيْرٍ فِي آخِرِ هَذَا الْعَامِ، وَكَانَ حَدَثًا، قَدْ تَوَجَّهَ
ذِكْرُهُ، وَتَمَكَّنَ مِنْهُ، فَصَغُرَ أَسْفُ الْكَاسِبِ عَنْهُ وَالْوَرِيرُ أَبِيهِ عَلَيْهِ، وَوَلَّى النَّاصِرُ
خُطْبَتَهُ أَخَاهُ مُوسَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حُدَيْرٍ. وَهُوَ صَمَدٌ، لَمْ يَلْجِ الْكَلَمَ، نَمْرَةً لِأَبِيهِ
وَعَمَهُ عَنِ الْمُنْفُودِ، وَرَاجِعًا لَذِكْرِهِ. وَبِهَا مَاتَ أَبُو سُلَيْمَانَ دَاوُدُ بْنُ هُتَيْلٍ *
ابْنُ مَسْرُورٍ مِنْ أَهْلِ طَلْحُطْلَةَ بِقَرْطَبَةَ، وَكَانَ رَاوِيَةً لِمُسْنَدَاتٍ وَغَيْرِهِ، وَحَمَلَتْ عَنْهُ
الْمُحَدِّثُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ قَرْطَبَةَ].

وفي سنة ٢١٦. كان غزاه [أمير المؤمنين] الناصر إلى مدينته ببشتر، بعد
 انتابها لتدبير أمرها وإحكام صحتها. انصل من قرطبة دون يوم
 اثلاثاء بلصيف من المحرم، وهو اسبوع من آذار، وغزى مع معه ولحقه عتبه
 المحكم المستنصر بالله، وتخلف في النصراية عبد المراد لشهد الكشت إليه،
 ومن الورراء أحمد بن محمد بن خديز، وعلى المدينة أحمد بن عيسى عتفاً لأبيه
 عيسى بن أحمد، وكان الحاجب موسى بن محمد عتفاً، فلم يقر في هذا العام.
 وكاتب الطريق على مدينته إنيحه ثم إلى أشونة. واحتل بحصص ببشتر يوم
 الأحد لشر بقين من المحرم، فدخل المدينة، وحال في أقصاها، وعان من
 [نرمها] حصانها، وعلتر مرتفاها. واسطاع جبلها من جميع جهاته، ما أيقن
 معه ألا يظفر لها في الأرض حصنة وسعة ولتساع قراره. فأكثر من حشد الله
 - عز وجل - على ما اقتض [ه] منها، وبسر له فيها، والتم الصوم أيام منامه
 بها. ثم دبر بيان قصتها على أحسن ما دبره وأحكمه في غيرها، وترقى رجاله
 على عدم كل حصص كل حوائها وعلى الديارات «المخارجة عنها». وأمر ببش
 جيتي عمر بن حصون داه، فكنست قبورها، فألبها مدعوتين على ظهورها،
 كما يتنأص النصارى، وشهد ذلك عامة النقاء الفارين مع الناصر (رحم الله)،
 ٢١٦ وبقر [جميع] من شهد ذلك * بهلاكها على دين النصراية، فاستخرجوا من
 لعودها، وأبى بأعظمها [الرجة] إلى باب الشدة بقرطبة، مرفعت في جذوع
 عالي إلى جنب [المعد] سليمان بن عمر، وصاروا عتفاً للآخرين، وفرت بهم
 جهون المسلمين.

وقد الناصر أمر مدينته ببشتر والصبط لها وإكال البان بها سعيد بن
 السكير. واحتل أهل حصون شت يطر وبارش وجطرون وغيرها من
 الحافل، وخطوا من أحلهم، ونفروا في يسعهم. واستقصت الحصون خراباً
 وسفاً، ولم يبق للنصراية تلك الجهة حصن مذكور، ولا شغل حصور. وعادت

كُورَةُ رَيْثَ، عَلَى كَثْرَةِ مَا كَانَ فِيهَا مِنَ الْحُصُونِ الْمُنَافَةِ وَالْمَعَانِلِ الْعَاقِدَةِ، بَيْنَ
 فِيهَا جَيْلٍ مَصُوطٍ، وَلَا يَبْهَا عَسُوًّا مَحْذُورًا، وَاحْتِمَالٍ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ فِي حُصُونِ
 تَاكُورُنَا وَحُصُونِ مَيْقِلَةَ، إِلَّا مَا وَجِبَ التَّمَسُّكُ بِهِ مِنْهَا، وَنَظَرٌ فِي إِرْعَاجِ مَنْ رَجَعَ
 إِرْعَاجُهُ إِلَى قَرْطَلِيَّةَ، مِمَّنْ كَانَتْ مَعَهُ تَائِفَةٌ إِلَى الْفَتْحِ لِيَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً،
 وَرَجْعَةً سَاكِنَةً وَاحِدَةً. وَقَسَمَ عَبْدُ الْمُحَمِّدِ بْنُ يَسِيلٍ الْوَرَمِزِيُّ إِلَى كُورَةِ شَمُونَةَ،
 لِيَهْدِيَهُمْ حُصُونَهَا، وَيَسْطِطَ أَهْلُهَا، وَجَنَّتِهِمْ إِلَى مَدِينَةِ قَلْبَاسَةِ، الَّتِي فِي دَعْدَةِ
 الْكُورَةِ. وَامْرَأَتُهَا بِنْتُ دَاوُودَ عَنْ الْحُصُونِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا، وَوَلَدَهَا مِنْ عَمَّالٍ
 وَثَنَابٍ رَجُلًا مِّنْ يَحْمَسِ السُّورَةَ فِي رَجْعَةِ تِلْكَ الْحَفَّةِ. وَكَانَتْ مَدِينَةُ أَيْمَنَ سَبْرَةَ،
 وَأَحْبَبَهَا كُلُّ حَيْرٍ وَصَلَّاحٍ. وَاتَّخَذَتْهَا قَوْمٌ قَبْلَ يَوْمِ الْأَحَدِ لِحَسِّ خُيُوفٍ مِنْ
 صَدْرِ، فَدَخَلَ مِائَةُ النَّاعُودَةِ يَوْمَ السَّبْتِ لِأَحَدِي عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ صَفَرٍ، وَقَدْ
 اسْتَمَّتْ فِي مَدِينَةِ هَذِهِ سِتَّةَ وَعَشْرِينَ يَوْمًا.

وَمِنْهَا، اسْتَمَّتْ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَائِدُ الْفَرَسِيُّ مَدِينَةَ لَقَبَتْ مِنْ تَقْدِيرِهِ، وَمَدِينَةَ
 "قَبِيْرَةَ"، وَاسْتَمَّتْ عَلَيْهَا وَعَنِ الْقِصَابِ الَّتِي كَانَتْ حَوَالِهَا بَنَى الشَّيْخُ، وَقَسَمَ بِهِمْ ٢١١
 إِلَى قَرْطَلِيَّةَ، يَوْمَ السَّبْتِ لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَنِيَتْ مِنْ شَعْبَانٍ. وَاسْتَمَّتْ فِي هَذَا
 الْعَامِ بِوَيْ آيِ حَوْشٍ مِنْ مَعَارِفِ بَلَنَسِيَّةَ، وَكَانُوا فِي مَحْوَسَتَيْنِ رَجُلًا، وَقَدْ أَهْمُوا
 أَنْسَمَ فِي الْفَتْحِ، وَبَعَثُوا لَهَا بَرْلَ مِنْهُمْ مِنَ الْفَتْحِ، فَأَمَرَ النَّاصِرُ بِشَرْقِ الْمَلِ
 الْخُرَاسِيَّةِ، وَالشَّرِيدِ بِهِمْ، فَتَقَدَّمَ مِنْ أَنْسَمَ الْقَتْلَ بِهِمْ إِلَى السَّرْجِ يَوْمَ بَدَا
 قَصْرَ قَرْطَلِيَّةَ، وَضَرَبَتْ رَهَابَهُمْ فِيهِ يَوْمَ دَخَلُوهُمْ.

وَلِىَ هَذِهِ السَّنَةِ، عَزَلَ قُطَيْبُ بْنُ أَصْبَغَ عَنْ الْوِزَارَةِ، وَوَلَّى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ
 الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الرَّؤُوفِ الْمَدِينَةَ وَعَزَلَ عَلَيْهَا عَمِيْسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي حَبَلَةَ،
 وَقَتْلَ ذَلِكَ مَا كَانَ عَزَلَ جَمِيعَ خُرَّاسِ الْمَالِ، وَكَانُوا خَمْسَةً وَهَمْسًا: مُحَمَّدُ بْنُ
 سَعِيدِ بْنِ حَذِيرٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ حَذِيرٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْمَشْهُورِ
 إِلَى الْمَدِينَةِ، وَخَالِدُ بْنُ أُمِّةَ بْنِ شُهَيْدٍ، وَجَعِيْسُ بْنُ قُطَيْبٍ، وَوَلَّى النَّاصِرُ مَكَاتِهِمْ
 أَرْبَعَةَ خُرَّاسٍ، وَهُمْ: مُحَمَّدُ بْنُ جَهْمُورٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَمِيْسٍ بْنِ أَبِي حَبَلَةَ، وَعَبْدُ
 الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّجَّالِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي قَابُوسَ.

ومعها، أمر الناصر بإقامة دار السيكة داخل مدينة قرطبة، لضرب الدمار
والدراهم، وولى المظلة أحمد بن موسى بن حذير يوم الثلاثاء ثلاث عشرة ليلة
نفت من شهر رمضان، وأقام الضرب فيها من هذا التاريخ من خالص الذهب
والفضة، وصحح في ذلك أحمد بن موسى ونحفظ. وكانت مخالفته وبترأه عياراً
مختصاً.

ومعها، خرج أحمد بن إلياس القائد ظريفاً إلى كور العرب، فافتتح مدينة
ماريد، ومدينة شتيرين بلا حرب، ووصل إلى الأمان، ودعا غايه الإحسان،
وفي هذه السنة، رأى الناصر أن تكون الدعوة له في محاطبات والمخاطبات
p r r له في جميع ما يعبرى ذكره فيه، وأمير المؤمنين، [ما سحبه من هذا] إنهم
الذي هو له بالحقيقة، وإغيره بالاسعمال والاستعارة، فهو أبسر أمراء المؤمنين
والهداة العاصلين، والأبرار المتقين، من كل شعب في المشرق والمغرب، ودائم
بالموت، ومالك لسيل الهدى والرشد، معهد أي أحمد بن يقطين [القاضي]
صاحب الصلاة قرطبة بأن تكون الخطبة يوم الجمعة مسجلاً في المحمد [مذات].
وبعدت انكتب إلى الصالح [فيه]، بما جعلنا بسحبه لما فيها من إيصال نفوس
واسماء الحجة، وظهور الحقيقة. [واسخه الرسالة النادرة في ذلك]

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فإننا نحن من شئنا حقه، وأجدر من
استكمل حقه، وليس من كرامة الله ما أبسه، الذي قضت الله به وأظهر
نرب به، ورفع سلطاناً إليه، ويمرعى أيدي إدرته، وسهل مدوننا ترائمه،
والذي أتى في الآفاق من ذكرنا، وعبر أمرنا، وأعلن من رجاء العالبيين به،
وعاد من انحرافهم إلى، وإسبشارهم بمدوننا والمحمد لله وحده النعمة والإعظام بما
نعم به، وقيل الفصل بما نفضل عبداً به! وقد رأينا أن يكون الدعوة لنا بأمر
لومنين، وخروج الكتب عنا وورودها علينا بذلك، إذ كل تدعوى بهد الإنسية
عرباً مستعمل له، ودعوى به، ونسب بما لا يسحبه، وعينا أن السادى على
توكد الواجب لنا من ذلك حتى أضناه، وإسم ثابتاً استظناه. فأمير الخطيب

بموصيك أن تقول : ، وآخر مخاطبك لنا عليه ، إن شاء الله . والله المستعان !

وكتب [يوم الخميس] لليث بن حشا من ذي الحجة سنة ٢١٦ .

[ومنها] : « غزل أفلح وذري مؤلفا الناصر عن الحبل والشرطة وولي الحبل » ٢١٣
 حينئذ الله الرجالي ، والشرطة أحمد بن أبي قابوس . ثم أعيد أفلح إلى الحبل ،
 وذري إلى الشرطة بعد شهر

وفيها ، ولي إبراهيم بن محمد بن الليثي خطبة العزل

ومنها ، غزل غالب بن محمد بن عبد الرؤوف عن خطبة الصباح ، ووليها
 محمد بن حميد الله بن مضر ، في اسلاح حمدي الآخرة . ثم غزل عنها ابن مضر ،
 ووليها خالف بن أيوب بن قزح الكاتب ، وكان يكتب للعاجب موسى بن محمد ،
 وذلك لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة .

ومنها ، وثقي محمد ابن الإمام القدير ، وثقي أحمد بن يحيى بن ناسم بن
 جلال النقيب ، وكان متنبصاً ، حير ، صالحاً ، بصيراً بالوثائق وعملها ، وثقي عبد
 بن إبراهيم النسي ، وكان يلي الصلاة بكورة ربة ، وثقي محمد بن هشام الترمي
 المعروف بابن الشاربية بكورة سدرة ، وهو وثاقها .

وفي سنة ٢١٢ ، [كان ظهور الحبل ، وإحساس العيث ، وغلاء الأسعار ،

صعد الناصر بالاستفتاء بجامع قرطبة يوم الجمعة ليلة نبت من الحرم ، وذلك
 في شهر آذار ، وأصل الاستفتاء في الجامع ومصلّي الرّيس ومصلّي المصارة

ومنها] كانت غزاة الناصر إلى (مدينة) بطنونس ، لمحاربة أهلها واس

مروى السّري عنه بها ، [مروى - رحمه الله عليه - لعزاته هذا يوم الخميس
 عشر خنوس من ربيع الأول وهو اليوم الثالث عشر من بيان] ومصل
 من قصر قرطبة] يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر . [وهو
 اليوم أربع عشرين من شهر] وذلك بعد برور أحد وثلاثين يوماً] و[أغرى]

معه [ولي عنده] الحكم [السّبيصر بالله] ، [وابن متير] ، ويختلف في التنصير له ٢١٤

عبد العزيز [تتعد الكتب إليه ، ومن البرراء أحمد بن محمد بن حذير ، وعلى

المدينة أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الرؤوف] وكان احتلاله بالمجوش على
 [مدينة] بطنس يوم الخميس تسع بنين من ربيع الآخر [وواضعهم الحشم
 القتال في قبيهم وعلى أبواب صورم، وتطاول عليهم داخل ربحهم، وغنوا منهم
 في ناي احتلالهم عليهم حملة يفت روثهم إلى قرصبة. وقطعت نارهم. وحرقت ما
 أخذوا من دارهم خارج صورم؛ وبها محصورين في المدينة]. وأقام عليهم انصار
 عشرين يوماً؛ ثم أتى عليهم أحمد بن إسحاق في قطع من الحشم. وانتقل إلى
 جهة مريجة؛ فأصبح الأحوال بها. أولاً ما محمد بن إسحاق، وندب معه عدة
 من الحشم]. ثم عاد - [رحمه الله] - إلى [مدينة] بطنس؛ فاصطربت عساكره
 عليها [من غير المحمة التي كانت اضطربت فيها أولاً؛ ومنى من تكاثرت وألبر
 محاصريهم، ما دامهم به وبأهل عصبهم [رعيمة عيهم]، وحلالم. ثم أرتب
 عليهم أحمد بن إسحاق [عائداً في جيش كبير، ورجال متين، وعدة كاملة]،
 وأمره بالتشدد في حصرهم، والاستلحاق في مصابقتهم وانتقل ناهضاً إلى مدينة
 باجة؛ فمر بها يوم الأحد مسهل جمادى الآخرة؛ واضطربت عساكره عليها،
 ونظم بالإصار إلى عبد الرحمن بن حميد [بن مالك] الذي كان بها، ودعاه إلى
 ٢٠٥ الطاعة؛ فلاد والوى؛ فصبت النجايق عليه، وخرب أشد بحاربة، لو قتل
 من رجاله عدة كبيرة. واحتطت بعض أبراج المدينة بين كان عليها؛ فصرمت
 وفأبهم بين يدي البطل؛ فاستأمن عبد الرحمن بن مالك، وأهله، وجميع
 أهل باجة أميرة المؤمنين (الناصر)، وخضعوا لأمره، وورلوا على حكمه؛ فأوسعهم
 أمانه، وأخرجوا عن المدينة، ونقلوا إلى قرطبة ودخلها الناصر، وولاهما عبد
 الله بن حميد من مئة، وندب معه بها قوة، [وأكتب له الجمع واليسة]،
 وأمره بابتناء قصبة [بها]، يبرد بها المارل ومكثها.

وكان مقام الناصر على بكة خمسة عشر يوماً. ثم انتقل منها قاصداً إلى مدينة
 أكنونة بغرب الساجل الغربي من البحر المحيط؛ فاجل بها يوم الإثنين تسع
 بنين من جمادى الآخرة؛ وكان قد انتص في طريقه حصن الوقاع، وأصاب فيه

لخفاف بن آخر صاحب كُتُوبُهُ مُتَالَاً وَبَعْدَهُ دَسَالِحُهُ، فَمَعَهُ ذَلِكَ، فَخَسَمَ وَأَهْلُ
 الْعَسْكَرِ وَصَارَ عَمَّالًا. ثُمَّ بَقِيَ رَسُلُ خَفَّافٍ بَنُوكَرٍ مُؤَمِّينَ، مَصِيرُهُ بِدَلَالَتِهِ،
 وَمُتَعَرِّضاً لِمَطَاعَةِ وَمُؤَيَّدًا لِنُفُذِ الدَّرِّ وَالنَّاصِبَةِ، وَأَخْرَجَ بِهِ سَاحِرَ الْمَوَالِ، وَأَقَامَ
 فِي الْوَحَائِثِ وَنَزَلَ بِذُرِّ حُجَّةِ الْكَلَامَةِ، وَأُطِيرَ عَنْ يَدَيْهِ كُحُوبُ رِعَّةٍ
 شَدِيدَةٍ وَوَصْنُهُ سَدْرُهُ حَمِيدُهُ، فَأَقْرَبَهُ الدَّرُّ عِيَرَهُ وَفَرَصَ عَلَيْهِ مِنَ الْكَلَامِ
 مَا نَزَمَ بِرَأْسِهِ فِي كُلِّ عَامٍ، وَعَهْدَ ذَلِكَ بَعْضُ لَمِيدٍ وَالرَّوْحُ الْبَارِعَةُ وَلَا
 بِفِيلٍ رِطَاءً، وَلَا كَيْسٍ هَرَاءً، فَاتَّزَمَ حَتَّى مَا تُرِيدُ وَوَلَّغَ عَيْنَهُ خَدَّيْهِ
 وَنَظَرَ [بَعْدَ عَيْنِ مَدِينَةٍ] كُتُوبُهُ يَوْمَ لَسْتُ سَتِي بِبِ مِمَّنْ جَمَدَى
 الْآخِرَةِ وَدَخَلَ مَقَرَّ [عَرَضُهُ يَوْمَ الْآخِرَةِ] لَأَرْجِعَ عَمْرٍاءَ حَتَّى مِمَّنْ رَحِبَ
 وَمِمَّنْ سَمَّ فِي عَمْرٍاءَ ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ يَوْمًا.

مَصْرَعَةُ الْأَمِيرِ الْمُؤَمِّينِ [بِالْمَصْرَاءِ] بِمَدِينَةِ قُتَيْبَةَ

وَلِي عَمْرٍاءَ السَّنَةِ، كَانَتْ لِمَصْرَعَةِ حَرْجَةٍ مِمَّنْ قَصْرُ الْمَعْمُورَةِ مُصْرَعَةً مُسْتَوْرَةً
 وَمُعَانَاً مَا قَامَ مِنَ الْبَيْتِ بِهَا، وَمَا نَمَّ مِنَ تَرْبِيَةِ بَيْتِهَا [وَكُنْ حَرْجَةٍ مِمَّنْ مَدِينَةٍ
 لِلْمَعْمُورَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ لثَلَاثَ عُمُرَةٍ لَيْتَةٍ حَلَّتْ مِمَّنْ سَوَّلَ وَرَوْنَهُ بِحَلِّ سِتْرِ يَوْمِ
 الْخَمِيسِ لَعَمْرٍاءَ مِمَّنْ مَدِينَةٍ، وَجَالَتْ بِهَا، فَحَكَ مَا لَهُ قَصْدٌ مِمَّنْ
 مُرَّهَا، ثُمَّ صَدَرَ عَنْهَا فِي الْيَوْمِ شَأْنٌ، وَدَخَلَ لِمَصْرَعَةِ مَدِينَةِ يَوْمَ الْثَلَاثَةِ، لَأَرْجِعَ
 بَيْتِ مِمَّنْ سَوَّلَ] وَكَانَتْ مَدِينَةُ بَوَّحِيهِ وَالْمَصْرَعَةُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا
 وَبَرَزَتْ الْمَوْجِدَاتُ فِي هَذِهِ الْعَامِ بِوَفْدَائِعِ كَانَتْ عَنِ هُنَّ نَضَائِصُ، وَبَعْدَ
 أَحْمَدَ مِمَّنْ إِسْحَاقُ مِمَّنْ أَهْلُهُا بِسَبْعِينَ أَسِيرًا، فَتَوَلَّى صَنُورًا بَيْنَ يَدَيْ قَصْرِ قَرْطَبَةَ
 وَاقْتَضَعَتْ [بِهِ] مَدِينَةَ شَاطِئَةٍ مِمَّنْ بِالسَّيْبَةِ، وَاسْتَبْرَأَتْ عَنْهَا عَامِرٌ مِمَّنْ آيَ
 جَوْشَنَ [عَلَى يَدَيْ دُرَيْجِي مِمَّنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَاحِبَ نَسْرَتِهِ، وَاسْتَرْطَقَ عَامِرٌ سَكَنِي
 شَيْتَ بَرِيَّةً، حَتَّى بِأَحَدٍ فِي أَتَمَلَّ ثَلَاثَةً وَعِشْرَةَ أَيَّامًا قَرْطَبَةَ
 وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَلَّى الْبَاصِرُ عَبْدَ الْمَلِكِ مِمَّنْ عَمْرٍاءَ مُبَيِّدًا، وَبَعَثَ مِمَّنْ أَحْمَدَ

ابن أبي عتبة الزرارة، وسعيد بن سعيد بن حذير الشرطة الوثلي؛ ولم تكن
كل هذه الحفلة، وميما، ولي خالد بن أسيد بن شهيد الخزانة ولاية نابة، وولي
عبد الزروب بن أحمد بن عبد الوهاب حفلة العرس.

وفي سنة ٢١٨، كان افتتاح مدينة بطلانوس [وذلك أن أهلا وابن مروان
صاحبها، لما خدّم الحصار، وطاولتهم الحرب، وفي رحالهم، واشتبهت بهمهم،
٢١٨ وقطعت ثراهم، ورأوا عزماً لا فترة فيه، وجداً لا بقاء لهم فيه، استأمنوا
الناصر، وعادوا بصحة؛ فأوسعهم ما أوسع ثم لم يلبثهم]. واستعمل ابن مروان
الحبيبي وأهله، وتوي الشوكه من صعدة، [وأسكنهم قرطبة، وألحقهم في الملاحق في
السنة]، وملك المدينة ولأها عبأه، [وصارت بسول كورة].

ومها، أخرج الناصر (الدين الله) أهل الثقة من خدمته، [والأمانة والنصيح
من نقباء ومضربا] إلى أهل طليطنة، معتبراً إليهم، داعياً لهم إلى الطاعة
والدخول فيما صارت إليه الجماعة، إذ كانوا لا يؤثرون جباية، ولا يلتمسون
طاعة ولا يهابون من سكر ولا عصية، فلادوا بمعادير الخافض، وجاوروا
بناصرة لم يفتح إياه من غيبته وعمرتهم، فاستعزم على عروم، وشرب ما مضى
[وإبرل سنة ميم و رر نعرو في صائفة إليهم في صدر ربيع الآخر سنة ٢١٨،
وفي شهر ريس من نعم مؤرخ] وقسم الوزير سعيد من المشير إلى مدينة
صليطنة في جيش كثير وعدد حتم و أمره بالاحتلال عندها والمخاضة لها حتى
سحق ناصر بجيشه وصوب حذبه إليها، فخرج إليها الوزير [يوم السبت لثالث
يدين من ربيع الآخر، وثلاث المير تعوها]، حتى برل بساحتها، فوخذ في
حذله من محاربتها بألف عزم وأسم حرم، ثم فصل أمير المؤمنين إلى [مدينة
صليطنة] [يوم الخميس] ليسبب خفا من جمادى الأولى. [وهو فلاح عرس
من ثمار] وغرى مع به ولي عهده تحكّم المستنصر بالله ومندراً له،

ونُخَلِّفُ فِي النُّصْرَةِ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِنَعْدِ الْكُتُبَ إِلَيْهِ، وَبَيْنَ الْوُزَرَاءِ أَحْمَدُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ بْنُ حُدَيْرٍ، وَعَلَى الْمَدِينَةِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّؤُوفِ. ٢١٨
 حُلُمًا أَحْلَى (رَحِمَهُ اللَّهُ) فِي طَرَفِهِ بِحُلَّةِ الْفُتُورِ، وَغَرِبَ مِنْ حَصْنِ مُورَةَ
 الَّذِي كَانَ أُنْعَدَ أَهْلُ طَلَيْطَلَةَ شَجًّا عَلَى الْمَسْلُوبِينَ وَمُسْتَرْكَبًا لِلْمُسَدِّينَ، وَقَتْلُوا
 عَلَيْهِ مِنْهُمْ مُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَبِيبٍ، فَلَمَّ إِلَيْهِ مَنْ أَنْذَرَهُ وَخَوَّفَهُ، وَأَمَرَ
 بِالْمَخْرُوجِ عَنِ الْحَصْنِ وَإِسْلَامِهِ. فَنَدَرَ إِلَى ذَلِكَ يَدَارًا لَمْ يَبْعَثْ مِنْهُ بَدَأً، وَلَا فِي
 الْإِسْتِغَاثِ طَلْعًا، وَبَسَلَ عَنِ الْحَصْنِ. وَأَمَرَ الْبَاصِرَ بِصَبْطِهِ، ثُمَّ مَهَضَ بِجَيْشِهِ
 الْمُؤَيَّدَ، وَعَزَمَ مَتْنَهُ الْمَاصِيَةَ، حَتَّى أَحْلَى مَحَّةَ جَرَنْكُشَ غَرْبَ طَلَيْطَلَةَ، وَبَلَغَ ذَلِكَ يَوْمُ
 الثَّلَاثَاءِ لِأَرْبَعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى. فَأَشْرَفَ مِنْ مَحَّةَ هَذِهِ عَلَى
 سَهْلَةِ طَلَيْطَلَةَ وَغَيْرِهَا، وَأَرَحَّتْهَا وَكُرِّمَهَا، وَدَبَّرَ رَأْيَهُ فِي أَمْرِ الْخَوَاصِ مِنْ
 مُجَاصِرِهَا، وَأَمَرَ الْجَبَاهَاتِ الْآخِذَةَ بِمُخَيِّقِ أَهْلِهَا، مَرَأَى التَّوَلَّيَ بِحُلَّةِ الْفُتُورِ عَلَى
 بَابِ الْمَدِينَةِ أَلْبَغَ فِي النِّكَايَةِ، وَشَدَّ فِي الْمَصَافَةِ، فَارْتَحَلَ إِلَيْهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي،
 وَأَخَذَ فِي نِكَاحِ الْعَصَاءِ، مَا لَمْ يَجْزِ لَمْ عَلَى ظَنٍّ. وَأَقَامَ بِهَذِهِ الْحُلَّةِ سَبْعَةَ وَثَلَاثِينَ
 يَوْمًا، يَوْمًا فِيهَا بِكَائِبِهِمْ، وَقَطَعَ ثَرَانَهُمْ، [وَنَحْرَسَ قُرَاهُمْ، وَاسْتَأْذَنَ بِصَبْطِهِمْ،
 وَنَحَطَّ بِرُؤُوسِهِمْ] ثُمَّ أَمَرَ مَائِسًا فِي حِلِّ جَرَنْكُشَ بِدِينِهِ مَدَّهَا بِالسَّحَابِ [وَأَرْسَلَ
 لِنَيْبِهَا سَعْدَ بْنَ الْمُنْدِيرِ الْوَرِيرَ]، وَأَمَرَ بِفُلِّ الْأَسْوَاقِ إِلَيْهَا، وَالسُّدُودِ لَهَا،
 [لِتَكُنَّ مَرَامِقَ أَهْلِ الْعُسْكَرِ يَوْمًا]، وَأَرْسَلَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْمُنْدِيرِ [عَلَى بَابِ
 الْقُسْطَرَةِ فِي حِمْلِ مَنِ الْخَتَمِ، وَعَقَدَ إِلَيْهَا بِالسَّيْلِ فِي مُجَارَةِ الْقَوْمِ. وَقَدِمَ عَلَى
 الْبَاصِرِ بِحُلَّةِ عَلَى حُلَيْطَلَةَ صَارِحًا بِحَصْنِ قَيْلَسَ وَصَارِحًا بِحَصْنِ الْقَهْقَرِيِّينَ، ٢١٩
 مَعْصِيَتِ بَطَاعَتِهِ، فَأَمَرَ نَفْسَهُمَا إِلَى قَرْطَبَةِ، وَالتَّوَسَّعَ عَلَيْهِمَا، وَكَفَّاهُ بِرُؤُوسِهِمَا
 وَقَصَدَهُمَا] ثُمَّ قَبِلَ [إِسَاصِرَ عَنْ مَدِينَةِ طَلَيْطَلَةَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِسِتِّ بَيِّنٍ مِنْ
 جُمَادَى الْآخِرَةِ]، وَدَخَلَ الْعَصْرَ [مَنْطَرِبَةً يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ] لِأَرْبَعِ خَوَاصٍ مِنْ رَجَبٍ،
 وَقَدْ اسْتَمَّ فِي غَزَاهِ أَجَدَ وَشَبَّ يَوْمًا
 [وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَلى الْمُنَارِثَ طَرَفَهُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَارِحًا بِالسَّيْلِ؛
 وَوَلَّى بِغَزَاهِ السَّيْلِ أَحْمَدُ بْنُ أَمَانَ بْنِ هَاتِمٍ، وَحَفْصُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَابِرٍ

وفيها، مات الناصر ابن بسن محمد. وفيها، مات أمة بن محمد بن أمة
ابن عيسى بن شيبه. وفيها، توفي هاشم بن محمد النخعي. وفيها، توفي محمد بن
ابراهيم بن الحجاب الفقيه، صاحب الوثائق، يوم الاثنين لثلاث خلوف من شهر
رمضان، وتوفي صبيب بن ميع قاضي إشيبة، وتوفي أبو غالب مروار بن عبيد
الله بن يسيل.

وفي سنة ٢١٩، (تبرر السرايقي والآنية إلى المضطرب المعروف بخص
السرايقي بحرق الهر الأعظم، ثم تبرر الناصر إلى هذه الجهة لغير تواجها إلى مدنة
طيطلة، ولم يتم حزمه عليها إذ استغنى بالثغور المرتين على عدته، المحاصرين
لأهلها، وأكثف للتواجد بها التحمل والسدة، وتقدم بالصلاح، وتقدم بصانهم في
الحكم والعزم والاستصلاح في نكابة المفسدين المعتزين من أهلها).

(وفي سنة ٢١٩، كانت موسى بن أبي العاصم صاحب القرب، أمير
المؤمنين الناصر، ورغب في مولاته، والدخول في طاعته. وأبى بسنيل ل
أهلها. أهل القرب المحاورين له، فقبله أحسن قبول، وأمدد بالخلق والأموال،
٢. ومضى أبداً على ما كان يحاول من حرب ابن أبي العيش وغيره. فظهر أمر
موسى من ذلك الوقت في العرب، وتجمع له كثير من قبائل البربر، ونفس على
مدينة جزار، وأخرج عنها الحسن بن أبي العيش بن إدريس العلوي، وحرقت
بينها حروب عظيمة.

وفيها، افتتح الناصر مدية تبة، فنكها بالرجال، وأنتها بالنصارى. وسى
سورها بالكدار، وألزم منها من رعية من قواده وأجاده، وصارت مفتاحاً
للغرب والشرق من الأتلس، وبأما إليها كما هي الجزيرة وطريق متناح الأتلس
من العترة. وقامت الخطبة فيها باسم أمير المؤمنين الناصر، لثلاث خلوف لربيع
الأول من العام المؤرخ).

وفيها، اتصل بالثغور المحاصرين لطيطلة أن العدو بذلك الحجاب علواً
على المخرج لاعتراض غرة في بعض شعور المسلمين، فنظر إليهم الورير أحمد بن

محمد بن حُدَيْر من فرطية في حملة من التحفم ومن حيث من الملقين ؛ فلما بلغ
أعداء الله خروجهُ ، فوصلوا عن حرّكم ، وفروا في بلادهم ؛ وكفى الله المؤمنين
مكرهم . فبلغ القائد أحمد بن محمد بن حُدَيْر طَلْحَةَ ، ومارلها مع القوّاد
المُرَبِّين فيها .

وفيها . خرج بالأنصُول أحمد بن محمد بن أبياس ، ويونس بن سعيد قائدين
في البحر ، يوم السبت لثبتيين خلّقا من حمّادى الأولى ، في عدّة ، ومراكب حملة ،
ورجال كثير ، وصوف من البغريين والمنايين ؛ فجارا مَرَّي الجزيرة ، واحتلّوا
اليندو ، وحاصروا ابن أبي العيش ، إذ كان على مخالفة لم دخل في طلعة أسير
المُرَبِّين من أهلها ، ومخاربه لموسى بن أبي العافية ولله وشيم دعوته والداخل في
طاعته ؛ ثمّ حال الشتاء بينها وبين النجاشي على المحصار والمطاوله ؛ فعلا
بالأنصُول ومن فيه .

وفيها . غرل أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الزّورف عن المدينة ، وقدم
الى الوراثة ؛ وولى المدينة يحيى بن موسى الفُزَري ؛ وذلك في غرة جمادى
الأولى . ثمّ غرل يحيى بن يونس عفا ، وكانت فيه جدّة ومخارجة لأهل الحرم ،
ورولها عبد الحميد بن يسيل الوريث في شوال .

وفيها . وى خُصّة العُرض عبد الوهاب بن محمد بن عبد الزّورف ، وولى
الصّباغ محمد بن عبد الله بن مُصَر ، وعبد الله بن سُاوية بن سُزَيْل سُتَرْكِين .
وبها . ولى الناصر من محمد يثقب وى العهد المستنصر بالله . أحمد بن
هاشم بن أحمد بن هاشم مؤلّا عمالة حكمة وفتيانة من البيرة .

وفيها . مات أبو المحمّد أسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن خالد بن عبد
الله بن خالد بن عبد الله بن حسين بن حمّاد بن أسلم بن أبيان بن عمرو مؤلّا
عثمان بن عثمان (رّسه) ؛ وكان قاضي الجماعة بفرطية ، وله رحلة وسباغ ؛ وكانت
فيه صلاحية وإنباء للنحن على وجوهه ؛ وغرل عن القضاء قبل وفاته إذ أخذه

الْكُفْرَ رَضَعَتْ عَنِ الْقَمُودِ لِلْأَحْكَامِ؛ وَكَانَتْ وَفَاتِهِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لَيْثٌ هَلَوْنَ
مِنْ شَعْبَانَ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

وَمَاتَتْ فِي هَذَا الْعَامِ فَصَّلَ بَيْنَ سَكَنَةِ النَّبِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، وَكَانَ لَهُ سَبَاحٌ وَمَالِيَةٌ
حَسَنَةٌ، وَتَوَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ قُطَيْبٍ النَّبِيَّ الْهَدِيثَ بِأَلْبُورَةِ؛ وَتَوَفَّى أَحْمَدُ بْنُ حَامِدٍ
الْمُزَجَّالِيُّ فِي حِمَادِي الْأُولَى.

وَفِيهَا، مَاتَتِ السَّيِّدَةُ ابْنَةُ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ لُثَارٌ بَغْدَادِيَّةٌ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ؛ وَكَانَتْ
قَدْ مَاتَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ النَّاصِرَ أَيَّامَ عَدَائِهِ وَقَبْلَ إِفْضَاءِ الْخِلَافَةِ إِلَيْهِ، وَهُوَ
حَبَشِيٌّ وَلَدَ فِي الْقَصْرِ بَيْنَ يَدَيِ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ جَدِّهِ؛ وَطَالِبَتُهُ وَأَدَمَةُ عِنْدَ أَبِيهَا
عَبْدِ اللَّهِ الْإِمَامِ؛ فَمَاتَا وَلِيَ النَّاصِرُ، لَمْ تَنْتَلِ فِي مُعَاقِبَتِهِ لَهَا، وَمَحَازِنَتِهِ لِسُوءِ
مَعَالِفَتِهَا؛ مَكَانَ الْأَمْرِ عَلَى خِلَافِ خُلَفَائِهِ وَقَرَّبَ النَّاصِرُ مَكَانَهَا، وَرَفَعَ مَرْكَلَهَا،
وَاخْتَصَّهَا فِي حِجَلَةٍ مِنْ اخْتِصَاصِ أَهْلِ وَبَنَاتِ أَهْلِهَا، حَتَّى صَارَتْ أَلْمَرْغُومَ
تَحْلًا مَتًا.

وَفِيهَا، تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَغْدَادِيٍّ، وَكَانَ مُنْصَرِّفًا فِي الْعَالِيَةِ وَالْعِلَادَةِ، وَدَلَّكَ
يَوْمَ السَّبْتِ لُثَارٌ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.

وَفِي سَنَةِ ٢٢٠، كَانَ غُرُورُ النَّاصِرِ إِلَى إِمْدِينِهِ [طَلَبُطْلَةَ، غَرْزَةُ الدِّيْنَةِ الَّتِي
مُتَّحَتْ بِهَا عِيْدُهُ. مَدْرَسَةُ الْغُرَاءِ فِي صَدْرِ حِمَادِي الْآخِرَةِ سَنَةِ ٢٢٢. فِي شَهْرِ
خَزِيرَانَ مِنْ أَعْلَامِ الْمُتَوَرِّخِ، وَفَصَّلَ يَوْمَ السَّبْتِ لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ
رَجَبٍ، وَهُوَ الْيَوْمُ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ، مَعَ وَفَاةِ عِيْدِ الْحَكْمِ الْمُسْتَنْصَرِ بِاللَّهِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَلَّفَ فِي النَّاصِرِ ابْنَهُ عَبْدَ الْعَزِيزِ لِنَسْبِ الْكُتُبِ إِلَيْهِ؛ وَبَنَ الْوَرْدَاءَ
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حُدَيْرٍ، وَعِنْدَ الْحَمِيدِ بْنِ تَيْسَلٍ، وَكَانَ صَادِقًا مَدِينَةً]

وَكَانَ أَهْلُ طَلَبُطْلَةَ، سَادَ أَهْلُ الْحِمَارِ، وَاسْتَدَّ عَلَيْهِمُ التَّضْيِيقُ، وَلَا رَحْمَ
النُّوَادِ، قَدْ اسْتَعْمَلُوا بِاسْتِشْرَافٍ، وَاسْتَعْدَدُوا، وَرَحُّوا نَصْرَهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا
عَمَّ قِيْلًا، وَلَا كَمُوا عَمَّ عَدَاً، وَلَا جَلُّوا إِلَيْهِمْ إِلَّا رَحْبًا وَمَرَامًا. وَخَرَجَ
النُّوَادِ الْمُحَارِبُونَ لَمْ يَأْخُذُوا بِالْكَفَرِ، وَهَدَمُوا حُجُومَهُمْ وَنَصْرَهُمْ مَوْنًا

على أعقابهم، فنادى لمن أشعر بهم، [أورجا النيات من عيالتهم]، فلما ينس
أقبل طليطلة أن يصيرم أحد من جاس لقه الذى طجكهم، واخفاه الذى
طاولهم، فاذل بصبح أمير المؤمنين، وسأله تأييدهم، فوضعهوا إليه فى اغتار
دويم؛ فخرج لاستيرال أهل طليطلة، وتوطيد طاعته فيها، فربحكم بضره بها.
فى التاريخ الذى قلنا ذكره؛ [محل عليها جعله جرسكس، يوم الأربعاء لحسن
بقين من رجب؛ وقد كان بدر إليه نعيه بن محمد بن عبد الوارث مقدمها،
ولقاء قبل نروله بها، * معترفاً بحظه، ومستقبلاً من رآه؛ فقاما عنه اندصر. ٢١٢
وعاد عليه بمصله. ثم آمن أهل طليطلة، وخرجوا إلى العسكر، وبالق المراق
فيه، واجتمعوا المعادين التى طال ما أجهدهم عدتها، ومعهم الحصار منها؛
فمرحوا غبطة ما صاروا إليه من الأمن بعد الخوف، والسعة إنسر الضيق،
والإسقاط بعد طول الانقباض؛ ثم رآب الناصر [إلى مدينة طليطلة] فى اليوم
الثانى من نروله بحقه عليها، ودخلها، وجل فى فطارها؛ فرأى من حصانها.
وشرف قاعدتها، وانتظام الأحبل داخل مدنها، وامتناعها من كل الخفيات
بوادها ووزعها، (وطيب قوائها وجوهرها)، وكثرة البشريها، ما أكثر (له) من
شكر الله (عز وجل) على ما معه فيها، وسهل له منها؛ ونعم آت، لولا ما أخذ
به من الجحد والعزم فى أمرها. لينا ملكك مع حصانها ومعيتها (مع أساعها وإساح
أفطارها)، ولينا اتحاده أمها من مدخله الشركين [وموالاهم]، والاستعداد
على الخلفاء بهم؛ فكم أغيت الملوك، وامتنعت من المعسكر، وانصرفت عنها
الصوائف بغير محج؛ ولكن فضل الله (عز وجل) احدى حصاه أمير المؤمنين.
وصنع له، ونأينه إياه حرى امتاحتها على يديه. ثم دبر فيها بلاء شغكاً
مثنياً، ليكون مستقراً للقواد السلازمين فيها، وربما على ساكنها، وأرسل على
البيان بها دزى بن عبد الرحمن قائده، وملاها رجالاً وعدة وسلاحاً. وركب
إليها الناصر، وأمر بهدم ما وجب هدمه فى المدينة، وردد عليها ثمانية أيام حتى
أكمل فيها ما دبره، وهذب ما أراد. وتحت أسوس الجبان الذى أمر به؛

٢٢١. «والمأمن» بأهل المدينة الذر ومنحوا المحاربت، واشتروا في الأسواق،
وابسطوا في أفنيهم وأبواب مساجدهم، آمين وأخذ قها. ثم قتل الناصر عن
محنته بطليطلة، يوم السبت لست خلون من شعبان ودخل النصر قرطبة يوم
السبت لعشر يمين سنة، وقد استتم في غزاه سنة وثلاثين يوماً.

أوقبها، صبح الناصر نصريوب رجالة ومواليه وصوفه أجهاده وحشيه من
شاعده فتح طليطلة سنة، وأمن ذلك تعبيره لبعض باب الأصارجر.

وفيها، عزل عن إمرائه المال محمد بن عبد الله بن حذير، وعبد الرحمن
ابن عبد الله الزجالي، ونزل أحمد بن عيسى بن أبي عبدة عن الإمرائه إلى
قيادة سجانة. وأقر من الخمران خالد بن أمية بن شهيد، ومحمد بن حنود بن
عبد الملك، وولي مكان المعزولين عنها سكي بن إبراهيم، وأحمد بن محمد
ابن مشير.

ومها، ولي الخال سعيد بن القاسم خطة الرمس.

وفيها، ولي المدينة قطب بن أشتع لإحدى عشر ليلة حكمت من شوال.
ومها، ولي العرض محمد بن قاسم بن طلس. ومها، ولي السكة يحيى بن
القبرسي، وذلك يوم السبت لأربع خلون من شوال، وعزل هذا النهار عنها
أحمد بن محمد بن موسى بن حذير.

وفيها، توفي أحمد بن أبي نؤل القريني، وهو أحمد بن محارب بن قطن
ابن عبد الواحد بن قطن بن عصبة بن أبي بن عبد الله بن حنوان بن
عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيان بن محارب بن ربيعة وكان منقبضاً مرهناً،
وبلغ من السن خمسا وسبعين سنة.

وفيها، مات الحاجب موسى بن محمد بن حذير، لثصف من شهر صدر ليلة
الأحد، بعد صلاة المغرب، وبلغ من السن خمسا وستين سنة. ومها، توفي
٢٢٥. «عبد الله بن عبد الله الزجالي»، وكان على الموارث والشبان، في رمضان،

وهو ابن إحدى وأربعين سنة، وفيها، مات أحمد بن محمد الرّجالي، وكان قد
نصرف في الخدمة، وله أدوات وحركة، ووثق فيها عمران بن أبي عمر
القطّيب، وكان مدكت بصره، وهو من المتطربين المتطّبين، وصحب الملوك،
وخت على أمير المؤمنين الناصر، وكان يوصله ويخصر، يجالس راحته، وهو أحمى]

وفي سنة ٢٢١، وصل الحنّالي مرطبة بولاية أبي المنصور بن المعتز مدينة
بجلّانة، وهو غلام ابن ثلاث عشرة سنة، مكث في ولايته شهرين، وقام
عليه ابن عمه محمد بن النّجح، وأخرجه منها، ونمّسها، ونمّس بأمر المؤمنين،
ولقب بالذّكر لله، وذلك بعد مدّة نحو من عشرين سنة، وضرب الدايير
الشّاكرية.

وفي سنة ٢٢٢، وصل الحنّالي فرطية بولاية أمير إفرنجية عميد الله الشّيعي
الملك بالله، ونفّس وله أبي القاسم الملك القاسم بأمر الله.

وفي سنة ٢٢٣، وصل إلى مدينة قاس مبسور الصّقليّ قائد أبي القاسم
الشّيعي أمير إفرنجية، لمخاربه أهل قاس سبعة أشهر، ولم يقدّر عليهم، ثم حاصر
ابن أبي العافية، واستعان عليه بسبي إدريس، فأنجلى ابن أبي العافية إلى الصّغراء،
وحاص جميع ما كان لابن أبي العافية لدى إدريس، وقد نفّس خبر بني إدريس.

وفي سنة ٢٢٤، ظهر أبو يزيد مخلّد بن كيداد بإفرنجية على أبي القاسم
الشّيعي، وحلّ في جبل أوراس، وفيه قلاع كثيرة يسكنها هواة وغيرهم، وهم
على رأي الخوارج.

وفي سنة ٢٢٥، أمر الناصر ببناء مدينة الرّغراء، وكان يصرف بها من
الصّخر المعبور سنة آلاف صخرة في اليوم، سوى التلبوط في الأساس، على ما
أذكره بعد.

٢٢٦ هـ. وفي سنة ١٢٢٧، قام بالقرب الأقصى أبو الأنصار بن أبي عبيد البرغواحي بعد موت أبيه، وكان يعي بالهدد والوعد وهو الذي بعث زبوراً البرغواحي رسولاً إلى الحكيم المستنير بالله، ابن أمير المؤمنين الناصر

وفي سنة ١٢٢٩، استنم القائد أحمد بن محمد بن إلياس مدينة سكتان، ونهبها بالرجال، وأخذ من الأطنية والأطنية، فأخرج الناصر إليها أحمد بن علي قائداً في صروب من الحكيم، حبسهم إليه في قنفذ إليها في صفر من سنة ١٢٣٠، فلما كان في غرة جمادى الأولى منها، وأتى قنص من قبل أحمد بن علي القائد بسكتان المحيطة بدخول كان له بها إلى ربيعة من عمل الطاغية رديمير، فقتل وحى وأسر، وأرسل مع كتابه إلى قرطبة مائتي عالج أسراء، وكان هذا أول فتح لابن علي أذل به الطاغية رديمير.

وفي سنة ١٢٣٠، في شهر من من السنة، طلع كوكب الزمان في الأفق الغربي فرطية إراء العرب، منحرفاً عنها، يكاد يصل بالعنكة العليا في رأي العين، وكان أول ليلة لاح بها للأندلس ليلة السبت لثلاث بين من الشهر منها، وفي ليلة سبت عشرة خست من أكتوبر، وعنادي طلوعه مسجلاً مكبراً في السماء حتى توارى^١.

وفي سنة ١٢٣١ في يوم الخميس لحس حكون من صحرها، دخل الوزير القائد أحمد بن إلياس إلى فرطية فافلاً عن عرائه إلى الفرات التي خرج إليها في غيب شوال من سنة ١٢٣٠ قبلها، إلى ثلاثة أشهر وربعين من خروج عنها، ودخل في صفر من سنة ١٢٣١ فآزال الانبياء^٢ الواقع من أهلها وإزالة، وقسم برعائن بعضهم، وكان آخر حيلة. وفيها، كان البلد العظيم بفرطية، القام لتصرها.

١) Le développement relatif à l'année 330 manque dans B.

٢) B. تحسّن

وفي سنة ٢٢٢، أغرى الناصر لدين الله القائد أحمد بن محمد* بن إلياس ٢٢٧
إلى جليقية، فدخل دار الحرب، ففهم، وأحرق جملة من حصونهم هناك،
وقبل راحمًا.

ومها، كانت زلزلة عظيمة بقرطبة، ليلة الاثنين لتسع خلون من ذي القعدة،
فلم يَر قط مثلها ولا سُمع من قوتها، ووقعت بعد العشاء الآخرة، دامت
ساعة، ففرح أهل قرطبة لها فرحاً شديداً، ولجئوا إلى المساجد فيها، وصحبوا
بالدعاء إلى الله تعالى في كشفها، حتى أعتام وصرفها عنهم. وفي صبح ليلة الزلزلة،
هبت ريح عاصف ردتها أخرى، فاعتصم كثيراً من خمر الريحون والبنين وغربها
من الأشجار والسفل، وأطارت كثيراً من قُرند السفن. وبرز إنسرك ذلك مطر
وابل طبق الأرض، وسرد عيط، فقتل كثيراً من الوحش والطير والمواشي،
وألف ما أصاب من الررع، وأساء التأثير.

وفي سنة ٢٢٢. «في المحرم، هبت سرطة ريح عاصف من ناحية القبلة
ونزل برد عظيم.

ومها^١. ظهر بأشونة رجل برع أمه من ولد عبد الطليب وإن أمه مريم
ابنة فاطمة، وأدعى مع النسب أمه سي وإن جليل بتزل عليه، ومن لانتهاه
سناً، وشرع لم شرائع، منها خلق الرأس وعبر ذلك مما لا يُعقل، ثم وقع عليه
البحث، صفى أثره.

ومها، أخرج الناصر قاسم بن محمد قائداً إلى عدوة القرب محارب بن
محمد الإدارة الحميين للدي^٢ بدا من إخراجهم عليه في هذه السنة، وتكثف
لطاقه، بعد ما قسم أنكتب إلى محمد بن الحبر عظيم رتبة وعمره من ولاته
بالقرب، يأمرهم بالاستعداد لذلك والمحمية عليه. وأجاز قاسم البقر إلى سبته في
النصب من ربيع الأول، فلما تبين ذلك لكبير بن محمد، وهو أبو العيش بن

1-1) Xanque dans H.

2) (الدين D.) الذي A.

عمر بن إدریس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 (رقه) p ٢٢٨ أسرع إلى محض البغض * كصر؛ فقد له الإنسان على نفسه، وأبعد
 إليه ابنه محمد بن أبي العشر في قرطبة سوكداً حاضره، فاحمل السلطان
 بدحوه احتمالاً عظيماً وركب الواجد محمد مع مستقيل من قبل الناصر الناصر
 أحمد بن يعلى في أمة؛ رأت العيون وملأت الصدور ووصل إلى مصر
 الرهزم. وبعد له الناصر يعظم مودتي فأرسله إلى نفسه، وأبغى في تكرمه، ثم
 خرج عنه في مثل الهيئة التي دخل عليها ودخلت بدحول محمد بن أبي العشر
 في هذا النهار على الناصر ومضى إلى عه الأديرة أمراء العرب وأبعد في هذا
 النهار كتاب أمان محمد بن إدریس ودعا الناصر أيضاً محمد بن أبي العشر؛
 فباع في تكرمه، وأقام برطبه بنية هذه السنة في تكرمه وأنصرف الوقت المذكور
 بعد التزمهم للطاعة للناصر وذلك في حبر حوس

وفي عقب شوال قدم رسول الخيرة بن محمد بن عزرة الرمانى أمير العرب
 ومعه رسول حميد بن يعلى للرمانى، يترمانى الناصر بما كان من دخولها
 مدينة تافرت، وأنها أماناً فيها الدعوة له

وفي سبغ شوال، قدم على الناصر رسولان من أبي يزيد مغلد بن كباد
 المعروف بصاحب الحبار، القائم بإمرية على أبي القاسم السبغى، برسالة منه بهر
 بعلته على القبرطان ورفادة وعملهما، وإيقاظه بأصحاب الشيعى فيها، وما يعتقد
 من ولاية الناصر، وبأوى إليه من اعتقاد إسنه. وأصلحت كغيب أبي يزيد
 ورؤيته على فرجة من ذلك الوقت إلى حين زمانه

وفي سنة ٢٢٤، جلس الناصر لدين الله لوداع رسل أهل القبرطان الوردى
 عليه من يكلمهم ويحل أبي يزيد مغلد بن كباد البقرى الناصر بأرض إمرية
 p ٢٢٩ في ذلك الوقت، مختباً في جهاد ملوك الشيعة المستترين على إمرية * من آل

عَيَّدَ اللَّهُ الدَّاعِيَ، وَكَانَ لَهُ فِي الْفِيَامِ عَلَيْهِمْ وَقَائِحُ شَيْعَةٍ، مُوَصَّلِي إِلَى الْبَاصِرِ فِي
 عَدِ الْبُيُوتِ، وَهُمْ ثَلَاثَةٌ قَرَأُوا وَجْهَهُمْ تَعَمُّ بِنَ آيِ الْعَرَبِ النَّبِيِّ، فَكَلَّمَهُمْ بِمَا
 تَضَمَّنَتْ رِجَالَهُمْ، وَدَسَّعَ أَسْمَاءَهُمْ أَجْرِيَةً مِّنْ أَرْصَلِهِمْ، وَذِينَ لَمْ يَكُنِ الْإِنْصِرَافُ إِلَى
 بِلَدِهِمْ، وَوَصَدَهُمْ وَكَسَامٌ، فَاصْتَقَلُوا لِسِينَهُمْ.

وَمِنْهَا، وَصَلَ إِلَى فَرْطَةِ رُسُلٍ مَلِكِ الرُّومِ الْأَكْبَرِ قُسْطَنْطِينَ بْنِ لِيُونٍ صَاحِبِ
 الْأُسْطَنْطِينِيَةِ الْعَظِيمَةِ، كَتَبَ مِنْ يَدِهِمْ إِلَى الْبَاصِرِ، قَعَدَ الْبَاصِرُ عَلَى سَرِيرِ
 الْمُلْكِ فَصَرَ فَرْطَةَ^١ لِمَحُولِهِ عَلَيْهِ، وَلَمَّا تَكَامَلَ بِالْبَابِ مِنْ وَجْهِ الْبِلَادِ بَعْدَ
 أَنْ أَمَرَ بِسَبَابِهِمْ بِالْعُدَّةِ وَالْأَجْنَادِ. وَاسْتَوَى الْبَاصِرُ عَلَى سَرِيرِهِ، وَقَعَدَ عَلَى يَمِينِهِ
 سِتْرُ الْحَكْمِ، وَقَعَدَ سَائِرُ وَلَدِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَبِأَمْرِهِ، وَقَعَدَ الْوَرَاءُ وَالْحُجَّابُ عَلَى
 مَارْلِهِمْ صُتُورًا فَدَخَلَ الرَّسُلُ، وَدَعَا قَعْدُوا إِلَيْهِ يَدَيْنِ أَيْدِيهِمْ، وَقَدْ دَهَشُوا لِهَوْلِ
 مَا عَاشَوْهُ مِنْ جَلَالَةِ الْمُلْكِ وَوَجْهِهِ الْخَبِيرِ، فَصَفَعُوا^٢ يَدَيْنِ الْخَلِيفَةِ، فَأَشَارَ
 إِلَيْهِمْ أَنْ لَا يَدْعُوا إِلَيْهِ كَنَانُ مُرْسِيهِمْ قُسْطَنْطِينَ، وَكَانَ الْكَنَانُ مَصُونًا بِلُونِ
 سَبَابَةٍ، مَكْنُونًا بِالْعَدَبِ.

وَمِنْهَا، كَانَ السَّيْلُ الْعَظِيمُ بِفَرْطَةِ، وَبَلَغَ الْمَدَى فِي التَّرْجِ الْمَعْرُوفِ بِتَرْجِ
 الْأَسَدِ، مَهْمٌ مِنْ آيَحَرَ الْفُطْرَةِ، وَتَلَمَّ الرِّصْفُ وَغَيْرُهُ.

وَمِنْهَا، قَسَمَ عَلَى الْبَاصِرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ كَلْبٍ مِنَ الْقَعْرَوَانِ، فَحَكِيَ أَنَّ
 أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ عَيَّدَ اللَّهُ الشَّيْخَ مَلِكَ بِالْمَهْدِيَّةِ، وَهُوَ مُحْصَرٌّ مِنْ أَيْ رَبِّدٍ، وَأَنَّ
 تَبِعَتْهُ قَعْدَتْ وَلَهُ إِسْمَاعِيلُ مَكَانَهُ، وَأَنَّ تَابِيسَ شُجَاعًا، أَيْبُ الْبَصْرِ، أَقْدَمَ عَلَى أَيْ
 يَرْبِدَ وَجُمُوعِهِ، وَآفَاءَ بِمَدِينَةِ سُورَةِ، فَانْهَرَمَ أَبُو يَرْبِدَ أَمَانَةً إِلَى الْقَعْرَوَانِ.

وَمِنْهَا عَقِبَ حَقَرُهَا، وَلِي خَزَائِنُ السِّلَاحِ عَدُ الْأَعْلَى مِنْ هَاشِمِ الْمُتَوَقِّ فِي
 الْحَقَرِ مِنْهَا.

وَفِي سَنَةِ ٤٣٥، كَانَ ابْنُ بَنِي مَدِينَةِ سَالِمٍ بِالْمَشْرِ الْأَوْسَطِ. * وَفِي كِتَابِ ٢٤

ابن مسعود؛ في سنة ٢٣٥، انتهى الناصر مدينة سالم القديمة المغطى بالشجر الأوسط الشرقي، المواجهة لبلد قتيبة (دمرها الله تعالى)، وهي يومئذ خالية متيرة. وأرسل لذلك غالباً مولاة في جيش جرده معه من المحصرة، وأبعد العهد إلى قواد القصر بالاحصاع إليه لبيانها؛ فسارعوا إلى أمره، وثبت أحسن بناء، ونزل إليها البناؤون من بلاد القصر للاختطاط لديارها والرباط بها؛ ثم ذلك في صفر من هذه السنة. وأطاعت الدار من نزلها من المسلمين، واكمل بناؤها وعمارتها على مرور الأيام؛ فسمع الله المسلمين بها، وصبرها شحاً في حلق الكافرين. قال: وثاني في إثر كتاب القائد ابن حدير وابن حاشم كتاب من يمل عار من حطرب بن ذي أسنن إلى الناصر بما فجع الله له في المشركين، وقتلوا العدد الكثير منهم، وبعثه برؤوسهم؛ فتمت الفتوح، وحملت المعروح، وعمر الإسلام، واستبشر الأمان، وطابت الأيام، بختي ولقي الإسلام، الذي به يرجى النجاة، عز وجله؛

وفيها، كان القبط الكائن بقرطبة.

وميا، وصل إلى قرطبة أيوب بن أبي يزيد مغلل بن كبداد البترقي الأماضي رسولاً من والده أبي يزيد؛ فعقد له الناصر فعودته؛ فأوصله إلى بغداد، وكرمه لقاءه، وأمر بإزالته في قصر الرضاعة؛ وقد أريد له به من استرضى والوطاء، والإعطاء والآية والآله (٢) ما يند لأمثاله (٣)؛ فأقام هناك تحت سرل واسع وكرانه موصولة.

وفي سنة ٢٣٦، في يوم الجمعة التاسع من المحرم منها، ورد كلب تند مؤلف الناصر، الدتوي يومئذ بطلطلة، سجع قنعه الله على يده في أعداء الله أهل بجيبة؛ فقرأ في المسجد الجامع بقرطبة والرفقاء، ونُصت من ذلك برؤوس وغسل أصبت (٤) لأعداء الله.

أُخذت B (١) ما أُهبطت B (٢) ما أُهبطت B (٣) ما أُهبطت B (٤)

ومنها، عزل الناصر عبد الله بن محمد * عن السكة، وحُط عليه لغصبه P. ٢٢١
ما كان فيه وأمر بجنه. وتسلم عبد الرحمن بن يحيى بن إدريس الأحم، ونقل
السكة من مدينة قرطبة الى الزرقاء.

ومنها، خرج الكاتب جسر بن عثمان المصعفي الى موقعة وذواعها لإصلاح
ما سد من حالها.

ومنها، وصل حميد بن يضل اليكسائي الى قرطبة فاصداً الى الناصر من
بلد من الغرب؛ فاستقبل بالخيول والريث؛ وكرم الناصر مؤرده، وأجل مؤجده.

وفي سنة ٢٢٧، في النصف من المحرم، قعد الناصر بقصر الزرقاء فوداً
نبياً، فدخل اليه حميد بن يضل؛ ثم وصل بعد منصور وأبو العيش، ايما
ابن أبي العافية، ودخل معها حمزة بن إبراهيم، صاحب جرائر بني مرعنا،
موصولهم وكسام، وأدين لهم في الانصراف الى بلادهم.

ومنها، ضلقت بقرطبة طلي بن عزة، من أهل أثيون، بعد أن طلت
يداء ورجلاه؛ وكان من الضيدين في الأرض يتقطع السبل
ومنها، كانت وقعة أرييرة على العدو (دمره الله).

وفي سنة ٢٢٨، كان قدوم رسل ملك الروم الأكبر صاحب السططية
على الناصر، راغباً منه لإقناع أسوائه وأتصال المكابية؛ فأتى الناصر لورودهم
عليه وأمر بتلقيهم في الجيش والبيعة؛ وجلس لهم الناصر المجلس المشهور الذي
ما نبيأ مثله لملك قبله في جلالة الشأن. وعزة السلطان؛ ووضعت ذلك
بطول. ودفعوا كتاباً منكم في رقي مصروع سماه في مكتوب بالذهب؛ وكان
على الكتاب طابع ذهب، ورتبة أربعة مثاقيل، على الوجه الواحد منه صورة المسيح
(عليه السلام)، وعلى الآخر صورة قسطنطين الببك وصورة زلده.

ومنها، أمر الناصر أحمد بن يعلى وحميد بن يضل، اليكسائي بالخروج الى

بي محمد الأديسة الحنسي وراء الغرب فصلاً * من ضم إليها ر الجيش P. ٢٢٢

الى الخضراء ؛ وكان خروجهما من قرصه نصف من رجب وفي غيبه، فلم
 طى اناصر رسول من بعض الحسيين بذكر هاجمهم اليه، وانبادم لأمره في
 قتم " مدينة بضاور التي تنكر عليهم مانعها، فعقد عم في أول شعبان، وأمر
 بجارتهم، ثم وصل محمد بن أبي العرش الحسني الى الناصر من أبيه أبي العيش،
 فاقبل عنه اناصر، وألح في شكره : ورد الخدر بوفاء أبي العيش، فأرسل
 الناصر ابنه محمدًا الى س، وعزًا عن والده، وعقد له على عمته، ووجه
 وخلع عليه وعلى الواعدين س، وخرج محمد سادراً الى عمته بالقرب.
 وكان عند وفاة أبي أبي العيش، فقد ابن عمه قنن الى بلد، فاحتوى على
 ماله وأهله. ولما ألح القدر إقبال محمد بن أبي العيش الى بلد من قبل الناصر،
 رجعوا الى عسى بن قنن، وقد خرج عن نيكاس، فقتلوا به، وكسروا،
 وطلبوا ما كان أخذه لابن عمه، وطلبوا أكثر أصحابه، فلم يخلص إلا في
 سبعة عوارس.

وفيها وصل الى قرطبة أحمد بن الأظراسي رسول الشريفة من موسى بن
 أبي العافية بكتاب يذكر أنه صبح عنه أن الحبر بن محمد بن خزر الزناني وصل
 الى تاهرت، فحاربها، واستصر أهلها ببشور قائد الشيعي، فالتفوا، فدارت
 الدائرة على ابن خزر أول موارم، ثم كانت الكزة لزياد، ودخل الحبر أمزم
 مدينة تاهرت وملكها في غرة ذي القعدة، وأخذ قائد الشيعي أسيراً في يد
 من أصحابه، ووقع في يد عبد الله بن بكار البقرقي الذي توجه الى الشيعي برأس
 أيوب بن أبي يزيد، فأرسل به الى يعل بن محمد بن صالح البقرقي ليقطله، والله
 ٢٢٣ بعدما كان أخذ كل ما عنده، لم يرض أن يقتل بذلك، ولا رة كتمًا لعمه،
 فكيف لوالده، ودفعه المذكور الى رجل من الأندلس كان قد قتل ابنه، فقتله به.
 ودخل يعل بن محمد وقرآن، فملكها.

ومنها، حُرِّتْ قِصَّةُ التَّوَلَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّاصِرِ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ بِهَا ابْتِلَاءَ أَبِيهِ
عِيَّةً، فَعَجَّلَ الْوُثُوبَ بِهِ وَأَصْحَابَهُ آخِرَ هَذِهِ السَّنَةِ، فَعَجَّلَ عَلَيْهِمْ فِيهَا بِأَقْطَعِ الْعِقَابِ،
فَمَتَّعَهُمْ، وَآتَى بَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ مُدِينَةً إِلَى أَنْ حُلِّفَ الْحُصَامُ فِي آخِرِ سَنَةِ ٢٢٨؛
وَكَانَ الْحُكْمُ أَحْوَجَ ذِكْرَهُ أَنَّهُ يَرِيدُ التَّيَامُ عَلَى أَبِيهِ، فَعَجَّلَ قَوْلَهُ عَلَيْهِ، وَكَانَ عَبْدُ
اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالذِّكَاةِ وَالسَّلِّ.

وَفِي سَنَةِ ٢٢٩، أَخْرَجَ النَّاصِرُ قَائِدَهُ أَحْمَدَ بْنَ بَقْلَى بِحُوْجِيْفِيَّةٍ، رَجَاءً فِي
اِسْتِهَارِ قُرْصَةِ مَبْنَى الْعُدَّةِ، فَدَعَاهُ اللَّهُ عَلَيْهَا، وَأَفْجَمَ عَلَى عَهْدِهِ؛ فَانْتَحَ ثَلَاثَ
حَصُونٍ، وَسَيَّحُوا مِنْ أَلْبِ سَبَةِ، وَأَبْصَرَفَ آخِرَ رَجَبٍ مِنْ السَّنَةِ.
وَمِنْهَا، وَرَدَ الْخَبَرُ بِهَلِكِ زُؤَيْرِ بْنِ زُرَّوْنٍ صَاحِبِ رَجِيْفِيَّةٍ، فَسَكَّتِ الْحَلَالَةُ
أَنَّهُ أَزْكَوْرٌ، وَبَارَعَهُ أَحْوَجُ غَزِيَّةً، فَهَرَى بَيْنَهُمُ اخْتِلَافٌ أَظْهَرَ اللَّهُ بِهِ الْمُسْلِمِينَ.
وَمِنْهَا، وَصَلَ إِلَى فَرْطَةِ أَسَا السُّوْرِيِّ بْنِ مَوْسَى بْنِ أَبِي الْعَاقِبَةِ أَمِيرِ الْعَرَبِ
وَوَرَدَ رَسُولُ الْأَمِيرِ الْخَوَّارِ أَمِيرَ رِبَاةٍ وَكَبِيرَ أُمَرَاءِ الْعَرَبِ إِلَى النَّاصِرِ، يَذْكُرُ مَا
أَنَاحَ اللَّهُ لَهُ مِنْ دُخُولِ مَدِينَةِ بَاهْرَتِ، وَظَهَرَ بِسَيِّسُورٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكَّارِ الْبَغْدَادِيِّ
قَوَادِ السُّبُعِيِّ؛ فَفَرَّقَ كِتَابَهُ بِجَامِعِي فَرْطَةِ وَالْمَرْفَأِ. ثُمَّ وَرَدَ كِتَابُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّجَالِيِّ مِنْ جِهَةِ شَمُونَةَ، يَذْكُرُ أَنَّ بَنِي مُحَمَّدٍ الْأَدَارِيَّةَ بِالْعَرَبِ
رَحَلُوا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ بَقْلَى قَائِدِ النَّاصِرِ، وَرَلُّوا عَلَيْهِ، وَالتَفُّوا بِهِ؛ فَكَانَتْ الدَّائِرَةُ
عَلَى بَنِي مُحَمَّدٍ، وَأَبْصَرُوا مَطْلُوبِينَ.

وَفِي سَنَةِ ٢٣٠، كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ غَزَاوَاتٌ عَلَى الرُّومِ، فَصَرَّمَ اللَّهُ مِنْهَا. مِنْهَا
فَتَحَّ عَلَى يَدِ قَائِدِ بَطْلَانِيٍّ بِحِلْفِيَّةٍ، هَزَمَهُمْ أَقْبَحَ هَزِيمَةٍ. فَنَلَّ حِمْلَةً مِنْ * حُصَامِهِمْ ٢٣٤
وَمَثَلْتُهُمْ، وَسَيَّحُوا مِنْ نَسَائِهِمْ وَفَرَارِيهِمْ نَيْحًا عَلَى ثَلَاثَةِ رَأْسٍ؛ وَوَجَلَ ذَلِكَ
الْحَيَّ إِلَى فَرْطَةِ ثَلَاثَ خَلُوفٍ مِنَ الْحَرَمِ؛ وَفَتَحَ آخَرَ عَلَى يَدِي أَحْمَدَ بْنَ بَقْلَى
قَائِدِ النَّاصِرِ؛ وَفَتَحَ آخَرَ عَلَى يَدِي رَجِيْنِ قَائِدِ النَّاصِرِ عَلَى حَلِيقَةٍ؛ وَفَتَحَ آخَرَ
عَلَى يَدِي عَجِي بْنِ هَارِثِ النَّجَبِيِّ.

وفي ثَمَرٍ، جُمَادَى الْآخِرَةِ، وهو النَّاسُ من أَكْثَوِهِ، هَبَّتْ مَرْطَبَةُ رِيحٌ عاصِفٌ، وتنازعَ التَّرْقُ، وإثنتَ المَيُولَ، وولتْ صَارِعَةً في دارِ أَحْمَدَ بنِ هَارِمِ ابنِ عَبْدِ الْحَرِيزِ، فقتلتْ امرأةً، وَأَبْطَلَتْ أُخْرَى.

وفي سنة ٢٤١، كانَ السُّلْطَانُ غَسْرُوٌّ في الرُّومِ، نَصَرَ مَآلِكَ بْنَ، وَفُتُوْحَاتِ وَمُتَوَحَّاتِ.

وفي آخرِ جُمَادَى الْأُولَى، وَرَدَتْ الْأَخْبَارُ بِأَنَّ رِزْقِي بنَ مَسَادٍ ابْتِهَاجِيَّ عَامِلَ السَّيْفِ عَلَى مَآمَرَتِ أَمْرِ سَعِيدِ بنِ خَزْرَجٍ زُهَيْمٍ رِيَانَةَ وَكَيْتَهُ.

وفي هَذَا الْوَقْتِ، وَرَدَ كِتَابٌ مِنْ بَقْلَى قَانَدِ الْأَمْصُولِ بِبَيِّنَةٍ لِرَافِعِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ إِدْرِيسَ الْحَصَنِيِّ كَبِيرِ أُمَرَاءِ الْأَدَارِسَةِ

وفي آخرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَصَلَ إِلَى مَرْطَبَةِ قَتُوحِ بْنِ الْحَبَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَزْرَجٍ كَبِيرِ أُمَرَاءِ رِيَانَةِ مَآرِضِ الْقَرْبِ، وَصَدَّ إِلَى الْخَضِرَةِ، وَسَعَى وَجْهَهُ أَهْلُ مَآمَرَتِ وَيُفَرِّقُ، وَأَدْخَلَتْ بَيْنَ بَدْنِهِ أَمْرُوسَ الَّتِي احْتَرَّهَا لِسُفُودِ إِسْخَارِهِ وَوَجْهَهُمْ مِنْ رِجَالِ إِسْمَاعِيلَ الشَّيْعِيِّ الْعَبْدِيِّ، فَقَسَمَهَا رَأْسُ مَهْمُورِ الْحَصَنِيِّ وَرَأْسُ مُحَمَّدِ بْنِ يَهُوَى وَغَيْرَهَا مِنْ رُؤُوسِ عِلَاءِ الشَّيْعَةِ، وَخَشَرَةً مِنْ سُودِهِمْ، أَدْخَلَتْ مَكْنَةً. مَعَهَا عَدَّةٌ مِنْ عُلُوبِهِمْ، فَرَفَعَتْ هَذِهِ أَمْرُوسَ وَالسُّودَ وَالْبُيُولَ عَلَى بَابِ نَصْرِ مَرْطَبَةِ، وَأَقْبَسَتْ لَهُ وَمِنْ جَاءَ مَعَهُ الْكَرَامَاتِ الْمُرَاسِمَةِ.

وفي سنة ٢٤٢، قَدِمَتْ رَأْسُ هُوُودِ مَلِكِ الصَّغَالَةِ عَلَى النَّاصِرِ.

وَمِنْهَا، خَرَجَ الْفَائِدُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى تَارِيحًا إِلَى رِجَالِيَّةٍ، فَصَحَّهَ اللَّهُ فِي الْكُنْهَارِ النَّفْلِ لِرِحَالِ، وَالسَّيِّ لِدَرْيَةِ بِإِسْبَالِ، وَإِحْرَاقِ النَّفْرِ، وَأَسَافِ الْيَقَمِ، فَدُرِيَ كُنْهُ يَوْمَ الْحَجْمَةِ لِيَتَيَّنَ مَبْنَى مِنْ رِيحِ الْأَوَّلِ بِمَرْطَبَةِ، وَنُزِيَ مَعَهُ كَسْبُ الْفَائِدِ عَائِلِ، بِذِكْرِ عَظَمِ، مَعَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَعَهُ مِنْ كَلَابِهِ اسْمَرَكِينَ، ثُمَّ دَخَلَتْ الرُّؤُوسُ إِلَى قَرْصَةِ، وَمَعَهَا التَّوَابِيسُ وَالْبُصَيَّانُ، فَتَرَّتْ عَيُونُ هُنَّ الْإِسْلَامِ.

وفي سنة ٢٤٢ ولى الناصر مدينته طَلَيْطَةَ القائد أحمد بن بَدَّيْلَى، وصرف
عنها محمد بن عبد الله بن حَذِير.

وفيها، فصل القائد حميد بن بَصَل، المختار من إلى الناصر، بالجيش الذي
ضُمَّ إليه إلى بلاد الغرب، وخرج معه الفرنجُ السُّلَيْمَانِيُّ المختار من إلى الناصر
أَبِيهَا، الذي كان أميراً على مَدِيْنَةِ تَسْ، وَأَرْشَقُول وما بينهما من أرض
إِمْرِيْقِيَّة، فأخرجه عنها نُؤَادُ الشَّيْبِيِّ. وإِسْمُهُ عَلِيٌّ بن يحيى. ينسب إلى عَلِيٍّ بن
أبي طالب (رَضَ). فكان خروجُهُما من بين يدي الناصر بعد أن خلع عليها
يَخْلَعُ الزَّوْجِيع، بعد يَخْلَعُ نَقَلَتْ له عليها يوم نيل وصولها من درابج الديباج
والخزوعام النَّزْبِ المَذْمُوعَةِ وغير ذلك. ودفع لِحَبِيدِ سَبْعَةِ عَشَرَ أَلْفًا لِلنَّقَّةِ على
المجد، ومن أحوال النكوة سبعة أحوال

وفيها وصل إلى فرطه وَفَدَ أَرْذَابَةُ من التَّزْيِيرِ الذين انحسروا إلى الطاعة،
مكاثم الناصر ووصلهم وورد كَتْلَبُ قَتَحٍ من حَبِيدِ سِتِ بَصَلِ نَائِدِ الناصر
بالعبوة بما فتح الله عليه من مدينته آخِلَانِ وإِنتِشَارِ الدَّعْوَةِ الْأَمُونَةِ سَوَاحِيهَا.
وفيها قدم الحُجَّاجُ، لَذَكَرُوا أَنَّهُ وَجَعَ بِسُطْلَاطِ بَصَرَ حَرَبِيٍّ عَظِيمٍ أَحْمَرِ
فيه سِتَّةُ عَشَرَ أَلْفًا بَيْنَ قَارِ وَتَكْنِ.

وفي سنة ٢٤٤، وردت نُؤَادُ الثَّغُورِ لِسَبْعِ خُلُوفٍ من ربيع الآخر على الناصر،
ومهم غالب، وخطرب، ومحمد بن بَدَّيْلَى، وعبيد الله بن أحمد بن بَدَّيْلَى، وهدل
ابن هارث التَّجِيَّي، ومروان بن زَيْن، وعامر بن مُطَرِّفِ بن ذِي الشَّوَرِ،
يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ دَخَلُوا إِلَى أَرْضِ الْعَدَوِّ. وقصدوا بِحَصّاً من بلد "قَنْبَلَةَ" ٢٢٦.
فصلوا على أرباضه، وفتلوا جماعة من أهله، وفتلوا عنه، فوَدَّعَتْهُمْ حَمُوحُ النَّصْرَابِيُّ،
فَأَتَى اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ، وَأَهْزَمَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُمْ مَقْدَارَ عَشْرِ أَسْيَالٍ، بِتَضَرُّعِهِمْ كِبَ
شَاوَرًا، فَأَخْبَصَ أَنَّهُ قَتَلَ مِنْهُمْ مَقْدَارَ عَشْرِ أَلْفٍ وَكَانَتْ هَذِهِ الْوَقِيعَةُ بَيْنَهُمْ لَيْلَةَ

فبقيت من ربيع الآخر منها، فقرأ كتابهم بهذا التسع الجبل بقرصة، ثم وردت
 إلى قرصة الرؤوس المصونة في هذه القرصة بحوضه آلاف رأس، فأمر الناصر
 برميها على الحطب حوالي سور قرطبة.

ولم يبع خلوص من جنادى الأول، كاست قرطبة لريلة عطيفة طاهرة امرأة،
 وعادت لريلة أخرى مثلها يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت منها، وذلك
 عند الصغر

وفيها، ثقب الناصر أمور الجبهة السلطانية، وورعها بين وراث، فقتل
 الورير حَقَّور بن أبي عبيدة الظرفي كُتِبَ جميع قُلُوبُ الجبهة، وقتل الورير عيسى
 ابن تَطَّيْنِ الظرفي كُتِبَ أهل الثغور والسواحل والأطراف وغير ذلك، وقتل
 الورير الكاتب عبد الرحمن الرخائي اسطر في سبيل كل ما يخرج من اليهود
 والنوبيات. وبتدبه الأمر أو الرأى وغير ذلك، وقتل الورير محمد بن حدير
 اسطر في مطالب الناس وحوائجهم، وسجن التوفيعات لهم. فالتزم القوم ما أرموا،
 واعتدل بهم مبرأ الجبهة، وسقطت مطالب الرعية

وبها ورد كتاب يعلى بن حميد فائز البندوة من يد الناصر بما فتح الله
 عنه في قائد الشبقي محمد بن إسماعيل صاحب إمريقية من هزيمته له وقتل من
 قتل من رجاله وغير ذلك. ووصل إلى قرطبة ابن عم حميد بن يعلى، ومعه
 ستة وثلاثون من وجوه كتامة وغيرهم من المنازل المستقرين إليه من عسكر
 ١٢٢٧ هـ السبقي، فأمر الناصر بإبراهيم، وجلس لهم على سرير بخصر الزمراء يوم الثلاثاء
 فخرج خلون معه، فوصلوا إليه، فمأوا مائتا جليلا، وكثيرة، رد عليهم جليلا،
 وأحسن موعدهم، وأمر الخلع عليهم، ووصلوا بصلوات جزلات، وشربوا بالرجوع
 إلى القائد حميد بن يعلى.

ومها، أمر الناصر بإطلاق اللس على ملوك الشبقة بجميع منابر الأندلس،
 وإعداد كتبه بذلك إلى العبال بسائر الأقطار.

وفي سنة ٢٤٥، وصى غالب، قائد شَطُول الناصر، أرض سَوَاحِل إِمْرِيَّة من عَمَل لِسَبْعِي.

ومنها، قَتِيْمَ مُحَمَّد بن حُسَيْن رسولاً كَار من الناصر الى الطاغية أَرْفُوس ابن رُذَيْرِ مَلِكِ جِلْفِيَّة، ومعه حَفَاف بن شَبْرُوط اليهودي، بكتابه الى الناصر، راعياً منه في الصلح؛ فأُسمعه الناصر في ذلك على اختيار وَلَدِه الحَكَم، واشتُرط على الطاغية شروطاً؛ وانصرفت رُسُلُه بذلك.

ومنها، قُتِلَ مُحَمَّد بن أَبِي الْعَبَّاسِ الْإِدْرِيسِيُّ أَمِيرُ الْقَرْب.

ومنها خرج قَاسِم بن عبد الرحمن الى حَمِيد بن يَحْيَى قائد الناصر بِالْقَرْب من قَرْطَبَة بأحد عَشْرَ رَجُلًا من المَالِ وَأَحْمَالِ الْعُنَّة، تنوِّبةً على النَّسَب عن الدولة المروانية بِالْقَرْب، وذلك لخمس حَلَوْن من حَصَرِهَا. ولَمَّا كَانَ يَوْم النَّصَب منه، ورد كتاب حَمِيد بدخول مدينة يَلْبَسَان.

وفي سنة ٢٤٦، قدم الى الناصر أَمْرَاءُ بَنِي رَزِين ومن التفت إليهم، فوصل الى الناصر كَيْدُوم مَرْدَان بن حَمِيل بن رَزِين الثائر بالسَّهْنَة المنسوبة إليهم؛ فَأَثَمُوا وَأَكْرَمُوا.

ومنها، برز القائد غالب الناصريُّ الى قَعَصِ الشَّرَافِي غَارِيًّا الى دار الحرب؛ فَفُتِحَ عَلَيْهِ في بلاد الْمُشْرِكِينَ؛ وَفُتِحَ الْحَصُون وَقُتِلَ الْقَاتِلَةُ وَكُفِّحَ عَدُوُّ اللَّهِ غَرْجِيَّة بن شَانِجَه مَلِكُهُمْ، وَحُزِبَ قُرَاء، وَرَجَعَ بِالْمُسْلِمِينَ ظَاهِرِينَ. وكذلك برز القائد أَحْمَدُ بن يَحْيَى لِلْفُرَّاءِ الى بلد الْعَدُوِّ تَارِيًّا للقائد غالب؛ فورد كتابه ٨ يوم الأحد لخمس عَشْرَ من ربيع الآخر بتع عَظِيمٍ نَهَّأَ لَهُ في غَزْوِهِ الى جِلْفِيَّة، وَأَتَاهُ عَن لِي قَتْلُهُمْ، وَحَزَمَ مِنْ رُؤُوسِهِمْ أَرْبَعَاتَ، وَاسْتَأْنَقَ مِنَ الْمَاشِيَةِ وَالْكَرَاعِ مَا حَاطَ الْإِحْصَاءُ.

وفي سنة ٢٤٧، أَوَّلَ الْحَرَمِ، أَمَرَ الناصر صاحِبَ الشَّرْطَةِ القائد أَحْمَدُ بن يَحْيَى بالخروج غَارِيًّا في الْأَشْطُولِ الى بلد الشَيْخَةِ مَعْدَ بن إِسْمَاعِيلِ صَاحِبِ

إفريقية، فمر ابن بقل إلى محلة الرّيش لمرأى من يوم الخميس لثمان خلون منه، وكان يروى تحتاً، خرج إليه من النظارة من أهل قرطبة رجالهم وساعهم وأبنائهم وولداهم خلق لا يحصىهم إلا خالفهم؛ عاشروا بأكناف الرّيش على عاصم، فأخذ المسئلة منهم والمؤاماة يتفادعون بالحجارة حاكين يصمى القفال؛ مدخل في حرمهم قوم من المنجيين من جند السلطان قتلوا الضراب بينهم، حتى حصى وطبسة، وقد كتف صنيهم من النظارة الرجال والنساء خلق عظيم. لم يكن إلا ساعة، ودارت بهم جولة ظهر فيها أحد منهم؛ سأل على سلوهم، وابصروا عليهم؛ فاستأنسوا بهم بالب شرم وحبيلهم إلى نهب مفلوهم من الرجال، وخطوهم إلى من حولهم من النظارة. وابصروا على النساء؛ فملوهم رياتهن، ووضوا كيرا سنن؛ فحمل البخرات من النساء مؤازرين في الروع المتكفل، حياء من الناس، ورفها لوقت غرقهم ونزع تلك بطول.

وي جهادي الآخرة منها، ورد كتاب قائد الأنطول أحمد بن بقل من مدينة سلا من عمل بستان، يذكر أن حوفا قائد معدي إسماعيل صاحب إفرنج قتل بقل بن محمد بن صالح البكري صاحب مدينة آمكن عذرا، وأن ابن عمه انتصب مكانه بإحدى المدن سنة ١٠٠٠ هـ، ورجع القائد المذكور إلى قرطبة ومعه ولدت ابن قرد، بن عم بقل بن محمد المنصم الذكر، المنتم منه في قومه بن بقر، فويلح في إكرامه.

وي سنة ٤٦٨ هـ في أول ربيع الآخر منها، خرج علي بن عبيد الحسي إلى شربل مكاييد من الصنوة فائداً بن انضم إلى من الحشم، لنكافة أصحاب الشعي صاحب إفريقية.

وي أول ذي القعدة منها، وصل الناصر إلى عه حريز بن ملير في جماعة من وجوه المولى وأسرعاه ورجال الجند، بأمرهم جميعاً بالخروج إلى مدينة

سنة من أرض العنوة، مع بقر التقي الكثير صاحب السيف، لئلا يهدد بها
من أصلو جولاں حوثر قائد حيدر الدين صاحب الميراث بأرض الهند،
مقدون لأمره، ومكثوا كذلك إلى أن أوتيت لمحمد بن ناصر مع القائد بدر،
آخر ذي الحجة من السنة.

وفي سنة ١٠٤٦، كان ابتداء رحلة الناصر، وذلك يوم الأربعاء لإحدى
عشر ليلة طفت من صفر وذلك نصف النهار منه، طرقت أمير المؤمنين الناصر
عليه الصبح من الريح الباردة، فأرخص به، ورجفت عليه، وتكبد الأطباء على
معالجته، إلى أن ظهر عليه تخلفت^(١)، فموت^(٢) الفجر لحاصته في العصر الأول
لجأدي الأول. فوصل إليه العيان الأكابر، وحاجب الطراز، وخوادم أكابر
العهد كطاهر وذويبه، فاستبشروا أهل السلطنة بما بدا لهم من المصايب مرهه،
وسألوا الله كمال عاقبه، والنصاء قد سبق موت من يهلكه، فلم تدركه، فمات^(٣)
رجلاً وشغل حياً، إلى أن تفتت عليه في سنة ١٠٥٠ التي بعد هذه

نقص أخبار الناصر (رحمه الله) على الحملة.

كان الناصر (رحمه الله) يملكنا أولاً^(٤) السلطنة، وحسن الأدب، وقهر
الأتاكي، وعمل في الناصر والبادي، قد آمن الأسوس، وقرس^(٥) الغرور،^(٦)
وأخذ المصانع والعصور، وبرك أغلاماً باقية إلى النسخ في الصور، فأنقذ
بالزهراء كم بها من قصر ميند، وآثار شوك جيد، مد عادت معايشها
تقدم^(٧) دابة وآدمها فوهم طائفة، أنشئ الرياح جنانها، وشكى النوم
على عرقها. ولما وى الناصر لدين الله، اهتز ركبت الدين واحسن ومار
اسلطين، وقام الجهاد على من، وحيثت بأز الخلفاء والإتفاق، ودخل الناس

الكتب المذكورة 2) Gloss marginalis dans B. 3) محمد بن ناصر. 4) أولاً.

5) ساعدتم سداً 6) أهدى 7) أهدى 8) أهدى.

في طاعته، فواجب، وأسرى إلى دعوى أمراء وأرواحاً، فاهلك من قصلي
 أعطاهم، وصلى أكتفهم به وعظامهم، وتكرمة أسلم إياها، وسرق أسى لهم
 محبها، قد ملك سنة وما ينهيا من الأقطار، وحرد عنها ملوك الأديار، طرد
 البيل النهر، وبث عماله وفؤاده عنها وطاع له البرابر في جميع مباحها،
 وانصروا بحبه، ولانوا بفضله وعدله. وكان اصطفى مولا بقرأ، وحمل شمساً
 لملكه وندراً، وقلده حطة الحجاب وحمل به استغفر والإيجاب، سد منك
 بقوة ما يدور، «وتغفر ما يدور»، ثم قدم موسى بن حذير، فكمل به النسب
 وأنسوا، وأحق به من الجحد ما أنس، فقد عسكر سحراً، وجر أسبا حراً

ومن قول ابن عبد ربه فيه [مبسط]:

فقد أرفع الله للإسلام مهاجراً	والناس قد دخلوا في الدين أمراًجاً
وقد تزيحت الدنيا لما كبرها	كأنها أليست وشياً وريماًجاً
يا ابن الخلائع بين النور نزلت	سداً ما كان بين الماء نجاًجاً
والحرث ولو غلبت نأماً نضولاً به	ما فوجت من حيلك الذي افتجاًجاً
مات السعق وأعطى الكفر يمتة	وذلك الخيل الجاماً وإسراجاً
وأصبح النصر معنوداً بالبرية	نطوى التراجيل سهجراً وإدلاجاً
إن الخلافة لن ترضى ولا دُحيث	حتى عقلت لما في رأسك الشاجاً

٢٢٠.٢ ومن مناقبه، أنه لم يبق في العصر الذي هو من تصايح أجداده وعالم
 أوليته بية إلا وله فيها أثر معلت، إما بعدد أو بتريد ومن مناقبه، كثرة
 جوده الذي لم يترقب لأحد قبله من أحراد الجامعة والإسلام حتى قيل فيه
 (رحمة الله عليه) [كامل]

1) 2) 3) 4) 5) 6) 7) 8) 9) 10) 11) 12) 13) 14) 15) 16) 17) 18) 19) 20) 21) 22) 23) 24) 25) 26) 27) 28) 29) 30) 31) 32) 33) 34) 35) 36) 37) 38) 39) 40) 41) 42) 43) 44) 45) 46) 47) 48) 49) 50) 51) 52) 53) 54) 55) 56) 57) 58) 59) 60) 61) 62) 63) 64) 65) 66) 67) 68) 69) 70) 71) 72) 73) 74) 75) 76) 77) 78) 79) 80) 81) 82) 83) 84) 85) 86) 87) 88) 89) 90) 91) 92) 93) 94) 95) 96) 97) 98) 99) 100) 101) 102) 103) 104) 105) 106) 107) 108) 109) 110) 111) 112) 113) 114) 115) 116) 117) 118) 119) 120) 121) 122) 123) 124) 125) 126) 127) 128) 129) 130) 131) 132) 133) 134) 135) 136) 137) 138) 139) 140) 141) 142) 143) 144) 145) 146) 147) 148) 149) 150) 151) 152) 153) 154) 155) 156) 157) 158) 159) 160) 161) 162) 163) 164) 165) 166) 167) 168) 169) 170) 171) 172) 173) 174) 175) 176) 177) 178) 179) 180) 181) 182) 183) 184) 185) 186) 187) 188) 189) 190) 191) 192) 193) 194) 195) 196) 197) 198) 199) 200) 201) 202) 203) 204) 205) 206) 207) 208) 209) 210) 211) 212) 213) 214) 215) 216) 217) 218) 219) 220) 221) 222) 223) 224) 225) 226) 227) 228) 229) 230) 231) 232) 233) 234) 235) 236) 237) 238) 239) 240) 241) 242) 243) 244) 245) 246) 247) 248) 249) 250) 251) 252) 253) 254) 255) 256) 257) 258) 259) 260) 261) 262) 263) 264) 265) 266) 267) 268) 269) 270) 271) 272) 273) 274) 275) 276) 277) 278) 279) 280) 281) 282) 283) 284) 285) 286) 287) 288) 289) 290) 291) 292) 293) 294) 295) 296) 297) 298) 299) 300) 301) 302) 303) 304) 305) 306) 307) 308) 309) 310) 311) 312) 313) 314) 315) 316) 317) 318) 319) 320) 321) 322) 323) 324) 325) 326) 327) 328) 329) 330) 331) 332) 333) 334) 335) 336) 337) 338) 339) 340) 341) 342) 343) 344) 345) 346) 347) 348) 349) 350) 351) 352) 353) 354) 355) 356) 357) 358) 359) 360) 361) 362) 363) 364) 365) 366) 367) 368) 369) 370) 371) 372) 373) 374) 375) 376) 377) 378) 379) 380) 381) 382) 383) 384) 385) 386) 387) 388) 389) 390) 391) 392) 393) 394) 395) 396) 397) 398) 399) 400) 401) 402) 403) 404) 405) 406) 407) 408) 409) 410) 411) 412) 413) 414) 415) 416) 417) 418) 419) 420) 421) 422) 423) 424) 425) 426) 427) 428) 429) 430) 431) 432) 433) 434) 435) 436) 437) 438) 439) 440) 441) 442) 443) 444) 445) 446) 447) 448) 449) 450) 451) 452) 453) 454) 455) 456) 457) 458) 459) 460) 461) 462) 463) 464) 465) 466) 467) 468) 469) 470) 471) 472) 473) 474) 475) 476) 477) 478) 479) 480) 481) 482) 483) 484) 485) 486) 487) 488) 489) 490) 491) 492) 493) 494) 495) 496) 497) 498) 499) 500) 501) 502) 503) 504) 505) 506) 507) 508) 509) 510) 511) 512) 513) 514) 515) 516) 517) 518) 519) 520) 521) 522) 523) 524) 525) 526) 527) 528) 529) 530) 531) 532) 533) 534) 535) 536) 537) 538) 539) 540) 541) 542) 543) 544) 545) 546) 547) 548) 549) 550) 551) 552) 553) 554) 555) 556) 557) 558) 559) 560) 561) 562) 563) 564) 565) 566) 567) 568) 569) 570) 571) 572) 573) 574) 575) 576) 577) 578) 579) 580) 581) 582) 583) 584) 585) 586) 587) 588) 589) 590) 591) 592) 593) 594) 595) 596) 597) 598) 599) 600) 601) 602) 603) 604) 605) 606) 607) 608) 609) 610) 611) 612) 613) 614) 615) 616) 617) 618) 619) 620) 621) 622) 623) 624) 625) 626) 627) 628) 629) 630) 631) 632) 633) 634) 635) 636) 637) 638) 639) 640) 641) 642) 643) 644) 645) 646) 647) 648) 649) 650) 651) 652) 653) 654) 655) 656) 657) 658) 659) 660) 661) 662) 663) 664) 665) 666) 667) 668) 669) 670) 671) 672) 673) 674) 675) 676) 677) 678) 679) 680) 681) 682) 683) 684) 685) 686) 687) 688) 689) 690) 691) 692) 693) 694) 695) 696) 697) 698) 699) 700) 701) 702) 703) 704) 705) 706) 707) 708) 709) 710) 711) 712) 713) 714) 715) 716) 717) 718) 719) 720) 721) 722) 723) 724) 725) 726) 727) 728) 729) 730) 731) 732) 733) 734) 735) 736) 737) 738) 739) 740) 741) 742) 743) 744) 745) 746) 747) 748) 749) 750) 751) 752) 753) 754) 755) 756) 757) 758) 759) 760) 761) 762) 763) 764) 765) 766) 767) 768) 769) 770) 771) 772) 773) 774) 775) 776) 777) 778) 779) 780) 781) 782) 783) 784) 785) 786) 787) 788) 789) 790) 791) 792) 793) 794) 795) 796) 797) 798) 799) 800) 801) 802) 803) 804) 805) 806) 807) 808) 809) 810) 811) 812) 813) 814) 815) 816) 817) 818) 819) 820) 821) 822) 823) 824) 825) 826) 827) 828) 829) 830) 831) 832) 833) 834) 835) 836) 837) 838) 839) 840) 841) 842) 843) 844) 845) 846) 847) 848) 849) 850) 851) 852) 853) 854) 855) 856) 857) 858) 859) 860) 861) 862) 863) 864) 865) 866) 867) 868) 869) 870) 871) 872) 873) 874) 875) 876) 877) 878) 879) 880) 881) 882) 883) 884) 885) 886) 887) 888) 889) 890) 891) 892) 893) 894) 895) 896) 897) 898) 899) 900) 901) 902) 903) 904) 905) 906) 907) 908) 909) 910) 911) 912) 913) 914) 915) 916) 917) 918) 919) 920) 921) 922) 923) 924) 925) 926) 927) 928) 929) 930) 931) 932) 933) 934) 935) 936) 937) 938) 939) 940) 941) 942) 943) 944) 945) 946) 947) 948) 949) 950) 951) 952) 953) 954) 955) 956) 957) 958) 959) 960) 961) 962) 963) 964) 965) 966) 967) 968) 969) 970) 971) 972) 973) 974) 975) 976) 977) 978) 979) 980) 981) 982) 983) 984) 985) 986) 987) 988) 989) 990) 991) 992) 993) 994) 995) 996) 997) 998) 999) 1000)

1) 2) 3) 4) 5) 6) 7) 8) 9) 10) 11) 12) 13) 14) 15) 16) 17) 18) 19) 20) 21) 22) 23) 24) 25) 26) 27) 28) 29) 30) 31) 32) 33) 34) 35) 36) 37) 38) 39) 40) 41) 42) 43) 44) 45) 46) 47) 48) 49) 50) 51) 52) 53) 54) 55) 56) 57) 58) 59) 60) 61) 62) 63) 64) 65) 66) 67) 68) 69) 70) 71) 72) 73) 74) 75) 76) 77) 78) 79) 80) 81) 82) 83) 84) 85) 86) 87) 88) 89) 90) 91) 92) 93) 94) 95) 96) 97) 98) 99) 100) 101) 102) 103) 104) 105) 106) 107) 108) 109) 110) 111) 112) 113) 114) 115) 116) 117) 118) 119) 120) 121) 122) 123) 124) 125) 126) 127) 128) 129) 130) 131) 132) 133) 134) 135) 136) 137) 138) 139) 140) 141) 142) 143) 144) 145) 146) 147) 148) 149) 150) 151) 152) 153) 154) 155) 156) 157) 158) 159) 160) 161) 162) 163) 164) 165) 166) 167) 168) 169) 170) 171) 172) 173) 174) 175) 176) 177) 178) 179) 180) 181) 182) 183) 184) 185) 186) 187) 188) 189) 190) 191) 192) 193) 194) 195) 196) 197) 198) 199) 200) 201) 202) 203) 204) 205) 206) 207) 208) 209) 210) 211) 212) 213) 214) 215) 216) 217) 218) 219) 220) 221) 222) 223) 224) 225) 226) 227) 228) 229) 230) 231) 232) 233) 234) 235) 236) 237) 238) 239) 240) 241) 242) 243) 244) 245) 246) 247) 248) 249) 250) 251) 252) 253) 254) 255) 256) 257) 258) 259) 260) 261) 262) 263) 264) 265) 266) 267) 268) 269) 270) 271) 272) 273) 274) 275) 276) 277) 278) 279) 280) 281) 282) 283) 284) 285) 286) 287) 288) 289) 290) 291) 292) 293) 294) 295) 296) 297) 298) 299) 300) 301) 302) 303) 304) 305) 306) 307) 308) 309) 310) 311) 312) 313) 314) 315) 316) 317) 318) 319) 320) 321) 322) 323) 324) 325) 326) 327) 328) 329) 330) 331) 332) 333) 334) 335) 336) 337) 338) 339) 340) 341) 342) 343) 344) 345) 346) 347) 348) 349) 350) 351) 352) 353) 354) 355) 356) 357) 358) 359) 360) 361) 362) 363) 364) 365) 366) 367) 368) 369) 370) 371) 372) 373) 374) 375) 376) 377) 378) 379) 380) 381) 382) 383) 384) 385) 386) 387) 388) 389) 390) 391) 392) 393) 394) 395) 396) 397) 398) 399) 400) 401) 402) 403) 404) 405) 406) 407) 408) 409) 410) 411) 412) 413) 414) 415) 416) 417) 418) 419) 420) 421) 422) 423) 424) 425) 426) 427) 428) 429) 430) 431) 432) 433) 434) 435) 436) 437) 438) 439) 440) 441) 442) 443) 444) 445) 446) 447) 448) 449) 450) 451) 452) 453) 454) 455) 456) 457) 458) 459) 460) 461) 462) 463) 464) 465) 466) 467) 468) 469) 470) 471) 472) 473) 474) 475) 476) 477) 478) 479) 480) 481) 482) 483) 484) 485) 486) 487) 488) 489) 490) 491) 492) 493) 494) 495) 496) 497) 498) 499) 500) 501) 502) 503) 504) 505) 506) 507) 508) 509) 510) 511) 512) 513) 514) 515) 516) 517) 518) 519) 520) 521) 522) 523) 524) 525) 526) 527) 528) 529) 530) 531) 532) 533) 534) 535) 536) 537) 538) 539) 540) 541) 542) 543) 544) 545) 546) 547) 548) 549) 550) 551) 552) 553) 554) 555) 556) 557) 558) 559) 560) 561) 562) 563) 564) 565) 566) 567) 568) 569) 570) 571) 572) 573) 574) 575) 576) 577) 578) 579) 580) 581) 582) 583) 584) 585) 586) 587) 588) 589) 590) 591) 592) 593) 594) 595) 596) 597) 598) 599) 600) 601) 602) 603) 604) 605) 606) 607) 608) 609) 610) 611) 612) 613) 614) 615) 616) 617) 618) 619) 620) 621) 622) 623) 624) 625) 626) 627) 628) 629) 630) 631) 632) 633) 634) 635) 636) 637) 638) 639) 640) 641) 642) 643) 644) 645) 646) 647) 648) 649) 650) 651) 652) 653) 654) 655) 656) 657) 658) 659) 660) 661) 662) 663) 664) 665) 666) 667) 668) 669) 670) 671) 672) 673) 674) 675) 676) 677) 678) 679) 680) 681) 682) 683) 684) 685) 686) 687) 688) 689) 690) 691) 692) 693) 694) 695) 696) 697) 698) 699) 700) 701) 702) 703) 704) 705) 706) 707) 708) 709) 710) 711) 712) 713) 714) 715) 716) 717) 718) 719) 720) 721) 722) 723) 724) 725) 726) 727) 728) 729) 730) 731) 732) 733) 734) 735) 736) 737) 738) 739) 740) 741) 742) 743) 744) 745) 746) 747) 748) 749) 750) 751) 752) 753) 754) 755) 756) 757) 758) 759) 760) 761) 762) 763) 764) 765) 766) 767) 768) 769) 770) 771) 772) 773) 774) 775) 776) 777) 778) 779) 780) 781) 782) 783) 784) 785) 786) 787) 788) 789) 790) 791) 792) 793) 794) 795) 796) 797) 798) 799) 800) 801) 802) 803) 804) 805) 806) 807) 808) 809) 810) 811) 812) 813) 814) 815) 816) 817) 818) 819) 820) 821) 822) 823) 824) 825) 826) 827) 828) 829) 830) 831) 832) 833) 834) 835) 836) 837) 838) 839) 840) 841) 842) 843) 844) 845) 846) 847) 848) 849) 850) 851) 852) 853) 854) 855) 856) 857) 858) 859) 860) 861) 862) 863) 864) 865) 866) 867) 868) 869) 870) 871) 872) 873) 874) 875) 876) 877) 878) 879) 880) 881) 882) 883) 884) 885) 886) 887) 888) 889) 890) 891) 892) 893) 894) 895) 896) 897) 898) 899) 900) 901) 902) 903) 904) 905) 906) 907) 908) 909) 910) 911) 912) 913) 914) 915) 916) 917) 918) 919) 920) 921) 922) 923) 924) 925) 926) 927) 928) 929) 930) 931) 932) 933) 934) 935) 936) 937) 938) 939) 940) 941) 942) 943) 944) 945) 946) 947) 948) 949) 950) 951) 952) 953) 954) 955) 956) 957) 958) 959) 960) 961) 962) 963) 964) 965) 966) 967) 968) 969) 970) 971) 972) 973) 974) 975) 976) 977) 978) 979) 980) 981) 982) 983) 984) 985) 986) 987) 988) 989) 990) 991) 992) 993) 994) 995) 996) 997) 998) 999) 1000)

يا ابن الخلائف والمولى للنبي والجد يعرف نفسه بلسان
توفيت بالعلماء بل أحلتهم حتى كأن سيئتهم لم يسئل
أذكرت كل آسئت ما ذكر الوري من عليهم فكانت لم يسئل
واسئت يحرمهم وشاؤك فكانت للأخريين وتذكرك للأول
نأين بعالت أن تعد لأخري منهم ومودك أن تعد لأول

وكم للناصر (رحمه الله) من غزوات مذكورة، وفتوحات مشهورة، بنى في
الأعمار فخرها، ولا ينل على مر الأقطاب أثرها.

وقد نظم ابن عبد ربه في غزواته أرخورة من سنة ٢٠١ في سنة ٢٢٢.
وقد أطال الثمارة في مدحه، وأطلس في شكره؛ ولولا أن الناس مكثون بما
في أيديهم منها، لأعدنا ما ذكرها أو ذكر بعضها، ولكن المنع هنا الانتصار،
والإيجاز والاختصار.

حكايه. ربما ذكر من إقصائه مع بعض عماله. قال حيان بن حطب.
كان محمد بن سعيد المعروف بابن السليم قد احتجب أموالاً كثيرة بنصرته في
كبار الولايات في المدة الطويلة، صلح ذلك منه الناصر معرض له يراماً في
أن يسامحه به عن طلب نفس منه، وهو ليكف، ولو شاء لأخذ منه، ولكن
أبى ذلك كرم طبعه^١. فقال في محله يوماً: «ما بال رجال من خاضنا
نومعوا في دنيا، بطنوا بجنوب الأموال، ويضيعون تعبدنا^٢، ولم يردوا
عظمت مروتنا في الإنفاق على شووننا التي ينشرونا عليها صلاح أحوالهم ورفاهية
عيشهم. ويصلون أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رحمه)، نطاش^٣ الموارس،^٤ ٢٤٢
فاسم عماله أرباحهم في «تجارهم» فجعلها^٥ في بيت المال، وحر من حر، ومنهم
من هم، والأشوة في رفته^٦، فسكت ابن السليم عن مخالطة^٧ في تعريضه كآته

١-٢) H. obscure almi: تركنا ذلك انتصاراً. 2-3) Marque dans H.

٤) قضا من أ. ٥-٦) لا تعبدنا (Corr. لمبدنا أ.)

٧) مخالطة ب. ٨) حالهم نصبرها ب. ٩-١٠)

بعض غيبه. فارداد الناصر حسناً عليه وعظماً ففان له يوماً في بعض مجالس
الخاصة معه، وقد أخذ الشراب منه، وشق نفاحه يسكين في ده «وَدِدْتُ أَنْ
أَكُنَّ حَاكِذَ رَأْسِ مَنْ أَقْرَبُ لَه بِأَلَا كَثِيرًا عَلَّه حَرَمًا، وَلَمْ يُنِمْ بَيْتَ الْمَالِ
مَه ١» فطار غزل ابن السليم، ولم يتخلجه السك في آبه المعنى به في مقام بين
ينيه، وقال «يا أمير المؤمنين! طال ما عَرَضْتُ فِي ! مَكْتُ؛ سَلَى وَاقَهُ ! إِنْ
عَدَى سَالَا كَثِيرًا وَهَر دُونَ خَلِّكَ بِهِ، حُكَّتْ بِالنَّهْرِ وَاعْتَدَتْهُ لِلنَّهْرِ الشُّور،
وَسَلَّ وَاقَهُ أَحْضَرَكَ مَه دَرْمًا، فَمَا تَوَقَّه، وَرَأَيْتُكَ قَبْلَ جَمِيلٍ إِلَّا أَنْ تَسْعَلَ !
(وَأَعُوذُ بِاللَّهِ!) أَنْ تَكُنَّ تَكَلَّ إِلَيْهِ بِعِيرِ جَانِبِي وَتَيَّ طَلِك ! فَإِنَّ الْأَتَشْنَ حُجْرَةَ
النَّحْ» قال لحسن الناصر وأطرق سَلَوَ قَوْلَ اللَّهِ نَعَاي : «إِنْ بَسَلْتُكُمْ مَهَا
فَيُحْبِبُّكُمْ تَجَلُّوا وَيُفْرَجْ أَصْفَانَكُمْ» ٢. ثم أقبل على ابن السليم بوزنه ويسكن
جاشه، أي أن اهدل تجلبه في محس نسير في الشرب طليًا للسكر لدهي خاسره
من الشجر. فقال له الناصر «خِضْ عَلَيْكَ، يَا مُحَمَّد، وَلَا سِيلَ إِلَيْكَ !» فلما
سَكِرَ ابن السليم، تَجَوَّعَ؛ فلفف، وأبشده الرضاه بالطنن واستأبيل في فاقبل
الناصر وأخذ برأيه يسكه، ويقول له «اسبرغ ما في يَدَيْكَ وَمَا فِي بَيْتِكَ !»
فذكر ابن السليم كلامه بين الحظم وصرف إليه رأسه، وإدانه الناصر. فها
« ٢ » سَأَلْتُكَ أَنْ خَرَّ إِيَّيْ رِجْلَيْهِ بَقِيَّتُهَا، ويقول «مَا تَنْ» المخلص! إلى هنا انتهت
من يرى! » وحين يدعو له، ويُعْطِمُ شُكْرَهُ، فقال له الناصر: «لَيْسَ أَخْرَجَ
كُفَّاقًا مِنْ شَأْنِ مَعَلِ الْبِلَّةِ تَأْسِيًا بِأَخَاةِ وَالطَّاعَةِ عَقْوَةٍ» ٣. ثم أمر له بكهوف،
واطلب إلى أمه. فكان «مَا يَكُنُّ مِنْ كَرَمٍ وَمَصْلَةٍ عَلِيًّا صَدَقَ أَيَّامًا، أُرْسِلَ
أَبْنُ السَّيِّمِ إِلَى أَدَمْرِ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ فَرَأَاهُ فِي قَبْلِهِ النَّاصِرُ، وَشَكَرَ أَهْمَهُ ٤
وَقَوَّضَهُ بِكَبِيرِ الْوَلَايَاتِ، وَشَجَّعَهُ مِنَ النِّعَةِ الْعَرِيقَةِ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ،
سَكَانَةً. وَمَارَحَ النَّاصِرُ (رَحِمَهُ اللَّهُ) يَوْمًا وَدِيرًا أَمَا الْقَامُ نُبَايَ قَالِ لَهُ :

١) انفسيل ٢) Alfronch & Gress, IV, 128

٣) Gress, XLVII, 31. ٤) ر. ح. ٥)

« يَا لُبُّ أَهْجَ الْوَرِيرِ عَيْدَ الْمَلِكِ بْنِ جَهْوَرٍ » فاسمع عليه ، فقال لابن جهْوَرٍ :
« يَا أَهْجَهُ أَنْتَ ، إِنْ آتَى مِنْ هَجْوِكَ » . فقال : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمْرٌ قَدْ عَزَمْتُ »
« يَا صَوْرُ عَمِي » فقال الناصر : « فَأَمَّا أَهْجُو » فقال [سريع] :

لُبُّ أَبُو الْغَالِمِ قَدْ رُيْعِي حَرْبِي فِي حُلُولِي بِسَلِّ

ثم قال لابن جهْوَرٍ : « لَا بُدَّ لَكَ مِنْ تَسْلِيلِ هَذَا الْيَتِّ ، فَتَقَعِ الْإِعْتِدَارُ » فقال

وَعَزَمَهَا بِبِلَانٍ إِنْ كَثُرَتْ وَالْعَفْلُ - مَوْرٌ وَمِنْحُولٌ
لَوْ أَنَّهُ أَحَاجَ إِلَى غَلِيهَا لَمْ يَكُنْ فِي غَلِيهَا السَّيْلُ

فصحك الناصر ، وقال لُبُّ : « إِنَّهُ قَدْ سَبَّ لَكَ الْقَوْلَ ، فَقُلْ ! » فقال لُبُّ :

مَا أَمْسَى اللَّهُ فِي حَلْفِي لِي لَيْعِيَّةٌ أَرَزَى بِهَا الشُّوْلُ
وَأَسَى عَيْتِي نَالَ قَوْلَ الْوَدَى مَا كَوَّلُ أَنْفَرُ ظِلٍّ ١) وَأَسْئُولُ
لَوْلَا حَيَاتِي مِنْ إِمَامِ الْهَدَى تَعَنُّدُ الْيَتِّينِ « شَرُّ قَوْلٍ ٢) »

فَمَا لِمَ لُبُّ إِلَى قَوْلِهِ « شَرُّ » صَكَتْ ، فقال له الناصر : « قَوْلٌ » . فَأَتَمَّ لَهُ عَلَى
عَوْنِ أَصْحَرٍ ، فقال له : « أَنْتَ هَجْوَتُهُ ، يَا مَوْلَايَ ! » فصحك الناصر ، وتمر
به بصلته .

وكان الناصر قد خرج يوماً على فرس أُنْكِقٍ ٣) في جنبه ٤) والوراء
بد حسناً ، فقال ابن عَدْرَتَيْهِ ٥) فِي ذَلِكَ مَرْتَبِلًا ٦) [سريع]

بَدْرٌ يَدَا مِنْ تَعْنِي أُنْكِقُ يَحْدُو يَدَا لِحْزَمِ الشَّرِيقِ
لَوْ يَعْلَمُ الْأُنْكِقُ مِنْ قُوَّتِهِ ٧) لَا خِتَالٍ مِنْ عَجَبٍ بِهِ الْأُنْكِقُ
إِمَامٌ صَدَلٍ بِأَيْطَ كَمَّةٍ يَرْزُقُ مِنْهَا اللَّهُ مَنْ يَرْزُقُ
عَادَ بِهِ الدَّهْرُ الْوَدَى قَدْ مَضَى وَجَدَ وَافِقَ ٨) بِهِ الْيَحْسَنُ

1) A. القرمص B. القرمص C. C'est la rampe de l'âne - se cache

2-3) Manque dans A. من نصيبا D.

4) A. B. تحت C. La bonne leçon est donnée par C. وجد D. B. ٥) A. B.

وكان، لئذ تَزَعَرَجَ ابنُه المحَكَّمُ من عيد الرحمن، ولأهـ المهد من بعده وكان له
أُخٌ اسمه عبد الله، فهدى عن ذلك، وأصبح عليه قهرٌ، وأراد قتل أخيه؛
وأُضِنَ مع أصحابه أن يبادروا، فاصطحبوا وقيلوا جميعاً، كما نفى وأما الولد
عبد الله، فتذكر أنه أخرج ابن الناصر ثلثي يوم عيد الأضحي؛ فذبح بين يديه
«(رحمه الله)» وكان طاماً ماضلاً».

وكان الناصر أمر ببناء الصوِّمعة الطويلة في سنة ٢٢٤، وشرع في بنائها؛
وفي الشهرة التي لا حوصلة بعدها. وكان الذي دعا إلى بنائها . . . حدث
في المدينة؛ مهدت إلى قواعدها وسبب يصغر العمارة المنقولة إليها
على السَّكَلِ؛ وجمع لها مجامع فائقة الصعوبة. وقد كانت الأولى ذات
مَطْلَعٍ واحد؛ يصير لك مَطْلَعَيْنِ، ومصل بينهما بالبناء؛ فلا يضي الرافقون منها
إلا بأعلاها. ولكل مَطْلَعٍ منها مائة درج وسبعة أذراع؛ وطولها ثمانون ذراعاً
بالرَّشائِ إلى وقوف المؤنِّس؛ وفي أعلى دُرْوَةِ المنار ثلاث رُيَّانات تُشَبِّهُ
السَّوَابِظَ بشماخها، وتختلف الأضمار بالناعية الأولى مبرونة من الذهب،
والوسطى من الفضة، والثالثة من الذهب بفضاً؛ وثوبها سُومَانَةٌ من الذهب
الخصَّسُ سُدْسَةً؛ وثوبُ السُّومَانَةِ رُيَّانَةٌ صغيرة من الذهب؛ ثُمَّ طَرَفُ اسْتَرْجٍ،
وبه تَارِجٌ مكتوبٌ بالذهب. ورنة كل رُيَّانَةٍ من الثلاثة المذكورة قطارٌ واحدٌ
فا مونة، وثوب كل واحد، ثلاثة أذرع ونصف. وكل بناء الصوِّمعة في جُبايِ
الأولى، كذلك ثلاثة عشر شهراً».

وكان الناصر زاد في السَّيْجِ الكجايح بقرطبة ربابته المشهورة، «المقصلة»
بريادته ابنه المحَكَّمُ سنة ٢٢٥، وفيها الثَّيْبُ الكثير الذي يصطَلَفُ المؤنِّسون أمانته يوم

1—2) Seulement dans C. 3) Tout le passage qui précède depuis le début
de l'histoire est inédit et de figure, ne dans la ms. C où quelques fins de lignes du
début sont à peu près effacées. 4—5) Ce passage d'une importance extrême
pour l'étude archéologique de la grande-mosquée de Cordoue est également donné
par C.

بالحجج للأذان، وهو من أعجب النيار. وإد فذ وقع وكرس اسجد الجامع
برطبة؛ فالواجب أن تذكر أول من أخذته ومن تولى بناءه من ملوك بني أمية
على سبيل الاختصار؛ فنون:

ذِكْر مَسْجِد قُرْطُبَةِ الْأَعْظَمِ

ذكر الرازي عن أبيه محمد بن يحيى أنه قال، لما افتتح المسلمون الأندلس،
اسدلوا بما فعل أبو عقبة وخطيب (رَضِيَا) عن رأي أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب (رَضِيَا) من ضائقة الروم في كتابهم بقل كسبه يمشي وغيرها سباً
نصيه ضاعاً ضاظر المملوك أعاجم قرطبة في كسبهم النطقي التي كانت
دخلها وأبى المملوك في ذلك الشطر مسجداً جامعاً ومن الشطر الثاني
بأبى الروم. وهبته عليهم نائب أنكاس فلما كثر المملوك بالأندلس،
وعمرت قرطبة ورمها أُمراء العرب بمجونهم، صافى عنهم ذلك المسجد، وجعلوا
يملكونه منه سفانت؛ فقال الناس من الضيق منقعة عظيمة. فلما دخل عبد
الرحمن بن معاوية الأندلس، وسكن قرطبة، نظر في أمر الجامع، * وبوجهه، ٢٤٥
وإعاز بنائه؛ فأنحصر أعاجم قرطبة، وألم تبع ما بني بأيديهم من الكعبة
المذكورة؛ ووسع لم البذل منه وما بالبعد الذي صرحوا عليه؛ وأباح لهم بناء
كتابهم التي كانت عبيت عليهم في وقت النفع بخارج رحمة. وخرجوا عن الشطر،
بأنهم (١) وأدخله في الجامع الأعظم. وكان شروع عبد الرحمن الداخل في حتم
الكعبة وبناء الجامع سنة ١٦٩؛ وتم بناؤه وكنيت بلاطته. واشتلت أسواره
في سنة ١٧٠؛ وذلك مدة من علم كامل؛ فقيل إن النعمة التي أغنى الإمام
عبد الرحمن بطول هذه السنة في بناء الجامع لما هو ألبا بالولاية. وفي ذلك
يقول البلوي (رحمه الله) لا طوبى له:

١) واحد. ٢) أعظم. ٣) من

وَيَبْرَزُ فِي دَابِ الْإِلَهِ وَوَجْهِهِ ثَمَانِينَ أَلْفًا مِنْ لُجَيْنٍ وَعَسَدٌ
فَأَتَقَبَّهَا فِي مَسْجِدِهِ أَمَّا الشَّيْ وَصَنَعَهُ دَعَا السُّورِ سَعِيدٌ

ثم راد الله هضم صومعة كان ارتفاعها أربعين ذراعاً إلى موضع الأركان
وفي آخر المسجد خففت لصلاة الساجد وأمر ببناء البصاة بمرق الحامع.
وأقام الحامع على مقيته تلك إلى أيام عبد الرحمن بن الحَكَم؛ ثم راد عبد
الرحمن بن الحَكَم من هضم من عبد الرحمن الذي أدخل البصاة المُنْظِطِة
بالأرجل طولها خمسون ذراعاً، وعرضها مائة وخمسون، وعدد سواربها ثمانون
سارية؛ وكان المراح من هذه الرادة في حيدى الأولى سنة ٢٥٤ ثم راد
الأمير محمد بن عبد الرحمن أن أمر بإعمار حُزْر الحامع، وتبني شوك،
وبإقامة استقصورة، وحمل لها ثلاثة أبواب؛ مما كمل ما أمر به في الحامع،
دخله وصلى فيه ركعتين فتح فيها عمار في ذلك موى من سعيد وطول

لعتري لند انتهى الإمام النواصفا وأصنع لندب ولذنب طائفا

بني مسجد ربي في الأرض يشته وصى به شكر لدى الفرض راركا

٢٥٦ ١. فتوى لمن كتاب الأمير محمد له إذ دعا به أي الله شديدا

ثم راد الأمير البخور من محمد المذبح المعروف بيت المار في الحامع، فوضع فيه
الأموال الموقفة لضرب المسلمين؛ وأمر بعمارة البصاة وإصلاح التمام
ثم راد أخوه الأمير عبد الله بن محمد ساجداً موقداً على حناكاً وصل به ما
بين القصر والحامع من حجة العرب؛ ثم أمر ببناء من يخرج من الباب و
أن أرضها بالمغرب؛ ففتح إلى المقصورة ما كان يخرج منه إلى الصلاة؛ وهو
قول من أخذ ذلك من أمراء بني أمية بالأندلس (رحمهم الله).

رجع الخبر أي ذكر الباصر في إنشئ في صومعة المسجد وفي تعديل

1) B. مرقعة.

2) Corrigé dans B.

3) A. جامع

4. La correction le Haze ليميت semble injustifiée

المجد وبيان التَّجَرُّد لبلاطات الآحاد عشر بلاطاً سبعة أمداد وكثير وصب
كُلُّ من الدراهم القايسية، ومئة ما أتى عبد الرحمن الناصر في بناء مدينة
المرّمة وقصورها خمسة وعشرون مئداً من الدراهم القايسية وسنة ألفية وثلاثة
أشبال ونصف.

ذكر بناء مدينة المرّمة بقرطبة أعانها الله للإسلام بنصه ١

أعزى ببناء في أيام الناصر من دُول سنة ٢٢٥. وكان يُصَرَف فيها كلُّ
يوم من الصَّخَر المنحور سنة آلاف صخرة يسرى السقوط في الأموس، وجُيِّب إليها
الرَّخام من قرطاجنة إفريقية ومن تونس، وكان الأُمراء الذين جسدوا عند الله من
تونس، وحسن القرطبي، وعلي بن جعفر الإسكندراي، وكان الناصر يصلُّهم على
كلِّ رحلة ثلاثة دنانير، وكلُّ كلِّ سارية شابة دنانير مئليانة. وكان فيها
من الساري أربعة آلاف سارية وثلاثمائة سارية وثلاث عشرة سارية، المخلوعة
مها من إفريقية ألف سارية وثلاث عشرة سارية. وأُهدي إليه ملكُ الروم مائة
وأربعين سارية، وسائر ذلك من رُخام الأندلس. وأما الخوض العرب استوفى
الذهب بالجابل فلا قيمة له، جَلَّه ومع الأستف من السطليصة من مكان ٢
أو مكان حتى وصل في البحر، ووضع الناصر في بيت أخام في المجلس اشرف
معرور بالمؤسس، وكان عليه إكث عشر مئداً من الذهب الأحمر مضع بالقر
أليس العالي مئداً صمغ يدار الصنعة بقصر قرطبة. وكان لتولي هذا المبدأ
مذكور في الحكم، لم يتكلم الناصر به على أي شيء غيره. وكان يعز في أيامه
كلِّ يوم يرسم جيش البعثات ثمان مائة خيوة، وهذا من عظم الأبناء إلى
ما فوق ذلك.

وكان الناصر قد قسم الجاية إلى ثلاثة ثلاث مئدة لجنه، ومئدة للبدن.
ومئدة للفر. وكانت جاية الأنسلى موشة من الكور والفرسي خمسة آلاف ألف

وأربعمائة ألف وثلاثين ألف دينار، ومن البُسْتَنَينِ والأسواقِ مع مائة ألف دينار وخمسة وستين ألف دينار.

ومما قيل في آثار مدينة قَرْطَبَة وعظمتها حين تكامل أمرها في مدة بني أمية (رحمهم الله تعالى) إن رعدة النور التي بداخلها بلرعة حيون الوزراء وأكابر الملخضة مائة ألف دار وثلاثة عشر ألف دار، ومساجدها ثلاثة آلاف، وعدة النور التي بقصرها الزخراء أربعمائة دار، وذلك سكنى السلطان وحاشيته ومن بيته. وعدد الفتيان الصغار ثلاثة آلاف وسبع مائة وخمسون وعدة النساء بقصر الزخراء الكبار والصغار وخادم المبخضة ستة آلاف وثلاثمائة امرأة، وكان لهؤلاء من اللحم ثلاثة عشر ألف رجل ينقسم من عشرة أرباط للشخص إلى ما دون ذلك، سوى الدجاج والسمك وحشوف الطير وحشوب الخيلان. ^{٢٤١} وعدة خدامها ثلاثمائة حتام، وقيل إنها المبررة للنساء. وكان عدد آرباس قَرْطَبَة (أعادها الله للإسلام) في ذلك الوقت ثمانية وعشرين رئيساً، منها خيستان الزخراء والراجرة. ومما البينة التي كانت في السجس البيج، غابها كانت من نصف قبصر اليونان صاحب القسطنطينية، يمت بها الناصر مع نصف كنيسة سية. فمجهان من لا يجد ملكه ولا يستطيع حره.

وفي سنة ٣٥٠، توفي الناصر (رحمه الله)، وذلك في صدر رمضان سنة. ووجدت بخطه تاريخ قال فيه: «آيام السرور التي صعدت لي فوق تكبير» في سنة سبطاني «يوم كنا من شهر كذا من سنة كذا» فثبتت تلك الآيام؛ مؤيد منها أربعة عشر يوماً. فأعجبني أيها النامل «لهذه الدنيا، وصنم صنمها، وشغلها» بكمال الأحوال لأولها. إن الخطبة الناصر ملك خمسين سنة وسبعة أشهر وثلاثة أيام، ولم يصب له من الدنيا إلا أربعة عشر يوماً؛ فمجهان ذي العزة الغالب، والملكة البانية، تبارك اسمه وتعالى جده.

٢٤١ - من كتابه تاريخ الناصر (رحمه الله).

والمعنى «الملك».

ومن رثاء حمزة بن عثمان الصنعيني: فقال الطويل
 ألا إن آياتاً صفت بأسمائها لحائرةً مُنْقَطَةً في احتكامها
 فلم يؤلم الدنيا عظاماً حطوباً وأخذائها إلا قسوتَ بطنها
 تأمل مهمل من طالعٍ قهر آيل لهل من هزل من فاعلٍ ليلها
 وجاين مهمل من عاني برصاصها من الناس إلا ميتٌ يطارها
 كأن موسى الدين كانت بغيره فلما سَوَّارَى أنفست بعبائها
 عطارها بأمر الأبي وناصرت يد الصبر عن أهوالها وأخذها

خلافه المحكم بن عبد الرحمن المستنصر بالله

سنة: المحكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد
 الرحمن بن المحكم بن هشام بن عبد الرحمن الدحل، كنيته: أبو الطير، ٢٤٩ هـ
 أمه: اسمها مهرجان. عمره ثلاث وثلاثون سنة وسبعة أشهر. يوقع بعد موت
 أبيه ثلاث خلون لرمضان سنة ٢٥٠. وتوفي ليلة الأحد لثلاث خلون من صفر
 من سنة ٢٦٦ هـ فكانت دولته خمس عشرة سنة، وسبعة أشهر، وثلاثة أيام لقيه
 المستنصر بالله، رحته: أبيض شرب بجمرة، أعين، أقي، جهير الصوت، نصير
 الساقين، ضخم الجسم غليظ العنق، عظيم السواعد، أقسم.
 قصته: متير بن سعد البلوطي ملهى أبيه، ثم أبو بكر محمد بن المليم.
 نقش خاتمه المحكم بقضاء الله تعالى

وأصبح خلافه بالنظر في الزيادة في المسجد الجامع بمزطبة وهو أول عهد
 أنفذه؛ وفقد ذلك حاجته وسقطت دونه جهر بن عبد الرحمن الصفلي، وذلك
 لأربع خلون لرمضان من السنة، وهو اليوم الثاني من يوم خلافته. فكان أول
 ما عهد إليه تقديم النظر في موق الصخور التي في أس البياض؛ فاشقى باستغالها
 في رمضان المذكور. وكان نظراً لمزطبة قد كثر به الناس؛ فصان الجامع عن

حلبهم، وبألفهم التَّصَبُّ في أرحامهم، فسارَعَ السُّنْبُصِر إلى الزيادة فيه، فخرج لتفديدها، وتوصل إليها، وأحضر لها الأشباع والسَّهْلِينَ، فحَمَلُوا هذه الزيادة من غيلة المسجد إلى آجر القساء سائياً بالطول لأحد عشر بلاطاً. وكان طول الزيادة من الشمال إلى الجنوب خمسة وتسعين ذراعاً، وعرضها من الشرق إلى الغرب مثل عرض الجامع سواء، وقطع من جدارها سائر النصارى المتعد للخرج المخفية إلى الصلاة إلى جانب البئر بداخل المقصورة، فجاءت هذه الزيادة من نحس ما يريد في المسجد (الْقِلُّ وَأَشَدُّهُ وَأَنْفِقُهُ).

٢٠ رِيَادَتُهُ، أَحضر الفقهاء والمُتَدَوِّلَ الثَّهَدَاءَ وَأَعْيَانَ النَّاسِ - وَرُجُوعَهُمْ وَقَضَائِهِمْ وَأَثْمَتَهُمْ. تَحْمَدُ اللَّهَ، وَأَسَى عَلَيْهِ، وَجَدَّدَ شُكْرَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ، لِإِجْرَاءِ هَذِهِ الْبَيْتَةِ الْكَرِيمَةِ عَلَى يَدَيْهِ، وَأَنَّهُ تَلَسَّ هَذِهِ النِّعَةَ الْعَظِيمَةَ بِأَن حَسَّ رُبَيْعَ جَمِيعِ مَا حَزَنَتْهُ إِلَيْهِ الْوَرَاثَةُ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي جَمِيعِ كَوْنِ الْأَنْفَلُسِ وَأَمَالِيهَا عَلَى نُفُورِ الْأَنْدَسِ كَأَنَّهُ تَفَرَّقَ عَلَيْهِمُ رِغَالَتِ هَذِهِ الصَّبَاحِ عَلَمًا مَعْدُ تَامَ عَلَى صُفَاتِهِمْ إِلَّا أَن يَكُونَ مُرَظَّةً قَهَاجَةً. مُتَرَقِّقٌ بِهِمْ إِلَى أَنْ يَحْذَرَهُمُ اللَّهُ. وَجَمْعُ النَّبِيِّ وَالنَّظَرِ فِي هَذَا الْحُبْسِ إِلَى حَالِهِ وَتَهَبُ نَوَاحِيهِ جَفَرٌ، وَجَمْعُ نَفْعٍ ذَلِكَ إِلَى وَرْدِهِ وَكَانِيهِ عَمِي بْنِ قَطِيسٍ. وَأَشْهَدُ الْخَاصَرِينَ عَلَى ذَلِكَ، وَأَشْهَدُ أَيْضاً بِعَقْدِ كُلِّ عَامِلِكِ مِنْ الدُّكَّانِ، وَخَرِجَ ظَاهِرًا إِلَى بِلَادِ الشَّرْكَاءِ.

وفي سنة ٢٥١، خَرَأَ الْحَكَمُ السُّنْبُصِرُ بِأَمْرِ بِلَادِ الرُّومِ، مَنَعَ بِهَا حَصُونًا كَثِيرَةً وَمُنَاقِبَةً جَلِيلَةً، رَسَى وَهْمَهُ، وَأَنْصَرَفَ ظَاهِرًا. وَهِيَ، وَهَذَا عَلَيْهِ أَبُو حَالِحٍ رَمُوزُ الرِّغَوَاحِيِّ رَسُولًا مِنْ مَلِكِ الرِّغَوَاحَةِ إِلَى مَعْصُورِ عَمِي بْنِ أَبِي الْأَنْصَارِ، فَسَأَلَهُ الْحَكَمُ عَنْ أَسَابِ الرِّغَوَاحَةِ وَمَسَائِلِهِمْ، فَأَخْبَرَ بِمَا تَقَدَّمَ فِي الْجَزْءِ الْأَوَّلِ.

وكان الحكم قد آتاه الكتب في محرم من سنة ٢٥١ الى جمع الولاية والقواد
والعمال ما قطار الأتقلي، بأمرهم بارتباط الجبل، والقيم عليها، والاستعداد
بالعد، والأسلحة والآلات برسم الجهاد في سبيل الله.
ومها، عزّل عبد الله بن نذر عن شرطة المدينة بقرطبة، وولاهما محمد بن
خفّور، وأعد له سيجلاً بذلك محمد بن.

٢٥١

ومها، استعجب خضر الصقلي النقي الكبير، الباصري
وفيها، ومه على المستنصر بالله أرفدوس بن إدعوش الأخطب، من حلوك
الخلافة، السارح لابر عنه شائعه من دميم حايه الى ولاية ملكهم، مبالغ في
إكرامه في غير طویل وكان للتصحاء في ذلك مقامات وأشعار بطول الكتاب
مذكرها. فمن قول عبد الملك بن سعيد من قصيدته: [كامل]

| | |
|--|--------------------------------------|
| مَلِكُ الْخِلاَفَةِ: بَنَةُ الْإِقْبَالِ | وَعُودُهُ مَوْحُولَةٌ سَوَالِي |
| وَالْمُسْتَنْصِرُ بِصَرْفٍ وَبَرْقَعَةٍ | وَالْمُشْرِكُونَ بَيْتُهُ وَسَالِي |
| أَلْقَتْ بَأْيُهَا الْأَعَاخِمُ نَعْوَةً | تَوَقَّعِينَ لَصَوْلَةِ الرَّثْبَالِ |
| مَنْ يَرْمِي سَاءَ تَعْدٍ | مَنْ وَاصِرٌ يَمْسُو وَرِجَالِ |

ومها، وحل قرطبة أرمال شائعه من دميم حايه الطاعة أرفدوس من
عنه ملك خلافة، ومعه عبد الرحمن بن خطاب فاضل بليسه، ويوب من
الصور وعزم، فترصوا كهم الى المستنصر في ربيع الآخر وأرسلوا كتاب
مناجاة من دميم بحرب ما حوطلت فيه وبه التي عهدا على منه وجمع أهل
ملكته لأمر مؤمن المستنصر بالله في غير طویل

ومها، أيد عضوه الحكم ولد دكر من حصته اني سماها خضرًا ثم ولده،
سماه عبد الرحمن، ومرت به سروراً عظيماً إذ كان لا يؤدله وغالته في ذلك
لشعره والديه فأكروا.

ومها، ظهر نقش الكلاية بكل جبهه.
ومها، كلن اللطاني بقرمطة.

وي سنة ٢٥٢، كانت غزوة كشت أشنين، فزها الحكم المستنصر بالله.

وي سنة ٢٥٣، كانت بقرمطة جماعة عظيمة، ففكّل الحكم بضمائها
ومساكنها بما نعيم أرمانهم، وأجرى نقاه عليهم بكل زبني من أرياض قرمطة
وبالزهره.

٢٥٤، فيها، غرق بالجامعين قرمطة والزهره، فتح ورد من بكل أحد الجصري
مولى الخليفة الحكم، القائد بالجنوب، يذكر ما أواجه الله على يديه في أهل
جلفنة، وأناه، على المسلمين بسند إمام الزكي.

ومها، كان اردطم الناس بالمجد الجامع قرمطة وتصلحهم حتى كاد
النوس تنكس، فأمر المستنصر بالله بتوجيه والريادة فيه في قاني القاضى شير
ابن سعيد الى المجد الجامع، ومنه صاحب الأحاس والنفاه والمدرل با
احصم قبله من أموال الأحاس، فظروا في الريادة فيه.

ومها، أنفذ المستنصر بالله أحمد بن نصر لبيان مديته بقرمطة،
وشيددا، وتوثيق أمورها، وحمل بين يديه أحمال أموال

ومها، غرك الحكم من قرمطة الى القرية نوفا لما يصدر من صاحب
إفريقية الماهر لأهل الأسلس، ولحاية ما استكله بها من الجصان ومطالمة
جال (١) راجلة القطة وسارفة حل الرجا بذلك الجهة.

ومها، كان خير الفس الذي سري نيت المال الذي للسيلة بداخل
المجد الجامع بقرمطة في شوال.

وي سنة ٢٥٤، نزل المبع قرمطة، فزوبه الأرض، وطلاب الحرث،
وسرت النوس.

ومنها، وُلِدَ هُثَامُ بْنُ الْحَكَمِ. قَالَ ابْنُ حَيَّانَ كَانَ الْخَلِيفَةُ الْحَكَمُ شَدِيدَ
الْكُتُفِ يَطْلُبُ الْوَلَدَ لِعُلُوِّ رِيشِهِ، فَيُخْتَرُ فِي بَعْضِ حُلُوفِهِ مَا يُشْبِهُ أُمَّ رَأْسِهِ عَلَى
حِمْلٍ؛ وَسَرٌّ بِهِ، وَيَقِي بِتَرْفِهِ، فَأَتَتْهُ بِهِ أَوَّلَ خِلَاتِهِ، ثُمَّ مَاتَ يَحْمِلُهَا فَأَحْرَقَهُ.
فَلَمَّا بُرِّهَدَ، فَرِحَ بِهِ، فَاسْتَبَشَّرَ جَعْفَرُ بْنُ عُثْمَانَ وَرَبُّهُ بِبُشْرَاهُ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي
الْمَهْنَةِ بِذَلِكَ أَيْمَانًا، وَهِيَ [وَأَمْرًا]:

| | |
|------------------------------------|---------------------------------------|
| هَبْنَا لِلْأَسَامِ وَالْإِلَامِ | كَرِيمٌ يَسْتَعِدُّ عَلَى كِرَامِ |
| مُرْجَى الْغَلَامَةِ زَهْوٍ مَاءٍ | مَأْمُونٌ لِأَمَالٍ عَظِيمِ |
| نُصَاءٍ عَلَى كَرَمِيَّةٍ صَبَاءٍ | فَلَمْ تَعْلَمْ بِمَنْشَأِ الظَّلَامِ |
| وَلَمْ لَا يُنْصَأْ بِجَارِيَتِهَا | وَبِئْسَ مَلُوعًا بَدْرُ النَّهَامِ |

قَالَ فَلَمَّا وَلَدَتْ جَارِيَتُهُ جَعْفَرًا انْتَهَى هُثَامًا الْمَلْفُ بِالْمَوْلِدِ، يُشِيرُ الْخَلِيفَةُ
الْحَكَمُ بِمُلُوعِهِ، وَجَعْفَرُ بْنُ عُثْمَانَ عِنْدَ فِي حُلُوفِهِ؛ فَارْتَأَى لِارْبِيحِهِ، فَقَالَ عَلَى
الْبَدِيَّةِ بِهَيْئَةِ [مُسْرَحًا]:

| | |
|--------------------------------------|------------------------------------|
| إِطْلُعَ الْبَدْرِ مِنْ رَحَابَةِ | وَاطْرَدَ السَّيْفُ مِنْ فِرَاقَةِ |
| وَجَاءَهَا وَارِثُ الْعَالِي | لُفِيَتِ الْمُلْكُ فِي بَصَائِعِ |
| نَسْرًا سَيْدُ الْبَرَاءِ | بِغِيَةِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ |
| لَوْ كُنْتُ أَغْيَلُ الْيَبْرِ نَبِي | لَمْ أَقْضِ حَقًّا لِمَا آتَى بِهِ |

ومنها، كُنِمَتِ النَّتَّةُ الْمُنْبَأَةُ عَلَى الْيَحْرَابِ فِي الزِّيَادَةِ بِالْمَسَدِ، وَذَلِكَ فِي
نَهْرِ جَبَادَى الْأَسْرَةِ مِنْهَا.

ومنها، شُرِعَ فِي نَزِيلِ السُّبُحَاءِ بِالْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، وَكَانَ مَلِكُ الرُّومِ مَعَتْ
بِهَا إِلَى الْخَلِيفَةِ الْحَكَمِ. وَكَانَ الْحَكَمُ قَدْ كَسِبَ لَهُ فِي ذَلِكَ. وَأَمْرُهُ بِتَرْجِيهِ حَارِسِيهَا
إِلَيْهِ، ائْتَدَاهُ بِهَا صَلَوةً أَوْلَادُ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي بُيُوتِ مَسْجِدِ جِمَشَقِ؛ فَمَرَجَ وَثَدُ
الْحَكَمِ بِالصَّامِغِ، وَمَعَهُ مِنَ السُّبُحَاءِ ثَلَاثَانِ عَشْرُونَ قَنْطَارًا. مَعَتْ بِهَا مَلِكُ
الرُّومِ حَبِيَّةٌ، فَأَمَرَ الْحَكَمُ بِإِرْثَالِ الصَّامِغِ، وَالتَّوَجُّعِ عَلَيْهِ، وَرَتَّبَ مَعَهُ حَلَّةً مِنَ

مَنَالِكَة تُعَلِّمُ الصَّاعِدَةَ فَوْصِلُوا أَيْدِيَهُمْ مَعَهُ فِي السَّبَاحِ وَالْمَجْلُوبَةِ. وَهَارُوا
بِصَلْوَةٍ مَعَهُ فَأَبْدَعُوا، وَأَتَوُوا عَلَيْهِ، وَاسْتَعْرَضُوا بِكَ ذَلِكَ مَعْرُودِينَ تَوَقَّ الصَّاحِ
الْقَائِمِ، إِذْ حُدِرَ رَاجِعًا عَنِ الْإِسْتِغْنَاءِ عَنْهُ، بَعْدَ أَنْ أَجْزَلَ لَهُ الْمُتَقَبِّصُ الْبَيْتَةَ
وَالْكُورَةَ. وَطَافَ إِلَى هَذِهِ الْبَيْتَةِ كُلِّ صَاحِبٍ حَادِقٍ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ. وَرَكِبَ
الْحَكَمُ الْمُتَقَبِّصُ يَافَا فِي الْعُشْرِ الْوَسْطَى لِحُجَّالٍ مِنَ الرِّفْقَاءِ إِلَى الْجَمَاعِ، وَدَخَلَ،
ج ٢٥٤ وَنَظَرَ إِلَى الرِّيَادَةِ وَمَا تَمَّ فِيهَا، وَأَمَرَ بِإِفْخَالِ الْوَارِي * الْأَرْبَعِ الَّتِي كَانَتْ فِي
عِصَادَةِ الْيَحْرَابِ الْقَدِيمِ الْفَاتِكَةِ الَّتِي لَا ظِلَّ لَهَا، وَصَادَهَا إِلَى أَنْ تَوْجَّهَتْ فِي
الْيَحْرَابِ الْمَجْدِيدِ عَنِ إِفْخَالِ إِحْكَمِهِ وَإِكَالِهِ

وَفِي سَنَةِ ٤٥٥ هـ فِي الْحَرَمِ، أَمَرَ بِوَضْعِ الْبَيْتِ الْقَدِيمِ إِلَى جَانِبِ الْيَحْرَابِ،
وَتَقْصِيفِ الْمَقْصُورَةِ الْقَدِيمَةِ وَتُصِيبَ فِي قِبْلَتِهِ هَذِهِ الرِّيَادَةُ مَقْصُورَةً مِنَ الْحَسْبِ،
مُسَوَّيَةً الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ، سُورَةُ الدَّرَازَةِ، طُولُهَا حِمَّةٌ وَسَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَعَرْضُهَا
اثنان وعشرون ذِرَاعًا، وَحُفُّوْهَا إِلَى الشَّرْمَاتِ ثَمَانِيَةُ أَذْرُعٍ وَكَانَ الْمَرَاعُ مِنْ مَعَدِّ
الرِّيَادَةِ وَتَقْصِيفِ الْمَقْصُورَةِ فِي رَجَبٍ مِنَ السَّنَةِ.

وَفِي يَوْمِ الْكَبِيعَةِ لِثَمَانِ حَقَّوْنَ مِنْهُ قُرِئَ كِتَابُ فَتَحٍ مِنْ قِبَلِ حَادَةِ الْكَبِيرِ،
الْقَائِدِ بِمَدِينَةِ الْمَرْجِ، بِذِكْرِ مَا فَتَحَ اللَّهُ لَهُ وَأَتَمَّ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ الشُّرَكَاءِ
وَفِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ لِأَرْبَعِ حَقَّوْنَ مِنْ رَجَبِ الْأَوَّلِ مِنْهَا، نَدَتْ الْكُتُبُ إِلَى
عُمَالِ النَّعْرِ الْأَدْنَى وَالْأَفْصَى فِي أَرْسَاطِ الْحَيْلِ، بِالتَّكْبِيرِ مِنْهَا، وَحُودِدِ الْقِيَامَ عَلَيْهَا
لِنَا يَوْمَلٍ مِنَ الْجِهَادِ بِعَوْنِ اللَّهِ

وَفِي يَوْمِ الْكَبِيعَةِ لِثَلَاثِ حَقَّوْنَ مِنْهُ، قُرِئَ بِقُرْطَبٍ وَالزُّهْرَاءِ كِتَابُ فَتَحٍ وَرَدَّ
مِنْ قِبَلِ الْوَرِيرِ بِحَبِي بْنِ عَارِمٍ وَكِتَابُ فَتَحٍ وَرَدَّ مِنْ قِبَلِ سَعْدِ الْكَبِيرِ، وَكِتَابُ
فَتْحٍ وَرَدَّ مِنْ قِبَلِ حَرِيرِ بْنِ هَارِلٍ، بِذِكْرِ مَا سَحَبَ اللَّهُ وَفَتْحَ عَلَى يَدَيْهِمْ
مِنْ قِبَلِ أَعْدَاءِ اللَّهِ الشُّرَكَاءِ، وَنَ كَلَّ وَجَدَ مِنْهُمْ نَهْضَ إِلَى مَا يَقْبَلُ مِنَ الْأَدَمِ،
فَقَتَلَ وَسِي، وَكَتَمَعَ وَأَشْعَى، وَاصْرَفَ سَالِمًا غَنِيًّا.

وَفِي أَوَّلِ رَجَبٍ مِنْهَا، وَرَدَّ كِتَابُ مِنْ قَصْرِ أَبِي دَاوُدَ عَلَى الْمُتَقَبِّصِ

بالله، ينكر فيه ظهوره أَسْطُولُ السَّيُوفِ بِشَرِّ الْقَرْبِ بِقَرَبٍ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ،
وإِصْطِرَابَ أَمَلٍ ذَلِكَ السَّاحِلَ كَمَا لَقَدْ كَانَ، لَمَّا عَادَهُمْ بِطُرُقِ الْأَدَلَسِ مِنْ
فَيْلِهِ بِأَسْلَافٍ وَكَانُوا فِي غَايَةِ وَعَشْرِ حَرْكِيٍّ، ثُمَّ * بِرَادَتِ الْكَثْبِ مِنْ تِلْكَ ٢٥٥
السَّاحِلِ بِأَخْبَارِهِمْ، وَأَنَّهُمْ قَدْ أَصْرَحُوا فِيهَا، وَوَصَلُوا إِلَى سَبْطِ أَشْيُونَةٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ
أَسْلُوبٌ، وَدَارَتْ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ، اسْتَعْدَّ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقُتِلَ فِيهَا مِنَ الْكُفَّارِينَ -
وَمُخِرَتْ أَسْطُولُ إِشْيِيَّةٍ خَالِصَةً عَلَيْهِمْ يَتَوَاتَى يَتَلَبَّ، وَخَطَمَتْ بَعْدَ مِنْ
مَرَائِكِهِمْ، وَاسْتَعْدَّ مِنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَتَلَوُا حِلَّةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ،
وَأَهْرَمُوا إِثْرَ ذَلِكَ خَاسِرِينَ - وَلَمْ يَزَلْ أَجَارُ السَّيُوفِ قَبْلَ إِلَى قَرْطَةِ فِي كُلِّ
وَقْتُ مِنْ سَاحِلِ الْقَرْبِ، إِلَى أَنْ صَرَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.
وَبِهَا، أُخْرِجَ الْحَكَمُ الْقَائِدَ غَالِيًا، مَنَعَ اللَّهُ لَهُ فِي الْمُشْرِكِينَ، وَاصْرَفَ
سَالِمًا تَامًا.

وَبِهَا، أَمَرَ الْحَكَمُ لَا مِنْ قَطْبِ بِإِقَامَةِ الْأَسْطُولِ بِقَرْطَةِ، وَاتِّعَادَ الْمَرَائِكِ
فِيهَا عَلَى قَبْلِهِ مَرَائِكِ السَّيُوفِ (أَمْرُهُمُ اللَّهُ) تَامِيلاً لِرُكُوبِهِمْ إِلَيْهَا.

وَلِ سَنَةِ ١٢٥٦، عَهْدَ الْخَلِيفَةِ الْحَكَمِ بِخَاطَةِ الْعُمَالِ يَكُونُ الْأَنْتَلَسِ. يُعْنِيهِمْ
عَلَى جُرْأَتِهِمْ وَيُجَسِّرُهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ وَعَقُوتِهِ، إِذَا تَصَلَّى بِهِ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ اسْتَرَادُوا
رِيَادَاتٍ فَارِحَاتٍ يُسَائِلُونَ بِهَا الرِّعْيَةَ ظَنًّا لَمْ يَأْكُرْ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ
وَبِهَا، كَانَتْ غُرَبَاتُ الْمُسْلِمِينَ لَجَلَتْ عَنْ عَرَامِ الْمُشْرِكِينَ.

وَبِهَا، رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَكَمُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (الَّذِي
رَأَسَ بَعْدَ وَتَلَّبَ بِالْمَنْصُورِ) وَكَالَهُ أَبِي الْوَلَدِ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ فِي
جَمِيعِ شُؤْنِهِ، فَتَحَرَّكَ حَالَهُ فِي الدَّوْلَةِ.

وَلِ النِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ، قَعَدَ الْخَلِيفَةُ الْحَكَمُ عَلَى السَّرِيرِ بِالزُّهْرَاءِ تُعْرَدُ
بِهَا أَحْتَمَلُ فِيهِ، وَأَوْصَلَ إِلَى مَعَهُ رَسُولَيْنِ وَصَلَا مِنْ أُمَرَاءِ الْقَرْبِ الْإِدَارَةِ؛

فأوصلا كتابهم، يذكرون ثم على محبة صادقة ومودة، سَتَعْنَكْهُ مَعَ التَّيَّاسِمِ
لِلْعَدَةِ، وَاعْتِيَادَهُمُ لِلْوَلَانَةِ، فَادَى رَسُولِهِمْ، وَالطَّبِيعَاتُ جَوَائِبُهَا.

وفي يوم السبت أربع بقين من شوال، قرئ كتاب فتح ورد من قبل
٢٥٠ هـ القائم قارب، يذكر: «بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْفَرْ قَشْبَةَ مِنَ الْفُلِّ وَالْأَسْرِ» - صرَّ
الخليفة بذلك ودخلت الرؤوس قرطبه.

وفي يوم السبت بعد، أَمَدَ الخليفة التحكم كُتِبَ إِلَى الْقَوَدِ وَالْعُمَالِ بِأَقْطَارِ
مَمْلَكَتِهِ، بِإِنْكَارِ مَا أَصْلَحَ بِهِ مِنْ أَنْ يَعْصِمَ بِمَعْتِ دِمَاءَ بَعْضٍ بِلا عَهْدٍ وَلَا
مَثُورَةٍ، وَأَنَّ ذَلِكَ عَظَمَ عِنْدَهُ وَبَرَأَ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَقْدَمَ عَلَيْهِ.

ومنها، أَجْرَى الْمَاءَ إِلَى مَقَائِلِ الْحَامِخِ وَالْبَحَاثِينَ الْقَبِينَ مَعَ جَانِبِ شَرْقِيَّةِ
وَعَرْشِيَّةِ، مَاءً عَدَدًا جَلِيًّا مِنْ عَيْنٍ بِجِلِّ قَرْطَبَةٍ، خَرَقَ لَهُ الْأَرْضَ، وَأَجْرَأَ فِي مَنَاقِ
مِنْ حِمْرِ مَقْنَةِ الْبَاءِ، تُحْكِمُهُ الْمَدِينَةُ، أَوْدَعَ بِتَرْفِهَا أُنَابِيَّةَ الرِّصَاصِ لِعَقْطِهِ
مِنْ كُلِّ دَنَسٍ. وَابْتَدِئَ جَرَى الْمَاءِ مِنْ يَوْمِ الْحَبِطَةِ لَعَنَ خَلْقُونَ لَعْنَةً مِنْ السَّيِّئِ
وَلَمْ يَجْرَ الْمَاءُ إِلَى قَرْطَبَةٍ يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ تَحِيصٍ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، مِنْهَا [بِسْطًا]

وَهَذَا خَرَقَتْ بَطْنُونَ الْأَرْضِ مِنْ طَلْفٍ مِنْ أَغْطَى الْمَاءِ مَعْرَ السَّيِّئِ تُغْرِبُهَا
طَهْرَ الْجُيُومِ إِذَا زَالَتْ طَهَارُهَا زَيْهَا الْقُلُوبِ إِذَا حَرَّتْ صَوَابُهَا
قَرَّتْ قَفَرًا بِأَجْرِ قَلْبٍ نَا أَفْقَرًا فِي أَمْسٍ أَمْسَتْ رَاغِبِيهَا وَطَاهِرِيهَا

وَأَدْنَى بَرِيَّةِ الْحَامِخِ دَارُ الصَّفْقَةِ، أَمْعَدَانَهُ مَعْدَا لَحْرِقِي صَفْقَانَهُ [أَرْحَمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى]. وَمِنْ «سَخَسَاتِكَ أَعْمَالُهُ وَطَبَائِعُهُ أَعْمَالُهُ وَتَعَدُّهُ الْمَوَدَّاتُ
يَتَلَبَّسُونَ بِأَوْلَادِهِ الْمُضْمَلِينَ وَالْمَاكِينَ الْقَرَّانَ حَوَالِي الْمَسْجِدِ الْحَامِخِ وَكُلِّ رَنْصٍ
مِنْ أَرْيَاضِ قَرْحَةٍ، رَاجِي عِلِيمِ التَّرَنُّمَاتِ، وَعَمِدَ إِلَيْهِمْ فِي الْإِحْتِدَادِ وَالنَّصِيحِ،
أَشَاءَ رَجَاهُ اللَّهِ الْعَظِيمِ، وَهَدَى مِنَ الْكَارِبِ سَبِيلَهُ وَهَضَبُوا مَكْنَهُ، مِنْهَا حَوَالِي
الْمَسْجِدِ الْحَامِخِ ثَلَاثَةً، وَبَاقِيهَا فِي كُلِّ رَنْصٍ مِنْ أَرْيَاضِ الْمَدِينَةِ. وَفِي ذَلِكَ

يقول ابن تَحِيصٍ [بِسْطًا]:

وَسَعَهُ الْمَسْجِدُ الْأَعْلَى مُكَتَلَةً مَكَايِباً لِلْبَنَى مِنْ تَوَاجِهَا
كُلُّ مَكْنَتٍ سَوَّرَ الْفَرَّابِ مِنْ كَيْمٍ مَدَنُكَ بَا خَيْرَ تَالِيهَا وَوَاغِيهَا

وَوَجِدَ عِطْفَ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعِصِرِ بِأَمْرِهِ «أَشْيَى بِنَارِ الْجَمَاعِ (ص ٢٠٧)» (الله) يوم ٢٥٧ P
الأحد لأربع حُلُوفٍ مِنْ حُدَادَى الْآخِرَةِ سَنَ ٣٥١، وَكُلَّ سَنَ ٣٥٥. وَبَلَغَتْ
الْبَقَّةُ فِيهِ إِلَى مَائَتَيْ أَلْفٍ وَاحِدٍ وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَخَمْسَةَ وَبِضْعَةٍ وَبَلَانَيْنِ دِينَارًا
وَبِزْرَةٍ «وَبِضْفٍ» (وَضَعُ «وَبِضْفٍ» فِي الْأَصْلِ الْمَقْرُونِ مِنْ هَذَا. وَقَالَ إِنَّهُ نَقَلَ
مُسَدِّرِمًا، ثُمَّ إِنَّهُ تَعَرَّفَ بِهِ ذَلِكَ رِجْلَةً مِنَ الْقَبَائِلِ أَسْمُهُ «وَبِضْفٌ» صَوِّحَ،
وَكُنْتُ قَالَ وَضَعُ عِطْفَ الْحَكَمِ (رَحِمَ اللهُ).

وَفِي سَنَةِ ٣٥٧، فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَجَبٍ، أَحْلَى الْوُزَرَائِي الْفَائِذَانِ
غَالِبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَحَبِيبُ بْنُ الْحَكَمِ اتَّخَذُوا بِمَعْرِضِ الْقُرَى بِالصَّائِنَةِ عَلَى
حِصْنٍ مَشْهُورَةٍ، فَأَقَامَا بِمَاحِةٍ مُدَّةً اسْتَظْهَرَا فِيهَا عَلَى تَمَكُّنِ بِنَارِ الْحِرَامِ فِيهِ
وَالْإِزَادَةِ فِي أَرْتِفَاعِ التَّرَجِّجِ النَّاسِ بِذُرُوعِهِ فَانْتَقَا مِنْ ذَلِكَ إِلَى الْإِزَادَةِ، وَفَعَلَا
بِالْمُسْكِرِ. وَقَدْ وَثَّقَا الْعَصْنَ بِالْأَمَةِ.

وَفِي سَنَةِ ٣٦٠، فِي مَحَرَّمٍ مِنْهَا، تَعَدَّى الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَعِصِرُ بِأَمْرِهِ عَلَى الْحَرِيرِ بِقَضَرِ
قُرْطَبَةَ عَلَى جَرَى الْعَادَةِ مِنَ الْأَحْصَالِ وَالزَّيْتِ، فَأَوْصَلَ إِلَى تَقَعِ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدٍ
وَمُحَمَّدِ بْنِ الْعَالِي وَحَسَنِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَمْدٍ الْحَسَنِيِّينَ أَمْرَاءَ الْقَرْبِ،
فَأَوْصَلَ كِتَابَ مُرْسَلِهِمْ، وَذَكَرَهُ مَا مَعَهُ عَلَيْهِ مِنَ الطَّاعَةِ، وَطَلَبَ بَعْدَ زَمَانٍ
مُطَوِّبَةً لَمْ يَتَوَقَّعُوهُ مِنْ حَرَكَةِ فَائِدَةِ النَّجْوَى مَحَرَّمٍ، وَتَقَرَّبَ بِإِسْلَامِهِ خِيَلِ
وَجِبَالٍ وَلِهَذَا ظَنُّوا أَنَّهَا قَتَلَتْ مِنْهُمْ.

وَفِي صَدْرِ رَجَبٍ مِنْهَا، وَفِي الْإِرْجَانِ بِمَرْكَبِ الْجَوْشَنِ الْأَرْدَنَانِيَيْنِ (لَعَنَهُمُ
الله)، وَظَهَرُوا فِي الْمَرْ، وَدَوَّيْمَ مَسَاحِلِ الْأَنْدَلُسِ الْقَرْيَةِ عَلَى عَادَتِهِمْ، فَأَخْرَجَ
السُّلْطَانُ قَائِدَ الْبَحْرِ بِالْمَخْرُوجِ إِلَى الْقَرْيَةِ، وَالنَّائِبُ لِرُكُوبِ الْأَسْطُولِ مِنْهَا إِلَى
إِسْبِلَةِ، وَجَمَعَ الْأَسَاطِيلَ كُلَّهَا لِلرُّكُوبِ إِلَى نَاحِيَةِ الْقَرْبِ.

• ذكر مقتل زيرى بن ساد، قائد النبط على يدهوت • وفي يوم السبت، ٢٥٨ هـ. لانتفى حمزة ليله بجمد لغير رمضان ساء، ورد • الخبر على المستنصر بالله بقتل زيرى بن ساد طريل معّد النبط وقائمه على القرب، قتله جعفر وعبيد ابنه على المعروف باسم الأتليقي، الهالكان على ساد عين استظفرا به عليه من ريانة، وجدوه بطلعة القرب في حرب مارت بينهم شهيداً بنو خزر وعبرهم من رؤساء التبايل القاتلون على زيرى بدهوة ألتكم المستنصر بالله؛ فسبح لم في قتله أعظم الفتح. ووصل على البدليي كتاب حصر المذكور بكتابه الى المستنصر وذكر احتياج الحرب العظيم بين أهل القنوين بالمرتب.

• ذكر • فرائي جعفر بن علي المعروف باسم الأتليقي صاحب السبيبة لنبوة ابن إسماعيل النبطي صاحب إمرية، وتفرغ الى الحكم المستنصر باضمانه الى ريانة السحاشون الى دفعه بي أمة، وتألب جماعهم على زيرى بن ساد انصتهاجي طريل ساد النبط على حرب بلاد القرب وقتلهم لزيرى عند اقتضاه عليهم صاداً لم عن طريقهم، متفرجين بقتله الى الحكم. وسبق جعفر وعبيد أخوه ونورهما بالمسور الى الأتليقي مهنيين رأس زيرى، خالدين للدهوق السبيبة، متطلدين للدهوة الأموية الميكارية. فكان لها في ذلك قبول ورفعة عظيمة من الخليفة.

ولقد ذكر محمد بن يوسف التوراني خبرها قال: وما بنا علي بن خندون، وجدّها الأكبر عبد الحميد كان الداخل الى الأندلس من الشام، وزل بكورة البيرة؛ ثم نقل جهده حيتون، جد جعفر هذا، الى عيابه، وصحب أبا عبد الله النبطي الداعي، ودخل في منقبه. فلما تحلب النبط على إمرية، ظهر علي بن خندون؛ ثم أراد ظهوراً في أيام عهد أمة السهيتي وسطوة، وسنه الى ابنه أي ٢٥٩ هـ. القاسم رلى عهد؛ فازداد سطوة لنبه، وخرج معه الى أرض القرب؛ فأمره ببناء مدينة السبيبة، وولاه عليها بني بها الى أن هلك في فتنة أبي يزيد.

مسط من جُزف عالي، فاندقت بدله ورجلاه، سنة ٢٢٤. وتولي جعفر هذا ابنه
 البسيلة من بعده؛ فلم يرل متولياً لها، ربيع المتزلة عند سلطانه، أن قتل
 محمد بن الحخير بن خزر الزماني القائم بدعوة بني أمية زيري من حادام فخاف
 جعفر من صاحب إفريقية؛ فبادر إلى البرار نفسه مع أخيه يحيى فجميع أهله
 وماله سنة ٢٢٥؛ فصار عند بني خزر أمراء زناتة؛ فشق جعفر البصرة معهم
 فاصدين ليريري؛ فالتفوا معهم، وفارت بينهم حرب صعبة لخصت عن قتل
 زيري وخلي من رجاله؛ واحوى الزمانيون فيها على جميع عسكر زيري. وأدركوا
 ثارهم منهم. ولما أتت ثم لأمر أمراء زناتة وجعفر بن علي على ما فعلوه من
 التفتيح في عتوق زيري بن متاد، فآدر جعفر برسالة الحكم إلى الأتلس، عتقياً
 بنه عليه، مخلصاً بدعوه؛ ثم أرسل إليه أخاه يحيى؛ ثم سار إليه نفسه،
 فخطى عنه.

قال ابن حمادة: وفي ربيع الآخر من سنة ٢٢٥، التقى يوسف بن زيري
 الصنهاجي، المشتهر اسمه ببلقين، مع محمد بن الحخير أمير زناتة؛ فهزمه بلقين
 ابن زيري وقتل حواص من أهله ورجاله. فلما أبين محمد بن الحخير عتوق
 فد أحاط به، أسكاً على سببه، فدمج به نفسه، أشفة من أن يلكه بلقين؛ فأتى
 بأمر عظيم سار ذكره بأرض العرب. وملك بلقين بن زيري إثر ذلك العرب،
 وقتل زناتة. وهدم مدينة البصرة (١) وغيرها من مدن العرب (٢)، ولم يكن رعناً
 عن مدينة سجة؛ ومنها رجع، وإليها كان انتهأوه؛ وصدر طاجراً عنها

وفي ذي القعدة منها، غاصب المستعصر بالله تواته وعياله بكور الأتلس
 في استفدام كبارها وأعلام رجالها لمشاهدة دخول يحيى بن علي بن حمير
 فبنى خزر أمراء زناتة القادمين برأس زيري بن متاد الصنهاجي فأتى معاً بن
 إسماعيل السعني وبرؤوس أعيان أصحابه. فلما كان يوم الثلاثاء لإحدى عشرة
 ليلة خلت من ذي القعدة منها، خرج صاحب السكة والموارث، وقاضي

إنسية محمد بن أبي طاهر لتلقى جعفر بن طلق وبهي أخيه، ومعه أرملة من
 يحتاج الحبل وتقل شهب، متفاه من قوام الخليفة، بسروج الخلافة وأصحابها،
 ومعه الأخبية الديباجة وغير ذلك. فاحل ابن أبي طاهر بالمرسى الذي خرج
 منه حفر وعفرة من مائة. ثم وصل بعد ذلك للوافدين حبل وبعال من بيل
 الخيمة، ومزاج وكساح وغيارباب ليلال جعفر؛ ثم قدموا إلى غرطة بمرور
 عظيم، واحتمل لدخولهم جسيم، حتى وصلوا الخليفة. وقد ذكرت الثراء ثار
 عراق جعفر وأخيه يحيى لعلطانيها مع محمد بن إسماعيل ومسيرها إلى الخليفة الحكم،
 واعتراجهما معه نيا منحت به الخليفة الحكم وأكثر في ذلك. وقال يوسف
 ابن هارون [كاس]:

وَلَقَدْ جِئْتُ إِعْلَةَ الْمُتَنَصِّرِ إِذْ أَكْتَفَ الْحَبَشَ الثَّامَ لِحَبْرٍ
 وَلَوَّى مَنْ أَهْوَاؤُهُ أُبْرَزَ وَجْهَهُ قَاسَتْ لَوَايِحُهُ سَقَامَ السَّكْرِ

وفي يوم السبت ليلتين قينا من ذي القعدة منها، جلس الخليفة الحكم
 فوق السرير جلوساً بيّناً، وأوصل إلى نفسه أجناد الكور ووجن أهلها، الذين
 استدعاهم ليشاهدوا جعفر بن طلق ومن أتى معه من أمراء زبانه، وأمرهم
 بالانصراف إلى بلادهم؛ ما يصرف جند دمشق، وهم أهل البلاد، وجند جنس،
 وهم أهل كورة إشبيلية، وجند قسرين، وهم أهل حيان، وجند رططين،
 وهم أهل شونة، وغير هؤلاء.

وفي سنة ٢٦١، هاجمت بالغرب حروب مع حسن بن قسوق الحمصي وقواد
 الحكم المستنصر بالله.

٢٦١ هـ - مصر أخبار حسن بن قسوق الحمصي أمير الغرب مع قواد الأتراك في هذه
 السنة. كان المستنصر بالله دعا محمد بن قاسم الناظر في الحكم، وأمره بالخروج
 إلى مدينة سبته في رمضان من هذه السنة، قائداً على من يرضيه إليه من طوائف
 الأجناد، للذي بدا من نقص حسن بن قسوق، وإحراقه إلى دعوة محمد صاحب

إفريقية واستدعاه من دأمة من أحرابه، مستعباً بهم بها اعظم عليه من
 مائة على الحكم، وإعلاء بائذاع النداء للشيء بعد على تآير عملي، بأوصى
 الحكم قائده محمد بن قاسم بالسنون جذه وحده في مآورة " ابن قسور،
 وأمره: إن أظهر الله تعالى، أن بأحد بالعنوا والصبح، وإصلاح البلاد،
 وإستصلاح الرعية، وأمره أن يمشي من دحر في الصاغة الأمونة فكان عبوره
 البحر إلى ستة لإحدى عشرة نيت من ثوال مهاء وكماست المحيوش والأساطيل
 بستة. وفي يوم السبت لأربع خوة من ذي القعدة ورد كتاب على المستنصر
 بالله بفتح طبعة، فبعها قائده على البحر عبد الله بن رباحس، يذكر أنه بارأها
 بالأنطول غرة دي فعدة، ودعا أهلها إلى الصاغة والعود إلى المحبة، فكلوا
 الرد عيه، وكان حصن من قسور داخله عرتمهم، فما كان يوم الخميس،
 خرج حصن لندال العسكر الخارج إليه من ستة " أي تطيور، ويرر من طبعة
 عدداً كبيراً من حدة العزيم وأصاره، فأمرها تمام حبس الحكم وروا
 مذبرس، فما رأى ذلك حصن فسر هاراً في حصة من أعضاءه لا ملو،
 على أحد، وبه خرج على ما كان له والأعضاء أصح من أموال وحصة وأمنعة،
 منها أعضا في مزار، وأسلم أهل طبعة، خرج شيخهم ابن ساجل إلى القائم
 ابن رباحس مع جماعة وجوه طبعة، وم " سدور " طبعة " ولأمر المرمس ---
 الحكم " ثم عثم ابن اندرسل إلى الدند رباحس وطيب منه الأمل لأهل
 بلد، فأعضاء إباء، ودخل طبعة وبها ما كان بها الحسن قسور وأعضاء،
 وأمد الدند كتابه بالفتح أي المحبة.

ورود كتاب الناند محمد بن قاسم على المستنصر به سبع بين من دي
 القعدة يذكر أنه التقى مع حسن بن قسور، فحدثت بينهما حرب شديدة، فجلت
 عن مزارته، وقتي كثير من شعبه، وفر قيس بنى معه أي رجل حصين، فبعه

1) B. محاربة.

2) A. B. رباحس. Il s'agit de l'amiral Abu Raba'ih, lueu

contre jout allié-tes.

3) Manque dans B.

الحمد، واضلوا عليه، ودارت بهم حرب سيوف، ثم اسهرم أيضاً، وحذف نعاله،
ومر لا يبرى على شيء؛ فصار الحبل يابى الحمد، وسهل ما به؛ ثم وصلوا
في اليوم الذي الى مدية ذلول؛ فبعها بـ ١٠٠ درهم، ولحقهم يانك محمد بن
واسم في المعسكر، فقصده مدينة آرجل، فدخلها، ودخل اسائد الى جامعها،
فوجد فيه زئيراً جدياً موسوماً بالبر لسبق نعت من اسعيل؛ فأمر بإحراقه
سار. بعد أن هلع من أعلاه السوح استوفى به اسم معد؛ وكان فيه من العتو
ما في ذكره "متر كثر" بأمر بالصلاة، وأرسله مع كتاب استع الى المستنصر.
وعرف المعسكر الى مدية ذلول، فأمر بدمر أسوارها، وعمد بمر بيوتها سراً.
وزكها بمنزلة وسوى المعسكر على ما كان به، واسمعوا في طليعتها وما رث
فيها حسن مذكور.

وفي سنة ٦١٢، قتل اسائد محمد بن دم شخص تفرس على حنى حسن
ابن قنور، يوم الأحد لسبع بقين من ربيع الأول، وقتل في ذلك اليوم حنة
من الحمد الذين كانوا معه نحو الخمسمائة من الشرايين الأول - الألباس
الأحمار، ومن رجسهم نحو الأنث.

وفي حنة، حياى الآخرة، دخل الى قرصة جمع من تصردة من كان
مع حسن بن قنور، ولم يبقوا رجلاً، برعوا الى الصاعة.

وفيها، اسدى المستنصر بالله غايب من عبد الرحمن، وأمر بحرب حسن
ابن قنور المحسى عندما نأتم أمره، وقبل الحمد. وورد على المستنصر بالله
كتاباً نتج من ركل القود بمدينة آرجل. أنهم التوا مع حسن بن قنور، ودارت
بهم حرب شديدة اسهرم فيها حسن وقتل كثير من حياه. وقدم الى قرطبة
جون من إدريس صاحب مدينة اليثوية الأندلسية من تاس، ورسول عبد

1) Vocalise dans B. C'est sans doute le رلور de Bahr.

2) Manque dans A.

الكرام صاحب مدينة القزوين من قس، برع في دعائه أمير المؤمنين
السنصر، وإتيان مدعونه، فكثرت رسولاتها، وأجمل موعوده.

وفي شعبان منها خطب النائد غالب بالله ثبت إيدى مشرقة آلاف ديار
ليجالات الخارجين إليه من أصحاب حسن بن قسوة، وتوابعها عليهم حسب
مناذيرهم، وغرب بها من فاخر الكسوة، وأسجف السجلاء سرد كثير سجد عليهم،
وبها، أرسل السنصر بالله الوزير يحيى بن محمد بن يحيى في الحرب
مستكر، مدقاً لسانه غالب وحملاً ليد، مد على حرج مدح حسن بن قسوة،
فكان ذلك في حشر حويل.

وفي آخر ذي القعدة ورد على السنصر كتاب من صاحب مكر خلع
الله تعالى في فتارحه حسن نكروم، وغرب عدو من قسوة مع
يسفرو صاحب اربعة غنى بن خوف وغيرها.

وفي منتصف ذي الحجة، ورد كتاب من صاحب سرفه صاحب مشهد
عرب محمد بن أبي عامر، يذكر تعينه السد يوم حبس وقيام نضبه في
الخصيات ذلك السنصر بالله وسرور السلي، ذلك وإتباعهم.

وبها، كتاب حرب مع الحسن بن رسول ذكره حدث عن مقتل حسن
كبر من أصحاب حسن بن قسوة الحسيني، وخز من رؤوس مساهيرهم ذلك.
رأى في ورك كثرهم حرباً وقيل في الفرقة محمد بن أبي الحسن الكفائي،
وكان من حسن على أخيه مرة ويحل فيه مرة أخرى.

وفي سنة ٤٦٤. أصبح غالب، فائد الحكم السنصر بالله، مد في البصرة
التي كان انتهى فيها محمد بن حسن الحسيني وذلك في أهل البلد وأما عب
وقتل مائه وحينه عليهم، وأيدروا لخطبة النائد غالب تسجلونه إليهم،
بوصيهم، وسلك المدينة، وحاطب الحنيفة بخرها، وأدرج كتاب أمها طي
كتاب.

وفي يوم الخميس منصرف صائر، ورد كتاب غالب على المستنصر، يذكر
منصرفه عن سد ابصرة وأخذه وتهمهم وذكر أنه قد صار إلى الساعة جميع
أهل القرب وعائنه فبأنل ابتره، ولم يبق فيه غير الخائن حسن من قور، وأنه
قد صار من صبي أمره في غنة، ووصل أهل البصرة إلى قرطبة الدافعين
لأبهرم حسن، له خيل في الناعة

وفيها، ورد آخر السائر على المستنصر بأنه يادخل المحسن من قور المحسن،
ودعاه في طاعته، فنهض الحبيبة صده أحييه مسلح حياذي الآخرة، فعند
مجامع قرطبة، وبعث سوراء بمصوع حسن من قور ابتره عليه القرب، وأنه
ورد عليه كتاب عتب بذلك، وأنه يؤجبه إليه ابنه عيسى بن حسن المذكور،
وأن الحطبة قامت بدعوه في قبة حجر النسر، فاستمر الوراء وهذوه، وعافوا
وعشوا بالشكرته على وإنه، بحبيبة، وأصلها في ذلك

وفي سنة ٢٣٥ قسم على المستنصر قائده نائب من عبد الرحمن فدل من
رعدوه قرب، وبعث حسن من قور وشيعة سور ابتره المحسنين موكب القرب
٢٣٥ فاستبازوا من مخرجهم إلى الأندلس، فحارب بعضهم المشركين، وأبشروا
أحمد بن عيسى، صاحب مدية الأندلس وما ولاها، وبعث إخوته وبعثه وحوام
وضموم، فأمر بحمل أولاد الأشراف من غنة في حزام لبه الحبيب لأربع
خيل من الخمر إلى شور التي أخيب لهم قرطبة، فأرجل انقووم معهم يديهم
من بيتهم وبعثهم حتى أتتهم إلى أندور السطنة لم بعد أن قرطبة
مخاضها بشيء يسول يذكره.

وفيها، كابد احتلال الحبيبة الحكم، في ربيع الأول، وأحجب عن جميع
ملكه إلى أن حلف وصته، وظهر لخاصة يوم الجمعة لبه بقيت من ربيع الآخر
منها وفي غيب ربيع المذكور، أغنى الحكم بحو من مائة رقة من عبده، له

في لهمضم^١ تديره والمهم^٢ يحق بقل وموجل، خيص^٣ به جميعهم من الزق^٤ وعيدت بذلك وثائق. فكان أول من أوقع شهادته فيها^٥ هو الوليد هنام بن الحكم، ثم الشهاد أهل السورى^٦ ثم العذول^٧.
ومنها، حبس الحكم^٨ حوايب الراجيب بقرطبة على التمتين لأولاد الصحناء.

ومنها، أسقط الحكم^٩ حُسْن جميع السعاري عن الرعاء بحسب كُور الأنفاس^{١٠}.
شكراً لله على أنظاره له.

ومنها، كان حبان العذو - حذله الله - ومنازنته بعض حشون المسلمين.
ومنها كان الضرباى الأخوص^{١١} فمن بن عبد العزيز الشيبى^{١٢} فنبص عليه رشيق، وبغضه مكرولاً أى فرطه مع عشرة من أصحابه، وكان يظهر المركب^{١٣} ويظهر على عورات المسلمين^{١٤} فأخذ الله

وفى سنة ٢٦٥، خرج من فرطه حمترو يحيى، أما يحيى^{١٥} حاتون بن الأندلسى، فانتفى إلى الغرب من العذو^{١٦} وبسب^{١٧} توبه^{١٨} بالعدول^{١٩} لمؤيد^{٢٠} الكورس يحيى بن محمد بن هاشم

ومنها كان الإعلال سنة^{٢١} أي الولد هنام بن الحكم^{٢٢} وأن^{٢٣} نوحه^{٢٤} له من الخاف^{٢٥} والعامة فرطه^{٢٦} وائر كُور الأندلس^{٢٧}، ورا^{٢٨} أن صاعته من يازد^{٢٩} الغرب. وذكره في العضة على أسار في الصفة والأعياد^{٣٠} برك^{٣١} منهل حمادى الآخرة^{٣٢} فقد أمير المؤمنين الحكم^{٣٣} بقصره^{٣٤} وأصبح الكلام^{٣٥} - عمره عليه من سايه^{٣٦} أنه عهدته^{٣٧} الخلاء من بعد^{٣٨}، والبرمت^{٣٩} معه، وأخرجت^{٤٠} - نر من كُوب^{٤١} البعة^{٤٢} ليوقع^{٤٣} شهادته^{٤٤} كُسل^{٤٥} من التزمها^{٤٦}، وروى^{٤٧} إعطاءها^{٤٨} ساس^{٤٩} على مرانهم^{٥٠} البصور^{٥١} محمد بن أبي عامر، وعمو^{٥٢} بوشتر^{٥٣} صاحب الشرطة^{٥٤} والبرمت^{٥٥}، وميسور^{٥٦} استنى^{٥٧} الجعترى^{٥٨} الكاسب^{٥٩}.

ذِكْرُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ بِحُكْمِ السُّلْطَانِ

بِالْمُتَوَسِّلِينَ كَارِهُنَّالِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ بِحُكْمِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 الْحُسَيْنِ الْكَلْبِيِّ وَالْأَدَبِيِّ أَبُو إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِسْطَهْقِيُّ وَعُيُوفُ بْنُ الْقُضَيْبَةِ
 بْنُ الْحَاجِبِ حَقَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُجَافِي النَّائِمُ بِدُونِهِ الْحَكَمُ. حَلَا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ
 الْإِسْطَهْقِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، فَضْلًا إِلَيْهِ مِنَ الْخَائِزِ لِعُيُوفَ بِمُحَمَّدَ بْنِ أَبِي
 عَامِرٍ وَوَصَفَ بِهِ حَالَهُ. هَذَا طَلَبُ الْحَكَمِ لَهُ وَكَيْلًا لَوَالِدٍ عِنْدَ الرَّحْمَنِ الدَّارِجِ
 فِي حَيَاتِهِ. ذَكَرَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ بِحَقَرُ بْنُ وَصَفَ لَهُ أَمْرًا عِنْدَ الرَّحْمَنِ جَعْفَرُ بْنُ
 أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ وَوَصَفَ بِهِ حَيَاتِهِ جَعْفَرُ بْنُ وَصَفَ لَهُ حَقَرُ بْنُ وَصَفَ لَهُ حَقَرُ بْنُ وَصَفَ لَهُ
 وَخَدَمُوا بِهَا عِنْدَ الرَّحْمَنِ.

هَذَا مَاتَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ، بَعِي فِي يَدَيْهِ ثَمًا لَيْسَ بِهِ وَكَانَتْ قَدْ وَصَفَتْ
 بِمَاتَ مِنَ الْحَكَمِ، مَضَى ابْنُ أَبِي عَامِرٍ بِوَكِيلِهِ بِذِكْرِ بَعْضِهِ، وَلَا وَكَيْلًا حَقَرُ بْنُ
 عِنْدَ الرَّحْمَنِ يَوْمَ السَّبْتِ لَمَعَ خُصْرُ مِنَ رَمَضِ الْأَوَّلِ - ٢٥٦. وَخَرَجَ إِلَيْهِ
 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةُ عَشَرَ دِينَارًا فِي لَيْلَةٍ بَرَّجًا لَوَالِدِهِ، هَذَا مِنَ كُفَّةِ
 وَخُصْرُ لَقَرُهُ عَرِيفُ بِهِ، ثُمَّ أَسَارَ إِلَى عِنْدَ الرَّحْمَنِ، فَصُرِفَ إِلَى وَكَيْلِهِ
 يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الْأَرْبَعِ حَقَرُ بْنُ وَصَفَ بِهِ ٢٥٩. وَكَانَ يَدُومُ لَمَعَ فِي ثَمَّةِ
 دَارِ الْبَيْتِ يَوْمَ السَّبْتِ لَمَلَاحَ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ خَلَّتْ الْأَوَّلُ مِنْ سَبْعَةِ وَكَيْلَاتِ
 وَكَيْلَتِهِ وَلَا وَكَيْلًا، وَأَصَابَ لَهُ نَحْرُهُ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَى حَقَرِ الْمَوَارِثِ يَوْمَ ٢٥٩
 الْحَبِيبِ لَمَعَ خُصْرُ مِنَ حَرْمِ سَبْعَةِ ٢٥٨. وَاسْتَصْنَاهُ عَلَى كُفَّةِ بِشَيْبَةِ وَكَيْلَتِهِ
 وَأَمْرًا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الْإِسْطَهْقِيُّ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٢٥٨ بِمَذْكُورَةٍ.
 وَفِي سَنَةِ ٢٥٩ قَدِمَ الْحَكَمُ السُّلْطَانُ بِشَيْبَةِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ عَلَى الشَّرْطِ لَوَالِدِهِ
 فِي حَقَرِ دَاحِرِهِ، وَأَهَابَ بِهِ إِلَى الْأَمَانَاتِ بِالْعِدْوَةِ، مَا تَصَحَّحَ وَأَسْعَلَ
 قُوَّةً بِرَجْعِهِ فَاصْحَى الْقَضَاءُ بِالْعَرَبِ مِنَ الْعِدْوَةِ وَأَمْرًا عَالَهُ وَقُوَّةً لَا يَبْدُو
 شَيْئًا دُونَهُ، إِلَّا بِشُورِهِ، ثُمَّ أَصَابَ إِلَيْهِ الْحَكَمُ الْمَضْرُوقُ الْحَقَمُ، رَهْرَقَ بِعَيْنِهِ
 الَّتِي مَاتَ فِيهَا بِالدَّارِجِ.

وقيل أيضاً إنَّ سَبَّ ظهوره كان رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ صَبَحَ الْيَتِيمَ الْكَلْبِيَّةَ. أَمَرَ
عبد الرحمن وهشام فكانت أُنْفِىَ أَسْمَاءُ فِي ثَقِيلِ الْمُسْكَ عَمَّا قُبِلَ إِلَيْهِ (١)؛
فِيهِ أَسْمَاءُ مِنَ الْمَرْءَةِ تَحْسُرُ الْحَيَّةَ، وَتُؤَاغِزُ السَّرَّهَ، وَتَسْدُ الْبَدْلَ فِي بَابِ
الْإِنْخِافِ وَأَسْبَادَاهُ حَتَّى اسْتَهْوَاهَا وَعَلَبَ عَلَى مَشَاهِدِهَا وَكَانَتِ الْعَالِيَةَ عَلَى مَوَلَاهَا،
وَأَسْنَى فِي طَارِ بَحْبُوحِهَا فِي يَتْرِهَا وَالتَّائِبَةَ عَلَى مَلَأْنَهَا؛ فَبَدَعَ فِي ذَلِكَ، وَأَبْهَمَ
بِأَتْيَاءِهَا مُتَعَدِّدِهَا، حَتَّى لَقِيَ صَاحِبَهَا تَعَصُّراً مِنْ رِصَّةٍ وَفَتْ وَلَاتِهِ الْيَتِيمَةَ،
عَمِلَ بِهِ مُنْذُ وَأَخَذَ مِنْهُ مَالاً حَسِيباً، فَهَاءُ بِدَعَاءِ، لَمْ تَرَ الْعَيُونَ أَعْجَبَ مِنْهُ،
وَحَبِلَ فَهَرَّ لَأَعْيُنَ بَاسٍ مِنْ دَارِ اسْنَى عَامِرٍ، وَتَكَفَّهَ النَّاسُ مِنْهُ مَضْرُوباً
لِأَعْيُنِهِمْ أَعْجَبَ مِنْهُ؛ فَحَدَّثَ النَّاسُ بِشَأْنِهِ ذَهْرًا وَوَفَّعَ مِنْ قَلْبِ
الْمَرْءَةِ مَوْفَعاً لَا سِيَّاهُ، وَقَفَّ؛ فَتَزَيَّدَتْ فِي بَرٍّ، وَتَكَسَّتْ بِشَأْنِهِ، حَتَّى تَخَدَّثَ
بِشَأْنِهَا بِهِ. وَدَلَّ الْحَكَمُ بَوْدَ لَعْنَتِهِ زَيَّاهُ «مَا لَمْ يَدْعُ اسْتُطْبِعَ بِهِ هَدًى
بِشَيْءٍ حَرَمًا حَتَّى مَلَكَ قُلُوبَهُمْ، مَعَ احْتِصَاعِ زُحُوفِ الدَّيَا عَدَمٍ، حَتَّى يَرْزُقَ لَا
بَصْنِ إِلَّا هَدًى، وَلَا يُرْجِيهِ إِلَّا مَا نَادَاهُ بِهِ سَاحِرٌ عَدُوٌّ، أَوْ تَدْمُ لَيْتٌ»
١. وَفِي حَدِيثٍ عَلَى «بَدْعٍ» ثُمَّ سَعَى بِهِ إِلَى الْحَكَمِ، وَقَبِلَ عَنْهُ هَدًى فَدَّ اسْرِعَ فِي
إِبْلَافِ «مَالِ الْيَتِيمَةِ الْمُؤْتَوَفِ فِيهِ» فَأَمَرَ تَحَكُّمَ بِإِحْصَارِهِ لِشَأْنِهِ سَلَامَةً،
فَأَصْبَحَ إِسْرَاعٌ إِلَى ذَلِكَ، وَقَدْ اسْتَهْنَأَ حِمَّةً مِنَ الْأَمْوَالِ، فَأَتَى بِهِ فِي
حَدِيدٍ عَنِ الْوَرِيرِ اسْنَى حَرَّتْ فِي إِسْلَاحِهِ بِأَنَاءٍ، وَكَانَ حَصِيدًا بِهِ، فَبَاسَرَهُ بِهِ
وَحُلَّ إِلَيْهِ مِنْ وَقْتِهِ؛ فَتَسَمَّ بِهَ مَا يُقْبَلُ وَارْتَعَبَ لِحَقِّهِ عَهْدًا، فَأَكْذَبَ
تَحَكُّمًا رُبْعَ إِلَيْهِ عَهْدًا، وَإِرْدَادَ عَمِيحًا بِهِ، وَقَفَّ عَلَى حَالِهِ؛ وَرَدَّ اسْنَى فِي عَامِرٍ
بِأَنَّ لَاسَ حَذِيرٍ مِنْ حَبِيهِ، وَاصْطَقَ بِالْحَكَمِ، وَصَارَ فِي عَدَدِ كَلَامِهِ
وَأَسْدَلَ قَبْلَ تَحَكُّمِ آخِرَ أَتَاءِهِ، فَأَمَرَ أَعْدُوَّهُ وَمَنْ خَرَدَهُ إِلَيْهَا مِنْ عَسَاكِرِهِ
لِحَرْبِ الْأَفَارِسِ وَغَيْرِهِمْ، وَأَعْتَمَّ لَهَا حَرَجَ مِنْ يَدِهِ فِي ذَلِكَ الْوَجْهِ مِنَ الْأَمْوَالِ.

1) Mais que dans A.

2) Mais que dans A.

3) Mais que dans A.

٤. رواية B.

٥. ٦.

كثيراً منه.

٧. B. ٨.

٩. ١٠.

منه بين أي عام قضاء القضاء بالقرن، وحمله هبتاً على اسكر، وأدع
إليه في ميثاقه؛ صار من أي عام إلى هنالك؛ فحدثت سيرته^(١)، وصحبت حينئذ
وحول العسكر ونجح الثبائل وملوكهم، فكانت تلك الحركة الأولى ظهوراً،
وبعد رجوعه منها لم يرل برد ديبلاً، ورفق بتركه، وهو مع ذلك كلاً يعدو إلى
در حصر من شمال النصفين ودير الدولة وديرو، وبجنته^(٢)، وبدي ناصبه.

وفي سنة ٤٦٦، توفي المحكم الشقيصر بالله بعد اتصال رجته وحصر من
عنه بديره سلطاناً إلى حين وفاته، لبه الأحد لثلاث خلون لرمضان من
السنة المورخة

خلافه هشام بن المحكم بن عبد الرحمن الناصر والدولة العاجرية

انسابه نظم في خلافة أبيه وحده^(٣)، كُتبت أبو الوليد. لقبه: المؤيد
الله. منح البشكيفية، أم وليه وكان سبها المحكم يسبها بحقده، وكانت
معية له حليفة عنه، ووفيت في خلافة أبيها هشام. موبع له يوم الإثنين لأربع
خلون من صفر سنة ٦٦ بغير من أمه، وهو ابن إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر؛
وخرج يوم الأربعاء ثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة، سنة ٤٦٩؛
فكانت خلافة الأولى، إلى أن قامت الفتنة، ثلاثاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر
وعشرة أيام. وفي الخلافة الثانية ستين وعشرة أشهر؛ المصع الذي كمل له في
الترتين سنة وثلاثون سنة وسهران وعشرة أيام. صته: أنبص، أشهل، أعين،
يحبب العارصين، يحبب إلى المحبرة، حسن الجسم، قصير الساقين، مائل إلى
العباد والانتباه، مقبل على تلاوة القرآن ودروس العلوم، كثير الصدقات على
أهل البيت من الضعفاء والمساكين.

فُضِّلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّالِمِ، أَلْبَنَاءُ قَاضِيًا لِأَيُّهُ فَاتَّقَوْهُ عَلَى وَلايَتِهِ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ
ابْنُ زَوْجٍ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَجِيِّ التَّنِيصِيِّ هَرَفَ بَابِنَ بَرْطَالٍ، وَغَوَّيْمَ -
فَقَسَّ حَاشِيَهُ: «هَنَامُ بْنُ الْحَكَمِ، بِأَنَّهُ يَنْتَقِصُ». وَتَوَلَّى عَقْدَ الشَّهَادَةِ عَلَى
النَّاسِ فِي أَلْيَةِ يَدَيْهِ وَرُكْبَتِهِ وَصَاحِبُ شَرْطَةِ الْوَسْطَى وَالْيَسْكَ وَالْمَوَارِثِ أَبُو
طاهرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طاهرٍ، بَعْدَ مَا كَانَ قَاضِيًا الْخِصَامَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ السَّالِمِ
يَأْخُذُهَا عَلَى مَنْ شَهِدَ الْمَجْلِسَ مِنَ الْأَعْيَانِ وَالْأَعْلَامِ وَالْوَرْدَانِ وَطَبَقَاتِ أَهْلِ الْخِصْمَةِ
وَرَجُلَاتِ قُرَيْشٍ وَأَعْلَامِ أَهْلِ الْخَصْرِ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ السَّبْتِ السَّادِسِ مِنْ جَوْشِ هَنَامٍ، وَهُوَ الْعَاشِرُ لِعَصْرِتِهِ
٢٦٦، قُلِدَ الْخَلِيفَةُ هَنَامُ سَجَانَهُ وَرَبَّرَ أَيُّهُ الْأَخَصَّ أَبَا الْحَسَنِ جَعْفَرَ بْنِ عَثَانَ
الْبُضْجِيِّ. وَفِي هَذَا الْيَوْمِ، أَهْبَضَ الْخَلِيفَةُ هَنَامُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طاهرٍ إِلَى خُطَّةِ
الْمَوَارِثِ، نَقَلَ إِلَيْهَا عَنْ شَرْطَةِ الْوَسْطَى وَأَجْرَاهُ رِسَالًا لِمُحَاجِهِ جَعْفَرَ فِي مَدِيرِ
٢٢١ «دَوْلَةٍ» فَبَادَهُ مُحَمَّدُ شَأْوًا، وَحَرَى إِلَى غَايَةِ مَرَدٍّ فِيهَا تَوَتَّهَ، مَابِعًا فِي الْحِكْمَةِ
وَتَخَلَّفَ جَعْفَرُ عَنْ مَدَاهِ

وَمِنْ أَخْبَارِ جَعْفَرَ بْنِ عَثَانَ الْبُضْجِيِّ: هُوَ أَبُو الْحَسَنِ جَعْفَرُ بْنُ عَثَانَ بْنِ
نَصْرِ بْنِ تَوْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَسْبَلَةَ الْقَيْسِيِّ. كَانَ لَعِيبَ الْمَرْءِ مِنَ الْحَكَمِ
الْمُسْتَعْرِضِ مَعَهُ، قَدِيمُ الْمُصْحَبِ، قَرِيبُ الْخِصَامَةِ، وَكَانَ قَوْلُ سَبِّ ذَلِكَ تَأْدِيبًا
وَالْعَثَانُ بْنُ نَصْرِ لِحَكَمِهِ فِي رِجَالِهِ، وَاسْتَعَضَّ فِي أَيَّامِ ذَلِكَ الْإِنْفَاصِ، وَاسْتَكْتَبَ،
وَرَفَاهُ إِلَى خُطَّةِ الشَّرْطِ الْوَسْطِيِّ وَالنَّظَرِ فِي بَعْدِهِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْكَوْرِ. فَلَمَّا أَقْبَضَ
الْخِلَافَةَ إِلَى الْحَكَمِ، قَبْلَهُ، بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ خِلَافَتِهِ، خُطَّةً ١٠٠٠، وَأَمَّاهُ عَلَى
الْكِتَابَةِ الْخِصَامَةِ، ثُمَّ جَمَعَ لَهُ الْكِتَابَ الْمُنْبِثًا بِالْخِصَامِ، وَوَلَّى أَيُّهُ الْأَعْمَالِ الْكِبَارِ
وَكَارِ جَعْفَرَ بْنِ عَثَانَ أَحَدَ شُرَكَائِهِ الْأَسَدِيِّ الْخَيْصِيِّ، الْمُنْصَرِّغِينَ فِي أَنْوَاعِ الْإِيْتِمَارِ
مِنْ لَمَدِجِ وَالْأَوْصَافِ وَاسْتَرْجَعَهُ فِي كُلِّ خِلَافَةٍ فِي الثَّرْوَةِ وَالْإِنْدِعَادِ وَالْحَسَنِ.
وَقَدْ سَدَّمَ بَوَلَّهَ مَرْجِيًّا «عَبَّ لِلْإِمَامِ وَالْإِمَامِ» وَقَوْلُهُ مَرْجِيًّا «نَصْلُكَ ابْنُكَ»
مِنْ حِجَابِهِ ١١» وَغَيْرَ ذَلِكَ

قال ابن بسام: كان جعفر بن عثمان رجلاً يبيع الخمر، وموقع برهة من
 قهره ما انهم، دون تحتو تخرج من ذوحه، ولا تخر نسا بين عقده وروحه.
 فسما ثون سايقة، طرقت الى رسولم تكم لستيو حطايقة، فلم يرل بسفل
 وبصطليح، وبسفل من صطليح الى صطليح، حتى التاح في أفق الخلافة، وارتاح
 إليها بصطليحها كنوار السلافة، وحبب الإمام، واسكب برأيه تلك المسام.
 فأدرك بذلك ما أدرك، ونصب لأتابيه الخبائيل والشرك، وانفق وأدخر،
 وأررى من سواه وخر. واستعظمه محمد بن أبي عامر، ونجمه غبر لم يسبح^{٢٧٢}
 وجره مكتوب لم يسبح؟ فأنزل عليه ولا عطف، ولا جانا من روضة دباء رهوة
 أكل ولا قطف، وأقام في تدير الأندلس، وهو يعزى من السعد في مدين
 رخب ويكرع من العز في مشرب عصب وكان له أدب بارع وخطير إلى
 نظم الحاس سارع. من ذلك ما بعده عليه إيس قهره وإجماده، وقاله حين
 ألقاه سناء وسعاده [طويل]

لَمَنِيكَ فِي قَلْبِي عَلَى عُمُورٍ وَتَبَّ صَلُوبِي لِسُحُورٍ فُسُورٍ
 لَبَنٌ كَارٍ جَسْرٌ مُخَلَّفٌ فِي يَدِ الدَّهْرِ مَحْشُوكٌ عَصْرٌ فِي السَّوَادِ مَصُورٌ

وله، وقد أصبح يوماً عاكفاً على حياء، فلما باجانه دبه، مرسفاً ثغوره
 الأس منية زباء، والسلك بماره بخرق عليل، ويهم من أنه كل عليل،
 والسفد قد عفر عنه أي إكليل. يصف لون مدايه، وما يعرف منها دون
 بدايه؛ فقال [كامل]:

صَفَرَاءُ تَمَرِّي فِي الزَّجَاجِ جَارُ سَرَتِ فِي الْجِسْمِ دَسْفٌ يَمُتُّ لِي لَادِعِ
 حَبَّتِ الرَّمَانُ عَحْشَهَا فَسَرَتْ عَنِ عَيْنِهِ فِي تَوْبٍ ثَوْرٍ سَارِعِ
 حَبَّتِ ٥ عَلَى نَسْرٍ بِهَا مَكَاثَا يَحْدُثُونَ رَيْثَ فِي إِسَاءٍ مَارِعِ

والسر في حجاته رمز يس سبع الدهر وإجته، والنوس النبة من شاي
 حله معونة، وفي مكيف سعة متحيرة. ولم يرل لجاد تلك الخلافة متفلاً، وفي

تطالها متبلاً، إلى أن تروى الحنك، فاصم عتقه الحنك، وأمرت إلى
النائب، وتلذذت له المخطوب سهام حواش، واستوى عليه الككل، وأسرع
إليه الدوابل والأسل، وتجاوز الإذار، وساوره من المكروه ما فيه اعتبار،
فدخل إلى المنصور ذلك الأمر، واختص به كما اختص "يريد أخو المنصور"
وأما في تلك الحلاقة كما شب قبل اليوم من طوفه غمروا، فاحتفل بك
العباد، واستند ما دون أولئك الأتجاد، وأمرى إلى المصطفى بصدركان قد
أوغره، وجهر ما طال ما استنصره، فباده ركب، وسلب جامه وأنتبه، وافتح
من تلك الإساءة، وأصم حلقه بكل ساءة، وأغلب حواش سرّاً، ونهب له
متحركاً ومغترماً، ودمر عليه ما كان حاط، وأحاط به من مكروه ما أحاط،
مضى يمين في هوى أمكة، وحوى تلك النكرة، يظله المنصور معه في غروانه،
ويعتقه بين أظفار التصيق أو في لهوانه، وهو يستعطف ويستميل، ولا
يتحقق له رجاء ولا أمل، إلى أن تكثرت شئنه، وقاضت بين أبواب البحر
شئنه، فاختبئ في المطبق، وبعد به أمراته وسق.

بعض أخبار المنصور محمد بن أبي عامر في اندائه

تَبَّ: هو أبو طاهر محمد بن أبي حنص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن
عامر بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك، الداخل إلى
الأندلس مع طارق، وكان له في فعلها أثر جميل، وكان في غيرة ورجاء، وقد
ذكره محمد بن حسين الشاعر العالم بأخبار الأندلس في بعض أمداده للمنصور
هداء فقال (طويل):

| | |
|--|--|
| وَكُلُّ عَدُوٍّ أَمْتُ تَهْلِيمٍ عَرَّتْهُ | وَكُلُّ فَتْرَجٍ حَكَّ مَفْنَحٍ بَاتَهَا |
| وَأَمَّا مَنْ عَيْدَ السِّبْكِ الَّذِي بِهِ | حَلَى تَنْجِرَ قَرَطَابِيَّةٍ وَأَنْجَبَاهَا |
| حَيَاتُهَا أَمْرُ مَرْطَانٍ جَدَّكَ فَاغْصَا | بِكُفْرٍ سَلَبَتْ حُلْمَهَا وَخَرَّابَهَا |
| فَإِنْ سَقَطَ فِي الثَّرَاكِ مِنْ بَعْدِ تَقِيحِهِ | تُخْرِجُ فَمَعْرُوفًا إِلَيْكَ قَوَائِمَهَا |

«وجدته عبد الخائف هو الذي دخل مع طارق وبرزت حرره»^١، مختصراً لأول ٢٦٩.
 الفصح، فساد أهلها، وكثر عبيدها، وكثرت فيهم البهاة والوجهة، وجر
 الخفاء منهم برطوبة جماعة أخدم أو عذر محمد بن الوليد الذي عرف آل
 طارق طرّاً به. وصاد به ذلك طارق وقتله عبد الخفاء، وولّى الأعمال، ومات
 برطوبة، وبأسه نفق محمد لسكك، ورغم الأعلام. وكان عبد الله المكنى
 بأبي حسن، والد محمد المنصور، من أهل الدين والرغبة في الدنيا والتعبد عن
 السلطان؛ مع الحديث، وأدى الفريضة، ومات مصرفاً من حجة بسببه
 إجازة إلى المغرب، وصهر النيسابري المعروف بقرضه بني زطال، فتكح برتبة
 بنت يحيى بن زكرياء، فولدت له أبا عامر المنصور، وأخاه يحيى. وكانت أم
 عبد الله، والد المنصور، بنت الوزير يحيى بن إسحاق، وريسر الناصر لدين
 الله وطيبه.

وكان محمد هذا حسن النشاء، ظاهر العناية، تتفرس فيه السيادة ملك
 سبل النساء في أوليته، متعباً آثار محبته وحولته؛ فطلب الحديث في حديثه،
 وقرأ الأدب، وبث اللغات على أبي علي البغدادي، وعلى أبي بكر بن النورطية؛
 وقرأ الحديث على أبي بكر بن معارفة القرظي، وأبو النعماني، وغيره من رؤساء
 أهل المشرق، وبيع بروطاً أدناء، مع موارع سعة وبنوادر خط، من الحكم
 المستنصر؛ فزبه وصره في يهم الآمانات وأصامها؛ فاجهد وبر في كل ما
 ملته، واصطلح بجميع ما حثه.

وكان الحكم، لشدة نظره في المختار، يعمل في محمد بن أبي عامر أكثر
 الصناعات الجنيحة إلى النسب والبلدة. وكان يمد النائم عليهم من الجزيرة
 المختصراً، أصدر الكثير، يقول لأخته «آلاتون صرة كفيه»^٢، غياداً قالوا
 له. «أرجح منك منه» يقول: «لو كانت به شحة، لكانت تحببته لصاحبه».

فكان «من قدر الله أن حدثت الشجة بعد موت الحكم بصرته غالب ٢٦٥»

1) Naouque dans A.

الناصري له، وبها تم الأثر فيه، كما أن الحكم قد كان وقع في الأثر على البقعة التي يتخذ فيها الزاحمة، وكانت ملوك الرواية تتخوف ذلك، وكان ألهمهم^١ شأنها الحيلة الحكم، بنظر في أمرها، وفي القعدة المعروفة بالأس (منح اللام)، وهي نهر في قرطبة، يوجد انتقال الملك إليها، فأمر حاجبه حصراً بالسبق إليها والشروع في بناء صباعاً في مرتبة سفها، وأن لا يخرج الأثر عن يد ولد، وأسس عليها مالا عظيماً، فكان من غريب الأمور أن محمد بن أبي عامر مولى النضر في شأنها مع من نهر بها، وهو يومئذ في حال سنو، والاحتياج ولا يعلم موثوق به فصيحان من يوفى منك من بشاء

تم رُفِعَ تَدَ إلى الحكم أن البقعة بعد ذلك الموضع، وأنها شرقي مدينة قرطبة، فأخذ يثبته محمد بن نصر بن خالد اللخمي عليها، وأبى أي مدخل في تدراسي بالأس (مضبوطة اللام)، وأصاب هنالك عموراً بيضاء وأتته على حد الأرباد وقالت له «سمعا قديماً أن مدينة سبيها ويكون على هذا البئر رول ملكها». فحاد إلى محمد بن نصر بالحيلة، فلم يفلح الله حتى نالها من أبي عامر. وسوَّى رُجاء ذلك البئر فردد وكان المنصور على بقعة من رزق سائر أسلاك أبيه، لا يسلك في ذلك لأنه تمكن من مطالعة ما كان عند الحكم. فوقف على الحيلة.

وله يدل أحكم بقوم محمد ويؤيده، إلى أن ولي العهد به حاشاً، مراد مداره خاصة بولي العهد. مكانه من القيد والدن، فاحتج بسا إليه وعشوا دنه، فأنشأ من خلف من أصحاب السلطان صفة إسعاف، ورسم ثناء وتبولة محمد وخبر خلاص، مدرك جاهد، وعبر به وأسم في ساء داره بالرفادة،
 ٧٦ هـ وأخذ الكتاب الجاهل ويصحب براءة الصحابة وكانت مائدة موضوعاً لمن يصاب داء محمد بده إلى وراد بانه، وهو في هذا كنه يقدو إلى در حيدر. عثي نصيحة ويروج ويصبح بانه ويحضر به

ثم انصبت هذه الحليته المحكم من الفايح، وجعل يدبر سلطانه وورث
 إرجاف عوت المحكم؛ فأشار محمد بن أبي عامر على جعفر بن عثمان بالتركيب
 ولقاء العترة هشام في ذلك اليوم في الجيش، إرهافاً لأهل الخلاف؛ فجعل يوركب
 في الناس ركبته المشهورة، ومحمد بن أبي عامر بين يديه عد كساء الخمر، وشك
 إلى أكابر أهل الجنة. وأمر ولقاء العترة هشام في ذلك اليوم (وهو العشر لصفر
 من سنة ٦٦) بإسقاط ضريبة الرقيق المأخوذة في الزيت بقرطنة، وكانت إلى
 الناس مستكرهة؛ فسرّوا بذلك أعظم سرور ونسب شأنها إلى محمد بن أبي
 عامر، وأنه أشار بذلك؛ فأحسوا لذلك ولم يزلوا إليه تفتنوه، والجهد بخطبه
 والنصاء بخارجه، والسلب المحنة لا تغايقه، حتى قام سديد الخلاف وتقدم
 من كان له فيها إنافة، وداس الأمور حسن سياسة، وداس المخطوب بأحسن
 دياس؛ فاستفتت له أملاكه، وأنصحت به المسالك وأسر الأس في كل
 طريق، واستعمر الثمن كل مربي، ونسقط جعفر الضعيف، وعمل فيه ما أراد.
 فأول غزوه فصبها من غزى المملكة غزو الصقالية المحكم بالناصر بوضع
 الخلاف؛ وكانوا يهينون أهل المملكة، وأخص عدوها؛ غلب الحشود مجيهم والاستنكار
 منهم، وكانوا خاضة الناصر والمحكم بعده، حتى لقد ظهرت سم في زمن المحكم أمور
 ديجة أغضت عنها مبع إشارة القتل (وإطراح الكور باسطة^١). وكان يقول
 «هَمُّ أَمَارَاتِنَا وَثِقَاتُنَا عَلَى الْحَرَمِ، مَهْنَتِي لِدَعَةِ أَنْ تَبْنِي لَمْ، وَرَفَقِي فِي مُعَامَلَتِهِمْ»
 سَمُّ مِنْ تَعَمُّهُمْ إِذْ لَيْسَ بِمَكْنَا فِي كُلِّ وَقْتِ الْإِنْكَارِ طَلِيمِ.»
 ولها مات المحكم، كان الصقالية أكثر خنفاً وأحد شوكة، يظنون أن لا
 عاصم من الملك بأسيهم. وكانوا يفتنوا على آداب محبوب، فتشككوا ببعضهم؛
 وكان رأسهم فائق معروف بالظالمين، صاحب الرد والإطراء؛ وبه صاحبه
 حذره صاحب الصلابة والباردة، وأبهما كان مر انطوان السحول بخارج النصارى
 وكان قد جرى بين داني وحمود مع الخاحب جعفر الضعيفي إثر موت المحكم

١) Marginal note B.

ما ذكره. وحدث أنه بعد موافق الحكم. حتى موه على ورره حيدر وسانر أهل
 اسنك بطوس سروده في لعتة. ويزد نعم ذلك في وجه خابيه. اخصار به.
 دان وحوذر. فمضهر كك. ذلك وبعث في صبعه الدير وخلق للشاورد.
 وقد عرما على رد الأمر سمره بن ناصر أسي مولاها الحكم خبة من اشار
 على «حسام نصره» و«يكر الناس ليدجه على ن بقر من أخيه هندما
 على النور» فمما على أسيرة نسوق الخلافة إليه. وبها مولاها مارغاب
 كبر وبع. وكون ملك في أديها بحالة. وكان رتا حست مو أراد الله به
 فلما نسا على سلك. قال حوذر لعاني «بنفي ن نصير حيدر بن عثمان
 الحاحيه» فصر بعمه؛ فذلك بنم «مرما». فقال له فاني «سبحان الله»
 ارجي. شير مثل حاحيه. مولاها وشيخ من مسخا دور ديب. ولعله لا
 مجالنا فيه ربه مع اقتضا الأمر سلك الدم «أرسا في حيدر بن عثمان»
 فصر. ونص إليه الحكم وعرضا عليه ما أجمعا عليه من الرأي. فقال لها
 حيدر «هد والله! أنت رأي وأوثق عمل؛ والأمر تركا؛ وأنا وعمرى فيه تبع
 لكما وعرضا على ما دعنا. وأسعينا عشيرة المسخرة؛ فمن أسي لخلاف. وأنا
 سير إلى اسب. فأصعبه نفسي. وأندا أمركا إلى بما شئنا». وخرج عتصا.
 ٢٠١. فصعبا «باب النصر. ونظم في إحصار أصحاب» الهاشمية مثل رباد بن قلع
 مولى الحكم. وقاسم بن محمد. ومحمد بن أبي عامر. وهشام بن محمد بن عثمان.
 وأساهمهم. ونندي بن بزرال. إذ كانوا يطاسه من سائر الحيد. وأصحصر
 سائر فراد الأجداد الأحرار. فاحصع له من هذه العنوائف ما شئت وكنت وفري
 بك. فمضى لم الخيد وعزمهم مذهب الصغالية في مكث تبعه هشام. وأعمل
 شيت أصحابه وقال لهم «إرحبنا الدولة على هشام. أما على أسبا. وصاروب
 الشيا في أدبنا. وأب انتقلت إلى البعيرة. استبدل بنا. وطلب ببناء أخضاد»
 فأشار عليه أصحابه بديل البعيرة قبل أن يلطه موت أخيه. فتمتلكه الحيلة. فعمل

رأهم ، سوفن ابي يسم السوسن الى منه ، فكثروا وحسوا ، فدمر محمد بن
 في عام وقاتل « يا قوم ، من يخاف فساد امركم ، ومن يتق هذا الرئيس / وأشار
 الى جعفر) ينبغي ألا يحسد عبيد . و « لنجعل ذلك عكم بن جدي الى الله
 فخصم عيكم » فأعجب جعفر وأحمد ، فما كان منه ووليد شانه ، وقالوا له
 « أنت حق نوصي بكثرة خاصيتك بالحبيبة هشام ونجلك من الدولة » فأرسل
 جعفر معه طائفة من محمد الأحرار وبقى بهم لذلك

مثل السيرة بن عبد الرحمن الناصر ارحمه الله

ركب محمد بن أبي عامر في السيرة من ساعته ، وركب معه نذر ابعاده
 مؤد الناصر في مائه غلام من عدى السطار ، ووجد لم خارج باب دار
 السيرة وأحاط بؤاة من أصحاب محمد بجهاها ، وأصبح محمد عليه وجهه
 مطمئنا على غير استعداد ، فبى اليه نجاه الحكم ، وعمره بحلول من منه هشام في
 الخلافة ، وأن الزوراء شئوا خلافه . فاستدوه لاسعاس النصه . فاشتد دغره ، ثم
 اخرج عنه ، واستمر بسلك من أخيه ، وقال « أغلظهم أبى سمع مضيق ٢٧١ »
 وانز بيضى ، فتوئوا متى كيف شئهم . وأقبل يستلطف ابن أبي عامر ويأشبه
 الله في دمه . ويسأله امرأته في أمره حتى رقى له محمد ، وكتب الى جعفر
 بضدقه عنه ويصف له الصورة التي رحت عليها من السلامة والطبابة .
 ويستأذنه في شأنه فرد عليه جعفر يوم في التأخير ، ويبرم عليه في النصيم .
 ويقول له « غررتنا من بسلك ، فأنيد لشألك ، أو فاصرفه ، يرسل يسألك . »
 فحين محمد بخلافه ، وعرض الرقعة على البؤرة ، وجعلها يده ، ووال عن وجهه .
 وأدخل عليه تلك الطبقة ، ففكره حقا في مجلسه ، وعلقوا جسده في صندوق يتصل
 بمجلسه ، كهشة المقتنى من رنقاء به ، وذلك كله بمعاينة حره . ثم أشاعوا
 أنه سقى به ، لئلا أكرهوا على الركوب لاني أخيه ، فطاح قما على هذه الصورة

وكان في يوم فُتِن سباعاً وعشرين سنة ثم علمت تحبذ باخوانه ذلك وأمرهم
بذبحه في عمله وأن يسلوا مواجيم، فأمسوا بذلك على رآله ورضيته
وعاد ابن أبي عامر إلى حصر بالقصة، فكانت معه، وغير محبذاً إلى
جانبه وشكره. ووصل الحكاية على الحبيبة إلى حوذر وفائق؛ فذهبا، وسُطِّطَ
في أنبيها وقال حوذر لفائق: «قد نصحت لك، فلم تسع متي» وكان
أكل رءاه به، وانكشف أن حصر فأنظر له البلاء والاستبصار بما أراه
والاعتذار من ربه. وقال له: «إن أخرجت هذا فها أرمذك الله إلى هجرتك
الله عن ابن مؤلانا خيراً، وعن دولتنا وعن المسلمين» فأنظر لها بعض
القول. وأمس حصر في الشغل بأمر البهاء أناماً، ولما نسيه للصباية لا
يحييه معه رجوتاً، وفي أنفسهم أن أخرج لوزن

١٢ وأمس حصر منضم من الحكم لسبع بالخلافة بسبعه يوم لا يس له مع
خون من حصر سنة ٢٦٦، ودعا الناس أن أبي عامر أتبعه، فمك حصر عليه
الناس. فكان لا يس له عامر في أخذه تركهم، لم يكره الناس وعاد
ومكاه، وصعد في أسس صيته.

بعض أخبار الصفاية مع ابن أبي عامر

وذلك أن به تمكنت التوجه من ابن حصر وأصبحت به تعرفوا عنه.
وكرهوا ولأله فشم فاحد حصر جشدهم. وأدرك العيون. وبعث ابن حوذر
وفائقاً يديران على دوله ويدبران في ذلك إلى بعض من في بيوتهم، من
وحنو العباد والعتاة، وكان الدخول والخروج إليها على باب تحديد. فامر
الحاجب حصر أن يصحبني بقاء بالحجر وغير دخول الناس على باب البقاء.
فحصر من الصفاية وغيرهم تحت أنزله. وبصر حصر في إزاله المطار المصونه
عن زعيم هذين الصفاين مواجداً، محبذ من أبي عامر، ومن كنهنا في من صميم

له ؛ فنقمت عليهم محمد بن أبي عامر ؛ فكان يعلأ غفبه بهم حميئة غلام .
فاشد بهم أرزوه ، ونغم أمره ، وقدمهم في الإمزال والمطالع ؛ فأحبوه ؛ ثم انقلب
سور يزال الى محمد بن أبي عامر ، وصار في قيادته . فاعتر بالطلانقين ، وقهر
عدوه ، وبعه سائر الخثيد . **هنا أمر الصلابة عنه**

ثم ان حودراً الفتي استأذن السلطان في الخروج الى داره مستعياً من
الجمعة ، وهو يظن أنه لا يجاب الى ذلك ؛ فأس له في الخروج ؛ فاشد وعبد
أصحابه . وراد كلامهم ؛ وكان أحرم على ذلك دزئي الفتي الصغير ، لما به من
التبرؤ والكهانة ؛ فحرك جسر ابن أبي عامر لإزالته والراحة منه ؛ وقال
« حاول عليه ! » فأس الى رحته بئله ، وأمر بالشكوى به وبغاله ، وودع
العدوى عليه والإراخه من جوره ؛ فصار على الى ذلك . ورجع الخاضع جسر رصته
الى السلطان ، وصعد أحكم ابن أبي عامر شأنه لدير عليه ؛ فخرج التوبيع . . .
بالتجمع بين دزئي وبينهم ، وانصر في مصالحهم ؛ فاستدعى دزئي في بيت النوراء ،
علماً أشرف على الدار ، ورأى من أبعده فيها . فحسن بالسرى فحسن رجلاً ؛ فبعه
ابن أبي عامر ، وقبض عليه ؛ فغالبها ؛ فطش دزئي بابن أبي عامر ، وقبض على
حبه ، فصاح محمد بن أبي عامر بمن حضر من الخثيد ؛ فأحبهم الأندلسيون دزئاً ،
وأسرع سور يزال الى إيجانه ؛ فاستعمل الى دزئي ، فأوجعوه خزاناً ؛ وعفنه صرة
بصع السيف ، وألقت غفه ، وحيل لغوت الى داره ؛ فموجل من ليله بالنقل
وأمر في الوقت فائقاً وحماة من كبارهم بالخروج إلى دارهم ونهرها ؛ فخرجوا
إليها وانحصدت شوكة الصفاية حيشة ، وقبض حرم ، بخز من أبي عامر
صميم . فاستخرج منهم أموالاً جمة وألقت حال مائس الى ب صيرى بحرا
الشرقية ؛ مات هنالك .

وفي خروج الصديقه من القصر ، يقول سعيد التتري ساعر [سريع]

خَرَجَ مِنْ قَصْرِ بِمِمْ الْهَيْدَى كَسَلُ مَتْنٍ مُنْبِطٍ جَ رُسْر
 مِنْ رَأْسِهَا يَنْهَمُ قَالِ لَا كَلِي أَيْعَلِ الْمَسِي نَسِيرِ
 مَعَتْ ظَهْرُ السِّلْكِي اسْرَبْهُنْ قَدْ خَفَتْ مِنْ يَغْلِيهِمْ صَاغِرِ
 وَحَالَ مَدَّ الْعِلْمِ مِنْ وَجْهِهِ مَذْكَرُ لٍ مِنْ جَهَنَّمِ ١٢ كَحْدِيرِ
 فَلَا زَمَ الْإِسْرَاءِ ١٣ فِي بِمِصْرَ مَيْخَ السُّورِ بِرِ الْخَيْتِ الصَّاهِرِ
 وَقَدْ حَمَّرَ الْبُصْحَيْنِ أَمْرَ الْقَصْرِ وَالْحَرَمِ بَعْدَ حَرَاكِ هَاوِلَاءِ الْمَلِكِ كُكْرًا
 مَدْحِيمِ. فَكَلَى مَسَ الصَّغَارِ، وَأَجْرَعَمَ عَنِ الطَّاعَةِ؛ فَأَصْعَمُوا إِلَيْهِ إِلَى
 سَعَاهِهِمْ جَوْدَرُ الْفَتَى عَضِيهِمْ عِنْدَ الصُّهُورِ الَّذِي هَمَّ بِهِ
 فَلَمَّا تَمَّ لَا يَسْ تَبَى عَامِرُ تَدِيرُهُ فِي الصَّغَارِ جَعَلَ يَتَوَصَّلُ إِلَى مَقْدِ جَيْشِ
 مُسْلِكِهِ، وَالْيَامِ بِجِهَادِ الْعَدُوِّ دُونَ الْجَمَاعَةِ؛ وَكَانَ الْعَدُوُّ جَاسَ لَدَى الْمَلِكِ.
 ١٢ ١٣ وَمَعَ فِي أَصْحَارِ الثَّرْصَةِ مَعَهُ؛ فَأَرَبَ ١٤ إِنْ أَيْ عَامِرُ مِنْ ذَلِكَ، وَأَشَارَ عَلَى الْخَاجِ
 حَمِيرَ بِتَحْوِيلِ الْجَيْشِ وَالْإِتِّحَادِ لِلْجِهَادِ، وَعَرَضَ الْيَامَ بِهِ عَلَى جَمِيعِ الْأَكْبَادِ؛
 فَكَتَبُوا كَتَبَ عَنهُ إِلَّا إِنْ أَيْ عَامِرُ؛ فَأَبَى ١٥ مَادِرَ إِلَيْهِ عَلَى أَنْ يَخْتَارَ مَنْ يَخْرُجُ مَعَهُ
 مِنَ الرِّجَالِ، وَيَجْهَرُ لِمُرُورِهِ بِأَتَانَةِ أَلَمِ دِينَارٍ فَاسْتَكْبَرَ ذَلِكَ بَعْضُ مَنْ حَصَرَ؛
 فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ «حَدُّ جَعَلَهَا وَأَنْصِرْ! وَلَيْخُسُنْ عَنَّا وَكَ!» فَطَلَّمَ
 لِيَعْرِضَ عَنْ ذَلِكَ، وَسَلَّمَ الْخَيْشَ وَالْمَالَ إِلَى إِنْ أَيْ عَامِرَ.

عُرُوة مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ الْأَوَّلَى

فَخَرَجَ ثَلَاثَ حُلُوفٍ مِنْ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ ٢٦٦، وَدَخَلَ عَلَى الثُّغْرِ الْخَوِيمِيِّ.
 فَلَارِلَ حَصْنِ الْحَامَةِ مِنْ جِلْبَتِيَّةٍ، مُحَاصَرَهُ، وَأَخَذَ رَبَضَهُ، وَغَمَّ وَبَسَى؛ وَغَلَّ
 مَالِيٍّ وَالْفَنَاتِ إِلَى قَرْطَبَةَ إِلَى ثَلَاثِ وَحَمِينَ يَوْمًا فَعَظُمَ السُّرُودُ بِهِ، وَأَخْلَصَ
 الْخَيْدَ لَهُ لَا رَدًّا مِنْ كَثَرَةِ حُودِهِ، وَكَرَمِ عِثْرَتِهِ، وَسَعَةِ مَائِدَتِهِ؛ فَأَحْبَبُوهُ وَالنَّشَا
 بِهِ؛ وَكَثُرَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِمْ وَإِفْضَالُهُ عَلَيْهِمْ، إِلَى أَنْ أَدْرَكَ بِهِمْ سَوَّلُهُ، وَبَلَغَ مَأْمُولُهُ

ذكر كُتبه نَدَّحِب جعفر بن عثمان

وذلك أنَّ لنا ست الحال محمد بن أبي عامر، وأنسب أمره، فعمل
الحكمة وإنشده في إقطاع جعفر بن عثمان، والامتراد بالذو به، ثم بعد ذلك
سباً قوياً من مظاهرة التورير إلى تمام غالبه الناصري، صاحب مدية مريم
والنفر الآتني، شيخ امولى فاطمة، وفارس الأنسلس يومئذ مديع به، وكان
ينه وبين الحاضر جعفر بن عثمان عدو وماتة والثالث حال غالب حذر
سولة هشام في سنة ولابه لما ملك جعفر أمرها، وكان فاضل غالب في مدية
أعد الله وخاف أن يصل أمره إلى الخلاف والمحنة، فأشار بن أبي عامر
في استصلاحه ورقي ومأويه ولم يرل ابن أبي عامر موقد سانه ويجده داخل
الدار عند السيد أمهم وسائر المحرم. حتى تم مراده فيه حتى يستعين به
على إهلاك المضحي، فأهمل غالباً إلى حجة التوريرين، وأعد إليه كتاب
الخطبة بذلك، وأمره بالاحتجاج مع ابن أبي عامر على التدبير على الصوائف،
على أن يدير ابن أبي عامر جيش المحصرة، وتدير غالباً جيش الثمر

غروه نس أبي عامر الثانية

وخرج محمد بن أبي عامر بالصائفة يوم انيطر من سنة ٤٦٦، فاجتمع مع
غالب بمدينة محريط. وأصل معه من التظافر على جعفر ما أصاب به الكفة من
قلبه، وأفتا ومواعها. وحسم ابن أبي عامر غالباً في سره هذا بخدمة ملكها
بسه، قال إليه غالب بكايته، واستمر في غروها، وأصبح يحضر مؤلفه، وظهر
به على سبي كثير، وغيم المسلمون أوسع غيبة، وكان أكثر الأمر بها لعاب
تجاني عنه لاس أبي عامر. وسار معه إلى نغرة، ومنه فارقته بعد أن أبلغ في
مواظاة محمد بن أبي عامر على عدوه جعفر بما أراد، وقال غالب لاس أبي

عمر عند وداعه « يظهر لك بهذا المنع إسمٌ عظيم وذكرٌ جليل، يُشفيهم
السرور به عن الخوض فيما تحييه من قصة. فأياك أن تخرج عن الدار حتى
تعزل ابن جعفر عن المدينة وتقلدها قوته! » فاحتقد محمد ذلك.

وخاطب غالب الخليفة هشاماً بحسب كتاب ابن أبي عامر في هذه الغزوة،
وسب النعمى والاحتداد إليه، وشكراً، وشدة عقده عند الخليفة، وجماد محمد
ابن أبي عامر إلى حضرة قرطبة مسرعاً بالنسب والقتال، فاستأى محمد بهذا المنع
قلوب العامة والخاصة، وبعثوا فيه بين العبيد في عهد صيته، وكان عليه أمر
جعفر وعمره، وشرع في نفسه. فخرج أمر الخليفة يوم وروده بصرف محمد بن
٢٨٢ جعفر بن عثمان عن المدينة* وعليدها ابن أبي عامر فخرج محمد نحو كزيسها
في هذا اليوم، والخلع عليه، ولا عند جعفر عظم ذلك، وكان محمد بن جعفر
حائلاً في مجلسها في أجهز، إذ ضيق ابن أبي عامر محرو، فولى محمد بن جعفر
ناكساً على عقبه، وأبع بدت

وملك ابن أبي عامر الباب بولاية أشراطه، والتجيش بقوته له، والدار بعد
الحرم به في ذلك على جعفر ذلك وجوة الحيلة، وخلاؤه، وليس في ذلك من الأمر
إلا أنه نصبت محمد المدينة صهيلاً نسى أهل المحصرة من سلف من أفراد
الكنانة وأولى الصيامة، وقد كانوا قبله في بلاد عظيم، بشارسون الليل كنه،
وبكادون من زوابع طرأته، لا يكاد أهل الثغور من العدو فكيف الله
ذلك عنهم محمد بن أبي عامر وكفايته، وشرهوا عما كان نسب لابن جعفر
صعد باب اسفاعات ونزع أهل البسق والدطرات، حتى رجع أباس، ومن
أباس، وأرست عادية لمجترمين من حاشية السلطان، حتى نفع عثر على من
عثر له يعرف بصقلاجه، فاستحصروه في محبس السُرطة وجند حلاً، فبرحا
كان فيه رحابهم، فاصبح الشر في أيامه حنة واستغيب من أبي عامر على

المدينة ابن عمه عمرو بن عبد الله بن أبي عامر، فملك في أهل الخرسية،
بل أرى عليه في ذلك

وكانت حفر غالباً يعلوه، ويستعمله، ويحطب به لأجله، فمعدت
بينها أنثى، وجرى عقد في النكاح. واكتشف ذلك لابن أبي عامر، فكانت
عليها بشدة العقد، وألحق أهل الدار عليه في فتح الصلوة، فكانت في ٣٨٥
ذلك، فمخرب إلى ابن أبي عامر، وحل عقد حفر في نكاح. وأكبح ابن أبي
عامر أسماء أنثى فكانت أحظى سانه.

غزو ابن أبي عامر الثالثة^١

سنة ٣٦٧ هـ، خرج اليها، فدخل على طليطلة غرة صفر من سنة
٣٦٧ هـ، فاجتمع مع صهره غالب، معظه وجرى إلى موافقه، ومبها معاً،
فاحتجوا بحض المال وحض رضى^٢، ودوخا مدينة شلبقة وأخذوا أرباصها.
وقبل أن يامر إلى مرطبه بالسبي والفسا، وسند عظيم من رؤوس
الشركين، إلى أربع وثلاثين يوماً من خروجه، فراد به السلطان في التوبة،
ونقصه إلى خطه البرارتي، سوى جبايته ودين غالب، ورفع ربه إلى ثمانين
ديناراً في الشهر، وهو رأس الحجابة واستندم السلطان غالباً لاستبداد أسماء
إلى زوجها محمد، فبالغ في إكرامه، ووقع رفاقاً شاماً في شهادته بعد العهد بثله
شهرة وجلالة، وزفت إليه ليلة التبرور من قصر الخيف، فهو الذي سأل مع
حرمة أمرها، وكانت أسماء من شرف جمال بارع وأدب صالح، وحظيت عند
ابن أبي عامر، ثم يارمها، وقتله الخليفة حنة الحجابة مع حمر مشتركاً، ثم
حط الحبيبة على حمر بن عثمان البصحين، وصرفه عن الحجابة يوم الإثنين
ثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ٣٦٧ هـ، وأمر بالقص عليه وعلى

١) Ce titre manque dans A qui l'incorpore au texte un peu plus loin.

٢) Leçon fournie par B. A donne رضى sans points diacritiques.

وأشابه وطى ابن أخيه هشام، وصُرموا عما كان يأبه بهم من الأعمال وحُلِبوا بالأموال. فوصل ابن أبي عامر بمحاسنهم إلى استصداه أموالهم. وإسباك حرّهم، وتزديد النكبات عليهم. حتى مرّتهم كلّ مرّتي حصار إلى قتل هشام ابن أخي جسر في المطبق، إذا كان أشدّ آل عثمان عدوة له؛ وأُخرج إلى أمه ميتاً. P. ٢٨٦ واستمرت النكبة على جسر وبنين بعده. بضع مرة ويطلق أخرى. يوماً خطب له في ابن أبي عامر مُستعظماً له (متنارب).

| | |
|--------------------------------------|------------------------------------|
| هَآءَ اللَّهِ عَنكَ الْآرْحَمَةُ ۖ | تَعُودُ بَعَثُوكَ ابْنَ الْبَعْدِ |
| لَنْ جَلَّ دَسٌّ وَلَمْ تُخَيِّدْ | نَأْتِ أَجَلٌ وَعَلَى يَدَا |
| أَلَمْ تُسَرِّ هَذَا عَنَّا طَوْرَهُ | وَمَوْلَى عَنَّا وَرَيْبِنَا عَدَى |
| وَمُنْسِدَ أَمْسِرٍ ۖ نَلَاغِيَهُ | نَعَادَ فَأَصْلَحَ مَا أَفْسَدَ |
| أَقْلَى أَقَالِكَ مَنْ لَمْ يَزَلْ | يُنِيكَ وَيَصْرِفُ عَنكَ الرَّدَى |

وكان جسر بن عثمان في ريعته خوّز الناس، أراحهم لمدل، وحبهم في الحياة؛ انتهى به الاستعداد بعد بن أبي عامر، والطبع في الحياة أن كتب إليه يعرض منه عليه لأديب أبيه عبد الله وعبد الملك، فقال ابن أبي عامر «أراد أن يستعجلي ويستعجلي عند الناس. وقد عهدوا بيّ باب مؤتملاً؛ ثم عروته اليوم يبعثوني مُعلّياً.»

ثم جدّ ابن أبي عامر في مكروهه، وأدقّ حشاه، وأمر بإحضاره إلى مجلس الورداء بمصر الخليفة، ليُناظر بين أيديهم فيما أدرى عليه من الخيانة؛ فتروّد إلى هذا المجلس يرازا، وأقبل آخر مرّة إليه، وواشقى الصاغط برحمته، والهر واليس قد هاضما، وقصراً خطاء، والموكل به مجنون وبسفه؛ يقول له جسر: «يا سيّ رفقاً؛ فتشرك ما تريد؛ وبها لبت أن الموت يبيح؛ فأعلى الله موته!» حتى انتهى به إلى المجلس، والورداء جلوس، فجلس في آخر المجلس دون أن

بسلام، صرح اليه الوزير محمد بن حمص بن جابر، وكان من محزبي أبي أبي
 عامر، فقتله، واستجعله، وأكره عليه برك التسليم، وجعفر مقرض عنه. فلما
 أكثر عليه، قال له جعفر: «يا هذا جهنت المبرة، فاستحييت عايلها وكثرت
 اليد، فقضرت بسؤيها». فاضطرب ابن جابر من قوله، وقال: «هذا هو
 اليهت به! وأنى آيتيك الغزاة التي مسّت بها؟ أيد كذا أم يد كذا؟» وعدد
 أشياء، فأكرها عليه الحاجب، وقال: «هذا لا يعرف، والمعروف دقي عن
 بئناك القطع، وشناعي فيها إلى الماضي (رحمه الله) حيث استعومت في مال
 كذا!»، فأصرّ ابن جابر على الجحد، فقال جعفر: «ألشدّ الله من له علم بما
 ذكرت أن ينكلم!» فقال الوزير ابن عباس: «قد كان بعض ما ذكرته، وغير
 هذا أولى بك، يا أبا الحسن!» فقال: «أخرجني الرجل، فقلت:» ثم أقبل
 الوزير محمد بن جهور على محمد بن جابر، فقال له: «أولما علمت أنه من كان
 في تحت السطان، تصالحى السلام على أولياءه لأنهم إبن ردوا عليه، أصطلح
 السطان لتأديهم من أخاه، وإن تركوا الرد، أصطلح الله، وتركوا ما أمر به»
 فكان الإمساك أولى؛ ومثل هذا لا يجي على أبي الحسن. «فجعل ابن جابر
 يأمر وجه حصر ونهال. ثم أخذ القوم في مناظرته على المال، فقال: «قد
 والله استندت ما عندي من الطارف والتايد، ولا مطيع فني في ندم، ولو
 قطعت إربا إربا!» فصرفت إلى حصه في مطلق الرمزاء، فكان آخر العهد به.
 وله، وقد أودعه المنصور المطلق، والشجون تشرع اليه بوسيقى، سرّياً
 له، ومعتزياً في يومه بإسعاد أميه، فقال [مستأزب]

| | |
|-----------------------|---------------------|
| أجاري الزمان على حاله | جارية تقي لا يسلمها |
| إذا سنّ صاعد شمعها | سوارث به بين جلاها |
| وإن حكمت نكبة الزمان | عكس يصير على رأيا |

ومن بديع ما حفظ له في نكته، قوله (رحمه الله) يشرع من كرتة الخليل!

صَبَرْتُ عَلَى الْإِيمَانِ لَمَّا تَوَلَّيْتُ
عَمَّا حَبَّبَا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اصْطَبَاؤُهُ
وَمَا النَّفْسُ إِلَّا حَكٌّ يَجْعَلُهَا النَّفْسُ
وَكَاثَتْ عَلَى الْإِيمَانِ نَفْسِي عَزِيْرَةٌ
وَقُلْتُ لَهَا يَا تَعْمُو مَوْنِي كَرِيْمَةٌ
وَالرَّيْتُ نَفْسِي صَبَرْتُهَا عَاشِرَتْ
وَالنَّفْسُ بَعْدَ الْيَمْرِ كَيْفَ احْتَدَلَتْ
قَابَ طَبِيعَتِ نَافَتْ وَإِلَّا تَسَلَّتْ
فَلَمَّا رَأَتْ صَبَرِي عَلَى الدَّلَالِ فَلَتْ
فَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَنَا ثُمَّ وَنِي

وكان من هلاكه في تحببه هذا على يقين؛ وذلك أنه لما أصر به إلى
الطُّبْقِي، ودفع أهله وأولاده ووداع البرقة، وقال «هذا وما إبطاء العوق» وأما
أرقبه منذ أربعين سنة! «سئل عما ذكره، فقال «زرع على ملاء أيلام
الناصر وسعى به إليه؛ فاشرفت على أعماله؛ فآل أمره إلى ضرره وتغيير نفسه
وإطالة حبه. فبينما أنا عالم ذات ليلة، إذ أتماني آت؛ فقال لي «أطلق فلاناً»
فقد أجبته دعوته فبك؛ ولهذا أمر آت لا بد لأفقيه! «فأجبت مدعوهم
وأحضرت الرجل، وسأله إخلاله؛ فاستمع علي؛ فاستحلت على إخلالي بما حصى
به من الشقاء؛ فقال «نعم! دعوت الله رب يمينك في قضى السجن كما
أعمرته رجفة. «علقت ثم قد وجبت دعوته، وندمت حيث لا يجمع النعم،
وأطلقت الرجل؛ ولم أزل أرتعب ذلك في السجن «يا ليت في السجن إلا
أماناً، وأخرج مبقاً، وأسلم إلى أهله فعمل فعمل حقاً في البيت المعروف بيت
البراهمة في السُّبْقِي؛ وقيل نُسبت إليه شره مسومة.

قال محمد بن إسماعيل، كاتب المنصور «سرت مع محمد بن نصيبه إلى
الزَّهْرَاءِ لِنَسْلِمِ حَبْدِ حَبْرِ أَيْ أَهْلِهِ وَوَدَّ وَالْحُضُورِ عَلَى إِهْرَانِهِ فِي مَعْنَى
مَضَرَّتْ إِلَيْهِ وَلَا تَنْزَعُهُ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ يُؤَارِيهِ عَمْرُكَاهُ حَتَّى لَبِثَ سِتْرَيْنِ
مَعْرُوءَهُ لَمْ يَلِدْ لَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ سُلَيْمٍ عَاسِلٌ، بَعْلُهُ (وَأَتَتْهُ) عَنْ مَوْتِهِ أَمْ قَتَلَتْ
مِنْ مَاجِيهِ الدَّارِ، وَأَمَّا أُخْبِرَ مِنْ تَصَرُّفِ الْأَقْدَارِ وَخَرَجْنَا نَفْسَهُ إِلَى دَعْوِهِ،
وَمَا مَعَا إِلَّا إِمَامُ الْمَسْجِدِ الْمُشْتَدُّ عَلَى الصَّلَاةِ، وَمَا تَحَارَّرَ حَتَّى عَلَى النَّظَرِ إِلَيْهِ «
ثم قال: «وإن لي في شأنه لغبراً ما سمع ببلده طالبٌ ومغفلٌ ولا ربح في سبع

ولا تصور لقصته، وغنت له في طريقه، أعلم أنه وأمره، أروم أن أناولته قصة
 كانت به مختصة، فوافقه ما تمكنت من التزعمه بحله، لكثافة تركيه، وكثرة من
 حته به، وأخذ الناس السكك عليه وأمواء الطرقي، ينظرون إليه ويحلمون
 عليه، حتى ناولته قصتي بقصته للذات تصبهم جناحي تركيه لأخذ
 القصص، فاصرفت، وفي نفسي ما بها من الشرقي بجمال والقصص، فلم تطل
 المدة حتى غضب عليه المنصور، واعتلته، ونقله معه في القزوات دلهلاً وحله.
 ولأنني أنزلت بحليتي في بعض المنازل إلى جانب رحائه في ليلة من فيها
 المنصور عن وفد التبران ليدن على العذر آنره، ولا يتكف له غيره، فرأيت
 - والله! - ابنه عثمان يسفه دقيفاً قد خلعه بماه يقيم به أوتاه، ويُسك به رقه
 بصعب حال، وعظم زاد ومال، وسمته بقول [طويل]:

٢٩ ما لك صرف الحوادث فلم أزل أراها نواي هند فقصيها العرا
 فليله أمام نصت ليلها فإني لا أني لها أبداً دكرا
 تجمأت بها عنا الحوادث برمة وأبنت لنا منها الطلاق والبشرا
 ليالي لم يدر الزمان مكانا ولا نظرت ما حوائج الشررا
 وما هذه الأيام إلا سحابة على كل أرض تظطر الحيرة والشررا

وكان ما أعين به ابن أبي طاهر على جسر من عثمان البصحن ميل رحله
 الودراء اليه وإشارته له عليه، وسعيت في ترقبه، وأخذم بالقصة به، بأنهم،
 وإن لم تكن لهم حبيبة أخراية، فقد كانت سلبية سلطانية، يفتق التوهم فيها آثار
 سلعهم. ويحلمون بها ابتذال شرمهم، غادروها سيرة، وخلقوها عادة آنره، تناسخ
 مختلف فيها تناسخ أهل الديانة، وصامول بها مراسيم أعظم صيانة، وروا أن أحداً
 من الصواع لا يدرك فيها غاية، ولا يفتق لها راية. ولما أخطى السعير بالله
 جعفر بن عثمان وأصطلمه، ووضع من أثره حيث وضعه. حسدوه وذموا، وخصوا
 بالمطالبة وعموا. وكان أسرع هذه الطائفة إلى مهاودة المنصور عليه، والانحراف

عنه إليه، لَنْ أَبِي عَيْفَةَ وَأَلَّ سُهَيْدَ وَأَلَّ جَهْوَرَ، وَلَنْ مُطَهَّرٍ؛ وكانوا في الوقت أَرِيَّةَ الْمَلِكِ وَقَوَّامَ الْخِزْمَةِ، وَمَصَابِيحَ الْأَمَّةِ؛ فَأَحْطَلُوا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عَامِرٍ سُلَامَةً، وَلَأْسَابِ الْبُصْحَيْنِ مُسَارِعَةً، وَبَادُوا بِبَنَاءِهِ، وَقَادُوا إِلَى عَصْرِهِ سِتَاءَهُ، حَتَّى بَلَغَ الْأَمَلُ، وَانْصَعَفَ بِبَنَاءِهِ وَاشْتَبَلَتْ. وَعِنْدَ انْتِهَاءِ هَذِهِ الْأُمُورِ لَا بَنَى أَبِي عَامِرٍ، ٢٠١. اسْتَكْبَرَ جَعْفَرُ بْنُ عُمَرَ لِلْعَائِلَةِ، وَبَيْنَ بَالِكِهِ، وَرِوَالِ الْمَرْبَةِ، وَكَفَتْ عَنْ اعْتِرَاضِ مُحَمَّدٍ وَشُرَكَائِهِ فِي الدَّيْرِ، وَبَعْضُ بَنِيهِ عَنْ الرُّوَّاحِ إِلَيْهِ وَالْبُكَيْرِ وَإِقَالِهِ عَلَى ابْنِ أَبِي عَامِرٍ فَجَعَلَ مَوَكَّعًا وَعَامِرٌ مِنْ جِهَةِ الْعَرَّةِ كَوَكَّعًا، وَتَوَالَى عَلَيْهِ سَعْيُ ابْنِ أَبِي عَامِرٍ وَطَلَبُهُ حَتَّى مَدَّ، وَهَتَكَ بِطَلَالِهِ وَأَفْجَاهِهِ وَمِنْ قَوْلِهِ [كامل]

لَا تَأْتِنَنَّ مِنَ الزَّيَارِ تَقْلِبًا إِنَّ الزَّيَارَ بِأَهْلِهِ يَخْفَلُبُ
وَلَقَدْ آرَأَيْتِ وَاللَّبُوثُ تَهْلِي وَأَخَافُنِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ التَّعْلُبُ
حَبُّ الْكَرِيمِ مَهَانَةٌ وَمَذَلَّةٌ أَلَّا يَسْرَالِ إِلَى لَيْثِمٍ يَطْلُبُ

وكان قوله هذه الأبيات لما سبق إلى مجلس الوزراء لمُحَاسِنَةِ، وَوَلَدَتْهُ الضَّارِعَةُ بِرُجْعِهِ وَسُجُفُهُ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: «تَرْطَأُ بِي، يَا وَلَدِي، صَفْنِيكَ مَا حَبُّهُ وَلَيْتَهُ، وَبَرَى مَا كُنْتُ سَرْنَجِيهِ» (١) وَمِنْهُمْ ذَلِكَ (٢).

استبداد ابن أبي عامر بالملك ونفذه عليه

لَمَّا قَتَلَ ابْنُ أَبِي عَامِرٍ جَعْفَرَ بْنَ عُمَرَ، أَمَرَ بِشَأْنِهِ، وَرَى الْفُرْخَ الْأَبْعَدَ مِنْ حَبْطِ السُّلْطَانِ وَالْخَيْرِ عَلَيْهِ وَالْإِسْبَادَ بِالْمُلْكِ وَأَمْرَ الدَّوْلَةِ، جَرَى فِي ذَلِكَ جَرَى الْمُتَغَلِّبِينَ عَلَى سُلْطَانِ بَنِي الْعَصَامِ بِالْمَشْرِقِ مِنْ أَسْرَاءِ السَّيْلَمِ، حَتَّى أَوْرَثَ ذَلِكَ حَبِيْبَهُ. فَأَخَذَ ابْنُ أَبِي عَامِرٍ فِي تَصْيِيرِ الْخُلَفَاءِ الْمَرْوَانِيَّةِ فِي اسْتِعْزَارِ

الأمر لعمه وسبكي الدولة على ماله؛ فأداه ذلك إلى مضاده (١) ما كانوا عنه؛
معوّض بالدين عنضة، وبالسكوب حركة، وبالإثارة بطة، بالوادة حارة؛
يجعل أهل الرأي من مصادر أسوره ومواردها يفتشون مخرجها عن حيز
المصواب وقانون (٢) التدبير لها؛ ورثها قانون رحمتهم الرأي فينبشرون عليه من
الوجه الذي هموه، والتدوين الذي حيدوه؛ فيعدل عن ذلك إلى المنتخب
الذي شرعه، والطريق الذي نهجه، ويخطر الذي لا يجمل اقتضاه؛ فيبث
القوم من حسن ما ينفع له.

قال الشيخ بن مخنف «مردّ نابه على من نقده، وصرفه واستخدمه؛ بأنه ٢١٢»
كان أصنام ساماً، ودكاه جانا، وأسمهم جلالاً، وأعظمهم استقلالاً. قال
أمره إلى ما آل، وأوم الضول بذلك البآل؛ بأنه كان آية الله في أيقاق
سعيه، وقرير من ملك بعد بئيد؛ بهر برقة الندر، واستظهر بالأناه وسع
الصدر، ونحرك فلاح نجم الهدو، وتلك فاحص بأرضه لواء عدو، بعد حول
كاند به شخصاً وشرقاً، وتغفر مأول طارد به شهراً وأرقاً، حتى أنجرل
الموعود، وقر نفسه أمام ملك السعود. فقام بتدبير الخلافة، وأقصد من كان له
فيها أمانة؛ وحاس الأمور أحسن سياسة، وحاس الخطوب أعشن سياسة؛
فانتظمت له الممالك، واتضحت به المسالك؛ واقتصر الأمن في كل طريق،
واختصر اليمن كل فريق. وملك الأنلس بضعا وعشرين حجة، لم تدخ
لعمادتها حجة، ولم تزخر لمكرها لجة؛ ليست بها الياء والإشراق، وتبست
عن مثل أنلس العراق. وكانت آياته أحمد آيلم، وسهام بأنه آسة سهام. غرا
شاباً وصائماً، ومضى بها يوم راجراً وعائماً؛ فأوغل في تلك الشهاب، وتغلغل
حتى راح ليث الغاب، وشي تحت ألوجه صمد القنائل، واستجرت في ظلها
يخس الظبي وشمر الدوابل؛ وهو يقتضي الأرواح بغير حرم، ويقتضي الصلاح ٢١٣»

(١-٢) Le ms. B. permet de rétablir ce passage qui par suite d'une déclamation,
est fautive dans A.

بأيات، حتى فتح رَحْمَةً، وجاء بصبحه قَجَرَةً، تَوَثَّرَ عنه في ذلك أخبار، فيها
يَجِبُ وأخبار. وكان أدياً مَصْنَعاً، وعالماً مَصْنَعاً، فمن ذلك قوله، عني منه
بذلك مصر وأخبار، ويسند في صدور تلك الأعمال (أخيراً).

منع العين أن تدوق النكاح. حَمَّهَا أَنْ تَمْرِي الصَّامِ وَالنَّكاحَ
لِي تُهَوِّنَ بِاللَّحْرِ عِنْدَ أَمْسٍ. قَدْ أَهْلُوا بِالشَّعْرَيْنِ الْحَرَامَ
إِنْ قَضَوْهَا تَأْلُوا الْأَمَانِي وَالْأَ. تَجَلَّوْا قُدْرَتَهَا رِفَاتاً وَهَكَأ
عَنْ قَرِيبٍ تَسْرَى غُيُولٍ بِشَارٍ. يَسْلُخُ اللَّيْلَ حَطُّوْهَا ١١ وَالشَّامَ

وفي سنة ٢٦٨، أمر المصور من أبي عامر ببناء قصره المعروف بالزاهرة،
وذلك عند باب استعمل أمره، وأُنفذ جسر، وظهر استداده، وكثير حُصَّاه،
وخلف على منه في الدخول إلى قصر السلطان، وخشي أن يقع في أخطار.
فتوثق لعمه، وكشف له ما سُرَّ عنه في أمره، من الاعتزاز عليه، وروح الاستداد
إليه؛ ولما إلى ما سَكَتَ إليه الملك من انزعاج قصر يدر فيه، وبجته بأهله
ودويه، ونظم إليه ربابته، ويستم به تديره وسبابه، ويجمع فيه فنياته
وطاياه. فارتاد موضع مدينته المعروفة بالزاهرة، الموصوفة بالمصور الباهرة.
وأقامها بطرف البلد على سُرِّ تَرْطُوبَةِ الْأَعْقَلَم، ونسب فيها كل اقتدار مُعْجِر ٢٢٥
ونظم. وشرع في بنائها في سنة السنة المؤرخة، وحشد إليها الصُّنَّاعَ وَالْمَعْلَةَ،
وجلب إليها الآلات الخفيفة، وسَرَّكَلَهَا بِهَا يَرُدُّ الْعَبُورَ كُلَّهُ؛ ويتوسع في
الخطاطمها، ويتوسع بإشارتها في البسطة وإنباطها، وبالع في ربح أسوارها، وثابر
على تسوية أعمادها وأدوارها. فأنشئت هذه المدينة في المدة القريبة، وصار
من الأبناء الغربية. وبني مَعْظَمُهَا في عامين.

وفي سنة ٢٧٠، اتصل المصور من أبي عامر إليها، ومرت بجاحته وعائده؛
فصَوَّاهَا وَتَحَنَّنَهَا بِمَجْمَعِ أَسْلِحَتِهِ، وَسَوَّاهُ وَأَمْنَتَهُ، وَأَسَدَ فِيهَا الدَّوَابَّ وَالْأَعْمَالِ،

وعمل داخلكم الأقراء ، وأطلق بساحتها الأزهار . ثم أجمع ما حولها لورثته
وكتابه ، وقواده وجعابه ، فاقترنوا بأكامها كبار الدور ، وجيلات النصور ،
وأعدوا خلالها المستغلات البعيدة ، والخارجة البعيدة . وفانت بها الأسواق ،
وكثرت فيها الأرفاق ، وسامس الناس في الدور بأكامها ، وأخذوا بأطرافها
للدنوس صاحب الدولة ، وسامس العلوي في البناء حولها ، حتى اتصلت رماضها
بأرض قمرية ، وكثرت محورها الباردة ، واستقرت في محورها الإمارة ، وفرد
الخليفة من كل شيء إلا من الإسم الخلامي ، وصير ذلك هو الرسم العاين ورثب
فيها جلوس وورثته ، ورووس أمراة ، وندب إليها كل ذي حطة بخلته ونصب
P ٢٢٦ على بابها كزيت شريفة ، وأجلس عليه والياً على رسم كزيت الخليفة ، وفي سنة
تلك الربة المنية ونسب إلى الأقطار بالأنس والبس ، بأن جعل إلى مدينته
تلك أموال الجبايات ، ويقصدها أصحاب الولايات ، وبناها طالع الجوانج
وحذر أن يتوج عنها إلى باب الخليفة عانج . فاقصبت لئسها الثالك والأوطار ،
وأحمد الناس إليها من جميع الأقطار وتم محمد بن أبي عامر ما أراد ، وأظم
لئس أمانيه المراد ، وعطل قصر الخليفة من جميعه ، وصير بغيره من سامعه
ومطبخه ، وسد باب قصره عليه ، وجد في حبره ألا يجل إليه ، وجعل فيه رقة
من صانعه بمصطط البصر ، ويسط به انتهى والأمر ويشرف منه على كل داخل ،
ويصع ما يحذره من الدواخل ، ورثب عليه الخراس والبواين ، والسار والمتاين ،
يلادرون بحراة من فيه بلاء ومهارة ، ويراقدون حركاتهم حراً ومهارة ، وقد حمر
على الخليفة كل تدبير ، وسعه من تلك قبل أو دبير . وأقام الخليفة هشام بهجور
البناء ، محجور القناه ، حتى الذكر ، طيل العكر ، سدود الباب ، محجور الشخص
عن الآساب ، لا يراه خاص ولا عام ، ولا يخاف له بأس ولا يرحى منه إنعام ،
ولا يمتد منه إلا الإسم السلطاني في السكة والدقوة ، وقد سعه وليس آيته ،
وليس بآيته وألقى الناس عنه ، وأزال أطاعهم عنه ، وصير لا يعرفونه ،
وأمرهم أنهم لا يذكرونه .

وَأَمَّا تِلْكَ مَحْضٌ مِنْ لَيْلٍ حَضَرَتْهُمُ الْمَرْجُومَةُ، وَتَوَسَّعَ مَعَ الْآيَةِ
 فِي تَقْيِيدِ أَيْتِهَا، حَتَّى كُنْتُ أَحْسَى كَالِ، وَجَاءَتْ فِي نَهَايَةِ الْجَمَالِ، تَقَاوُفٌ يَنَاءً
 وَحَقٌّ يَنَاءً، وَاعْتِدَالَ هَرَاءٍ رَقٍّ أَدِيمُهُ، «وَصَفَاةُ جَوْزٍ اعْتَلَّ نَيْسُهُ»، وَنُصْرَةٌ
 بَصَانٍ، وَبَهْجَةُ لِلْمَوْسُ فِيهَا احْتِنَانٍ. وَفِيهَا يَقُولُ حَارِثُ الثَّغْوِيِّ [بِسْطًا]

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَهْشُورُ مِنْ بَنِي
 يَمْرُوتَ فِي قُوسِ الشَّرَافِ رُبْعِي
 تَرَى الْعَيْنُ تَجْرِي فَوْقَ مَرْمَرِهَا
 أَحْرَبَتْهَا حَلَاةُ الرَّايِ بِجَرَّتِهَا
 فَخَالَ فِيهِ حُتُودَ لَمَاءِ رَاهِلِيَّةٍ
 نَعْمًا مِنْ قُوسِ الْأَيْلِ زَاهِرَةٍ
 بَدِيعَةُ السُّلُوكِ مَا يَنْطَلِقُ بِأُظْرُهَا
 لَا يَحْسِبُ الْقَهْرُ نَ بَيْتِي لَهَا مَقْلًا
 وَالْبَيْتِي تَبَا غَيْرَ الَّذِي أَشْبَا
 بَيْنَ الْمَنَابِ تَنَاقَى الشَّرِّ وَالْقُصَا
 زَهْوًا تَجْرِي عَلَى أَحْسَابِهَا الطَّرَا
 كَمَا طَلَبَتْ فَسَدَتْ الْحُمُ وَالْعَرَا
 مُسْتَلْصَاتِ تَرْيُكَ الْمَقْرُوعِ وَالْبَلَا
 فَدَ أَوْرَقَتْ رَفْعَةً إِذْ أَلْمَرْتُ دَهَا
 يَنْتَلِقُ عَلَى السَّحَرِ مِنْهَا آيَةٌ عَجَا
 وَلَوْ تَسَدَّتْ فِيهَا نَفْسٌ طَلَبَا

وَدَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ أَبِي الْحَيَّابِ فِي بَعْضِ قُصُورِهِ مِنْ أَيْتِهَا الْمَعْرُوفَةِ
 بِالْعَامِرِيَّةِ، وَالرَّوَضُ قَدْ سَدَّتْ أَمْوَارُهُ، وَتَوَسَّعَتْ جِجَاهُهُ وَأَعْمَارُهُ، وَنَصَرَفَ فِيهَا
 الدَّهْرُ مَنَاجِيعًا، وَوَقَفَ بِهَا السُّعْدُ خَارِصًا، قَالَ [بِسْطًا]:

لَا يَوْمَ كَالْيَوْمِ فِي أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ
 فَتَوَارَوْهَا فِي جَمِيعِ الدَّهْرِ مُقْبِلٍ
 مَا إِنْ يَأْتِي الَّذِي يَحْتَلُّ سَاحَتَهَا
 بِالسَّحَرِ الْإِتِّحَالِ الْمَشِينِ بِالْعَمَلِ
 بِالْعَامِرِيَّةِ حَلَّتِ الْمَاءُ «وَالْقُلُوبُ
 طَلِبًا وَإِنْ حَلَّ قَصْدٌ غَيْرَ مُتَدَلٍّ

وَمَا زَالَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ رَافِقَةً، وَالسُّعُودُ يَلْبَسُهَا مَنَاسِقَةً، يَرْجُو حَالُهَا النُّشْرُ
 وَفَادِيهَا، وَتَجْلِبُ إِلَيْهَا مَكْسَرَةُ أَطَادِيهَا، لَا تَرْجَفُ مِنْهَا رَايَةٌ إِلَّا إِلَى غَيْبِهَا، وَلَا
 يَصْدُرُ عَنْهَا نَدِيرٌ إِلَّا إِلَى تَجِيعِهَا، إِلَى أَنْ حَانَ تَوَسُّعُهَا الْعَصُوفُ، وَتُقْبَضَ طَائِفٌ مِنْ
 الْكُرُوبِ أَوْفَرُ صُفُوفِهَا، خُتِلَتْ فُقِيدَتْ، وَخُتِلَتْ مِنْ بَهْجَتِهَا كُلُّ مَهْنَدَةٍ.

وأخاع ابن أبي عامر أن السلطان فوّض إليه النظر في أمر الملك، وتخلّى
 عن عهده لخدمة ربه. وأبى ذلك في الرعية حتى اطمانوا اليه، مع قوة ضبطه
 وحزمه طعنه. فاستظم له ذلك كله وأكثر منه، بعد أن حصّن قصر الخليفة في
 هذا الوقت بالسور الذي أدار حوله، وعمل الخندق المحيط به من جانبيه،
 والأبواب الوثيقة بالأحراس والشّار الذين وضعهم بأنفابه. وعلج الخليفة من
 الظهور، وركل أبوابه من تحت وصول خير إليه أو أمر من الأمور إلا عن إذنه؛
 فإن غيّر على أحد من الناس في بخاؤره هذا الحديث، عاجله وتكلم به. والأخبار
 عنه في هذا المعنى واسعة جداً، غيّر أن الاختصار في ذلك أن ابن أبي عامر
 بلغ من ذلك سلفاً لم يبلغه قط من قبله على خليفة، لأنه احتوى على الملك كله،
 وصوّر الخليفة نفسه في يده، حتى أنه لم يكن يفتد له أمر في داره ولا حرّره إلا
 عن إذنه وعظه. وجعل يتولّى قصره من يقفه من يثق به، وصيره عيناً على
 اسطوار، لا يجنى عليه شيء من حركاته وأخباره.

ولما برقى ابن أبي عامر إلى هذا القدر عمل في مكروه القائد الكبير غالب
 الباصريّ صفه، والنوطة لأسباب هذه. فرأى أن يتي عليه صداقته من
 أصحاب السهوف والخرابة المشهورين، لأن غالباً كان يستعمل على ابن أبي عامر
 بأسباب الروسية وبياضه^١ بمعنى السجاعة، ويعلمون من هذه الجهة التي لم ينقسم
 لابن أبي عامر بها معرفة لم يجد لذلك مثلاً حصر بين علي بن حسين
 المعروف بابن الأسديّ شدة بأسه، ورثا جاش، وساحة دكر، وجلالة قدره.
 فجدّ في استعداده، وهو منم بالعدوة. وآل على من أطاع الخليفة هشاماً من
 زبانه، فبعث ابن أبي عامر إليه، وتواصرت كنيته إليه، فأعلم الصل إلى أخيه
 به. واستورده ابن عامر، فبعث شأته^٢، وأحله محلّ الأخ في البقعة، ونفسه على
 الكفاة^٣؛ فوجد عنه ما تحب، وتوق ما قدّر، فاجتدل بالبرaire أمره، وقوى

ظهوره، وكانت هذه المنطقة من التبرير نحو السبابة. وما زال بعد ذلك يستلهم
 برهنتين الإحسان إليهم، والتوسعة عليهم، إلى أن أسرعوا إلى الانتكس، وأثابوا
 على ابن أبي عامر، وما رانوا يتلاحقون، ودمعائهم يساورون، يحجى الرجل منهم
 يلجأ المخلق على الأعجب، فيبدل له لباس الخنزير الأزرق وغيره، ويركب
 الجواد الصفي، ويمكن قصراً لم يتصور به في منامه مثله، حتى صاروا أكثر
 أجناد الانتكس. ولم تزل طائفة التبرير عصاة ابن أبي عامر ويطاعة، وهم أظهر
 الجند رعية، وأعلام متقلة

ولما علم غالب بأنباء حمير، علم الفرق بينه وبينها، وبيع بينهما
 معارك وقتل كان الظفر فيها لابن أبي عامر على غالب. ومات، وهو يقايله مع
 النصارى، وكان قد استجلبهم إليه في غير طويل، مؤجداً غلبة متولاه في مجال
 الحيل، وابن أبي عامر كاد أن ينهم له. فبذل إن قريوس سرجه قتله وقيل
 غير ذلك. فكان ذلك أكبر سخط ابن أبي عامر، ولم يبق له بعد ذلك من
 يخاف منه.

ولما خرج ابن أبي عامر من غالب، دبر الحيلة في خفت حمير بن علي،
 الذي أمامه أكثر مجير في أمر غالب، فهاطاً على قتله أبا الأحوص من بن
 عبد الصير النجيب فارس العرب، في طائفة من أصحابه الأندلسيين، فقتلوه
 غيلة، ثم قتل ابن أبي عامر بعد ذلك أبا الأحوص، وأسرده وحده.

وفي سنة ٢٧١، نسي ابن أبي عامر بالمصور، ودعى له على الخبر به،
 فبعثه لرؤس الملوك، فكانت الكف تعدده من * الحاحب المصور في عام
 محمد بن أبي عامر إلى فلان. وأخذ الورداء بتفيل يث، ثم تابعهم على ذلك
 وحوه بني ثمة، فكان من يدخل هذه من الورداء وغيرهم يقتلون يث، ويؤوبونه
 عند كلامه ومحاطيقه. فاعاد لذلك كثير من صغيرهم، وإن بد لأصايرم مثل
 من ولد، فاموا إليه، فاستنوا يث تفيلاً، وعثوا أصراهم لنبا. فسوى محمد بن
 أبي عامر الخليفة في هذه المراسم، ومشاركه في تلك المدايب ولم يجعل فرماً يث

وبنه إلا في الأثم وَخَدَهُ في تصدير الكُتُب عنه، حتى ناست حاله في المجازة،
ولمخ غاية العز والفدرة

قال حبان بن خُلف: وغرقت في بعض الكُتُب أن محمد بن أبي عامر، لما
سحب هشاماً عن الناس واستند بالأمر دونه، ظهرت فيهم بقرعة أقوال مُعْرِض
أُشْرُوا بهم فيها أحياناً فاحشة. من ذلك ما قيل على لسان هشام الخثينة في
نكحها لم [عامر]

أَلَيْسَ مِنْ انْجَائِي أَنْ يَنْبِي يَرَى مَا مَلَ مُقْبِعاً عَلَيَّ
وَسُئْلَكَ^١ بِأَسِيرِ الدُّنْيَا حَبِيباً وَمَا مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فِي يَدَيَّ

ومما قيل في تقديم هشام، وهو صغير لم يبلغ الحُكْم، وفي خاصة ابن
السليم [سريع].

اقترمة الموعِدُ وَحَالَ الْهَلَاكِ وَكُلُّ مَا تَكْرَهُهُ قَدْ أَمَّاكَ
حَلِيقَةُ يَحْضُرُكَ فِي مَكْنَسٍ وَأَمَّهُ حَلِيقٌ وَقَامِرٌ بِكَ

يريد بذلك ضعف أمر هشام بآب أبي عامر، لأنها كانت تُهَمُّ به، وفي
أوصفته إلى حيث وصل من الحال التي لم يتمكن لأحد قبله ولا بعده مثليها،
فطلب هشاماً ملكه وجنته وماله.

وفي سنة ٥٧٢، قُتِلَ جعفر بن طخف بن حدود المعروف بابن الأنثيوي
وذلك أن المصور عزم - برغبه - على إكرام جعفر المذكور ليلة الأحد ثلاث
P ٢١ * خلون من شعبان من السنة، مكرماً منه، وحيلة لقتله؛ فاستخبه ساقى المجلس
بكأس، فقال له ابن أبي عامر: «استفها أعز الناس علي». فأسك الساقى حبرة
لكثرة من ضم المجلس من العلوية؛ فرجوه ابن أبي عامر وقال: «ما أولها الوزير
أما أحداً عليك لمة الله» فقام جعفر فتناولها على قننه، واستغنى الطرب
حتى قام برقص، فلم يبق أحد بالمجلس إلا فعل كفعله، وأصابت إليه الكوروس

١ - لمخ. ٢ - برئت كل. ٣ - لمخ.

حتى تنزل وانصرف في خوف الليل مع بعض غطائه، فخرج اليه معن وأصحابه، فلم يكن فيه اسمع لها كان عليه من الشكر؛ فأخذته السيوف حتى يرد، وحرك رأسه وبذره السي، وحبالا في ابن أبي عامر يترأ. فأظهر ابن أبي عامر الكون عليه.

وفي سنة ٢٢٥، حذر امصور حشاً كبيراً وبعث الى اليمن؛ فغاصر حسن ابن قنن انصرف المتقى. وكان حارث المخرج من الدعوة المروية؛ واجتمع اليه خلق من أهل الغرب، وظاهر أمره؛ فوصله الجيش المرمم^{١)}؛ فلم يجد ملجأ إلا الاسلام للأمان. فأبى فأنشد الجيش، وحمله الى قرطبة مرقباً. فلم ينضى ابن أبي عامر أمانه، وأمر بقتله ليلاً في الطريق صياً وتعدياً، لأن أماناً قائم أمانه؛ فقال من شاهد قتله أن هبت عليهم ريح عاصفت في تلك الليلة التي قيل فيها غدراً ذلك الشريف، صبغهم على وجوههم، وسبغهم أنوارهم، وأحبلت إرداء حسن المقتول؛ فلم يجدوه، وأظلم عليهم الأثنى حتى غابوا على أنفسهم. ومما تفرق بنو إدريس في البلاد، وملك ابن أبي عامر المغرب وأخرج منه من كان بقي به من الأدارسة. فقبل في ذلك [كامل]؛

يَمَّا أَرَى عَجَبُ لِمَنْ يَنْجُبُ جَلَدُ بَصِيَّتِنَا وَمَاكَ الْمَنْجُبُ
إِنِّي لَا كَذِبُ مُنْقَى يَمَّا أَرَى حَتَّى أَقُولُ غَلَطْتُ مِمَّا أَحْسَبُ
أَيُّكَونَ سَيِّئاً مِنْ أَيْتٍ وَاحِدٍ وَيَسُوْنُ نَحْمَ الْمَلِكِ هَذَا الْأَخْذُ
تَبَيَّنَ عَاكِرُهُمْ حَوَالِي هَوْدَجٍ أَعْوَادُ رِيْهِمْ يَفْرَدُ أَشْهَبُ
أَيُّ أَيْتٍ أَتَتْ أَمَارَ الدُّجَى مِنْهُمْ وَمَا لَوْجُومَهَا يَنْجُبُ

ثم قام بعد ذلك في الغرب على ابن أبي عامر زعيم بن حطية البقراني، ونكث طاعته بعد الحب الشديد والولاء الأكيد؛ وطعن على ابن أبي عامر لطلبه

1) Manque dans A, 2-2) Leçon fournie par la copie d'Ibn al-Jayy.

A et B: 1) من لجة. Dans le ms. B, le second et le troisième vers sont intervertis.

على هتاف وحلبه ملكه. فأند له ابن أبي عامر ولمحاً التفتي في جيش كتيب؛
فناوته بالقرى؛ ودارت بهم حروب عظيمة. ثم أودعه ابن أبي عامر بركته
عبد الملك، وحبط ابن أبي عامر إلى الجزيرة الخضراء، يخدم بالقواد والأحد.
وصار عبد الملك بن أبي عامر من طاعة إلى ربري بن حطية؛ ودارت بهم
حرب، لم يسمع بثلاثها قط. ثم انهزم ربري ومن معه. وبها قطعاً بالبحراج.
وملك ابن أبي عامر بلاد الغرب إلى سنة ٣٦٧.

«وكان أول من ملك سنة من بني أمية وملك منها الغرب» عبد الرحمن
الناسر؛ «وسبب ذلك أنه» وجد إليها أسطولا. فلما حلف سنة، أعلن أمليها
بدهوت. وباندول إلى طاعته؛ يوم الجمعة صدر ربيع الأول من سنة ٣١٢ ثم
تامت البلاد بالطاعة؛ ثم تكاثر وروث وودعها عليه وعلى الحكم أنه؛ ثم الثالث
طاعها على ابن أبي عامر؛ فوجه وإصفاً جاء في مسكن في جبل أبي حبيب طاماً
في الأخيرة؛ ثم وجه بانه عبد الملك إليها؛ فالتقى ربري وهزمه، وعذره أن
حبه الكثر من قتيل؛ فطمعه برمح في قتله ومرب. ومات بعد ذلك ربري من
الجرح بعد ما لقي جروحاً صنهاجة، أصحاب إفريقية، وهزمهم.

وأنصرف عبد الملك بعد ما استقامت له الطاعة بالغرب؛ فوجد أباة في
غزاه بلاد الشارقة. فتصرباً عنها. والتقى به بمرقطة، وهي التي تسمى بمراد
٣٦٢ - الياس، سنة ٣٧٢.

وفي سنة ٣٧٢، قتل المنصور بن أبي عامر عبد الرحمن بن مطرف صاحب
مرقطة والقرى الأعلى؛ وسبب ذلك أنه، لما فكر عبد الرحمن في شأن من ألقاه
من أود عامر من كبار رجال الدولة، علم أنه لم يبق غيره، وخشى أن تلعبه
باجتماعه فسؤل له القدر الشايع التديرة على محمد؛ وفرب عليه ما أخذ. وأنه
عند الله من المنصور.

١-2) Manque dans A. وكان سبب قتله من أمية صرب المدوا أن ع-ه (١-٢)

ذكر تدبير عبد الرحمن بن مطرف مع عبد الله بن

المنصور في القيام عليه

وذلك أن عبد الله بن محمد بن أبي عامر كان منبياً سرقة عبد الرحمن، سفير النفس على أبيه لإحضاره عبد الملك أخيه. وكان عبد الله يرى أنه أشجع وأهم وأرجل وأغرس من أخيه عبد الملك، وأن آتله عين الظالم له في التوبة بعد الملك، فكيف في تدبيره عليه. فكان في قلبه على أبيه سعي داء، أدكاها عبد الرحمن بن مطرف وأصرها. فوعدنا على الوئوب بالمنصور في أول فرصة. على أن يتما ملك لأندلس. فاحضرة لعبد الله، والتقى لعبد الرحمن وشركا في إحتكم سبل ذلك والباس وجهه، وسأعدها عليه حناعة من وجوه أهل قرطبة من المجتهد والختم وغيرهم، فهم الورير عبد الله بن عبد العزيز المرواني صاحب طلبة. فاجتأ أراجيب شعبة فحقق المنصور صحتها، ولم يشك فيها، فاستدعى إليه عبد الله من سرقة، واستأب له كثيراً من التقدّم والمرة، خديعة ومعالجة، وصرف المرواني عن طلبة صرفاً جليلاً، ثم صرفه عن الوزارة بعد مدينة، وألزمه داره. ثم خرج ابن أبي عامر غارياً إلى قشتالة، فتوالت إليه أمداد الثغور، مهم عبد الرحمن بن مطرف ورجال سرقة، فلما صاروا يبادى البحارة أطلق أهل الثغور على الشكوى بعد الرحمن، بسيف من ابن أبي عامر لم في ذلك حيلة، وذكرنا أنه يجتس آرائهم، ويتعجب لده قصصه المنصور عن سرقة مسلح صدر من سنة ٧٩ المذكورة، وقلدها مكانه «أين أخيه عبد الرحمن بن يحيى» الملقب بساجة، إطماعاً لقومه العجبيين في المحافظة. وليت عبد الرحمن في السكر متروكاً إلى أن قبض عليه يوم الثلاثاء. انتهى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول. وخط عليه المنصور، وأمر محاسبه ثم قتل بعد ذلك بالراهرة بين يدي المنصور.

واسد في المنصور ابنه عبد الله إذ حسكره خوف أن يُجذبت حصناً بأبيه،
 هو في العسكر، مرض في يوم واحد، وأكل من طعامه، وقد ساعد ذلك عليه أنهم
 سريره وشدة راحته. وبارك المنصور أناء ذلك مدينة شئت شقيين، قد
 شهد الملوك بالقتال. فرأى عبد الله من المنصور من العسكر في سنة من
 غلابة، فالحق بعد أن الله عزيمته من قريته صاحب الكفة، فبسه وأجارد على أبيه،
 فتعزّت المنصور لعرو عزيمة ومطالبة بإسلام أبيه. وقد له أن لا يسمع
 عنه حتى يبيح من ذلك. وصر عزيمة على الامتناع من ذلك، فهرم المنصور
 عزيمة وصر جمعه، واشتق به إليه وأصبح. فصر وعزيمة عزيمة، شكه
 الملوك، فصر عزيمة في مساهمة عزيمة من شروطه في حيد الله وغيره،
 فعقد له المنصور على ذلك، فوكل عزيمة بعد الله جماعة من المخرج، وحيل
 هذا الله في صحائه على العدل وخرج بعد التحايم يستل عبد الله قدما من
 سعد وهو على بعل تارو مرتفع الحية عليه ثوب وتحي عقيب الصمد، وهو
 متطيق، قوي الرجاء في الإقالة. فصر سعد يده، وأبى، وهو عليه المحطبة،
 ثم تخلف عنه قرب أمراؤى المخرجين، ووكل به من فقه في فقه به الموكلون
 وأعطوه بموته

ذكر مقتل عبد الله بن المنصور

ولما أعطوا بأن حل به ما كان يحدده، أمروه بالتزول، فلم يسمع لهم.
 وبرز رجل، ومشى إلى السيف منتظماً، فظهرت به عند الموت صرامة، فحب لها
 من شأته، وتقدم إليه ابن خفيف الشرع، فصر به حقه صبراً عند غروب
 الشمس من يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ٤٨٠.
 وأخذ المنصور رأس ابنه إلى المظلمة مع كتاب التسخ، وكثير جدته في الموضع
 الذي قتل فيه. وكمل به يوم قتل ثلاثاً وعشرين سنة، وذلك في عروته
 الخامسة والأربعين. ثم إن ابن أبي عامر استقل سقناً وابن خفيف، ولم يزل

حادث عليها حتى فتيتها بعد الاسحار في رداد ابن في عامر بما فيه يانه
مينة، ومليست فوق الناس منه دعرا.

ومما حكى في أمر عبد الله المنقول، قال الوزير أبو عمر بن عبد العزيز
لما قتل المنصور ابنه، ارتاع الناس لذلك، وأوحشهم فعله، فتكلموا في ذلك
كثيراً، ورجحوا فيه الظنون، ولم يوجه لأحد فيه سبب يعصى بطله ثم تحرك
المنصور إثر ذلك في بعض غزواته، فلما إتحل بنفسه رتاج قال الصغير دُعينا
إلى الطعام، فسأكنا في وسط الطعام، وقد سقاهم الحديث في عبد الله
المنقول، فقال من حضر على لسان واحد: أيد الله المنصور لقد صرث من حبه
في عيبه يعدم الصبر في رثتها بما سب ذلك؟ قال: «لا أضم له سبباً إلا في
لما عرّضت أمه، عثقت بها، وتمكن من سبي حبها فكأن لم أقدر أن أسلو عنه.
فابتعتها، متجاوزة النهاية في ثمنها، وحببتها عند قريبة في وكنت كل يوم أحضرها
عليها، أعرف استراحتها، فسأ أحسث بجيئ لها، وكلفتني بها، توخت رضاءي،
ودكرت لي أنها قد استراحت، وهي كادنة في ذلك، تريد بذلك مراقة ماري
واستحالة مرادي، فدخلت بها، وهي لم تسترأ، فكنت سأكنا فيه.» وكان
مولد سنة ٢٥٨.

حكاية رطزوزو الرزي مع المنصور. - وجرت للمنصور عت ذلك مع
رجل من أعيان الوزير اسمه رطزوزو بن ررار البزالي غادرة، وذلك أنه قال
يوماً، وقد سبط في بعض المجالس: «يا مولاي لم تفلت عبد الله ابنك؟»
ووصف نجاحه وخصاله، فقال له المنصور: «لا يسوك ذلك! فلو لم أفل
لتلني. ما كان لي ولي! وبهذا أنهت أمه وكانت أمة سوء. وقد قالوا إن
الأرحم الرديّة تُفيد الذرية.» فقال الجاهل رطزوزو: «كنا يا مولاي»
«المحرّم أمه وبهرم أبيه» في فصيل المنصور وقال: «حقيقاً بهذا الملوم في
حياته وبعد موته!» وعلم ما كان عليه رطزوزو من الجهالة فأعرض عنه.
وصارت كلك مأثورة في الناس مدة طويلة.

١ - فخرنا وجرنا أبيه R ٢ - ففصل R ٣ -

وكان المنصور آية من آيات فاطرة دعاه ومكراً وسبابة: عدا بالمصارعة على الصغارية حتى قتلهم وأذلهم؛ ثم عدا بغالب الناصري على المصاريعة حتى قتلهم وأبادهم؛ ثم عدا بجعفر بن الأندلسي على غالب حتى قله؛ ثم عدا بنفسه على جعفر وقله؛ ثم انفرد بنفسه وصار ينادي صُرُوفَ النُفَر: «هَلْ مِنْ سَكَاوِي؟» فلما لم يجده، حمل الدهر على حكمه، فاقاد له وساعده، فاستقام أمره، معتزداً بـ ٢٠٢. بملكه لا تلت له فيها. ومن أوضح الدلائل على سعة آله لم «يُكَبِّ قَطُّ فِي حَرْبٍ شَيْئَهَا، وما توجهت قط عليه هزيمة، وما انصرف عن موطن إلا قاهراً غالباً، على كثرة ما راوول من المحروب، ومارس من الأعداء، وواجه من الأسم. وإتها لخاصة ما أحسب حركه فيها أحد من الملوك الإسلامية. ومن أعظم ما أهن به، مع قوة سعة، وتكثُر جند، سعة حوده وكثرة بذله؛ فقد كان في ذلك أشجوية الزمان؛ وأول ما اتكا على أرائك الملوك والرمق، وانتشر عليه لولاه السم، وخفي؛ حط صاحبه المضحكي؛ وأثار له كايمن يحفده الخفي، حتى أصاره للهموم ليسا. وفي غيااب السور حيسا؛ فكسب إليه يستعطه [سبط]:

صَبَّ أَحَاتُ فَأَمِنَ الْعَقُو وَالْكَرْمُ إِذْ قَادَى فَنَوَكَ الإِدْعَاءُ وَإِنْدَمُ
بَا خَبَرٌ مَنْ مَدَّتْ الْأَيْدِي إِلَهَ أَمَّا تَرْفُ لِيَبْعَ نَعَاءُ عَيْنِكَ الْعَلَمُ
الْفَتْ فِي السَّخِطِ فَأَضْحَ صَنَعَ مَقْتَدِيرُ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا مَا اسْتَرْجَعُوا رَحِمُوا

فما رده ذلك إلا حقاً وحقاً، ولا أعادته الآيات إلا قهراً ووقفاً
مراجعة بما أنبأته. وأراه مَرَّتَهُ، وأطبق عليه صبيته، وصنق السروحه من الحنة
وسنة^(١).

الآن بما جاهدلاً رأيت بك القلم نبيي الكرم لبا فأكك العكرم
أخبرتني في ميصاً كولا نقيبته ما جاز لي عنه نطق ولا كليم
فأبأس من السبي إذ قد حيرت في طي اب الملوك إذا ما استحيوا نقول
نبي إذا سيطت لبيت يراصيو وكو تشمع فيك العرب والعجم

وكان من اختيار المصور الدخلة في أبواب اليز والقرية، بيان المسجد الجامع والريادة فيه سنة ٥٧٧. وذلك أنه، لما زاد الناس بقرطبة، وانجلب إليها قبائل الأندلس من العسوة وإقرية، وساقى حلقها في الحلالة، خانت الأرياض وغيرها، وضاق المسجد الجامع عن حقل الناس، فشرع المتصور في الريادة بشرقيته حيث يتمكن الريادة لارتصال الجانب الغربي بقصر الخلافة غداً ابن أبي طاهر في الريادة على بلاطات سبعة طوالة من أول المسجد إلى آخره، وقصد ابن أبي طاهر في هذه الريادة المبالغة في الإتيان والثبات دون التخرقة. ولم ينصر مع هذا عن سائر الريادات جودة ما عدا ريادة الحكم. أول ما عنه ابن أبي طاهر بطيب نفوس أرباب الثور والمستغلات الدين اشتريت منهم للهدم هذه الريادة، بإبصارهم من الشمس أو بمعاوصة وصح في صحة الحب العظيم قدره، الواسع فتأوه. وابن أبي طاهر رتب إخراج الشيع في المسجد الجامع زيادة للزيت، فطابق بذلك الثواب وكان عدد سواي الجامع الحاملة لسياته واللاصقة بمياه وقياه ومنازه، ما بين كبير وصغير، ألف سارية وأربع مائة سارية وسبع عشرة سارية. وعدد ثمرات الجامع، ما بين كبيرة وصغيرة، مائتان وثمانون ثمرية، وعدد الكؤوس سبعة آلاف كأس وأربع مائة كأس وخمس وعشرون كأساً. وربة مشاركي الرصاص للكؤوس عشرة أرباع أو نحو، وربة ما يحتاج إليه من الكنان للقتال في كل شهر رمضان ثلاثة أرباع القنطار، وجميع ما يحتاج إليه الجامع من الزيت في السنة خمسمائة رطل أو نحوها، يصرف منه في رمضان خاصة نحو نصف العدد وما كان يختص بربضان المعظم ثلاثة قناطير من الشيع، وثلاثة أرباع القنطار من الكنان القصير، لإقامة الشيع المذكور والكبيرة من الشيع تؤخذ بجانب الإمام يكون وزنها من حمون إلى سنين رطلاً ٥٠٠ بحرق بعضها بطول النهر، ويتم الحرق جميعها لئلا تحترق. وكان يهدم الجامع المذكور بقرطبة في دولة ابن أبي طاهر وينصرف فيه من آفة، ومقرنين

وَأَمَّا ، وَمُؤَدِّينَ ، وَمُدَّةً ، وَمُؤَدِّينَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُتَصَرِّينَ مائة وتسعة وخمسون شخصاً. وبُوقِدَ مِنَ الْبُحُورِ بِلَّةُ الْخَنَبَةِ أَرْبَعُ أَوَاقٍ مِنَ الْعَنَبِ الْأَقْصَبِ وَغُلَى أَوَاقٍ مِنَ الْعُودِ الرَّطْبِ

وَمِنْ ذَلِكَ نَبَارٌ قَطَرُهُ عَلَى نَفَرٍ قُرْطَبُ الْأَعْظَمِ. أَبَدُ الْمَنْصُورِ بَيَانُهَا سَنَةَ ٢٨٢، وَفَرَعَ مِنْهَا فِي النِّصْفِ مِنْ سَنَةِ ٢٨٩، وَانْهَتْ الْبَقِيَّةُ عَلَيْهَا إِلَى مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَطُغِيَتْ بِهَا الْبَقِيَّةُ، وَصَارَتْ صَدْرًا فِي سَنَائِهِ الْخَالِيَةِ. وَكَانَتْ قِطْعَةً أَرْضٍ لَسِيحٍ مِنَ الْعَامَّةِ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْمَنْظَرِ عُدُولٌ عَنْهَا، فَأَمَرَ الْمَنْصُورُ أُمَّهَ بِإِرْصَافِهَا، فَحَصَرَ الشَّيْخَ عَدَمَ، وَأَخَذَ حَذَرًا مِنْهُمْ، مَسَاوِمَهُ بِالْعِطَّةِ وَغَرَمُوهُ وَجْهَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا، وَأَنَّ الْمَنْصُورَ لَا يَرِيدُ إِلَّا إِصْلَاحَ قِيَمِهَا فَرِيَامَ الشَّيْخِ بِالْفَرَسِ الْأَقْصَى عَنْهُ (مِمَّا ظَنَّهُ) إِلَّا أَخْرَجَ عَنْهُ بِأَقْلٍ مِنْ عَشْرَةِ دِينَارٍ دَهَبًا. كَانَتْ عَنْهُ أَقْصَى الْأَمْنَةِ، وَشَرَطَهَا بِصَحَاحٍ. فَاعْتَمَ الْأَمَانَةُ عَلَيْهِ، وَتَقَدَّوهُ الْقَمَرُ، وَأَشْهَدُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ أَخْبَرُوا الْمَنْصُورَ بِخَبْرِهِ، فَضَحِكَ مِنْ جَهَاكِهِ، وَآتَى مِنْ قَبْلِهِ، وَأَمَرَ أَنْ يُعْطَى عَشْرَةُ أَمْثَالِ مَا سَأَلَ، وَتُدْفَعَ لَهُ بِصَحَاحٍ كَمَا قَالَ. فَبَصَّ الشَّيْخَ مِائَةَ دِينَارٍ دَهَبًا، فَكَادَ أَنْ يَجْرَحَ عَنْ عُنُقِهِ وَأَنْ يَجِيءَ عِنْدَ بَيْتِهَا مِنَ الْفَرْجِ، وَجَاءَ مُخْتَلِئًا فِي شُكْرِ الْمَنْصُورِ. وَصَارَتْ قِصَّتُهُ خَبْرًا سَائِرًا. وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا بَيَانُ قِطْرِهِ عَلَى نَهْرِ إِيْجَنَّةَ، وَهُوَ نَهْرُ شَيْلٍ، فَجَعَلَهُ لَهَا أَعْظَمَ مَوْثَةٍ. وَسَهَّلَ الطَّرِيقَ الرُّعْرَةَ وَالشَّعَابَ الصَّغْبَةَ.

وَمِنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ خَطَّ يَدَهُ مُصَنِّعًا كَانَ يَجْعَلُهُ مَعَهُ فِي أَسَارِهِ، يَدْرُسُ فِيهِ ٢٠٢ * وَيَتَرَكُّ بِهِ. وَمِنْ قُوَّةِ رَجَائِهِ، إِنَّهُ اعْتَصَى بِجَمْعِ «مَا طَلِقَ يَوْجُهُ مِنَ الْفَارِ فِي غَزَوَاتِهِ وَمَقَاتِلِ حَيَاتِهِ» فَكَانَ انْقِطَاعُ مَا أَخَذُوهُ عَنْهُ بِالنَّبَاتِ فِي كُلِّ مَثَرٍ مِنْ مَنَازِلِهِ، حَتَّى اجْتَمَعَ لَهُ مِنْهُ مَرَّةً فَخَصَتْ عَيْدَهُ بِتَصَوُّرِهِ فِي حَتُّوهِ عِنْدَ حَوْدِهِ، وَكَانَ يَجْعَلُهُ حَيْثُ مَا سَارَ مَعَ أَكْبَادِهِ، تَوَقُّعًا لِحُلُولِ مَبْنِيهِ، وَفَدَّ كَانَ اتَّعَدُ الْأَكْبَادَ مِنَ أَطْلَبِ مَكْتَبِهِ مِنَ الصَّبِيغَةِ الْمُرَوِّثَةِ عَنْ أَبِيهِ، وَغَزَلِي بَابِهِ. وَكَانَ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَتَوَفَّاهُ فِي طَرِيقِ الْجِهَادِ، فَكَانَ كَذَلِكَ.

1) Manque dans B.

2) A. et B. جميع.

وكان المنصور متأسفاً بصعته ناصبه، واعترافه بدينه، وخوفه من ربه، وكثرة جهاده، وإذا ذكر بالله ذكر وإذا خُوف من عقابه ازدجر. ولم يزل مستمرهاً عن كل ما يقف به الموت سوى الحمير؛ ليكنه أفعع عنها قبل موته بسنتين. وكان عدلُ المنصور في الخاصة والعامة، ولم يطلعه المهادنة، ونسطة الحق على الأقرب والأقرب من خاصته وخاصته، أمراً مضروباً به القتل.

ومن عده «...» وقف عليه رجل من العامة يوماً يعلمه، فناداه «يا ناصر الحق! إن لي مظنة عند ذلك الوصف الذي على رأسك!» وأشار إلى الذي صاحب الدرقة، وكان له فصل محل عند ابن أبي عامر؛ ثم قال «وقد دعوتني إلى المحاكم؛ فلم يأت!» فقال المنصور «أرعبد الرحمن بن قطيس هذه البقرة من السفر واليهانة، وكنا نضنه أمضى من ذلك؟» «ذكر مظنتك، يا هذا!» فذكر الرجل معاملة كانت جارية بينهما فطمعها من غير نصيب، فقال المنصور «ما أعظم بيلتنا بك المحاسبة!» ثم نظر إلى الصقليين، وهو قد دخل حلقه، قال «دادع الدرقة أي ملا، واسيرل * صاغراً، ومارخصك في منامه، P. ٢١٠ حتى يرمحك الحق أو يصفك!» فعل، ومثل بين يديه؛ ثم قال لصاحب شرطته الخاص به: «خذ يد هذا الظالم العاقب، وقتلته مع خصبه إلى صاحب البطاليم لئلا يفسد عليه حكمه بأخط ما يوجه الحق من حق أو غيره!» فعل ذلك، وعاد الرجل إليه شاكرآء؛ فقال له المنصور: «قد انتصت أنت؛ فادع ليك. وبقي انتصافي أنا بين يديك بتركتي.» فحاول الصقليين بأموال من البذلة، وأبعد عن المحنة.

ومن ذلك، قصة بناء الكبير المعروف بالسيورفي مع التاجر البقري؛ فأتتها سارعا في حصونه بوجهات فيها البعير على التي المذكور، وهو يومئذ أكبر ختم المنصور، وإليه أمر داره وحرمه؛ بدائع المحاكم، وظن أن جاءه مع من إخطافه. فصرخ التاجر بالمنصور في طريقه إلى الجامع مظلياً من التي؛

فَوُكِّلَ بِهِ فِي الْوَقْتِ مِّنْ حِجَلِهِ إِلَى الْحَاكِمِ فَأَنْصَحَهُ مِنْهُ، وَصَحَّطَ عَلَيْهِ الْمَنْصُورُ، وَفَضَّ بِرِئْتِهِ مِنْهُ وَتَعَا.

وَمِنْ ذَلِكَ، قَصَّةُ مُحَمَّدٍ، قَصَادِ الْمَنْصُورِ وَخَادِمِهِ وَأَمِينِهِ عَلَى نَفْسِهِ فِي بِلَادِ الْمَنْصُورِ، حَاجَاجَ يَوْمًا إِلَى الْقَصْدِ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّجَهُّدِ لَهُ، فَأَمَقَّ رَسُولُهُ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأَلْعَاهُ الرَّسُولَ مَحْبُوسًا فِي سِجْنِ الْقَاضِي مُحَمَّدِ بْنِ قَزَظٍ، لِيَحْتَمِيَ ظَهْرُهُ مِنْهُ عَلَى أَمْرَانِهِ، فَتَدَرَّ أَنْ سِيلَهُ مِنَ الْحَقِيقَةِ يُخَيِّرُهُ مِنَ الْعَنُوبَةِ. فَلَمَّا عَادَ الرَّسُولُ إِلَى الْمَنْصُورِ بِنَفْسِهِ، أَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ مِنَ السِّجْنِ مَعَ رَقِيبٍ مِنْ رُقَبَاءِ السِّجْنِ، بِلَرَمِهِ إِلَى أَنْ يَبْرَحَ مِنْ عَمَلِهِ، ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَى مَحْبِسِهِ. فَعَمِلَ ذَلِكَ عَلَى مَا رَجَاهُ، وَدَهَبَ الْقَاضِي إِلَى شَكَاوَى مَا نَالَهُ، فَتَقَطَّعَ عَلَيْهِ الْمَنْصُورُ، وَقَالَ لَهُ «يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُ الْقَاضِي وَهُوَ فِي عَدْلِهِ، وَلَوْ أَخَذَنِي الْحَقُّ، مَا أَطْلَقْتُكَ إِلَّا مَتَاعًا مِنْهُ، عُدَّ إِلَى عَمَلِكَ أَوْ اعْتَرَفَ بِالْحَقِّ، فَهُوَ الَّذِي يُطْلِقُكَ.» فَانْكَسَرَ الْحَاكِمُ، وَرَأَى مِنْهُ رِيحَ الصَّانَةِ. وَبَلَّغَتْ قِصَّتُهُ لِلْقَاضِي، فَصَالَحَهُ مَعَ زَوْجِهِ، وَرَادَ الْقَاضِي رِيشَةً فِي أَحْكَامِهِ.

وَمِنْ فَعَائِهِ، قَالَ ابْنُ حَبَّارٍ: كَانَ جَالِسًا فِي بَعْضِ اللَّيَالِي، وَكَانَتْ لَهُ لَهْلَةٌ بِمَدَنَةِ أَلْبُزْدِ وَالرَّيْحِ وَالْمَطَرِ، حَسَا بِأَحْسَدِ الْفَرَسَانِ، وَقَالَ لَهُ «دَانَهَنْ إِلَى مَخِ طَلْيَارِشٍ وَأَرْقُمَ فِيهِ، فَأَكُلْ خَاطِرُ بِخَطَرُ عَلَيْكَ، سُقُّهُ إِلَيَّ.» قَالَ، فَهَضَمَ الْفَارِسُ، وَبَقِيَ فِي الْمَخِ فِي الْبُرْدِ وَالرَّيْحِ وَالْمَطَرِ وَاقِفًا عَلَى قَرْنِهِ، إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ فَرَسٌ أَنْجَرٍ شَيْخٍ هَرِمٌ عَلَى حِمَارٍ لَهُ وَمَعَهُ آلَةٌ الْخَطْبِ، فَقَالَ لَهُ الْفَارِسُ «إِنِّي أَتِي بِدَهَبٍ، يَا شَيْخُ؟» قَالَ «وَرَاءَ خَطْبٍ.» فَقَالَ الْفَارِسُ فِي مَسَمِهِ «هَذَا شَيْخٌ مَسْكُونٌ يَهْوِي إِلَى الْخَيْلِ يَسُوقُ خَيْلًا فَأَعْنِي أَنْ يَرِيدَ الْمَنْصُورُ مِنْهُ؟» قَالَ فَفَرَكَنَهُ مَسَارِعَتِي قَلِيلًا، ثُمَّ فَكَّرْتُ فِي قَوْلِ الْمَنْصُورِ، وَخَشْتُ سَطَوَتَهُ، فَهَضَمْتُ إِلَى الشَّيْخِ، وَمَسُّهُ لَهُ «إِرْجِعْ إِلَى سَوْلَانَا الْمَنْصُورِ.» فَقَالَ وَمَا هِيَ أَنْ يَرِيدَ الْمَنْصُورُ مِنْ شَيْخٍ يَتَمَسَّ؟ سَأَلْتُكَ نَاسًا أَنْ تَتْرَكَنِي لَطَلَبِ مَعْشَرِي؟» فَقَالَ لَهُ الْفَارِسُ «لَا أَعْمَلُ.» ثُمَّ قَدَّمَ بِهِ عَلَى الْمَنْصُورِ، وَمَثَّ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَهُوَ جَالِسٌ، لَمْ يَتَمَّ لِقَاءَهُ ذَلِكَ. فَقَالَ الْمَنْصُورُ لِلصَّغَالِيَةِ «فَقِشِيهِ!» فَقَشَّتْ؛

فم يوجد عنه شيء، فقال: «نفساً تزدج حماراً» فوجدوا داجلاً كتاباً من
نصارى كانوا قد فرغوا إلى المنصور، فحرموا^١ عنه إلى أصحابهم من النصارى
بقليل وبضرب في إحدى الناحيتين العلوية قلنا: «الصحح» ثم فخرج
أولئك النصارى إلى يامب: الراهبة في قصرت أعانهم، وصرت رعية
الشيخ معهم.

ومن ذلك قصة المجوهرى^٢ التاجر، وذلك أن رجلاً حوَّزياً من تجار
الشرق قصد المنصور من مدينة عدن مجوهر كبير، وأحجار بيضاء فأخذ
المنصور من ذلك ما استحسنه، ودفع إلى المجوهرى التاجر صرته، وكانت قطعة
بنيّة، فأخذ التاجر في اصرافه طريق الرملة على شط النهر، فلما توسطها،
واليوم فائظ، وعرفه نصيب، دَخَّه به إلى التبرّد في النهر؛ فوضع ثيابه، وملك
الصرة على الشط، فزرت جدّة، فاختضت الصرة، فحسبها لحماً، وصاعدت في
الأفق بها ذابحة؛ ففطمت الأفق الذي نظر إليه عيب التاجر؛ فقامت قيامه،
وعلم أنه لا يقدر أن يستدفع ذلك بقدرته ولا بجولة؛ فأسرَّ الحزن في نفسه
ولحمته لأجل ذلك علة اضطرب فيها. وحضر الدفع إلى التاجر؛ فحضر الرجل
لذلك بصره؛ فاستبان له ما به من المهانة والكآبة، وفقد ما كان عنه من
النشاط وشدة العارضة. سأله المنصور عن شأنه؛ فأعطاه بصره؛ فقال له:
«ملاكاً أتت إلينا بمجذبات وفروع الأمر؟ فكأنما يظهر على الحولة؛ فهل هيبت
إلى الناحية التي أخذ الظائر إليها؟» قال: «مرّ مشرفاً على سب هذا الجنان
الذي يلي قصرك» يعني الرملة؛ فدعا المنصور شرطته الخاص به؛ فقال له:
«جئتني بشيعة أهل الرملة الساعة»؛ فخصى، وجاء بهم سريعاً؛ فأمرهم بالبحث
عن غير حال الإقلال منهم سريعاً، وانتقل عن الإصافة دون تدرج؛ فضاطروا
في ذلك، ثم قالوا: «يا مولانا! ما علم إلا رجلاً من شعائنا كان يعمل هو
وأولاده بأبيهم ويتناولون السفى» فأقدهم مجزاً عن ثراه دابة؛ فابتاع

١) حاربون السي B، السي C، السي D. ٢) يحرمون A. ٣) حاربون

٢٩٤ ٥ الهرم دابة، واكسى هو وولك كسوة سويحة * فأمر بإحصاءه من * القد، وأمر
 الناجر بالعدو إلى الباب، فحصر الرجل معه بين يدي المنصور فاستدناه،
 والناجر حاصر، وقال له «سَبِّ صَاحِبِيَّ وَسَطِّ إِلَيْكَ: ما فعلت به؟» فقال:
 «هو لنا يا مولائي» * وصر به إلى حنزة سراويله، فأخرج الصخرة فبها،
 فصاح الناجر طرأ، وكاد يطير قرحاً، فقال له المنصور: «صِفْ لي حديثها»
 قال: «سمي يا أبا أهل في جبان تحت تلة، إذ سقطت أمامي، فأخذتها،
 وراقى منظرها، فقلت إن الطائر اخلصها من نصرك لتقرب المحارب، فاحترت
 بها، ودعشت فاقى إلى أخذ عشرة مثاقيل هوياً كانت معها مصروقة * وقلت:
 أنقل ما يكون في كرم مولائي أن يسبح في بها» * فأعجب المنصور ما كان منه،
 وقال للناجر: «حَذِّ صُرُك، وانظرها، واصفني عن حديثها» * فعمل وقال:
 «وخي رأيتك، يا مولائي، ما صاع منها شيء سوى السديرة التي ذكرها، وقد
 وهبتها له» * فقال له المنصور: «ممن أول بذلك منك، ولا تنقص عليك
 مرحلتك. ولولا جفقه بين الإقرار والإنكار، لكان ثواب مؤمراً عليه» *
 ثم أمر الناجر بعشرة دنانير عوضاً من دنانيره، والجنان بعشرة دنانير ثواباً
 لثأبه عن إفساد ما رفع به، وقال: «لَوِ بَدَأْنَا بِالاعتراف قبل التبع،
 لأوسعنا حزاء!» * قال: فأخذ الناجر في البناء على المنصور، وقد طارده نشاطه،
 وقال «والله! لأبئن في الأنظار عظيم ملكك، ولأبين أنك سلك طبع عبيدك
 كما سلك إنسا» * فلا تنقص منك ولا تروني جارك! * ضحك المنصور،
 وقال: «أقصد في قولك! يعنى الله لك!» * فعجب الناس من تلافى المنصور
 في أمره، ووجهه في ترمج كريمة.

٢٩٥ ٥ وكان المنصور أشد الناس في * التمر على من علم * عنه شيء من السنة
 والمجمل في الاحتداد، والتكلم في شيء من فصايا النجوم وأدلتها، والاستغناء
 بشيء من أمور الشرعة وأسرار ما كان في خرائص الحكم من كُتب التفرقة

والعلماء، يحضر كبار العلماء، منهم الأصبهاني وابن ذكوان والرئيسي وغيرهم،
واسنوي على (الحرق جميعها) ١

وممن أوقع به المنصور في مثل هذه الممالي الممكرة، محمد بن أبي حنيفة،
بلغه عنه قول من الإرجاف في النطع على انقراض دولته، فقطع لسانه، ثم منه
وصلبه، فخرست ألسن جميعهم لذلك، وكذلك أيضاً عبد العزيز بن الخطيب
الشاعر، وكان أرفع أهل هذه الطبقة مرة، وكان معدياً في أصحاب المنصور
حتى سد صبور عنه، وبقي مدة يلحس غرّة منه، حتى قال في بعض أبيات
من شعره أمرط فيها [كامل]:

مَا شِئْتُ لَا مَا نَأَمْتُ الْأَفْدَارُ فَأَحْكُمُ فَأَنْتَ الْوَاحِدُ النَّهَارُ
كَأَسَا أَنْتَ النَّبِيُّ سَعِيدٌ وَكَأَسَا أَنْصَارُكَ الْأَنْصَارُ

فأمر بضربه خمسمائة سوط، وتوديعه عليه باستخفافاً، ثم حبسه، ومناه
بعد عن الأتلس

وفي سنة ٢٨١، رشح المنصور ولده عبد الملك للولاية، وقسم آخاه عبد
الرحمن للوزارة. ومرك اسم الحجابة، واقتصر على التسيي بالمنصور، وأمر يكتب
«من المنصور أبي عامر (وفقه الله) إلى علان». بحذف اسم الحجابة، ويذكر اسم
ولده عبد الملك بخط الحجابة والقيادة العليا وبانصر خطط المنصور، سلم فيها
لابنه عبد الملك، وحققت له الحجابة من يوشتر وبعد هذا استبدل المنصور
محمد الأتلس بالبربر، فأقام لنفسه جنداً اخفصهم باستصناعه، واحترقهم بإحسانه،
سبح بهم في المدة القريبة جند الخليفة المحكم (رحمه الله)، كما فعله في سائر أموره.

وأنقذ في ذلك الوقت أن تحرك بلقيس بن ربري الصنهاجي إلى المغرب ٢١٦
في جموعه، وأوقع بقبائل زناتة طالماً ثار آية ربري، فهدموا أمانه كلهم إلى
سبغ، وضافت عليهم أرض العتوق، فقبل لابن أبي عامر: «قد أمكنت الله

من استطاع فرسان رماة. وإعتاد اليعة عليهم فأرسل إليهم، بأنوك سراحاً،
فبعد إحسانك إليهم مكاناً، به عمل ابن أبي صر على ذلك، وأعد كتبه إلى
قبائل اليعنة يستدعيهم، وينصن الإحسان إليهم، والضيعة عليهم، حتى كثروا
بالأندلس، فحسنت أحوالهم، وكثرت أساطم، وما زالوا كاصته وريطاته إلى أن
هلك، وانقضت السولة العامرية. وقد صار بالأندلس منهم القبائل يأسرها،
وكانت لهم حتى «بند مضاد» الله عليهم بأيديهم.

وفي سنة ٢٨٦، عهد المنصور أن يعصن نسوبه من بين سائر الناس كرامة
في المخاطبات، وأن يرفع ذلك عن سائر أهل الدولة مع الاقتصاد في مراتب
الادعية، عند الكثرة بذلك، وحرى العمل عليه ببقية حياته، وغرطب هذا
الوقت بالملك الكريم، واستبليغ في تكرمه وتعظيمه.

غزوة شنت بأقرب على سبيل الاختصار

وعند تنامي المنصور ابن أبي عامر في عهد الوقت على الاندلس، والنصر
على ملوك الطاعية (دمرها الله) ما أي مدينة شنت بأقرب قاصبة عليهم،
وأعصر مناجير النصر الكثرة بلاد الأندلس وما ينصل بها من الأرض
الكيرة. وكانت كتبت بها عندهم بقره الكثرة عند، فيها يجلون وإليها يهجرون
من أقصى بلاد رومة وما وراءها، ويرعون أن القبر مرور فيها قبر بأقرب
الخواري أحد الإنسي عشر (رحمهم الله)، وكان خصمهم بعبس (عليه السلام)، وهم
بسنوهم خاه لمرورهم إياه. وقد رعم جمعة منهم أنه ابن يوسف العجار. وشنت
٥١٨ «بأقرب هي مذني بأقرب»، «همهم بسنوهم» «الرب» (عالي الله) عن قولهم علوا
كبيراً. وبأقرب بسنهم بأقرب، وكان شفاً بين استغيس. فجعل يستفري
الأرض داعياً لمن فيها، فجار إلى الأسنى حتى سبى أي هذه عاصية، ثم عاد

الى ارض الشام؛ فقتل بها، وله مائة وعشرون سنة شهيداً. فاحمل أصحابه
ريته، فدفعوها بيته الكعبة التي كانت أقصى آثره. ولم يطمع أحد من ملوك
الإسلام في تصدها؛ ولا الوصول إليها، لصعوبة سفحها وعثوبة مكانها،
وبعد شغلها.

فخرج المنصور إليها من قرطبة غازياً بالصائفة يوم السبت لست بقين من
جمادى الآخرة سنة ٢٨٧، وفي غروته الثالثة والأربعين. ودخل على مدينة
قورية فلما وصل المنصور الى مدينة غليسية، وإزاء عدد عظيم من الثوامن
المتسكنين بالطاعة، في رجالهم، وعلى أسهم احتلالم؛ فصاروا في عسكر المسلمين،
وركبوا في المغامرة سيلهم. وقد كان المنصور تنظم في إنشاء أنطول كبير في
الموضع المعروف بقصر أي تاييس من ساحل غرب الأناضول، وجهره برجله
البخريين وصوف المدرجلين، وحمل الأقوات والأطعمة والعند والأسلحة،
استظهاراً على نفود العربة، أي أن خرج بموضع يرتفع على نهر قورية؛ فدخل
في النهر الى المكان الذي عمل المنصور على العبور منه، فعند هناك من هذا
الأنطول جسراً يقرب الحصن الذي هناك. وورع المنصور ما كان به من
المهر على الجند؛ فتوسل في التروء منه إلى أرض العدو.

ثم نهض يريد شنت ياقوب؛ ففتح أرضين متباعدتين الأنظار وضع بالعبور
عدة أنهار كبار وخصان بينها البحر الأخضر. ثم أحصى العسكر بعد ذلك في
سائط جليلة من بلاد قلغارش وما يسيطره والدير وما ينصل بها؛ ثم أحصى
أي - حمل شامخ شديد الوعر، لا مسلك فيه، ولا طريق مخرج إلا إلى ٢١٨ م
جوز. فقام المنصور القلعة بالحديد لتوسعة شعابه وتسهيل مآلكه؛ فقطعه
العسكر وعبروا به وادي يته؛ واسطوا على طول بعد ذلك في سائط عربية
وآرضين أريضة، وانتهت ميعرتهم الى دير نطال وبعط لوط على البحر
المحيط، وصحوا حصن شنت بلاية، وغدو، وعمرها يساهج في حريرة من

البحر المحيط لجأ إليها خلقٌ عظيمٌ من أهل بلاد السواح؛ فسبوا من فيها من
لجأ إليها واتبعوا السكر إلى جبل مراسه^١ انفصل من أكر جهاته بالبحر
المحيط؛ فخلقوا أمصاره، وأخرجوا من كان فيه وحاربا غائما. ثم أجاز
المسلمون بعد هذا خليج لورثي في معبرتي أرض الأديلاء إليها، ثم عبر إليه،
ثم انفصل إلى بسائط واسعة المزارع، كثيرة العائد، منها بسائط أريئة وفرجحة
وتيسر شت بركة^٢ ثم انتقل إلى خليج ابيكاه وهو من مشاهد ياقوب أيضا
صاحب القبر يتلو مشهده قبره عند النصارى في البصل، بقصد نساكهم له من
قاضي بلادهم ومن بلاد التبت والثورة وغيرها معاداة المسلمون قارعا. وكان
الذبول بعد على مدينته شنت ياقوب الياسة، وذلك يوم الأربعاء للثلاثين خلقا
من شعاري فوجدوا المسلمون خالصة من أمهات فجار المسلمون هائما، وعندما
نصامها وأسوارها وكبيستها، وعتوا آثارها ورگسل المنصور بفر ياقوب من
يحفظه ويدفع الأذى عنه، وكانت مصايها مدينة سكتة؛ ففوتت هنيئا،
كان لم تمن بالأسر، وذلك يوم الإثنين أو الثلاثاء بعد. وانسفت بقوته بعد
٢٩٦ P ذلك سائر البسائط، وأبنت إلى جزيرة شنت مانكي^٣ منقطع هذا الصنع على
البحر المحيط، وفي غاية لم يبلغها قتلهم مسم، ولا وطنها لغور أهلها قلم.
لم يكن بعدها للجيل بحال، ولا وراءها انتقال.

والكأ المنصور عن باب شنت ياقوب، وقد بلغ غاية لم يبلغها مسلم قبله.
عمل في طريقه القصد على عمل برمت من أزدور لستقره حائنا وسيدا، حتى
وقع في عمل القوايس السعادين الذين في عسكره؛ فأمر بالكم عنها، ومصر
عبارة حتى خرج إلى حصن ملكه من اقتضاه. فأجاز هناك القوايس شنتهم على
أندام، وكسام، وكما رجلهم؛ وصرعهم إلى بلادهم. وكسب بالفتح من ملكه.
وكان ملك من أگماء ابن أبي طاهر في غزاه هذه من ملوك الروم وابن حسن

١) م. مراسه. ٢) Les vocalisations de ces noms géographiques sont repro-
duites d'après B. ٣) مانكي.

عَدُوٍّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَخَمْسًا وَثَلَاثِينَ شَقَّةً مِنْ صَوْفِ الْخَزَّيْنِ الْبُخَارِيِّ.
وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ كِسَاءً مِنْ صَوْفِ الْبَحْرِ، وَكِسَائَتَيْنِ مَعْتَرَتَيْنِ، وَحُسَدَ عَشْرِ
مِثْلًا طَوْنًا وَحَمْسَ عَشْرَةَ مَرِيَّاتٍ، وَسَهْمَ أَمْلَاطِ دِيْبَاجٍ، وَثَوْبَيْ دِيْبَاجٍ رُومِيٍّ،
وَمَرْزُوقِيَّةً فَتَكُ. وَهَؤُلَاءِ جَمِيعُ الْعَسْكَرِ فَدَلَّ عَلَى قُرْبِهِ مَالًا غَالِيًا، وَعَظُمَتِ النِّعَةُ
وَالْيَقِينَةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

وَلَمْ يَجِدْ الْمَنْصُورَ مَسَّتْ يَاقُوتُ إِلَّا شَيْعًا مِنَ الزُّهَّانِ جَالِسًا عَلَى الْقَبْرِ؛ فَسَأَلَهُ
عَنْ مُقَامِهِ؛ فَجَالَ «أَوَّارِسُ يُعْتَوَّبُ» فَأَمَرَ الْمَنْصُورَ بِالْكُتْبَةِ عَنْهُ

قَالَ النَّحَّاسُ بْنُ خَفَافٍ: وَتَرَسَ الْمَنْصُورُ بِلَادَ الشَّرْكِ أَكْثَمَ تَرَسٍ، وَجَاءَ مِنْ
طُلُوعِهَا كُلِّ مَعْرَبٍ وَتَقَطَّرَسَ؛ وَغَادَرَهُ صَرْغِي الْمِقَاعُ، وَبَرَكَهُمْ أَذَلَّ مِنْ وَتَدِ
مِقَاعٍ، وَهَلَّى عَلَى بِلَادِهِمُ الرِّقَاقِ، وَبَدَّدَ إِلَى أَكْبَادِهِمُ يَهَامُ الضَّجَاجِ؛ وَهَضَمَ
مَالِحَامَ أَرْوَاحِهِمْ، وَنَحَسَ بِتِلْكَ الْأَلَامِ بُكُورَهُمْ وَرَوَاحَهُمْ. وَمِنْ أَوْصَحِ الْأُمُورِ
«هَذَاكَ» وَأَوْصَحِ الْأَخْبَارِ فِي ذَلِكَ، أَنَّ أَحَدَ رُسُلِهِ كَانَ كَثِيرَ الْإِسْتِثَابِ لِدَلِكِ P ٢٢
الْخَطَابِ؛ فَسَارَ فِي بَعْضِ مَسِيرَاتِهِ إِلَى غَرْبِيَّةٍ صَاحِبِ الْيَنْكُوشِ، فَصَادَفَهُ فِي يَوْمٍ
مِصْرَعٍ، مَوْلَى فِي إِكْرَامِهِ، وَنَاقِي فِي رِيَّةٍ وَأَهْتِمَامِهِ؛ فَطَالَتْ مَعَهُ فَلَا مَتَرَهُ إِلَّا
مَرَّ عَلَيْهِ مَتَرَجًا، وَلَا مَوْضِعَ إِلَّا سَارَ إِلَيْهِ مَتَرَجًا؛ فَحَلَّ فِي ذَلِكَ أَكْثَرَ الْكُنَاسِ
هَذَاكَ؛ فَمَا هُوَ بِجَوْلٍ فِي سَاحِبِهَا، وَبِحُلِّ الْعَيْنِ فِي سَاحِبِهَا، إِذْ عَرَضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ
فَدِيمَةُ الْأَسْرِ، قَوِيَّةٌ عَلَى طَوْلِ الْكُفْرِ؛ فَكَلَبَتْ، وَعَرَفَتْهُ بِنَفْسِهَا وَأَطْلَعَتْهُ، وَمَا لَتْ
لَهُ «أَبْرَضِي الْمَنْصُورَ أَبِ يَلَسِي بِنَفْسِهِ بُوْشَهَا، وَنَشَبَعَ بِلِبَاسِ الْعَامِيَةِ وَقَدْ
قَصَصْتُ لِبُوسَهَا» وَزَعَمَ أَنَّ لَهَا رِجْدَةً مِنَ الْيَتِيمِ بِتِلْكَ الْكَيْسَةِ مَحْبُوسَةٍ، وَبِكُلِّ
دَلٍّ وَصَارَ مُلْكِيَّةً، وَنَاسَنَهُ اللَّهُ فِي إِتْمَامِ نَفْسِهَا، وَإِبْرَاءِ غَضَبِهَا، وَاسْتَعْلَافِهَا
بِأَغْطِ الْأَيْمَانِ، وَأَخَذَتْ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ أَوْكِدَ مَوَالِيهِ الرَّحْمَانِ. فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى
الْمَنْصُورِ، عَرَفَهُ بِمَا يَحِبُّ تَعْرِيفَهُ بِهِ وَإِعْلَامَهُ، وَهُوَ مُصْغِرٌ إِلَيْهِ حَتَّى تَحْمُ كَلَامُهُ. فَلَمَّا
فَرَّغَ، قَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ: «حَلَّ وَفَقَّتَ هَذَاكَ عَلَى أَمْرِ أَنْفَكْرَتِهِ، أَمْ لَمْ يَلْفِتْ عَلَى
غَيْرِ مَا ذَكَرْتَهُ؟» فَأَطْلَعَهُ بِقَصَّةِ الْمَرْأَةِ، وَمَا خَرَجَتْ عَنْهَا إِلَيْهِ، وَبِالْمَوَالِيهِ إِلَى

أخذت عليه في حقيقته ولائمه، على أن لم يبدأ بها كلامه ثم أخذ في الجهاد من
فوره، وعرض من بين الأجناد في نفعه وغوره، وأصبح غارياً على مرجه،
مباهاً مرطلاً يوم مرجه، حتى رأى ابن شافعه في حقيقته، فأخضت مهايته بعصره
وسنجه، مبادر بالكتاب إليه بمعرف ما هي الحجة، وعلم له بأعظم إليه، ما جبا
دنياً ولا با عن مضجع الطاعة جباً معض آرساله، وقال له: «كان قد
عاندني ألا يبقى بأرضه مأسورة ولا مأور، ولو حقيقته في حواصلها النسر؛
P. ٢٢١. وقد يلى: «بعد مقام فلانة السلية» تلك الكيسة. ولاحظ! لا آهين عن
أرضه حتى كسبتها!» فأرسل إليه المرأة في إلتيق معها، فأقسم له أب ما
أبصره، ولا سمع بهن، وأعلم أن الكيسة التي أشار عليها، قد بالغ في عينيها،
تخيفاً لقوله، وتصرع له في الأخذ بطوله، فاستعصى به، وصرف «الحبوش» عنه،
ووصل المرأة إلى مبيته، وألحى نوحتها بأبيه، وبغير سره طالها، وعاد
بداكب نقباء على جذعها وإصاليها، وحميا أي قويمها، وكملها بما كان شرد
من نوبها.

وحدث شملة، قال قلت للمصور ليلته طال فيها سفر، «بعد أقرط
مولانا في السفر، ويده يحتاج إلى أكثر من هذا النوم، وهو يعلم ما يحركه عدم
النوم من رجة العصب» فقال لي: «يا شملة، إن الملك لا ينام إذا مات
الرعية! ولما استويت نومي، لمّا كان في ثور هذا البلد العظيم عين مائة!»
وكان المنصور يردد في كل سنة ألف ألف بيتي من النعمير قيصلاً لقوية
المخاضة به، إذا قسم من كل غزوة من غزواته، لا يجلّ عن منه حتى يدعو
صاحب الحبل، فيعلمه ما مات منها وما عاش؛ وصارحت الأبيبة في نفسه بما
وقى من سواره ومنايه وقصورا وثوره. وكان له دخلة في كل يوم إلى قصر
ألف رطل من اللحم، حاشي الصيد والطيور والحبال. وكان يصنع في كل عام
إلى عشر ألف رأس عامرة لتصري الزاهرة والرهرة. وأبى المنصور على

١) شملة له

2) Les prend du le aux. A en le texte utilisé par Jaber

طريق البجاعة والضغامة بديعة الزاهرة " بدأت البصور، والفتوحات المخترة
 كذات الواديس، ومنحة الشور، وأرطانية، وغيرها من مشتقات الديعة.
 قال ابن حزم: كنا مع المنصور في يوم صقل البحر في الرواق، في النهر
 الذي بين يدي الزاهرة، في معرض بورائه، ومظهر جفتن أيامه بورائه،
 ونحن على مواضع قد امتد طينها، وأزيف بها لمن الشجرة وشبهها، وأحضر
 إليها لهُو الدنيا وألعباء، وهو يستبج ذلك الشهد، ومطلع منها إلى البحر خرف
 والشهد، ويصوب نظرة ويضعه في مصوره الشرفة، ومصاريفه الموقفة، وقد
 مدت الألفاظ جبالاً، وجددت في الحياة آمالاً. فقال المنصور: «وَمَا لَهَا
 يا زهرة الحسن لقد حسن مرءاك، وعين مرأك، وراق منظرأك، وفائق مخزأك،
 وطاب مرأك، وعذب مرأك! فليت شعري من المرید الذي يضلأك، ويوهن
 ركنأك، ويقليلأك، ويحلل ميدانأك، ويضوي قصأك، وأفتاك! فبؤساً له إدا
 لا يروقه حسنأك، فمكث عن تميرأك! ألا تسمي بهجة منظرأك، فكيف عن
 مخير أتركأك؟ قال: فاستعظمتنا ذلك من، ومكرنا ما صدر عنه، وظننا أن
 الراح ظلت عليه، وخيلت ذلك عليه؛ فأفرط الكل بما في استكار ما جاء
 به، وفاء بأمره وسببه؛ فقال: «والله! كأنكم لا تعلمون ذلك! نعم! سيظهر
 عليها عدونا في أقرب مدة، فيهدم هذا كله ويغيته، وكأني بصبارتها في هذا
 النهار» فأخذنا به طريق السكين والهدس، وعجبنا بما ذكره من ذلك
 البيا السمين.

وعند قرعه من ابتاه الزهرة، غزا غزوة أبعد منها الإبل، وعال فيها
 من عظماء الروم من غال، وحل من أرصهم ما لم يطرق، وراع منهم ما لم يرع
 قط ولم يرق، وصدر صدر حتى به على كل حساء غفيلة، وجلا به كل صفة
 لحسن صفة، ودخل قرحه دغولا لم يفتد، وشهد له فيه يوم لم يفتد، وكان
 أن شهد مخلصاً عن هذا العروة لغير عدا غائد، وحفاه منجعه ورائده.

وَأَبْنُ شَيْهَدٍ هَذَا أَحَدُ حُجَّابِ النُّجُومِ، وَهُوَ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِكَافٍ مُنْكَرُهُ الْأَطْلَافُ.
وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَجْعَلُهُ وَيُجْعَلُهُ وَيَلْعَنُهُ. فَلَمَّا عُدَّ الْمُنْصَوَّرُ مِنْ عَزْوِهِ هَذَا، تَبَيَّنَ
مُتَاحَتُهُ، وَأَعْمَلُ مَلَاظَمَتِهِ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ [خَبَرٌ] :

أَمَّا خَيْبُكَ وَأَسْمُوحُ مَقْوَى الصَّبَا بِالنَّسْرِ فَبَيْتُكَ عَرَفَتْ أَنْزَارَنَا
وَرَسُولُ الْإِلَهِ أَتَاهُمْ فِي الْقِيَامَةِ لَمْ يَلْمِزْ لَمْ يُعْصِ بِهَا الْبَطَانَا
فَأَجْعَلْنِي (مُذَبِّبًا) أَلَيْكُمُ سَعِيرُ مَكَتْ وَأَقْبَتْ بِهَا رِجَالُ النَّارَا
مَوْعِدُكَ فَإِنَّ نَعُولَ جَهَنَّمَ كَانَتْ وَاشْرَ آيَةً فِي الْقِيَامَةِ

فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِغُلَّةٍ مِنْ خِفَائِلِ الرِّجَالِ، يَكْتُمُهَا ثَلَاثَ جَوَارٍ كَأَنَّهَا مِنْ حِمَى سَرَارِهَا
وَكُتِبَ [خَبَرٌ] :

فَقَدْ بَعَثْنَا بِهَا كَشْفِي النَّهَارِ فِي ثَلَاثٍ مِنَ الْمَقَامِ أَبْكَارِ
مَا جَعَلْتَهُ وَأَيْدِيكَ سَمْعُ خَيْرِ اللَّيْلِ عَنْ بَيْتِهَا النَّهَارِ
مَنْكَ اللَّهُ عَنْ كَلَامِكَ فِيهَا فِيمَنْ أَسَارَ حَقْلَةَ الْبَشَارِ

فَانْقَضَوْهُ جَمِيعًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ [خَبَرٌ] :

قَدْ مَضَتْ جَنَامُ ذَاكَ السَّوَارِ وَأَضْمَيْتَنَا مِنَ التَّجْعِيرِ الْحَارِ
وَقَعْنَا فِي ظُلْمٍ أَفْهِمَ لَهْلِي وَتَهَوَّنَا بِالْبَرْقِ ثُمَّ السَّوَارِ
وَقَصَى الشَّيْخُ مَا قَصَى بِحُصَامِ ذِي مَصَاءٍ غَضِبَ الطُّبَى بِنَارِ
فَلَمْ تَطْلُبْ مَلَأْتُ أَجْرِيكَ كُفْرًا وَأَيْدِي سَيْمًا عَلَى الْكُفَارِ

ثُمَّ قَالَ حَيَّانُ بْنُ حَقَّابٍ وَجَدَ بِالْمُنْصَوَّرِ قَرْمًا أَزْهَجَهُ النَّزْدُ مِنْ بَعْضِ الْبُرُوجِ
الْبُيُوتِ، فَأَمْرُزَ أَمْرًا عَظِيمًا، وَنَقِمَ إِلَى النَّاسِ فِي الْبُكُورِ لِلزَّاهِدِ، فَاسْتَبَدَّوا،
وَقَدْ طَرَفَهُ فِي لَيْلَةٍ وَحَجَّ حَيَاءً عَنِ الْمَقْبَرِ، فَلَمْ يَلْمِزْ مِنْ إِنْشَادِ عَزْوِهِ، وَقَدْ
لِلنَّظَرِ فِي شَأْنِهِ بِأَعْيُنِ مَنْتَبِهَةِ السَّمَاءِ بِالْوَلُولَةِ، وَقَدْ حَجَّ بِجِلِّ الْكَيْفِ عَزْوَهُ، وَكَانَ
أَقْرَبَتْ أَبْطَارُ أَرَاخَةِ مَعَهُ، فَأَنْبَلُ بِوَجْهِهِ عَلَى مَنْ نَحْنُهُ، يَتَرَى الْقُرَى فِي شَأْنِهِمْ،
وَقَدْ تَأَوَّلَ الطُّبَى فِي رَحَالِ ذَلِكَ رِجْلَهُ، فَحُصِّلَ عَلَيْهَا بَعْدَ كَيْفَاتٍ، ثُمَّ أَمَالَ

يُفْقَهُ نَحْوَهُ : وَأَمَّا مَنْ يَتَّبِعُ مَعاً وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَمَا تَزَوَّى وَجْهَهُ ، وَلَا تَقَدَّرَ
نَصْحاً لَهُ كَلَامُهُ ، بَلْ كَانَ يَتَنَاقَلُ أَوَّلَ مَا مِنْ وَجْهِهِ وَيُورِعُهُ بِأَنَّهُ مِنَ الْإِنْسَانِ ،
وَيَحْمِلُهُمْ مِنْ وَرُودِهِ عَلَى الْأَوَّلِيِّ فَلَا أَوَّلِيَّ ، وَإِنْ تَنَزَّاهُ لِحَدِّ الْمَكْرُوفِ لَيْسَتْ فِيهِمْ
أَرْحَاؤُا بِخَوَاشِيهِمْ ، وَمَنْ لَا يَعْلَمُونَ .

وفي سنة ٢٢٢ ، تُوُفِّيَ الْمُنْصُورُ بْنُ أَبِي طَامِرٍ (رَحِمَهُ اللَّهُ) لَيْلَةَ الْإِنْبِيشِ لثَلَاثَ
بَعْتَيْنَ لِرَمَضَانَ الْمُعْظَمِ ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً وَعَشْرَةَ أَشْهُرٍ ، كَانَ لَهُ مِنْ
الْوَلَدِ الْمَذْكُورِ يَوْمَ وَفَاتِهِ إِثْنَانِ ، وَهُمَا عَبْدُ الْمَلِكِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ النَّاصِرُ ، فَكَانَتْ
مُدَّةَ قِيَامِهِ بِالدَّوْلَةِ مِنْذُ تَقَدَّرَ الْحُجَابَةُ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ خَمْسًا وَعَشْرِينَ سَنَةً ، وَأَرْبَعَةَ
وَأَرْبَعِينَ يَوْمًا . وَنَزَلَ مِنْ الْأَمْوَالِ النَّاصَةِ بِالزَّاهِرَةِ أَرْبَعَةٌ وَخَمْسِينَ يَتِيمًا . وَكَانَ
عَدَدُ الدَّرِيَّانِ الْمُرْتَفِقِينَ بِحَضْرَتِهِ وَتَوَاحِييَا ، الَّذِينَ حَارَبَ بِهِمُ الْخُرُوبُ ، عَشْرَةَ
آلَافٍ وَخَمْسَمِائَةٍ ، وَأَجْنَادُ النُّفُورِ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ .

وَلِلَّهِ دَرُّ النَّائِلِ فِيهِ [كَامِلٌ] :

أَمَارَةٌ تُبَيِّنُ عَنْ أَخْبَارِهِ حَتَّى كَأَنَّكَ بِالسُّيُوفِ قَرَارٌ
تَأْخُذُ مَا مَلَكَ الْخَزِيرَةُ يَنْكَلُهُ حَقًّا وَلَا قَلْدَ الْجَبُوشِ يَتَوَاهُ

وَذَكَرَ أَنَّ هَذَيْنِ السِّتَيْنِ قَدْ تَقَفَا فِي رُحَامَةِ عَلَى فَبِهِ (رَحِمَهُ اللَّهُ) . وَكَانَتْ عِدَّةُ
غُرُوبِهِ سَبْعًا وَخَمْسِينَ غُرُوبًا ، بِأَشْرَافِهَا كُلِّهَا بِنَفْسِهِ ، وَهُوَ فِي أَكْثَرِهَا يَشْكُو عِلَّةَ
الْقُرْسِ - عَنَّا اللَّهُ تَعَالَى عَنَّا وَعَمَّنَا !

كَمَّلَ السِّتْرُ الْأَوَّلُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى

وَحَسَنَ عَوْنَهُ وَتَوْفِيقَهُ وَبَشَرَهُ . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

نَبِيِّهِ وَعَبْدِهِ .

HISTOIRE DE L'AFRIQUE DU NORD
ET DE L'ESPAGNE MUSULMANE

INTITULÉE

KITĀB AL-BAYĀN AL-MUGĒRIB

HISTOIRE DE L'AFRIQUE DU NORD
ET DE L'ESPAGNE MUSULMANE
INTITULÉE
KITĀB
AL-BAYĀN AL-MUGHĒRIB

PAR
IBN IDHĀRĪ AL-MARRĀKUSHĪ
ET
FRAGMENTS DE LA CHRONIQUE DE CARIB
NOUVELLE ÉDITION PUBLIÉE
D'APRÈS L'ÉDITION DE 1848-1851 DE

R. DOZY
ET DE NOUVEAUX MANUSCRITS

TOME II
HISTOIRE DE L'ESPAGNE MUSULMANE
DE LA CONQUÊTE AU XI^e SIÈCLE

PAR
G. S. COLIN & É. LÉVI-PROVENÇAL



DAR ASSAKAFA
BEIRUTH - LIBAN.